

اللهم إلهي
إليك نستعين

القديس مخلص سالم اللہ العظیم
بابی بیت المعرفت



مکتبہ بیت
سکردو ۔ کوئٹہ ۔ پاکستان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِالْيَمْنُ مُطَهَّرٌ

٨

لِلْأَعْلَامِ وَالْفَقَادِ حَامِيَةً الْعَتَدِ وَالظَّرِيفَةِ بِهِ قَوْلَةُ الْمَهْكِمِ

القاضي محمد بن نعيم الله العثmani

الحقن المظہر الجدی النقبی بن عینی العفافی المتنیق سنہ ۱۲۲۵

وَقَدْ أَعْتَنَتْ بَطْبُعَاهُتَتْ بَصِيرَهُ شَرَهُ اَدَارَهُ اَشَاءَ لِعَلَمِ

مکتبہ رسیدیہ سرکی روڈ
کوئٹہ

إِنَّ فِي الدُّرْلِنِ كَلْمَانَ قَلْبًا وَالْقَسْعَ هُوَ هَيْدَ

هَذَا كَيْنَابِ جَلِيلِ هُسْفَلِتِنْ كَرَةِ الشَّيْخِ الشَّهِيدِ سَيِّدِنَا وَعَاصِمِ بَنْجَانِ مَهْرَنْ دِرِسَةِ

الْمُرْسُومِ

بِالْتَّفْسِيرِ الْمُظَهَّرِيِّ

مِنْ سُورَةِ السَّبَا

تاليف لشيخ الأكم يه حقى الوقت عالم اليك مولانا القاضى محمد بن ناصر الله العثماوى
العنى المظاهري النقشبندى الفانى فى رضى الله عنه و عن آباءه و مشائخه ولله الحمد
في سنة ثلات و اربعين أحد الف و مائة من الهجرة او قبله بسنة او سنتين
بغانى ذات ونشائها حفظ القرآن عمر سبع سنين واشتغل بعد باخذ العلوم
النقلية والعلقنية فبح فى ثوارى قبل الى لدهى فلزم العلامة البر القرهاة
مولانا الشاه ولله الحمد الذى هلوى شمع الحين منه بتامة وكماله وتفقه فيه و
اخذ الطريقه العالمية النقشبندى بما و لأ من شيخ الشيوخ مولانا عواج محمد عالي
السىسى ثم انساك بجد الشهيد لانا الشيخ ميرزا جانمان مظہر واحد من الطريقين
الاحد بتكماله ثم رجع الى طنه وقام به افقى عم الشرييف فى نشر العلوم وفصل الخطوط
و اتباع الرسلة والفقه كتبا عبيده فى التفسير والفقه وغيرها تعاوزه دهامن ثلاثين
ولويز مقبل امتو بحمال الله وازدياداً بجهوده فى الخدوات الى ان ادركته المنية
فتوفى في غرة الرجب لمرجب ستة و مائتين في تمسىج تمسىج وعشرين من اهل على صاحبها التحيه

مَكْتَبَةَ رَشِيدِيَّهِ كُوئَطْ

رسکی روڈ

فهرست سوره سما

صفحه	مضمون	صفحه	مهمون
١٤	قال سليمان عليه السلام اللهم أعم عرقى على الجن بعلم الاشئ ان الجن لا يطعنون الغيب حدیث فرقہ بن میک العظفان قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بني الله سبحان قوم كان لهم في الجاهلية عزفاني اخشى ان يرتدوا عن الاسلام اذا قاتلهم الله	٥	ان الازمنة كلها او ما فيها من الزمانات الماضية وللستقبل حاضرة عند الله سبحانه وهو ما يرجى عن الزمان - (فأكمل) وقد يأتي على بعض الامثال برhalt تخرج فيه من حيز الزمان فيبرى الماضى او المستقبل مرجعها عنده
١٨	قال رجل يا رسول الله اخبرنى عن السياحة	" "	كان الحديدي في يده دادا كالمسم والعيون الخ
١٩	تفصيل قصص سبل العزم	" "	حدیث - ما كل احد طعاماً فطحه امن ان
٢٠	علم تعالى قديم ان تقلن العلم بالعلم حادث	" "	ياكل من عمل يديه ان حادث بني الله كان يأكل
٢٢	ان بني الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اقضى الله الا و في السماء ضربت الملائكة باجتثتها	" "	لقت بناء الحجج للبيت المقدس
٣٦	كانت الفرقه بين عيسى و محمد عليهما السلام خمسه وخمسين سنة وقيل ستين	١٣	حدیث لما فرغ سليمان من بناء المقدس
٣٧	حدیث اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلها	" "	سأله رب ثلاثا
٣٨	حدیث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياما زاد هل تدري ما حق الله على عباده الخ	" "	مشتمل هل يجوز تزيين المساجد بالذهب والفضة وغورها -
٣٩	حدیث لا يبقى على ظهر الارض من بيت الله ولا برازخ	١٥	حدیث كل صوره في النار يجعل ل بكل صورة صوره انها في عذاب هن في جهنم
٤٠		١٦	حدیث يخرج عن من النار يوم القيمة الخ
٤١		"	حدیث ومن اظلم من ذهب فقتل تخلفي

فهرست سوره الملائكة

٥٣	حدیث ابی هریرۃ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولي ما الذي نصي بهما لا تعلمن ما اعلمكم كثیرا ولعنهكم فليلا.	٣٣	حدیث ابی هریرۃ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ببر کل صلوة لا الا الا الله وحده لا شريك له
٥٤	حدیث ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوینهم بدورهم يدخل خالهم الجنة وينزلهم من فضله الشفاعة الخ	٣٤	حدیث ابن التحتین اربعون الخ
٥٥	حدیث سلمة اسابت و مقصداً تأبی ظلاناً مفترى	٣٥	حدیث ابن مسعود مامن عبد يقرئ خمس كلمات
٥٦	حدیث ابی ثابت ان رجال دخل المسجد فقال لهم ارحموني بني	٣٦	حدیث لا يرد القضاة الا الى الداء الخ
٥٧	حدیث ابی موسی يبعث الله العاد يوم القيمة	٣٧	حدیث يحيی ناس من المسلمين بذنب بطل شوال
٥٨	شمیز العلام و يقول يا معاشر العلماء الخ	٣٨	الجال الخ
٥٩	حدیث ابی هریرۃ يبلغ المحبين من المؤمن حیثیم	٣٩	حدیث اذا كان يوم القيمة وفع الى كل جمل من المسلمين رجل من الشرکین الخ
٦٠		٤٠	قال الشیخ العارف الاجل شهاب الدين السهرودی في هذه الاية تعین إلى انه من الاختیة له فهولیس بالامر -

٧٨٦

مُحَمَّدٌ لَكَ يَامِنَ دَلَالَةِ الْأَنْتَ فَ
 سَيَجُوكَ وَسَعْيُكَ وَسَعْفُكَ وَشَهِداً تَكَ
 مَلِكُ الْمُلُوكَ تُؤْتُكَ الْمُلُكَ مِنْ شَاءَ وَتُزَيِّنُ الْمُلُكَ مِنْ شَاءَ
 وَتُعْزِّزُ مِنْ شَاءَ وَتُزَلِّ مِنْ شَاءَ مُبِيدًا لَكَ الْخَيْرِ وَلَكَ خَلَىٰ كُلِّ شَئِيْكَ يَرِيدُ
 أَنْتَ رَبِّنَا وَرَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ وَنَصِّلُ وَنَسْلِمُ عَلَىٰ
 رَسُولِكَ وَحَمِيمِكَ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدًا وَكُلِّ جِبِيلِ الشَّيْطَنِ وَالْمُرْسَلِينَ
 وَعَلَىٰ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ۝

رَبُّ الْسَّبَّا كَيْمَةٌ قَدْ هَبَّ رَبِيعٌ وَخَمْسُونَ

رَبِّ يَسِّرٍ لِسَمِّ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ○ وَتَمَّ بِالْحَمْرَ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ملَكًا وَخَلْقًا
 وَقَرَأَهُ وَالْحَقِيقَ بِالْحَمْدِ شَأْوَجَهَ ادُونَ غَيْرَهُ وَأَنَا يَمْدُدُهُ بَغْرَهُ لَاجْلِ اضَافَةِ بَعْضِ
 النَّعَمِ إِلَى غَيْرِهِ ظَاهِرًا وَبِالْمَحَازِرِ قَلْمَارُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ لَانْ نَعَمُ الْآخِرَةِ اِيْضًا لَهُ تَعَالَى
 وَلَيْسَ هُنْ مِنْ قَبْلِ عَطْفِ الْمَقِيدِ عَلَى الْمُطْلَقِ بِلِ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ مَقِيدًا بِكُونِهِ فِي الدُّنْيَا كَمَا
 لَمْ يَدُلِ الْوَصْفُ بِالْمُوْصَلِ وَالْمَصْلَةِ عَلَى أَنَّهَا مَنْعِمٌ بِالنَّعَمِ الْدِنِيَّةِ فَلَهُ الْحَمْدُ فِي الدُّنْيَا كَمَا
 قَدَّرَتْهُ وَتَمَامَ نَعْتَهُ وَكَذَّافِي الْآخِرَةِ اِيْضًا لَهُ تَعَالَى وَتَقْدِيمُ الظَّرْفِ فِي الْجَمَلَةِ
 الثَّانِيَةِ لِلْاشْعَارِ بَيْانَ الْحَمْدِ فِي الدُّنْيَا قَدْ يَكُونُ اللَّهُ تَعَالَى بِوَاسِطَةِ مِنْ يَسِّعُ الْمَكَانَ جَلَّهَا
 وَلَا كَذَّافِ لَهُ نَعَمُ الْآخِرَةِ بِلِ هِيَ مَخْتَصَةٌ بِاللَّهِ تَعَالَى قَبْلِ الْحَمْدِ فِي الْآخِرَةِ هُوَ حَدِيدُ اهْلِ الْجَنَّةِ
 كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَذِهِ سَالِمَدُ اَوْمَّا كُنَّا نَهَتَّدِي إِلَيْهَا اَنْ هَذَا نَا
 اللَّهُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعَلَّهُ وَأَنْجَدَنَا اللَّهُ الَّذِي اَذْهَبَ عَنَّا الْحَرَثَ وَهُوَ
 الْحَكِيمُ الَّذِي احْكَمَ امْرَ الدِّينِ الْخَيْرُ ① بِهَا هُنَّ لَا شَيْءَ وَظَواهِرُهَا

**يَعْلَمُ حَالُهُ وَاسْتِيَافُهُ فِي مَقَامِ الْتَّعْلِيلِ مَا يَكُونُ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْمَطَالِذِي
يَنْفَذُ فِي مَسَارِ الْأَرْضِ وَالْأَمْوَاتِ وَالْكَنْزُورُ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهُمَا مِنَ النَّبَاتِ وَالْفَلَنَادِ
وَالْأَمْوَاتِ إِذَا حَشَرُوا وَالْمَاءُ مِنَ الْبَارِدِ وَالْعَيْوَنِ وَمَا يَنْزَلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنَ
الْأَمْطَادِ وَالصَّوَاعِقِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالْمَقَادِيرِ وَالْأَرْزَاقِ وَالنَّوْعِ الْبَرَكَاتِ أَصْنَافِ
الْبَلَىءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهِمَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَأَمَالِ الْعِبَادِ وَالدُّعَوَاتِ وَهُوَ الرَّحِيمُ
فَيَنْزَلُ مَا يَخْتَاجُونَ إِلَيْهِ الْغَفُورُ (٢) لِلْمُفْرِطِينَ فِي شُكْرِ نِعْمَتِهِ مَعَ كِثْرَتِهِ أَهْرَافُهُ
مَعْطُوفَةٌ عَلَى بَعْدِهِ**

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِذَا نَأْتِيَنَا السَّاعَةُ إِنَّكُارًا بِمَا مُعْطُونَا

جملة مقدارة مفهومية من قوله تعالى كله الحمد في الآخرة وهو الرحيم الغفور فانه يفهم
منه وعلوه بالرحمة والمغفرة للحامدين يومئذ الساعية قل بكل رديكلام اثبات
لما نفعه ورثي لتنا نَيَّنَتُكُمْ تكبير يحيى به مؤكدا بالقسم و بتوصيف المقسم بقوله
علم الغيب فان عظمه المقسم به تؤذن بقوع حال المقسم وفيه اشاره الى ان
الساعية من الغيب وعلمه مختص بالله تعالى يكفي لا ثباته شهادة تعالى ولا يجوز لحد
اثبات شئ من الغيب ولا نفيه الا بتعليم من الله تعالى: فرأى حزرة والكسائي علام
الغيب على وزن فَعَالٍ لِلْمَبَاهِلَةِ وَالْبَاقِونَ عَلَى وَزْنِ فَاعِلٍ وَقُرْآنًا نَعْوَابِنْ عَامِرٍ يَكْرِفُ
على انه خبر مبتدا اخذ وف امتد اخباره وأبعد وباقيون بالجر على انه صفة للرب ففيه
تأكيد للرد على انكارهم فان انكارهم ليس الامتناع على جهم واستبعادهم مكتبة
مثل سائر المكنات ثابتًا تياده باخبر عالم الغيب لا يعزز قرأ الكسائي بكسر الزاء
والباقيون بضمها ومعناها واحدا لا يغيب عنده مثقال اى مقدار اقل ذرية
اي فحولة صغيرة كائنة في السموات ولذا في الارض موجهة في شئ من الاذمة
الماضية او المستقبلة او الحال والقول بأن المعنى لا يعزز عنده مثقال ذرة موجودة
في الزمان الحال كائنة في السموات او الارض يأباء المقام لآن الجملة واقعة تاكيد القول

غالِمُ الْفَيْبِ بِيَنَّ التَّشَوُّلِ عَلَيْهِ جَمِيعُ الْكَائِنَاتِ مَاضِيًّا كَانَ أَوْ مُسْتَقْبَلًا حَتَّى يَكُونَ مَوْكِنًا
لِلْعَيْدَارِ بِأَيْمَانِ السَّاعَةِ وَإِيَّاضِ حُضُورِ جَمِيعِ الْشَّيْءَاءِ الْمُوْجُودَةِ فِي الْحَالَ كَمْ لِبعضِ مِنَ الْخَلَائِقِ
كَمَا ذَكَرْنَا فِي سُورَةِ الْإِنْعَامِ فِي تَفْسِيرِ كُوئِنَّا فَوْقَهُ دُسْلَنَا إِذْ قَيْلَ يَأْدُولُ أَشْكَنَ الْمُوتَ وَاحِدًا
الْوَحْدَانَ يَلْتَقِيَانِ مِنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنِ ذَلِكَمَا السَّقْطُ وَالْمَهْلاكُ اِنْجُوِيَ الْنَّيَا
الْمَلَكُ الْمُوتَ حَتَّى يَجْلِمَهَا كَمَا لَطَسْتَ بَيْنَ يَدَيَ فَهُلْ يَفْوَتُهُ مِنْهَا شُئْ فَإِنْظَاهَرَ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّةِ
أَنَّ الْأَزْمَنَةَ كُلُّهَا وَمَا فِيهَا مِنَ الزَّمَانِيَّاتِ الْمَاضِيَّةِ وَالْمُسْتَقْبِلَةِ حَاضِرٌ عَنْدَ اللَّهِ سَهَانَهُ وَهُوَ
خَارِجٌ عَنِ الزَّمَانِ كَمَا أَنَّ الْأَمْكَنَةَ وَالْمَكَانِيَّاتِ حَاضِرَةٌ عَنْهُ تَعَالَى وَهُوَ خَارِجٌ عَنِ الْمَكَانِ
لَا يَجْرِي عَلَيْهِ زَمَانٌ كَمَا لَا يَعْوِيْهُ مَكَانٌ فَالْزَمَانُ مُخْلُوقٌ لِتَعَالَمَتْ حَدَّ وَثَادَ إِيمَانًا كَمَا أَنَّ
الْمَكَانُ مُخْلُوقٌ لَهُ فَالْمَاضِيُّ وَالْمُسْتَقْبِلُ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ سَوَاءٌ كَمَا أَنَّ الْأَمْكَنَةَ كُلُّهَا بِلَامَافَةِ
إِلَيْهِ سَوَاءٌ وَقَدْ نَبَّهَ عَلَى ذَلِكَ بَعْضُ الْأَكَادِيمِيُّونَ عَلِمَاءُ الظَّاهِرِ قَلْ الْجَلَالُ لِلَّدُنِ فِي حِلَالِ الشَّعْلِيَّةِ
فِي رِسَالَةِ الْزُّوْرَاءِ إِذَا اعْتَرَتَ الْامْتِدَادَ الْزَّمَانِيَّ الذَّي هُوَ مَحْلُ التَّغْيِيرِ وَالْتَّبَدِيلِ عَنْهُ
الْمَوَادِ الْكَوْنِيَّةِ بِمَا يَقَارِنُهُ مِنَ الْمَوَادِ الْجَلَالِيَّةِ وَجَدَ تَشَانَانِ مِنْ ثَبَيْرَوْنَ الْعَلَةِ الْأَوَّلِيِّ
عِبِيْطًا بِجَمِيعِ الشَّيْوَنِ الْمَتَعَاقِبَةِ ثُمَّ أَنَّ امْعَنَّ النَّظَرَ وَجَرَّتِ التَّعَاقِبُ بِاعتِبَارِ حُضُورِ
حَدَّ ذَلِكَ الْامْتِدَادِ وَغَيْرِهِ بِهَا بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ زَمَانِيَّاتِ الْوَاقِعَةِ تَحْتَ حِيطَتِهِ فَإِنَّمَا
الْمَرَاتِبِ الْعَالَمِيَّةِ عَلَيْهَا فَلَاتَعَاقِبُ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهَا بِلِ الْجَمِيعِ مُنْسَادِيَّةً بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهَا مَتَعَاقِبَةً
فِي الْحُصُورِ لِنَ اتَّهَمَّا ظُنْكَ مَا عَلَى شَوَاهِقِ الْعَوَالِيِّ لِنَسِيْنَ رِبَكَ صَبَاحَ وَالْمَسَاءَ
تَسْبِيْهَ إِذَا اخْدَتَ امْتِدَادَ مُخْتَلِفِ الْأَجْزَاءِ فِي الْلَّوْنِ كَخَشْبِ اخْتَلَفَ الْلَّوْنُ فِي جَزَاءِهِ
ثُمَّ امْرَرَتِهِ فِي مُحَاجَاتِ ذَرَّةٍ أَوْ غَيْرَهَا مَمَّا يَضْيِقُ حَدَّهُ عَنِ الْأَحَاطَةِ بِجَمِيعِ ذَلِكَ الْامْتِدَادِ
لِنَسِيْنَ تَلْكَ الْلَّوْنَ الْمُخْتَلِفَةَ مَتَعَاقِبَةَ فِي الْحُضُورِ لِنَسِيْنَ الْعِصْيقَ حَدَّ قَتَانَةِ مُتَفَارِدَةِ فِي الْحُضُورِ
لِدِيكَ لَقْوَةَ احْمَاطَكَ فَاعْتَبِرُوا يَأْوِيْلِي لَا بُصَارِدَ اِنْتَيَ كَلَامَهِ

فَأَعْلَمُكُمْ وَقَدْ يَأْتِي عَلَى بَعْضِ الْأَكَادِيمِيِّينَ يُخْرِجُونَهُ مِنْ حِيزِ الزَّمَانِ بِغَيْرِ الْمَا
وَالْمُسْتَقْبِلِ مَرْجُودًا عَنْهُ وَيَشَهِدُ عَلَيْهِ مَارِوَاهُ الشِّيجَانَ فِي الصَّحِيفَةِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَبَّاسَ قَالَ الْخَسْفُ الشَّمْسُ عَلَى عَمَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنَّ النَّاسَ نَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا فَذَكَرَ الْمَحْدُ بِثَبَطْوَلَهُ حَتَّى قَالَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا مَنْ يَعْلَمُ
 تَنَاهَلَتْ شَيْئًا فِي مَقَامِكَ هَذَا ثُمَّ دَأْبَنَاكَ تَكَلَّمَتْ فَقَالَ إِنِّي رَأَيْتُ الْجَنَّةَ فَتَنَاهَلَتْ مِنْ كِنْفِنِّي
 وَلَوْا خَذْتُهُ لَا كَلَمَتْ مِنْهُ مَا بَقِيَتِ الدُّنْيَا وَرَأَيْتُ النَّارَ فَلَمْ أَرِدْ كَالِيُومَ مَنْظُورًا اخْطَطْتُ اخْطَطْتُ وَرَأَيْتُ
 الْكَثَافَهُمَا النَّسَاءُ الْحَدِيثُ - وَلَا شَكَ انْ دَعْوَلِ النَّسَاءِ فِي النَّارِ لَا يَكُونُ لَا بَعْدَ الْقِيَامَةِ
 وَقَدْ رَأَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْجَدًا لَا يَقُولُ لَعْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِيْلًا صَوْرَةً
 النَّارِ وَالْجَنَّةِ فِي عَالَمِ الْمَثَالِ مُثْلِدًا بِرَبِّي النَّعَمَ فِي الْمَنَامِ لَكَانَ قَوْلَهُ لَوْا خَذْتُهُ لَا كَلَمَتْ مِنْهُ
 مَا بَقِيَتِ الدُّنْيَا صَرَبَعَ فِي أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى حَقِيقَةَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ دُونَ مَثَالِهِمَا وَمَا
 رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رَأَيْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ الْمَرْأَةَ الْمُطْهَّرَةَ
 وَسَمِعْتُ خَتْنَشَتَةَ امَّا فِي فَادِبَلَالِ وَمَا رَوَى احْمَنْ وَابْرَادُودَ وَالضَّيَاءُ عَنْ انسٍ قَالَ
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا عَرَجَ فِي دُبِّي عَزَّ وَجَلَ مَرْتَ بِقَوْمِ لَمْ اظْفَارَ مِنْ
 حَمَاسٍ يَخْمَشُونَ وَجُوهَمْ وَصَدَارَهُمْ نَقْلَتْ مِنْ هُؤُلَاءِ يَا جَبَرَيْلَ قَالَ هُؤُلَاءُ عَالَيْنِي
 يَأْكُلُونَ سَعْمَ النَّاسِ وَيَقْعُونَ فِي اعْرَاضِهِمْ وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 عَرَضَتْ عَلَى النَّارِ فَرَأَيْتُ فِيهَا امْرَأَةً مِنْ بَنِي اسْرَائِيلَ تَعْذِبَ فِي هَرَّةٍ دَبَطَهَا فَلَمْ تَطْعَمْهَا
 دَلَعَتْهَا مَهَاتَأْكَلَ مِنْ حَشَاشَ الْأَرْضِ حَتَّى مَاتَتْ جَوَاعًا وَرَأَيْتُ عَمَّرَ بْنَ عَامِرَ الْخَزَاعِيَّ بِجَرِيَّهَا
 قَصْبَهُ فِي النَّارِ وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَبَبَ السَّوَاعِدَ - رَوَاهُ مُسْلِمٌ

وَقَالَ الْكَثُرُ الْمُفْسِرُينَ مَعْنَى تَوْلِهِ تَعْلَمَ كَمَا يَعْزِبُ عَنْهُ أَيْ عِلْمٍ مُشْقَلُ ذَذَةً وَلَا
 أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ أَيْ مِنَ الدَّرَةِ وَلَا أَكْبَرُ مِنْ إِلَّا فِي كِتَابِ مُسَيْبَتِنَ (٢)
 حَلَّتْ مُؤْكَدَةً لِنَفْيِ الْعَزُوبِ أَنْ كَانَ الْمَرَادُ بِالْعَزُوبِ عَنْ عِلْمِهِ أَوْ الْمَرَادُ بِالْكِتَابِ
 الْمَبِينُ عِلْمُهُ تَعَالَى أَوِ الْلَّوْحُ الْمَحْفُوظُ الَّذِي حَاكَ عَنْ بَعْضِ مِنْ عِلْمِهِ وَكَانَ كَانَ الْمَوَادُ
 عَدْمُ عَزُوبٍ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَهُ فَهَذَا سَبَحاَنَهُ فَهَذَا إِنَّا تَكَبَّدُ وَاصْغَرُ وَكَبِيرُ مَرْنَوْعَانَ
 بِكَلَّا بَتَدَاءٍ وَيُؤَيِّدُهُ الْقِرَاءَةُ بِالْفَتْحِ عَلَى اعْكَلٍ لَا الَّتِي لِنَفْيِ الْجَنَّسِ - وَلَا يَحُوزُ الْعَطْفَ
 مَرْفَعًا عَلَى بِشْقَلٍ وَمَفْتُوحًا عَلَى ذَذَةٍ فِي مَحْلِ الْجَرْبَلِ مُتَنَاعِيًّا مِنَ الْمُتَرَادِ لَكَانَ الْإِسْتِنَاءُ
 مِنْهُ عَوْدًا لَا يَجِدُ زَانَ يَكُونُ الْإِسْتِنَاءُ مِنْ طَعَّاً بَعْنِي لَكَنَّ كَانَ الْإِسْتِدَرَاكُ وَالْإِسْتِنَاءُ الْمُنْقَطِعُ

بعد النفي يكون اثباتاً فيكون المعنى لا يعزب مثقال ذرة ولا اصغر منه ولا أكبر ولكن يذهب
أى كتاب مبين وهذا فاسد - قل البيضاوى اللهم اذا جعل الضمير يعزب للغيبة جعل
المثبت في اللوح خارجاً عنه لظهوره على المطالعات له فيكون المعنى لا ينفصل هن
الغيب الاسطوانى في اللوح وهذا التوجيه ضعيف كما يشعر به كلام البيضاوى لأن كونه
في اللوح لا يخرج عن الغيبة الكلمة في شمول علمه تعك - فلامأس لهذا التوجيه بلندى
على أنه ورد في سورتين بلفظة يعزب عن ذيتك من مثقال ذرة في الأرض كوفي
الستمائة ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتب مبين ولا ي تلك هذا التوجيه هناك
وقيل هذا على طريقة المرح بما يشبه الدركما في قوله تعالى وما نعموا بهم إلا أن يهتموا
باليه كقولك في ذيتك عيب فيه إلا أنه عالم يعني لا عيب فيه أصلاً والمعنى لا يعزب
عنه مثقال ذرة إلا في كتاب مبين حكمه فكيف يغب عنه ليجزى الذين آمنوا
وَعَمِلُوا الصَّلِحَاتِ علة لقوله لَا تَأْتِيَنَّكُمْ وبيان لما يقتضى اتياناً وَلَا تَكُونُوا
مَغْفِرَةً لذا قد يتصدى لادع حقوق العبودية الق لا يمكن استيفاؤها وَرِزْقًا
كَرِيمًا ② حسن في الجنة لا تعذب فيه ولا من عليه لما تواه بها من الحسنات و
ونفضلأ -

وَالَّذِينَ سَعَوْلَعْطَفَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا مَفْعُولٌ يعني اى ليجزى الذين
سعوا في ايتين بالباطل وتنهيد الناس فيما مَعْجِزَتِينَ ترايان كثير والبعض
معجزين من التفعيل اى مثبطين عن الایمان من اداة واباقون من المفاعة اى
مقددين معجزنا او سآبقين لنا فيقوتنا لهم هان لا بعث ولا عقاب أَوْ لَذِكَرَ لَهُمْ
عَدَّا كُلَّ مَنْ رِجُزٌ قال قترة الرجز سوء العذاب فمن بيانه الْبِرْمَ ⑤ اى فعاله
يعقوب رأيان كثير ومحض ويعقوب بالرفع هنا وفي الجأشية على انه نعت العذاب
والماقون بالجز على انه نعت للرجز وَيَرِي يعني يعلم مرفع عطفاً على مضمون بلى
لتايكل وقيل منصوب معطوف على ليجزى اى ليجزى الذين آمنوا وليعلم الذين
وَتُوَالِ الْعِلْمَ يعني مؤمني اهل الكتاب عبد الله بن سلام وأصحابه وقتل قادة

هـ اصحاب النبي صلی اللہ علیہ وسلم و من تعلم ماحسانـ ای یعلم عنی مجئی الساعۃ انه الحق عینا
کما لعلـه الان برہـا نـا الـذی انـزل إلـیكَ مـن رـیـکَ یعنـی القرآن مـفعولـا ولـیـز
هـوـ الـحـقـ بالرقـعـ مـبتدـ او خـبرـ والجملـة ثـانـی مـفعولـی یـرـی و قـرـیـ بالنصـبـ عـلـیـ اـنـثـانـی
مـفعولـی یـرـی والضـمـیرـ لـلـفـصـلـ وـجـلـتـ یـرـی مـسـتـأـنـفـةـ لـلـاـسـتـشـہـادـ بـاـولـ الـعـلـمـ عـلـیـ الـجـہـلـةـ
الـسـاـعـیـنـیـ الـاـیـاتـ وـیـہـدـیـ اـیـ اللهـ اوـالـذـیـ انـزلـ اـیـكـ عـطـفـ عـلـیـ الـخـدـرـ الـاـیـ صـرـاطـ

العزیز الحمید ④ ای اسلام

وـقـالـ اـنـذـینـ کـفـرـوـاـ عـطـفـ عـلـیـ قـالـ الـذـینـ کـفـرـوـاـ وـبـینـہـاـ مـعـتـرـضـاتـ وـ
وـضـعـ لـلـظـہـرـ مـوـضـعـ الضـمـیرـ لـلـتـصـرـیـحـ عـلـیـ مـبـنـاـطـ اـحـکـمـ یـعـنـیـ قـالـ مـنـکـرـواـ الـبـیـثـ بـعـضـمـ لـبـعـضـ
مـتـجـبـیـنـ مـنـهـ هـلـ نـدـ لـکـمـ عـلـیـ رـجـلـ یـعـنـونـ مـحـمـدـ اـصـلـ اللهـ عـلـیـهـ وـسـلـمـ
یـنـدـشـکـمـ صـفـةـ لـرـجـلـ اـیـ یـخـبـرـکـمـ بـاـعـجـبـ الـاعـجـبـ وـھـوـ اـنـدـ اـمـرـ قـنـقـنـ کـلـ
مـھـرـقـ کـلـ مـنـصـوبـ عـلـیـ الـمـصـدـرـیـةـ لـاضـافـتـهـ الـاـمـصـدـرـ الـمـبـیـیـ یـعـنـیـ اـذـ اـمـرـ قـنـقـنـ کـلـ
اجـسـادـ کـلـ تـنـرـقـ بـحـیـثـ یـصـبـوـتـرـاـ بـاـ وـعـلـیـ اـنـظـرـ فـیـهـ یـعـنـیـ اـذـ اـمـرـ قـنـقـنـ وـذـھـبـتـ بـکـمـ
الـسـیـوـلـ کـلـ مـنـ هـبـ وـطـرـ حـتـهـ کـلـ مـطـرـحـ اـتـکـمـ لـیـفـ حـلـقـ جـحـلـ بـیـدـ ②
مـنـصـوبـ بـقـوـلـ یـبـیـکـمـ تـضـمـینـ مـعـنـیـ القـوـلـ یـعـنـیـ یـقـوـلـ اـتـکـمـ لـیـفـ حـلـقـ جـحـلـ بـیـدـ تـقـدـیـمـ
الـظـرفـ یـعـنـیـ اـذـ اـمـرـ قـنـقـنـ لـلـدـ لـلـتـ عـلـیـ الـبـعـدـ وـالـبـالـغـهـ . وـعـاـمـلـهـ مـحـذـ وـفـ دـلـ عـلـیـهـ بـعـدـ
یـعـنـیـ یـبـیـکـمـ بـاـنـکـمـ تـبـعـثـوـنـ اـذـ اـمـرـ قـنـقـنـ کـلـ مـھـرـقـ یـقـوـلـ اـتـکـمـ لـیـفـ حـلـقـ جـحـلـ بـیـدـ ذـلـکـ
کـلـ مـاـقـبـلـهـ لـمـیـقـادـنـهـ وـمـاـ بـعـدـ رـأـیـ لـمـ یـعـلـیـ فـیـمـاـ قـبـلـهـ وـذـکـرـوـاـ الـبـنـیـ صـلـیـ اللهـ عـلـیـهـ وـسـلـمـ
بـالـتـنـکـیرـ مـعـ کـوـنـہـ مـشـہـوـرـاـ فـیـ قـرـیـشـ نـسـائـعـاـ نـبـاوـہـ بـالـبـعـثـ تـجـاهـلـاـبـهـ وـبـاـمـرـہـ بـنـاءـ عـلـیـ
استـبـعـادـ وـقـصـدـ اـلـىـ التـحـقـیرـ اـفـتـرـاـیـ هـنـزـةـ اـسـتـفـہـمـ دـخـلـتـ عـلـیـ هـنـزـةـ الـوـصـلـ
فـسـقـطـتـ مـنـ الـلـفـظـ لـلـاـسـتـغـنـاـعـنـہـ وـعـدـہـ الـلـبـنـ بـالـحـبـرـ فـاـنـ هـنـزـةـ الـوـصـلـ هـنـاـمـکـسـوـ
بـخـلـافـ مـاـ اـذـ کـانـ هـنـزـةـ الـوـصـلـ مـفـتوـحـةـ نـوـعـاـللـهـ وـالـذـکـرـوـءـ اـنـ فـانـ هـنـاـکـ لـاـ تـحـذـفـ
بـلـ سـهـلـ اوـتـبـلـ الـفـاوـیـدـ وـسـقـطـتـ مـنـ الـخـطـاـیـضـ اـعـلـیـ خـلـافـ الـقـیـاسـ عـلـیـ اللهـ

لـهـ اـجـمـعـ الـقـرـاءـ عـلـیـ النـصـبـ دـلـلـاـخـلـافـ مـیـنـمـ فـیـ ذـلـکـ - اـبـوـمـحـمـدـ عـفـاـلـهـ عـنـہـ

كَذِّبًا مَضْعُوبًا على المصطلح **سِنَةً تَرَى** اذا افتراه نوع من الكذب وهو التعده **أَمْ بِهِ**
رِحْنَةً اي جنون يوجه ذلك ويلقيه على سانه دزعم بعض يجعل الجنون قبيلاً لافتراه
 ان بين الصدق والكذب واسطة وهي كل خبر لا يكون على بصيرة بالمخبر عنه وضعيته
 بيئي ثان الافتراه ليس مساوا للذنب بل هو اخص منه فان الله بـ **خَبَرَكَ يَطَّابِقُ الرَّاغِبَ**
 سواع كان عمداً **وَخَطَا بِكَلِيلِ الْذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ** اضراب من جملة مقدرة
 اي لم يفتر ولا يليس به جنة **بِكَلِيلِ الْذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ** المشتملة على البعث
 والعذاب **فِي الْعَذَابِ فِيهَا وَالصَّلِيلُ الْبَعِيْدِ** ^{٦٠} من الحق في الدنيا
 رحمة الله سبحانه عليه تردید هم واثبت لهم ما هو اقرب من القسمين وهو البعيد من
 الضلال بحيث لا يرجى الخلاص من سماهوم زاده اى العذاب وجعل العذاب مقارنا
 للضلال في الحكم مقدمًا عليه في النقوض المهمات في استحقاقهم والبعد في الاصل
 صفة اتصال وصف به الضلال بجائز قوله شعر شاعر

أَفَلَمْ يَرَوْا الاستفهام لا تکار و التوزيع والفاء للعاطف على محن وفي تقديره
 اعموا فلم يروا اى لم ينظر **وَإِلَى مَا بَيْنَ أَيْمَنِ حِيمَ وَفَأْخَلْقِمْ** يعني الى ما
 احاط بجوانيهم **مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ** يعني ان المشاهدات كلها تدل على
 كمال قدرة الصانع المختار وكمال قدرته يقتضي جوا ذالبعث نكيف يحكمون باستحالته
 وكوفه مكن با فيه مفترى والمخبر على كمال صفات الكمال من العقل والصدق المعروف
 بينما نكيف يحكمون عليه بالجنون والهزاء فما هو الا ضلال بعيد . فهذه الجملة
 تعليق لقوله **بِكَلِيلِ الْذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ** في العذاب والضلال البعيدين ثم بعد
 شرح ضلالهم يخوض الله تعالى ما هو عليه بقوله **إِنَّ لَشَائِخَنَّخِيفَ بِهِمْ تَرَأْ**
 السائئ با دغام الفاعف الباء والباء **بِلَامَهَدَ الْأَرْضَ** او **وَسُقْطَ قَرَاجِنَّهَ**
 والكسائى **بِشَائِخَنَّخِيفَ** يسقط بالباء فيهن على الغيبة لمن كرا الله فيما قبل والباء **نَبَنَونَ**
 على الشكل **عَلَيْهِمْ كَسَفَأَمِنَ السَّمَاءَ** لشكن يهم بالايات بعد ظهور دليلنا
 قرأ حفص كسفأ بتخر يك السين والباء قون باسكتها قيل قوله **أَلْمَيْدَهَ إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ**

تمهید للانذار والتفويض والمعنى انكرو افلئكم واما احاط بهم من السماء ولا هن حيتنا كانوا
فأين مأسار وامثالهين لا يقدر ورون ان ينفذوا من اقطارهم وبخروا من ملوكنا يعني قد
رأوا ذلك فلبعاً فواً ان يخسف الله بهم لا هن كما فعل بقارون او يسقط عليهم سقاً
من السماء كما ارسلنا بجارة من السماء على قوم لوط لتذكيرهم رسولنا وکفرهم بآياتنا
لأن في ذلك الذي يرونه من السموات ولا هن لا يبيه دلاة واضحة على كل
القدرة وجواز البعث بعد الموت وجواز تعذيب من کفر بالله لکل عباد

مشنيب ⑨ راجع الى الله بقلبه لكونكثير التفكير والتامل

ولقد أتيتنا داود مثاقيلها على كثيرون عباده المؤمنين يدل
على ذلك قوله تعالى حكاية عن سليمان الحمد لله الذي فضلنا على كثيرون مهاد
المؤمنين ويندرج فيه النبوة والكتاب والملك وحسن الصوت وتلين الحديده و
غير ذلك وفضل منصوب على المفعولية ومن الحال منه يحيى آرق في معه
بدل من فضلاً ومن أتيانا بتضمين القول اي قلنا يلجهما آرق في معه اي سبع معه
الآيات الرجوع اي ارجعي في التسبيح كلما رجع داود فيه او الايات هو التسبيح يقال
آرق اذا سبع فان المسيح يرجع الى الله مع رضا عن غيره وقال القتباني اصله من التأويب
في السير وهو ان يسبى الشارداته وينزل ليلاً كانه قال اذا قى الشارسى باليهود
وقال وهب نوى معه **والطير** معطوف على الجبال قرأ يعقوب بالرفع حلا على لفظه
والباقيون بالنسبة بحلا على محله وجاذان يكون التنصب مططاً على فضلاً او على انه
مفصول معه لآرق في وجاذان يكون بالاعطف على ضميره قال البيضاوى كان اصل
النظم ولقد أتيانا داود مثنا فضلاً وهي تأويب الجبال والطير نبدل به هذا النظم
لما فيه من الخاتمة والدلاله على عظمة شأنه وكبيرة سلطانه حيث جعل الجبال الطير
كان اعملاً علمنقدين لامرها في نفاذ مشيته فيها قال البغوى كان داود اذا نادى بالنهاية
اجبته الجبال بصدق اهوا عكلفت الطير عليه من فرقه وقيل كان داود اذا تخل الجبال فبمع الله
له والمعجم انقرأ يعقوب بالتصب كالمجاعة نعم ردى الرفع عن روح ابن هشان ولا يدخل به الوجه

جعلت الجبال تجأّب به بالتبسم فهو ما يُسِّعُ وقيل كان داؤدًا ذا الحق فتور اسمه لتبسيم الجبال
تشيطله وَكَلَّالَةَ الْحَدِيدَ يَدُهَا (١٠) حتى كان الحديد في يده كالشمع والمعين يحمل
منهما ثباتً من غير نار ولا ضرب مطرقة.

قال البعوى كان سبب ذلك على ماروى في الاخبار ان داؤد ملك بنى اسرائيل
كان من عادمه ان يخرج للناس متكرراً فاذ ارى من لا يعرفه يقدم اليه ويسئل عن داؤد
ويقول اللهم ما تقول في داؤد واليكم هذا اى رجل هو فيشرون عليه يقولون خيراً فقيض الله
له ملگاني صورة ادمى نسماة داؤد تقدم اليه على عادته فسأله فقال الملك نعم الرجل
واحضرته في فراع داؤد ذلك وقال ما هي يا عبد الله قال انه يأكل ويطعم عياله من بيت
المال قال فتبته لذاته و سال الله ان يسب له سبيلاً يستغنى به عن
بيت المال فيتقوت منه ويطعم عياله فلما ناداه الحمد لله له اهدى وعلمه صنعة الدرع
وانه اول من اخذه ويفقل انه كان يبيع كل درع باربعة الاف درهم فلما كلي يطعم
منها عياله ويتصدق منها على الفقراء والمساكين ويقال نكان يعلم كل يوم درعاً يبيعها
بستة الاف درهم فينفق منها الفين على نفسه وعياله ويتصدق باربعة الاف على
القراء والمساكين عن المقدامين معد يكرب قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ما اكل احد طعاماً قط خيراً من ان يأكل من عمل يديه وان نبى الله داؤد
 عليه السلام كان يأكل من عمل يده - رواه البخاري وامن وذكر البعوى هذا الحمل
 بلفظ كان داؤد لا يأكل الا من عمل يده أَنْ أَعْمَلَ اى امرناه أَنْ أَهْمَلَ ان مصدر
 او مفسدة سليقته اى درعاً كواحد واسعات طوال يجهه لا يسها على الارض
 وَقَيْدٌ فِي السُّرُدِ السُّرُدُ دُخْرَذُ الْجَلْدُ استعير لتسجيح الدرع يعني قد رفي سبها عيشه
 تناسب حلقيها ومساً ميرها فلا تجعلها رقاداً فتغلق ولا غلط انتكس الحلق وَأَعْمَمُوا
 يا داؤد والله حبأ حبأ خالصاً لله صالحًا لقبول منصوب على المفهولية او المصدّية
 إِنَّمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا (١١) فاجاز يكم عليه عن ابي هريرة قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان الله طيب لا يقبل الا طيباً امراً المؤمنين بما اهل لهم

فقال يا يهيا الرسول كُلُّوا مِنَ الطَّيْبِتِ وَ اعْمَلُوا صَاحِحاً الْحَدِيثَ . رواه مسلم
وَ لِسَلِيمَانَ الرَّبِيعَ قَرَأَ أَبُوكُونْ عَاصِمَ بِالرَّفِيعِ عَلَى إِنْهِ مُسْتَدِلُّ بِالْعَذْنِ وَ الْجَبَرِيَّةِ
 وَ لِسَلِيمَانَ الرَّبِيعَ مُسْخَرَةً أَدَدَ الْجَمَلَةَ أَسْمَيْتَ لَهُ لَهُ عَلَى إِنْهِ كُوَنْهَا مُسْخَرَةً لِسَلِيمَانَ امْرَأَتِ
 عَنِ الْعَامَةِ مَنْ كُوَنَ عَلَى إِلَهِ سَنَةٍ أَوْ عَلَى تَقْدِيرِهِ فَعَلَ بِهِ مُسْخَرَ لِسَلِيمَانَ الرَّبِيعَ وَ الْبَاقِونَ
 بِالنَّصْبِ عَلَى إِنْهِ مَفْعُولٌ لِفَعْلِ حَدْدٍ وَ تَقْدِيرِهِ وَ مُسْخَرَنَا لِسَلِيمَانَ الرَّبِيعَ وَ الْبَاقِهِ مَعْطَفَةً
 عَلَى مَفْهُومِ كَلَامِ سَابِقٍ فَإِنْهِ يَفْهَمُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى يَأْتِي جَنَّاً أَوْ لَهُ صَفَّهُ وَ الْجَيْرَانَ هَذِهِ سَخْنَانِ مَعَ
 دَأْدَ الْجَبَلِ يَسْخَنُ وَ الْطَّبِيرُ وَ قَدْ وَدَ بِهِذَا الْلَّفْظِ فِي سُورَةِ الْأَنْبِيَا عَلَى هَذِهِ شَهْرَهُ
وَ زَوْأَهَ شَهْرَهُ جَلَةٌ مُسْتَأْنِفَةٌ إِيْ جَرِيَّهَا بِالْغَدِ وَ يَعْنِي مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى الزَّوَالِ
 كَانَ مَسِيرَةً شَهْرَهُ بِالْعَشَى إِيْ مِنَ الزَّوَالِ إِلَى الْغَرْوَبِ كَانَ كَذَلِكَ قَالَ الْحَسَنُ كَانَ
 يَغْدِي وَ مِنْ دَمْشِقَ فَيَقْبِلُ بِأَصْطَهْرِهِ وَ بَيْنَهَا مَسِيرَةً شَهْرَهُ تَرْيَوْحٌ مِنَ الْأَصْطَهْرِ فِي بَيْتِ بَابِلِ
 وَ بَيْنَهَا مَسِيرَةً شَهْرَهُ لِلرَّاكِبِ الْمَسْرَعِ وَ قَبْلَ أَنْهَا كَانَ يَتَغَدَّى بِالْبَرِّيِّ وَ يَتَعَشَّى بِسَمَاءِ قَنْدِ
وَ أَسْلَنَالَهُ عَيْنَ الْقِصْرِ النَّحَاسُ مَعْطَفٌ عَلَى مُسْخَرَنَا لِسَلِيمَانَ الرَّبِيعَ أَسَلَ اللَّهُ تَعَالَى
 لِهِ النَّحَاسُ الْمَذَابِ مِنْ مَعْدَنِهِ فَنَجَعَ مِنْهُ بَنْوَ الْمَاءِ مِنَ الْوَنْبُوْعِ وَ لِذَلِكَ سَمَاءُ عَيْنِهِ . قَالَ
 الْبَغْوَى قَالَ أَهْلُ التَّفْصِيرِ أَجْرِيَتْ لَهُ عَيْنَ النَّحَاسِ ثَلَاثَةً أَيْ مَارِطَ الْيَمِنِ كَجَرِيِّ الْمَاءِ
 وَ كَانَ بِأَرْضِ الْيَمِنِ وَ أَنَّمَا يَنْتَفِعُ النَّاسُ الْيَوْمَ مَا أَنْجَرَ اللَّهُ لِسَلِيمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَ مَنْ أَنْجَنَ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَى تَقْدِيرِكُونَ الرَّبِيعُ مَرْفُوعًا الْمُوْصَفُ
 مَعَ الْصَّلَةِ مُبْتَداً خَبْرَهُ حَدْدَهُ مَسْخَرَةً وَ مِنَ الْجَنِّ حَالٌ مِنَ الضَّهِيرِ الْمُسْكَنِ فِي
 يَعْلَمُ عَطْفُ جَلَةٌ أَسْمَيْتَهُ عَلَى جَلَةٍ أَسْمَيْتَهُ وَ عَلَى تَقْدِيرِكُونَهُ مَنْصُوبًا الْمُوْصَفُ مَعْطَفَةً
 عَلَى الرَّبِيعِ وَ مِنَ الْجَنِّ حَالٌ مِنْهُ مَقْدَمٌ عَلَيْهِ تَقْدِيرَهُ وَ مُسْخَرَنَا مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ
الْجَنِّ يَأْذِنَ رَبِّهِ إِيْ بَامِرَهُ وَ حَكْمَهُ أَدَدَ بَارَادَةً وَ تَسْخِيرَهُ مَتَعْلِقٌ بِعَمَلِهِ وَ مَنْ
يَبْرِعُ إِيْ مِنْ يَعْدَلُ مِنْهُمْ إِيْ مِنَ الْجَنِّ عَنْ أَمْرِنَا إِيْ عَمَّا امْرَنَا بِهِ مِنْ طَاعَةِ
 سَلِيمَانَ وَ ارْدَنَا ذَلِكَ نَنِ قَهْرُمَنْ عَلَى أَبِ السَّعِيرِ (١٢) قَبْلَ الْمَرَادِ بِهِ عَذَابِهِ
 الْآخِرَةِ وَ قَبْلَ الْمَرَادِ بِهِ الْأَحْرَاقِ بِالنَّارِ فِي الدَّنَيَا . قَلَّتْ أَنْ كَانَ الْمَرَادِ بِالْأَذْنِ وَ الْأَمْلَامِ الْكَلِيلِ

فالمتأسف ان يفرج عن اب بالعذاب في الآخرة لانها هي دار الحساب على التكليفات فان كان العذاب بالاذن الامارة والتحجير كما هو الظاهر فالظاهر ان المراد به عذاب الدنيا قال البعوى وذلك ان الله عزوجل وكل جم ملائكة بيده سوط من نار فمن زان منه عن امر سليمان ضربه صربة احرقة لا يقال ان كان الله اراد من الجبن العمل فكيف يتصور من الجبن العدول عنه لانه يلزم منه تخلف المراد عن الا رادة وهو حال لان من في قوله تعالى من الجبن للتبغض فالمعنى ان الله تعالى اراد ان يجعل سليمان بعض الجبن اي الكثرة ولذلك وكل ملائكة يعنونه بمن عدل من امر سليمان ذلك ظاهر سبب لان يجعل سليمان اكثر الجبن او يقال معنى قوله من يبغ من اراد الربيع سهم يضر به الملك حتى لا يزيد في

يَعْمَلُونَ لِهَا حَالٌ مِّنْ فَاعْلَى يَعْمَلُوا مِنْ

مَحَارِيبٍ قصوراً حصينة ومساجد رفيعة ومساكن شريفة سميت بها لانها يدخل عنها دين حارب عليها - قال البعوى فكان مما اعملوا به بيت المقدس ابتلاء داود ود فرعون امة رجل فادى الله اليه انى لمرافق ذلك على يدى ولكن ابن ذلك امليكه بذلك اسمه سليمان اقضى عاصمه على يديه فلما توفاه الله استخلف سليمان فاحب امام بيت المقدس فجمع الجن والشياطين وقسم عليهم الامال فخض كل طائفة منهم بعمل يتصفح له فادسل الجن والشياطين في تحصيل الرحمن لا يبيض من معادنه فاما ببناء المدن بالرخام والصفائح وجعل اثنى عشر ديناراً وانزل بكل ربض منها سبطاً من الاساطيل وكانوا اثنتي عشر سبطاً فلما فرغ من بناء المدينة ابتدأ في بناء المسجد وفرق الشياطين فرقاً فرقاً ليخرجون الذهب والفضة والياقوت من معادنها والله الصافي من الجبر وفرقوا يقلعون الجواهر والمجاراة من اماكنها وفرقوا يأتونه بالمسك والعنب وسائر الطيب من اماكنها فاقت بذلك التي لا يحيط بها الا الله عزوجل ثم احضر الصناعين وامرهم بفتح تلك الجمارة المتفعة وتصييرها الواحجاً واصلاح تلك الجواهر وشق الالى والبيوقيت وبنى المسجد بالرخام لا يبيض ولا صفر ولا خضر وعمدة

بأس طين الصاد سقفه بالواح الجواهر الثمينة وجعل سقوفه وحيطانه باللذى ادبرت
وسائر الجواهر وبسط ارضها الواح الفيروز نلم يكن يومئذى الارض بيت ابى دانور من ذلك
المسجد كان يصلى في الظللة كأنه القمر ليلة البدء فلما فرغ منه جمع إليه اصحابي اسرائيل
فأعلمهم انه بناء الله تعالى وان كل شئ فيه خالص لله واتخذه ذلك اليوم الذي فرغ منه عيداً
عن عبد الله بن عمر وبن العاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما فرغ سليمان من بناء
بيت المقدس سأله ربه ثلاثاً فاعطاه اثنين وانا رجوان يكون اعطاء الثالثة سل حكمة
يصادف حكمة فاعطاها اياه وسأله ملائكة يتبعني لا حلا من بعيدة فاعطاها اياه وسائل ان لا يليق
هذا البيت احد يصلى فيه ركعتين لاخرج من ذوبه كيوم ولتهامة انا رجوان يكون قد
اعطاها ذلك - رواه البغوي وعن انس بن فالك قال قال رسول الله صلى الله عليه صلواته على الرجل
في بيته بصلة وصلة في مسجد القباء بخمس وعشرين صلة وصلة في المسجد الذي
يجمع فيه بخمس مائة صلة وصلة في المساجد الاتقى بالف صلة وصلة في مسجد
بخمسمائة صلة وصلة في المسجد الحرام بمائة الف صلة - رواه ابن ماجة وعن أبي سعيد
الخداوي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشد والرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد
والمسجد الاقصى ومسجدى هذا - متفق عليه

مسئلة هل يجوز تزيين المساجد بالذهب والفضة ونحوها؟ قال بعض يكثرون
ذلك كلام فيه اضاعة المال وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اشرب بشيء مسلجن
رواة ابو داؤد عن ابن عباس وقال ابن عباس لترخفها كما زخرفت اليهود والنهاري
وقال عليه السلام ان اتزارط الساعات ان تزيين المساجد الحبيث - وقال بعضهم هو
قوله لما فيه من تعظيم المسلمين وقصة سليمان عليه السلام في تزيين مسجد بيت المقدس
يجيز هذا القول قال صاحب السنن اية وهن اذا افضل من مال نفسه اها متولى فيفعل من
مال الوقف ما يرجع الى احكام البناء دون ما يرجع الى النقش حتى لو فعل يضرن قال
ابن همام ولا شك ان الدفع الى الفقير او لمن تزيين المساجد وعند اكتشاف علماء شرائع
باق ينقش المسجد بالجص والساخ وماء الزهور قوله لا يضر اى انه لا يؤجر عليه

لكن لا يأثم به لكن في البداية تكل ابن همام وجعل الكراهة التكليف فيه بدليلاً ثقلياً النقاش ومحاجة
خصوصاً في المحراب والذرين مع ترث الصلاة وعدم اعطاءه حقه من اللائق في الجلوس
ل الحديث الذي يارفع الأصوات بدل ليل آخر الحديث وهو قوله وقلوا به حاوية من الآيات - قلت
حديث النبي صلى الله عليه وسلم أربى بأهاليه من قصه سليمان لأن شرط من قبلناه يعني أتباع
الإذ العريثت في شر بعثنا ما يخالفه - وابنها كان فيما فعل سليمان حكمة وهي اشتغل
الشياطين عن اضلال الناس في أعمال شاقة والله أعلم قال البعوى قالوا يعني
أهل الأخبار فلم ينزل بيت المقدس على مأبناه سليمان حتى غزاه بخت نصر فخر بـ
المدينة وهذا هدا ونقض المسيح بذلك ما كان في سقوفه وحيطانه من الله به الفضة
والله رؤيا قوت وسائر الجواهر تحمله إلى دار مملكته من أرض العراق . وبقي الشياطين
لسليمان باليم حصوناً كثيرةً عجيبةً من الصخرة

وَتَمَاثِيلُ اي صوراً من نحاس وصف وشبيه وزجاج ودخام وقيل كانوا
يصورون السباع والطيف وقيل كانوا يتخذون صور الملائكة والأنبياء والصالحين في
المساجد ليروا الناس فيزدادوا هبةً وكانت مباحة في شرعيتهم . قلت ولعل المراد به
تماثيل غير ذي الروح لأن تماثيل للآنسان كانت تعبد قبل ذلك حيث قال إبراهيم
عليه السلام لا يبيه وقوم مما هنـة التماثيل التي أنتم لها عاكفون وفي الصحيحين عن
ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل مصور في النار يجعل له بكل
صورة صوراً نفساً فيعد به في جهنـه . قال ابن عباس فان كنت لا بدّ فاعلاً فاصنع
الشجر وما لا درج فيه . متفق عليه وهذا الحديث عام في كل مصور غير مختص بمصور
هـدة الـمة وهو عبـد لا يحمل النـسخـة والتـبـيلـة وعنه مرفـعـة من صور صورـة عـنـ بـ
وكـفـانـ يـنـفـخـ فـيـهـ أـلـبـيـنـ بـنـافـهـ . رواه البخارـي وعـنـ أـبـيـ هـرـيـةـ قالـ قالـ رسولـ اللهـ صـلـىـ
الـلـهـ عـلـيـهـ بـخـرـجـ عـنـ مـنـ النـاسـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ لـمـ يـعـيـنـ تـبـصـرـ انـ وـاـذـ نـانـ يـسـمـعـانـ
لـسانـ يـنـطقـ يـقـولـ اـنـ وـكـلـتـ بـثـلـاثـةـ بـكـلـ جـيـارـعـنـيـدـ وـبـكـلـ مـنـ دـعـاـصـ اللهـ الـهـ اـنـ اـخـرـ
وـبـالـمـصـوـرـاتـ . رـوـاـهـ التـرمـذـيـ وـعـنـهـ قـالـ سـمـعـتـ رـوـسـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ سـلـمـ يـقـولـ

تَالَّهُ تَعَالَى دَمْنَ الظُّلْمِ مِنْ ذَهَبٍ بِخَلْقٍ كَخَلْقِ فِيلِخَلْقِوا ذَرَّةً وَلَيَخْلُقُوا حَبْتَزًا وَشَعِيرَةً مُتَفَقَّقَ
 عَلَيْهِ دِسَائِقَ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ يَدْلِلُ عَلَى نَحْرَمَةِ الْمُصْوِرِ غَيْرِ مُتَحَصَّنِ بِهِنَّ الْإِمَامَ لَا يَقُولُ إِنْ عَيْسَى
 كَانَ يَتَخَذُ صُورَةً مِنَ الطَّيْبِينَ تَلَنَا كَانَ ذَلِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ كَانَ يَتَخَذُ صُورَةً مِنَ الطَّيْبِينَ كَهِنَّةَ الطَّيْبِ
 فَيَتَخَذُ فِيهِ فِتَّيَّةً طَيْرًا يَلْدُنِ اللَّهُ وَأَنَّمَا الْمُحْرَمُ عَلَى مَنْ يَتَخَذُ صُورَةً فَلَا يَسْتَطِيعُ إِنْ يَنْفَعَ
 فِيهِ الرُّوحُ فَيَكْلُفُ إِنْ يَنْفَعَ فِيهَا وَهُوَ لِبِسِ بِنَافِعٍ أَوْ حِفَّانٍ جَمِيعُ جَفَنَةٍ بِمَعْنَى الْقُصْعَةِ
كَالْجَوَابِ قَرَأَ إِنْ كَثِيرَ كَالْجَوَابِيِّ بِأَشْبَاتِ الْيَاءِ وَصَلَّا وَوَقَّا وَأَشْبَهَهُ مَارِشَ دَائِمَوْهُ
 وَيَقُولُ أَبُو عَمْدَرٍ فِي الْوَصْلِ جَمِيعُ جَاهِيَّةٍ وَهُوَ حُوشَضٌ كَذَا فِي الْقَامُوسِ مُشَتَّقٌ مِنْ جَهِ الْخَرَاجِ يَقُولُ
 لِلْحُوشِ الْكَبِيرِ مَا يَجْعَلُ فِيهِ الْمَاءَ فِي مِنَ الصِّفَاتِ الْغَافِلَةِ تَالَّبِغُوِيِّ كَانَ يَقْعُدُ عَلَى
 الْجَفَنَةِ الْوَاحِدَةِ الْفَرِيدِ يَأْكُلُونَ مِنْهَا وَقُلْمَانٌ وَرِسْتَ سِيَّدَتِ ثَابِتَاتِ لَهَا تَوَاعِدُ لِيَكُنَّ
 عَنْ أَمَاكِنِهَا لِعَظَمِهِنَّ لَا يَنْزَلُنَّ وَلَا يَعْطُلُنَّ وَكَانَ يَصْعَدُ إِلَيْهَا بِالسَّلَالِيْمِ وَكَانَتْ بِالْيَنِينِ
أَعْمَلُوا أَيْ قَلَنَالَهُ وَلَا تَبَاعَهُ أَعْمَلُوا جَمْلَةً مُسْتَأْنَفَةً يَا أَلَّا دَأْ وَدَ شَكْرًا تَنْكِيرَهُ
 لِلتَّقْتِيلِ فَانَ الشَّكُورُ الْكَثِيرُ بِالنَّسْبَةِ إِلَى تَعَمَّلِ اللَّهِ سِبْحَانَهُ خَارِجٌ عَنْ طَوقِ الْبَشَرِ بِعِنْدِهِ
 طَوقَ كُلِّ مُخْلوقٍ وَهُوَ مُنْصُوبٌ عَلَى الْعِلْيَةِ أَيْ أَعْمَلُوا بِطَاعَتِي لِشَكُورِنَعْتِي أَعْمَلُ الْمُصْدِرِيَّةِ
 لَأَنَّ الْعَمَلَ بِالطَّاعَةِ شَكُورًا وَعَلَى إِنَّهُ وَصْفٌ لِلْمُصْدِرِ رَأَى أَعْمَلُوا مَلَأَ شَكُورًا وَعَلَى الْحَالِ
 أَيْ حَالٍ كُونَكُمْ شَاكِرِينَ أَوْ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ أَيْ أَعْمَلُوا شَكُورًا - قَالَ جَعْفُرُ بْنُ سَلِيمَانَ سَمِعْتُ
 ثَابِتًا يَقُولُ كَانَ دَأْ وَدَ بْنِ اللَّهِ قَدْ جَزَى سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ عَلَى أَهْلِهِ فَلَمْ تَكُنْ
 تَأْقِي سَاعَةً مِنْ سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِلَّا وَالرَّأْسَانُ مِنْ أَلَّا دَأْ دَقَّاءِمُ يَصْنَعُ وَقَلِيلٌ
مَنْ عَبَادِيَ تَرَأْجِزُهُ بِاسْكَانِ الْيَاءِ وَالْبَاقِونَ بِنَفْهُمَا الشَّكُورُ^(١) أَيْ الْمُتَوَفِّ
 عَلَى ادَاءِ الشَّكُورِ بِسَانَهُ وَجَوَارِحِهِ فِي الْكَرَأْوَقَاتِهِ وَتَقْلِيَهُ دَائِمًا بِلَا مُتَوَدٍ وَذَلِكَ بَعْدَ فَنَاءِ
 الْقَلْبِ وَدَوَامِ الْحُضُورِ وَمَعَ ذَلِكَ لَا يَوْنِي حَقَّهُ لَأَنَّ تَوْفِيقَ لِلشَّكُورِ نَعْمَةٌ لِيُسْتَدِّنَ عَيْ
 شَكُورًا أَخْرُوكَانِي نَهايَةً وَلَذِكَانِ قِيَا، الشَّكُورُ مِنْ بَرِيِّ نَفْسَهِ عَاجِزًا عَنِ الشَّكُورِ فَلَمَّا قَضَيْتُ
 لَهُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْتَّبَّى قَالَ قَالَ رَجُلٌ عِنْدِهِ الْمُمْ اجْعَلَنِي مِنَ الْقَلِيلِ فَنَقَالَ مَا هَذَا الدَّعَاءُ الَّذِي تَنْهَوْبِي
 قَالَ أَنِّي سَمِعْتَ اللَّهَ يَقُولُ وَقَيْمَلٌ مَنْ عَبَادِي الشَّكُورُ وَذَكَرِيَّةَ أَخْرَى نَقَالَ لِي كَلِمَتُهُ كَلِمَةً أَحَدَ افْقَهَهُ مِنْ هُوَ مَنْ بِرَانَ لِلشَّرِّ

أى حكماً على سليمان الموت قل البعوى تال اهل العلم كان سليمان عليه السلام يخرا في بيت المقدس السنة والستين والشهر والشهرين واقتله من ذلك واكتزلا خل فيه طعامه وشرابه فادخل في المرة التي مات فيها وكان بداؤ ذلك انه كان لا يصبح يوماً الا نبت في محراب بيت المقدس شجراً فيسأله ما اسمك فقول اسمي كذا ف يقول لا يئني انت فتقول لكذا و كذلك افيا من ما فتقطع زان كانت نبت لغير سرها وان كانت له داعمكتب حتى نبت الخروبة فقال لها ما انت قال الخروبة قال لا يئني نبت قالت محراب مسجد لك فقال سليمان ما كان الله ليخرجه وانا حالي انت التي على وجهك هلاكي وحراب بيت المقدس فتنزعها وغرسها في حافظة كريم وقال اللهم آنتم موتي على الجن ليعلم الانس ان الجن لا يعلمون الغيب وكانت الجن تخبر الانس انهم يعلمون من الغيب ما شاءوا ويعلمون ما في الغد ثم دخل المحراب فقام يحصل متكئاً على عصاه فمات فائماً وكان للجن اب كوي بين يديه وضن خلفه وكانت الجن يعملون تلك الاعمال الشاقة التي كانوا يعملونها في حياته وينظرون اليه يحسبون انه حي ولا يذكرون احتباسه عن الخروج الى الناس لطول صلاة ثم مكتشو ايد ابون له بعد موته حولاً كاملاً حتى اكلت الا رضة عصا سليمان فخرا ميتاً فلعلوا بموته قال ابن عباس فشكرت الجن الا رضة فهم يأتونها بالماء والطين في جوف الاختبة وانحر ابن ابي حاتم عن ابن زريل قال قال سليمان لملك الموت اذا امرتني فاعلمني فاتأه فقال يا سليمان قد امرتني بک قد بقيت سوية فدع الشياطين فبنوا عليه صرحاً من قوارير ليس له باب فقام يحصل متكئاً على عصاه فقبض روحه و هو متكم عليها فبقى كذلك حتى اكلها الا رضة فعندهم تھوا عليه وارادوا ان يعرفوا وقت موته فوضعوا الا رضة على العصا فاكلت يوماً وليلة فحسبوا على ذلك فوجدوه قد مات منذ سنة

**مَا دَلَّهُمْ أَيُّ الْجِنِّ وَاللَّهُ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِذَا دَلَّهُ الْأَرْضُ أَيُّ
الارضه التي يقال لها بالفارسية ديووك وهي دابة صغيرة تأكل الخشب والمراد بها من**

الشَّرِی اضیف الیہ الدَّائِبَةَ وَقَیلَ الارْضُ مَصْدَرًا رَضْتُ الْخَشْبَةَ بِالْبَنَاءِ الْمَفْعُولِ ای اکھرها
 ارضه فہو من قبیل اضافۃ الشیعی الى فعله کما فی بقرۃ الحمر و رجل الحرب تاًھی حوال
 من دَأْبَةِ الْأَرْضِ وَمَسَّاً تَرَهُ ای عصاہ من نَسَاءُتُ الْغَنَوَی زجرتها و سقُطْهَا وَمِنْهُ
 نَسَاءُ اللَّهِ فِی أَجْلِهِ ای اخرہ قرآنی فَوْلَادِي وَبِالْعُمَرِ وَبِالْفَسَکَنَةِ دا بع جمعه ابو محمد
 سکنۃ والباقون بهزہ مفتوحة على الاصل فانه مفعول تاکل و هزہ اذا وقف جعلها
 بین بین قَلَمَّا خَرَ ای سقط سلیمان علی الارضن تبیینت ای ظهرت الْحَنَّ
 آنْ مَغْفِفَةَ مِنَ الشَّقِيلَةِ اسہ ضیر الشان مَحْذُوفٌ تَرَكَتُهُ ای عَلِمُوْنَ
 الْغَيْبَ مَاعَابَ عنهم کوت سلیمان مَالِبِتُوْا فِی الْعَدَابِ الْمُهِمَّینَ (١٣)
 ای فی التعب و المنسقة سخنیں لسلیمان وهو میت یظنو نہ حیا ان مع صلته بدل الشکال
 من الجن یعنی ظهر عدم علمهم بالغیب علی الناس لا نہ کانوا یشبھون ذلك علی لانس.
 و یؤیین هذہ التأویل قراءۃ ابن مسعود و ابن عباس تبیینت الانس ای علمت آن تَرَكَ
 کانوا ای الجن یعْلَمُوْنَ الْغَيْبَ مَالِبِتُوْا فِی الْعَدَابِ الْمُهِمَّینَ . وَقَیلَ معنی الآیة
 عَلِمَتِ الْجِنُّ اَنْ تَرَكَنُوا يَعْلَمُوْنَ الْغَيْبَ اَنْ وَهَذَا التأویل مستبعد جدًا فان الجن
 کانوا یعلمون بحملهم وانما کانوا یَدَیْ عور علمهم بالغیب عند الانس . قال البغوي ذکر
 اهل التاریخ ان سلیمان کان عمرہ ثلاثة و خمسین سنة و مدة ملکه او بیرون ستة
 و مکث و هرو ابن ثلاث عشرة سنة وابتدا فی بناء بیت المقدس لا دربع سنین
 مضیین فی ملکه .

اخrog ابن ابی حاتم عن علی بن دیاچ قال حد ثنی فلان ان فروۃ بن مسیک
 الفطفاف قدم على رسول الله صلی الله علیه وسلم فقال يا بنی الله ان سباقومن کان
 لمم فی الجھاھلیة عزو افی اخشی ان یرتند واعن الا سلاما فاً قاتلم فقال ما امرت فیهم
 بشی بعد فلذلت لَقَدْ کَانَ لَسِبَّا فِی مَسْكِنِهِمْ آیةً ای دلا لذ علی کمال تد تنا
 و وجوب شکرنا قرآنی البزی ابو عمر لسیبا بفتح المهمة من غیر تنوین لانه صادر اسم قبیله فمنع
 عن الصراحت للتأنیت مع العلمیة و قبیل باسکانہما علی نیة الوقف والباقون بخضہما مع

التنوب لاذ كان اسم رجل - قراخص دجزة والكسائى مسكنهم بأسكان السين بغير الفاء
 على الأفراد غير ان حزرة وحفص يفتحان الكاف على القياس والكسائى يكسرها حلا على
 ما شئ من القياس كالمصحف والمطبع والباقيون بفتحة السين وكسر الكاف الف بينهما
 على الجمجم قال البغوى روى ابو سبرة التخري عن فروة بن مسيك الغطيفي قال قال رجل
 يا رسول الله اخبرني عن سبائكك ادا امرأة او ارضًا قال كان رجلاً من العرب
 ولد له عشرة من الولد تيامن منهم سنة ونشاءه منهم اربعة فاما الذين تيامنوا
 فكندة والشعرية واذ ودمج وانمار وتحير فقال رجل وما انمار قال الذين هم
 خشم وبحيلة واما الذين تشاءموا فعاملة وجذام ولحم وغضان - وكذا الخرج
 احمد وغيره عن ابن عباس مرفوعاً وسبايا هوابن يشجب بن يعرب بن تحطمان
 جنتين بدل من آية او خبر بحد وف تقديره الآية جنتان والمراد جناتان من
 الباطين جماعة عن تمرين البلد و جماعة عن شمال البلد او يكون ستان لكل جبل
 عن يمين مسكنه وشماله كلها من ترق ر تكمي من مثل الجنتين و شجر والآ
 على مار زكم من النعمة الالمعنى اعلموا بالطاعة يعني قال لهم تيمم ذلك اولسان الحال يعني هل
 الحال على نعم كانوا الحق اعن يقال لهم ذلك بلدة طيبة استثناف للخلاف على متى
 الشكر يعني بذلك هذه بلدة طيبة كثيرة المثل ليست بسمة قال السدي ومقاتل كانت
 المرأة تحمل على رأسها المكتن وتصر بالجنتين فيمتلي المكتن بأنواع الفواكه من غير ان
 تنس شيئاً بيدها - وقال ابن زيد لم تكن ترى في بلد تم بعوضة ولا ذباب ولا برغوث
 ولا عقرب ولا حية وكان الرجل يمر بذلك هم وفي ثيابه القمل كلها من
 طيب المسواء فذلك قوله تعالى بلدة طيبة اي طيبة الهواء و ر ب غفور (١)
 قال مقاتل رب غفود للذنوب ان شكركم فيما رذكم
 قال وهب ارسل الله الى سبانيا ت عشر نبيا دعوهم الى الله وذكر لهم نعمائهم
 وانذرهم عقابه ف أ عَرَضُوا عَنْهُمْ و كَنْ بُوهْمِ و قَالُوا مَا نَعْرِفُ الله عَلَيْنَا نَعْتَة قُولُ الرَّبِّكُمْ
 فليبعس هذه النعمة عن ان استطاع قال الله تعالى فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيِّلَ لِعْرِمِ

أي سيل الامر العرم اي الصعب من عمر الرجل فهو اعمر اذا اساع خلقه وصعب او سهل لظر
 الشديد قيل كان ماعا حمر ارسل الله عليهم من حيث شاء وقيل العرم الوادي واصله
 من العرامة وهي الشدة والقوه وقيل العرم المستأة وقيل العرم الجر اذا الذكر اضاف
 اليه السيل لانه نقب عليهم سكوا صراحت لم بلقيس . وفي القاموس عرمة كفرحة سل
 يعترض به الوادي بجهه عرمة او هوجمع بلا واحد او وهو الا حماس تبني في الادبية
 والجروح الذكر والطر الشدید وواد ولكل نهر قوله تعالى سيل العرم . قال البغوي قال
 ابن عباس وابن وهب وغيرهما كان ذلك يعني العرمة السد بنتة بلقيس وذلك انهم
 كانوا يقتلون على ماء واديم فاصبروا وامفسدوا بالعمر وهو المسناة بلعة حمير فسدات
 بين الجبلين بالصخرة والقاد وجعلت لها ابوها ثلاثة بعضها فوق بعض وبنت من
 دوته بركة ضئيلة وجعلت فيها اثنى عشر حرجاً على عده انهارها يفتحونها اذا احتجوا
 الى الماء واذا استغنو عنها فاذاجاع المطر اجتماع ماء او دية الين فاحبسوا سيل
 من وراء السد فاموت بالباب الاعلى فتفتحن بحرى ما واه في البركة فكانوا يستقون من
 الباب الاعلى ثم من الثاني ثم من الثالث الاسفل فلا ينفذ الماء حتى
 يشوب من السنة المقبلة فكان يقسم على ذلك فبغوا على ذلك بعد ذلك ملة فما
 طغوا وكفوا سلط الله عليهم جرحاً ذا بسي الخلل فنقب السد من اسفله فغرق الماء
 جناتهم وتعرب ارضهم . قال دهب و كانوا فيما يزعمون يعبدون في علمهم وكيف انهم يحيطون
 سد هم فلما فلما يتذكرة فرحة بين حجرين لا يربطونه اهراً فلما جاء نهانه عادوا
 الله عز وجل لهم من التغريق اقبلت فيما يزيد كرون فارة حمل ع كبيرة الى هرة من تلك
 الهرد فعادت ما هي استاخرت منها الهرة فدخلت في الفرحة التي كانت عندهما
 فتغلفت في السد فثبتت وحضرت حتى اوهنته للسائل وهم لا يدركون بذلك فلما
 جاء السيل وجد خللان دخل فيه حتى قطع السد وفاض على اموالهم فغرقها ودفن
 بيوم الرصل فغرقوا وتمزقا حتى صاروا مثلاً عند العرب يقولون صار بنوفلان ايدي
 سباً وآيادي سباً اي تفرقوا وتبعدوا وان ذلك قوله تعالى فَأَسْلَمْنَا عَلَيْكُمْ سِيلَ الْعَرْمِ .

وَبِكُلِّ لِنْهَمِ بِجَهْتِهِمْ جَهْتَيْنِ دَوَائِئِنِ كُلِّ قَلَانِعِ وَابْنِ كَثِيرِ أَسْكَانِ
 الْكَافِ وَالْبَاقُونَ بِضَمِّهَا وَهُمَا لِغْتَانَ قَالَ فِي الْقَامُوسِ الْأَكْلُ بِالضمِّ وَبِالضَّمَتِينِ النَّهْمُ
 الرِّزْقُ قَدْ أَبْجَمُورُ أُكْلٌ وَابْنُ عَرْ وَيَاهَا ضَافَةُ إِلَى خَمْطٍ فَعَلَى قِرَاءَةِ أَبْجَمُورُ خَمْطٌ صَفَّةُ لَهُ
 وَمَعْنَاهُ حَمْضٌ أَوْ مَرْأً أَوْ عَطْفٌ بِبِيَانِ أَوْ بَدْلٍ وَمَعْنَاهُ ثَمَراً لِلْأَرَاكِ وَعَلَى قِرَاءَةِ أَبْجَمُورُ خَمْطٌ
 خَمْطٌ كُلِّ نَبْتِ أَخْنَ طَعْمَأَمْرَأً وَشَجَرَةُ الْأَرَاكِ أَوْ خَرْدَلُكِ فَهُوَ لَفْظٌ مُشَتَّرِكٌ . قَالَ فِي
 الْقَامُوسِ الْخَمْطُ الْحَامِضُ أَوْ الْمَرْأُ منْ كُلِّ شَيْءٍ وَكُلِّ نَبْتِ أَخْنَ طَعْمَأَمْ منْ مَرَاثِقِ
 وَشَجَرِ الْمُخْتَنَةِ كَالْسَّدِ وَشَجَرِ الْقَاتِلِ وَكُلِّ شَجَرَةِ شُوكِ لَهُ وَثَمَراً لِلْأَرَاكِ وَقِيلَ شَجَرَةُ الْأَرَاكِ
 وَقَالَ الْبَيْضَادُ الْقَدْبَرِيَّ أَكْلٌ أُكْلٌ خَمْطٌ خَذْفُ الْمَضَافِ وَاقِيمُ الْمَضَافِ إِلَيْهِ مَقَامُ
 فِي كُونِهِ بَدْلًا أَوْ عَطْفٌ بِبِيَانٍ يَعْنِي عَلَى قِرَاءَةِ أَبْجَمُورُ وَكُونُ الْخَمْطِ بِعْنِي الشَّهْرِ وَقَالَ لِبَعْثَوْ
 الْأَكْلُ النَّهْمُ وَالْخَمْطُ لِلْأَرَاكِ وَثَمَرَةٌ يَقَالُ لَهُ الْبَرِّرُهُذَا تَوْلِي الْكُتُبِ الْمُفَسِّرَيْنِ - وَقَالَ الْمُبَرِّدُ
 كُلِّ نَبْتِ تَنِ أَخْذَ طَعْمَأَمْ مِنِ الْمَرَاثِقَ وَقَالَ ابْنُ الْاعْوَابِ ثَمَرَ شَجَرٌ يَقَلُ لَهُ نَسْوَةُ الْصَّبِيعِ
 عَلَى صُورَةِ الْمُخْتَنَةِ شَيْءٌ يَتَفَرَّكُ وَلَا يَنْتَفِعُ بِهِ وَقَوْ آشِلِّ إِي الْطَّرِقَا مَعْطُوفٌ عَلَى أَكْلِ
 لَا عَلَى خَمْطٍ أَذْلَا ثَمَرَهُ وَقِيلَ هُوَ شَجَرٌ يَشْبِهُ بِالْطَّرِقَا لِإِنَّهُ أَعْظَمُ وَشَنِيْهِ مِنْ سِدَّرَ
 قَلِيلٌ ١٦ وَصَفَ السَّدِرُ بِالْقَلْتَةِ ثَانِ جَهَنَّمَ وَهُوَ الْبَنْقُ مَكَأِيْطِيْبُ الْأَكْلِهِ وَلَذِكَ يَعْرِفُ
 فِي الْبَسَاتِينِ - وَقَالَ الْبَغْوَى لِعَيْنِ السَّدِرِ ذَلِكَ بَلْ كَانَ سَدِرًا بَرِيَّا لَا يَنْتَفِعُ بِهِ لِيَصِلُ
 درَقَهُ لَشَيْءٍ وَتَسْمِيَّةُ الْبَدْلِ جَهْتَيْنِ لِلْمَشَاكِلَةِ وَالْتَّكْمِلَهُ ذَلِكَ مَنْصُوبُ الْمُحَلِّ عَلَى الْمَصَدِ
 يَعْنِي جَزِيَّنَا هُمْ ذَلِكَ الْجَزَاءُ أَوْ مَرْفُوعٌ عَلَى أَنَّهُ مِبْنَدِيْدَمْ بَعْدَهُ خَبْرَهُ يَعْنِي ذَلِكَ الْعَقَابُ
 وَالْتَّبْدِيلُ جَزِيَّنَهُ بِمَا كَفَرَ وَأَيْ بِكُفَّارِهِمُ التَّعْمَدُ أَوْ بِكُفَّارِهِمُ الرَّسُولُ وَهُلْ
 جَزِيَّيِّي إِلَّا الْكَفُورُ ١٦ تَرَأْ حَفْصٌ وَجَزَنَةُ وَالْكَسَائِيُّ بَحْرَانِيُّ بِالْلَّوْنِ وَكَلَانِاءُ
 عَلَى النَّتَّلَمَ وَالْبَنَاءُ لِلْفَاعِلِ وَالْكَفُورُ بِالنَّصْبِ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ وَالْبَاقُونَ بِالْيَاءِ الْمُخَنَّانِيَّةِ
 دَفْعَ الزَّاءِ عَلَى الْغَيْبَةِ وَالْبَنَاءِ لِلْمَفْعُولِ وَالْكَفُورُ بِالرَّفْعِ عَلَى أَنَّهُ قَائِمٌ مَقَامَ الْفَاعِلِ يَعْنِي مَا
 يَنْاقِشُ الْأَهْوَى وَمَا نَاقَشَ إِلَّا يَا يَا .
 وَجَعَلْنَا عَطْفَ عَلَى بَدْلَنَا يَقَالُ كَانَ هَذَا سَابِقًا عَلَى التَّبْدِيلِ فَكِيفَ ذَكَرَ بَعْدَ لَكَ

الوا وملحق الجمع دون الترتيب فلا ينافي كونه سابقاً عليه **بَيْنَ أَمْ** اي بين اهل سبا و بين
القرى التي **بِرَكَنَا فِيهَا** بالنهار ولا شجاعاً و التوسيعة على اهلها وهي قرى الشام
فَرِّي ظَاهِرَةً اي متظاهراً تناهياً من الاول لغيرها منها **وَقَدْرَ نَكِيرَةِ**
السَّيِّرِ اي دنارنا سيرهم فيها يعني كانوا يسردون فيها واذاساروا كانوا يسبون
 في قربة ويفيلون في أخرى وكانوا الابتعاجون من محل ذات من سبا إلى الشام قيد
 كانت اربعة آلاف وسبعين مائة قرية متصلة من سبا إلى الشام فكل قنادلة كانت المسؤولة
 تخرج ومهمها مغزى لها على رأسها مكتلها فتمتهن بمعزلها لذا تأتي بيضاء حتى تمتلئ مكتلها
 من الشمار وكان صابين اليمين والشام كذلك لك **سَيِّرٌ وَ فَرِّيَةٌ** على اراده القول يعني
 قلنا ببيان المقال والحال فانهم لم يمكتروا من السير كذلك كانوا ا كانوا امرؤا به لبيلى
وَأَيَا اي يعني متى شتم ليلاً او نهاراً **أُمِينِينَ** ١٥) اي حال كونكم لا تخافون عدواً
 ولا سبعاً ولا جوغاً ولا حطشاً بسطراً واد طفو ادم لم يشكروا واقالوا وكان بين جناتنا بعد
 معاهاي وكان اجدان نشطيه **فَقَالُوا** عطف على جعلنا يا ربنا **أَعِدْ** تراب ابن كثير
 والي عمر ود هشام **بَعْدَ** بشد يد العين من التفعيل والباقيون **بِلَالَ** لف من المفلعة **بَيْنَ**
أَسْفَارِ **كَا** اي اجعل بيننا وبين الشام ثلوات و مفاوزات لترك فيها الرواحل و
 نزود الاذوا و نربع في التجارات و نتفاخر على الناس فجعل الله لهم الاجابة فرأي يقول
 ربنا بالواقع على لا ينذر اعد بفتح العين والله على صيغة المآخى كما هم استبعدوا
 اسفارهم القريبة اشراً او بطراء **وَ ظَلَمَوْهُمْ** **أَنْفُسَهُمْ** **بِالْبَطْرِ** **وَ** **الْطَّغْيَانِ** عطف على
 قالوا **فَجَعَنْتُمُهُمْ أَحَادِيثَ** يتحمث الناس بهم تعجبوا ضرباً مثل **يُقَولُونَ** ترقوا
 ايدي سبا و مزرق لهم **كُلَّ مُهَمَّةٍ** في فرقناهم في كل وجده من البلاد كل تفريق
 قال الشعبي لما غرفت قراهم تذهب في البلاد اما احسان فلتحققوا بالشام ومن الاخذ الى
 عمان و خزانة الى تمامه و مترال خزينة الى العراق والاوسم والخزرج الى يثرب وهو
 الى انساد وكانت النوى قدر منهن المدينة عمر و بن عامر و هو جد الاوس والخزرج **إِنْ** **فِي**
ذِلِكَ **الذِي ذُكِرَ لَأَيْنَ** لغير و دلا لا **كُلُّ صَبَّانَ** **رِعْيَانَ** المقادص و على البلاد و الطاعة

شکور (١٩) على العوكل مقاتل يعني مؤمني هنّة الامة صبور على البلاء شكور للنّعاء
دكنا قال مطرف قلت بل هو صبور وشكور دلماً نات الدّنيا داد البلاغ حتى ان النّعمة ايضًا
بل اعيتنى به العبد هل يشك عليه املاً موتة بلاء وحياته بلاء قال الله تعالى تناولت المُرث
والجِيَّة لِيَبْلُو كُمَا يَئِمُّ أَحَسْنُ عَمَلًا بِنِي وصبور دلماً عن المعاشر وعلى المصائب الطلاق
وكل بلاء ومصيبة مكفرة للذنب فني كما يوجب الصبر يوجب الشكر ثم توبيخ الصبر ايها
نعمه من الله يوجب الشكر و قال الجيد در حنى الله عنه ايده المحبوب بالنّ من انعامه
 فهو ولي بالشکور قال الشاعر **هـ** نانى في الوصال عبيد نفسي وني الحجر ان مولى للوالى
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمان نصفان فنصف في الصبر ونصف في الشكر
رواہ البیهقی في شعب الإيمان قلت فالمؤمن تأثر الإيمان جامع للنصفين دلماً
غير مقتصر على النصف دون النصف -

وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ اي على الناس كلهم كذا قال بما هد و قيل المراد على
أهل سبائ على الكفار منهم **أَبْلِيسُ** خنة قرآن أهل الكوفة سداق بالتشدد يديعى
قطّ فيهم كلّا حيث قال **بِعِزْرِتِكَ لَغُوَيْتَهُمْ أَجْمَعِينَ** . ولأيّدكم **أَكْتَرَهُمْ شَكِيرِينَ**
فصل في ظنه و حققه بفعله ذلك بعمور اتباعهم اياد او وجده صادقاً وفقاً لا خروف
بالتحفيف اي صدق في ظنه او صدق بظن ظنه مثل فعلته جدك ويجوز ان
بعدى الفعل اليه بنفسه كما في صدق وعدة لأن نوع من القول قال ابن قتيبة
لما سأله أبليس النّظر فأنظر **كَانَ اللَّهُ نَقَارَ لَهُ صَلَّتْهُمْ وَكَعَوَيْتُمْ** ولم يكن مستيقنا
وقت هنّة المقالة ان ما قاله فيهم يترافق وانا قال له ظننا تبعه واطافع صدقا
عَلَيْهِمْ مَا ظَنَّهُ فيهم **فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ** (٢) اي
من اهل سبائ او من الناس كلهم قال السدي عن ابن عباس يعني ان المؤمنين كلهم
لم يتبعوه في اصل الدين قال الله تعالى إن عبادى ليس لك عيّبهم سلطان يعني
المؤمنين فمن لبيس ونبي من للتبسيط يعني بعض المؤمنين الذين يطعنون الله
ولا يغضونه **وَمَا كَانَ لَهُ أَبْيَسٌ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَنٍ** اسم كان ومن زائد والظرف

المستقر اعني له خبره وعَلَيْهِمْ متعلقات بالظرف يعني لم يكن له قدرة على ان يُؤْسِرُ شئًا
ويعدا هم وَيُؤْتِهم الا بتسليمها ايها عليهم حيث قلنا وَسُنْتُهُمْ ذُمَّةٌ اسْتَطَعُتْ مِنْهُمْ
بِصَوْتِكَ وَأَجْلَبُ عَلَيْهِمْ بِحَيْلَكَ وَدَرْبِكَ وَهَا يَكُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَذْوَالِ وَعَلَيْهِمْ
شَيْءٌ إِلَّا لَنْ تَعْلَمَ إِنْتَ مِنْ يُؤْمِنُ بِالْأُخْرَىٰ مِنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ
نَجَادَتِ كُلَّا مِنْهَا عَلَى حَسْبِ مَا عَالَمَ قَالَ أَخْسَنَ أَنْ أَبْلِيَنَ لَمْ يَلِ عَلَيْهِ سِيقَادَةٌ هُدَىٰ
بِسُوطٍ وَأَنَّمَا وَعَدُوهُمْ دِمَائِهِمْ فَأَغْتَرُوا . فَانْتَيْلَ هَذِهِ الْأُذْنِيَّةِ تَرَلُ عَلَى كُونِ عَلَيْهِ تَعلُّقٌ
حَادِثٌ أَهُوَ يَقْتَضِي الْجَهْلُ سَابِقًا تَعْلَى اللَّهِ عَنْ ذَلِكَ أَجِيبُ بِأَنَّ عَلَيْهِ تَعْاقِدٌ يَكُونُ تَعلُّقَ
الْعِلْمِ بِالْمَعْلُومِ حَادِثٌ وَالْمَرادُ مِنْهَا بِحَصْولِ الْعِلْمِ حَصْولُ مَتَعْلَقِهِ مِنْهَا فَوْدَهُ
أَنَّ الْعِلْمَ مَا الْمُرْتَبُ بِالْمَعْلُومِ لَا يَكْشِفُ الْمَعْلُومَ عَنِ الْعَالَمِ فَإِنَّ الْعِلْمَ تَبلُّ التَّعلُّقَ
بِالْمَعْلُومِ إِنَّمَا هُوَ الْعِلْمُ بِالْأَقْوَةِ لَا بِالْفَعْلِ فَكَوْنُ تَعلُّقِ الْعِلْمِ حَادِثًا يَقْتَضِي سَبْقِ الْجَهْلِ
بِنَقْيِ الْمَحْلِ وَدَفَّا جَبِيبَ بِأَنَّ عَلَيْهِ تَعلُّقٌ قَبْلَ وَجْدِ الْحَادِثِ كَانَ مَتَعْلَقًا بِهِ كَاشْفًا عَنْهُ
تَعلُّقٌ كَوْنِهِ مَوْجُودًا وَهُنَّ الْأَيُّونِيَّةِ يَقْتَضِي سَبْقِ الْجَهْلِ بِلِ سَبْقِ عَلَيْهِ تَعلُّقٌ بِكُونِهِ مَعْدُودًا فَمَا
كَمَا هُوَ فِي الْرَّاْقِعِ فَلَا مُحْدَّدٌ وَرَوْمَعْنِي الْأَيُّونِيَّةِ لِيَتَعلُّقَ عَلَيْنَا بِذَلِكَ مَوْجُودًا كَمَا تَعلُّقَ بِهِ
مَعْدُودًا لَكَنْ يَلْزِمُ حِينَئِذٍ كَوْنَتِ تَعلُّقَ مُحَلًّا لِلتَّغْيِيرِ فَلَا وَلِيَ انْ يَقُولَ أَنَّ الزَّمَانَ يَجْعَلُ
أَجْزَاءَهُ وَمَا فِيهَا حَاضِرًا عَنْ اللَّهِ سِيمَانَهُ مَتَعْلَقَ عَلَيْهِ تَعلُّقٌ بِهَا قَدِيمًا سَامِدًا فَإِنَّمَا
الْتَّعَاقِبَ فِيهَا بِنَسَبَةِ بَعْضِهَا إِلَى بَعْضٍ فَرِيزِ الدَّى هُوَ مَوْجُودٌ فِي وَقْتٍ وَمَعْدُورٌ فِي
وَقْتِ حَاضِرٍ عَنْ اللَّهِ يَكْلَا الْحَالَتَيْنِ كَمَا كَانَ كَوْنُهُ فِي مَكَانٍ دُونَ مَكَانٍ حَاضِرٍ
هَذِهِ بِلَا تَغْيِيرٍ فِي ذَلِكَ تَعْنِي الْأَيُّونِيَّةِ لِتَعلُّقِ تَلَيْيَا سَامِدًا مِنْ يُؤْمِنُ مِنْ هُوَ فِي شَكٍّ
دَهْنَ الْأَيُّونِيَّةِ مَسْبُوْتَيْهِ عَلَيْهِ تَعلُّقٌ كَيْفَ وَانَ السَّابِقَيْهُ وَالْمَسْبُوْتَيْهُ إِنَّمَا يَتَصَوَّرُ
فِيهَا يَجْرِي عَلَيْهِ الزَّمَانُ كَمَا أَنَّ الْفَوْقَيْهُ وَالْأَعْنَتَيْهُ لَا يَتَصَوَّرُ الْأَيُّونِيَّهُ مِنْ هُوَ
خَالِقُ لِلزَّمَانِ وَالْمَكَانِ مَنْزَهٌ عَنْهَا كَلَّهَا . لَكِنْ هَذِهِ الْأَيُّونِيَّةِ تَدلُّ عَلَى أَنَّ الْعِلْمَ تَأْبِعُ الْمَعْلُومَ
كَوْنِ الْمَعْلُومِ حَادِثًا لَا يَقْتَضِي كَوْنِ الْعِلْمِ بِهِ حَادِثًا فَإِنَّ الْعِلْمَ مَحْفُوفٌ بِالزَّوْافَىِ الْعِلْمِ
مُحِيطٌ بِهِ شَتَانٌ مَا بَيْنَهَا . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَدَرْبِكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنْ النِّوْمَاتِ لِزَوْافَىِ

ومن المؤمن والكافر حقيقة ②١ دقيق عاـفـظـةـ غـيـغـافـلـ عنـ شـئـ فـيـ جـادـيـ كـلـاـ على حـسـبـ عـمـلـهـ .

قل يا مـعـاذـ لـكـ فـارـكـ مـكـةـ دـعـوـاـيـهـ الـكـافـارـ الـلـيـنـ زـحـمـتـ حـائـيـ ذـعـنـهـمـ الـهـهـ هـمـ
مـفـعـولـانـ لـزـعـمـ حـذـفـ الاـولـ لـطـولـ الـمـوـصـولـ بـصـلـتـهـ وـالـثـانـيـ لـقـيـامـ صـفـتـ مـقـاـمـهـ
اعـنـ هـنـ دـوـنـ اللـهـ وـكـاـيـجـوـزـانـ يـكـونـ هـنـ اـمـفـوـلـهـ الثـانـيـ لـاـنـهـ لـاـ يـعـصـلـ بـهـ
كـلـامـ مـفـيدـاـ وـلـاـ لـاـ يـمـلـكـونـ لـاـنـمـ لـاـ يـزـعـونـهـ وـالـمـعـقـ اـدـعـوـهـمـ فـيـاـمـكـمـ مـنـ جـلـبـ نـفـعـ
اوـدـفـعـ ضـيـرـ سـتـعـيـبـوـنـ لـكـمـ اـنـ صـحـ دـعـوـاـكـمـ هـنـ اـلـكـلامـ يـدـلـ عـلـىـ الشـطـيـةـ مـنـ
الـقـيـاسـ الـاسـتـشـانـيـ تـقـدـيرـهـ اـنـ صـحـ دـعـوـاـكـمـ يـاـنـمـ الـهـهـ مـنـ دـوـنـ اللـهـ يـسـتـعـيـبـوـنـ لـكـمـ
اـذـاـ دـعـوـهـمـ لـكـنـهـمـ لـاـ يـمـلـكـونـ هـنـ اـجـلـةـ مـسـتـأـنـفـةـ يـدـلـ عـلـىـ اـلـاـ سـتـشـانـ

مـشـقـالـ دـسـرـةـ مـنـ خـيـراـ وـشـرـ كـاثـنـةـ فـيـ السـمـوـتـ وـدـوـنـ اـلـاـ رـضـ
فـلـاـ يـتـحـيـبـوـنـ لـكـمـ فـلـاـ يـصـحـ دـعـوـاـكـمـ وـذـكـرـهـمـ لـلـعـومـ الـعـرـفـ اوـلـاـنـ الـهـتـمـ بـعـضـهـ سـمـاـوـيـةـ
كـاـلـمـلـاـئـكـةـ وـالـكـوـاـكـبـ وـبـعـضـهـ اـرـضـيـةـ كـلـاـ صـنـاـمـ اوـلـاـنـ اـلـسـابـ الـظـاهـرـيـةـ لـلـشـرـ
وـالـخـيـرـ سـمـاـوـيـةـ وـاـرـضـيـةـ وـقـالـهـمـ فـيـرـهـ مـنـ شـرـاـلـهـ اـیـ شـرـكـةـ وـمـنـ ذـاـشـةـ
وـالـجـمـلـةـ مـعـطـوـفـةـ عـلـىـ لـاـ يـمـلـكـونـ وـمـاـلـهـ اـیـ اللـهـ تـعـالـيـ مـنـ هـنـ كـلـهـمـ

مـنـ ظـهـيـرـ ②٢ يـعـيـنـهـ عـلـىـ خـلـقـهـ اوـنـدـ بـيـرـهـ .

وـلـاـ تـنـفـعـ الشـفـاعـةـ عـنـدـ لـاـ حـدـدـ اـلـاـ لـمـ اـذـنـ لـهـ اـنـ يـشـفـعـ اوـاـدـ
اـنـ يـشـفـعـ لـهـ وـالـلـامـ عـلـىـ اـلـاـوـلـ كـمـاـفـ قـوـلـ الـكـرـمـ لـهـ وـعـلـىـ اـلـثـانـيـ كـمـاـفـ قـوـلـ جـمـيعـكـمـ لـوـلـ
قـدـ اـبـوـمـ وـوـحـمـةـ وـالـكـسـائـ اـذـنـ بـضـمـ الـمـزـةـ عـلـىـ صـيـغـةـ الـمـهـوـلـ وـالـبـاقـوـنـ يـفـتـمـ اـعـمـ
صـيـغـةـ الـمـعـرـفـ وـهـنـ اـرـجـعـ لـمـاـقـاتـ الـكـافـارـ عـلـىـ سـبـيـلـ التـنـزـلـ اـنـ سـلـمـنـاـنـ الـمـلـاـئـكـةـ
وـالـاـصـنـاـمـ لـاـ يـمـلـكـونـ شـيـئـاـ وـلـيـسـواـشـ كـاءـ اللـهـ لـكـنـمـ يـشـفـعـوـنـ لـنـاـعـنـ اللـهـ نـقـلـ اللـهـ
تـعـالـيـ لـاـ شـفـاعـةـ اـحـدـ لـاـ حـدـدـ اـلـاـ لـمـ اـذـنـ لـهـ وـاـلـاـصـنـاـمـ لـيـسـواـاـهـلـاـنـ لـيـؤـذـنـ
الـشـفـاعـةـ لـاـ نـحـطـاـ طـ رـتـبـتـهـ اـعـنـهاـ دـالـكـافـارـ لـاـ يـسـقـوـنـ لـاـنـ يـؤـذـنـ لـاـ حـدـدـ لـاـ شـفـاعـهـمـ
لـطـغـيـاـنـ وـكـفـرـهـمـ وـلـاـ يـؤـذـنـ لـلـاـ نـبـيـكـوـ وـالـمـلـاـئـكـةـ الـاـشـفـاعـةـ الـمـؤـمـينـ .

سَنَّتِي إِذَا فِرِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَرَأَ بْنُ عَامِرٍ وَبْنُ يَعْقُوبَ فَرَأَى فَتْحَ الْفَاءِ وَالزَّاءِ عَلَى الْبَنَاءِ
 لِلْفَاعِلِ الضَّمِيرِ الْمُسْتَكِنِ مَعَهُ إِلَى اللَّهِ وَالْيَاقُونِ بِضمِ الْفَاءِ وَكُسُوكِ الزَّاءِ عَلَى الْبَنَاءِ لِلْمُفْعُولِ وَالْمُجَادِلِ
 مَعَ الْمُجَوِّرِ قَائِمًا مَقَامَ الْفَاعِلِ لِلتَّفْلِيجِ إِذَا لَفَرَعَ كَالْمَرْيَضِ إِذَا لَلَّهُ الْمَرْضُ وَالضَّمِيرُ فِي قَوْبِهِ رَاجِعٌ
 إِلَى الشَّاغِبِينَ وَالْمُشْفُوعِ لَهُمُ الْمَهْوُمِينَ مَمَّا سَبَقَ وَهُنَّ حَتَّى غَايَةِ الْجِلَةِ الْمُقْدَرَةِ الْمُفْهُومَةِ
 مَمَّا سَبَقَ أَعْنِي قَوْلَهُ تَعَالَى تَسْقُعُ الشَّفَاعَةُ عِنْهُ أَنَّ إِلَّا لَمَنْ أَذْنَ لَهُ فَانْهَ يَقْعُمُ مِنْهَا الشَّفَاعَةُ
 الْمُشْفُوعُ لَهُ يَنْتَظِرُ وَنَلَادَتِ لِلشَّفَاعَةِ فَرَعَيْنَ خَاتَمِينَ احْتَالَ عَدْمَ لَادَنَ أوْ تَعْلِيَةً
 مِنْ غَشْيَةِ تَصْبِيَّهُمْ عَنْ دَارِ سَمَاعِ كَلَامِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ هَيْبَةً وَجَلَالَهُمْ يَأْذِنُ لَهُمْ فِي الشَّفَاعَةِ
 قَلْتُ فَكَذَّلِكَ يَأْخُذُ هَمَّ الْغَشْيَةِ كَلَمَا قَضَى اللَّهُ أَمْرًا رَوَى الْبَخَارِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ نَبِيَّ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا قَضَى اللَّهُ أَمْرًا فِي السَّمَاوَاتِ ضَرِبَتِ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنَاحِهِنَّهَا خَضْعًا
 لِقَوْلِهِ كَمَا هُنْ سَلْسَلَةٌ عَلَى صَفَوَانَ فَإِذَا أَفْرَغَ عَنْ قُلُوبِهِمْ كَمَّا وَمَا ذَأْقَلَ رَبِّكُمْ فَأَلْوَ
 الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ فِيمَهَا مَسْتَرْقُوا السَّمْعُ وَمَسْتَرْقُوا السَّمْعَ هَكُذا

بَعْضُمْ فَوْقَ بَعْضٍ (وَوَصَفَ سَفِيَّانَ بِكَفَةِ خَرْفَاهَا وَبِدَارِبِينَ أَصَابَعَهُ) فَيُسَعِ الْكَلْمَةَ
 فَيُلْقِيَّهَا إِلَى مَنْ تَحْتَهُ ثُمَّ يُلْقِيَّهَا إِلَى أَخْرَاهَا مِنْ تَحْتَهُ حَتَّى يُلْقِيَّهَا عَلَى لِسَانِ السَّاحِرِ وَالْكَاهِنِ
 فَرِبِّمَا أَدْرَكَ الشَّهَابَ قَبْلَ أَنْ يُلْقِيَّهَا وَرِبِّمَا أَطَاهَا قَبْلَ أَنْ يَدْرَكَهُ فَيُكَذِّبُ بِمَعْنَاهُ مَأْتَاهُ كَذَّا
 فَيُقَالُ الْبَيْنُ فَقَدْ قَالَ لَنَا يَوْمَ كَذَّا وَكَذَّا وَكَذَّا فَيُصَدِّقُ بِتَلْكَ الْكَلْمَةِ الَّتِي سَعَتْ مِنَ السَّمَاوَاتِ
 دَرْوِي مُسْلِمٌ عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَّمَ
 فِي حَدِيثِ رَبِّيَّا تَبَارِكَ أَسْمَاهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا بَعْضَ حَمْلَةِ الْعَرْشِ ثُمَّ بَعْضَ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ الَّذِينَ
 يُلْوِنُهُمْ حَتَّى يُبَلِّغُ التَّسْبِيحَ أَهْلَ هَذِهِ السَّمَاوَاتِ الَّذِي نَيَّأُهُمْ فَأَلَّا الَّذِينَ يُلْوِنُونَ حَمْلَةَ
 الْعَرْشِ مَمَّا ذَأْقَلَ رَبِّكُمْ فِي خَيْرِ وَنَعْمَمَا قَالَ فَلِيَسْتَغْفِرُ بَعْضَ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ بِعَضَّكَخْتَيْلِيَّ
 هَذِهِ السَّمَاوَاتِ الَّتِي يُنْخَطِفُ الْجَنُّ السَّمْعُ فَيَقْذِفُ إِلَيْهِ أَوْلَيَا هُنْ قَيْرَمُونُ فَمَا جَاءَ دَابِعَهُ بِجَهَنَّمِ
 فَهُوَ حَقٌّ لَكُنَّهُمْ يَقْذِنُونَ وَيَنْزِلُونَ - وَرَوَى الْبَغْوَى عَنْ النَّوَّاسِ بْنِ سَعْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُوْجِيَ الْأَنْكَلَمَ بِالْوَحْيِ أَخْذَتِ السَّمَاوَاتِ مِنْهُ
 رَجْفَةً قَالَ رَعْدَةً شَدِيلَةً خَوْفًا مِنَ اللَّهِ فَإِذَا سَمِعَ ذَلِكَ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ صَعَقُوا وَأَرْوَاهُ اللَّهُ

بعد اپنے کو اول من لافع داؤ سے جبریل فیکم اللہ وحیہ بہما ادا تمیر جبریل علی الملائکہ
کلمہ امرہ بے سالہ ملائکہ ماذا قال ربنا جبریل فیقول جبریل قال الحق و هو العلی
الکبیر قال فیقولون کلم مثلاً ما قال جبریل فیتھی جبریل بالوی حیث احوال اللہ و
الظرف یعنی إذا فزع عن قلوبهم متعلق بقوله **قالوا** یعنی قال بعضهم بعض حین
یکشف عنم الفزع اللاحق **بلا ذن** فی الشفاعة ماذا قال **ربکم** فی الشفاعة
قالوا ای بعض لبعض **الحق** مقول لقال المعتبر یعنی قال ربنا الحق و هو بلا ذن
فی الشفاعة التي هو الحق یعنی لمن هو اهله و هم المؤمنون و هو العلی
الکبیر ۲۰ ای ذو العلو والکبیر یاء لا یستطيع ملک مقرب ولا یعنی
ان یتكلم فيه لا با ذنه.

قال البغوي قال بعض انسانی فرعون حدأ من قیام اللہ کاعۃ قال مقائل الكلبی
والسدی کانت الفترة بین عیسی و محمد صلی اللہ علیہ وسلم خمس مائہ و خمسین سنا و قیل
ست مائہ سنا لم یسمع الملائکة فیها وحیا فلما بعث محمد صلی اللہ علیہ وسلم بالرسالة
وسمع الملائکة ظنوا انها الساعۃ لآن محمد اصلی اللہ علیہ وسلم عن اهل السماءات
من اشراط الساعۃ فصعقوا میسا معاونو فامن قیام الساعۃ فلما اخذ جبریل یعنی
فی بد الوحی جعل یہ باہل کل سماء فیکشف عنہم فیترقبون دروس و میں ویقولون بعض
لبعض ماذا قال **ربکم** **قالوا الحق** یعنون الوی و هو العلی **الکبیر** فان قیل علی ما قال
مقائل دامتالہ کیف یرتبط قوله تعالیٰ إذا فزع عن قلوبهم بما سبق من الكلام قلت
لعل وجه ارتبا ط انه متصل بقوله تعالیٰ ویری **الذین اوتوا العلم** **الذی انزل إلیک**
مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ و یہدی ای صراط العزیز بر الجیب والمراد بالذین اوتوا العلم الملائکة
و ما بینہما اعتراض والمعنی ویری الملائکة ما انزل إلیک من رہک من القرآن هو الحق
ولذلک لا یقدر عواید نزول و مخوفا من قیام الساعۃ حيث کان نزوله عنہم من اشراط الساعۃ
حتی إذا فزع عن قلوبهم **قالوا** ماذا قال **ربکم** **قالوا الحق** و هو العلی **الکبیر**.

لہ و فی الاصل لی صراط مستقیم۔

وقال جملة الموصوفون بذلك المشهورون قال المحسن ابن زيد حتى إذا كشف الفزع عن قلوب المشكين عند نزول الموت بهم أقامة للجنة عليهم قالت لهم الملائكة مَاذا أقال ربكم على إنسان دسله في الدناء فأ قالوا الحق يا أبا زيد لا ينفعهم الإقرار بذلك وعلى هذا التأويل هذه الآية مرتبطة بقوله تعالى هُوَ مِنْنَا فِي شَيْءٍ يعني هم في شك إلى الموت حتى إذا فزع عن قلوبهم بعد الموت أقردواهين لا ينفعهم إلا ترار -

قُلْ مَنْ يَرِزُّ قَبْرَمُ الْمَرْءِ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالنَّبَاتِ مِنَ الْأَرْضِ سفهم تقريرات حل المخاطب على الاقرار بإن الله يرزق لا غير وفيه تأكيد لقوله لا يكتبون وهذه الجملة متصلة بقوله **قُلْ إِذْنُهُمْ** **أَقْلِلُ اللَّهُمَّ** ذا عمل لفعل مخدوف اى يرزقكم الله اذا جويا سواه وفيه اشعار بأنهم ان سكتوا وتوتفوا في الجواب مخافة الازام فهم مفهومون بقولهم ذلك **وَلَا يَقْعُدُ أَيُّ الْمُوَحَّدِينَ أَوْ لَا يَأْكُمُ أَيُّ الْمُشَكِّنِينَ** **أَكْلَى هُدَىً أَوْ فِي ضلالٍ مُّبِينٍ** (٢٢) اذ التوحيد نفي الاستراك فهو نقيبة والضلالة نفي البالية فهو نقيبة وارتفاع النقيبين وكذا الجهة بما معنى الحال فهذا قضية منفصلة حقيقة عندية والمفهوم مماثل بقوله ان الله يرزق لا غير وهو يستلزم ان الوحدة على هدى و المشكك في ضلال مبين فما نعمد القیاس الا استثنائي بان الموحدين اما على البال او في ضلال مبين لعدم الواسطة لكنهم على البال اذ لا يرزق الا الله فليسوا في ضلال او لكنهم ليسوا على ضلال فهم على البال او يقال المشهورون اما على البال او في ضلال مبين لعدم الواسطة لكنهم ليسوا على هدى فهم في ضلال او لكنهم في ضلال او لا يرزق الا الله فليسوا على هدى ذلیل الكلمة مبنیا على الشك بل على حصر الاحتمالات وابطال احتمال التفريضين لا ثبات الا خرا واثبات احد هؤلا بطل الاحتمال كاهذه الانتهاة وتحولت بين حرف الجر والداخلين على البال والضلالة لأن صاحب البال كان مستعلم على نفس جواب يركضه حيث شاء وصاحب الضلال كانه منتعس في ظلام البدىء اين ينتهي جهلا

قُلْ لَا تُسْعَلُونَ عَمَّا أَجْزَمْتُمْ وَلَا تُسْعَلُونَ عَمَّا تَعْمَلُونَ (٢٣) يعني

ما امركم به من التوحيد وترك الاشراف انما هو نصيحة لكم وللذام ضرورة لاحد بعل غيره ففي
هذا الكلام حث وترغيب على ما امر به من التوحيد وفي اسناد الاجرام الى نفسه العل الى
المخاطب رعاية لحسن الادب واظهار النعم دون التعصب والتعنت قل **يجمع بيننا**
اى بيض وبينكم **ربنا** يوم القيمة ثم **يغفر** اى حكم ويغسل **بيتنا** بالحق اى بما
يستخف كل من اباب يدخل الحق الجنة والمبطل الدار **وهو الفتح** اى الحكم
الفاحصل في القضايا المغلقة **العزيز** ^{٢٦} بما يعني ان يقضي بما في الاية السابقة
للزامر للكفأ على سبيل الملاحظة وفيما بعدها على سبيل النصيحة وفي هذه الاية على
طريق التوجيه بنك حكم الله فيهم يوم القيمة.

قل أرْوَنِي اى اعلموني **الَّذِينَ أَحْقَمْتُ** به شر كاء الموصول
مع صلته مفعول ثان لاروبي وشر كاء مفعوله الثالث يعني الذين الحقوا لهم بالله
في استعقاق العبادة اعلموني كون شركاء يعني باى صفة جعلتهم شركاء هل
يخلقون شيئاً او يرزقون او ينفعون احداً او يضرون يعني لا سبيل الى القول بأنهم
شركاء الله في هذه الاية استفسار عن فسيحهم بعد الزامر الجنة عليهم راقمة البراء
زيادة في تكبيرة كلما دع لهم عن لا الحق بعد غلوه عدم المشاركة في شيء من الصفا
بِلْ هُوَ يعني المستحق للعبادة ليس **لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** ^{٢٤} صاحبها
العزة الظاهرة والحكمة البالغة لا شريك له شيء في شيء من الصفات فكيف تتحققون به
الجهادات النازلة في ادنى مراتب المكانت المتساوية بالزلة الاية عن قبول العلم القراءة
رأساً فالضمير عائد الى المستحق للعبادة والله خبرة والنصر مستفاد من هذا التركيب
والعزيز والحكيم صفات الله او خبرات اخران وجاذان يكون **هُوَ الشأن** والله مبتدا
والعزيز والحكيم صفتان له والغير محن وف اى متوجه لا استعقاق العبادة.

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافِي صفة لمصدر الحزن دف اى **إِلَّا** رسالة كافية يعني
عامة شاملة **لِلنَّاسِ** ثانياً اذا اعتمتم وقد كفتم ان يخرجوا منها احد منكم فعل هذا قوله
للناس متعلق بكل فئة وجاذان يكون كذا حال من كافى الخطاب والنتائج للمبالغة يعني

يعنى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا جَاءَ مَعَ الْأَمْرِ فِي الْبَلَاغِ عَنْ جَهْرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعْطَيْتُ خَمْسًا لِمَنْ يَعْطِنَنِي أَحْلَنِي نَصْرًا بِالرَّعْبِ مُسِيْرَةً شَهْرٍ وَجَعَلْتُ لِلْأَرْضِ كُلَّهَا مسجِنًا وَطَهُورًا فَإِنَّمَا يُمْكِنُنِي أَنْ أَدْرِكَنَّهُ الصلوة فَلَيُصْلِدَنِي حَلْقَتَ لِلنَّاسِ فَعَامَهُ وَلَعِيلَهُ لَحْلَقَتِي وَأَعْطَيْتُ الشُّفَاعَةَ وَكَانَ النَّبِيُّ يَعْثِثُ إِلَى قَوْمٍ خَاصَّةً وَبَعْثَتُ لِلنَّاسِ عَامَةً مُتَفَقِّهِ عَلَيْهِ وَعَنْ أَبِيهِ يَرْبَرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَضَلَّتْ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسْتَ أَعْطَيْتُ جَوَامِعَ الْكَلَمِ وَنُصُرَاتَ بِالرَّعْبِ وَأَحْلَقْتُ لِلنَّاسِ وَجَعَلْتُ لِلْأَرْضِ مسجِنًا وَطَهُورًا وَأَرْسَلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً وَخُمُّرًا بِالنَّبِيِّينَ - وَجَازَانِ يَكُونُ الْمَعْنَى أَرْسَلْنَاكَ كَافَّةً إِذْ كَافَّا تَكْفِيمُهُ عَنِ الْكُفُرِ فِي الدُّنْيَا وَعَنِ الْوَقْعَةِ فِي الْآخِرَةِ عَنِ الْهَرْبَةِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُثْلِي كَمْثُلِ دُجَى أَسْتَوْقَدْتُهُ فَلَمَّا أَسْتَأْنَهُ مَلَوْلَهَا جَعَلَ الْفَرَاشَ وَهَذِهِ الدَّدَابِ الَّتِي يَقْعُنُ فِيهَا وَجَعَلَ يَجْزِي هُنَّ وَيَغْلِبُهُنَّ يَقْتَقُنُ فِيهَا فَإِنَّا أَخْذَنَّ بَعْضَكُمْ كَمْرَنَ النَّارِ وَإِنَّمَا تَقْتَمُونَ فِيهَا - مُتَفَقِّهُ عَلَيْهِ وَاللَّفْظُ لِلْبَلَادِي وَقِيلَ لِلنَّاسِ مُتَعْلِقُ بِأَرْسَلْنَاكَ وَكَافَةِ حَلَلِ مِنَ النَّاسِ قَدْرُمُ عَلَيْهِ لَاهْتَمَمْ بِعِنْيِ أَرْسَلْنَاكَ لِأَجْلِ الدَّشَدَاءِ النَّاسُ كَافَّةً عَامَةً أَحْرَرُهُمْ وَأَسْوَدُهُمْ وَأَكْثَرُ النَّوَّابِينَ لَا يَهْوِيُونَ ذَلِكَ لَأَنَّ مَا فِي حِيزِ الْمَجْوِرِ لَا يَقْدِمُ عَلَى الْجَارِ وَجَلَّتْ مَا أَرْسَلْنَاكَ حَلَلَ مِنْ فَاعِلٍ قُلْ أَرُوْنِي غَيْرِكَ لَكَ كُلَّيِّ سُبْبِلِ التَّنَازُعِ يَعْنِي قُلْ هَذِهِ الْمَقَالَاتُ لَا زَامِ الْكَفَارِ فَارْفَادُهُمْ وَإِلَى كُونِكَ مَرْسَلًا إِلَيْمَ كَافِرُمُ أَوْ كَافِرًا يَا هُمْ لَيْشِيرًا لِلْمَؤْمِنِينَ بِالْجَنَّةِ وَتَنِّي بِرًا لِلْكَافِرِينَ مِنَ النَّارِ حَلَالُهُنَّ مِنْ كَافِرِ الْخَطَابِ مِنْ زَادَ فَإِنَّ لِكَافِرِ الْجَنَّةِ حَالَانِ دَاخِلَانِ تَحْتَ الْأَسْتَنَاءِ بِعِنْتِ فَاحِدَ عَلَى طَرِيقَةِ مَا ضَرَبَتُكَ لِلْأَصْنَافِ بِشَدَّدِي بِذَلِكَ أَقَامَهُ وَمَا حَسِبَكَ الْأَرَكَبَأَسْرَعَدَجَازَانِ بِكَوْنَانِ حَلَالَنِ مِنَ الْقَمِيرِ فِي كَافِرِ الْجَنَّةِ عَلَى تَقْلِي بِرِكُونَهُ حَالًا مِنَ الْكَافِرِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ وَهُمُ الْكَفَارُ لَوْ يَعْلَمُوْنَ (٢٠) إِذَا لَا يَعْتَقِدُونَ ذَلِكَ بِلَيَحْلُونَ اِرْغَادَ إِيَّاهُمْ عَلَى الْعِنَادِ الْمُخَالَفَةِ وَيَقُولُوْنَ إِذَا الْكَفَارُ لِفَرِطِ طَبَّلَمِمَا سَهْرَةً وَاسْتَبِعَادًا مِنِّي هَذِهِ الْوَعْدَ إِذَا الْمُبَشِّرُ مَهُ وَالْمُنَذِّرُ مَهُ وَمِنْتِي هَذِهِ الْمَوْعِدُ لِفَوْلِكَ يَعْجِمَ بِهِنَّنَا رَبِّيَّا مُهُمَّةً يَعْقُمَ سِنَنَكَانَ كُنْتُمْ صَدِيقِيَّا (٢١) يَعْلَمُونَ بِهِ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْمُؤْمِنِينَ

وَالْجَزَاءُ عَنْ وَفْدِكُلٍّ عَلَيْهِ مَا فِيلَهُ يعْنِي أَنْ كُنْتُمْ صَدِيقِنَّ فِي الْوَعْدِ فَإِنَّهُ عَنْ وَقْتِهِ قُلْ لَمْ فِي الْجَوَابِ لَكُمْ مِمْبَعًا دُرْجَةٌ مَرَادٍ دُعْدُورًا مِنْ زَمَانٍ دُعْدُورًا وَالاضافَةُ إِلَى الْيَوْمِ حِشْدَنَ لِلَّتَّيْنِ لَا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْبِلُ مَوْنَ (٢٠) عَلَيْهِ وَالْمَلَدِ يَلْكَ الْيَوْمِ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَقَالَ الصَّحَاكُ يعْنِي الْمَوْتُ لَا تَقْدِمُونَ وَلَا تَتَخَرُونَ بَأْنَ يَذَاقُوا حِكْمَمَ اَوْ يَنْقُصُوهُنَّ اَجْوَابَ هَذِهِ دَعْيَاتِ مَطَابِقَ لِمَا قَصَدُوهُ بِسُوْلِهِمْ مِنْ لَا شَهْرَاءَ وَلَا نَكَارَ -

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكُلُّنَّ نَوْمٌ مِنْ يَهْدِنَ الْقُرْءَانَ وَلَا يَأْلِمُنَّ

بَيْنَ يَمَّا يَرَى بِمَا تَقْدِمُهُ وَهُوَ التُّورَةُ وَالْأَنْجِيلُ قَالَ الْوَادُكَ حِينَ سَلَوَ اَهْلَكَنَّهُ عَنِ الْوَسْوَلِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُمْ نَجَدُ نَعْتَهُ فِي كِتَابِنَا فَضَبَبُوا وَقَالُوا اَذْلُوكَ وَجَازَانِ يَكُونُ الْمَوَادُ بِالَّذِي يَبْيَنُ يَكَدُ يَرُّ مُحَمَّدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَيْلَ الْمَرَادِ بِالَّذِي يَبْيَنُ يَمَّا يَرُّ الْقِيَامَةَ وَالْجَنَّةَ وَالنَّارَ وَهَذِهِ الْجَمَّةُ مَعْطُونَةُ عَلَى وَقَوْلِنَّ مَقْتَنِي هَذَا اَلْوَعْدُ وَلَوْلَرِي الْحَطَابِ لِمَنْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَوْ لِكُلِّ مَحَاطِبِ وَالْمَفْعُولِ مَحْنَوْتِ

يعْنِي اَكُوتَرِي الظَّالِمِينَ لِرَبِّ الظَّالِمِينَ مَوْقُوفُونَ عَبْسُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ

لِلْحَسَابِ الظَّرَفِ مَتَعْلِقُ بِتَرِي وَجَازَانِ يَكُونُ الظَّرَفُ مَفْعُولاً لِلَّتِي وَالْمَعْنَى وَلَوْلَرِي مَوْضِعِ مَحَاسِبَتِهِمْ يُرِجَحُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضِ لِلْقَوْلِ يعْنِي يَتَرَاجِعُونَ بِيَنِيهِمْ

الْقَوْلُ وَيَتَحَاوِرُونَ وَالْجَمَّةُ حَالُ مِنَ الضَّيْرِ فِي مَوْقِفِهِمْ اَوْ خَيْرٍ بَعْدِ خَيْرٍ يَظْلَمُونَ

يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا اِلَّا تَبَاعِ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا اِلَى الرُّؤْسَاءِ

لَوْلَرِي اَنْتَلَرِي يعْنِي اَلَا صَدِكَرَا يَا نَاعِنَ الْاِيمَانَ بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ وَدُعَاكَمَا يَا نَاعِنَ الْكَفَرِ لِكَتَامَ مُؤْمِنِينَ (٢١) بِالْبَنِي ذَانِتَمَ اوْ قَعْتُونَافِ الْعَذَابِ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا وَالَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا اِلَى بَعْضِ لِلْقَوْلِ فِي جَوَاهِمَ اَنْخَنَ صَدَدَ دَنْكَمَ اسْتَفِهَمَ اِنْكَارِ يعْنِي نَخَنَ لَمْ نَصْدِكَمْ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ اِذْ جَاهَ لِرَبِّ الْمَلَكَيْنَ

بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ (٢٢) اشْبَهُمْ اَنْهُمْ هُمُ الَّذِينَ صَدَدُوا اَنْفُسَهُمْ حِيثُ . اَشْرَدُوا التَّقْلِيدَ وَمَتَابِعَةَ الْكُفَّارِ بِلَا دَلِيلٍ وَتَرَكُوا مَتَابِعَةَ الرَّسُولِ الْمُؤَيَّدَ بِالْمَعْجزَاتِ لِلَّذِكَ

اَدَدَهُمْ اَسْتَفِهَمَ عَلَى اَلْاسْمِ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا

لمن صدنا نفسي أبلى صدنا عن الله مكره الليل والنهار اي مكره ما يخالف الصلوة
 والنهار وأضلاه المكره لظرف للاتساع وقيل عنوا بذكر الليل والنهار طول السلامه و
 طول الصلوة فـ صـدـنـاـ نـأـلـذـ تـأـمـرـ وـنـأـنـاـ لـلـهـ فـلـلـعـلـلـ اللـهـ نـأـلـهـ أـنـ تـكـفـرـ بـالـلـهـ وـبـحـلـ
لـهـ أـلـدـ أـدـأـ أـنـ مـفـسـرـ لـاـمـرـادـ مـصـدـرـيـهـ يـتـقـدـيـرـ الـبـاءـ وـأـسـرـ وـالـنـدـ أـمـةـ لـكـ
رـأـىـ الـعـدـ اـنـ اـيـ اـضـمـ الفـرـيقـانـ الـنـدـ اـمـةـ عـلـىـ الـضـلـالـ فـلـاـ ضـلـالـ وـاـخـفـاـهـاـ
كـلـ عـنـ صـاحـبـهـ مـخـاتـهـ التـعـيـرـ وـالـمعـنـيـ الـهـمـهـ وـهـاـ دـهـمـهـ يـصـلـعـ لـلـهـاتـ وـالـسـبـ
كـمـاـيـ اـشـكـيـتـهـ وـجـعـلـتـ اـغـطـفـ عـلـىـ رـأـيـ الـعـدـ اـبـ الـأـعـلـلـ فـيـ اـعـنـاقـ الـلـيـلـينـ
كـفـرـ وـأـفـيـ الـنـارـ اوـدـ الـمـظـهـرـ وـمـوـضـعـ الضـيـرـ شـوـهـ الـلـهـ مـاـ شـعـادـاـ بـمـوجـبـ الـغـلـالـ
هـلـ يـجـزـونـ اـيـ لـاـ بـجـرـونـ جـزـاءـ لـأـ لـأـ جـزـاءـ مـاـ كـانـوـاـ بـعـمـلـوـنـ (٢٢)

الذئباً تعل بييجري اما التضيير فعل متعددة خواتيم اول لمنع المخافقن -

ابو حمزة المنذر وابن ابي حاتم من طريق سفيان عن عاصم عن ابي ذئب
 قال كان رجالان شريكين خرج أحدهما الى الشام وبقي الآخر في بيت النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى صاحبه فكتب صاحبه يسئل ما أعمل فكتب اليه انه لم يتبعه من قبيل احد الا ذلك الناس مساكيتهم فترك تجارة ثم اتى صاحبه فقال له قيل عليه وكان يقرأ بعض الكتب فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما تدعونه قال الى كذا او كذا اتفقال اشهد انك رسول الله فقال وما عملك بذلك قال انه لم يبعثنبي الا ابتعد عنه الناس مساكيتهم فنزلت وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قُرْيَةٍ مِّنْ نَّلِيٍّ
 الا يهداها الى النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد انزل تصديق ما قلت من امثال ذلك فادرسلي اليه النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد انزل تصدق ما قلت من امثال ذلك فنزلت في محل النصب على المفعولية الا قال مُتَرْفُوهًا حَلَّ بتقدير قد من تذر يرى الا وقل قال متزوفا تلك القرية اي متنعها من المتنعين بالتكله يمكن
 الله اي الى التكليه ولا يدار غالبا التكثير والمحاصرة بخارف الدنيا ولا يهداك في الشهوات
 والاشهانة بالفقر اقول لك ضموا التهمم والمحاصرة الى التكليه فقلوا انا امة الاسلام
 به كفر ون (٢٣) مقابلة الجم بالجماع و قالوا نحن امة اموالا و اولادا دعا

منكم فغن أول منكم عاتد عون ان امكنا لانا احباب الله حيث اعطانا ذلك و ما تخفى
بمعدن بين ^(٢٥) اما لأن العذاب لا يكون اولان الله اكر منا فلا يهيننا قل يا اعمد
ردا احسباهم ان رب يبسط الرزق في الدنيا لمن يشاء ملعاً و ينفرج
اى يضيق الرزق لمن يشاء ابتلاء ولبيس القبض والبسط في الدنيا مبنياً
على التوهين والتکريه لأن الله نبأنا بالابلاء لا دار المجزء ولذلك يختلف فيها
احوال الاشخاص المتماثلة في الخصائص والصفات ولكن أكثر الناس
اى الكفار لا يعلمون ^(٢٦) فيظنون ان كثرة الاموال الاولاد للكرامة.

وَمَا أَمْوَالُ الْكُفَّارِ وَلَا أَوْلَادُ كُفَّارٍ اى متلبستة بالخصلة التي
تقر بكم عند ^{كما} لغاف قال الاخفش ذ لغاف اسم مصدر ركانته قال يقربكم
عندئا تقربكم ^{بأي} وجاذان يكون الباقي ذائلة والتي محو لا على موالكم بارادة جماعة
اموالكم ^{لهم من} امن و عمل صاحبا الاستثناء منقطع يعني لكن من امن
وعمل صاحبا فاما انه و عمله يقربه يعني كذا قال ابن عباس وجاذان يكون الاستثناء
متصلاما من مفعول يقربكم يعني ان الاموال والاولاد لا يقرب الى الله احد الا
الؤمن الصالح الذي ينفق ماله في سبيل الله و يعلم وله الخير ويرتديه على
الصلاح او من اموالكم او اولادكم على حرف المضاف يعني الاموال من امن
دواولاده فانها تقرب به ^ف **وَلِلَّهِ لَهُمْ جَزَاءُ الْقِسْطُ** ^{وَمَا عَمِلُوا} انتي عقوب
جزاء منصوباً منوناً على التمييز وعلى انه مصدر لفعله الذي دل عليه والضعف
مرفوعاً على انه مبتدأ لهم خبره والجملة خبره او لذك تقديره ^ف **وَلِلَّهِ لَهُمْ**
الْقِسْطُ يجزون جزاء وعن يعقوب رفع ما على ان الجزاء مبتدأ والضعف قبله
منه ولم خبره وقرأ الجمهور جزاء بالرفع على انه مبتدأ والضعف بالجه على انه
مضاد اليه اضافة المصدر الى المفعول والمراد ان الله يضعف جزاء حسانتهم
فيجزون بالحسنة الواحدة عشر الى سبعاً ^{هذا يسر بيغ - ابو محمد} **وَهُمْ** في
الْغُرْفَةِ أَمْنُونَ ^(٢٧) قوله الغرفة على اراده الجهنم والباقيون على الجح

والغوف رفع الشعى وهى المنازل الرفيعة من الجنة وقد ذكرنا ما ورد في الفرقات من الأحاديث
في تفسير سورة الفتنان في تفسير قوله تعالى أولئك يُهُرُّونَ الْفُرْقَةَ بما صَبَرُوا
وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي أَيْتَنَا اي في ابطالنا إِنَّا مُحْجِزُنَّ مقدرين عزنا
او ظلائين انهم يفوتوننا أَوْ لِلَّهِ فِي الْعُذْنِ أَبْخَضُرُونَ ٣٤ قُلْ إِنَّ
رَبِّيْ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ يعني يوسع
عليه نتارة ويضيق عليه اخر، فهن افي شخص واحد باعتبار وقتين وماسبق في
شخصين فلا تکراد وقال صاحب البحر الموج الاولى لرد فخرهم بالعيا ودهن لرد
بغلم حيث قال وَمَا أَنْفَقْتُمْ في سبيل الله ما شرطية في محل النصب وقوله
مِنْ شَيْءٍ بيا انه وجواب الشرط فهو رب يختلف اي يعطيه ما يختلف اما بعلبة
في الدنيا واما بدخوله للآخرة فما لكم لا تتفقون اموالكم في سبيل الله وتخلون
بها وتقديم المسند اليه على المسند الفعلى للتفصيص والتأكيد وَهُوَ خَيْرُ
الرِّزْقَيْنِ ٣٥ فان غيرة وسط في ا يصل رزقه واطلاق الرزق على غيره
انما هو بالمجاز والرازي الحقيقى ليس الا الله فان قلت يلزم حيشد الجميع بين
الحقيقة والمجاز في قوله الرِّزْقَيْنِ فلت المزاد ههنا عموم المجاز.

وَكُوْمَيْخَشْرُ هُمْ أَكْلَافُهُمْ كُلُّهُمْ أَكْلَافُ الْمُسْكَبِيْنَ وَالْمُسْتَضْعِفِيْنَ نُفْرَمْ
يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةَ عطف على يخشى قوله أَيُّ أَبْعَدُ وَنَ ٣٦ في الدنيا يقول
ذلك تبكيتا للمرشدين وتقريع العالم واقتنا طالمن الشفاعة وتخصيص الملائكة لا لهم
اشراف شركائهم والصالحون للخطاب منهم وكان عبادتهم مهد الشرك وامنه والظرف
متصلق بقوله قَالُوا سَبَحْنَكَ اي نزهك تنورها عن الشر يك انت وَلِيْتَنَا مِنْ
دُوْنِهِمْ يعني انت الذي خص موالاته دونهم يعني لا موالاة بيننا وبينهم
كما انهم بيننا وبينك براءة عن الرضا بهم بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ دون الحزن

ای الشیاطین الذین ذیتو الہ عبادۃ الملائکة و قیل کات الشیاطین یتمثّلون لہم و یغیلُون
الیہم انہم الملائکة فی عبادوہم اکثر هُمْ بعینَ الکثرا الناس و ہم المشرکون او المذکورون
الکل واصلیہ المشرکین بیهودیا میاجن مومنوں ۲۱) فَإِلَيْهِمْ أَیُّ ذَلِكَ الْأَلِيمُ
لَا يَمْلِكُ بَعْصُكُمْ لِيَعْصِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا بعین لا یملک بعض الخلاعن من الجن
والانس والملائکة لبعضهم نفعاً اتابۃ او شفاعۃ ولا تعنی بیان اذ ادامرکله اللہ ونقول
لیلَّنِ یُنَّ ظَلَمُوا بوضع العبادۃ فی غیر موضعه دُوْقُوا عَنِ ابَتِ النَّارِ الَّتِی
کُشِّتَمْ وَهَا تُلَّکَ بُوْنَ ۲۲) فی الدنیا عطف علی لَا یملک.

وَإِذَا اتَّقْتَلَ عَلَيْهِمْ أَعْلَى هُنَّةً أَيْتَنَا مِنَ الْقُرْآنِ بَیِّنَتْ وَاضْحَانَ عَلَی
لسان محمد صلی اللہ علیہ وسلم قَالُوا مَا هُنَّا بِعِنْدِنَ حَمْدَنَ اصلی اللہ علیہ وسلم
لَا زَرْجُلٌ تُرِيدُ أَنْ يَصُدَّ كُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُونَ ۚ إِنَّا وَكُمْ وَقَالُوا مَا هُنَّا
یعنون القرآن إِلَّا فَكَمْ ای خبر یغیر طابق ب الواقع مفاتیحی یعنون انه افتری محمد
علی اللہ انه کلامه و قائل اینین کفر و ای حق یعنی امر النبوة والاسلام والقرآن
لَمَّا جَاءَهُمْ بِعَيْنِ بَعْرَدْ مجیئه عنہم من غیر تدبیر و تفکران هُنَّا إِلَّا سُعْدَهُ
مُبِینٌ ۲۳) ای ظاهر سحریته فالاول باعتبار معناه وهذا باعتبار نفظه و ایجاده
و فی تکریر الفعل والتصریع بدکر الكفرة و ما فی اللام من الاشارة الى القائلین المقلول
فیه الكارھظیم له و تعییب بلیغ منه وَقَاتَتِهِمْ ۖ بعین کفار مکہ مُنْ کتب نیہا
دلیل علی صحة الاشراك هذه الجملة مع ماعطف علیہ حال من فاعل قال اینین کفر و
بَدَّ دُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ ۲۴) یعنی عوهم
الیہ و ہندزه م علی ترکہ فمن این بد عومن بالشراک و یحکمون علی القرآن بلا فک
والسحر و علی النبي بالکذب . و فیه تجهیل لهم و تسقیه لرأیہم هم نفقاں و لگن بالذین
مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْأَمَمِ رسلنا و ہم عاد و ثور و قوم ابراہیم و قوم لوط و اصحاب ملیک
و اصحاب الایکہ هذیا یپھا حال بتقدیر قل او معطوف علی قال اینین کفر و ای بلطف
یعنی هؤلام الکفار ای کفار مکہ و معاشر ای ایتیم ای عشرہ اعطینا الام من لیلۃ من العذاب

والنعتة وطول المعرفة **لَوْا رُسِّلِي** خلين كن بورسلى جاءه هم نكيرى حيث دفناهم
فَكَيْفَ كَانَ تَكَبِّرُ لـمـاـيـكـيفـ كـانـ انـكـارـىـ عـلـيمـ بالـعـقـوـبـةـ وـلـاـهـلاـكـ يـعنـىـ هوـ
 وـاقـعـ مـوـقـعـ اـسـتـهـامـ توـبـعـ قـيـمـ رـهـوـلـعـ منـ مـشـهـوـلـاـ تـكـيـرـيـ كـنـ بـ لـاـلـاـوـ لـلـتـكـثـيرـ لـلـثـاـ
 لـلـتـكـذـبـ اوـ الـاـوـلـ مـطـلـقـ غـيرـ مـقـيـنـ بـالـمـفـعـولـ فـاـقـهـ نـزـلـ مـنـزـلـةـ الـلـاـذـمـ وـالـثـانـيـ مـقـيـنـ
 تـفـصـيلـ بـعـدـ الـاـجـالـ وـلـدـلـكـ عـطـفـ عـلـيـهـ بـالـفـاءـ وـقـاتـ صـاحـبـ الـجـمـ المـواـجـ ضـيـرـ فـكـنـ بـوـسـلىـ
 هـاـذـاـلـىـ كـفـارـمـكـةـ عـطـفـ عـلـىـ مـاـبـلـغـوـاـ فـلـاـ تـكـوـادـ قـوـاـوـشـ تـكـبـرـىـ باـشـاتـ الـيـاءـ وـصـلـالـاـ
 دـيـقـوـبـافـ الـخـالـيـينـ الـبـحـرـ بـعـدـ الـجـهـاـنـ الـمـكـبـرـ .

وَقَالَ الْجَهْرُ بِحَدْنِهِ فِي الْحَالِيْنِ .

قُلْ يَا أَيُّهُمَا أَعْظَمُكُمْ إِذْ أَرْشَدْتُكُمْ وَإِنْصَعْ لَكُمْ بِوَاحِدَةٍ إِذْ أَيْ بَخْصَلَةٍ
 واحدـةـ وـهـىـ مـاـدـلـ عـلـيـهـ قـوـلـاـنـ **تَقُومُواْ لِلَّهِ** لـيـسـ المـرـادـ بـالـقـيـامـ مـضـدـ الـجـلوـسـ وـ
 الـرـقـوـدـ بـلـ الـرـمـادـ بـهـ الـتـصـابـ فـيـ الـأـمـرـ وـالـقـدـسـ لـهـ كـمـاـ فـيـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ أـنـ **تَقُومُواْ لِلَّهِ**
 بـالـقـيـطـ وـالـمـعـنـىـ اـنـ تـنـتـصـبـوـاـ فـيـ التـكـرـخـ لـاصـلـاـ بـوـجـهـ الـلـهـ مـعـرـضـاـعـنـ التـصـبـ وـ
 التـقـلـيدـ مـكـثـيـ وـقـرـادـيـ يـعـنـىـ اـثـنـيـنـ اـثـنـيـنـ وـواـحـدـاـ وـواـحـدـاـ فـاـنـ الـلـاـذـحـاـمـ
 يـشـوـشـ الـخـاطـرـ حـالـاـنـ مـنـ فـاعـلـ تـقـوـمـاـثـمـ تـتـفـكـرـ وـأـنـ اـمـرـمـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ
 وـمـاجـاءـ بـهـ عـطـفـ عـلـىـ تـقـوـمـاـيـعـ قـوـمـاـمـاـثـيـنـ اـثـنـيـنـ بـيـتـفـكـرـاـنـ وـبـيـعـرـضـ كـلـ
 وـاحـدـ مـنـهـاـفـكـرـهـ عـلـىـ صـاحـبـهـ يـتـظـلـ اـنـ بـنـظـرـ الـاضـافـ اوـ يـتـفـكـرـ فـرـدـ فـرـدـ فـرـدـ فـرـدـ فـرـدـ
 نـصـفـتـهـ تـتـضـمـنـهـ لـلـحـقـ . وـأـنـ مـعـ صـلـتـهـ أـمـاـنـ مـعـ الـجـمـ بـلـ كـمـ وـاحـدـاـ اوـيـاـنـ اللـهـ وـأـعـانـهـ
 هـلـ الرـقـعـ بـاضـمـارـهـ وـأـمـاـنـ مـعـ الـنـصـبـ بـاضـمـارـاـعـنـىـ مـاـبـصـاـحـبـكـمـ هـنـ چـنـيـهـ
 مـتـعـلـقـ بـتـتـفـكـرـهـ وـأـتـضـمـانـ يـعـلـمـوـاـ الـرـشـادـ إـلـىـ موـادـ الـتـفـكـرـ وـالـمـوـادـ اـنـ هـذـاـ اـمـرـ بـلـيـهـ
 وـهـوـانـ صـاحـبـكـمـ هـمـدـاـ اـصـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ لـيـسـ بـهـ جـنـونـ فـاـنـ ذـوـ عـقـلـ سـلـيمـ وـلـيـتـ عـظـيمـ
 وـفـيـمـ مـسـتـقـيمـ لـاـ يـتـكـرـهـ الـأـمـعـانـ اوـ الـجـنـونـ . وـبـدـيـيـ اـنـ مـنـ لـعـقـلـ سـلـيمـ لـاـ يـتـصـكـ لـاـ مـرـعـيـمـ
 عـبـيـتـ يـعـادـيـ بـسـبـبـ الـخـلـائـقـ مـعـ كـوـنـهـ مـتـوـحـلـ اـصـفـ الـيـدـيـمـ غـيـرـ تـحـقـيقـ وـتـوـقـ بـرـهـانـ
 مـنـ غـيـرـ قـائـمـ مـعـتـلـ بـهـ مـنـ جـلـبـ نـفـعـ اوـ دـفـعـ ضـرـ . وـجـلـبـ نـفـعـ اوـ دـفـعـ ضـرـ دـنـيـوـيـ غـيـرـ مـوـجـودـ
 اـمـاـ جـلـبـ اـنـفـعـ فـمـنـيـ حـيـثـ يـقـولـ قـاـسـلـاـ تـكـفـ مـنـ اـجـزـءـهـ كـمـ وـكـذـ اـدـنـ الضـرـ دـلـانـ ضـرـ

معدـاتـ الـخـلـائـقـ مـوـجـودـ فـمـاـهـنـ الـدـعـوـيـ مـنـ حـمـدـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ سـلـمـ إـلـاـ جـلـبـ نـفـعـ مـتـوـقـعـ فـيـ هـذـهـ الـدـارـ الـدـنـيـاـ وـدـفـعـ ضـرـكـ لـكـ فـيـ ثـبـتـ بـهـذـهـ الـمـقـدـمـاتـ قـوـلـهـ إـنـ هـوـ إـلـاـ ذـئـنـ يـرـكـمـ بـيـنـ يـدـيـ تـكـرـمـ عـدـاـيـ شـدـلـ يـلـيـ (٣٦) يـلـحـقـ بـهـمـ فـيـ غـيـرـ هـذـاـ الـدـارـ هـذـهـ الـمـقـدـمـاتـ يـرـشدـ إـلـيـ وجـوبـ اـتـيـاعـهـ لـأـسـنـاـنـ قـلـ أـنـ ضـمـذـ لـكـ إـلـيـ مـعـجزـاتـ كـثـيرـةـ . قـالـ اـبـنـ عـمـاسـ لـمـاـ نـزـلـتـ وـأـنـذـرـ عـشـيـرـتـكـ إـلـاـ قـرـيـنـ صـعـدـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ عـلـىـ الصـفـافـحـ يـنـادـيـ يـأـبـيـ نـعـرـيـأـبـيـ عـلـىـ لـبـطـونـ فـرـيـشـ حـتـىـ اـجـمـعـواـ فـقـالـ اـرـاـيـتـكـ لـوـاـخـبـتـكـ اـنـ خـلـاـتـ تـرـيـدـ اـنـ تـغـيـرـ عـلـيـكـمـ اـكـنـمـ مـصـدـقـيـ قـالـ وـاـمـاـ جـرـبـنـاـ عـلـيـكـ الـاصـدـقـاـ قـالـ فـأـنـ تـرـيـرـهـ تـكـمـ بـيـنـ يـدـيـ عـدـاـيـ شـدـلـ يـلـيـ فـقـالـ اـبـوـ لـهـبـ تـبـيـأـ لـكـ سـأـلـرـ الـيـوـمـ الـهـذـاـ جـعـتـنـاـ فـنـزـلـتـ تـبـيـتـ يـنـ آـلـيـ اـلـهـبـ وـتـبـتـ . مـنـفـقـ عـلـيـهـ

قـلـ مـاـسـاـ لـكـمـ مـنـ أـجـرـ عـلـىـ الرـسـالـةـ فـهـوـ لـكـمـ يـعـنـيـ لـاـ اـسـلـكـمـ شـيـئـاـ دـقـيلـ
 معـناـهـ مـاـسـاـ لـكـمـ مـنـ أـجـرـ يـقـولـيـ مـاـسـلـكـمـ عـلـيـهـ مـنـ أـجـرـ لـأـدـمـنـ شـاءـ أـنـ يـتـعـدـ إـلـىـ
 رـبـهـ سـيـئـاـ وـتـوـلـيـ لـكـ أـسـلـكـمـ فـلـيـهـ أـجـرـ إـلـاـ مـوـذـةـ فـيـ الـقـرـبـيـ فـهـوـ لـكـمـ إـيـ لـفـائـلـ تـكـمـ
 لـكـ اـنـخـاـذـ السـبـيـلـ إـلـيـ اللـهـ يـنـفـعـكـمـ وـقـرـبـائـ قـرـبـاكـوـ . قـلـتـ بـلـ قـرـيـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ
 عـلـيـهـ وـسـلـمـ عـلـمـ عـلـمـاءـ الـظـاهـرـ وـالـبـاطـنـ مـنـ اـهـلـ بـيـتـهـ وـغـيـرـهـمـ وـمـوـدـهـمـ يـورـثـ الـقـرـبـ

إـلـيـ اللـهـ سـبـعـانـرـ إـنـ أـجـرـيـ قـرـأـ بـكـيـرـ وـحـمـزـةـ وـالـكـسـائـيـ يـاـ سـكـانـ الـيـامـ وـالـيـاقـونـ

بـقـتـهـ إـلـاـ حـلـلـ اللـهـ فـيـ غـيـرـ هـذـاـ الـدـارـ الـدـنـيـاـ وـلـوـلـذـ لـكـ لـمـ اـدـتـكـ تـحـلـ تـلـكـ المـشـقةـ

عـبـتـ فـلـابـدـ لـكـمـ اـنـ تـتـعـوـنـ وـتـعـلـوـاـ مـاـ يـوـجـبـ لـكـمـ الرـجـعـ عـلـىـ اللـهـ عـرـقـ وـجـلـ تـفـضـلـاـ مـنـهـ

هـنـاءـ عـلـىـ وـعـدـةـ قـلـ دـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـاـ مـعـاذـهـ لـدـرـيـ مـاـحـقـ اللـهـ

عـلـىـ عـبـادـهـ وـمـاـحـقـ الـبـيـادـ عـلـىـ اللـهـ قـلـتـ اللـهـ وـرـسـوـلـهـ اـعـلـمـ قـالـ حـتـىـ اللـهـ عـلـىـ عـبـادـ اـنـ

يـعـبـدـ وـهـ وـلـاـ يـشـرـ كـوـابـهـ شـيـئـاـ وـحـنـ العـبـادـ عـلـىـ اللـهـ اـنـ لـاـ يـعـذـبـ مـنـ لـاـ يـشـلـ بـهـ شـيـئـاـ .

مـنـفـقـ عـلـيـهـ عـنـ مـعـاذـ وـهـوـ عـلـىـ كـلـ شـيـئـ شـهـيـدـاـ (٢٠) فـيـ جـازـيـ كـلـ اـمـرـيـ عـلـىـ حـسـبـ
 حـلـهـ وـاعـقـادـهـ قـلـ يـاـ مـحـمـدـاـنـ رـكـبـيـ يـقـنـ فـيـ حـلـقـيـ اـيـ يـلـقـيـهـ وـيـنـذـلـ عـلـىـ مـنـ يـشـاءـ
 اـنـ يـجـتـبـيـهـ مـنـ عـبـادـهـ اوـ المعـقـيـ يـرـفـيـ بـهـ الـبـاطـلـ فـيـدـاـ مـفـهـ اوـ المعـقـيـ يـرـفـيـ بـهـ إـلـىـ اـقـطـارـ الـأـفـاقـ

فيكون وعَنْ أَبَاظِهَا إِلَّا سَلَامُ رَوِيَ أَحْمَدُ عَنِ الْمَقْدَادِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا يَسْقِي عَلَى ظَهَرِ الْمَرْجَفِ بَيْتَ مَدْرَكَةٍ وَبِرَّ الْأَدْخَلِهِ اللَّهُ كَلْمَةُ الْإِسْلَامِ يَعْزِزُ عَزِيزَنَا وَذَلِيلَ ذَلِيلٍ
 أَمَا يَعْزِزُهُمُ اللَّهُ فَيَجْعَلُهُمْ مِنْ أَهْلِهَا أَوْ إِنَّهُمْ مِنْ فِي دِينِنَا لَمْ يَأْتُوا عَلَيْهِمُ الْغَيْوَبُ ^(٢٨) بِالرُّفْعِ
 صَفَةٌ مُحْمَوَّةٌ عَلَى مَحْلِ اسْمِهِ أَوْ بَدْلٍ مِنْ لِلْسُّتُكَنِ فِي يَقْدَفِ أَوْ خَبَرَنَا نَأْنَ أَوْ خَلَدَ
 مَحْدُوفَ أَيِّ هُوَ عَلَيْهِمُ الْغَيْوَبُ يَعْلَمُ مِنْهُوَ أَهْلُ الْإِجْتِبَاءِ بِالْوَحْيِ وَيَعْلَمُ عَاقِبَةَ
 امْرِئِ إِسْلَامٍ جَبَّاثَ حِبْطَ يَدِ فَعَ بِالْكُفْرِ وَيَظْهُرُهُ فِي الْإِلْتَضَارِ قُلْ يَا مُحَمَّدُ جَاهَةُ الْحَقِّ
 أَيِّ الْقُرْآنُ وَالْإِسْلَامُ وَالتَّوْحِيدُ وَمَا يَبْدِلُ إِلَّا بَاطِلٌ وَمَا يَعْبَدُ ^(٢٩)
 أَيِّ ذَهَبَ الْبَاطِلُ يَعْنِي الشَّرُكُ وَزَهَقَ فَلَمْ يَبْقِ مِنْهُ بَقِيَّةٌ شَيْئًا وَتَعْيِدَهُ كَمَا
 قَالَ يَعْنَى يَقْدَفُ فُلُبُ الْحَقِّ عَلَى الْبَنَاءِ طَلِيَ فَيَدُمُّ مَغْبَهً فَإِذَا هُوَ فَاقِهً وَقَالَ قَتَادَةُ الْبَاطِلُ
 أَبْلِيَسُ أَيِّ مَا يَخْلُقُ الْبَلِيَسُ أَحَدٌ وَلَا يَبْعَثُهُ وَهُوَ قَوْلُ الْكَلْبِيِّ أَيْضًا وَقَيْدُ الْبَاطِلِ
 الْأَصْنَامِ.

قَالَ الْبَغْوَى أَنَّ كَفَارَ مَكَةَ كَانُوا يَقُولُونَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّكَ قَدْ
 ضَلَلْتَ حَتَّى تَرَكَ دِينَ أَمَّا تَلَكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى قُلْ يَا مُحَمَّدُ أَنْ ضَلَّلْتُ ^{يَعْنِي مَا}
 تَدْيِنُتُ بِهِ مِنَ الْدِينِ أَنْ كَانَ ضَلَالًا كَمَا تَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ أَضَلُّ عَلَى نَفْسِهِمْ
 يَعْنِي وَبَال ضَلَالِ أَنَّمَا يَعُودُ إِلَى نَفْسِهِ فَكَيْفَ أَخْتَارُ الْوَهَابَ عَلَى نَفْسِي مَعَ أَنَّهُ لَا جُنُونَ
 فِي وَلَا مَنْفعةَ دِينِيَّةَ يَعْوَدُ إِلَيْهِ وَلَا إِنْ اهْتَلَ يَدُتُ فِيمَا يُوْجِي إِلَيْهِ
 يَعْنِي أَنَّ كَانَ هَذَا هَدَايَةً فَلِيَسْ مِنْ قَبْلِ نَفْسِي وَلَا مِنْ عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِهِ
 الْبَلِدِ لَظَهُورُهُ أَيِّ مَا كَتَبْتُ وَلَا قَرَأْتُ عَلَى أَحَدٍ فَلِيَسْ هُوَ لِلْحَسْنَاءِ أَمْنَ اللَّهِ
 دِحْيَا فَيُجِيبُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَتَبَعُونِي فَتَهْتَدُنِي وَأَكَمَا اهْتَدَتْ يُتَهْتَدِي إِنْ سَتَدَ لَلَّهُ عَلَى النَّبِيِّ
 وَهَذَا لِجَمَالِهِ بَلْ بَيْنَ الشَّرَطَيْنِ وَقَالَ الْبَيْضَانِيُّ فِي وَجْهِ الْمَقَابِلَةِ أَنْ مَعْنِي قَوْلِهِ
 إِنْ ضَلَّلْتُ فَإِنَّهُمْ أَضَلُّ عَلَى نَفْسِهِمْ فَإِنْ وَبَالْ، ضَلَالُهُ عَلَيْهِمَا فَإِنَّهُمْ أَهْلُ الْمُغَالَةِ
 بِالْأَنْذَارِ وَالْأَمْرَةِ بِالسُّوءِ وَإِنْ اهْدَيْتُهُمْ فَهُمْ إِيَّاهُ تَعَالَى فَعَلَى هَذَا وَدَانَ هَذَا الْأَدَبُ
 قَوْلُهُ تَعَالَى مَا أَصَابَكُمْ مِنْ حَسَنَةٍ فَبِهِ أَنَّهُ كَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ سَيِّئَةٍ فَبِهِ أَنَّهُ نَفْسُكُ

إِنَّهُ سَمِيعٌ فَرِيقٌ (٥٠) يدارك قول كل ضال ومهتداً و فعله ان اخاه
وَلَوْ تَرَى إِبْرَاهِيمَ الخاطب **إِذْ فَزِعُوا** وقت فزع الكفار عند الموت وقال
 قنادة عندبعث وجواب لومعذوب يعني لوايت امراً افظيعاً فـ **لَا كُوْتَ** لهم يعني
 فلا يفوتون الله بمربي او تحصن او باعطاء فداء عن نفسه **وَأَخْدُوْ** و **أَمِنْ**
مُمْكَانٍ فَرِيقٍ (٥١) يعني من ظهر الارهان الى بطنها كما قبل او من الموقف
 الى النار وقال الصناع هو يوم بدار فزعوا وآخرين و **أَمِنْ** **مُمْكَانٍ فَرِيقٍ** بعد ابدال الشنا
 لكن لا يناسب هذه التأويل قوله **وَقَالُوا أَمْتَأْيِهِ** اي محمد صلى الله عليه وسلم
 وقد امر ذكره في قوله **مَا يَصَاحِحُكُمْ** فانهم لم يقولوا يوم بدار **أَمْتَأْيِهِ** بل قال
 ابو جهل حين قتل وكان به رمق واخن ابن مسعود لحيته وقال الحمد لله الذي
 اخراكم يا عدو الله قال بماذا اخزاني هل زاد على رجل قتله قومه وهل كان الا
 هذا . وانما يقولون **أَمْتَأْيِهِ** عند اليأس اذا اخذ **سُكُرات الموات** وعنده **البعث** من
 القبور اذا عابين العذاب وعنده **النار** **أَتَى** **كَهْرَمَ اللَّئَنَّا** **وَشُرْقَ**
 نافع وابن كثير وابن عامر و حفص بضم الواو بغير ميم و معناه التناول يعني من ابن
 داود يحضر دعوة قبوره ان يعمد
 لهم ان يتناولوا اليمان والتوبة والباقيون **اللَّئَنَّا** **وَشُرْقَ** بالملد والمعنى واداؤه قفت
 حزنة جعلها بين بين **لَكَنْ** ذلك من **النُّشُش** **بِالْهَمْنَةِ** وهو الحركات في الابطاء يعني انى
 لهم ان يتحركوا ويطلبوا اليمان والتوبة وجاذان يكون من النوش يعني التناول
 فيكون اصله الواو ثم يمسن للزور ومحتمها فعلى هنا يتحقق حزنة بضم الواو ورد
 ذلك الى اصله كذلك الدائني في التيسير . قال في القاموس الناش يعني بالهنون
 التناول كالتناول والاخذ والبطش والنوض والتأخير ولا يستقيم التأخير هنا
 ويستقيم غير ذلك والنوض يعني بالواو والتناول والطلب المشى ولا سراع في النوض
مِنْ مُمْكَانٍ بَعِيدٍ (٥٢) **فَانْ تَنَاهُوا** **لَا يَسْأَلُونَ** انما هو في حين التكليف انه
 بعد عنهم حين التكليف وهذا تقبيل حالهم في الاستغلال من بعد ما فات عنهم وبعد
 عنهم الحال من يربى تناول الشئ من غلوة مثل تناوله على ذراع في الاستحالة

وعن ابن عباس انه قال اتم يسئلون الرد على الدنيا فقال واني لهم الرد من مكان بعيد اى من الآخرة الى الدنيا .

وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ اَيْ بِاللَّهِ وَقَدْ مَرْدُكَرَه او عَمِنْ وَقَدْ ذَكَرَ بِقَوْلِهِ مَا بِصَاحِبِكُمْ وَ
بِالْقُرْآنِ الْمَذْكُورِ بِقَوْلِهِ جَاءَ الْحَقُّ او بِالْعِذَابِ الْمَفْهُومِ مِنْ قَوْلِهِ اُخْدُوا وَابْجَلْهُ حَالُ
مِنْ فَاعْلٍ قَالُوا مِنْ قَبْلٍ ذَلِكَ الْوَقْتُ فِي اَوَانِ التَّكْلِيفِ وَيَقْدِنُ فُؤَنَ بِالْغَيْبِ
مِنْ مَكَانٍ بِعِيْلٍ ٥٢ اى من جانب بعيد من امر النبي صلى الله عليه وسلم
 وهو الشبه الذي تخلوه في امر الرسول صلى الله عليه وسلم وحال الآخرة كما حاكها من قبل
 ولعله تمثيل حالهم في ذلك بحال من يرى شيئا لا يراه من مكان بعيدا لحال الظن
 في حورة قال مجاهديرون من محب اصلى الله عليه وسلم بحال يعلمون يقولون شاعر
 ساحر كذا اب بلا تحقيق هذ اتكلهم بالغيب وقال قنادة يرمون بالظن يقعنون
 لا بعث ولا جنة ولا نار وهذا معطوف على قوله وقد كفر وا به على حكاية الحال
 الماضية او على قالوا فيكون تخيلا لحالهم بحال القاذف في تحصيل ما ضيعوا ه من
 الاديان في الدنيا .

وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ من نفع الاديان والنجاة من النار و
 الرجوع الى الدنيا او كل ما يشتهر به الطبع من المأكولات والمشروبات وغيرها التي
 كانت لهم ميسرة في الدنيا والظرف قائم مقام فاعل حيل او هو مستند المصدا
 اى حيل الحيلولة قرأ ابن عامر والكسائي حيل باشمام الضم للحاء والباء دون باخالص اللام
كَمَا فَعَلَ بِاَشْيَا عِرْمَمْ اى باشباههم من كفار لا معم الخالية من قبل زرهم كانوا
 في شلقي منبعث وزنوز العذاب بمريض ٥٢ موقع للربية او ذي الربية
 منقول من المشكك او الشك نعت به الشك للمبالغة .

تم تفسير سورة السباء من التفسير المظہری في العشرين من المحرم من السنة
 السا بعده بعد الف ومائتين سنتين من الهجرة ويتلوه تفسير سورة الملائكة انشاء الله
 تعالى وصل الله على خير خلقه محمد الله واحدا به اجمعين ه هـ .

سَوْمَكْتُ تَمِيمَةَ وَخَمْسَنَ

رَبِّ يَسِّرْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَتَمِيمَ الْخَيْرِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّمَا خَالقُهَا مِنْهَا مَنْ غَيْرُ
مَثَالٍ سَبِقَ لِلنَّفَرَةَ بِعُنْدِ النَّشْقِ الْعَدْمُ بِالنَّجْرِ أَجَاهَمْنَهُ وَلَا ضَاقَتْ مُحْضَهُ لَانْ قَاطِرًا
بِعُنْدِ الْمَضِي فَوْصَفَتْ اللَّهُ جَلَّ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ رَسُولًا وَسَائِطَ بَيْنَ اللَّهِ وَابْنِ آدَمَ
وَالصَّالِحِينَ مِنْ عَبَادَةِ يُبَلِّغُونَ إِلَيْهِمْ رِسَالَاتِهِ بِالْوَحْيِ أَوْ لِأَهْمَارِ الرُّؤْيَا الصَّالِحةَ أَوْ
بِبَيْنِهِ وَبَيْنِ خَلْقِهِ يُوَصَّلُونَ إِلَيْهِمْ أَثَارَ صَنْعِهِ . وَاضْفَأَنَّهُ جَاعِلُ الْمَلَائِكَةَ لِفَظِيَّةِ
لَانْ جَاعِلًا قَدْ عَمِلَ فِي رَسُولًا وَلَا يَبُوزُ أَعْمَالَهِ فِي الْمَفْعُولِ الثَّانِي لَانْ يَكُونَ عَامِلًا
فِي الْأُولَاءِ نَهْ مِنْ مَلْحَقَاتِ اِنْعَالِ الْفَلَوْبَاهِ لَا يَجُوزُ قَصْمَارُهَا عَلَى أَحَدِ الْمَفْعُولِينَ وَالْمَعْنَى
يَجْعَلُ الْمَلَائِكَةَ رَسُولًا فِي الْحَالِ أَدَلَّ إِلَى سَقْبَالِ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُ
فَقُولَهُ جَاعِلٌ بَدْلًا مِنَ اللَّهِ وَلَيْسَ بِصِفَةٍ وَلَيْسَ بِجَنَاحٍ بَدْلًا مِنَ رَسُولًا مَّنْتَنِي
وَثُلُثٌ وَرُبْعٌ صَفَاتٌ لِاجْتِمَعَةِ قَالْ قَنَادَةٌ وَمَقَاتَلٌ لِعَضُمِهِ لِجَنَاحَانْ بِعِنْمٍ
لَهُ ثَلَاثَةٌ اِجْمَعَةٌ وَبَعْضُهُمْ لَهُ أَرْبَعَةٌ اِجْمَعَةٌ وَلَيْسَ هَذِهِ الْحُصُورُ لِدُنْ تَوْهِي الْحُصُورِ قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى كَيْزِيرِ دِيْنِ الْخَلْقِ فِي الْمَلَائِكَةِ وَغَيْرِهَا مَا يَشَاءُ لَهُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ ① روى مسلم في الصحيح عن ابن مسعود في قوله تعالى قد زأين
آيات رَبِّ الْكَبْرَى تَالِ رَأْيِ جَبَرِيلِ فِي صُورَتِهِ لَهُ سَتَّ مَائَةٌ جَنَاحٌ . وَرَوَاهُ أَبْنَ
حَبَّانَ بِلِفَاظِهِ آيَتُ جَبَرِيلِ عَنْ سَدَرَةِ الْمَنْتَى لَهُ سَبْعَ مَائَةً جَنَاحٍ يُنْشَرُ مِنْ دِيشَالِ الدَّرِ
وَالْيَاقُوتِ . وَالْجَمْلَةُ مُسْتَأْنَفَةٌ لِلَّهِ لَاهُ عَلَى أَنْ تَفَادُهُمْ فِي ذَلِكَ اِنْهُ مُقْتَضَى مُشَيْشَتَعَانِي
وَمُودِي حَكْمَتَهُ اَمْرٌ يَسْتَدِعِيهِ ذَوَاتُهُمْ وَلَا يَةٌ مُتَنَاؤلَةٌ لِزِيَادَاتِ الصُّورِ وَالْمَعَانِي
كَلَاحَةُ الْوِجْهِ وَحَسْنُ الصُّوْرِ وَسَلَاحَةُ النَّفْسِ وَالْعُقْلِ وَالْفَهْمِ وَغَيْرُ ذَلِكَ نَمَّا قَالَ الْبَشَّارُ
أَنَّ الْمَرَادُ بِهِ حَسْنُ الصُّورِ وَقَالَ قَنَادَةُ الْمَلَاحَةِ فِي الْمَيْنَيْنِ دَيْلُهُ الْقُلْقُلُ

والتمييز كل ذلك على سبيل التمثيل -

مَا يُفْتَحُ لِلَّهِ لِلثَّانِي اي ما يعطى اطلق الفتح وهو الطلق والادبه لا عطاء
بَعْزًا اطْلَاقًا للسبب على السبب من سَرِحَة نعمة دينية كالإيمان والعلم والنبأ
وَتَوْقِيقُ الْحَصَنَاتِ او دينية كالمطر والرزق ولا من الصفة والجاه والمال والى لد
فَلَامْسِكَ لَهَا اي لا احد يحيىها ويمنع من اهداها وَمَا يُمْسِكَ اي ما يمنعه
فَلَامْرِسِلَ لَهُ واختلاف الضميرين كان الموصول الاول فـ بالمرارة فـ هي
مَعْنَاهُ وَالثَّانِي مَطْلَقُ يَتَنَاهُ وَالْفَضْبُ فَرْدَعِي لِفَظُهُ وَفِيهِ اشْعَارٌ ان (حـ) سبقت
غَضِيبَهُ مِنْ بَعْدِهِ اي بعد امساكه وَهُوَ العَزِيزُ الغالب على ما يشاء لا يقدر احد
اَنْ يَنْزَهَهُ ^{حـ} كَيْمُ ^و ^٢ لا يفعل الا بعلمه واتفاق روى الشیخان في الصیحین
عَنِ الْمَغْبِرَةِ بْنِ شَعْبَةَ اَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يقول ببركل صلوة لا إله
إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا تُنْزِلُكَ لَهُ الْمَلَكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ لا مانع لما اعطيت
وَلَا مَعْطِيٌ لَمْ يَمْنَعْ ولا ينفع ذا الجد ولما بين الله سبحانه انه خالق لجبيع
الا شئاء متصرف فيها على ما يشاء امر الناس بشكر انعامه فقال يَا شَهِيدَ النَّاسِ
يَا اهْلَ مَكَةَ وَدَخْلِ فِي الْعُوْرِ غَيْرَهُمْ اذْ كُرُمْ وَأَنْعَمْتَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ حيث اسكنكم
الْحَرَمَ وَضَعَ مِنْكُمُ الْغَارَاتِ وجعل لا منكم ودفع السماء بلا عذر وخلقكم وزاد في
الْخَلْقِ مَا شَاءَ وَفَتَحَ بَابَ الرِّزْقِ وَلَا مَسْكَ لَهُ ثمان كران يكون لغيره في ذلك
مَدْخَلٌ حَتَّى يَسْقُتَ الْاَشْرَكَ بِهِ فقال هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرَ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنْ
السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ^و ^{النَّهَاتِ} من الا الذي زائدة فـ ان لا ستفهم للاكار معنى
النَّفِيِّ وَخَالِقٌ مبتدا وغیر الله فاعله على قراءة الرفع او خالق مبتدا اعذ وف الخبر
تَقْدِيرَهُ هَلْ كُفُّمُنْ خَالِقٍ غَيْرَ اللَّهِ او عَبْدَهُ غَيْرُ اللَّهِ اي صناعي قراءة الرفع او خد
يَرْزُقُكُمْ وفي الله وصفاته او بدل منه قوله حـ ^{باب جعفر وخلفه ابو محمد}
الْمَأْقُونَ بالرفع حـ على محله او خالق فاعل لفعل مخد وفى تقديره هل يرثكم من
خَالِقٍ غَيْرَ اللَّهِ وَيَرْزُقُكُمْ في فعل المجرأ او الرفع صفة لخالق او في محل النصب حال من

او تفسير لما اضر او استشان لا يصل له من الاعراب **لَدَاللَّهِ إِلَّا هُوَ فَنَّى**
تُؤْفِلُونَ ③ فـن اي وجه تصرون من التوحيد الى الا ش الا من لعنةكم بـاـنـه

الخالق والرازق لا غير

وَلَمْ يَكُنْ بِوْلَكَ فِي الْبَعْثِ وَالْتَّوْحِيدِ وَالْعَقَائِبِ فـقاـسـ بـيـنـ قـبـالـهـنـ الرـسـلـ
 يـعـقـيـدـ اـصـبـرـ وـلـاـ قـذـنـ حـذـفـ الـجـزـاءـ وـاـقـيـمـ مـقـامـهـ فـقـدـ كـنـ بـتـ رـسـلـ مـنـ
قـبـلـاتـ اـقـامـةـ لـلـسـبـبـ مـقـامـاـ مـسـبـبـ وـتـكـيـرـ الرـسـلـ لـلـتـعـظـيمـ المـقـضـىـ لـزـيـادـةـ
 التـسـلـيـةـ وـالـحـثـ عـلـىـ الصـيـرـ يـعـقـيـدـ اـكـدـ بـتـ رـسـلـ دـوـدـ دـكـشـيـرـ وـأـيـاتـ وـاـضـعـاتـ وـاعـارـ
 طـوـالـ وـاصـحـابـ حـزـمـ وـعـلـمـ وـإـلـىـ اللـهـ تـرـجـعـ الـأـمـرـ ③ فـيـعـاذـ يـكـ عـلـىـ
 الصـيـرـ بـالـنـصـ وـالـثـوابـ وـاـيـاهـمـ عـلـىـ التـكـنـ يـبـيـنـ فـيـ الدـادـيـنـ بـالـعـدـ اـبـ . قـرـأـ حـزـنـةـ
 وـالـكـسـائـ وـخـلـفـ وـيـعـقـوبـ بـفـقـمـ الـتـاءـ وـكـسـرـ الـجـيـمـ عـلـىـ الـهـنـاءـ لـلـفـاـهـ وـالـبـأـقـوـنـ بـضـمـ
 الـتـاءـ وـفـتـوـ الـجـيـمـ عـلـىـ الـهـنـاءـ لـلـمـفـعـولـ .

لَيـاـ يـهـمـهـ النـاسـ أـنـ وـعـدـ اللـهـ بـالـبـعـثـ وـالـجـزـاءـ حـقـ كـانـ لـيـحـتـلـ
الـخـلـفـ قـدـ لـاـ تـعـرـ كـلـمـ اـحـيـةـ اللـذـيـنـ اـيـ لـاـ يـهـيـكـمـ لـاـ شـفـالـ بـدـخـارـ الـدـنـيـاـ
مـنـ طـلـبـ الـآخـرـةـ وـاسـعـ لـهـاـ وـلـاـ يـغـرـ كـلـمـ بـالـلـهـ فـيـ حـلـمـهـ بـالـغـرـورـ ⑤
 يـعـقـيـدـ الشـيـطـانـ بـأـنـ يـنـسـيـكـمـ عـذـابـ الـآخـرـةـ اوـ يـتـبـيـكـمـ الـمـغـفـةـ معـ الـأـصـرـ اـدـعـيـاـ لـمـعـمـيـةـ
 فـيـهـاـ وـأـنـ اـمـكـنـتـ لـكـ اـرـتـكـابـ الذـنـبـ بـهـنـ الـاحـتـالـ يـتـبـهـ تـنـاـوـلـ السـرـ عـلـىـ اـحـتمـالـ
 التـرـيـاقـ اوـ رـفـعـ الـطـبـيـعـةـ اـنـ الشـيـطـانـ لـكـمـ عـلـ قـدـ عـدـ اـوـةـ عـامـةـ قـدـاـيـةـ
 حـيـثـ قـالـ وـعـزـزـنـكـ لـأـخـيـهـمـ أـجـعـيـهـنـ فـأـتـخـدـ وـهـ عـدـ وـأـيـعـ اـسـتـيقـنـواـ
 بـعـدـ اـوـنـهـ وـكـوـنـ اـعـلـىـ حـذـنـ مـنـ اـتـبـاعـ وـسـوـسـتـهـ فـيـ جـمـعـ اـحـواـلـ الـكـمـ رـلـاـ تـطـيـعـوـاـ طـيـعـواـ
 اللـهـ عـلـىـ دـغـمـ اـنـفـهـ فـاـنـ مـقـضـيـ الـمـحـبـةـ اـنـ يـفـعـلـ مـاـ يـرـضـاـهـ الـمـحـبـ وـيـرـضـيـهـ مـنـهـ وـهـ
 مـقـضـيـ الـعـدـاـةـ اـنـ يـفـعـلـ مـاـ لـاـ يـرـضـاـهـ وـيـغـيـظـهـ بـالـجـمـلةـ تعـليـلـ لـلـتـيـ السـابـقـ لـأـنـهـاـ

يـلـ عـوـ حـرـبـةـ اـيـ اـتـبـاعـ مـنـ الـأـنـسـ اـلـىـ الـمـعـاـمـيـ وـاـتـبـاعـ الـبـوـيـ وـالـرـكـونـ لـلـلـهـ

لـهـ دـفـ الـهـ لـتـ قـيـعـرـتـكـ .

لِبَكُوكُ نُؤْمِنْ أَصْحَابُ السَّعْيِ ٦ متعلق بيد عتقير لعدا وته وهاز لغرضه
ثمين حملوا قبها وخالفيه فقال **الَّذِينَ كَفَرُوا** بالله ما تبعوا الشيطان رئي
عذاب شديد ٨ **وَالَّذِينَ آمَنُوا** بالله **وَعَمِلُوا الصَّلِحَاتِ** وخالفوا
الشيطان **أَكْفَمُ مَغْرِرَةً** وآخر **كَبِيرًا**

أَفْسَنْ زَيْنَ لَهُ سُوءُ حَمِيلَةٍ فرآه اى ذا عمله البيئي حسنًا مخطو
على ذين تقريبه يعني من زين له قبح عمله يعني خذله الله حتى غلب به وهو اه على
عقله واختل رأيه ووسوس له الشيطان فرأى البيئي حسناً وباطل حقاً كمن
لم يزيده الله الى الحق ولم يبعد الشيطان اليه سبيلاً حتى عرف الحق من البا
 واستحسن الاعمال واستقبحها على ما هي عليه فعن في الجواب للدلاله قوله **فَإِنَّ اللَّهَ**
يُضْلِلُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ العبرة في آئين زينة للانكار
والفاء للعطف على المذهب تقديرها ان هندي كل رجل نيكون اخذه ول
من الله والمهدي سواعداً لانطبع ذلك **فَإِنَّ اللَّهَ يَعْنِي مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ**
فَلَا تَنْهَى نَفْسَكَ يعني لا تهلك نفسك **عَلَيْهِمْ أَعْلَمُ** اى على ضلالهم حسرت
منصوب على العالية اى للحرمات على غيرهم وضلالهم والحسنة شدة الحزن على
ما فات من لا مردح عن الحسنهات للدلاله على تضاعف اغترافه على احوالهم او كثرة
مساودي افعالهم المقتضية للتاذف وعليمهم ليس صلة لم يكن صلة المصلحة لا تقدر
بل صلة **فَلَا تَنْهَى هَبْ** او بيان للمتضرر عليه وقيل تقدير بكلام انتقام بغيره من ذيقي له
سُوءُ عَمَلِهِ فاضله الله تن هب **كُفْسَكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَةً** يعني لا تغنم فلا تن هب عليه
حرماته فقوله تعالى **فَلَا تَنْهَى هَبْ** تدل على الجواب المحن وقوله تعالى **فَإِنَّ اللَّهَ يَعْنِي**
مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي من يشاء معترضة في مقام التعليل قال الحسين بن الفضل
فيه تقدير وتأخير بجازة آئين زينة **كَهْ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَأَهُ حَسَنًا** **فَلَا تَنْهَى هَبْ** **كُفْسَكَ**
عَلَيْهِ حَسَرَاتِ **فَإِنَّ اللَّهَ يُضْلِلُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ** قال البغوي قال
ابن عباس نزلت الاية في ابي جهل ومشرك مكة وخرج جوير عن الضحايا هن ابن

عباس قال نزلت الآية حين قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اعز زينك بغير الخطايا
ادبأني بحمل هشام فدى الله عمر واصل ابا جمل ففيها نزلت وقال سعيد بن جبير
نزلت في اصحاب الادهاء والبعاع قال قنادة منهن الخوارج الذين يستحلون دماء
المسلمين وآموالهم وأما أهل الكبار فليسوا منهم فأنهم لا يستحلون الكبار بل يقتلون
الباطل باطلًا وإن كانوا مرتکبين به إِنَّ اللَّهَ عَلَيْهِمْ بِمَا يَصْنَعُونَ هـ
فيجاز بهم عليه

وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ عطف على إنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا يعني وعد الله
بـالبعث حقـ واللهـ أرسلـ الـرياحـ وـاحـيـ الـاهـنـ بـعـدـ موـتهـ كـلـ لـكـ نـشـورـ كـمـ بالـبـثـ
قرـابـنـ كـثـيرـ وـحـزـنـةـ وـالـكـسـائـيـ الرـيـحـ عـلـىـ اـرـادـةـ الـجـنـسـ وـالـبـاقـونـ بـصـيـغـةـ الـبـحـجـ
فـتـشـبـهـ سـحـابـاـ عـلـىـ حـكـيـةـ الـحـالـ المـاضـيـ اـخـضـارـ الـتـلـكـ الصـوـرـةـ الـبـلـغـةـ
الـدـالـةـ عـلـىـ كـمـالـ الـحـكـمـ وـكـانـ الـمـرـادـ بـيـانـ اـحـدـ اـنـتـهاـ بـهـذـهـ الـخـاصـةـ وـلـذـلـكـ اـسـنـدـ
إـلـيـهـ وـيجـوزـ أـنـ يـكـونـ اـخـتـلـافـ لـلـفـعـلـ لـلـدـلـالـةـ عـلـىـ اـسـنـمـ اـرـاـهـرـ فـسـقـتـهـ فـيـهـ التـفـاتـ
مـنـ الـغـيـبةـ إـلـىـ التـكـلـمـ لـأـنـهـ اـدـخـلـ فـيـ الـاختـصـاـصـ لـمـ فـيـهـ مـزـيدـ الصـنـعـ إـلـىـ
بـلـيـ مـيـتـ فـرـأـنـافـ دـحـزـنـةـ وـالـكـسـائـيـ وـحـفـصـ بـتـشـدـ يـدـ الـيـاءـ وـالـبـاقـونـ بـالـتـعـفـيفـ
فـأـحـيـيـنـاـ بـهـ اـيـ بـالـمـطـرـ النـازـلـ مـنـهـ وـذـكـرـ السـحـابـ كـنـ كـوـهـ اوـ بـالـسـحـابـ فـاـنـهـ سـبـبـ الـسـبـبـ
اـلـأـمـرـضـ اـيـ جـلـنـاـهـ مـغـضـهـ ذـاـتـ نـبـاتـ بـعـدـ موـتهـ اـيـ بـعـدـ اـغـدـارـهـ اوـ بـيـسـ
نـبـاتـهـ اـسـنـدـ مـوـتـ نـبـاتـهـ اوـ حـيـاتـهـ اـيـهـ مـجاـزاـ كـنـ لـكـ اـيـ مـشـلـ اـحـيـاءـ النـبـاتـ بـعـدـ الـبـيـسـ
الـنـشـورـ ⑨ لـلـامـوـاتـ مـنـ الـقـبـورـ لـاـ سـتوـاهـمـ فـيـ الـمـقـدـرـيـةـ اـذـ لـيـسـ بـيـنـهـ الـاـخـتـلـافـ
الـمـادـةـ فـيـ الـقـيـسـ عـلـيـهـ وـذـكـرـ كـلـ دـخـلـ لـهـ فـيـهـ اوـ قـيـلـ التـقـشـيلـ فـيـ كـيـفـيـةـ الـاحـيـاءـ مـاـ وـدـفـيـ
حـدـيـثـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ عـمـرـ وـعـنـ مـسـلـمـ فـيـ كـيـفـيـةـ الـبـعـثـ حـيـثـ قـالـ ثـمـ يـرـسـلـ اللـهـ مـطـرـاـ
كـانـهـ الطـلـلـ فـيـنـيـتـ مـنـهـ اـجـسـادـ النـاسـ الحـيـثـ وـاـخـرـ ابوـ الشـيـخـ فـيـ الـعـظـةـ هـبـ
قـالـ الـجـمـالـ مـسـجـوسـ اوـلـهـ فـيـ عـلـمـ اللـهـ وـاـخـرـهـ فـيـ اـرـادـةـ اللـهـ فـيـ مـاءـ ثـنـيـنـ شـبـ ماـمـ الـجـلـلـ
يـطـلـ اللـهـ مـنـهـ عـلـىـ تـخـلـقـ اـرـبعـينـ يـوـمـاـ بـيـنـ الرـاجـفـةـ وـالـرـادـفـةـ فـيـنـيـتـوـنـ نـبـاتـ الـجـنـةـ

فِي جَبَلِ السَّلَى وَجَمِيعِ رُوحِ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْجَنَّاتِ وَرُوحَ الْكَافِرِينَ مِنَ النَّارِ فَيُجَعَّلُ الصُّورُ
 يَأْمُرُ اللَّهَ إِسْرَافِيلَ فَيُنَفَّخُ فِيهِ فِي دَخْلِ كُلِّ رُوحٍ فِي جَسَدِهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ يَعْلَمُ
 أَبِي هُرَيْثَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بَيْنَ النَّفَخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ قَالَ إِلَيْاهُ
 أَبِي هُرَيْثَةَ أَرْبَعُونَ يَوْمًا قَالَ أَبْيَتُ قَالَ أَرْبَعَةَ قَالَ أَبْيَتُ قَالَ أَرْبَعَةَ
 قَالَ أَبْيَتُ غَمَّ مُبَرِّزَلُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُنَبَّتُونَ كَمَا يُنَبَّتُ الْبَقْلُ وَلَيْسَ مِنَ الْأَنْسَانِ
 شَيْءٌ إِلَّا بِإِلَاعِظَةٍ وَاحِدَةٍ وَهُوَ عَجَبُ الذَّنْبِ وَمِنْهُ يُرَبِّ الْخَلْقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 وَأَنْجُونَ إِبْرَاهِيمَ الْمَأْرُوكَ عَنْ سَلِيمَانَ قَالَ يُطَلَّبُ النَّاسُ قَبْلَ الْبَعْثَةِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا مَاءً
 حَاطِئًا - أَخْرَجَ إِبْرَاهِيمَ الْمَأْرُوكَ عَنْ أَبِي حَمَّامَ عنْ أَبْنَى عَبَّاسَ قَالَ يُسَيِّلُ دَادُهُ مِنْ أَصْلِ الْعَرْشِ مِنْ
 مَاءٍ فَيُمَابِينُ الصَّيْحَتَيْنِ وَمَقْدَارِ مَا يَنْهَا أَرْبَعِينَ عَلَمًا يُنَبَّتُ مِنْهُ كُلُّ خَلْقٍ بِلِي
 مِنْ أَنْسَانٍ أَوْ طَيْبٍ أَوْ دَابَّةً وَلَوْمَةً عَلَيْهِمْ مَا ذَرُوا قَدْ عَرَفُوهُمْ قَبْلَ ذَلِكَ نَعْرِفُهُمْ عَلَى دِرْجَاتِ
 الْأَرْضِ فَيُنَبَّتُونَ فِي بَرِّ السَّرَّاجِ وَحْتَ زَوْجِ الْأَجْسَادِ -

مَنْ كَانَ مُبَرِّزُ الْعِزَّةِ فَلَيْهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِنَّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ
 قَالَ الْفَرَائِصُ كَانَ مُبَرِّزُ الْعِزَّةِ فَلَيْهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا وَالظَّاهِرُ
 أَنَّ مَعْنَاهُ مِنْ كَانَ يَطْلُبُ لِنَفْسِهِ الْعِزَّةَ فَلَيَطْلُبُهَا مِنْ عَنْدِ اللَّهِ وَلَيَتَعَزَّزُ بِطَاعَةِ
 اللَّهِ فَإِنَّ الْعِزَّةَ كَلِمَاتُهُ مَكَانٌ وَخَلْقًا يُوتَهَا مِنْ لَيْشَاءِ وَفِيهِ دَعْيَةُ الْكُفَّارِ حِيثُ طَلَبُوا
 الْعِزَّةَ بِعَيْدَةِ الْأَصْنَامِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَنْخَذُ وَأَمْنَ دُوَّنَ اللَّهُوَ أَيْهَهُ يَسْكُونُ نَاهِمَ
 عِزًا أَكْلَدَ عَلَى الْمَنَافِقِينَ حِيثُ طَلَبُوا الْعِزَّةَ مِنَ الْكُفَّارِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَيْنَتُغُونَ
 هَنَدَ هُنَدُ الْعِزَّةِ فَلَيَاتِ الْعِزَّةِ يَلْتَهِيْنَعِتَ - ثُمَّ بَيْنَ أَنْ مَا يَطْلُبُ
 الْعِزَّةَ أَنْمَا هُوَ التَّوْحِيدُ وَالْعِلْمُ الصَّالِحُ نَقَالَ الْأَيْتَمِيُّ إِنَّ اللَّهَ يَصْعَدُ الْكَبِيرَ
 الْأَكْبَرَ وَهِيَ سُجَّانُ اللَّهِ وَالْمَحْمُودُ اللَّهُ أَكْبَرُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ وَتَبَارَكَ اللَّهُ وَنَعَوذُ
 ذَلِكَ وَصَعُودُهَا مَجَازٌ عَنْ قِبْلَتِهِ أَيَّا هَاكَنَ ارْوَى عَنْ قَتَادَةِ دَالِمِ ادِهِمَا صَعُودَ
 الْكَتَبَةِ بِعَحِيفَتِهِ إِلَى عَرْشِهِ كَمَا يَدِلُ عَلَيْهِ حَدِيثُ إِبْرَاهِيمَ صَعُودَ قَالَ مَا مِنْ عَبْدٍ
 يَقُولُ خَمْسَ كَلِمَاتٍ سُجَّانُ اللَّهِ وَالْمَحْمُودُ اللَّهُ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَتَبَارَكَ اللَّهُ

الا اخذ هن ملك فجعلهم تحت جناحه ثم صعد بهن فلاديميرهن على جميع من الملائكة الا استغروا لقائهن حتى يجيئ بهم وجه رب العالمين ومحمد اقر من كتاب الله عزوجل **إِلَيْهِ يَصُعدُ الْكَلْمُ الطَّيِّبُ - رَوَاهُ الْبَغْوَى وَالْمَحَاكِمُ وَغَيْرُهُ وَروى التَّعْلِيُّ** ابن مرودية حديث ابي هريرة **خَوْمَرْ فَوْقَأُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يُرْفَعُ** قال الكلبي ومنها كل لضميرا المستكن في يرفعه راجع الى الكلم والمنصوب الى العمل المعنى بالعمل لا يقبل الا ان تكون صادراً عن التوحيد وقال سفيان بن عيينة ان المستكن راجع الى الله عزوجل يعني ان العمل الصالح اي ما كان خالصاً لوجه الله لا يكون مشوباً برياء وسعي يرفعه الله اي يقبله فان الاخلاص سبب لقبول الا قول والاعمال . والظاهر انضمير المستكن راجع الى العمل الصالح لقوله والمنصوب الى الكلم وهو مفرد ليس بجمع اريد به الجنس ولذا وصفه بالطيب او يقال تقديره اليه يصعب بعض الكلم الطيب العمل الصالح يرفعه وذلك البعض ما كان منه با الاخلاص وارجاع الضمير هكذا اقول ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن بعترفة واكثر المفسرين . قال الحسن وقتادة الكلم الطيب ذكر الله والعمل الصالح اداء الفريضة فمن ذكر الله ولم يؤد الفريضة رد كلامه على عمله وليس اليمان بالتمى ولا بالتجھيل ولكن ما وقر في القلوب وصدق الاعمال فمن قال حسناً وعمل غير صالح رد الله عليه قوله ومن قال حسناً وعمل صالح يرفعه القول ذلك بان الله يقول إِلَيْهِ يَصُعدُ الْكَلْمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يُرْفَعُ وجاء في الحديث لا يقبل قول الا بعمل ولا قول الا ببناء . قلت ليس المراد بهذه الاية ان لايمان بغير عمل لا يعتد به كيف وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وان محمد اهبة ورسولة وان عيسى عبد الله ورسوله وابن امته وكلمة القاها الى مرید درروح منه والجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان من عمل . رواه الشیخان في الصحيحین عن عباد بن الصامت سل المؤاذن الكلم الطيب يصعد الى الله فان كان معه عمل يرفع شأن

ذلك الكلمة وبزيادتها تواهياً ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله قول إلا بعل يعني قوله لما ناق
بلا عمل من القلب والجوارح لا يعتد به ولكن القول المقدم بالعمل لا يعتد بما لا يبنيه اي بأعنة
وأخلاص من القلب قبل معنى الآية والعمل الصالح يرفع القائل اي درجته.

وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ صفة لمصدر فعله لأن الفعل لازم
ليس بمتعد إلى مفعول به اي يمكرون المكرات السيئات قال ابو العالية يعني مكرات
قريش للنبي صلى الله عليه وسلم في دار الندوة كما أمر في سورة الانفال في قوله تعالى
وَإِذْ يَمْكُرُ إِلَيْكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَيْتُمُوا أَوْ يَقْتُلُوكُمْ أَوْ يُخْرِجُوكُمْ وَتَلَى انكلي معنى الآية
الذين يعملون السيئات وقال بجهد وشهرين حوشب هم أصحاب الرياء لهم
عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرٌ أَوْ لَكَتٌ هُوَ أَيُّهُمْ سَعَاهُ يَمْكُرُ (١٠) اى بيطل
حيث قال الله تعالى وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَأْكُرِينَ او المعنى الله يبطل
اعمال المرافقين.

وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مَعْطُوفًا عَلَى وَاللَّهُ أَدْسَكَ وَهُنَّ إِيَّاضًا دليل على القدسية
علىبعث فان بد الخلق ليس باهون من اعادته مِنْ تَرَابٍ مِّنْ نُطْفَةٍ
يعني اصلكم البعيد تراب حيث خلق ادم منه واصلكم القريب بنطفة تمر جعلكم
اَذْ وَاجْهَا صنَا فاذكر اما وانا ثنا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ اَنْتِي وَلَا تَضْعِلُ اَمْتَلِسَا
يعلمكم حال يعني الا معلوم قال وما يعمر من معمراً يعني ما يقدر عمر احد وكم
يُنْقَصُ مِنْ حُمْرَاهُ اي لا ينقصني من عمر حمراء شئ الا في كتب يعني كل مكتوب
في اللوح ادف الصحائف الكرام الكاتبين قال سعيد بن جبير مكتوب في امر الکتاب
عمر فلان كذا سنة ثم يكتب اسفل من ذلك ذهب يوم ذهب يومان ذهب ثلاثة
ايمان حتى ينقطع عمر وقيل معناها لا يزداد عمر احد ولا ينقص الا في كتاب يعني كتب في اللوح
المحفوظ ان عمر فلان كذا سنة ثم يزاد عمر بعض الحسنات او ينقص بعض سيئات
كل ذلك مكتوب في اللوح يوين قوله صلى الله عليه لا يزيد التضاء الا الله عاصمه لا يزيد في
العمر الا بغيره رواه الترمذى عن سليمان الهمارسى وقيل معناها لا يعدل في عمر من هو طول

العمر ولا ينقص عمره من عمره اي عمر طويل العمر بان يعني له عمرها نقص من عمره او لا ينقص عمر
المنقوص عمره يجعله ناقضا والضمير له وان لم يرد كون ذلك مقتبلا عليه وللمعجم على التسامح اعتماد
على المساعي كقولهم لا يثبت الله عبده ولا يعاقبه الا يتحقق **إِنْ ذَلِكَ إِذَا كَتَابَ اللَّهُ جَاهَ**
وَالا عَمَلَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ١١

وَمَا يَسِيرُ الْجَهَنَّمُ هَذَا يعني احدهما عَلَى فَرَاتٍ اي شديدة
العدوبة وقيل هو ما يكس العطش سائعا سهل لا يدخل ارشرا ايه جنة هناء عذاب
فَرَاتٌ مع ما عطف عليه صفة للجرين على طرائقه ولقد امر على المليم يسبني وهذا
عَلَى اجحاج شدید الملوحة وقيل هو يحرق بملوحته ضرب مثل اللوث من والكافر و
بيان لكمال قدرته تعلق حيث خلق من جنس داخل شيئا من مخلوقاته في الخواص في
مِنْ كُلِّ اي من كل واحد من الجرين تَأْكُلُونَ حَمَّا طَرِيقًا استطرادني صفة الجرين
وما نبه من النعم او لا على سبيل لا سطر ادب لتمام التشيل والمعنى انه كما انها وان
اشلاقها في بعض الفوائد لا يتساريان فيما هو المقصود بالذات من الماء لكن للملئون
والكافر ان اشتراكا في بعض خواص الانسانية لا يتساريان فيما هو المقصود من خلق
الانسان وهو معرفة الله وعبادةه حيث قال الله تعالى ما خلقتُ ايجي و الاشراف لا يبيه
او التفضيل **الاجحاج** على الكافر بما يشارك العذاب في المنازع **وَتَسْخِرُونَ** اي من الملح دون
العذاب **حَلِيَّةً** يعني اللؤلؤ والمرجان **تَلْبِسُونَهَا** قيل نسب اللؤلؤ الى الجرين لانه
يكون في بحيرة اجاج حبيون عذبة يمترز بالملح فيكون اللؤلؤ من بين ذلك وترى الفلاح
عطف على **وَمِنْ كُلِّ تَأْكُلُونَ فِيهِ** اي في كل منها هو اخر جمع مأخوذ على وزن فاعلة
من المخروف والشق يعني شافت للاء مجردها مقبلات ومن برات **لِتَبَتَّعُوهُ** امر فصل فيه
اي من فضل الله بالتجارة فيما واللام متعلق بواخر وجوه ذات يكون متعلقا بفعل دل
عليه **أَلَا نَعَالِ الْمَذَكُورَة** يعني جعل الله الجرakan التي تتبعون فضليه **وَلَعَلَّكُمْ أَيْ وَكَيْ**
تَشْكُرُونَ ١٢ الله على ذلك عطف على **لِتَبَتَّعُوا** الان حرف الترجي استعير مفع اللام
فابراهيم حرف الترجي باعتبار ما يقتضيه ظاهر الحال **بِهِ**.

يُوَجِّهُ اللَّيلُ فِي الْهَارِ صِيقاً مِنْ قِبَلِ بِقولِهِ وَاللَّهُ خَلَقْتُمْ مِنْ تُرَابٍ وَبِهِ مِنْ سِيَاقِ وِجْهٍ
 مَا يَسْتَوِي مَعْتَرِضَةٌ وَيُوَجِّهُ التَّهَارَ فِي اللَّيلِ شَتَاءً حِينَ يَقْصِرُ النَّهَارُ وَيَدِينُ الدَّلِيلَ
 وَسَخَرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلَّ أَىٰ كُلَّ وَاحِدٍ صَنَّاهَا يَتَجَرَّىٰ فِي السَّمَاءِ لِأَجْلِ
 مُسَاهَّىٰ هِيَ صَدَّةٌ دُورَةٌ أَوْ مُنْتَهَىٰ أَوْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ يَنْقُطُعُ جَهَنَّمُ وَجَهَنَّمُ كُلُّ تَجَرَّىٰ
 بَيَانُ الْتَّسْفِيرِ ذِيَّكُمْ مُبْدِيٌّ أَىٰ الَّذِي فَعَلَ هُنَّ هَلَا شَيْءًا لِلَّهِ رَبِّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ
 اعْبُادٌ مُتَرَادُهُ دُكُونَهُ تَعَالَى فَاعْلَمُ لَمَّا ذُكِرَ مُوجِبُ لِشَبُوتِ تِلْكَ الْأَخْبَارِ وَيَعْقُلُ أَنْ يَكُونَ
 لَهُ الْمُلْكُ كُلُّمَا مُبْتَدِئٌ وَالَّذِينَ تَلْكُمُونَ أَىٰ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ وَنَهَا مِنَ الْأَصْنَامِ وَ
 غَيْرُهَا كَائِنَةٌ مِنْ دُوْنِهِ تَمَّ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قَطْبَيْرٌ ١٣٢٠ مِنْ زَائِدَهُ
 الْمَفْعُولُ بِهِ فَضْلًا إِنْ يَمْلِكُ شَيْئًا أَخْرُوهُ لِفَاقِدٍ فِيَقْتَتِ عَلَى النَّوَافَةِ فَمَنْ لَمْ يَمْلِكْ
 كَيْفَ يَسْعَى الْعِبَادَةَ إِنْ تَلْكُمُوهُ هُنْ لِقَضَاءِ حَاجَتِكُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ
 لَا نَهَا جَاهَادَاتِ الْجَمَلَةِ الشَّرْطِيَّةِ مَعَ مَاعْطَفَ عَلَيْهِ خَبْرَثَانَ لِلْمُوصَولِ وَلَمْ يَعْطِ لِلَّهِ لَهُ
 عَلَىٰ أَسْبَدَادِهِ لِنَفِيَ الْأَلْوَهِيَّةِ وَلَا سَمَعُوا عَلَى سَبِيلِ الْفَرْجِ أَوْ عَلَى تَقْدِيرِكُونَ
 بَعْضُهُمْ ذَا شَعُورٍ كَابِلِيَّسِينَ مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ لِعَدَمِ قُدرَتِهِمْ عَلَى الْأَنْفَاعِ أَوْ لِتَبَرُّهُمْ
 مِنْكُمْ وَمِنْ أَنْتَكُمْ لِهِمْ مِنَ الْأَلْوَهِيَّةِ كَبِيسِيٍّ وَعَزِيزِ الْمَلَائِكَةِ وَلَوْمَ الْقِيمَةِ
 يَكْفِرُونَ لَمْ يَتَشَرَّكُمْ أَىٰ يَنْكِرُونَ بَاشِرًا كُمْ إِيَّاهُمْ يَقُولُونَ مَا كُنْتُمْ مِنْ يَارَا تَعْبُدُونَ
 وَلَا يَتَبَعَّكُمْ أَىٰ لَا يَخْبُرُكُمْ بِمُحْقِيقَةِ الْأَمْرِ مُخْبِرٌ مِثْلُ خَبِيرٍ ١٣٣٠ أَىٰ عَالَمُ وَهُوَ
 اللَّهُ سَمَانَهُ فَإِنَّهُ هُوَ الْخَبِيرُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلَىٰ مَا هُوَ عَلَيْهِ أَوْ الْمَعْنَى وَلَا يَتَبَعَّكُمْ يَعْلَمُ الْمُقْتَوْنَ
 بِاسْبَابِ الْفَرْوَدِ كَمَا يَنْبَئُكُمُ اللَّهُ الْخَبِيرُ بِمُحَقَّقَاتِ الْأَشْيَاءِ -

يَا يَاهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفَقَرَاءُ أَمُّ الْمُعْتَاجِونَ إِلَى اللَّهِ دَائِنُ الْوَجْدَدِ
 وَتَوَابُهُ وَفِي الْبَقْلَدِ وَفِي النَّجَادَةِ مِنَ النَّارِ وَلَا ثَابَةٌ بِالْجَنَّةِ وَغَيْرُ ذَلِكِ وَتَعرِيفُ الْفَقَرَاءِ
 نَظَرًا إِلَى افْتِقَارِ سَائِرِ الْخَلَائِقِ بِالْأَمْانَةِ لِهِ فَقَرَهُمْ غَيْرُ مَعْتَدِ بهِ فَإِنَّهُ حَكَمَ الْأَمْانَةَ
 مَعَ كُونِهِ ضَعِيفًا غَلُومًا جَهْرًا لَا فَهُوَ جَوْعٌ مِنْ غَيْرِهِ وَأَنَّهُ هُوَ الْغَفِيُّ الْأَلَمُ لِلْعِدَلِ الْمَعْرُوفِ
 بِكُلِّهِ سَتَنَاءُ عَلَى الْأَطْلَاقِ وَلَا نَعَمُ الْعَامُ عَلَى الْمُوْجَدَاتِ ١٣٤٠ إِنَّمَا فِي نَفْسِ حَسْنَتِ الْمُحْسِنِ

من جميع خلقه ان يشأيدن هبكم الى العدم دليل على كونه غنيا عنكم ويات بخلق
جَدِيدٍ ١٦ بقوم اخرين بل لامر اطوع منكم او بالمرأة غير ماتعرفونه وقاد ذلك
حَلَى اللَّهِ بِعْزِيزٍ ١٧ بمعذر ولا متعسر
وَلَا تِرْزُقُوا زَرَّةً اي لا تحمل نفس اثمة **وَرْزَدَى** اي ثقل يعني اثم نفس
أَخْسَى اما قوله تعالى وَتَعْيَلُتْ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ ففي الصالحين
 المضلين ما لهم حلو اثقال ضلالهم مع اثقال ضلال انفسهم لأنهم اضلوا هم نكل ذلك
 او زاد هم وليس شيئا من اوزار غيرهم واما مارواه مسلم عن ابي موسى يرفد
 انه يوم القيمة ناس من المسلمين بذنب امثال الجبار يغفر لهم ويصفعها على
 اليهود والنصارى وما روى ايضا من وجه آخر بلفظ اذا كان يوم القيمة دفع الله الى
 كل مسلم يهوديا او نصراانيا فيقول هذا فداك من النادر وروى الطبراني والحاكم
 وصححه ايضا عن ابي موسى نحو الرواية الاولى وابن صاجة والطبراني ايهما نحو الرواية
 الثانية وانخرج ابن ماجة والبيهقي عن انس اذا كان يوم القيمة دفع الى كل رجل
 من المسلمين رجل من المشكين نيقاً هذا فداك من النادر تأديلا هن الاحاديث
 هندى ان المراد بالذنب الق توضع على الكفار انهم ارتكبوا بتلك السينات قبل امة محمد
 صلى الله عليه وسلم وسبعين سنة سيرية واقتفى المتأخرون آثارهم في ارتكاب لسيارات
 فلما غدرت سيارات المؤمنين تفضل امن الله تعالى بقيت سيارات الذين ستوالنك السنة
 عليهم مضايقة لا جل لا رتكاب ولا جل ابداع السنة السيرية فالوضع كناية عن ابقاءها
 حتى الكافر بما سنه من عليه السيرى الذى عمل بها فما قتفاه مسلم الله اعلم **وَإِنْ**
تَنْدَعُ نفس **مُتَنَقَّلةً** اثقلها **وَذَارَهَا** احد اغيرها **إِلَى** **حَمِلَهَا** اي ليحمل بعض
 او زارها لا يتحمل **مِنْهُ** **تَنْدَعُ** اي لم تجب تحمل شئ منه نفي الله سبحانه ان يجعل عنها غيرها
 ذنبه كما نفي ان يجعل عليهما ذنب غيرها **وَلَوْكَانَ** اي المدعود عليه قوله ان **تَنْدَعُ** ذاق قرنى
 اي ذاق انتقام البغوى قال ابن عباس يلقى الاباء بنها فيقول يا بني احل عن بعض ذنبه
 فيقول لا استطيع حسي على اثما تبنين **رُّ** قال لا اخف معناها انما شفع باند امر لك

الَّذِينَ يَخْشُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْرِ غَايَتِنَ عَنْ عِزَابِهِ أَوْ عَنِ النَّاسِ فِي خَلَاتِهِ أَوْ
 غَايَتِهِ عَنْهُمْ هَذَا بَهْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ يَعْنِي الَّذِينَ اجْتَنَبُوا الْمَحَامِي وَاتَّنَا بِالْمُتَبَاخِيَةِ
 مِنْ هَذَا بَهِ اللَّهِ هُمُ الْمُنْتَفَعُونَ بِهِ أَنْذَارُكَ وَاحْتِلَافُ الْفَعْلَيْنِ لِلْدَّلَالَةِ عَلَى إِسْتِرْدَاهِمْ عَلَى ذَلِكَ
 فِي جَمِيعِ الْأَذْنَافِ وَمَنْ تَرَكَ أَيْ تَطْهِيرَ مِنْ ذِلِّيَّتِهِ فَإِنَّهَا يَتَرَكَ لِنَفْسِهِ أَذْنَافَهُ لِمَا
 جَسَدَهُ مُعْتَرِضَةً مُؤْكِدَةً لِخَشْيَتِهِ قَالَ اللَّهُ الْمُصَبِّرُ ١٨ نِيَازِهِمْ عَلَى تَرْكِتِهِ.
 وَمَا يُسْتَوِي الْأَعْمَى عَنِ الْمَدِي أَيْ الْكَافِرُوْنَ الْجَاهِلُوْنَ وَالْمُبَصِّرُوْنَ ١٩ أَيْ
 الْمُؤْمِنُوْنَ وَالْعَالَمُوْنَ وَالظَّالِمُوْنَ أَيْ الْكَفَرُ وَلَا النُّورُ ٢٠ أَيْ الْإِيمَانُ وَلَا الظُّلُمُ
 أَيْ الْمُهَنَّدَةُ الْعَابِرُوْنَ وَلَا الْأَخْرَوْرُ ٢١ أَيْ النَّادِيُوْنَ الْمُعَاقَبُوْنَ وَمَا يُسْتَوِي الْأَحْيَاءُ
 وَلَا الْأَمْوَاتُ تَمْثِيلُ أَخْرَى الْمُوْمَنِيْنَ وَالْكَافِرِيْنَ أَبْلَغَ مِنْ الْأَدَلِ وَلَذِكْرِ كِرَدِ الْفَعْلِ وَتَقْيِيلِ
 مُثْلِ الْيَمَالِ وَالْعَلِيَّاَنِ أَنَّ اللَّهَ يَسْمِعُ مَنْ كَيْتَأَفِيْنَ أَيْ مَدِيْهِ فِيْنِيْنَ لِغَمَّ يَاْ تَهِ
 وَالْأَتَّفَاظُ بِعَظَاتِهِ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِحِ مَنْ فِي الْقَبُوْرِ ٢٢ تَرْشِيمُ تَمْثِيلِ الْمُصَبِّرِيْنَ
 عَلَى الْكَفَرِ بِالْأَهْمَاءِ وَمِنْ الْأَفْلَقَةِ فِي الْأَمْنَاطِ عَنْهُمْ أَنَّ أَنْتَ يَاْمُهَدِ الْأَنْذِيرُ ٢٣ تَحْوِيفُ
 بِالنَّادِيِّ وَلَا تَقْدِرُهُي هَذِهِ اِيْتِمِ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ حَالَ مِنَ الضَّمِيرِ الْمُفْوَعِ الْمُنْصَوِّتِ
 وَاصْفَنْلِصِدِ رَحْنَادِفِ أَيْ مُحَذَّفِيْنَ أَوْ مَعْقَلِيْنَ أَرْسَلَ مَتَّلِبَيْنَ بِالْحَقِّ دِيجُوزَانِ يَكُونُ صَلَةً
 لِغَولِهِ بِشَيْرِيْاً لِلْمُؤْمِنِيْنَ بِالْعِلْمِ الْحَقِّ وَنَنْ يَرِيْا الْكَافِرِيْنَ بِالْوَعِيدِ الْحَقِّ وَلَنْ مَنْ
 أَمْكَنَهُ مِنْ الْأَصْمَالِ السَّالِفَةِ الْأَخْلَدَاجِيَّهِ فِيْهَا يَدِيْرِيْرِ ٢٤ أَيْ بَيْتِيْ اوْ مِنْ يَنْوَبِهِ مِنَ الْعَلِمَاءِ
 وَلَا كَتْفَاهُ بِالنَّدِيِّ بِالْعِلْمِ بَانِ النَّدِيِّ اِرْتِهَةَ قِرْبَهُ لِلْمَهَانَةِ تَدَقَّرُ بِهِ مِنْ قِبَلِ اِكْلَانِ الْأَنْذَارِمِ
 فَانِ دُفَعَ الْفَرِدَاهِمِنْ جَلْبِ النَّفْعِ وَلَنْ يَكِيدِ بُوكَ يَاْمُهَدِ فَلَا تَعْتَمِدْ مَصْبَعَكِنَاهِمْ
 كَمَاصِبِرِقِبَلَكِسِنِ الْأَبْسِيَاءِ فَقَدْ كَذَبَ الْذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَيْ كَفَارُ الْأَمْمَ الْمُخَلِّيَّةِ
 قَبْلَ كَفَارِمَكَهْ جَاءَ تَهْرِهِرُ سُلْهَمْ حَالَ مِنْ فَاعِلِ كَذَبِ بِتَقْدِيرِ قِدِرِ الْبَشَرِيَّتِ
 الْمُجَوَّاتِ الْوَاصِحَّاتِ الشَّاهِدَاتِ عَلَى نَبُوتِهِمْ وَبِأَنْتِ بِرْ كَصْفِتِ اِبْرَاهِيمَ وَبِأَنْكَنْتِهِمْ
 الْمُشَيْرِيْوَ ٢٥ كَالْتُورَا الْهُوَا الْمُجَيْلِ عَلَى اِرْادَةِ التَّفْصِيلِ دُونِ اِبْعَجِ اِفَالِمَارَا وَبِهَا وَاحِدَوْ
 الْمَطْفَ لِتَغَائِرِ الْوَصْفِيَّاتِ يَعْنِي فَصِبَرُوا عَلَى تَكْدِيْبِهِمْ شَهَرَ أَخْدُونَثِ الْذِيْنَ كَفَرُوا

فَكِيفَ كَانَ نَجِيرًا (٢) اى انحراف بالعقوبة اي هو واقع موقعة قرار دش ما شئت
الى امامي للوصل نقطاً وبالآفاقون بعد فناء صلاده تقىاً.

أَمْتَرَانَ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَنَا فِي التَّفَاتِ مِنَ الْعَيْنِ
اى التكلم به ثم رأى مختلفاً اتوا نهائاً اجناسها او اصنافها على ان كل منها اصنا
مختلفة او مختلفاً هي منها من الصفة والخمرة ومن الجبال جدد
اى ذوج داى خطط وطرائق جلة اسمية هي مع ما عطف عليه حال من فاعل
اخرجنا على طريقة انتیك والشمس طالعة بیض وحمر وصف مختلف
الْوَانُهَا بِالشَّدَّةِ وَالضَّعْفِ وَغَرَابِبِ سُودَ (٣) اى صخور اشده بالسوداد
عطف على بیض اى جد بیض وحمر وسود غرابیب فغرا بیب تأکید لسود ضمیر
یفره ما بعد له تأکید وحق التأکید ان یتبع المؤکد وهذا نظير قوله والمؤمن
عائدات الطير وفي مثله مزید تأکید باعتبار الاضمار والاظهار كذلك اقال البيضاوى
وقال الجلال المحلى یقال كثیراً اسود غرابیب وقليلاً غربیب وسود قلت لعن لك
القليل عن اراده مزيل التأکید وجازان يكون عطفاً على حذر كله قبل من الجبال
ذوج مختلف الوانها ومنها غرابیب متحدة اللون **وَمِنَ الْعَابِسِ** عطف على من
الجبال **وَاللَّهُ وَاهِ وَالْأَنْعَامُ مُخْتَلِفُ الْوَانَهُنَّ ذُكْرُ الضَّمِيرِ كَجَلِّهِ** من وقیل
تقديره ومن الناس والذواهيب والانعام ما هو مختلف الوانه لكن ذلك صفة مصد
محذوف اى اختلافاً مثل اختلاف الشهاد والجبال.

وَلَئَلَكَ الْعَرَبَانَ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى أَنْهَرَهُ ذُكْرًا نَوْاعَ الْمُخْلُوقَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ
الاجناس والا نواع الدليل على ما نهاد صفات اما تبعه بقوله **إِنَّمَا يَحْشُى اللَّهُ مِنْ**
عِبَادِهِ. **الْعَلَمُوا** يعني الذين تفكروا في خلق الله واستدلوا به على ذاته وصفاته
وافعاله والادلة هنالك كفار مكة والذين تجا هنوا ولم يخلص علومهم لاقرائهم
وانقسموا حباد اليهود والنصارى قال الشیع العارف بالجبل شيئاً الدين السهو وروى
في هذه الآية تعرب عن الى انه من لا خشية له فهو ليس بعالم قلت فان معرفة الخشى يعظنا

وجلاله والعلم بصفات كماله يستلزم الخشية واتفاقاً اللازم يدل على اتفاق الملازوم قال
البغوي قال ابن عباس يريد إنما يخاف من خطلي من علم جبروت تعزى سلطان كل من
كان أعلم بالله وصفاته كان أخشى منه روى الشيبان في الصحيحين عن عائشة قالت صنع
رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً فشخص ذي فتنه عنه قوم نبغ ذلك رسول الله صلى الله عليه
خطيب فحمد الله وأشنى عليه ثم قال ما يأكل أقوام يتربّهن عن الشعائر صنعوا فواشر
أني أعلمهم بالله وأند هم له خشية وروى الدارمي عن مكحول مرسلاً قال قال رسول الله
صلواته عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضل على أدناكم ثم تلا هذه الآية إنما يخشى
من ميادين العذاب وردى الجنادل في الصحيحين عن أبي هريرة

اث

قال قال رسول الله صلى الله عليه ولذلك نفسي يبدأ لا تعلمون ما أعلم بيكثرة تبشير لعنهكم
قليلاً - فكمال الخشية للنبي أيام لا ولديات لهم علماء الحقيقة ثم الامثل فالامثل قال رسول الله
كفى بخشية الله علما وكفى بالاغترار جهلاً قال الشعبي العالم من يخشى الله إن الله
عز وجل غفور ۲۰ تعزيل لوجوب الخشبة لدلالته على انه عزيز في ملكه معافاة للعصير
على طغياته غفور للتناصب من عصيائه .

إِنَّ الَّذِينَ يَتَلَوُنَ كِتَابَ اللَّهِ اي من ادمنوا على قراءة كتابه وتبع ما فيه حتى
صادت عنهم والمراد بكتاب الله القرآن او جنس كتب الله فيكون شاء على بعض
من لا يقرأ العلماء منهم بعد اقتضاص حال المكذبين وَأَقْامُوا الصَّلَاةَ
اي اذ اموها ص دعائية حقوقها وَأَنفَقُوا مِمَّا سَرَّ أَنفَقُهُ سَرًّا او علانية
يعني كيتم ما اتفق من غير قصد اليها وفي الحديث النافعية في المفرودة
يَرْجُونَ تَحْمَارَةً اي يرجون تخصيل التواب بالطاعة كُنْ تَبُوكَ ۲۱ اي ان
تكررون تخلصاً بالخسارة صفة للخماراة لِبُوقَ فِيهِمُ اللَّهُ الله متعلق يعني لن تدور بعده
بِرْجُونَ تَحْمَارَةً نافعة لبؤفهم بانفاصها أَجُورَهُمْ أَجُورَهُمْ أَجُورَهُمْ اجر العالم او متعلق بفضل مخدوف
هل عليه ماعذر عن اعمالهم يعني فعلوا ذلك لِبُوقَ فِيهِمُوا او بِرْجُونَ واللام للعامة يعني بغيرها
تَحْمَارَةً كُنْ تَبُوكَ حتى لِبُوقَ فِيهِمُ اللَّهُ أجواؤهم وَيَزِيدُهُمْ مَنْ فَضَلَّهُ على ما يقابل

اعمالم نفح ابن ابي حاتم والونعيم عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **يُؤْمِنُهُمَا جَوْهِرُهُمْ بِدَخْلِ الْجَنَّةِ وَبِزِيَادَتِهِمْ فَضْلُهُ الشَّفَاعَةُ لِمَنْ دَجَّبَ لَهُ النَّارُ مِنْ صَنْحِ الْيَمِّ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا إِذَا هُنْ غَافُورُ شَكُورُ^{٣٠}** هَذِهِ الْجَملَةُ فِي مَقْدِمِ الْتَّعْلِيلِ لِمَا سَبَقَ وَرَجُونَ خَبْرَانِ دِجَازَانِ يَكُونُ لَهُنَا خَبْرَانِ بِتَقْدِيرِ الرَّابِطِ يَعْنِي أَنَّهُ غَافُورُ لِفَطَاطِهِمْ شَكُورُ لِطَاطِهِمْ قَالَ أَبْنُ عَبَّاسٍ يَغْفِرُ الْعَظِيمُ مِنْ ذِنْبِهِمْ وَيُشَكِّرُ الْقَلْبَلِ مِنْ أَعْمَالِهِمْ مَا يَجَانُهُمْ عَلَيْهِ وَعَلَى هَذَا يَرْجُونَ حَالَ مِنْ فَاعِلٍ أَنْفَقُوا أَخْرَجُ عَبْدَ اللَّهِ الْعَقْنَى

أَنْ هَذِهِ الْآيَةُ نَزَّلَتْ فِي حَصَبَيْنَ بْنَ الْحَارِثِ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنَ عَبْدِ مَنَّا وَالَّذِي

أَوْحَيْنَا إِلَيْنَا مِنْ الْكِتَابِ يَعْنِي الْقُرْآنَ وَمِنْ تَلْهِيَانِ الْجَنَّسِ أَوْ لِلتَّعْبِيْضِ **هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقٌ فَلِمَا يَبْيَأُنَّ يَدًا بِيَرِإِيْ أَحْقَمَ مَصْدِقًا** مَا تَقدَّمَ مِنَ الْكِتَابِ السَّمَادِيَّةُ حَالٌ مُؤْكَدٌ أَنَّ حَقِيقَتَهُ يَسْتَدِرُ مَوْا فَقْسَتَهُ إِيَّاهَا فِي الْعَقَائِيدِ وَاصْبُولُ الْأَحْكَامِ وَالْأَخْبَارِ إِنَّ اللَّهَ يَعْبَادُهُ كُلُّ خَيْرٍ بَصَرِيرُ^{٣١} عَالَمٌ بِظَواهِرِ الْأَشْيَاءِ وَبِوَاهْنَاهُ فَهُوَ عَالَمٌ بِأَنَّ حَقِيقَةَ لَمْ يَوْجِيَ إِلَيْهِ الْكِتَابُ هُنْ الْمُجْزَى الَّذِي هُوَ عَيْدَ سَائِرِ الْكِتَابِ.

ثُمَّ أُوْرَثْنَا مِنْكَ ذَلِكَ الْكِتَابَ وَلَادَتِ اسْتِقالَ الشَّعْيُ مِنْ أَحْدَالِهِ فِيهِ وَقِيلَ مَعْنَى أُوْرَثْنَا أَخْرَنَا وَمِنْهُ الْمِيرَاثُ لَأَنَّهُ أَخْرُونَ مِنْ سَالِفٍ وَمَعْنَى الْآيَةِ أَخْرُونَا الْقُرْآنَ مِنَ الْأَعْمَالِ الْمَاضِيَّةِ وَاعْطَيْنَا إِلَيْنَا أَصْطَفَيْنَا مِنْ عَيَّادَتِنَا مِنْ لِلتَّعْبِيْضِ مَتَعْلِقٌ بِأَصْطَفَيْنَا وَبِبَيَانِ الْمُوصُولِ ظَرْفِ مَسْتَقْرِئِ حَالِ مِنَ الْهَبَدِ الْمُنْهَبِ الْمَحْدُوفِ الْمَرْاجِعِ إِلَى الْمُوصُولِ يَعْنِي إِلَيْنَا أَصْطَفَيْنَا هُمْ مِنْ عَيَّادَتِنَا وَأَنْصَافَةِ الْعَيَادِ إِلَى نَفْسِ الْمُتَشَرِّيفِ وَالْمَادِبِلِ الْمُوْصُولِ عَلَمَاءُ أَمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الصَّحَابَةِ وَمِنْ بَعْدِهِمْ أَوْلَادُهُمْ بَعْدَهُمْ أَقَالَ أَبْنُ عَبَّاسٍ فَإِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَهُمْ عَلَى سَلْوَالِ الْأَمَمِ وَجَلَّمُهُمْ أَمَتَهُ وَسَطَّا إِلَيْكُونَا ثَمَدَ أَعْمَلَ النَّاسَ وَخَصَّمَ بِكِرَامَةِ الْأَنْتَمَاءِ إِلَى سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ طَوِيلِ لِنَا مُعْشِرُ الْإِسْلَامِ أَنَّ لَنَا مِنَ الْعَنَائِيَّةِ رَكْنًا غَيْرَ مُنْهَدِ مَهْمَدًا دَعَا اللَّهُ عَلَيْهِ بِعِينَ الطَّاغِيَّةِ «مَا كَرِمَ الرَّسُولُ كَنَا أَكْرَمَهُمْ» وَقِيلَ الْجَملَةُ مَعْطُونَةً عَلَى إِنَّ الَّذِي يَرِثُ ثَوْنَ

وَالَّذِي أَوْحَيْنَا اعْتِرَافُ وَعِنْدِنَا أَنَّ الْجَهَةَ مَعْطُوفَةَ عَلَى مُضْمِنِهِ وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُوَ الْحَقُّ يَعْنِي أَنْ لَزِلْتَ إِلَيْكَ الْكِتَابَ الْحَقِّ ثُمَّ أَوْرَثْتَهُ مِنْكَ الَّذِينَ أَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَيَنْهَا مِنْ هُوَ حَظَّ الْمُنْفَسِعِ مَقْصِفَ الْعَلَى إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي حَقِّهِمْ وَآخْرُونَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ
 لِمَا هُمْ بَعْدَ بِهِمْ كَمَا يُنْوِبُ عَلَيْهِمْ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ
 لَا تَفْتَأِرُوهُنْ رَجُمَةُ النَّطَّانِ اللَّهُ يَعْلَمُ الدُّنْوَ بِجَهَنَّمَ إِلَهٌ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَمِنْهُمْ
 مِنْ هُوَ مَقْتَصِدٌ يَعْمَلُ عَلَى ظَاهِرِ الْكِتَابِ وَلَا يَغُرِّ إِلَى حَقِيقَتِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 فِيهِمْ فَإِخْرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا فَإِنَّ اللَّهَ أَعْلَمُ
 عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ وَمِنْهُمْ هُوَ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ
 إِنَّمَا يَأْدِنُهُ فَإِنَّهُ إِلَى حِقَائِقِ الْقُرْآنِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَالشَّيْقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهْمَشِينَ وَ
 وَالآخَرُونَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَدَعْوَاهُنَّهُمْ قَالَ اللَّهُ
 تَعَالَى وَالشَّيْقُونَ الشَّيْقُونَ أَوْلَئِكَ الْمُقْرَبُونَ وَالصَّنْفَانِ الْأَوْلَانِ هُمْ أَصْحَاحُ الْمِيزَانِ
 دَقِيلُ الْمُقْتَصِدِ مَنْ يَعْمَلُ بِالْقُرْآنِ فِي غَالِبِ الْأَوْدَاقَاتِ وَالسَّابِقُونَ فِيمَا لَمْ يَلِنِ التَّعْلِيمَ
 وَالْإِرْشَادَ.

رَدِيَ الْبَغْوَى بِسْنَةٍ أَعْنَى إِلَى عَنْانَ النَّهْدَى قَالَ سَمِعْتَ عَمَّا بَنَ الخطَابَ رَهْوَهُ
 عَنْهُ ذَأْهَدًا فَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَّمَ سَابِقُنَا سَابِقُ وَمَقْتَصِدُنَا نَاجِ ظَالِمُنَا
 مَغْفِرَلَهُ - قَالَ أَبُو قَلَبَةَ (مِنْ رِوَايَةِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ)

لَهُ دُنْ الْاَصْلِ اِمَّا اَنْ يُعْنِي بِهِمْ كَمَا اَنْ يَنْوِي عَلَيْهِمْ - وَهُنْ صَهِيبُ سَعْتِ يَقُولُ فِي
 الْمَلَحِبِتِ هُمُ الْاسَابِقُونَ الشَّافِعُونَ الْمَذَلُونَ عَلَى دِرْبِهِمْ وَالَّذِي نَفْسُهُمْ بِيَدِهِمْ لَهُمْ لِمَأْتَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 وَعَلَى هُوَ اَنْقَمَ السَّلْطَنُ يَقِعُونَ بَابِ الْجَنَّةِ يَقُولُ لَمَنْ لَمْ يَنْتَصِرْ اَنْتُمْ يَقِيلُونَ نَحْنُ الْمَهْبِرُونَ نَهْقُولُ لَهُمْ
 الْخَيْرَةَ هَلْ حَسِبْتُمْ فَيَجِئُونَ عَلَى دِرْبِهِمْ وَيَرْفَعُونَ إِبْرِيمَ إِلَى السَّمَاءِ يَقِيلُونَ اَيْدِيَهُمْ اَيْدِيَخُلُجَنَادَهُ
 تَحْكِيمُ الْاَهْلِ وَالْمَالِ وَالْوَلَوْنِ - فَيَقْتَلُ لَهُمْ اَجْنَحَهُمْ مِنْ ذَهَبٍ بِحُجْمَةٍ بِالْمَجْدِ الْمُلْتَوِتِ فَيُطْبَرُونَ فِيهَا خَلُونَ الْمَهْنَةَ
 فَذَلِكَ كُولَهُ تَطَافَلُ الْمُجْنَعِ بِهِ الْزَّعْدُ اَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ اَلْتَوْلَهُ يَمْسَكُنَا فِيهَا اَنْقُوبَنَ - تَلَهُ دَسْوِلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَّمَ

لخداثتُ به عبي بن معين فجعل يتعجب منه ورواية البعوى ايضاً مرفوعاً وآخرجه سعيد ابن منصور والبىهقى موقوفاً على عمر وروى البعوى بسنن ابن ثابت ان رجلاً دخل المسجد فقال اللهم ادم غربى وأنس وحشى وسق آن جلبيساً صاحباً فقال بوالله دار رضى الله عنه لان كنت صادقاً لانا سعد بك منك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأهنَّ الْأَيْةَ فَقَالَ أَمَا السَّابِقُ فَيَخْلُجُ الْجَنَّةُ بِغَيْرِ حِسَابٍ إِمَّا مَقْصُدٌ فِيهَا حَسَابًا يَسِيرًا إِمَّا أَقْطَالَهُ لِنَفْسِهِ فَيَحْبَسُ فِي الْمَقَامِ حَتَّى يَدْعُهُ الْمُمْلِكُ ثُمَّ يُدْرَكَهُ الْجَنَّةُ ثُمَّ قرأتُ هَذِهِ الْأَيْةَ لِحَمْدِ اللَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنِ الْمُكَرَّنِ إِنَّ رَبَّنَا الْغَفُورُ شَكُورٌ وَرَءُوفٌ وروى احمد وابن جوير والطبراني والحاكم والبىهقى وفيه قال ما الذين ظلموا فاما الذين يحبون فيحبون في طول المحتشم هم الذين تلا فاهم الله برحمته لم الذين يقولون الحمد لله الذي أذ هب عنا المكرن إن ربنا الغفور شكور قال البىهقى له طرق عن ابي الدرداء قال واذا كثرت طرق الحديث ظهر ان للحنى اصلاً قال لبعضه وروى عن اسامه بن زيد في هذه الاية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من من هذه الامة وكذا اخرج البىهقى عن اسامه واجزى مثل ذلك عن كعب وعطاء ان الاصناف الثلاثة في الجنة واجزى ابن ابي الدنيا والبىهقى عن ابن عباس في الاية قال فهرامة محمد صلى الله عليه وسلم وذئب الله كل كتاب انزله نظام لهم مغفور له ومقصد هذه حساباً يسيراً وسايقهم يدخل الجنة بغير حساب واجزى احمد والترمذى وحسنه والبىهقى عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الاية قال هؤلاء كلهم هنزلة واحدة وكلهم في الجنة واجزى الفرييلى عن البراء بن عازب في قوله تعالى فَيَمْتَهِمْ ظَالِمُونَ لِتَنْفِيَ الرَّقِيمَ قائل شهد على الله انه يدخلهم الجنة تجبيعاً

ولخرج ابن ابي عاصم ولا صيانتى عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث الله العباد يوم القيمة ثم يبتلي العلماء فيقول يا معاشر العلماء ان المرض على فیکم الاعلى لكم ولما اضيق على فیکم لا اعز لكم الطقوساً فاغفر لكم ولخرج

الطهري بستدرجاله ثقأت عن ثعلبة بن الحكم قال قال رسول الله يقول الله تعالى للعلماء
 اذا قعد على كرسيه لفصيل عبادة اى لمراجعل على وحى الا اعلانا اريد ان اغفر لكم على ما كان
 منكم ولا ابالى وانخرج ابن عساكر عن ابي عم لصهنا في لاصمه حفص بن ميسرة قال ذا كان
 يوما لقيا منه عزلت العلماء فاذ افزع الله تعالى من الحساب قل لما جعل حكمة نيكرا لا
 بغير اريدكم اليوم ادخلوا الجنة بما منكم وقال عقبة بن صهبان سالت عن عائشة عن قوله
 تعالى اورثتنا القيمة اصله فينا من عبادنا فقالت يا بني كلهم في الجنة اما انت
 بالخيار فمن مرض على عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالجنة واما المقصود فمن اتبع اثره حتى لحق به واما الظالم لنفسه فمثل ومثل لكم
 بجعلت نفسها معاذلت ويعمل حمل هذه الاصناف الثلاثة على المصطفين الاخيار من
 هذه الامة اى الاولياء فمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وهو من يمنع نفسه عن حقوقه كابدعة
 عن خطوطه كاهل الرياضات والمحاولات الشاقة رهباً نية ابتدعوها ومنه
 مُفْتَصِدٌ يمنع نفسه عن خطوطه ويعطيه حقوقه فيصوم ويغطر ويصل ويقر ويحكم
 ويأكل ويشرب ما يحب له على ما هو السنة هم الذين قال عائشة لهم من اتبع اثره
 حتى لحق به وَمِنْهُمْ سَايِقٌ بالخيرات المستغرق في كمالات النبوة وهو الصحابة رضي
 الله عنهم والصادقون كما قال عائشة وذممت عائشة نفسها من انظال المسلمين همها وعمت
 المخاطبين منهم لاجل رياضاتهم وباجملة فالحاديث كلها تدل على ان الاصناف الثلاثة
 من المؤمنين او من العلماء فمن قلل اريد بالظالم لكونه كفرا او لمناقف قوله مراد ورد
 مثل ابو يوسف عن هذه الاية فقال لهم مؤمنون واما صفة الكفار وبعد هذ ا او
 هو قوله والذين كفروا واجهنم واما الطبقات الثلاث فمن الذين اصطف من
 عباده لا انه قال فمِنْهُمْ وَمِنْهُمْ وَمِنْهُمْ والكل راجع الى الذين اصطف من عباده
 هل الاصناف عليهم الجحود وقدر الظالم في الذكر لكثرة الظالمين وقلة الباقيين وتوسط
 المقصدين او لكن الظلوم يقع في الميل الى الموى مقتضي الجحالة والاقصاد والسبق عارضان
 لكن الاقتصاد متوسط بين المزدتين ذلک التوريث او الاصطفاء هـ والفضل لـ الكبير

جَنَّتْ عَدْنٍ عَيْدِ مِهْدَلْمَهْدَلْ فَإِي هَوَا وَمِنْتَ اخْبَرْهُ مَعْنَوْفَ تَقْدِيرْهُ لَهُمْ
جَنَّاتْ عَدْنَ وَقُولَهُ يَلْخَلُونَهَا صَفَةَ جَنَّاتْ أَوْ جَنَّاتْ مِهْدَلَهُ وَيَلْخَلُونَهَا خَبَرْهُ قَرْأَهُ
أَبُو عَمْرَهُ وَبِضْمِ الْيَاءِ وَفَتْحِ الْخَاءِ عَلَى الْبَسْنَاءِ لِلْمَفْعُولِ مِنَ الْاَنْعَالِ وَالْبَاقِونَ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَضْمِ الْخَاءِ
مِنَ الْجَهْرِ وَالضَّهِيرَةِ الْفَوْعَ فِي يَلْخَلُونَهَا دَاجِعًا إِلَى الْاَصْنَافِ الْتَّلَاثَةِ لَمَّا مَرَّ مِنْ اَهْدَادِهِ
يَلْخَلُونَ فِيهَا حَالَ مَقْدَرَةٍ مِنْ فَاعِلٍ يَلْخَلُونَهَا وَبِدَلَ اشْتَالَ مِنْ يَلْخَلُونَ اَوْ
مَسْتَأْنَفَةٍ اَوْ خَابِرٍ بَعْدَ خَابِرِ جَنَّاتْ عَدْنَ اَوْ صَفَةَ بَعْدَ صَفَةِ لَهُ مِنْ آسَاؤَرَمِنْ
ذَهَبٌ وَلَوْلُوْ اَعْطَفَ عَلَى مَحْلِ سَارِدَرَلِيَا سُومُ فِيهَا حَرِيرٌ ④
عَطْفَ عَلَى يَلْخَلُونَ اوْ عَلَى جَنَّاتْ عَدْنَ اوْ حَالَ مِنْ فَاعِلٍ يَلْخَلُونَ اوْ مَعْتَرَضَةٍ عَنْ اَبِي سَعِيدِ الْحَدَّادِ
اَنَّ الْتَّبَوْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَلَاقَ تَعَاهَدَ عَدْنٍ يَلْخَلُونَهَا الْاَبِيَةَ فَقَالَ اَنَّ عَلِيَّمَ
الْتَّيْجَانَ اَنَّ اَدْنِي لَوْلُوْ مِنْهَا لِيَضْعَى مَابِينَ الْمَشْرَقِ وَالْمَغْرِبِ رِوَاةَ التَّرمِذِيِّ وَالْحَاكِمِ
وَصَحَّحَ دَالِبِيرِهِ قَالَ الْقَرْطَبِيُّ قَالَ الْمَفْسُرُ وَنَلِيْسَ اَحَدُمَنَ اَهْلَ الْجَنَّةِ الْاَوْفِيِّ يَدِهِ
ثَلَاثَةَ اَسْوَرَةَ سَوَارَمَنْ ذَهَبٌ وَسَوَارَمَنْ فَضَّةٌ وَسَوَارَمَنْ لَوْلُوْ . وَعَنْ اَبِي هَرِيرَةَ
اَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ يَبْلُغُ الْحَلْمَةَ مِنَ الْمُؤْمِنِ حِيثُ يَبْلُغُ الْوَضْوُءُ . مُتَقَنِّعًا عَلَيْهِ
وَعَنْ حَدِيقَةِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ يَقُولُ لَا تَلْبِسُوا الْحَرِيرَ وَلَا الْدِيَاجَ
وَلَا تَشْبَهُنِي اَنِيَ الْذَّهَبُ وَالْفَضَّةُ وَلَا تَأْكُلُوْنِي صَحَافَهَا فَانْهَا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَكُمْ
الْآخِرَةِ مُتَقَنِّعٍ عَلَيْهِ وَعَنْ هَمْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ لِبِسِ
الْحَرِيرِ فِي الدُّنْيَا لِعِبْلِسِهِ فِي الْآخِرَةِ . مُتَقَنِّعٍ عَلَيْهِ وَرَوِيَ الطَّيَّا لِسِيَ بَنْ صَحِحٍ وَابْنِ
حَبَانَ دَالِحَاكِمِ عَنْ اَبِي سَعِيدِهِ الْحَدَّادِيِّ وَفِي اَخْرَهَا وَانْ دَخَلَ الْجَنَّةَ لَمْ يَلِبِسْهُ
وَأَخْرَجَ اَبِي حَاتِمَ وَابْنَ اَبِي الدُّنْيَا عَنْ كَعْبَ قَالَ لَوْاَنَ ثُوَّاَمِنْ شِيَابَ اَجْنَةَ لِبِسِ الْيَوْمِ
فِي الدُّنْيَا لِصِعْقَ منْ يَنْظَرُ اَلِيهِ وَمَا حَلَتْهُ اَبْصَادُهُمْ .

وَقَالَوا حَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ اَيْ يَقُولُونَ ذَلِكَ كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ
مَا تَقْدِمُ مِنَ الْاَهَادِيَّ وَدَلَّ عَلَيْهِ تَعَالَى يُحَكِّمُ اَحْكَمَنَا دَارَ الْمَقَامَزَ وَبِيَقُولُونَ ذَلِكَ اِيْضًا
عَنْدَ الْبَعْثَ مِنَ الْقَبُورِ لِعَدِيَّا اَبِنَ هَمْرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ لِيَسَ عَلَى اَهْلِ لَأِلَهٖ

إِلَّا إِنَّهُ وَحْشَةٌ فِي الْمَوْتِ وَلَا فِي الْقِبْرِ وَلَا فِي النَّسْوَرِ كُلُّ انْظَرٍ إِلَيْهِمْ عَنِ الصِّلَّهِ يَنْفَضُونَ وَعَوْنَمْ
مِنَ الْمُزَابِ يَقُولُونَ أَلَمْ يَهُدِ اللَّهُ أَذْهَبَ عَنَّا الْحُزْنَ رَوَاهُ الطَّبَانِي قَالَ ابْنُ عَمَّاسَ حَزْنَ النَّارِ
وَقَالَ قَاتِدٌ حَزْنَ الْمَوْتِ وَقَالَ مَقَاتِلٌ لِأَنَّهُمْ كَانُوا لَا يَدِرُونَ مَا يَفْعَلُونَ فَقَالَ عَوْنَمْ خَوْفَ الْذُنُوبِ
وَارِئَاتِ وَخُوفَ رِدِ الطَّاعَاتِ وَقَالَ الْكَلْبِي مَا كَانَ يَخْرُنُهُمْ فِي الدُّنْيَا مِنْ أَمْرِهِمُ الْقِيَامَةُ وَقَالَ
سَعِيدُ بْنُ جَبَرٍ هُمُّ الْخَيْرِ فِي الدُّنْيَا وَقِيلَ هُمُّ الْمَعَاشِ وَالْمَعَادِ وَالْحَقِّ أَنَّ الْمَرَادَ بِجَنَّةِ الْحُزْنِ
مَطْلُقَ إِنَّ رَبَّنَا لِغَفْوَرٍ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ شَكُورٌ (٢٢) لِلْمَقْصُدِيْنَ قَالَ
الْأَسَّا بْنُ إِلَيْهِ الْمُنْبَهِ أَحَدَنَا دَارَ الْمَقَاتِلَ مَصْدَرَهُمْ أَيْ دَارَ لَا قَاتَهُ مِنْ فَضْلِهِ
أَيْ مِنْ أَنْعَامٍ وَتَفْضِيلَهُ أَذْلَالًا وَاجِبٌ عَلَيْهِ شَيْءٌ اخْرَجَ الْبِهْرَقِيُّ فِي الْبَعْثَةِ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ
مِنْ طَرِيقِ نَقِيبِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ عَبْدِ الْأَفْلَهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ قَاتِلٌ رَجُلٌ يَارَسُولَ اللَّهِ أَنَّ
النُّومَ مَا يَقْرَأُ اللَّهُ بِهِ أَعْيُنَنَا فِي الدُّنْيَا فَهَلْ فِي الْجَنَّةِ مِنْ نُومٍ قَلْ لَا إِنَّ النُّومَ شَرِيكُ الْمُرْقَبِ
لَيْسَ فِي الْجَنَّةِ مَوْتٌ فَلَمْ فَلَمْ أَحْتَمْ فَاعْظَمْ ذَلِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ لِيْسَ فِيهَا الْغُوبُ كُلُّ
أَمْرِهِمْ رَاحَةٌ نَزَلَتْ لَوْلَيْمَسْنَا فِيهَا نَصَبَ أَيْ تَعْبٌ وَلَوْلَيْمَسْنَا فِيهَا الْغُوبُ (٢٥)
كُلَّا لَوْلَيْمَسْنَا مِنَ التَّعْبِ ذَكْرُ الْمَاقَاتِ الْمُتَابِعِ لِلْأَوَّلِ لِلْتَّصَارِيجِ بَنْفِيهِ وَمُزِيدُ التَّكْبِيدِ وَجَمْلَة
كَلَّا لَوْلَيْمَسْنَا حَالَ مِنْ مَفْعُولِ أَحَدَنَا -

وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَطَفَ عَلَى ثُقَادٍ وَثُنَادٍ لَهُمْ نَارٌ بَهْنَمْ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ
أَيْ لَا يُحْكَمُ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِ فَيَمْوتُونَ وَيُسْتَرْجَحُوا مُنْصُوبٌ بِأَنَّ مَقْدَرَتَهُنَّ جَوَابَ النَّفَقِ تَقْدِيرًا
لَا يَكُونُ عَلَيْهِمْ قَضَاءٌ بِالْمَوْتِ فَيَمْوتُونَ دُرْيَ الشِّيخَاتِ فِي الصَّحِيفَاتِ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو قَاتِلٌ قَاتِلٌ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصَارَ أَهْلَ الْجَنَّةِ إِلَى الْجَنَّةِ دَاهِلَ النَّارَ إِلَى الْأَنْارِيَّ بِالْمَوْتِ
حَتَّى يَجْعَلَ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ثَرِيدَ لِذِي ثَمَّ يَنْادِي يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ لَامُوتُ وَيَا أَهْلَ النَّارِ
لَا مُوتُ فَيُزَدَّادُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَرَحَائِلِ فَرَحَمْ وَيُزَدَّادُ أَهْلُ النَّارِ حَزَنًا إِلَى حَزْنِهِمْ وَأَنْوَحُ الشِّيخَاتِ
عَنْ أَبِي سَعِيدٍ نَحْوَهُ وَفِيهِ يَجْعَلُهُمُ الْمَوْتُ بِمِرْأَةِ الْقِيَامَةِ كَانَ يَكْبِشُ أَمْلَحَ الْأَحْلَى يَثَا وَلَا يُخْفَفُ
عَنْهُمْ مَنْ عَدَ أَرْبَهَا طَرَفَةً عَيْنَ بَلْ كُلُّمَا يَنْبَغِي ثُجُودُهُمْ بَدَلَوا بِعِلْدَهُمْ بَهْنَمْ وَقَوْا
الْحَزَنَابَ وَكُلَّمَا خَبَثَ زَيْدٌ وَاسْعِيَّا كَذَلِكَ إِلَيْكَ أَيْ جَزَاءٌ مُمْلِذٌ ذَلِكَ الْجَزَاءُ بِخَزِينَيْ كُلِّ

لَفْوِرٌ أَيْ كَا فِرَالله تَعَالَى قَانِه أَشَدَّ كُفَّارَ إِيمَانَ كَهْنَعَةً مَنْعُوبَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَلْبُ الْبَرِّ وَجَزَّى
بِضْمِ الْيَاءِ الْمُشَاهَةَ مِنْ تَحْتِ دَفْعَ الزَّاءِ وَدَفْعَ كُلِّ عَلِيِّ غَيْرِ تَسْمِيَةِ الْفَاعِلِ وَالْمَأْؤُونِ وَتَحْمِادِ
لُوكِسِ الْمَذَادِ وَنَصْبِ كُلِّ عَلِيِّ الْمَفْعُولِيَّةِ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا أَيْ فِي النَّادِي مَفْعُولِيَّ
لَهُمْ ثَانِيَّةً أَوْ حَلَّ مِنَ الضَّيْبِ الْمَجْرُوفِ لِهِمْ يَعْنِي يَسْتَغْيِثُونَ بِشَدَّةِ وَعْدِ يَنْقُولُ
مِنَ الصَّرَّاخِ وَهُوَ الصَّيَاحُ اسْتَعْدِلُ فِي الْاسْتَغْاثَةِ بِيَمِنِ الْمَغْبِثِ صَوْتِهِ يَا رَبِّنَا أَخْرُجْنَا
مِنَ الدَّارِ نَعْمَلُ صَلْحًا غَيْرَ بَدْلِ مِنْ صَالِحِ الَّذِي كُنَّا كَعَمَلْ جَمْلَةً رِبِّنَا إِلَى أَخْرُوهُ
مَقْوِلٌ لِيَقُولُونَ حَذْوَفُ بَيْكَانَ لِيَصْطَرِخُونَ وَتَقيِيدُ الْعَمَلِ الصَّالِحِ بِالْوَصْفِ الْمَذَكُورِ
لِلتَّحْسِنِ عَلَى مَا أَعْمَلُوهُ مِنْ غَيْرِ صَالِحٍ أَوْ الْاعْتَرَافُ بِهِ وَالْأَشْعَارِ بَيْانُ اسْتَخْرَاجِهِمْ لِتَلَافِيهِ وَ
إِنْ كَانُوا يَحْبُّونَ صَالِحًا وَلَا نَظَهُرُ خَلَافُ ذَلِكَ - يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى فِي جَوَابِهِ أَوْ لَمْ
نَعْمَلْ كُفُّرَ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ الْعِزَّةُ لِلْإِنْكَارِ وَالْوَارِدُ الْعَطْفُ عَلَى
مَحْذَوْفِ تَقْدِيرِهِ الْمَنْتَرِ كَمُفْدِدِ الْأَنْتَكِيفِ وَلَمْ تَعْمَلْ كُفُّرَ مَا يَتَذَكَّرُ إِيْمَانُهُ اِيْتَذَكَّرُ فِيهِ
مِنْ تَذْكُرِهِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ الْبَغْوَى قَالَ قَيَّادَةُ دَعْطَاءِ دَالِكَبِيِّ بَعْنَ شَافِعِيْ شَرْقَةَ سَنَةَ دَقَالَ
الْمَحْسُنُ أَدْبَعُونَ سَنَةَ وَقَالَ ابْنُ عَمَّاسَ سَنَوْنَ سَنَةَ وَبِرْوَى ذَلِكَ عَنْهُ وَهُوَ الْمَرِّ الَّذِي
أَعْذَرَ رَاهِهَ إِلَى ابْنِ أَدْمَرِ بَحْرِيَّةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ أَعْذَرَ اللَّهُ إِلَى مَرْئِي
أَخْرَاجَهُ حَتَّى يَلْعَنَ سَيِّنَةَ رَوَاهُ الْبَغَادِيُّ وَكَذَّ الْأَخْرَجُ الْبَنَادُ وَاحْمَدُ وَعَدْبَنُ حَمِيدُ عَنِ
ابْنِ هَرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخْرَجُ الْطَّهَرَانِ وَابْنِ جَوَرِيَّ عَنِ ابْنِ عَمَّاسِ اَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَلَ اذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ قَيلَ ابْنُ ابْنَاءِ السَّيِّنَةِ وَهُوَ الْمَرِّ الَّذِي قَالَ اللَّهُ أَوْ لَكُنْ
نَعْمَلْ كُفُّرَ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ كَرْ - قَلْتُ الظَّاهِرُ انَّ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرُ مَنْ تَنَاؤلُ
لَكُلِّ كُلِّمَيْكَنِ الْمَكْلُفُ الْمُتَذَكَّرُ فِيهِ وَلَعْلَ مَعْنَى الْحَدِيثِ سَلَبُ كُلِّ عَنِ دَكَلِ الْمَرِّي
أَخْرَاجَهُ حَتَّى يَلْعَنَ سَيِّنَةَ قَانِه لَمْ يَبْقَ مِنْ عَمَّرِ الطَّبِيعِ الْأَكْثَرِيَّ شَيْءٍ لَمَادِ دَوَاهُ
الْعَرْمَذِيُّ عَنِ الْمَهْرَيْرَةَ وَابْنِ عَلِيٍّ فِي مَسْنَدِهِ عَنِ ابْنِ كَلَاهَمَأَعْنَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ أَعْمَارِ مَقْمَبَيْنِ السَّيِّنَةِ إِلَى السَّبْعِينِ وَأَقْلَمَ مَنْ يَجْوِزُ ذَلِكَ - وَلَا فَهُدُدُ الْيَلْوَغِ لَيْسَ
لَهُ هُنْ رَمْعَقُولُ فِي تَرْكِ الْصَّلُوةِ وَغَيْرَهَا مِنَ الْفَلَائِنِ لَاسِيَّةً الْأَلَيَّاتِ بَالَّهُ وَلَوْلَا كَانَ

ما يتدوّى كم تناول كل عميّن في التفكير ما كان هذ القول جوازاً لكل كافرٍ لمن ادوك
ستين سنة فما زاد والله اعلم

وَجَاءَكُمُ الَّذِينَ يُرِبُّونَ فِيمَا جَبَتْهُ وَالَّذِينَ يُرِبُّونَ مُحَمَّداً كُنَّ الْخَرْجَابِينَ
حاتمٌ عن السُّنَّةِ وإنْ إِلَيْهِ حَانَفَ وَابْنِ جَبَرٍ عَنْ ذِي دِيدِ وَهُوَ قَوْلُ أَكْثَرِ الْمُهَسِّنِينَ وَقَيْلُ الْقُرْآنِ
وَالْمُرَادُ مِنْ تَفْسِيرِ هُمَانِ الَّذِينَ يُرِبُّونَ مُحَمَّداً كُنَّ الْخَرْجَابِينَ وَغَيْرُهُمَا مِنْ
الْأَنْبِيَاءِ وَالْكُتُبِ لِغَيْرِهِمْ - وَقَيْلُ الْعُقْلِ وَهُدَى عَلَى رَأْيِي مَنْ قَالَ أَنْ بِمِرْدَ العُقْلِ كَافِ
لِوْجُوبِ الْأَيْمَانِ بِالشَّهْرِ يُحَكِّمُونَ بِكُفْرِ شَاهِقِ الْجَبَلِ إِذَا لَبَّيْعَ عَاقِلًا وَلَمْ يَلْغِهِ دُعْيَةُ
بَنِي دُهْنَةِ الْبَيْلَةِ مَعْطُوفَةٌ عَلَى مَضْمُونِ مَا سَبَقَ يَعْقِي بَنِي نَاكِمَ مَا يَتَّدَدُ كُرُّ قَيْمَةِ مَنْ تَدَدَّ كُرُّ
وَجَاءَكُمُ الَّذِينَ يُرِبُّونَ وَهُذَا الْعَطْفُ بِقَتْضِيِّ إِنَّ الَّذِينَ لَيْسُوا مَوْلَادَهُ الْعُقْلَ كَانُوا الْعَطْفُ
يَقْتَضِيُ الْعَارِثَةَ وَلَمْ يَمْأُرْ بَيْنَ مُجْعَلِ الْعُقْلِ وَمَرْيَجْلِهِ لِلتَّفْكِيرِ إِلَيْهِ الْمَفْهُومُ فَإِنْ
الْمَعْقُلُ مَا خُوذَ فِي ذَلِكَ الْعَمَرِ وَعَدِيمُ الْعُقْلِ لَمْ يَعْمَلْ مَا يَتَّدَدُ كُرُّ قَيْمَةِ مَنْ تَدَدَّ كُرُّ وَقَالَ
عَوْرَمَةُ وَسْفِيَانُ بْنُ عَيْنَةَ وَكَبِيعُ الْمَوَادُ يَالَّذِينَ لَيْسُوا شَهِيبَ اخْرَجَهُ عَنْ عَكْرَمَةِ مُبَدِّلِ تَجَهِيدِيَا
وَابْنِ الْمَنْذُرِ اخْرَجَهُ ابْنُ مَرْدُوْيَةِ وَالْمِيقَقِيِّ فِي سَنَتِهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ يَقَالُ الشَّهِيبُ
بِرِيدَ الْمَوْتِ قَالَ الْبَعْوَى وَفِي الْأَثْرِ مَامِنْ شَعْرَةَ تَبِعِينَ الْأَقْاتِلَ لَا خَتَّا إِسْتَعْدَى
نَقْدُ قَرْبِ الْمَوْتِ - وَقَيْلُ الَّذِينَ يُرِبُّونَ الْأَقْارِبَ وَالْقُرْآنَ فَلَنْ وُقْتُوا الْمَذَابِ

فَمَا لِلظَّلَمِيْنَ مِنْ تَصْبِيرٍ (٣) يَدْفَعُ عَنْهُمُ الْعَذَابَ .

إِنَّ اللَّهَ عَلِمَ غَيْبَ الشَّمَوْتِ وَالْأَرْضِ فَلَا يَخْفِي عَلَيْهِ أَخْوَالُهُمْ جَمِلَةً
مُسْتَأْنَفَةً إِنَّهُ عَلِيمٌ بِمَا أَتَى الصَّدَّادُ وَرِدٌ (٤) تَعْبِيلُ لِهِ لَكَهُ إِذَا كَانَ عَالِيًّا
بِعِضِهِاتِ الصَّدَّادِ وَرُوحِيَّةِ الْمَايِّكَوْنِ كَانَ أَعْلَمُ بِغَيْرِهِ **هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ**
خَلِئَفَّا فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُ بِعِضْكُمْ بِعِصْنَاهُ وَعَلَى هُذَا خَطَابُ بِعِمَّ النَّاسِ قَبْلِ
مَعْنَاهُ بِجَعْلِكُمْ أَمَّةً خَلَفَتْ مِنْ قَبْلِهَا وَرَاتِيْنَ قَبْلِهَا مَا يَنْبَغِي أَنْ يَعْتَدِيهِ وَقَبْلِ
الْخَلِيفَةِ بِعِنْدِ الْمُسْتَخْلِفِ يَعْنِي جَعْلَكُمْ خَلِفَاءَ فِي أَرْضِ الْخَلِيفَةِ بَعْدَ خَلِيفَةٍ وَقَدْ مَلَكُوكُمْ
مَقَابِدَ التَّعْرِفِ فِيهَا وَسُلْطَكُو عَلَى مَا فِيهَا وَخَلَائِفَتْ جَمِيعَ خَلِيفَةَ وَالْمُخْلِفَاتِ جَمِيعَ خَلِيفَةَ

فَنَّ كُفَّارُكُمْ قَعْدَيْوَبَالْكُفْرَةِ وَلَا يَرِدُ الْكُفَّارُنَّ كُفَّارُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ
إِلَّا مُفْتَأِيَ اشْدُغِيَّا بِغَفَّافًا وَلَا يَرِدُ الْكُفَّارُنَّ كُفَّارُهُمْ لَا يُخَسَّارًا (٢٩)

في الآخرة والتكري للدالة على أن اقتضاء الكفر بكل واحد من الأمرين مستقل باقتضاء قبجه وجوب التنبئ عنه

فُلْ يَامِدُ لِكُفَّارِكَمْكَهَا رَأَيْتُهُ شَرَّ كَاءَ كَمَالِذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ يعني الاصنام أضاف الشر كاء اليهم لأنهم جعلوا هم شركاء الله ولأنفسهم فيما يملكونه **أَرْقَنِي** تأكيداً وبدل اشتغال من إرادتهم لأنهم يعني أخبروني **فَآذَا خَلَقُوا مَفْعُولَ ثَانٍ لَرَأَيْتُمْ مُحْمَولَ عَلَى شَرِكَائِكُمْ مِنَ الْأَرْضِ** اي من أراضي الأرض بيان لما كان أنه قال أخبروني عن هؤلاء الشر كاء أخبروني اي جزء من الأرض استبداداً بخلقها **أَرْكُمْ شَرِكَهَا** اي شركة مع الله في حلق السموات فاستحقوا بذلك شركة في الوهية ذاتية او منقطعة بمعنى بدل والمنزة اضراب عن خلق بعض الأرض بالاستقلال واستفهام عن الشركة في السموات ثم اضرب عنه واستفهم فقال **أَمْ يَعْبُدُهُمْ بَيْنَهُمْ** قال مقاتل ما عطينا كفار ملة كتبنا ينطق على ما اتخذهن ناهما شركاء **فَهُمُ الْفَاعِنَّ** في جواب شرط محدود تقييده ان كان الامر كذلك فهم يعني كفار ملة كانوا نحن على **بَيْنَهُمْ** قرابة بن كثير والبعمر واحفص وجزء على التوحيد **الْبَاقِونَ** **بَيْنَنَا** على الجمع يعني على سحب واضحات **وَهُنَّهُمْ** اي من ذلك الكتاب **بَلْ** اضراب عن التردد السابق واثبات ما عدا ذلك كلها بقوله **أَنْ يَعْلَمُ** اي ما يعد **الظَّالِمُونَ** **بَعْضُهُمْ بَعْضًا** **إِلَّا مُغْرُورُكُمْ** (٣٠) يعني ليس عندهم على شركهم وكتاب ليستند عليه به بل ما يعد الاسلام الاخلاق الاغرور اباطل ما يغرهم الابلا سند يشهد عليه **يَقُولُونَ هُوَلَاءُ شَفَعَاءُ تَأْعَنَّ اللَّهَ**.

إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ان تزولا او كراهة ان تزولا او معنها ان تزولا فأن الممكن حال بقاء لا بد له من علة تحفظه كما لا بد له في ايجاده من علة **وَلَئِنْ زَالَتْ** بمقتضاء امكانها ان لم يوجها الله بهذا

اذا ضنه الوجود الام للقسم لـ **أَمْسَكَهَا** يعني ما امسكتها من **أَحِيلَّهُنَّ** اي من بعد الله او سواه او بعد الزوال وجملة ان الله يعيسى الى اخره سلسلة الجوابين يعني لم يخلق شيئاً احداً غيره وليس لاحد شركة معه من الاولى زائدة والثانية لا ابتداء **إِنَّهُ كَانَ حَلِيبِمَا عَفُورًا** (٣١) فعمله اهل الكفر ولم يستجعل في عقوبته د بغير انه غفر المسلمين ولو امهاله وغفر انه لم يمسك السادات والارض فيسقط السماء عليهم وتخسف بهم الارض بن نوح -

اخراج ابن ابي حاتم عن ابن ابي هلال انه بلعنه ان قريشاً كانت تقول لو ان الله بعث منا نبياً ما كانت امة من الامم اطوع حالتها ولا اسمع نبغيها ولا شد تمسكاً بكتابها منا فاذل الله تعالى **وَأَقْسَمُوا بِإِيمَانِهِمْ** منصور على المصدرية من **أَقْسَمُوا** الان الآيات بمعنى الا قسم يعني اقسموا اقساماً بليغةً او من المعدوف تقديره **أَقْسَمُوا بِإِيمَانِهِمْ** واجهنا اينما يمفع او حال من فاعل اقسموا يعني جاهدين في ايماناً لهم على طريقة مررت به وحلها - قال البيغوی بلع قريشاً قبل مبعث النبي صلی الله علیہ اهلا الكتاب كذلك بود رسلهم فذنبو هرفاً **أَقْسَمُوا** **لَئِنْ بَخَأَهُمْ نَذِنْ** يز رسول الله **لَيَكُونُنَّ أَهْدَى** جواب قسمه اللفظ وجواب شرط اياضاً في المعنى **مِنْ إِحْدَى الْأَمْمَرِ** السالفة يعني من كان من الامم والسالفة على هدى فخن تكون اهدى منهم فالواذ لكثيراً ولتكذيب المهد والنصارى بعضها قالوا اليهود ليسوا النصارى على شئ وقائلات النصارى ليسوا اليهود على شئ فليسوا جائين هم نذن يز من الله يعني محمد اصل الله عليه سلم ما ارتأى هم بعيشه الا **لَتَفْقُرُوا** (٣٢) اي تباعدوا من الحق وهذا استاد مجازي **إِسْتِكْبَارًا** في **الْأَرْضِ** عن الایمان بدل من **نُفُوذًا**

ومفعول له اوجل **وَمَنْجُو السَّيِّدِ** اي العمل القبيح قال الكلبي هو جماعهم على الشر لا
قلت هؤا دادتهم بالنبي صلوا الله عليه وسلم ان يُتَبَّعُوا او يقتلوه او يخرجوا
اصله وان مكر والملوك والسيئ فعن الموصوف استغناه بصفه ثم يدل ان مع الفعل
بالمصدر ثمان صنف - من أحقرة النبي ساكنة الهرة في الوصل لتوالي الحركات تخفيفا
كما سكن ابو حم والهرة في باركم واذا وقفت ابدل لها ياء ساكنة ايضا وهي قراءة الاعش
والباقيون بخض الهرة ويجوز ردهما واسكانها لوقف ولا تحيق اي لا يحل
الْمَكْرُوْمُ السَّيِّدِ **إِلَّا بِأَهْلِهِ** يعني بين مكر ودقائق يوم يدم دقتلوا قال
ابن عباس لا يحيى عافية الشرك الابن امرأ يعني وبالشركم راجع اليه فهل
ينظر **وَنَّ** اي ما يستظفون **إِلَّا سُنْتَ إِلَّا وَلِيْلَيْنَ** اي سنة الله فيهم يعني ستصي
ان اصر وعلى الكفر فلن تجد لسنت الله تكتب **يَلِدَه** يعني سنة الله لا
يتبدل ولا يتغير فلم يبق من اهل مكة الا من امن منهم **وَلَنْ تَجِدَ لِسُنْتَ**
اللَّهُ تَحْوِيلًا **(٣)** **بَانْ** ينقله من المكذبين الى غيرهم

أَوْ لَمْ يَسِيرُوا الا استفهام للانكاد والولوال للعطاف على مخذوف تقديره
الله يشاهد **وَأَثْنَا** الماضيين **وَلَمْ يَسِيرُوا** **فِي الْأَرْضِ** **فَيَنْظَرُونَ** **وَأَمْرُهُمْ**
عطفا على يسير وامنصوب بتقدير ان بعد النفي **كَيْفَ** **كَانَ عَاقِبَةً**
الَّذِيْنَ **مِنْ تَبَلِّهِمْ** يعني قد شاهدوا في مسيرةهم الى الشام واليمن العراق
اثار الماضيين **وَكَانُوا** حال **بِقَدِيرٍ** قد يعني والحال انه قد كان الذين قبلهم
أَشَقَّ مِنْهُمْ اي من اهل مكة **فُقَّةً** ومع ذلك قد اهلكوا ولم يغنى عنهم قوله
شيئا فما لهم اي لا اهل مكة لا يمترون بهم **وَكَانَ اللَّهُ لِيَعْزِزُهُ** اي ليس به
ويفوتهم **مِنْ شَيْءٍ** من زاملة وثني في محل الرفع فاعل ليهزه في السموات **وَلَا**
فِي الْأَرْضِ ظرف مستقر صفة لشيء او ظرف لغومتعلق بيهزة **إِلَهٌ كَانَ**
عَلَيْهِمَا **مَا** **شَاءَ كُلُّهُ** **وَبِمَا** **يَسْقِفُهُ** **قَدْ يُبَرِّأ** **(٤)** على كل شيء بما يشاء
دلما بسبق من ان كفرهم يقتضي استيصالهم كما هو سنة الله في الدين نزل لهم

وقد كانوا أشد من هم قوية ذكر سبب اهتمام فقال وَلَوْبِعَ اخْلَنَ اللَّهُ الْكَافِرَنَ فَاللَّهُمَّ
 عاجلًا بِمَا كَسَبُوا مِنَ الْعَاصِيَةِ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهِيرَهَا إِذْ نَهَرَ الْأَرْضُ مِنْ كُلِّ أَثْبَتٍ
 نَسْمَةٌ تَدِبُّ عَلَيْهَا يَشُومُ مَعَاصِيمَهُ اَوْ مِنْ دَابَّةٍ عَاصِيَةٍ وَهُوَ لَا يَظْهُرُ لِقُولَهُ تَعَالَىٰ وَلَكِنْ
 يَوْمَ الْحِرْجِ إِذْ يُؤْخَرُ مَا خَذَ تَهْرِيزًا إِلَى أَجْلِ مَسْتَحْيٍ وَهُوَ مَا بَعْدُ الْمَوْتِ أَوْ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ فَإِذَا أَجَاءَ أَجْلَهُمْ فَقَاتَ اللَّهُ كَانَ يَعْبُدُهُ تَكَالَ
 إِنْ عَبَاسَ يَرِيدُ بِهِ جَمِيعَ الْعِبَادِ أَهْلَ طَاعَتِهِ وَاهْلَ مُعْصِيَتِهِ
 بَصِيرًا (٥) فَيَجِدُهُمْ عَلَى حَسْبِ لِعَالَمِهِ

بـ - بـ - بـ

تمت تفسير سورة الملائكة من تفسير المظہری وهي تلبيدة
 سورة يس ان شاء الله تعالى) وصل الله على خير خلقه محمد
 دا الله واصحابه اجمعين حادي عشر شهر صفر من السنة
 السابعة بعد الف و مائتين من الهجرة

بـ - بـ - بـ



فِهْرِسُ سَوْ لِسِنِ التَّقْسِيرِ الْمُظْهَرِ

صفحة	مضمون	صفحة	مضمون
٩٢	حدث اذا التقى في النادم هو مخلد فيها جحولاني توابيت من حد بي المثلث.	٨٣	ما يورق كثرة المخطوط الى المساجد.
٩٥	ما ورد في شهادة الاعضاء.	٨٢	ما ورد في استقرار الشمس وسمو هاتخت العرش.
٩٦	لوكيت سوا شهادته عليه يقتل شيئاً من الشر	٨٠	تحقيق حركات الكواكب والافلام
٩٨	حدث اني قتل الناس اولاً ثم اتباع	٧٩	حدث النبى عن اهل الحروب.
١٠٠	مسألة عظم الميادة ظاهر	٧٨	وبيه دادني جهنم
١٠٣	ما ورد في فضل يس.	٧٣	شفل اهل الجنة في الجنة.
			السلام من الله على اهل الجنة.

فِهْرِسُ سَوْ الصَّافَاتِ مِنَ التَّقْسِيرِ الْمُظْهَرِ

صفحة	مضمون	صفحة	مضمون
١٣٥	ما ورد في التقرير والتفضيل بين الاربعة	١٠٥	طَائِيَّاتُ الْأَنْصَافُ كِتَابٌ مُلْكُ الْمَلَائِكَةِ عَنْ دُجَى
١٣٧	ما ورد في فضائل موسى وفضائل نبينا	١٠٦	الْكَوْكَبُ كِلْمَانُ السَّمَاوَاتِ الْأَنْبِيَا -
	صلى الله عليه وسلم.	١٠٨	ما ورد في التهاب درجم الشياطين.
١٣٩	ما ورد في كثرة الملائكة في السماء وانهم	١١٣	ما ورد في السؤال عن العياد يوم القيمة
	الله مقام معلوم لا يتجاوز عنه.	١١٤	ما ورد في الزقوم
	ما ورد في علم التجور و تعليمه و تعلمه.	١٣١	قول على رضي الله عنه من احبه ان يكتال
	بالكبار الا وفي الاجري يوم القيمة فليكن	١٣٩	دُرْبِيَ الْأَنْبِيَا عَوْجَى -
	الناس الخضر يموتون شرقي مقلوب و بواقي اللوم	١٣٢	الناس الخضر يموتون شرقي مقلوب و بواقي اللوم
١٥٢	آخر كلام من المجلس شبحان تركى كرت	١٣٥	مسألة لم يجوز ذكره للة الاشياء من لا تضر على احد
	العزيز عتاي يبغون الى اخره -		من الا نبيا عتقد كل

فِهْرِسُ سُورَةِ حَصْ مِنَ التَّفْسِيرِ الْمُظْهَرِيِّ

صفحہ	مضمون	صفحہ	مضمون
١٥٥	حدیث احادیث الصیام ملائکہ صیام دا ودد حدیث ان غیر باتان میگن نظرت البارحة تبیغ	١٥٩	حدیث احادیث صلوٰۃ دا ودد -
١٦٢	عَلَیٰ صَلَاتٍ فَأَمْكَنَنِي اللَّهُ مِنْهُ .	١٦٠	حدیث صلوٰۃ الصنیع
١٦٣	الشکوٰی ملی اللہ والدعااء والتضییع لا بیان الصبر	١٦٢	مسئلہ اداء سجود التلاوة فی الرکوع اذانی
٤	الآمر تقاء من مقام الصبر ولمقام الرضااء	٤	مسئلہ سقوط سجود التلاوة بیعو صلوٰۃ دا کان
١٨٠	حدیث انا اخن بجز کرم من الناد	٨	علی الغور -
١٩٠	تیت دلیٹ ربی فی احسن صورہ و لیم یختتمله الاعد	١٩٩	مسئلہ الاختلاف فی سجدة من
١٩١	حدیث دایت بیضعة و ثلثین ملکاً بیتدرونها	١٦٠	ما ورد من الدعااء فی سجود التلاوة
	ایمیکھیا یعنی دینا دلک الجم جم کثیراً .	١٤٣	من اتبع هوا اختلف رایہ دصل فی اختلافه

فِهْرِسُ سُورَةِ الزُّمْرٍ مِنَ التَّفْسِيرِ الْمُظْهَرِيِّ

٢٢٠	دعاء الاستفتح اللهم رب جبريل الان	٢٠١	مادرد فی احوال الصبر
	ـ ـ ـ ـ ـ ـ		مادرد فی غرف الجنة
٢٢٢	الخطاب الواردۃ فی عومن رحمة الله وغفرة للذنب	٢٠٥	مادرد فی شرح الصدر
٢٢٤	کلما یغیر الشیخ خلاف مذهب القداریہ	٢٠٦	انکار البنوی علی من یعشی علیہ عن علائق العزائم
٢٢٦	ابطال مذاہب الاجبریہ	٢٠٨	وما ذکرت فیه ذکر تفسیر الحال عند السماع
	ـ ـ ـ ـ ـ ـ		القرآن لیس بمحاق ولا مخلوق وهو الكلام
٢٢٧	الردة يحيط كل حسنة عملها قبل ذلك فما اسم	٢٠٩	اللغقی العربی .
	بعد الردۃ فی الوقت يجب عليه اعادۃ الصلوة		ملحوظ فی اختصار الناس بعض بضمایرهم الفقیر
٢٢٨	و يجب اعادۃ الجمیع علی من حج تمیما .	٢١٢	الدھاء ععن النوم .
٢٢٩	مادرد فی زیادة النبي صلی اللہ علیہ وسلم فی الجنة	٢١٤	ـ ـ ـ ـ ـ ـ
٢٣٠	ـ ـ ـ ـ ـ ـ		ـ ـ ـ ـ ـ ـ
	ـ ـ ـ ـ ـ ـ		ـ ـ ـ ـ ـ ـ
٢٣١	ـ ـ ـ ـ ـ ـ		ـ ـ ـ ـ ـ ـ
٢٣٢	ـ ـ ـ ـ ـ ـ		ـ ـ ـ ـ ـ ـ

فهرس سورة المؤمن من التفسير المظہری

صفحہ	مضمون	صفحہ	مضمون
٢٦٠	ما ورد في فضل الدعاء، وفي وعد لا تحيط به لذة دعوة الله.	٣٣٢	ما ورد في حلة العرش ودعائم المؤمنين.
٢٦١	بين لا يرد دعوته	٣٣٣	المشاركة في اليمان يوجه للنصح والشفقة
"	في شر اخط اجابة الدعاء		ما ورد في الحاف الأباء والابناء والادواج مع الصحان
٢٦٣	في سنن الدعاء	٣٣٤	في الدرجة.
٢٦٧	يتثنون رصامتهم هذا بجهة تمليل مقالة		ما ورد في تشقق السماوات وبروز الملائكة
٢٦٨	ما ورد في عدد الانبياء والرسل	٣٣٥	وقوله تعالى ملائكة يوم الیوم.
٢٦٩	ذكر علم بنفع وعلم ملايin بنفع.	٣٣٦	ما ورد في يوم النداء.

فهرس سورة حم السجدة من التفسير المظہری

٢٩٥	حدیث لا يرد الدعاء بین الاذان ولا اقامۃ	ما ورد في المريض يكتب له في مرضا کان
"	نصل في فضل الاذان	يعمل في صحته من الحسانات.
٢٩٤	فصل في جواب الاذان	حدیث شادۃ الجوارح
٢٩٨	في تحقيق موضع السجدود.	نقبیلاً استقاموا بها يتسمون بالبلاء الفتن القلب حدیث بین كل اذانین صلوة.

فهرس سورة الشوری من التفسیر المظہری

٣١٩	ما ورد في بکد عن اصحابه انصار وقوتها العز	٣٠٨	حدیث اطت السلمان في كفرة سبیل الملائكة
٣٢٢	ما ورد في التوتة و المفرون الشیات	٣٩	حدیث شعرج رسول الله صلی الله علیہ وسلم کے بازار
٣٢٣	حدیث افضل اللہ عاص الحمد لله	٣١٢	حدیث خطبها للصلی الله خطباد قال هذاسبیل الله نم خط خطوطا.
٣٢٥	ما ورد في ان المرض؟ العقب يکفر لذ نوبیل		مولود في المتسك بالجماعۃ والیعن التفرق
٣٢٦	بیث الایمان نصفان نصفه نصیب و نصفه نشیب	٣١٣	حدیث اماماً لا اعمل بالنیات.
٣٢٨	حدیث المستشار مؤمن	٣١٤	حدیث من عمل الآخرة للدیبا.
٣٢٩	ما ورد في المستین.	"	ما ورد في حب محنة الصلی الله علیہ وسلم فی محنة المدحمة
٣٣٢	في كيفية الوحي.	٣١٥	نهیة المدحمة

سُوْدَیْسٌ وَسُمِّيَ مَعْهَا أَخْرَجَ أَبْنَى مَرْوِيَةً وَالْخَطِيبَ فِي الْيَهُوقِيِّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ
 يَقِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لِيَسْ تَدْعُ مَعْهَا تَعْصِمَهَا حَيْثُ الْدَّارُ
 الصِّدْرُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِيَسْ تَدْعُ مَعْهَا تَعْصِمَهَا حَيْثُ الْدَّارُ
 وَتَسْمَى لِلْأَفْعَةَ لَا يَأْكُلُ صَاحِبَهَا كُلَّ مُؤْمِنٍ سُمِّيَ الْقَاضِيَةَ لَهَا تَفَضُّلٌ
 كُلُّ حَجَّةٍ كِلَّيَّةٌ وَهِيَ ثَلَاثَةُ ثَمَانِينَ أَيَّاهًا

رَبِّ لَيْسَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَيْسَ (١) أَخْرَجَ أَبُونَعِيمَ فِي الدَّائِلِ عَنْ أَبْنَى عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْلُبُ فِي الْمَسْجِدِ فَيَجْهَرُ بِالْقِرَاءَةِ حَتَّى تَأْذِيَ بِهِ نَاسٌ مِنْ قَرِيشٍ حَتَّى تَأْمُلُ أَيْدِيهِ فَإِذَا
 أَيْدِيهِمْ مُجْمُوعَةً إِلَى اعْنَاقِهِمْ وَإِذَا هُمْ مُبْصَرُونَ فَجَاءُهُمْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَقْلَوْنَشَدُوكَبَالَّهِ
 وَالْوَرْجَ يَأْمُونُهُمْ وَلَمْ يَكُنْ بِطْنَهُمْ فَرِيشَةً إِلَّا وَلِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِرَاءَةً فَذَلِكَ الْيَوْمُ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى ذَهَبَ إِلَيْهِمْ فَزَلَّتِ لَيْسَ إِلَى قَوْلِهِ أَمَّا لَمْ تُنْذِنْ رُهْمُ لَا يُؤْمِنُونَ فَلَمْ يُؤْمِنُنَّ
 ذَلِكَ النَّفَاحَدُ - قَرْجَرَةُ وَابْوِ يَكْرَبَا مَا هَذَا فَتَهَا الْيَاعُو وَالْبَاقُونَ بِلَخَلَاصِهَا وَرُوشُ وَابْوِ يَكْرَبَا وَابْنِ
 عَامِرُ وَالْكَسَائِيِّ يَلْغَمُونَ نَوْنَ الْمَجَاءِ فِي الْوَادِ وَيَبْقَوْنَ الْفَتَهَ - كَذَلِكَ فِي دَائِلِ لَقْلَمِ غَرِّ
 أَنْ عَلَمَهُ أَهْلُ الْأَدَاءِ مِنَ الْبَصَرِيَّيْنَ يَأْخُذُونَ فِي مَذَهِبِهِ وَرِضْهُ هَنَاكَ بِالْبَيَانِ الْبَاقُونَ
 بِأَظْهَارِ الْتَّوْنَ فِي السُّودَيْنِ - وَلَيْسَ كَسَائِلُ الْمَقْطَعَاتِ فِي الْمَعْنَى وَالْأَعْرَابِ قَبْلَ مَعْنَاهُ
 يَا انسَانَ بِلْغَةً طَهِّيْ يَعْنِي بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَنْ أَصْلَهُ يَا إِيْسَى فَأَتَصْرُ عَلَى شَطَرٍ
 لَهُ دَفَ رَوَيَتِهِ أَبِي بَكْرٍ دَهْنِيَ اللَّهُ عَنْ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُورَةً دَلَّتْ تَدَهْنَتِ التَّوْرِيْتَ الْمَعْنَى
 تَهْمَ مَاجَهَ بِخَيْرِ الدِّنِيَّا لِلْآخِرَةِ وَتَكَافَدَ هَذِهِ بَيْتُهُ إِلَيْهِ الْمُنْيَا وَالْآخِرَةُ وَتَدَعُعُ عَنْهَا طَالِبِيَّ الْآخِرَةِ وَتَدَعُ عَلَيْهِ الْمُنْهَدِّدِ الْقَامِيَّةَ تَدَلُّعُ
 صَاحِبِهَا كُلَّ سُؤْلٍ وَتَقْسِيَ لَهُ كُلَّ حَاجَةَ مِنْ تَرَاهُمْ لِعَلَى عَشْرِينَ حَجَّةَ وَمِنْ سَمِّهَا أَعْدَلَتِ الْفَوْقَ سَبْلَ شَدْمَنَ كَبَاهَا شَمَّ
 شَهَيْهَا دَخَلَتْ جَوْهَهُ الْفَ دَوَاعِيَ الْفَ نُورِيَّهُ الْفَ نُورِيَّهُ الْفَ نُورِيَّهُ الْفَ نُورِيَّهُ الْفَ نُورِيَّهُ الْفَ نُورِيَّهُ
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِصَاحِبِهِ أَنَّهُ حَلَّ فِي كُلِّ حَجَّةٍ تَقْرَبُهُ هَذِهِ لَيْسَ فَغَوْهُ شَهَيْهُ تَعَالَى يَعْدِلُ كُلَّ رَوْضَهَا
 رَوْضَهَا هَذِهِ لَيْسَ فَغَوْهُ شَهَيْهُ تَعَالَى يَعْدِلُ كُلَّ رَوْضَهَا

نکثة البداء كما قيل من أقواله في أيسن الله كذا دوى عن ابن عباس هو قول الحسن وسعيد بن جبير وجعاعة و قال أبو العالية يا دجل و قال أبو بكر الوراق يا سيد البشر دوى عن ابن عباس انه قسم وأقر لِئَنَ الْحَكِيمُ ① اى الحكم بجحيب التنظم و بذيع المعانى لا وللقسم او العطف ان جعل بين مقسم به إِنَّكَ لَيْسَ أَنْ تَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ② جواب قسم فان قيل الغرض من الاخبار اما افاده الحكم للخطاب او افاده لازمه الحكم يعني افاده ان المتكلم عالم به وهو هنا لا يتضور شئ منها فائي فائلا في الاخبار فقلنا الفرض هنا اعلام الكفار و دنانيرهم وأصواتهم حيث قالوا لَسْتَ مُرْسَلًا عَلَىٰ صِرَاطٍ
مُسْتَقِيمٍ ③ متعلق بالمرسلين اى لمن الذين ارسلوا على صراط مستقيم وهو التوحيد ولاستقامة في الامور او اطراف مستقر خبر شأن لان او حalan من المستكين في الجار والجرو وفاشنه المدح ووصف الشرع بـ لا استقامة صريحاً وان دل عليه لَيْسَ أَنْ تَمِنَ الْمُرْسَلِينَ التزاماً.

تَنْزِيلُ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ④ قرأه قفص وابن عامر وجزءة والكتاب
بنفسه تنزيل با صنوار اعني بيان للصراط او ياصمار فـ
تقديره نزل يعني القرآن تـنزيل العـزيـزـ في ملكه الرـحـيمـ بـخلقهـ حيثـ نـزلـهـ الكتابـ
وأرسلـ الرـسـولـ فـخـنـ فـالـفـعـلـ وـاضـيـفـ المـصـدـارـ إـلـىـ الـفـاعـلـ وـكـرـأـ الـأـقـونـ بالـرـفعـ
عـلـىـ اـنـهـ خـبـرـ مـبـدـأـ اـعـدـ وـفـ اـىـ الـقـلـنـ لـتـنـذـ رـقـوـمـاـ مـتـعـلـقـ بـتـنـذـلـ اوـ بـعـنـيـ
قـوـلـهـ لـيـنـ اـنـمـ سـلـلـيـنـ مـاـ اـنـذـ رـأـيـاـ وـهـمـ مـاـ نـافـيـةـ وـاجـلـةـ صـفـةـ لـقـوـمـ اـيـ
لـتـشـذـرـ رـقـوـمـاـ لـمـ يـنـذـ رـأـيـاـ وـهـمـ حـيـثـ لـرـبـعـتـ بـكـةـ بـنـيـ بـعـدـ اـسـمـ اـعـيـنـ عـلـيـ السـلـامـ
فـمـ اـشـدـ اـحـتـيـاجـاـ إـلـىـ الـوـسـلـةـ مـنـ غـيـرـ وـهـمـ غـفـلـوـنـ ⑤ اـىـ لـمـ يـنـذـ وـاـنـقـبـوـاـ
غـافـلـيـنـ وـقـيـلـ مـلـمـ صـوـلـةـ اوـ مـوـصـوـفـةـ وـلـمـعـنـيـ لـتـشـذـرـ رـقـوـمـاـ بـاـنـدـ اـيـ اـنـزـرـهـ
اـبـاـ وـهـمـ اـلـاـ بـعـدـ وـنـ نـيـكـونـ مـفـعـوـدـ ثـانـيـاـ لـتـشـذـ رـاـ اوـ مـصـدـارـ يـعـنـيـ لـتـشـذـ رـقـوـمـاـ
اـنـدـ اـرـ اـيـ اـمـهـمـ اـيـ مـشـ اـنـدـ اـرـ هـمـ وـعـلـىـ هـذـهـ الـوـجـوـهـ قـوـلـهـ كـهـمـ غـافـلـوـنـ مـتـعـلـقـ بـقـوـلـهـ
إـنـكـ لـيـنـ اـنـمـ سـلـلـيـنـ اـىـ اـرـ سـنـاـلـ اـيـ لـتـشـذـ رـهـمـ فـاـنـمـ غـافـلـوـنـ لـقـدـ حـقـ الـقـوـلـ

عَلَى الْكُثُرِ هُمْ يَعْقِلُونَ قَوْلَهُ اَلَّا مُلَائِكَةً جَهَنَّمَ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسُ أَبْحَيْتُنَّ فَهُمْ اَئِذَا ذَلِكَ الْأَكْرَادُ لَيْوَمَ مَوْتِنَ

آخر ابن جرير عن عكرمة قال ابو جمل كان ذاتاً محدثاً لا فعل ولا فعل فنزلت
إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَانِ قَوْمٍ أَغْلَلَّا إِلَى قَوْلِهِ لَا يُبَصِّرُونَ نَكَادُوا يَقُولُونَ هَذَا
 محمد فيقول ابن هو ابن مولا يبصره وقال المبعوث نزلت في ابو جمل وصاحب
 المسخر وميدين وذلك ان ابو جمل كان قد حلف لان ذاتاً محدثاً يصلى لغير ضعن دأسه
 فرآه وهو يصلى ومعه مجرليد مفخة فلم يارفعه اشترت يده الى عنقه ولترقا الحجر
 بيده فلم يأعد الى اصحابه وانه يصرهم بيد اى سقط قال رجل من بنى مخزوم انا
 اقتلته بـ **الْأَجْرِ** فاتاه وهو يصلى لم يرميه بالحجر فاعمى الله بصراه فجعل يسمع صوته ولا يراه
 فرجع الى اصحابه فلم يصرهم حتى نادوه فقالوا والله ما صنعت فقال مادا يتنـهـ لفـتـاـعـتـ
 صوتـهـ وحالـ بـيـنـهـ شـئـ هـيـةـ الـحـلـ يـخـطـرـ بـذـنـهـ وـلـوـ دـنـوـتـ مـنـهـ لـكـلـفـيـ فـانـزـ اللـهـ
 تعالى **إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَانِ قَوْمٍ أَغْلَلَّا فِي إِلَى الْأَذْقَانِ** اي الاغلال واصله الى
 اذ قاتلهم فلا يخل لهم بيطاطئون وقال المبعوث هي كنایة عن الایدي وان لم يصرها ذكر
 لان الغل يجمع اليه الى العنق معناها **أَنَّا جَعَلْنَا فِي إِبْرِيمَ وَأَعْنَانِ قَوْمٍ أَغْلَلَّا لِمَعْرِيَّا إِلَى**
الْأَذْقَانِ قَوْمٌ مَقْرَبُونَ الفاء للسببية فان الاغلال سبب للاحصار
 يعني هم رافعون دعوسم خاصبون بصلفهم لا يستطيعون النظر الى شيء واخرج
 البيهقي في الملاك مثل من طريق السعدي الصنفيون الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
 ان ناساً من بنى مخزوم تواصوا بالنبي صلى الله عليه وسلم فآتى يصلى عليهم ليقتلوه منهم ابو جمل والوليد بن
 المعبيرة فبيهقي النبي صلى الله عليه وسلم فآتى يصلى عليهم قاتلهم يصرعون قرامته ارسلوا اليه الوليد
 ليقتلها فانطلق حتى المكان الذي يصلى فيه فجعل يسمع قرامتها وكراهة فانصرافت
 اليهم فاعتذر لهم فاتوه الى المكان الذي يصلى فيه سمعوا قرامتها فيذهبت
 الى الصوت فاذ الصوت من خلفهم فبيهقي عليه فيسمعونه ايضآ من خلفهم فانصرفت
 ولو محمد واليه سهل لا فذلك قوله تعالى **جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيْهِمْ سَلَّمَ أَكْمَنْ خَلْفَهُمْ**

سَلَّمَ أَفْرَاجِهِ وَالكُسَائِيْ وَحَصْنِ بَقْعَ السَّيْنِ وَالْبَاقِونَ بِفَتْهَمِهِ وَهَا لِعَنَانَ فَأَنْتَشِيْنَاهُمْ
خلفاً، أبو عبد
إِنْ قَاتَمِنَاهُمْ مِنَ التَّغْشِيَةِ وَهِيَ التَّغْطِيَةُ فَهُمْ لَا يُبَصِّرُوْنَ ١٠ الفاعل للسيبة
 قال اهل المعنى هذ اعلى طریق المتشیل ولم يكن هناك غل ولا سُر اراد الله سبحانه
 ان امنناهم عن الايمان بمما نجعل الاغلال والسد مثلاً لذلك فهو تقرير لتصحیم
 على الكفر والطبع على قلوبهم بحيث لا يفقى هم الآيات والذر رمتهم بالذين علّت اعنة لهم
 فَيَعْلَمُ إِلَى الْأَذْكَارِ إِنَّهُمْ مُفْعَمُوْنَ وَبِالَّذِينَ جَعَلْنَا بَيْنَهُمُ السَّدِ وَبَيْنَ مَا يَرِيدُونَ دُرْبَتِه
 فِي أَنْهِمْ لَا يَلْتَقِيُونَ إِلَى الْحَقِّ وَلَا يَعْظِفُونَ أَعْنَاهُمْ خَوْهَدَ لَا يَطَّافُونَ رَدَ وَسَمَ لَه
 دَلَوْطَاطُوا رَدَ وَسَمَ فَرَضَأْيَنْعُمُ السَّدِ عَنِ الْبَصَارِ فَمَ لَا يَبْصِرُونَ سَبِيلَ السَّدِ أَدَّ
 إِذَا حَلَّمْنَاهُمْ عَنِ إِذَنِ الرَّسُولِ مُهْفَضَنَا إِيَاهُ وَجَازَانَ كَيْوَنَ جَعَلْنَا بَعْنَى نَجْعَلُهُ اَوْرَدَ
 صِيَغَةَ الْمَاضِ لِتَحْقِيقِ الْوَقْعِ يَعْنِي نَجْعَلُ فِي جَهَنَّمَ فِي أَعْنَاهُمْ أَغْلَادَ وَنَجْعَلُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ
 سَدًا وَذَلِكَ بِجَعْلِهِمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي تَوَابِيتِهِ مِنْ نَارٍ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَنْذَلَ رَدَ تَهْمُمْ

أَمْ لَكُرْتُشِنِيْرُ هُمْ لَا يُؤْمِنُوْنَ ١٠ سبق تفسيره في سورة البقرة.

إِنَّمَا تُشْدِنُ إِنَّلِيَا يَرْتَبُ عَلَيْهِ الْفَائِدَةَ مِنْ أَنْ تَبْعَدَ إِلَيْهِ الْكَرَارِ القارئ بالتأمل
 فيه والعمل به **وَخَيْشَنَيَ التَّرْخَمَنَ** اى خاف عقابه او المعنى انا ينفع انذاك ان
 كان صالحات اتباع الذكر والخشية مستعداً لذلك لم يقل وخشي القهاد المتقدم للآلة
 على ان الخشية عملاً حظة صفة الرحمة كما الخشية وعيان الايمان وان الايمان بين
 الخوف والرجاء **بِالْغَيْبِ** حال من فاصل خشى يعني غالباً عن عذابه قبل ان يعاينه
 او غالباً عن الناس في خلوته **فَيُبَشِّرُهُ بِمَغْفِرَةٍ** لذنبه ثم **فَأَجْرِكِرِيمِرِ** ١١
 حسن هو الجنة **إِنَّا نَخْنُنَ بَعْنَى الْمَوْتِي** عند البعث او المراد ان نعطي العلم المدابة
 بعد الجهل والضلالة **وَنَكْتُبُ مَا قَلَّ مُؤْمِنًا وَأَنَارَهُمْ الْحَسَنَةَ** كعلم علموا و
 حبس وتنفوه وسنة حسنة سنة والسيئة كاشاعة باطل وتأسيس ظلم وتأييد كفر
 بدعة ابتدعوها قال النبي صل الله عليه وسلم من سمع من سن في الاسلام سنة حسنة يعدل
 بها من بعدها فله اجرها ومثل اجرها من عمل بها من غير ان ينقص من اجرها شيئاً

سن في الاسلام ستة سهنة بعد ميلادها فان له وزرها ووزر من عمل بها من غيرها
 ينفع من اذ ادهم شيء رواه مسلوع عن حدیث جريرا قال قوم معن اثارهم في قوله
 نكتبه ما قدموه وانا لکم حظوا هم الى المساجد عن الى موضوع الاشعار فما قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عظم الناس اجرًا في الصلاة ابعد هم ما بعدهم مني والذى
 ينتظر الصلاة حق يصلها مع الامام اعظم اجرًا من الذى يصلى ثم ينام متفرق عليه
 وعن جابر رضي الله عنه قال خلت البقاع حول المسجد فاراد بنوا سلية ان ينتقلوا قرب
 المسجد فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم انكم تزيدون ان تنتقلوا قرب
 المسجد قالوا نعم يا رسول الله قل اردنا ذلك فقال يا بني سلة دياكم تكتب اثاركم
 ديلوك تكتب اثاركم دروا مسلم روى البغوي عن انس مجوعة داخرا الترمذى و
 حنبل والحاكم وصححه عن أبي سعيد الخدري نحوه وكل شيء منهوب بفعل مضر
 يفسره احصينته يعني كتبناه في اماماً ممبأين ^(١) اي في المروح المحفوظ.

فاضربوا لهم اي مثيل لكافر مكة من قوله هذه الاشياء على ضرب واحد
 اي مثال واحد وهو يعود الى مفعولين لتضمنه معنى اجعل كأنه قيل اجعل لم
مثلاً مفعول او اصحاب القرية مفعول ثان بخلاف المضاف تقديره اجعل
 مثلهم أصحاب القرية وهي اصطلاحية اخرجها القرطبي عن ابن عباس وابن ابي حاتم
 عن بريدة وعبد بن حميد وابن جريرا وابن المنذر عن عكرمة يعني قبل حال اهل مكة
 مثل حال اهل اصطلاحية ذجاءها اي تلك القرية بدل اشتئال من اصحاب القرية
المرسلون ^(٢) يعني رسول عيسى عليه السلام قال البغوي قال العلامة باخبار
 القدس بعث عيسى عليه السلام رسولين من الحواريين الى مدينة اصطلاحية فلما قررا
 من المدينين فاتا شيخاً يزكي غفات له وهو حبيب صاحب عيسى عليه السلام فلما سأله عليه
 قال الشهادة لمن انت فقل لرسول الله يس عوكمن عبادة الا صنم الى عبادة الرحمن
 فقال معملاً ية قال نعم نشفى المرض ونبُرُّ الارکمه ولا برص باذن الله فقل للشيخ
 ان لها باثار يضم من ذستين قلا فانطلق بنا نطلع حاله فاتي به الى منزله فسمعا منه

فقار في الوقت باذن الله صحيحاً فتشي الخبر في المدينة وشفى الله على ابي يهـما كثيـراً من المرضـ
وكان لمـلـك قـال دـهـب اـسـهـ اـنـطـفـقـ فـكـانـ مـنـ مـلـوـكـ الرـمـدـ مـعـ بـعـدـ الـصـنـامـ قـالـواـ فـاتـيـ الغـرـ
الـيـهـ فـيـ عـالـمـاـ فـقـالـ مـنـ اـنـتـاـ قـالـ اـلـدـسـوـلـ عـيـسـيـ قـالـ وـقـيمـ جـهـتـاـ قـالـ اـنـدـهـوكـ مـنـ عـبـادـةـ مـنـ كـلـ بـسـعـ
كـلـ يـسـرـ الـعـيـلةـ مـنـ بـسـعـ وـيـسـرـ قـالـ وـكـمـاـ الـهـ دـوـنـ اـهـتـنـاـ قـالـ نـعـمـ مـنـ اـجـدـلـ وـأـهـلتـ
قـالـ كـوـمـاـ حـتـىـ اـنـظـرـ فـأـرـكـمـاـ فـتـبـعـمـاـ النـاسـ فـلـخـ دـهـارـ رـبـوـهـ فـيـ السـوقـ

قـالـ دـهـبـ بـعـثـ عـيـسـيـ هـنـيـنـ الرـجـلـيـنـ إـلـىـ اـنـطـاـكـيـةـ فـاتـيـاـهـ اـفـلـمـ يـصـلـاـيـ مـلـكـهـاـ
وـظـلـ مـلـةـ مـقـاـمـهـ اـغـرـجـ الـمـلـكـ ذـاتـ يـوـمـ ذـكـرـاـ ذـكـرـاـ اللـهـ فـغـضـبـ الـمـلـكـ فـأـمـرـهـ مـاـ خـبـسـهـ اوـ جـدـ
هـلـ وـاحـدـ مـنـهـ اـمـائـيـ جـلـةـ. قـالـوـاقـتـاـكـنـ بـ الرـسـوـلـ وـضـرـاـ بـعـثـ عـيـسـيـ رـأـسـ حـوـادـيـنـ
شـعـونـ لـعـيـقاـ عـلـىـ ثـرـهـ اـيـنـصـرـهـ اـنـ خـلـ تـمـعـونـ الـبـلـدـ مـتـكـرـاـ بـعـلـ يـعـاـشـ حـاشـيـةـ الـمـلـكـ
حـقـ اـلـسـوـابـهـ فـرـعـواـ خـبـرـهـ اـلـلـمـلـكـ قـدـ عـاـهـ وـدـعـيـ عـشـرـهـ فـأـنـسـ بـهـ وـاـكـرـمـهـ. ثـمـ قـالـ لـهـ ذـهـبـ
يـوـمـ اـيـهـ الـمـلـكـ بـلـفـنـيـ اـنـكـ جـبـسـتـ دـجـلـيـنـ فـيـ السـجـنـ وـضـرـاـ بـتـهـاـحـيـنـ دـعـوـاـكـ اـلـىـ فـيـرـدـيـنـ
فـهـلـ كـلـتـهـ اوـ سـمعـتـ قـوـلـهـ اـفـقـالـ الـمـلـكـ حـالـ الفـضـيـ بـيـنـ وـبـيـنـ ذـلـكـ قـالـ فـانـ رـايـ الـمـلـكـ
دـعـاـهـ اـحـتـيـ نـطـلـعـ مـاـعـهـ اـنـ عـاـهـ الـمـلـكـ فـقـالـ لـهـ شـعـونـ مـنـ اـرـسـلـكـاـ اـلـىـ عـنـاـقـلـاـ اللـهـ
الـذـىـ خـلـقـ كـلـ شـئـ وـلـيـسـ لـهـ شـيـلـ نـقـالـ لـهـ شـعـونـ مـهـافـاـ وـاـوـجـرـاـ فـقـالـ لـمـ يـفـعـلـ هـاـيـشـاءـ
وـيـكـمـ ماـ بـرـيـنـاـ قـالـ شـعـونـ وـمـاـ أـيـكـمـاـ فـاـلـ مـاـتـمـتـاـهـ ذـاـمـاـ الـمـلـكـ حـتـىـ جـهـيـ لـظـلـامـ وـمـطـمـوسـ الـعـيـنـ
وـمـوـضـعـ عـيـنـهـ كـاـجـهـةـ فـمـاـذـالـ يـدـعـوـانـ دـهـارـحـ اـشـقـ مـوـضـعـ الـبـصـرـ فـاـخـداـ بـنـقـيـنـ عـزـالـهـيـنـ
فـوـضـعـاهـ فـحـدـقـتـيـهـ فـصـارـتـاـ مـقـلـيـنـ يـبـصـرـهـ اـنـتـجـبـ الـمـلـكـ فـقـالـ شـعـونـ الـمـلـكـ اـنـ اـنـتـ
سـالـتـ الـمـلـكـ حـقـ يـصـنـعـ صـنـعـاـمـشـلـ هـذـاـ فـيـكـونـ لـكـ الشـرـفـ فـقـالـ الـمـلـكـ لـيـسـ لـيـ عنـكـ
مـنـ سـاـنـ الـهـنـاـ الـذـىـ نـعـبـ هـذـاـ لـاـ يـسـعـ وـلـاـ يـصـرـ وـلـاـ يـنـفـعـ. وـكـانـ شـعـونـ اـذـاـ
دـخـلـ الـمـلـكـ اـلـاـ صـنـامـ يـدـخـلـ وـهـمـلـيـ كـخـيـرـاـوـ يـتـضـعـ حـتـىـ ظـنـوـاـ نـدـعـلـ عـلـىـ مـلـتـمـ فـقـالـ مـلـكـ
لـلـرـسـوـلـيـنـ اـنـ قـدـ دـالـهـكـمـ الـذـىـ تـبـعـداـ مـعـ اـحـيـاءـ مـيـتـ اـمـنـاـبـهـ قـالـ اـلـفـنـاـ قـادـدـعـلـ كـلـ
شـئـ فـقـالـ الـمـلـكـ اـنـ هـنـاـمـيـتـاـ مـاتـ مـنـذـ سـبـعـتـاـ يـاـمـ اـبـنـ لـدـ هـقـانـ وـاـنـاـ اـخـرـتـهـ فـلـمـ
اـدـ فـنـهـ حـتـىـ يـرـجـعـ الـبـوـهـ وـكـانـ غـائـبـاـ نـجـاءـ وـاـهـلـيـتـ وـقـدـ تـغـيـرـ وـارـوحـ بـجـعـلـاـ يـدـعـوـانـ دـهـاـ

عدانية وجعل شمعون يدعوه به سرّاً فقام الميت وقال اني قد موت منذ سبعة ايام ووجده مشكلاً فادخلت في سبعة اودية من التار وانا اخذكم ما انتم فيه فامنوا بالله ثم قال نفتح ابواب السماء فنظرت فرأيت ما يُاحسن الوجه يشع لمواطنة الثالثة قال الملك ومن الثالثة قال شمعون وهذا ناشد الى صاحبيه فتعجب الملك فلما هم شمعون ان قوله اثر بالملك لخبره بالحال فامن الملك واً من قومكم فخرزون وقيل ان ابنة الملك كانت توفيت ودفنت فقال شمعون للملك أطلب هذين الرجلين ان يحييَا بنتك فطلب منها الملك ذلك مقاماً وصلياً ودعوا وشمعون معها فرأى برس فاحيا الله المرة وانشق القبر منها خرجت وقالت اعملوا انها سادقان ولا انطلكو تسليون ثم طلبت من الرسولين ان يرداهما الى مكانها فذرها ترايا على رأسها عادت الى قبرها كما كانت وقال ابن ابي حمزة عن كعب وذهب بل تغور الملك واجمع هو وقومه على تنفيذ رسالته ذلك حبيباً وهو على باب المدينة الاقصى فجاء يسعي اليهم يذكرهم دين عهده الى طاعة المسلمين فذلك قوله عَزَّ وَجَلَ إِذَا رَأَى سَلْطَنًا بَدْلَ مِنَ الْأَسَابِقَةِ إِنْزِيمَ أَشِينَ قيل وذهب اسماها عبيداً ويوسٌ وكذا بوكراً ابوبكر يا التخفيف والباقيون بالتشديد ومعناها واحد اى نقوينا بعقالث اى برسول ثالث وهو شمعون كذا اخرج ابن المندز عن سعيد بن جمیر ترك ذكر المفعول به لأن المقصود ذكر المعزبه ومالطف فيه من التدليس حتى عز الحق وزهق الباطل اذا كان الكلام لفرض يجعل سياته له ويفرض مساواه؟ اخرج عبد الرزاق وعبد بن جعفر وابن جريرا وابن المنذر عابن ابي حاتم عن قتادة قال بلغنى ان عيسى بهت الى اهل القرية دجلين من المحواريين وقال كعب الرسولان سادق وصدق وثالث شلوم واغاث الصاف الله الامر ساله نفسك ان عيسى بعثتم بأمره عَزَّ وَجَلَ فَقَالُوا كلامكم لا هل انطاكيه لِتَلَانِيكُمْ قَرْسَلُونَ ⑯ قالوا اى اهل انطاكيه مَا انتم الا بشرٌ قتلنا لامزبة لكم علينا يقتضى اختصاصكم بالرسالة من الله وَمَا انْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ من دهان انتقم لا تكونون ⑯ في دعوى الرسالة قالوا اى الرسول

رَبَّنَا يَعْلَمُ مَا فِي أَيْمَانِنَا وَمَا سَبَقَنَا (١٩) استشهدوا بعلم الله وهو يجري الفسم بذلك من قال الله يعلم اني فقلت لك اذا هو كاذب كان غريراً وازداد اللام المؤكدة لا لجوء عن انكاره دون الاول **وَمَا عَلِمْنَا إِلَّا أَبْلَغَ الْمُبِينُ** (٢٠) الظاهر البين بالآيات الشاهدة لصحته كابراء اليمى والابوس واحياء الموتى يعنون ان انكاركم لا يضرنا بعد ما كان علينا من اداء النتبيل وانما هو يعود عليكم بالضررة.

وَلَئَنَّهُمْ أَحْبَسُوا الله عنهم المطر بتندى بهم الرسل **قَالُوا إِنَّا نَطْبَرُ زَكِيرَةَ أَيْمَنِنَا** يعني ان مانزل بنا انما هو بشومكم وذلك لاستغراقهم ما دعوا واستقام لهم وتنفر هم عنه فان عادة اليهال ان يتمنوا كل شئ مالت اليه طيباً لهم وتشاموا ما كرهوه **لَئِنْ كُفَرْتُمْ** **وَأَعْدَمْتُمْ** **أَعْمَالَنَا** **تَقُولُونَ لَكُمْ حَمْلُكُمْ بِمَا حَمَدْتُمْ** **وَلَكُمْ سَتْرُكُمْ** **إِذَا نَعْلَمْتُمْ** **أَيْمَنِنَا** (٢١) **قَالُوا طَبِّرُوكُمْ** اي بشومكم معكم وهو كفركم وقال ابن عباس حظكم من المخيرة الشر معكم لا ينفك عنكم **أَيْمَنِنَا** ذكركم وعظمتهم به لجوء الشر طمح دوف ولا ستفهام للانكار يعني امن وعظمتهم تطيرهم بنا وتوعد تمونا بالرجوع لا ينبعى ذلك بل كان ينبعى الاتعاذه والامتنان . قرأ ابو جعفر بن أبي المنفة **الثانية** وذكر تفسير بالتفصيف تقديرها اتطيرهم وتوعدهم كان ذكرتم **بَلْ أَنْتُمْ** **قَوْمٌ مَسِيرُونَ** (٢٢) اي قوم عادكم الاسراف في العصيآن ونسألا الشاوم برسل الله وا لواجب التبرك بهم **وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمِرَايَةِ** رجل يسعى وهو حبيب النجاد اخرجه عبد الرزاق وابن ابي حاتم عن ثنا داودة وقال السدى كأن قصداً و قال وهب كان حبيب رجلاً يعلم الحبر وكان سقيماً وقد اسرع فيه الجزع امر وكان منزله عند اقصى باب من ابواب المدينة وكان مؤمناً ذات قت يجمع كسبه اذا امسى فقسم نصفين فيطعم نصفاً على عياله ويتصدق نصفه فلما بلغه ان قومه قصدوا قتل الرسل جاءهم وقال **يَقُولُ مَا تَبِعُونَ الْمُرْسَلِينَ** (٢٣) **أَتَتْبِعُونَ مَنْ لَا يَسْكُنُهُ أَجْرٌ** على نبلغ الرسالة الجملة تأكيد للاول ادب دليل يشتمل **فَأَنَّهُ زَانَةٌ وَهُنْ مُهْنَدِلُونَ** (٢٤) الى خبر الدارين .

وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَ فِي مَا سَقَاهُ مِنْهُ مِنْهُ بِمِنْهُ وَالظُّرُفُ خَلَقَهُ لِأَعْبُدُ

حال من ضمير التكملة والجملة معطوفة على قوله يَا قُوَّمَ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ وفيه التفات من الغيبة الى التكلم وهي تلطف في الارشاد بابراوه في معرض المناصحة لنفسه اصحاب المسوح حيث اراد لم ما اراد لنفسه المراد تقرير عبادة خاتمهم الى عبادة غيره ولذلك قال **وَرَأَلَيْهِ تَرْجِعُونَ** (٢٢) مبالغة في التهديد ثم عاد الى اسيائى الاول فقال

عَمَّا تَخْذِلُ الْأَزْيَةُ وَأَخْرَجَ أَبْنَى الْمَنْدَرَ وَأَبْنَى ابْنَ أَبِي حَاتَمَ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ كَانَ جَبِيبُ فِي الْغَارِ يَعْبُدُ اللَّهَ فَلَمَّا بَلَغَ مُحَمَّدَ الرَّسُولَ أَتَاهُمْ بِعْنَى قَوْمَهُ فَأَظْهَرَ دِينَهُ وَقَالَ يَا قُوَّمَ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ اتَّبِعُوا مَا لَيْسَ لَكُمْ أَجْرًا هُمْ مُهْتَدُونَ فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ قَالُوا لَهُ وَإِنْتَ مُخَالِفٌ لِدِينِنَا وَمُتَابِعُ دِينِ هُوَلَاءِ الرَّسُولِ فَقَالَ كَمَلَيْلَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي إِلَيْهِ تَرْجِعُونَ - قَرَأْ حِمْزَةُ وَيَعْقُوبُ مَالِي بِسْكُونَ الْيَاءُ وَالْبَاءُونَ بِنَفْتُهُمَا تَبَلَّ أَضَافُ الْفَطْرَةَ إِلَى نَفْسِهِ وَالرَّجُوعُ إِلَيْهِ لَمَّا انْفَضَ الْفَطْرَةُ اثْرَانْعَةً وَكَانَ عَلَيْهِ ذَهَارًا وَفِي الرَّجُوعِ مَعْنَى الْأَرْجُزِ كَمَانَ الْيَقِيمَ بِهِمْ تَبَدَّلَ أَنَّهُمَا قَالُوا تَبَعُوا الْمُرْسَلِينَ أَخْنَدَهُ فَرَفِعُوا إِلَى الْمَلِكِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ أَفَأَنْتَ تَتَبَعُهُمْ فَقَالَ كَمَلَيْلَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي إِلَيْهِ تَرْجِعُونَ أَيْ شَيْءٌ لِي إِذَا طَرَعْتُ خَالِقَيَ وَالْبَيْهِ تَرْجِعُونَ عَنْدَ الْبَعْثَ فَيَجَازِيْكُمْ مَا أَخْنَدُ أَسْتَهْمَأْرُ انْكَارًا لَا تَخْذِلْمِنْ دُوْنِهِ أَيْ دُونَ الدِّيْنِ فَطَرَنِي الْهَمَةُ إِنْ يُرِيدُنِ الرَّحْمَنُ بِعَزِيزِ الْأَنْجَنِ عَنِّي أَيْ لَا تَنْفَعُنِ شَفَاعَتُهُمْ مَا لَتَزْهُمُنِهَا لَتَسْعَأْ مِنَ الْأَغْنَاءِ ذَلِكَ يُنْقِدُ وَنِ (٣) قَرَأْ وَرِشْ بِأَسْبَاتِ الْيَاءِ فِي الْوَصْلِ وَالْبَاءِونَ بِالْحَذْنِ فِي الْحَالِيْنِ وَبِعَيْقُوبِ فِي الْحَالِيْنِ: اتَّبِعُمْ أَيْ لَا يَنْقُذُ وَنِي مِنْ عَذَابِ أَنْهَى عَذَبِي وَنِي الْأَغْنَاءِ عَنِ الشَّفَاعَةِ فِي دُفُّ الضَّرِّ وَلَا نَفَادُ مِنَ الْعَذَابِ مِبَالَغَةً فِي نَفْعِهِ فِي شَفَاعَتِهِمْ مَطْلَقًا فَانْتَوْلُ الشَّفَاعَةِ لِدُفُّ الضرِّ أَقْرَبَ مِنْ تَبُولِهِ لِنَيْلِ الرَّحْمَةِ وَالْجَلْلَةِ الشَّرِطِيَّةِ صَفَةُ الْهَمَةِ إِنِّي تَرَأْنَاعُ وَالْوَعْدُ وَبَعْثُ الْيَاءِ وَالْبَاءِونَ بِاسْكَانِهِ لَا ذَلِكَ أَذَا تَخْذِلَ مَكَارًا يَنْفَعُ وَلَا يَضُرُّ بِحَجَرِ الْهَمَةِ مِنْ دُونِهِ فَطَرَنِي دُهُو يَقْدِرُ عَلَى النَّفْعِ وَالضرِّ لِكُفِيْ ضَلَلِ مُبَيِّنِ (٤) ظَاهِرًا لَا يَنْفَعُ مِنْ لِهِ أَدْنِي تَبَيَّزُ كُوَنَهُ ضَلَالًا وَالْجَلْلَةُ تَعْلِيلُ الْأَنْكَارِ عَلَى اتَّخَادِ الْأَلْمَهَةِ إِنِّي تَوَأْنَاعُ بَنِي دُوْجُونَ بِالْجَنْدِ

كثير يفتح الياء والياء على بأسكانها أمنت برئيكم الذي خلقكم إياها القوم وإنما الملاك فاسمعون
أى فاسمعوا إيماني فعل هذا بهذه الأية من سورة النعم فأن القوم إذا أقبل لهم أئمهم
كما تهم فالواهيل ما أنت بهم فقل أى أمنت برئيكم فاسمعوا إيماني ولو لم يكن هذا
خيراً ما أنت به لنفسه واضاف الرب إلى المخاطبين ولم يقل أمنت برب
ليكون أدعى لهم إلى الإيمان.

قال البعوى فلما قال ذلك ونم القوم وشب رجل واحد فقل له قال ابن مسعود
وضوء بارطم حتى يخرج قصبه من دبره وقال السدى كانوا يرمونه بالحجارة وهو يقول
اللهم هر قومي حتى قطعواه ومثلوه وقال الحسن خرقو آخر قاف حلقه فعلقه من سوانحه
وقبره بما نطاكيه فدخله الله الجنة وهو فيها يرزق يعني حياة الشهداء وتلبيت الخدمة
للرسول فأنت رأى انه يقتل استشهد الرسل على إيمانه قبل ان يموت والتقدير
فقال للرسل أى أمنت قييل يعني قال الله تعالى لجحيب البخاري رضي الله عنه
لما استشهد أكراماً وأذناني دخول الجنة كسائر الشهداء ادخل الجنة وقيل
قال الله تعالى ذلك له قبل موته يعني ادخل قبرك الذي هو روضة من رياض الجنة
وانما لو يقل وقيل له لكن الغرض بيان المقول دون المقول له فإنه معلوم
والكلام فيه والجملة مستأنفة في حين الجواب عن السؤال عن حاله عند لقاؤه به
بعد تعلمه في نصر دينه والله أعلم

ولما أفضى حبيب إلى الجنة قال يا رب ليئنْ قومي يعْلَمُونَ ٦٦
غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرِمِينَ ٢٠

ـ ما مسولة او مصدريه والباء
ـ متعلق بيعلمون اي يعلمون بالذى غفر له ربها او بغير ان رب اي اي او استفهام
ـ والبلو متعلق بغفرانى باى شئ غفر له ربها او المصابة على ايذاء الكافرين -

له ذوى انه قد مهروبة بن مسعود التقى على رسول الله صلى الله عليه وسلم اسأله ليرجع إلى قومه فقال له
رجل الله صلى الله عليه عليه انتم قاتلوك قال لا يوجد في نائماماً يتحققون برجعيتهم ذلك هم لا يسلمون نعمون داسمو
ـ الا ذى ذلك لطلع الغروب فادن بالصلوة وتشهد فرما برجل من ثقيف بهم نقله نقال رسول
ـ الله عليه عليه حين يلقيه مثل عروة مثل ساحب يكى دعائمه ان الله نقله له منه دوافعه مزوجه

واما تمنى علم قومه بحاله ليحصلهم على أكباد الصالحين في نظم الفيضا
والترجم على لاعلاء او ليعلموا اعم ما فاعل على عطاً عظيم في امرة وانه كان على حق.

قال البعوى فلما تكى جيب غضب الله عليهم وجعل لهم النقا فامر جبريل فصاح بهم
صيحة واحدة فنادوا عن انزهه وذلك قوله تعالى **وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمٍ هُمْ إِلَّا مَا
مِنْ بُعْدِهِ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا هُمْ بِهِ عَذَابٌ** **إِنَّ اللَّهَ لِيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْضِ**
لتأكيد النفي والثانية لا بد اء يعني **مَا أَنْزَلْنَا لَهُمْ** جندًا من الملائكة كما
اد سلنا يوم بدر والختن في بل **كَفَيْنَا لَهُمْ بِصِحَّةِ مَلَكٍ** وفيه استقرار لا هلاكم
ما يماء بتعظم الرسول عليه السلام **وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ** **٢٠** ما نافيتكم فكان
شأننا في اهلاك قمر ازال جند فان لا مر ايس من ذلك واما ازالنا الا جناد لنصرك
بسادة وآکراما ملك وتسكينا لقلبك قال الله تعالى **وَمَا جَعَلَهُمُ اللَّهُ إِلَّا بُشَّارًا** **وَلِتُعْلِمُ
بِهِ قُلُوبَكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ** وقيل ماصولة معطوفة على جند يعني
مَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمٍ مَا كُنَّا مُنْزِلِينَ على من قبلهم من حمارة اورفع او مطرارشدين
إن **كَانَتْ** اي ما كانت الا خدنة او العقوبة **إِلَّا صَيْحَةٌ** **وَإِحْدَىٰ صَاحِبِهِ**
جبريل قرأ المهدود بالنصب على انه خبر كان وابو جعفر بالرفع جعل الكون تامة
بعنى الواقع. قال البعوى قال المفسرون ان جند جبريل بعضا وفى باب المدينة ثم
صاح صيحة واحدة **فَادَاهُمْ خَمْلُونَ** **٢١** اي مبيتون شهروا بالذراكن الحيوة
يتعلق بالحرارة الغريزية فاذ اخذت الحرارة الغريزية مات وجلة **مَا أَنْزَلْنَا** اعطف
على قوله وجاءه **مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ** دجل كيسى وجلة **مَا كُنَّا مُنْزِلِينَ** معترضة وجلة
إن **كَانَتْ إِلَاصِيقَةٌ** تقليل والقام للسببية يعني فاجئت الصيحة وقت خرودهم
يَخْسِرُونَ على **الْعَيَادِ** الظرف صفة للخسر وجلة **الْحَسَرِ** منادي تنبئ بما يخاطبها
على وجوب الحسرة عليهم **ذَنْكِيرُهَا** للتعظيم كأنه تقييل يا حسرة اي حسرة تعالى بهذه من الجلوس
التي من حقها ان تظهر في ما هي مادل عليه **مَا يَأْتِيهِمْ** **وَمَنْ لَرْسُولٌ إِلَّا كَانَوْا هُمْ**
يَسْتَهِزُمُونَ **٢٢** استثناء مفرغ حال من لغير المنصوب او من رسول او منها

وَالاستثناء يعنى الشَّطْ وَالجَزَاء يعنى كُلُّمَا يَتَمْ رَسُولُ يَسْتَهْزِئُونَ بِهِ وَالْجَمْهُرَ تَعْلِيَةً لِلْحَقِّ فَكَانَ
الْمُسْتَهْزِئُينَ بِالنَّاصِحِينَ الْمُخْلصِينَ الْمُنْطَوِطَ بِنَمْهُمْ خَبِيرَ الْمُلْدُرِينَ احْقَاعَهُنَّ يَتَحْرِرُونَ وَانْ يَتَسَرَّ
عَلَيْهِمُ الْمُنْخَسِدُونَ وَيَتَاهِفُ عَلَى حَلَامِ الْمَلَائِكَةِ وَالْمُؤْمِنُونَ مِنَ الْمُقْلِبِينَ وَيَجْوَزُونَ بِكُونِ
خَسَرًا مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ عَلَى سَبِيلِ الْاِسْتَعْمَارَةِ لِتَعْظِيمِ جَنَانِيَّتِهِمْ عَلَى اَنْفُسِهِمْ وَيَوْمَيَّةِ قِرَاءَةِ
يَا يَعْسُوتَا وَقَيْلِ الْمَنَادِيِّ مَحْذُوفَ وَحْسَرَةً مَنْصُوبَ بِفَعْلِ مَقْدَرٍ تَقْدِيرَهُ يَا يَمَالِ الْمُخَاطِبِينَ
خَسَرَةً وَاحْسَرَةً عَلَى الْعِبَادِ وَالْمَحْسَرَةُ شَدَّةُ الْمَحْزُونَ وَالنَّدَاءُ مَهْمَةٌ قَالَ الْبَغْوَى فِيهِ قَوْلَانَ اَحَدُ
يَقُولُ اللَّهُ يَا حَسَرَةً وَنَدَاءُ مَهْمَةٌ وَكَابَةٌ عَلَى الْعِبَادِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِمَا لَمْ يَرِيْدُ مِنْهُ بِالرَّسُولِ وَالْمُخْوَافِ
مِنْ قَوْلِ الْمَالِكِينَ قَالَ ابْوَا تَعَالَى مَا عَيْنُوا الْعَذَابَ قَالُوا يَا حَسَرَةً عَلَى الْعِبَادِ وَاللَّهُ فِي الْعِبَادِ
لَمْ يَعْدُ وَالْمَرَادُ مِنْ اَهْلِ اِنْطَاكِيَّةِ او كُلِّ مِنْ لِمَرْيَوْنِ بِالرَّسُولِ وَاسْتَهْزَئُونَ بِهِمْ فَمُوتُهُمْ يَرِيْدُ كُلُّهُمْ
مَكَةَ الْمَرْبُورِ وَالْمَرْبُورُ مَعْلُومٌ هُوَ مَعْلُومٌ عَنْ قَوْلِهِ كُمْرَا اَهْلَكْنَا فِيهِمْ مِنَ الْقَرْوَنِ
لَمَنْ كَمْ لَمْ يَعْلِمْ فِيمَا قَبْلَهَا وَانْ كَانَتْ خَبْرَيْهِ لَكَانَ اَصْلَهَا اَلْسْتِهْنَامُ فَهُوَ يَسْتَدَاعِي صَدَرَ الْكَلَامِ
وَالضَّمِيرُ فِي لَمْرَبُورِ الْاَهْلِ مَكَةَ اَتَهْمُهُمْ اَلِبِّيْهُمْ لَأَبْرُرُ حُجُونَ (٣) بِدَلِيلِ اَشْقَانِ
مِنْ كَوْعَلِ الْمَعْنَى اِلَى الْمَعْرِفَةِ اَكْثَرَهُمْ اَهْلَكَنَا مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَعْرِفَةُ اِنْهُمْ غَرِيْبُ دَاجِعِينَ اِلَيْمِ وَمَنْ
كَانَ فِي قَوْلِهِ اَتَهْمُهُمْ لَأَبْرُرُ حُجُونَ اِيْهَا مَالِيْ اَنَّ الْمَوْيِيْكُ لَأَبْرُرُ حُجُونَ اِنْ دَفَعَ ذَلِكَ الْوَهْمُ
قَالَ وَرَأَنَ كُلُّ لَكَتَاجِيْمِيْعَ لَدِيْنَا مَحْضُرَوْنَ (٤) يَعْمَلُ الْقِيَامَةَ قَرْأَعَاصِمَ وَحْمَرَةَ
لِلْمَبَالِتَشْدِيدِ هُنَّا فِي الزَّخْرُوفِ وَالْطَّارِقِ وَلَخْفَهَا اِبْنَ عَامِرَالاَفِي الزَّخْرُوفِ فِي دَوَابِيَّةِ اِبْنِ
ذَكَوَانَ وَوَاقِنَ الْوَجْعَفَرِ فِي الطَّارِقِ وَالْبَاقِونَ بِالْتَّخْفِيفِ فَنَ فَرِأَ بِالْتَّشْدِيدِ فَقَانَ نَافِيَّةَ
وَلَمَّا بَعْنَى الْاَدَمُنَ قَرَأَ بِالْتَّخْفِيفِ فَانْخَفَقَهُ مَنْ الشَّقِيلَةِ وَالْاَلَامُ هِيَ الْفَارَقَةُ وَمَا فَرَقَ
لِلتَّأْكِيدِ وَجَمِيعَ نَعِيلَ بَعْنَى مَفْعُولَ وَلَدِيْنَا طَرَفَ لَهُ اَوْلَمْحُضَرَوْنَ .

وَآيَةٌ لَهُمْ اَلْتَرْصُ اَمْيَتَةٌ قَرَأَنَا فَعَ بالشَّدِيدِ اَجْيِيْسِهِمْ اَبْلَمْطَرِ خَبِرَ لَرَسِهِنَ
وَالْجَمْهُرَ خَبِرَ اَبَدَ صَفَةَ لِلرَّاسِ اَذْلَمِرِدَهَا مَعْيَنَةَ فَمُوكَوْلَهُ وَلَقَدْ اَمْرَعَلِيَّ اللَّهِمَ يَسِيْبِي
وَلَبِهِنَ مَيْتَدَا خَبِرَهَا اَيَةَ اوْخَبِرَ كَوْنَهَا نَكَرَةَ وَلَا يَتَهَمَ مَيْتَدَا وَالْجَمْهُرَ مَعْطَوْفَةَ هَلَى قَوْلِهِ قَرَانَ
كُلُّ لَهَا . وَحَذَانَ يَكُونَ اَحْيَيْنَا هَا اَسْتَنَنَا اَفَالْبَيَانَ كَوْنَهَا اَهَةَ وَاَخْرَجَنَا مِنْهَا اَخْحَدَا

جس الحب كالخطة والشعيروه خود لك قيمته اي من الحب يأكُون ^(٢٢) قدم الصلة
 للدلاة على ان الحب معظم ما يُكل دياش به وَجَعَلْنَا فِيهَا جَهْنَمْ بساتين قِنْ
 تُخْيِلُ وَأَعْنَابٍ اي من ا نوع التخيل والعناب ولذلك بمعناه دون الحب فان الدلاة على
 الجس مشعر بالاختلاف ولا كذلك وذكرا التخيل دون القراء يطابق الحب ولا عناب
 لا خصام التخيل بين النفع واثار الصنع وَقَسْرُنَا فِيهَا في الا سرض من
 الْعَيْوَنِ اي شيئاً من العيون فعن الموصوف واقبالت الصفة مقامة عند الاحتفش
 من راية لبيا كلو اسئلتك بقى ^{نَمِّرَ} اي شر ماذكر وهو الجناه وقيل الضمير
 ش على طريقة الالتفات ولاضافة اليه كان الش بخلافه قرأ حنة والكسائي ^{نَمِّرَ} بضمتين
 دهونقة فيه او جمع شارفَعَمَلَتْهُ قرأ حنة والكسائي وابو يكر عيلت ^{نَمِّرَ} بغيرها ماذكر ^{نَمِّرَ}
 عطف على شرها وما موصولة والمراد ما يتقدمنه كالعصير والدبس ونحوهما وقيل ما
 نانية والمراد ان الش بخلق الله تعالى بفعلهم وئيدها لازل قراءة الكوفيين بلاهاء فأن
 حد فم من اصله احسن عن غيرها ^{الْعَيْوَنِ} افلا ينتكرون ^(٢٣) الهمة للانكار والقاء
 للعطف على معنوف تقديره ايتكون انعام الله فلَا يشكرون د حيث كان انكارا
 على ترك قواصم بالشكر سُبْحَنَ الَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ وَاجْ اي ا نوع والامتناع
 كلهما مثنا تنتك ^{الْعَيْوَنِ} ازترض من النبات والشعر و من افسهم اي التكذيب
 وَمِمَّا يَعْلَمُونَ ^(٢٤) اي ماحلقت الله في الحجر البر ولم يطلع عليها احداً -
 وَآيَةٌ لِرَفِعِهِمْ على قدرتنا الْلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ اي تنزع ونشطا
 ذلك ان الاصل هي الظلمة والنهاي داخلي عليها بطنوع الشمس فذا غربت فكان سخن
 النهار من الليل وظهرت الظلمة فانسلخ هنا مستعار من سخن الجهل . والكلام في اعرابه
 مثل ما سبق في قوله تعالى آية ^{لِمَمْ الْأَرْضُ مِنْ الْمُيَتَةِ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ} ^(٢٥)
 مطعن على نسلخ ^{الْعَيْوَنِ} منه النهار فعاصرها وقت كونهم داخلين في الظلمة يعني يذهب بالنهاي
 ويجئ بالليل ^{الْعَيْوَنِ} عطف على الليل بمحرك في فلكها مثل جرى المحوت في اماء
 سفة للشمس بناء على تكبيره او مبتدا وخبره الجهة معتبرة لبيان سبب وجود الليل ^{الْعَيْوَنِ} النهار

لِمُسْتَقْرَأَ لَهَا مَصْدَرِيَّ اَوْظَرْفِيَّ بِعِنْ تَحْرِيَّ لِاسْتِقْرَارِ اَسْاعِلِيَّ فِي مَخْصُوصِ او لِمَوْضِعِ اَسْتِقْرَارِهَا
دَهِيَ مَنْتَى دَوْدَهَا تَشَبَّهَ بِالْمَسَافَرَادَ اَفْطَلَ مَسِيرَهَا او مَسْتَقْرَارَهَا كِبِيدَ السَّمَاءِ قَبْلَ الزَّوَالِ فَانَّ
حَرْكَتَهَا تَوْجِدَ اِبْطَابَحِيَّ يَنْطَنَ انَّ لِمَاهَنَكَ وَقْتَهَا او مَسْتَقْرَارَهَا نَهَيَّةَ اِتِفَاعَهَا فِي السَّمَاءِ الْمُسْبَطِ
وَنَهَيَّةَ هَبُوطَهَا فِي الشَّنَاءِ او مَنْتَى مَقْدِرِيَّ بِكِيلِ يَوْمِيِّ المَشَادِقِ وَالْمَغَارِبِ فَانَّ لِهَا دَوْدَهَا
ثَلَاثَ مَائَةَ وَخَمْسَاءَ وَمَسْتَيْنَ مَبْشِرَقَّاءَ وَمَغْرِبَاتَ تَطْلُعَ كُلَّ يَوْمٍ مَطْلُعَ وَتَغْرِبَ فِي مَغْرِبِ ثَمَّ
لَا تَعُودُ بِيَهَا إِلَى الْعَامِ الْفَاقِلِ او لِمَنْقَطَعِ جَوِّهَا عَنْ خَرَابِ الدُّنْيَا وَهَذِهِ التَّنَاؤُلَاتُ
كَلِمَاتِيَّةٍ عَلَى اِنْتَهَا فِي ظَاهِرِ الْحَالِ لَا تَسْتَقْرُنِي وَقْتُ مِنَ الْاَوْقَاتِ وَيَدِلُّ عَلَيْهِ قِرَاءَةُ
ابْنِ مُسْعُودَ مَأْرُواهُ الْبَغْوَى عَنْ عَمِّ رَبِّنِي دِيَنَارِ عَنْ اِبْنِ عَبَّاسٍ اَنَّهُ قَزْوَنُ الشَّمْسِ تَجْرِي لِمَسْقِفَرِهَا
لَكَنَّ وَرْدَفَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ اَنَّهُ قَالَ مَسْتَقْرَرَهَا تَحْتَ الْعَرْشِ - رَوَاهُ الْبَغَادَى
فِي الصَّحِيحِ وَدَوِيَ الْبَغْوَى عَنِ ابْنِ ذِرَّةِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ اَنَّهُ قَالَ حَيْنَ غَرِيتَ الشَّمْسَ لَدَّ
لَنِ تَنْهَبْ هَذِهَ قَلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ اَهْلَمَ قَالَ فَانْهَا تَنْهَبْ هَبْ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ الْعَرْشِ
فَنَسْتَأْذِنُ فَيُؤْذِنَ لِهَا وَيُوشَكَ اَنْ تَسْجُدَ وَلَا تَقْبِلَ مِنْهَا وَتَسْتَأْذِنُ فَلَا يُؤْذِنَ لِهَا وَيُقَالَ
لَهَا اَرْجُى مِنْ حِيَّثُ جَئَتْ فَتَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبِهَا فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَحْمِلُ الشَّمْسُ تَجْرِي لِمَسْقِفَرِهَا
قَالَ مَسْتَقْرَرَهَا تَحْتَ الْعَرْشِ - مُتَقْرِّنٌ عَلَيْهِ وَمَعْنَى الْمَحْدِيثِ وَاللهُ اَعْلَمُ اَنَّ الشَّمْسَ بَعْدَ
غَرَوْبِهَا تَبْدِلُ طَلَوْعَهَا تَسْجُدَ تَحْتَ الْعَرْشِ فَيُؤْذِنَ لِهَا فِي الطَّلَوْعِ مِنْ جَانِبِ الْمَشْرُقِ
فَتَطْلُعُ وَبُوشَكَ اَنْ لَا يُؤْذِنَ لِهَا بِالْطَّلَوْعِ مِنَ الْمَشْرُقِ بَلْ يُؤْذِنَ لِهَا بِالْطَّلَوْعِ مِنَ الْمَغْرِبِ
خَيْنَشَدَ تَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبِهَا وَهِيَ أَيْةٌ مِنْ آيَاتِ السَّاعَةِ - لَا يَقُولُ اَنْ مَقْدَارَ اللَّيْلِ مِنْ قَتَّ
غَرَوْبِهَا إِلَى طَلَوْعِهَا يَتَفَاقَوْتُ اَلَا قَالِيمَ حَتَّى اَنْ تَخْتَلِقَ الْقَطْبُ الشَّمَالِيُّ مِنْ وَرَاءِ
بَلْغَارِ اَذَا كَانَتِ الشَّمْسُ عَنْ دَأْسِ السَّرَّاطِ اِنْ يَكُونَ اللَّيْلُ بِعِيَّثٍ لَا يَكُونُ هَنَاكَ قَتَّ
الْعَشَاءِ بَلْ بَعْدَ غَرَوْبِ الشَّمْسِ اَذَا غَابَ الشَّفَقُ مِنْ جَانِبِ طَلَعِ الصَّبَعِ مِنْ جَانِبِ فَأَيُّ
وقْتٍ يَصْوِرُ فِي الشَّمْسِ ذَاهِبَةً تَحْتَ الْعَرْشِ سَاجِدَةً قَلْتُ لَيْسَ المرادُ اَنَّ الشَّمْسَ تَلْهُرَ
سَاجِدَةً مِنْ وَقْتٍ غَرَوْبِهَا اَلِيَّ وَقْتٍ طَلَوْعَهَا بِنَجَا دَانِ يَكُونُ وَقْتُ مِنَ الْاَوْقَاتِ يَكُونُ ظَلَمةً
اللَّيْلِ شَامَلَةً بِجَمِيعِ الْاَقَالِيمِ وَذَلِكَ عَنْ مَنْصُوفَهَا وَخَيْنَشَدَ يَنْهَى هَبْ الْمَلَائِكَةَ الْمُوْكَلُونَ

على الشمس بما إلى تجده العرش فتغره ذات ساجدة ثم تؤذن لابد الطهور واختلاف مقدار الليل باختلاف الأقلية وإنما يتعلق باختلاف مبدأ الليل ومتناهيه والله أعلم والقول بأن الحديث من المتشابهات أو أن المراد بالسجود هو الانقياد وتحوذك يأبه سياق الحديث ذلِك الوجه على هذه القدرة المستفمن للحركة التي يكل الفطن عز حصائره **تَقْدِيرًا العَزِيزُ** الغائب بقدرته على كل مقدار **الْعَلِيُّم** (٢٨) المحيط عليه بكل معلوم.

وَالْقَمَرُ قَدْرُنَهُ أي قد دنَّا سيره في منزلة قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو **وَالْقَمَرُ** بالرفع على أنه سعطوف على الشمس يعني يتلهم الليل وآية لهم الشمس **وَآيَةُ لَهُمُ الظُّرُفُ** الجملة الواقعية بعد ها كاجملة الواقعة بعد الشمس **وَقَرُّ الْبَاقِونَ** بالنصب باضمار فعل فرق بقوله **قَدْ رَنَاهُ مَنَازِلَ**. وهي ثانية وعشرين منزلة. ينزل كل ليلة في واحد تمنها لا يخطئ ولا يتقاض عنها فإذا كان في آخر منزلته دق واستقوس **حَتَّىٰ عَادَ كَالْعَرْجُونِ** أي الشراح للعجز فعلون من لا نعجز يعني **الْأَعْوَاجَ** (لقدِيرٌ) (٣) العتيق قبل ما هر عليهم فصاعداً **شُوَيْكُونَ** القمر تحت شعاع الشمس في المحقق **لَا الشَّمْسُ يَتَبَغِي لَهَا** أي يبعي لها ويقيس أن تذرلك القمر قال البيضاوي أي في سرعة سيره وهذا أمثل على ما قالت الفلسفه ان القمر اسرع سيراً من الشمس فان دورها يتم في شهر ودور الشمس يتعرف سنته وعندى الامر بالعكس كما سنبين ان شاء الله تعالى فالاولى ان لا يقيس السير بالسرعة بل يقال الشمس لا تذرلك القمر في سيره المخصوص حتى تخد سيد هما فان ذلك يخل بتكون النباتات وتعيش الحيوانات او في اثاره ومن افعى ومكانه بالنزول الى محله أو سلطاته فتطمس نوره قلت وجاذان يكون المراد بالشمس النوار وبالقمر الليل وهذا يستقيم المقابلة يعني لا يبني للنهار اذ **لَا اللَّيلُ** اي يسيقه **وَلَا الْيَمِنُ** سابق **النَّهَارِ** اي هما يتعاقبان بحسب معلوم **كَلْمَعِي** اح هما قبل وقتها كذا استقاد من كلام البغوى **وَكُلُّ** التنوين عوش لضاف

إِلَيْهِ أَيْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ الْبَشَرِ أَوْ تَقْدِيرِهِ كُلُّهُمْ وَالظَّاهِرِ إِلَشْمُوسْ وَأَيْ قَارَفَانْ أَخْلَادِ
الْأَحْوَالِ يُوجَبُ تَعْدِيْدُهُ أَكْثَرَ الْأَنْدَاتِ وَلِوَبَاهَا عَتْبَارِهِ أَوْ أَنَّ الْكُوَكَبَ نَاهٍ ذَكْرُهُ مَا شَعَرَ بِهِ
فِي فَلَكٍ دَاهِرٍ مِنَ الْأَفْلَاتِ وَهِيَ السَّمَاءُ الَّذِي نَاهٍ بِدِيلٍ قَوْلَهُ تَعَالَى إِنَّا نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْمِنَاءَ اللَّهُ يُبَشِّرُ
بِمَصَائِدِنَ يَسْبِحُونَ ^{بِهِ} كَمَا يَسْبِحُ السَّمَكُ فِي الْمَاءِ .

وَهُذَا أَصْرِيحُ فِي أَنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالْكُوَكَبَ سَائِرُهُ فِي الْفَلَكِ بِقَسْطِ قَاسِرِهِنَّ
أَمْلَائِكَةٍ أَوْ بِكَلَادَرَةٍ لَا إِنْهَا مُرْتَكِزةٌ فِي السَّمَاءِ كَمَا سَمِيَّكَ لَا تَحْرِكُ السَّمَاءَ حَوْكَةٌ
وَضَعِيفَةٌ كَمَا يَقُولُ بِهِ الْفَلَسْفَةُ بِنَاءً هُلِيَّ أَنَّ السَّيَاحَةَ يَسْتَلِمُ الْمَخْرُقَ وَلَا إِنْهَا مُرْدَغَهُ
أَنَّهُ هَالَ فَاسْتَدَلَ لَوْا بَعْدَ دَلْحِرَكَاتِ الْكُوَكَبِ عَلَى تَعْدِيْدِ السَّمَاءَوَاتِ عَلَى حِسْبِ تَعْدِيْدِ الْحَرَكَاتِ
تَقَالُوا السَّمَاءَوَاتِ تَسْعَةَ كَلِمَاتِ نَطِيقَةٍ بِعَضِهَا عَلَى بَعْضٍ مِثْلَ قَشْوَرِ الْبَصَلِ وَقَالُوا السَّمَاءُ
الْتَّاسِعُ الَّذِي هُوَ خَادِلُ الْجَمِيعِ يَحْرُكُ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ عَلَى مَنْطَقَةٍ وَقَطْبَيْنِ بِحِيثِ
يَتَمْ دَائِرَةُ سَيِّرَةِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلِلَّيْلَةِ مَرَّةً تَقْرِيْبًا وَسَاعَرٍ . . . السَّمَاءَوَاتِ تَسْبِيرِ سَيِّرَةِ قَرَّرَهُ
وَكُلُّ صَنَاعَةٍ حَوْكَةٌ بِالْطَّبِيعِ مِنَ الْمَغْرِبِ إِلَى الْمَشْرِقِ عَلَى مَنْطَقَةٍ أُخْرَى وَقَطْبَيْنِ أُخْرَيْنِ وَ
يَحْصُلُ التَّقَاطُعُ بَيْنَ الْأَقْطَابِ الْأَدْبَعَةِ قَطْبِيِّ فَلَكِ التَّشَوِّبَاتِ وَقَطْبِيِّ فَلَكِ الْأَفْلَاتِ وَ
الشَّمْسِ يَلْأَزِمُ مَنْطَقَةَ ذَلِكَ التَّشَوِّبَاتِ وَيَنْقُسُ مَنْطَقَةَ ذَلِكَ التَّشَوِّبَاتِ إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ حَصَبَةَ
يَسْهُونَ كُلَّ حَصَبَةَ مِنْهَا يَرْجُأُونَ ذَلِكَ الْفَلَكَ فَلَكِ الْبَرْوَجِ قَالَوا ذَلِكَ لَئَدَارَا وَإِنَّ الْكُوكَبَ
لَا يَتَمْ دَائِرَةُ سَيِّرَهَا فِي يَوْمٍ وَلِلَّيْلَةِ - وَلَمَّا رَأَوْا إِنَّ الْكُوكَبَ كَلِمَاتِ غَيْرِ السَّبْعَةِ الَّتِي يَعْمُونَهُ
سَيِّرَاتِ الْأَيْنَتِلَفُ نَسْبَةً بِعَضِهَا مَعَ بَعْضِ قَطْوَانِ سَيِّرَهَا يَنْقُصُ مِنَ الدَّائِرَةِ فَلَيْلَمِ
وَاللَّيْلَةِ قَنِيلًا غَائِبَةَ الْفَلَكِ جَدِلُ حَكْمُوَابَانِ كَلِمَاتِ مُرْتَكِزةٍ فِي فَلَكٍ وَأَحَدٌ هِيَ السَّمَاءُ الثَّالِثَةُ
فَلَكِ الْبَرْوَجِ وَانْ سَيِّرَهَا كَانَ لَا سَيِّرَهَا لَذِسْمُوهَا تَشَوِّبَاتِ وَفَلَكِهَا ذَلِكَ التَّشَوِّبَاتِ دَلَّتْ دَارَا
السَّبْعَةِ يَنْقُصُ سَيِّرَهَا فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ مِنَ الدَّائِرَةِ نَقْصًا ظَاهِرًا بِعِيْدَتِ يَرْوَنِ الْقَرْبَيْهِ
ثَلَاثَينِ يَوْمًا وَتَسْعَةَ وَعِشْرِينَ دَائِرَةَ وَالشَّمْسِ تَسْبِيرِي ثَلَاثَنِ مَائَةَ وَنَحْسَ وَسْتِينَ يَوْمَهَا
ثَلَاثَ مَائَةَ وَارْبَعَ وَسْتِينَ دَائِرَةَ وَهَلْكَنَ إِنَّ افْلَاكَهَا سَبْعَةَ كَلِمَاتِ مُرْتَكِزةٍ مِنَ الْمَغْرِبِ
إِلَى الْمَشْرِقِ وَكَلِلُ ذَلِكَ بَيْرِيِّ سَيِّرَهَا فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ نَاقِصَةٌ مِنَ الدَّائِرَةِ وَكَلِلَ دَارَا وَ

نقاصان سیرها من الالا اثرة اذين حکموابون سیرها اساع فقالوا بذلك القراء مع سبئاً فان
سیدها الى المشرق بقطع الله اثرة في شهر و ذلك الشمس يقطع في سنة ثلاث مائة و خمس
دستين يوماً و هن حکمواني سائر السيارات . ولما زادوا اخمساً من الكواكب العطارد والزهرة
والمشترى والمريخ والرجل تاره سیرها اذين من دائرة وتاره انقص من دائرة
وتاره سیرها دائرة تامة لا زائدة لان اقص سعوها نجسة متحيرة واشبوا اليائس ويرات سیر
اعلاها يخالف سیراً سفلها كل ذلك بین في علم الهيئة .

ولما دلت الشهود القطعية على ان عدد السماوات سبع لا مزيد عليها بحسب
بكفر جاحدها وعلى جواز الخرق ولا لتيام على الافلاك بحسب ما يكره جاحدها ايضاً بدل على
وقوعها حيث قال الله تعالى اذا السماء كسرت اذا السماء انفطرت وانشق القمر ونحو
ذلك . ودللت الاحاديث الصحيحة على ان السماوات غير منطبقه بعضها على بعضها
بل بین كل منها مسافة بعيدة بحسب ما يفسق جاحد هاردي اجن والتزمت
عن مبالي هريرة مرفوعاً حد يثأط ويلاً ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما بين هريره
والسماء وبين كل سماءين خمس مائة سنة دروي الترمذى وابوداؤد عن العباس
بن عبد المطلب مرفوعاً حد يثأط ويلاً ذكر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما بين
الارض والسماء وبين كل سماءين اما واحدة واما اشتنان او ثلاثة وسبعين سنة
دو لعل اختلاف ذلك باعتبار اختلاف سير السائرتين سرعة وبطولة وجبا لقول
بطلان علم الهيئة وبيان من اعتقادها يخالف عليه الکفر بالكتاب والسنة اذا
ظهر جواز الخرق ولا لتيام في السماوات كما نعلم من ان يقال ان الكواكب كلها في السماء
الدنيا كما ينطق به قوله تعالى وَذَيْنَا لَسَمَاءَ الْأَرْضِ مِصَانِعَ وَانَّ كُلَّا مِنْهَا فِي
سُبُّوكَ وَان سير اکثرها على مقدار واحد قریباً من الدائرة التامة وسير سبعة
فيها على مقادير مختلفة على حسب ما يرى ولا مانع من القول بان الخمسة دائرة سير
زائدة او تاره ناقصاً على حسب اراده الله تعالى وهي الحسن الجواري الكنس و
الله اعلم بحقيقة الحال .

وَأَيَّةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذَرَّيْتُمْ قَرَاهِيلَ الْمَدِينَةِ وَالشَّامِ وَيَقُوبُ فُرْيَاتِهِمْ

بالمجمع كسر التاء والباءون ذرّيّتهم على الا فراد بفتح التاء في الفلك المتشابهون ۱)

اعي الملاوا ظاهرين المراد بالذرية اولادهم الذين يتبعونهم الى تجارةهم او صبيا لهم عساوهم الذين يستحبونهم فان الذريّة يطلق عليهم لا هن توارعهم ادار في الحديث انه صلى الله عليه رأى ملة عصتوه فقل ما كانت هل تقابل العني خالق له لا تقتل ذرية ولا عصيّها . ولله اد بالذرية في هذه الحيث لعصيّ الاجرام العيب منه

الشاعر اجل الامراة المقتولة وهي حديث عمر جوا بالذرية لا تأكلوا ارزاقها وتدروا اربتها في عندهما اى جموا بالنساء كذلك في النهاية والمراد بالفلك السفائن الصغار والكبائر وتخصيص الذريّة

والذكر كان استقرارهم في السفن اشق وتماسكم فيها اعجوبة قال العبوى المراد به سفينته نوح عليه

والله بالذرية الا باع واسم الذريّة يقع على الاباء كما يقع على الاولاد ونحو ذلك

ان يردد بالفلك سفينته نوح عليه السلام معنى الآية ان الله تعالى اعلم اباءهم وحدهم وذرتهم في صلام

وتخصيص الذريّة بالذكر لأنها في الامتنان ادخل في التنجيم الإيجاز وخلقنا لهم من مثله

اي مثل الفلك مطلاً او مثل ذلك نوح مَا يَرِبُّ كَبُونَ ۲) من الابل ذاتها سفائن البناء من الفلك و

السفن والرواق على هيبة سفينته نوح وإن نشأ نغيرهم مع الخذا السفائن فلأصريخ لهم

جزاء شره محن وتقديركم للأصريخ اي لا مغيث لهم يحرسهم عن الغرق او فلا استغاثة

كقولهم اتاهم الصریح و لا هم ينقذون ۳) عطف على الأصريخ لهم اي لا ينجون من الغرق فكان

ابن عباس ولا احد ينقذهم من عذاب الارض حملة متنا و متناعا استثناء مفرغ من صوب العلة

لا ينقذون اشيء لا لرجمة مت وللمتنبي إلى حيين ۴) اى زمان فور لا جالم.

وَإِذَا إِقْبَلَ لَهُمْ أَنْقُودَاهَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلَقْتُمْ

يعني الآخرة فاعملوا بها وما خلقتم يعني الله تعالى فلحد روهاد لا تغتروا وقيل ما بين ايديهم يعني وقائع الله فيما قهكم من الاصم وما خلقتم عذاب الآخرة وهو قول قتادة وقيل المراد به فواز

السماء ونواب الارض كقوله تعالى او كدبر قرآن ما بين ايديهم وما خلقتم من الشقاء ولا يذهب

وقيل المراد به عذاب الدنيا وعذاب الآخرة وقبس علامة قيل ما تقدم من الارض وما تأخر

له يعني مذاريلا فربه سمع كه مهل ارباه سمع قلادها كدبر دون أنها ست يعنى واجباست منه حله

لَعَلَّمُهُمْ رَحْمَةً ۝ اى لتكروا داجين رحمة الله وجواب اذاخذوني تقولوا انا قيل لهم ان تقولوا
اعرضوا بغير بينة قوله تعالى و مَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَتِ رَبِّهِمْ مِنَ الْادِلَّةِ لَتَأْكِيدُ
التفى ذاتانية للتبسيط **إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِيْنَ** ۝ استثناء مفغٌ مثل قوله تعالى
بِهِ يَسْتَهِيْزُونَ هذه الآية في مقام التعليل لما سبق يعني إذا أتيت لهم بأدلة اثبات
اعتداؤه وتمارنة والجملة الشرطية اعني قوله وإذا أتيت لهم بأدلة اثبات
وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ عطف على قوله وما يأتهم من رسول وإذا أتيت لهم عطف على
الشرطية السابقة يعني كان المؤمنون يقولون للفارقة **أَنْفَقُوا** على المساكين **مِمَّا**
سرّ **قَلْمَرُ اللَّهِ** من لا موال قال الذين **كَفَرُوا** فيه ضع المظہر موضع الضير للتسلیل
عليهم بکفرهم **لِلَّذِينَ آمَنُوا** **أَنْطَعُمُ** من **لَوْيَشَاهِ اللَّهِ** **أَطْعَمَهُ** يعني
ان الله لم ير لهم مع قدرتهم عليه فعن نوافق مشية الله فلا نطعمهم (تقبل تاله مشركون)
قويش حرين واستطعهم فقراء المؤمنين اخرجه ابن حاتم عن احسن وعبد بن حميد ابن
المنذر عن اساعيل بن خالد) وهن اقول باطل فان الله تعالى اعني بعض الخلق وافق بعضهم
ابلاء فمنع الله تعالى من الفقیر لا يخلاق امر الغنى بلا نفاق لا حاجة الى ما لهم ولكن ليبيلو
التفى بالتفير فيما نفرض له في مال الغنى ولا اعتراض لاحد على مشية الله وحكمه في
خلقه وكا يدرك العقول كل حكمة في افعاله **إِنْ أَنْتُمْ لَا فِي صَلِيلٍ شَيْئِيْنَ** ۝
حيث ان تكون اما يخالف مشية الله وبمحاذان يكون جوابا لهم من الله تعالى او حكمية
جواب المؤمنين لهم -

وَيَقُولُونَ مَتَى هُنَّ الْوَعْدُ اى القيامة والبعث عطف على الشرطية السابقة
استفهام استبطاع **إِنْ كُنْتُمْ لَا فِي صَلِيلٍ** ۝ في الاخبار بآياته جواب الشطط محفوظ
يعني فأنسبونا عن وقت اتهام خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم للمؤمنين **مَا يَنْظَرُونَ**
حال من فاعل **يَقُولُونَ** يعني **يَقُولُونَ** ذلك في حال ما ينتظر ون **إِلَّا صِيَغَةً وَاحِدَةً**
استثناء مفغٌ منصوب على المقولية قال ابن هباس يربى به النفعية الادلى فان قيل اذ لا يقدر
له يكونوا يعتقدون النفعية فكيف ينتظرونها قدرنا هذه الآية كنائية عن عدم ترکم المفعى

ابدأ حتى يمرون أو تأتيهم الساعة بفترة وهم لا يشعرون فانهم لما عينتهم هم كانوا عندهم
 قبل ذلك فكانوا ينتظرون لاجل تلك المعاشر صيحة الصدق تأخذهم صفة الصيحة الحقيقة
 والضير راجع الى الناس المفهوم مما سبق وكذا اكل ضمير بعدة وهم يختصون (٤)
 حال من الضير المتصوب في تأخذهم اي يختصون في امور الدنیا من متابعة حرم مع ما لهم
 لا ينطر بهم شئ من اتياناها اصله يختصون فسكنت النساء وادعى ثم كسرت الحاء
 لا لقاء الساكدين على قراءة عاصم وابن ذكوان والكسائي وقرأ ابن كثير وورش هشام بعقوب
 دعيقوب وخلف ابو محمد عيسى بن عبد الله عليهما السلام لا ينطوي على عاصم لا ينطوي
 بفتح الحاء بنقل حركة الناء الى الحاء والا دعاء وقرأ قالون وابو عمرو بها خلاس بفتح الحاء وتشذيبها
 الصاد وقرأ قالون ايضاً ابو جعفر باسكان الحاء كما نهجوا لقاء الساكدين اذا كان الثنائي
 ممن يحتمل اخرج الشیخان في الصیحیین عن أبي هریرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوم من
 قاتلوا ابا سکان الحاء تخفیف العاء ابا محمد
 الساکنة وقد نشر الرجال ثوابها بين ما فلأتنيها حاءه ولا يطويها و تقوم الساعة و قد انصرف
 الرجل بلبن لقتنه فلا يطعهه وتقوم الساعة وقد رفع اكتنه الى فيه فلا يطعها و اخرج
 القراءة عنه في هذه الاية قال تقوم الساعة والناس في اسواقهم يتباينون دين عوت
 الثياب ويجلبون اللقا و في حوالتهم فلا يُسْتَطِعُون عطف على تأخذهم و رابط
 الموصوف محدداً تقدبه فلا يُسْتَطِعُون بعد ها والفاء للسببية توصیهه و قال
 الى اهلهم برجون (٥) و اخرج عباد الله بن احمد في زوايد الزهراني
 بن العوامر قال ان الساعة تقوم والرجل يذرع الشوب والرجل يجلب الداية ثم قوله يُسْتَطِعُون
 توصیهه و الى اهلهم برجون يعني لا يقدر دون على ان يوصوا في شئ من امورهم ولا
 ان يرجعوا الى اهلهم فبرحالهم بل يمرون حيث يسمون الصيحة.

وَنَفَخَ فِي الصُّورِ اي ينفع ذكر صيحة الماضي لتقين وتوعي عطف على مضمون
 فلا يُسْتَطِعُون يعني يمرون من ساعتهم وينفع في الصدور مرة ثانية وبين النفتين اربعون
 سنة كذاروى ابن ابي حاتم عن ابن عباس وفي الصیحیین عن ابی هریرة قال قال رسول الله
 صلى الله عليهما مابین النفتین اربعون قالوا يا ابا هریرة اربعون يوماً قال ابیت قالوا
 اربعون شهراً قال ابیت قالوا اربعون علماً قال ابیت الحدیث دروى ابن ابی داؤد

عن اي هريرة حدثنا مونعا و فيه بين النعفتين اربعون عاماً فـإذا أهمل من الأجل أثـ
جـع جـرـتـ وـهـوـقـبـرـ إـلـىـ رـحـمـ يـسـلـوـنـ (٥) اي يغزرون والنسل في الاصد
لـاـيـفـصـالـعـنـ الشـئـ يـقـلـ نـسـلـ الـوـبـرـ مـنـ الـهـبـرـ وـمـنـهـ يـقـلـ نـلـونـ النـسـلـ لـاـ فـصـلـهـ مـنـ وـالـهـ
وـقـيلـ مـعـنـاهـ يـسـعـونـ فـيـ القـامـوسـ الـماـشـيـ يـنـسـلـ بـضـ اـلـعـينـ وـكـرـ نـسـلـ وـنـسـلـانـ يـنـيرـ
قـاـلـوـاـ يـعـنـ يـقـولـ الـكـافـارـ حـيـنـ يـبـعـثـمـ اـوـرـدـ لـفـظـ الـمـاضـيـ لـتـيقـنـ دـوـعـ يـلـيـكـنـاـ
يـادـوـنـ الـوـبـلـ يـعـنـ يـاـوـبـ اـحـضـرـ فـانـ هـذـاـ وـاـنـكـ اوـيـقـالـ انـ الـمـنـادـيـ مـحـذـوفـ تـهـدـيـهـ
يـاـبـهـاـ الـمـخـاطـبـ وـيـلـنـاـ وـهـوـمـصـدـرـ لـاـ فـعـلـ لـهـ مـنـ لـفـظـ مـنـصـوبـ بـفـعـلـ مـقـدـرـنـ فـيـ مـعـنـاهـ
قـالـ فـيـ القـامـوسـ مـعـنـاهـ حـلـولـ الشـ وـقـالـ بـعـضـ الـمـحـقـقـيـنـ لـمـيـرـدـ فـيـ الـلـغـةـ اـنـ وـيـلـدـ مـعـنـ
لـهـذـاـ الـمـعـنـيـ بـلـ هـوـاـمـسـ لـوـاـدـ فـيـ جـهـنـمـ لـمـاـرـدـ وـاحـمـ وـالـتـرـمـذـيـ وـابـنـ جـوـرـدـاـنـ اـهـيـ حـامـ
وـابـنـ حـيـانـ وـالـحـاـكـمـ وـصـحـيـهـ الـبـيـهـيـ وـابـنـ اـبـيـ الدـنـيـاـ وـهـنـادـ عـنـ اـهـيـ سـعـيدـ الـخـدـرـيـ عـنـ
رـسـوـلـ اللهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ اـنـ قـالـ دـبـلـ وـاـدـ فـيـ جـهـنـمـ يـهـوـيـ بـهـ اـنـ كـافـارـ عـيـنـ خـرـيـقاـ فـيـلـ زـيـلـ
قـعـرـ . دـوـىـ سـعـيدـ بـنـ مـنـصـورـ وـابـنـ الـمـنـذـرـ وـالـبـيـهـيـ فـيـ عـنـ اـبـنـ مـصـعـودـ قـالـ الـوـبـلـ وـاـدـ فـيـ جـهـنـمـ
بـسـيـلـ مـنـ صـبـيـدـ اـهـلـ النـارـ جـعـلـ لـلـكـنـبـيـنـ . دـاـخـرـ لـنـ جـوـرـ عـنـ عـيـانـ بـنـ عـفـانـ عـنـ سـوـلـ
الـلـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـهـلـ النـارـ . دـاـخـرـ الـبـرـزـارـ بـسـنـ ضـعـيفـ عـنـ صـدـرـ اـهـيـ
وـقـاسـ قـالـ قـالـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ اـنـ فـيـ النـارـ جـرـجـاـ يـقـالـ لـهـ وـبـلـ يـصـعـدـ عـلـيـهـ الـعـرـفـاءـ
وـيـنـزـلـوـنـ مـنـ بـعـثـنـاـ مـنـ كـمـرـقـلـ نـأـسـكـتـ حـفـصـ هـمـنـاسـكـتـ لـطـيـفـةـ وـالـوـقـعـلـ
عـدـقـيـهـ اـحـسـنـ قـالـ اـبـنـ عـبـاسـ وـقـاتـدـ اـنـمـاـ يـقـولـوـنـ هـذـاـ لـاـنـ اللهـ يـرـفـعـ العـدـاـ بـ
عـهـمـ بـيـنـ النـعـفـتـيـنـ فـيـرـقـدـوـنـ فـاـذـاـ بـعـثـاـبـ النـفـقـةـ الـآخـرـ عـاـيـنـاـ الـقـيـامـةـ وـدـعـواـ
بـالـوـبـلـ وـقـوـلـ اـبـنـ عـبـاسـ هـذـاـ دـفـعـ لـمـاـقـالـتـ الـمـعـتـزـلـةـ اـنـ هـذـهـ الـآيـةـ تـدـلـ عـلـىـ نـفـيـ
عـذـابـ الـقـبـرـ فـاـنـمـاـتـلـ عـلـىـ اـنـمـاـ كـانـواـ كـانـيـاـمـ دـقـالـ اـهـلـ الـمـعـانـ اـنـ الـكـفـادـ اـذـاـ
عـاـيـنـاـ تـحـمـرـ بـاـنـوـاعـ عـذـابـ اـسـأـرـتـ عـذـابـ التـعـبـرـ فـيـ جـنـبـيـاـ كـالـنـوـمـ فـقـالـوـاـمـنـ بـعـثـنـاـ مـنـ
مـرـقـدـنـاـ هـذـهـ اـمـاـ وـعـدـ الرـحـمـنـ وـصـدـاقـ الـمـرـسـلـوـنـ (٦) مـهـدـ اوـهـمـ
خـمـدـ دـمـاـ مـسـدـرـ يـهـ بـعـنـيـ المـعـولـ اوـمـوـصـولـةـ وـالـرـابـطـ مـحـذـوفـ يـعـقـ هـذـهـ اـمـاـ وـعـدـ بهـ

الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ فِي الْمُرْسَلُونَ وَجَازَانِ يَكُونُ صَدَقَ الرَّسُولُونَ جَلَّتْ مُسْتَأْنَفَةً مُعْطَوْقَةً عَلَى
جَلَّةٍ فَهُنَّ أَقْوَادُهُمْ حَمِينَ لَا يَنْفَعُهُمُ الْأَقْوَادُ وَقَيلَ هُنَّ أَقْوَادُ الْمَلَائِكَةِ جَوَابًا لِلْمَلَمَ وَقَالَ بِحَاجَةِ هَذَا
قَوْلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي جَوَابِهِمْ فَإِنَّمَا عَدَلَ عَنْ سَنِ الْجَوَابِ تَذَكِّرًا لِكُفَّارِهِمْ وَتَقْرِيْبًا لِمَعْلَمَهُ تَبَيَّنَهُ
بَانَ الَّذِي يَكُونُهُمْ هُوَ السُّؤَالُ عَنِ الْبَعْثَ دُونَ الْبَيْاعَثَ كَمَا تَهْمَمُهُمْ قَاتَلُوا بَعْضَهُمُ الرَّحَانَ الَّذِي عَنْهُمْ
بِالْبَعْثَ دَارَ سُلْطَانُ الرَّسُولِ فَصَدَقُوكُمْ وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا تَظَنُونَ أَنَّهُ بَعْثَ النَّاسِ
فِيهِمُكُمُ السُّؤَالُ عَنِ الْبَيْاعَثَ بِلَهُو الْبَعْثُ لَا كَبَرْدُوا لِاَهْوَالِ وَجَازَانِ يَكُونُ هَذَا صَفَة
لَمَّا قَدِّمَنَّا وَمَا وَعَدَنَّا خَبَرَ مَعْذُوفٍ أَوْ مَبْنَدًا خَبَرَةً مَعْذُوفٍ يَعْنِي مَا وَعَدَ الرَّحْمَانُ حَقَّ
وَصَدَقَ الرُّسُلُكُونَ وَعَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ لَا يَلِيمُ السَّكَنَةُ وَالْوَقْتُ عَلَى مَرْقَبِنَارَانِ
كَانَتْ أَيَّاهُ تَكَانَتِ الْفَعْلَةُ فِي بَعْثِمِ الْأَصْبِحَةِ وَأَحَدَّهُ هِيَ النَّفَقَةُ الْأَخِيرَةُ
فَإِذَا هُمْ جَمِيعُهُمْ أَيْ مُجْمَعُونَ لَهُ دِينًا حَاضِرُونَ ⑤٣٦ خَبَرُ بَعْدِ خَبَرٍ دِنِي
ذَلِكَ تَهْوِينٌ لِمَا رَأَيَ الْبَعْثُ دَاخِشُرُ وَأَسْتَغْنَاهُمَا عَنِ الْأَسْبَابِ الَّتِي يَنْوَهُانِ بِهَا فَيَأْتِيَهُمْ ذَلِكُهُ
فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا يُخْزَنُونَ إِلَّا مَا كَنْتُمْ تَعْمَلُونَ ⑤٣٧
حَكَمَيْهُ لِمَا يَقَالُ لَهُمْ تَصْبِيرِي لِلْمَوْعِدِ وَتَكْبِيْنَالَّهِ فِي النَّفَرِ وَكَذَّا قَوْلُهُ -

إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ قَرَأُوا بْنَ كَثِيرَ وَنَافعَ وَأَبِي عَمْرٍ وَ
بِسْكُونِ الْغَيْنِ وَالْبَاقِونَ بِضَمِّنِهِمَا لِغَفْتَانَ مُثْلَ الشَّجَنَّتِ وَالشَّجَنَّتِ . وَأَخْتَلَفُوا فِي
مَعْنَى الشُّغْلِ قَالَ أَبْنُ عَبَّاسٍ فِي اِنْقِضَايَنِ الْأَبْكَارِ وَقَالَ وَكِيعُ بْنُ الْجَرَاحِ فِي السَّلْعَ وَقَالَ
الْكَلْبِي فِي شُغْلِ عَنِ اَهْلِ النَّارِ وَعَنَّا هُمْ فِيهِ لَا يَعْمَلُونَ مُرْهُمْ وَلَا يَذَرُونَهُمْ وَقَالَ اَحْسَنُ
شَغْلَوْهُمْ أَهْلَ الْجَنَّةِ مِنَ النَّعِيمِ عَمَّا فِيهَا اَهْلُ النَّارِ مِنَ الْعَذَابِ وَقَالَ أَبْنُ كَيْسَانَ فِي
ذِيَادَةِ بَعْصِهِمْ بَعْضًا دِنِي ضَيْفَةَ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا وَلَى اَنْ يَقَالُ فِي شُغْلِ مَا يَشْتَهِنُهُ فَالصَّلْطَنَةُ
الْعُلَيَّةُ الَّذِينَ لَمْ يَقْصُدُهُمْ لِمَ لَا اللَّهُ تَعَالَى شَغَلَهُمْ لَا انْهَاكُهُمْ وَلَا سُتْرَاقُهُمْ فِي التَّجْلِيَّاتِ
النَّاتِيَّةِ عَلَى حَسْبِ مَا رَأَيْهُمْ وَغَيْرُهُمْ كَانَ شَغَلَهُمْ بِالسَّمَاعِ وَالرَّيَاحِ وَلَا كُلُّ وَالشَّرَبِ وَ
الْجَمَاعِ عَلَى حَسْبِ شَهْوَاتِهِمْ وَرَغْبَاتِهِمْ . اَخْرَجَ اَبُو عَيْمَانَ شِيخَ طَرَيقَتَنَا اَبِي يَزِيدَ الْبَسْطَانِيِّ
اَنَّهُ قَالَ اَنَّ اللَّهَ خَوَاصَّاً مِنْ عَهَادِهِ لِوَجْهِهِمْ فِي الْجَنَّةِ عَنْ رُؤْيَتِهِ لِاَسْتَغْنَوْهُمْ كَمَا يَسْتَغْنِيُّهُمْ اَهْلُ النَّارِ

بَاكِرٌ وَمِنَ النَّارِ. فَلِنَتَكِبُرُ شُغْلُ وَأَبْيَامُهُ تَعْظِيمُ مَا هُمْ فِيهِ مِنَ الْبَهْجَةِ وَالْمُلْذِذِ وَتَبْنِيهِ عَلَى نَدَاءِ عَلِيٍّ مَّا يَحْبِطُ بِهِ الْأَذْمَرُ وَيُعرِبُ عَنْ كَثْرَةِ الْكَلَامِ فَلَمَّا هُوَنَ (٥٥) خَبَرُ بَعْضِ عَبْرَانَ قَرَأَ بِوْجَعْنَرْ لَكَمْرُونَ بِغَيْرِ الْفَ حِيثُ كَانَ وَاقِفٌ حَفْصَيْنِيْنِ الْمَطْفَقِيْنِ وَفِي مَعْبَلِ الْبَاقِرِ بِالْفَ دَهْمَاءِ الْفَتَانِ مُثْلِ الْحَمَادِ وَالْعَزِيرِ يَعْنِي نَاسَمُونَ مُتَلَذِّذُونَ فِي النَّعْمَةِ مِنَ الْفَكَاهَةِ وَقَالَ بِجَاهِدِ وَالْهَبِيْلِ الْمَعْبِيْوِنَ بِمَا هُمْ فِيهِ وَعَنْ أَبْنَ عَبَّاسٍ قَالَ هُمْ فَرَحُونَ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظَلَلِ تَرْجِمَةِ وَالْكَسَائِيِّ ظَلَلِ بِغَيْرِ الْفَجَعِ ضُلَّةٌ وَالْبَاتِنَ غَلَلَ الْأَلَيْلِ بِهَلَافِ وَسَ الظَّاءِ جَعْ ضَلَّلِ وَهُوَ مَوْضِعُ الدَّى لَا يَقْعُدُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ كَشْعَارُ اَوْضَلَّةِ وَهُبْ ما يَسْتَرِيَنَ عَنِ الشَّمْسِ كَفِيَابُ عَلَى الْأَرْضِ يَعْنِي السَّرِيفِ الْمَجَالِ وَاحِدَتِ الْمَدِيْكَةِ قَالَ الْبَغْوَى تَالْ تَعْلِبُ لَا يَكُونُ اِرْيَكَةً حَتَّى يَكُونَ عَلَيْهَا جَمَلَةً وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيَّ عَنْ أَبْنَ عَبَّاسٍ قَالَ لَا يَكُونُ اِرْيَكَةً حَقَّ يَكُونُ السَّرِيفُ الْمَجَلَةُ فَإِنْ كَانَ السَّرِيرُ بِغَيْرِ جَمَلَةِ لَا يَكُونُ اِرْيَكَةً وَإِنْ كَانَ جَمَلَةً بِغَيْرِ سَرِيرٍ لَا يَكُونُ اِرْيَكَةً فَإِذَا جَمِعَتِ الْأَرْيَكَةَ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيَّ عَنْ بِجَاهِدِ قَالَ لَا يَكُونُ اِرْيَكَةً لَمَنْ لَوْلَوْ وَبِأَقْوَاتِ الْجَمَادِ وَالْمَجَرُودِ مَتَعْلِقٌ بِقُولِهِ مُتَكَلَّمُونَ (٥٦) هُمْ مُبْتَدَأُهُدَهَةِ فِي ظَلَلِ وَقَلَّ الْأَذَائِنِ جَمَلَةً مُسْتَأْنَفَةً وَأَخْبَرَشَانَ وَالْخَبَرُ مُتَكَلَّمُونَ وَالْمَجَارَانِ صَلَةَ لَهُ أَوْ هُمْ تَأْكِيدٌ لِلضَّيْرِ فِي شُغْلِ وَفَاكِبُونَ وَعَلَى الْأَرْضِ لَا يَكُونُ مُتَكَلَّمُونَ خَيْرًا إِنْ كَلَّا نَكَلَّا. وَأَرْدَأَ جَهَنَّمَ عَطْفًا عَلَى هُمْ لِلْمَشَارِكَةِ فِي الْاِحْكَامِ وَفِي ظَلَلِ حَالٍ مِنَ الْمَعْطُوفِ دَلِيلَ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ.

لَهُمْ فِيهَا فَاِكِهَةٌ وَلَهُمْ مَاءِدَّ عَوْنَ (٥٧) اَيْ مَا يَطْلُبُ لَانْقِمْ

يَعْقِيْنُونَ مِنَ الْأَعْاءِ وَيَقْنُونَ مِنْ تَلَاهُوا دَعْ عَلَى مَا شَيْئَتْ بَعْنَى مَتَهَعَى اَوْ مَا يَكُونُ فِي الْنَّيَامِ مِنَ الْجَنَّةِ وَدَرْجَاتِهَا وَمَا يَمْوِي صَوْلَةً اَوْ مَوْصِفَةً مُهَبَّدَةً وَعَبْرَانِ الْمَسَكُونِ سَلَامٌ بَدَلَ مِنْهَا وَيَجْوَزُ انْ يَكُونَ خَيْرًا لَهُمْ اَوْ أَبْرَأُهُمْ اَمْ حَمْنَ وَفَنَوْا اَيْ هُمْ سَلَامٌ بَدَلَ اَمْ بَدَلَ اَمْ حَمْنَ وَفَنَوْا اَيْ هُمْ سَلَامٌ قَوْلًا يَعْنِي يَقُولُ اللَّهُ قَرِدَادِ يَقُولُ لَهُمْ قَوْلًا كَامِشَنَا صَنْ رَرِتْ سَرَاحِيْبُورْ (٥٨) وَالْمَعْنَى اَنَّ اللَّهَ يَسْلِمُ عَلَيْهِ مَعْدَاسَتَهُ الْمَلَائِكَةُ اَوْ بِغَيْرِ اسْفَهَتَ تَعْظِيْلَهُمْ وَذَلِكَ مَطْلُوبُهُمْ وَمَقْتَنَاهُمْ وَيَعْقِلُ نَصْبَهُمْ عَلَى اِلْتَهِمْهَا اَيْ اَخْرَجَ اَبْنَ عَلْجَةَ

وَابن أبِي الْهَيَا وَالْأَرْقَطْنَى وَالْأَجْرَى عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بَيْنَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِي يَعْمَمِ
الْأَذْسْطَعْ عَلَيْهِمْ نُورٌ فَرَفَوْا دَوْسِمْ فَإِذَا رَبِّ الْبَرِّ تَهَلَّكَ وَتَعْلَى فَلَذَا شَرْفُ عَلَيْهِمْ مِنْ قَوْمٍ فَنَالَ السَّلَامُ
عَلَيْكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى سَلَامٌ لِّلْأَقْوَمِ رَبِّ رَحْمَنْ رَبِّ رَحْمَةٍ نَقْلٌ فِي نَظَرِهِمْ وَيَنْظَرُونَ إِلَيْهِ فَلَا
يَلْقَوْنَ إِلَى شَيْءٍ مِنَ التَّعْبِيْعِ مَا دَامُوا يَنْظَرُونَ إِلَيْهِ حَتَّى يَجْعَلُ عَنْهُمْ وَيَعْقِبُهُمْ وَبِرَّتْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ
قَالَ السَّيِّدُ عَلِيٌّ أَنْفَلَهُ سَبْعَاهُ وَاطْلَاعُهُ مِنْزَةٌ عَنِ الْمَكَانِ وَمُخْلُوكُهُ قَالَ الرَّجُوْيِّ سَلَمٌ عَلَيْهِمْ
الْمَلَائِكَةُ مِنْ دَوْمٍ وَقَالَ مَقَاتِلُهُ يَخْلُقُ الْمَلَائِكَةَ عَلَى الْجَنَّةِ مِنْ كُلِّ هَبَّابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ
مِنْ دِيَكُمُ الرَّحِيمُ يَعْلَمُهُمُ السَّلَامُ اسْلُوْلُ اسْلَاهُتُهُ الْأَبْدَيَّ -

وَامْتَازُ الْيَوْمَ إِبْرَاهِيمُونَ ٥٩ قَالَ مَقَاتِلُهُ وَالسَّدِيقُ وَالنَّاجِحُ
يُعْنِي اعْتَزَلُوا مِنَ الصَّالِحِينَ يُعْنِي يُسَاقُ الْمُؤْمِنُونَ إِلَى الْجَنَّةِ وَالْجَنَّةُ مِنَ النَّادِي عَطْفُهُ عَلَى
مُضْمُونِ مَا سَبَقَ . وَقَالَ الْحَمَّاْكَ أَنَّ كُلَّ كَاْفِرٍ فِي النَّارِ بَيْتَيْنِ يُنْهَى نَحْلُ ذَلِكَ الْبَيْتِ وَيُرْدَمَ بِهِ
بِالْأَذَّافَ نَيْكُونُ فِيهِ أَبْدَلُ الْأَبْدِينَ لَا يَرْبِي وَلَا يُرْبَى - اخْرَجَ أَبْنَ جَوَرِ وَابْنَ أَبِي حَاتَمَ وَابْنَ أَبِي
الْدَّنِيَا وَالْبَيْهَقِيِّ عَنْ مَسْعُودَ قَالَ إِذَا الْقَى فِي النَّارِ مَنْ هُوَ مُخْلَدٌ فِيهَا جَعَلُوا فِي تَوَابِيتِهِ مِنْ
حَدِيدٍ فِيهِ مَسَامِيرُ مِنْ حَدِيدٍ ثُمَّ جَعَلَتِ النَّارُ التَّوَابِيتَ فِي تَوَابِيتِهِ مِنْ حَدِيدٍ ثُمَّ قَذَفُوا فِي
اسْفَلِ الْجَهَنَّمِ فَمَا يَرِيْدُ أَحَدٌ هُنَّهُ بِعَذَابٍ غَيْرَهُ - وَاخْرَجَ أَبْنَ عَنْبَرِ وَالْبَيْهَقِيِّ عَنْ سَوَيْدَ
بْنِ عَفْلَةَ نَحْوَهُ الْفَرْأَعْمَدَ إِلَيْكُمْ الْمَأْمُورُ كُمْ عَلَى إِسْلَامِ الْمُرْسَلِينَ اسْتَفْهَمُ الْأَكَارَ
وَانْكَارُ النَّفْيِ الْأَثْبَاتِ يُعْنِي قِدْمَهُدُثُ الْيَكْمُ وَالْجَمَلَةُ فِي مَقَامِ الْعَلَيْلِ لِتَميِيزِهِمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
يَبْنَى أَدْمَرَانُ لَا تَعْبُدُ وَالشَّيْطَانَ أَيْ لَا تَطْبِعُهُ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ أَمْرَفَرَةَ
لِلْعَهْدِ فَانْهُ فِي مَعْنَى الْقَوْلِ إِنَّهُ أَيْ الشَّيْطَانُ لَكُمْ عَدُوٌّ وَمُنْهَىٰ ٦٠ تَهَاهِرُ
الْعِدَاوَةُ تَعَلِيلُ الْمَنْعِ فَطَاعَتْهُ فِيمَا يَحْلِمُ عَلَيْهِ وَأَنْ أَعْبُدُ وَنِي عَطْفُهُ عَلَى وَلَا تَبْعُدُ وَا
هُنَّ أَصْرَاطٌ مَسْتَقِيمُ ٦١ أَشَارَةُ إِلَى مَأْهُولِ الْيَمِّ إِذَا عَبَلَهُ تَهَادِيَ الْجَلَةِ اسْتِيَّنَاتِ
لِيَسَانِ الْمَقْضِيِّ لِلْعَدْ بِشَقِيقِهِ وَالشَّقِيقِ الْأَخِيرِ وَالشَّكِيرِ لِلْمَبَالَغَةِ وَالْعَظِيمِ ادْلِيَّتِهِنِ فَإِنْ
الْتَّوْحِيدُ سُلُوكُ بَعْضِ الْطَّرِيقِ الْمَسْتَقِيمِ وَلَفَدَ أَصْلَ الشَّيْطَانَ مِنْكُمْ حِيلًا قَرَأَهُ
الْمَدِينَةَ عَاصِمَ بَكَ الْجَيْمَ وَالْبَاءَ وَتَشَيَّدَ الْأَلَامَ وَيَعْقُوبُ بِضْمِنِ الْجَيْمَ وَالْبَاءَ وَتَشَيَّدَ الْأَلَامَ

وابن عاصم وابو عمرو بضم البجم وسکون الباء والياء قوتو بضم البجم والباء بنفیت شد بید وکلها غافل
ومعناها الخلق والجماعة ای خلقاً كثیراً جواب قسم من دفر رجوع الى بيان معادات
الشیطان وظہور عذاب وتروضه اضلاله من له ادنی عقل فاده انا یا مرا بالفعشاء و
المنكر وترك عبادة الحال الرائق الضار النافع الى عبادة من لا يضر ولا ينفع وترک اتباع
النبي الناصح المؤبد بالمعجزات الى تباع هوی النفس **أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ** (٢٢)
عد اوته مع وضوحها الاستفهام للتوجیخ وجلة ولقد اضل معرضة للتوجیخ ويقال
لهم ما دنوا من النار هذہ بجهنم التي كنتم توعداون **إِصْلُوهَا** (٢٣) ادخلوها
ادخلوها وذوقوا حما **الْيَوْمَ مِنَ الْكُفَّارِ** ون **أَنْتُمْ تَكُونُونَ** (٢٤) ای بکفر کم
فی الدنیا .

الْيَوْمَ كُنْتُمْ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتَكَبَّلَتِنَا أَيْدِيهِمْ وَلَشَهَدَ أَرْجُلُهُمْ
بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٢٥) جلة فيما التقى من الخطاب الى الغيبة اخرج مسلم
من انس قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ففتح نقال هل تدرؤن فيما ضحك قلت
الله رسوله اعلم قال من مخاطبة العبد ربها يقول يا رب انم تحرني من الظلم فيقول بلى
فيقول فاني لا اجيئ على نفسي الا بشاء هنی فيقول لئن ينفسك **الْيَوْمَ عَلَيْكَ شَهْيَدٌ** ا
 وبالکرام الكاتبين شهوداً فبحتم على فيه ويقال لا دکانه انطق فينطق بأعماله ثم يختلى
بینه وبين الكلام فيقول بعذ المکن وسحقاً فعنکت ای اصل **أَجَادَهُمْ** . واخر مسلم عن ابو هریرة
قال قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة قال هل تضاررون في رؤية الشمس
في الظہیرۃ ليست في سحابة قال لا قال هل تضاررون في رؤية القمر ليلة المیان ليست
في سحابة قال لا قال فوالذی نفی بیدکم لا تضاررون في رؤیة ربکم لا کمات ضاررون
في رؤیة احیاناً فیا تیق العبد فيقول ای فلان المأکمل الماسود لک المرازوچک الم
اسخ لک الخیل ولایل واترک تتراس **لَهُ** وتربع قال طی باربی يقول اظننت اذک ملاک فيقول
ای تکون را شاخه قوماً من **لَهُ** لا يقول ان انساً کما نسیتی ثمه بیقی الثاني فيقول له مثل ذلك ويقول **مَنْلَكُكَ لَمْ يَلْهَلْغَا**
له ای تأخذ اربع مساجیصل لهم من الشام را کب وکان ذلک عادة الاصوات في الجماهیرة . منه رحمة الله

يُقُولُ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ فَيَقُولُ أَمْنَتْ بَلْ وَبَكْتَابَكَ دِبْرَ سُوكَ وَصَلَّيْتُ وَصَمَّتْ وَصَدَّاقَتْ وَيَتَقَدِّمُ
مَا أَسْطَاعَ فِي قَالَ فَبَعْثَ عَلَيْكَ شَاهِدًا فَيَتَفَكَّرُ فِي نَفْسِهِ مِنَ الَّذِي يَشَهِدُ عَلَى فِيمَا تَقَدِّمُ فِيهِ
وَيَقُولُ لَغَدَةٌ اَنْطَقَ فَخَنَّدَ وَلِمَهَ وَعَظَهُ بِعِلْمِهِ مَا كَانَ ذَلِكَ قَاتِلُ وَذَلِكَ الْمَنَافِعُ وَذَلِكَ
بَعْدَ رُخْنَ نَفْسِهِ وَذَلِكَ الَّذِي سَخَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ . وَأَخْرَجَ أَحْمَنَ بْنَ سَدَّا جَبِيدَ وَأَنْطَهَرَانَ عَرْقَبَةَ
بْنَ عَامِرَ مَرْفُوعًا أَوْلَى عَظَمِ مِنَ الْأَنْسَانِ يَتَكَلَّمُ يَوْمَ يَخْتَمُ عَلَى الْأَثْوَادِ فَخَنَّدَهُ مِنَ
الرَّجُلِ اِنْشَاءَ . وَفِي حَدِيثِ مَعَاوِيَةَ بْنِ حَيْثَمٍ عَنْ أَحْمَدَ وَالنَّسَائِيِّ وَالْحَمَارِ وَالْبَيْهَقِيِّ
قَالَ تَبَيَّنُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَفَوَاهِ الْفَلَامِرِ فَأَوْلَى مَا يَتَكَلَّمُ مِنَ الْأَدْهَى فَخَنَّدَ وَكَفَهَ
وَأَخْرَجَ أَبْنَ جَرِيرَ وَابْنَ الْحَاتِمَ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ يُبَشِّرُ إِيمَانَ الْحَسَابِ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ بِفَعْلِ عَلَيْهِ رَبِّهِ عَلَمَهُ فِيمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَبِيَمِنْهِ فَيَعْتَرِفُ فَيُقُولُ إِنَّ رَبَّهُ عَلِمَتْ عِلْمَتْ فَيَشَفَّرُ اللَّهُ
ذُنُوبَهُ وَلَيْسَتْهُ فِيهَا قَالَ فَمَا عَلَى الْأَدْهَى خَلِيقَةَ يَرِى مِنْ تَلْكَ الْأَنْوَافِ شَيْئًا وَتَبَلُّ حَتَّى
وَالنَّاسُ كَلَمْنَيْرُونَهَا وَبِيَ الْكَافِرُ وَالْمَنَافِعُ لِلْحَسَابِ فَيُعَرَضُ عَلَيْهِ رَبِّهِ عَلِمَهُ فَيَسْجُدُ وَيَقُولُ
إِنَّ رَبِّي وَعَزِيزَ كَتَبَ عَلَيَّ هَذِهِ الْمَلَكَاتِ مَا لَمْ أَعْمَلْ فَيُقُولُ لَهُ عَلِمَتْ كَذَاهُ فِي يَوْمِ كَذَاهُ مَكَانُ
كَذَاهُ فَيُقُولُ لَهُ وَعَزِيزَكَ فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ خَتَمَ عَلَى فِيهِ . قَالَ أَبُو مُوسَى فَإِنِّي أَحْسَبَ أَوْلَى
مَا يَنْطَقُ مِنْهُ فَخَنَّدَ الْيَمِينَ ثُمَّ تَلَدَّ الْيَوْمَ تَخْتَمُ عَلَى أَفَوَاهِهِمُ الْأَدْهَى . أَخْرَجَ أَبُو يَعْلَمَ الْحَامِكَ
وَسَمِحَهُ عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الْخُدْرَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ عَيْنُ الْكَافِرِ
بِعِلْمِهِ فَخَدَ وَخَاصِمَ فَيَقَالُ هُؤُلَاءِ مَجِيرُ الْأَنْكَارِ شَهِدُونَ عَلَيْكَ فَيُقُولُ كَذَاهُ بَوَا فَيَقَالُ أَهْلُكَ
وَعَشِيرَتِكَ فَيُقُولُ كَذَاهُ بَوَا فَيَقَالُ أَهْلُكَ لَهُمْ فَيَعْلَمُونَ ثُمَّ يَصْتَهِمُ اللَّهُ تَعَالَى وَيَشَهِدُ عَلَيْهِمْ

الستهم في يد خلدم النار

وَلَوْنَشَنَاءِ يعني لو شنا طمس العين أَعْيَنَهُمْ اي انها أَعْيَنَهُمْ
أَعْيَنَهُمْ الظاهرة بحيث لا يد ولا جفن ولا شق وهو معنى الطمس فَاسْتَبِقُوا
الصَّرَاطَ عطف على طَمَسَنَا اي الى الطريق اعتداء واسلوكهم وانتهائهم بنزع الماء
او بتضليل الاستيقاظ معنى الابتلاء او جعل المسبوق اليه مسبوقا على الاتساع او على
الظرفية فَإِنِّي يُبُرُّونَ (٢٤) الفاء للسيبية ولا استفهام للانكار يعني تلقيهم

الطريق حينئذ اعْلَمُ بِأَيْضُوصَوْنَ بِهِسْبِ الْطَّمْسِ قَالَ الْبَغْوَى هَذَا قُولُ الْحَسْنِ وَالسُّلْطَنِ وَقَالَ
ابْنُ عَمَّاسَ وَقَاتِدَةَ وَمَقَاتِلَ وَعَطَاءَ وَكُوفَشَأْ لِفَقَانَا عَيْنَ ضَلَالَتِمْ فَاعْمَيْنَا هُمُّونَ غَيْرَهُمْ
وَحَولَنَا أَبْصَارَهُمْ مِنَ الضَّلَالَةِ إِلَى الْهَدَىِ ابْصَرَ وَارْشَادَهُمْ يَعْنِي لِمَرْشَادِهِنَّ ذَلِكَ فَلَذِي يَبْصُرُونَ
رَشْدَهُمْ وَلَوْ لَشَائِرُ لِمَسْخَتِهِنَّ عَلَى مَكَانِتِهِنَّ قَرَأَ الْبُكَرِ مَكَانَتِهِنَّ بِعَيْنِهِ
أَجْمَعُ وَالْبَاقُونَ بِالْأَفْرَادِ يَعْنِي وَلَوْ شَيْنَتِ الْجَسْلَنَا هُمْ قَرْدَهُ وَخَنَازِيرِ فِي مَنَازِلِهِمْ وَقِيلَ يَعْنِي
لَوْ شَيْنَتِ الْجَعْلَنَا هُدَى جَمَارَهُ وَهُرْ قَوْدَهُ فِي مَنَازِلِهِنَّ كَلَدَوْاهُ لِمَ فَمَا أَسْتَطَعَ عَوْمَضِيَّا
إِيْ ذَهَابًا لِلْأَرْيَجَوْنَ (٢٠) إِيْ دَلَدْجَوْعًا وَضَعْنَاهُ لِلْفَعْلِ مَوْضِعَهُ لِلْفَوَالِ
وَقِيلَ وَلَأَ يَرْجِعُونَ عَنْ تَكَذِّبِهِنَّ إِلَى التَّصْدِيقِ وَمَعْنَى هَذِهِ الْأُدَيْةُ وَالْأَلَيْةُ السَّابِقَةُ عَلَى
تَأْدِيلِ الْحَسْنِ أَنَّهُمْ لِكَفَرِهِمْ وَنَقْضِمِ الْعَهْدِ أَحْقَاعَانِ يَفْعَلُ بِهِمْ ذَلِكَ لِكَنَالِهِ نَفْعُلُ
لِشَمْوِ الرَّحْمَةِ لِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَأَقْضَاءِ الْحُكْمَةِ أَمْهَالِهِمْ -

وَمَنْ تَعْمِسْ دَأْيِيْنَ نَطْلَهُمْهُ تَنْكِيسَهُ قَرَاعَاصِمْ وَحِمْزَةِ بِضْمِ الْنُّورِ الْأَوَّلِ
وَفَتْحِ الْثَّانِيَةِ وَكَسِ الْكَافِ وَالْتَّشْدِيدِ بِهِنَّ التَّنْكِيسُ وَالْبَاقُونَ بِفَتْحِ النُّونِ الْأَوَّلِ وَسُكُونِ
الثَّانِيَةِ وَضْمِ الْكَافِ مَحْفَقًا مِنَ الْمَجْرِدِ وَالْتَّنْكِيسِ، ابْلَغُ وَالْنَّكِسُ اشْهَرُهُ وَمَعْنَاهُ نَتْلِيهِ
فِي الْخَلْقِ يَعْنِي كَانَ فِي بَدْ وَالْأَمْرِ لَا يَرِيْزَالْ يَتَزَابِدُ قُوَّةً وَيَجْعَلُهُ فِي الْأَخْرَى حِيشَلَكَلَيْزَالْ
يَتَزَابِدُ ضَعْفًا حَتَّى يَمُوتُ أَفْلَأْ بِعْقِلَوْنَ (٢٠) عَطْفٌ عَلَى مَضْفُونِ الشِّطْبِيَّةِ
السَّابِقَةِ وَلَا سَتْهَامَ لِلَّا نَكَارِ يَعْنِي يَنْبَغِي أَنْ يَعْقُلُوا وَيَعْلَمُوا إِنَّ مَنْ قَدَّرَ عَلَى ذَلِكَ
قَدْ رَعَى الْطَّمْسَ وَالْمَسْتَرَ فَأَنَّهُ مَشْتَقَلِيْلَهُمْ وَزِيَادَةَ غَيْوَانِهِ عَلَى تَلْرَاجِ قَرَأَنَافِ وَابْنِ
ذَكَانَ بِالْتَّاءِ عَلَى خَطَابِ بَجْرِيِ الْخَطَابِ قَبْلَهُ فِي تَوْلَهُ الْمَأْعَدِلَيْلَكَمْ وَالْبَاقِيَّوْنَ بِالْبَاءِ
عَلَى الْغَيْبَةِ جَرِيَّا عَلَى قَوْلِهِ لَوْ لَشَائِرُ لِمَسْخَنَا هُمُّ -

قَالَ الْبَغْوَى قَالَ الْكَلْبِيُّ أَنَّ كَفْلَمَكَةَ قَالَوَا إِنَّ مُحَمَّدًا شَاهِرُهُ مَا تَقُولُهُ شِعْرُ فَاتَّوْلِ
اللهُ تَعَالَى وَمَا عَلِمْنَاهُ الشِّعْرُ عَطْفٌ عَلَى تَلْهُمِ إِنَّكَمِيْلَنَ الْمُرْسَلِينَ وَفِيهِ التَّفَاتٌ
مِنَ الْخَطَابِ إِلَى الْغَيْبَةِ يَعْنِي مَا عَلِمْنَاهُ الشِّعْرُ سَعْلِيْلَهُ الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ غَيْرُ مَقْفُوِيِّ لِلْمُوزَدِونَ
وَلَيْسَ مَعْنَاهُ مُثْلُ مَعْنَى الْشَّعَارِ مِنَ التَّهْلِيلَاتِ الْمُرْغَبَةِ وَالْمُنْفَرَةِ وَلَا قَوْلَ الْكَاذِبَةِ

وَمَا يَنْبَغِي لَهُ اى ما يصح له ان يصيغ وقت الشيف في انشاء الشعر ودعایة الوزن و القافية . واما ما روى الشیخان في الصحيحين من حديث البراء بن عازب قوله صلى الله عليه وسلم **إِنَّ النَّبِيَّ لَا كَذَبَ مَا نَأَيْنَا بِهِ** المطلب ومن حدیث جندب بن ابی سفیان هـ هل انت لا اصیح دمیت . وفي سبیل الله مالکیت . فاتقاً من غير تکلف وتصنیع وقعت ثغیراً فصل منه الى ذلك وضلله لا بعد شاعراً او قریئع مثله كثيراً في تضاعیف المتشورات على ان التخلیل ماعد للمسطورة من الرجز شرعاً هذَا وقل روی انه صلی الله علیه وسلم حرك البائین من کذب وعبد المطلب وكسر النساء من دمیت بلا شیاع وسكن النساء من لقیت وقال البعوی ما كان يتزین له بيت شعر حتى اذا تمثل بيت شعر جری على لسانه منکر له دعی البعوی عن الحسن ان النبي صلی الله علیه وسلم كان يتمثل بهن البت کفى بالاسلام و الشیب للمرء ناهیاً فقال ابو بکر يا بني الله قال الشاعر کفى الشیب والاسلام بملئ ناهیاً فاعاد كالاول نقال ابو بکرا شهد انك رسول الله يقول الله عز وجل **وَمَا عَلِمْنَا** **شِعْرَ** **وَمَا يَنْبَغِي** **لَهُ** . دروی عن المقدمین شراحی عن ابیه قال قلت لها شعر رضی الله عنها كان رسول الله صلی الله علیه وسلم يتمثل شيئاً من الشعر قال كأن يتمثل من شعر عبد الله بن دواحة فقال وربما قال هـ **وَيَأْتِيكُ الْأَخْبَارُ مِنْ لِمَ تَرْزُدُ** هـ . وقال عمر عن قنادة بلغی ان عائشة سئلت هل كان النبي صلی الله علیه وسلم يتمثل بشیء من الشعر قال كان الشعرا بغض الحديث قال ولم يتمثل بشیء من الشعر لا بيت اخر بني قیس بن طرف هـ ستدی لك الا يام ما كنت جاهلاً و يأتك بالأخبار من لم تزودی . فجعل يقول **وَيَأْتِيكُ مِنْ لِمَ تَرْزُدُ** **بِالْأَخْبَارِ** قال ابو بکر لیس هذنا ایاد رسول الله فقال انى لست بشاعراً **وَمَا يَنْبَغِي** . وقيل الفمیر للقرآن اى ما يصح للقرآن ان يكون شعراً **إِنْ هُوَ** اى القرآن **إِلَّا ذِكْرٌ** عفة وارشاد من الله تعالى **وَقُرْآنٌ مَّبِينٌ** ٦٩ للفرائض والحدود والحكماء وآخبار الغیب من الماھنی والمستقبل التي لا يمكن اتیانها من الشاعر بـ

له وعین عبدالرحمن بن ابی الزناد ان النبي صلی الله علیه وسلم قال للعباس بن مرد اس آدایت قوله اصیح شعراً وغیرها التی تیهی بين الا قرائع وعینه نقال ابو بکر بابی انت والی يار رسول الله ما انت بشاعراً

(٤) لا راوی ولا ينبع انساً قال بين عینه وملائکة . شرحه الله .

من أحد من البشر لَيَتَنَزَّلَ قرآنًا في دابن عامره يعقوب بانتهاء الخطاب أى لَيَتَنَزَّلَ رَبِّيَّا مُحَمَّدًا
بالقرآن كذلك في الاحتفاف وانشق ابن كثير في الأحقاف والباقيون باليماء للغيبة متعلق عضوه
اعـالـيـةـيـ خـلاـفـعـهـ اـبـوـمـعـمـدـ

ما مبني يعني انزل القرآن وارسلنا محمدَ اليـنـذـرـاـلـقـرـآنـ اوـرـسـوـلـ مـنـ كـانـ حـيـاـ

أى مؤمناً فانـجـىـ القـلـبـ يـعـقـلـ لاـشـيـاءـ عـلـىـ ماـهـىـ عـلـيـهـ وـاـيـضاـ الـحـيـوـةـ الـاـبـدـيـةـ باـاـيـمـانـ

وـخـصـيـعـيـ الـاـبـدـيـةـ لـاـنـهـ هـوـ الـمـنـتـفـعـ بـهـ دـوـنـ الـكـافـرـ فـاـنـهـ كـالـمـلـيـتـ لـاـ يـنـتـفـعـ بـهـ وـكـاـدـ رـكـلـ الـحـسـنـ

مـنـ الـقـبـيـعـ يـحـسـبـ عـبـادـةـ الـاجـمـارـ وـاتـبـاعـ الشـيـطـاـنـ حـسـنـاـ وـعـبـادـةـ الـخـالـقـ وـاتـبـاعـ الرـسـوـلـ

الـنـاصـحـ الـمـؤـيـدـ بـالـمـعـجزـاتـ فـيـعـاـنـيـكـوـنـ فـيـ الـاـخـرـةـ بـجـيـثـ لـاـ يـهـوـتـ وـلـاـ يـعـيـيـ وـلـاـ شـعـارـ بـاـنـهـمـ

اـمـوـاتـ فـيـ الـحـقـيـقـةـ جـعـلـمـ فـيـ مـقـاـلـةـ مـنـ كـانـ حـيـاـ وـقـالـ وـيـحـقـ القـوـلـ عـطـفـ عـلـىـ

لـيـتـيـنـدـرـ اـىـ يـجـبـ كـلـةـ العـذـابـ عـلـىـ الـكـفـرـيـنـ (١)

أَوْلَادَ بَرَرُوا الْمَرْأَةَ لَا سَتْهَمَرَ لَا نَكَارَ وَالْوَالِ وَلِلْعَطْفِ عَلَى مَحْدَدِ فِرَدِ يَرَهُ

اـيـكـوـنـ الـبـعـثـ اوـاـيـكـوـنـ خـلـقـ اللهـ وـلـمـيـرـدـاـ يـعـنـيـ قـدـرـاـ وـاقـرـداـ اـنـاـ خـلـقـنـاـ لـهـمـ اـىـ تـولـيـنـاـ

اـحـدـاـهـ دـوـنـ غـيـرـ ذـاـ نـقـاعـمـ صـمـمـاـ حـمـلـتـ آـيـلـيـتـ آـسـنـادـ الـعـلـىـ الـاـيـدـيـ اـسـعـادـةـ

تـفـيـدـ مـهـاـلـفـةـ فـيـ الـاـخـتـصـاـصـ وـالـتـقـدـمـ بـالـاـحـدـاـثـ آـنـعـامـاـ خـصـرـهـاـ بـالـذـكـرـ لـمـاـيـهـاـ مـنـ بـدـاعـ

الـفـطـرـةـ وـكـثـرـةـ الـمـنـافـعـ فـهـمـ لـهـمـاـ مـلـكـوـنـ (٢) مـتـمـلـكـوـنـ بـتـمـلـيـكـاـ اـيـاـ هـمـ وـمـتـمـكـنـوـنـ

مـنـ ضـبـطـهـاـ وـالـتـصـرـفـ فـيـهـاـ بـتـسـخـيـرـنـاـ اـيـاـهـاـ الـمـلـمـ وـذـلـكـنـ يـاـ اـىـ سـخـنـرـاـهـاـ لـهـمـ فـيـهـاـ

رـكـوـبـهـمـ اـىـ مـرـكـوـبـمـ يـعـنـيـ لـاـبـلـ وـمـنـهـاـ يـاـ كـلـوـنـ (٣) اـىـ مـاـيـاـكـلـوـنـ لـحـمـهـ

وـلـهـمـ فـيـهـاـ مـنـأـفـعـمـ منـ الجـلوـدـ لـلـاـصـوـافـ وـالـاـدـبـارـ وـالـنـسـقـ لـهـ فـاـسـتـعـمـلـهـاـ فـيـ الـجـمـعـ

وـغـيـرـ ذـكـرـ وـمـشـارـبـ مـنـ اـلـبـاـنـاـ جـمـعـ مـشـرـبـ بـعـنـيـ الـمـوـضـعـ اوـ الـمـصـدـرـ اـفـلـاـ

لـيـشـرـوـنـ (٤) الـمـرـأـةـ لـلـاـكـارـ وـالـفـاءـ لـلـعـطـفـ عـلـى مـحـدـدـ فـرـدـ يـرـهـ اـيـكـوـنـ فـلـاـ

يـنـكـوـنـ لـاـبـلـ يـعـتـنـوـنـ وـيـكـفـرـوـنـ كـمـاـيـدـلـ عـلـيـهـ قـوـلـهـ وـاـتـخـذـنـ وـاـمـنـ دـوـنـ اللهـ

الـرـفـقـةـ اـشـرـكـوـهـاـ بـهـ الـعـبـادـةـ بـعـدـ مـاـرـادـ اـمـنـ تـلـكـ الـقـدـرـ الـبـاهـةـ وـالـنـعـمـ الـمـنـظـمـ وـعـلـوـاـ

اـنـهـ الـمـتـفـرـجـهـاـ عـطـفـ عـلـىـ مـضـمـونـ خـلـقـنـاـ لـهـمـ يـعـنـيـ اـنـعـمـاـ عـلـيـهـ وـهـمـ اـعـذـنـ وـاـلـهـهـ غـيـرـنـاـ

دـوـيـاـ الـبـيـهـقـيـ وـالـمـعـكـيمـ عـنـ اـبـيـ الدـرـدـاءـ اـنـهـ قـالـ قـالـ رسولـ اللهـ صـلـاـتـ اللهـ عـلـيـهـ قـالـ اللهـ عـزـوـجـلـلـهـ عـلـيـهـ

وَالآن فِي نَبْأٍ عَظِيمٍ احْقَقَ وَيَعْدِلُ غَيْرِي وَارْزَقَ وَيُشَكِّرُ غَيْرِي لَعْنَهُمْ يُنْصَرُونَ^٥
 حَلَّ مِنْ فَاعِلٍ اتَّخَذَ وَالْعَفْرَاجِينَ أَنْ يَنْصُرَهُمْ فِيهَا كُلُّهُمْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَالْأَمْرُ بِالْعَكْسِ لَأَنَّهَا لَا يُسْتَطِعُونَ
نَصْرُهُمْ إِنْ يَمْتَعُوهُمْ مِنَ الْعَذَابِ وَهُمْ مِنَ الْكُفَّارِ كُلُّهُمْ إِلَّا لَهُمْ جَنَدٌ
مُحَضَّرُونَ^٦ مَعْدُونَ لِخَفْظِهِمْ وَالذُّنُوبُ عَنْهُمْ فِي الدُّنْيَا وَهِيَ لَا يَسْوَقُ الْيَمِينَ خَيْرًا وَلَا يَنْهَا
 عَنْهُمْ شَرًّا وَقُتِلَ مَعْنَاهُ بُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِكُلِّ مَعْبُودٍ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَعْهُ أَشْيَاءُ الَّذِينَ عَبَدُوكُمْ
 كَمَا هُمْ جَنَدٌ مُحَضَّرُونَ فِي النَّارِ - الْجَمِيلَةُ حَالٌ مِنْ فَاعِلٍ لَا يُسْتَطِعُونَ قُلْلَةً يَخْرُجُونَ
 الْفَاءُ لِلْسُّبْبِيَّةِ يَعْنِي أَذْاسِمَتُ الْوَعِيدِ لِلْكَافِرِينَ فَلَا يَخْرُجُونَ قُلْلَةً فِي اللَّهِ بِالْمُحَادِدِ
 فِيكُمْ بِالْتَّكَنَّ يَبِلُّ وَالْقَبَّيْنِ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسْرِرُونَ مِنْ عَدَادِكُمْ وَالْعَقَادِ الْمَاطِلَةِ
وَمَا يُعْلِمُونَ^٧ مِنَ الْأَعْمَالِ وَلَا تَوَالِ الشَّنِيعَةَ فِيمَا ذَرْتُمْ عَلَيْهِ وَكَفَى ذَلِكَ أَنْ تَقُولَ
 بِهِ وَجْهَتُ أَنَا نَعْلَمُ تَعْلِيلَ لِلَّهِ عَلَى لَا سَتَشَأْ -

أَخْرَجَ الْحَاكُمُ وَصَحَّحَ عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ قَالَ جَاءَ الْعَاصِبُ بْنَ وَائِلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجُظْمِهِ حَامِلًا مَحْتَةً قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي بَعْثَتُ هَذَا بَعْدَ مَا أَدَى قَاتِلَ نَعْمَ يَبْعَثُ اللَّهُ هَذَا يَمْبَتِكْ ثُمَّ يَجْيِبُكْ ثُمَّ يَدِلُّ خَلَكَ نَارَهُنْ فَنَزَلَتْ أَوْ لَمْ يَرَ إِلَّا سَانُ يَعْنِي الْعَاصِبَ
 أَبْنَ وَائِلَ أَنَّا خَلَقْنَا مِنْ نُطْفَةٍ إِلَى أُخْرَ السُّورَةِ وَأَخْرَجَ أَبْنَ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ
 عَنْ مَجَاهِدِ رَعْكَرْمَةَ وَعَرْوَةَ بْنِ الزَّبِيرِ وَالسَّدِّيْنِ وَالْبَيْهَقِيِّ فِي شَعْبِ الْإِيمَانِ عَنْ أَبِي عَالِكَ
 وَكَذَا ذَكَرَ الْبَغْوَى أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي أَبِي بَنِ خَلْفِ الْجَمِيْعِ خَاصِّمَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الْكَادِ الْبَعْثَ
 وَاتَّاهَ بَعْضُهُمْ قَدْ بَلَى فَقْتَهُ بِيَدِهِ وَقَالَ أَتَرِى يَمْجِيَ اللَّهُ هَذَا أَعْدَمَ مَارِمَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعْمَ يَبْعَثُكَ فِي دِلْخَلَكَ النَّارِ فَانْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْأُدْيَةَ الْمُهْمَةَ لِلَا تَنْكَارُ وَالْوَادِ
 لِلْعَطْفِ عَلَى مَعْذُوفَ تَقْدِيرِهِ إِنْكَرَ الْأَنْسَانَ قَدْ رَتَنَاعَلِي الْأَهَادِةَ وَلَمْ يَرْبِعْ قَدْ دَعَلَعَمَ أَنَّا
 خَلَقْنَا مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ الْفَاءُ لِلْعَطْفِ وَالْأَلْفَاجَةِ يَعْنِي خَلَقْنَا مِنْ
 نُطْفَةٍ فَقَاجَادَتْ بَعْصًا مِنْ مُبَيِّنِينَ^٨ ظَاهِرًا نَهَادِي مَهَادِلَ بِالْمَاطِلَ لَا يَرِيدُ تَحْقِيقَ الْحَقِّ
 لِلْمُهْوَرَةِ حِيثُ يَعْلَمُ وَيَعْرَفُ بِهِ وَخَلْفِهِ وَيَنْكُرُ مَا هُوَ أَهْوَانُ مِنْهُ وَهُوَ لَا عَادَةُ وَفِيهِ تَسْلِيَةٌ
 ثَانِيَةٌ بِتَهْوِينِ مَا يَقُولُ لَهُ بِالنَّسْبَةِ إِلَى انْكَارِهِمُ الْحَشْرُ فِيهِ تَقْبِيعٌ بِلِيْغٍ حِيثُ أَنَّ الْكُفَّارَ مُقَابِلَةً

النعمة التي لا مثيل لها عليه وهي خلقة من أحسن شيء وأهونه شر بفاما كرمها. وقيل معنى فإذا أهنت
تحصيتم شيئاً فذاهبو بعد ما كان ماءً وهيئاً هبز منطق تار على الحسام معرب عيناً في
نفسه وقيل فهو على جهة نأة أصله وذاته أوله يتصدى مخاصة ربه وينكر قدرته على حياه
الميت وحملة أو لم يَرِ إِلَّا سَمَّاَتْ إِلَى اُخْرَه بدل من قوله أو لم يَرِو إِلَّا خَلَقْنَا لَهُمْ صِنَاعَةً
عَمِلَتْ أَيْدِيهِنَا وَصَرَبَ لَنَا مَثَلًاً أَمْرًا عَجِيْبًا وَهُوَ القدرة على احياء عالم الموت
وتشبيهه بخلقه موصوفاً بالعجز عن عجزه عنه و ليس خلقه اي خلقنا ايه من مني
وهو اغوب من احياء العظام قال من يحيي العظام ورهي رَمِيمٌ (١) حال
من العظام استثنى في بيان للتشابه والرميم مابلي من العظام نعييل يعني فاعل من دم الشيء
صاداً سبباً بالغلبة فذلك لغير ثنا وبمعنى مفعول من ربمه.

قال البيضاوي فيه دليل على ان العظام ذو حيوة فيؤثر فيه الموت كسائر الاعضام
يعني بذلك ان عظم الميتة تحس ويه تكل الشافعى وكتاب ابن الجوزى مذهب احمد في التقيق
وذكر صاحب دحمة الامة ان الصحيح من مذهب احمد طهارة السن والريش والعظم احتى
القاتلون بعناسة عظم الميتة بهذه الاية وقوله صلى الله عليه وسلم لا ينتفع من الميتة
بشيء - رواه ابو بكر الشافعى باسناده عن ابن الزبير عن جابر قال صاحب المغنى وصاحب
تنقیح التحقیق اسناده حسن وروا ابن وهب في مستند عن زمعة بن صالح عن ابن
الزبير عن جابر ولفظه لا ينتفع من الميتة بشيء ولا يستنقذ بالميت قال صاحب
التنقیح زمعة فيه كلام والحدیث علة ذكرها ابن معور وغيره قال صاحب الهدایة
شعر الميتة ونظمها لا حيوة فيها يعني فلا يعلمها الموت فلا يشمها الحدیث الوارد في
الشيء عن الاستنقاذ بالميتة ويرد على هذه القول هذه الاية فانها تدل على كون الميت في
العقل فالدلالة ان يقال ان المنسج ابداً هو الدلالة المفسحة ولا دلالة العظام والعمى
فالشعرة ان كانت فيها حيوة ولم تموت ملائكة مرسلة سائلة من الحيوانات في الماء
لا يفسد اعن سليمان قيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل طعام او شراب وفوت
له دابة ليس لها دم فماتت فيه فهو حلال اكله وشربه ووضوءه - رواه الدادقطني

قال الدارقطنى لم يروه غير بقية شعيب بن سعيد الزبيدي وهو ضعيف و قال ابن عدى سعيد مجهول وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا وقع الذباب في إناء أحد كفر في نفسه كله ثم ليطرحه فان في أحد جناته شفاء وفي الآخراء رواه البخاري الجوجة لتأحاديث ابن عباس قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بشارة مينية فقال الاستيقظ ثم يجد لها فقالوا يا رسول الله إنها مينية قال إنما حمراء كلها متفرق عليه وروى الدارقطنى عن ابن عباس أنه قال إنما حمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الميتة لحمها وأما الجلد والشعر والصوف فلا يأس به وفيه عبد الجبار بن مسلم قال الدارقطنى ضعيف لكن ذكره ابن حبان في الثقات قال ابن همام لا ينزل الحديث عن الحسن والعبّاد من ابن الجوزي انه أحياناً يحيى الحديث على طهارة صوف الميتة وشعرها ولو يحيى بها على طهارة العظم واحتى على نجاسة العظم محدث لا تستنبطون الميتة بشئ ولو يحيى بها على نجاسة الصوف والشعر واحياناً ان المراد بقوله صلى الله عليه وسلم لا تستنبطون الميتة بشئ لا تستنبطون الميتة مما يوكى لتنفسه باختلاط الدم المسقوف وأما العظم والشعر والصوف مما لا يختلط بالدم فلا يأس به ولا يأس بالجلد بعد الدلائلاً بأي وازالت الرطوبة وفي المأب احاديث اخرين مما روى الدارقطنى عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا كل شيء من الميتة حلال إلا ما كل منها فاما الجلد والشعر والصوف والعظم فكل هذا حلال لا أنه لا يزيد في ذلك و فيه أبو بكر البهلي قال الدارقطنى من روى و قال غدر ركذاب وقال يحيى وعلى ليس بمعنى وروى الدارقطنى عن امرأة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يأس بمسك الميتة إذا دبغ ولا يأس بصوفها وشعرها واقر و منها إذا أغسل بالماء قال الدارقطنى لم يرث به غير يوسف بن السفر وهو متزوج يكذب وقال أبوذرعة والن ساعي هو متزوج و قال دحيم ليس بشئ وقال ابن حبان لا يحمل الا تحتاج به بحال وروى ابن الجوزي من طريق أبي بعلي عن حميد الشامي عن سليمان عن ثوبان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتري لفاطمة قلادة من عصب وسوارين من عاج قال ابن الجوزي الحديث لا يصح حميداً

سلیمان مجہولان قال احمد لا اعرف سلیمان و قال یحیی بن معین لا اعرف سلیمان . وايضاً
 المراد بالعاج الزبل قال ابن قتيبة ليس العاج همنا الذي يعرفه العامة و ينطره من
 العظام والناب ذلك مبنية منه هذه تكثيف يتخذ لها منه سواراً إنما العاج الزبل قال ذلك
 الا صمعى قال ابن هبام قول لا صمعى ليس العاج الذي يعرفه العامة . يوهما له ليس من
 اللغة وليس كذلك قال في الحكم العاج انما ب الفيلة ولا يسمى غير الناب عاجاً وقال
 الجوهر العاج عظم الفيل الواحد حاجة فتاوى لا صمعى إنما هو لعقادة نجاست
 عظم الفيل قال وبظاهر من القاموس ان العاج مشترك في الزبل وعظم الفيل ولكن
 يغلو من النهاية للجزري والزبل جلد السلفة المحررية او البربرية او عظام ظهر دابة بحرية
 يتخذ منها لا سورة ولا مغاط كذلك في القاموس . واخراج البيهقي عن تقىة عن عمر وبن
 خالد عن قتادة عن انس انه صلى الله عليه كان يمتشط بشط من عاج قال البيهقي
 ودعواه تقىة عن شيوخ المجهولين ضعيفة قال ابن همام فهذه عدة احاديث وكانت
 ضعيفة حسن المتن فكيف ومنها ملأ بنزل عن الحسن وله الشاهد الاول من
 الصعيمين والله اعلم .

قُلْ يَحْيِيهَا الَّذِي أَشَاهَهَا أَوْلَ مَرَّةٍ فان قدرته كما كان لا متناع

المتغير فيه والمادة على حالها في القابلية الالازمة لذاته جملة مستأنفة قوله **وَهُوَ**
يَكُلُّ خَلِيقَ اى مُخْلوقٍ عَلَيْهِ (٤) حال من فاعل يحيى اى يعلم تفاصيل المخلوقات
 وكيفية خلقها فيعلم اجزاء الاشخاص المتغيرة المتبدلة اصولها و فصولها و مواقيعها
 طرق تميزها ووضم بعضها الى بعض على النطط السابق واعادة الاعراض والقوى التي
 كانت فيها او احداث مثلها **إِنَّهُ** جعل لكم من الشجرة الاخضر رأى
 بدل عن الذي انشأها او خير مهند اخذ ذرف اى هو ومنهوب على المدح تقدير اعنة
 كل ابن عمها شعرتان يقال لأحد اهم المرخ و الآخر العفار فمن قطع منها غصبيين مثل
 السوائلين وهم اخذه وان يقتصر منها الماء فيسحق المرخ على العفار يخرج منها النار يقول
 العربي في كل شجر نار واستجد المرخ والعفار وقال العلماني كل شجر نار لا العنايب

فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقَدُونَ ٨٠ اى فجاجتهم وقت ايقادكم ولا تكونون في
اماننا نخرجت منه ففي قدر على احداث النار من الشجر الاخر مع ما فيه من المائة
المضادة لما بقيتكم كان اقدر على اعادة العصابة فيما كان عصاً فيهم وبلغ لهم ذكر ما هو
اعظم من خلق الانسان فقال **أَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ**
الاستفهام لانكار والاعطف على مخذوف تقديره اخلق السموات والارض كما
تعترفون به وليس الذي خلقها مع كبر جرمها وعظم شأنها يقل **إِنَّمَا يَقُولُ** ٨١ **يَعْقُوبَ يَقُولُ**
على صيغة المضارع على ان يخلق متسلماً في الصغر والمحقارة بالاشارة اليهما
او مثلهم في اصول الذات وصفاتها وهو المعاد **بِكُلِّ** جواب من الله لنqueries بعد النفي
أَيْ هُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَهُوَ الْخَلِقُ يخلق خلقاً بعد خلق **الْعَالَمِينَ** ٨٢
جميع المكنات عطف على مضمون بكل انتما امرأة اذ آرآه شيئاً ان يوجد
أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ٨٣ اى فهو يكون نصيحة ابن عاصم والكسائي
عطفاً على يقول قال البيضاوى هو تمثيل لتأثير قدرته في مراده تعالى باصر المطاع
للطبيع في حصول المؤمن من غير استناع وتوقف وافتقار إلى مزاولة عمله استعمال
الله قطعاً للادلة الشبهة وهوقياس قدرة الله تعالى على قدرة الخلق.

فَسَبِّحُنَّ مصدر فعل مخدوف والفاء للسببية يعني اذا علمتم انه تعالى
خلق انسان من نطفة وهو قادر على ان يحيي العظام فانه اذ آرآه شيئاً انا
يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ فسبحوا سبعاً **الَّذِي يَبْيَدِه مَلْكُوتُه** اى الملك
يعنى القدرة زيد الواو والباء للهبة لغة كل شئ اى تنزيه له عملاً ضرباً وتعبيباً
عندما قالوا فيه معللاً بكونه ملكاً للملائكة كلها قادرًا على كل شئ **وَالَّذِي تَرْجُونَ** ٨٤
عشرف على قوله **يَبْيَدِه** وفيه وعد للمقربين ووعيد للمتكبرين -

عن معقل بن يسأر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرعوا على موتاكم بئس -
رواها احمد وابوداود وابن ماجة وابن حمأن والحاكم وفي لفظ يس قلب القرآن لا يقرأها
جل يزيد الله والدار الا خيرة الا خير له اقرعوا وفأعلى موتاكم وذكرة الجزر في الحصن

الحسين بلفظيتس لا يقرُّ هارجل بريء الله والمدار الآخرة الاغهر له اقرء وها على موتاكم .
و عن انس قال قال رسول الله صلی الله علیہ وسلم ان لكل شئٍ قلبًاً ولقلب القرآن يسٌ من
قرأه يسٌ كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات . سند ضعيف رواه الترمذی

له و عن ابی هریرۃ قال قال رسول الله صلی الله علیہ وسلم من قرأه يسٌ كل ليلة غفر له . رواه البیهقی بسنده
ضعیف و عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلی الله علیہ وسلم من قرأه يسٌ في ليلة اربعين مغفوراً
له . رواه ابو نعیم في الحلیۃ بسنده ضعیف و عن ابی سعید الخدیع قال قال رسول الله صلی الله علیہ وسلم
من قرأه يسٌ مرة فکانت مرتين . رواه البیهقی بسنده ضعیف و عن ابی هریرۃ قال
قال رسول الله صلی الله علیہ وسلم من قرأه يسٌ مرة فكانت مرتاً القراءة عشر مرات . رواه البیهقی
بسنده ضعیف و عن معقل بن يسار قال رسول الله صلی الله علیہ وسلم من قرأه يسٌ ابتغاء وجهه
غفر له ما تقدم من ذنبه فاقرء وها عند موتاكم . رواه البیهقی بسنده ضعیف و اخرج
الطبرانی من حدیث انس من داوم على قراءة يسٌ كل ليلة ثم مات مات شهيداً . و اخرج
الداری والطبرانی من حدیث ابی هریرۃ من قرأه يسٌ ابتغاء وجهه الله غفر له . اخرج
الدبلی وابو الشیخ بن حبان في فضائله من حدیث ابی ذر مامن میت یکو نیقره
عنه يسٌ الا هؤن الله علیہ . و اخرج المحاملی في اعمالیه من حدیث عبد الله بن الزید
من جمله يسٌ امام حماجته قضیت له . و له شاهد مرسل عبد الداری و في المستند ذلك
عن ابی جعفر محمد بن علي قال من دجد في قلبه قسوة نلیکتب يسٌ في جام من ذعفران
ثم یشربه . و اخرج ابن الصڑیق من سعید بن جبیر الله قرأ على رجل مجنون سورة يسٌ
فبدئ . و اخرج ايضاً عن یحیی بن ابی کثیر قال من قرأه يسٌ حين اصبح لم ينزل في فرح حتى
یمسی دمن قرأها اذا امسى لم ينزل في فرح حتى یصبع اخیر به من جریب ذلك منه قوله اللہ

نیکت تفسیر سورۃ يسٌ من التفسیر المظہری (دینیلوہ سورۃ الصافات انظام اللہ)
سخ دینیلہ اول سنتہ سبع بعد المائتین والکل وصلی اللہ تعالیٰ علی خیز خلقہ مஹماً لیا خاصاً اجمعین .

سُورَةُ وَالصَّفَقَتْ مَكْبِيَّةٌ مَائَةٌ اثْنَانِ شَانُونَ

رَبِّ لَيْلَةٍ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَتَمِيمٌ لِلْخَيْرِ

وَالصَّفَقَتْ صَفَا ① اقسم بالملائكة الذين يصفون في مقام العبودية
لهم حفظ الملائكة عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصنعن
كما تصنف الملائكة عند بها فقلنا يا رسول الله كيف تصنف الملائكة عند ربها قال يتلون الصحف
ويتراءون في الصف. كما قال ابن عباس الحسن وقتادة وقيل لهم الملائكة تصنف ليختمنا
في البوار واقفة حتى يأمر الله بما يريد وقيل هي الطير قال الله تعالى واطير صفات فالتجرا
زجرا ② يعني الملائكة تزجر السباب وتسوء وقيل الملائكة تزجر الناس عن المعاصي
بالهمام الخيرا والشياطين عن التعرض لهم. وقال قتادة هي زجاج القرآن تنهى و
ترجع عن القبيح فالقليل ذكرها ③ هم الملائكة الذين يتلون ذكر الله وآيات
من الكتب السماوية على الانبياء وذكرها منصوب على المفعولية وجاز نسبها على المصادر
من معنى التاليات. او اقسم بنفوس العلماء الصافين اقدمهم في الصلة الزاجرين
عن الكفر والسيئات بالحجج والتصحيات التاليين آيات دعوه رفع الدرجات ادبنفس
الغزاة المقاتلين في سبب الله صفا كما ثبت مبنياً مرصوصاً الزاجرين الخيل العدد
ال التاليين لذكر الله لا يشغلهم مبارزة العدو و عن ذكر الله . والعطف لا اختلاف الدوادت
واوصفات والفاء لترتيب الوجود فأن الصف كمال والزجر تكميل بالمنع من الشر او الاساءة
إلى الخير والتلاوة افاضة او الرثبة كما في قوله تعالى ثم كان من المؤمنين امنوا . ادخلهم
بمنة النقاء فيما يليها تقاربها فانها من طرف اللسان واصول الشايا واي عمر وعلى
اصله في الادغام الكبير حواب القسم ان **الْهَكْمَ** يا اهل مكة **لَوَاحِدٌ** ④
رد لما قال كفار مكة أجعل الأديمة إلها وأحمد لأن هذا الشيء مهابة رب الشماليت

وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهَا وَدَبْتُ الْمَسْكَارِقِ ٥ خبر بعد خبر لأنّه أخبار مبتداً في آخر حديث
إيّاهو والمراد بالمسكاري مشارق الكواكب كلها ومشاركة الشمس في السنة فانه يتأثر
ما بينه وبين ستون تطلع كل يوم من واحد بحسب ما يختلف المقادير ولذلك الكتفى بذلك
ان الشرقي آثر على القدرة والبلغ في النعمة.

إِنَّا رَأَيْتَ السَّمَاءَ الْأَنْجَى إِلَيَّ أَتَى الْقَرْبِ منكم فيه التفات من الغيبة الى التكلم
رَبِّ زِينَةٍ لِلْكَوَافِرِ ٤ فرأى الجمود بالضاد وهى بزيينة اى بزيينة هي الكواكب اى ضاد
المصدر الى المفعول اي بان زينة الكواكب نازها كما جاءت اسمًا كالحقيقة جاء مصدرها كالنسبة
او الفاعل اي بان زينة الكواكب وقرأها ويعقوب ومحض بتزوين زينة وجر
الكواكب على ابد الهمامة اي بزيينة هي الكواكب او بزيينة هي لها كاضوا عنها واعناها قال
ابن عباس اي بضوء الكواكب هذه القراءة يوثقون الاضافة في قوله الجمهور بيانية
وقرأ ابو بكر بتزوين زينة ونصب الكواكب على مفعولية نبويدون الاضافة الى المفعول
او منصوب بتقديراعنى او على البدل من محل زينة وحفظ منصوب على المصددية
باضمار فعله اي وحفظناها حفظناها او بالعطف على زينة بحسب المعنى كأنه قال ناخلفنا
الكواكب زينة للسماء وحفظناها لجل الحفظ من **كُلِّ شَيْطَنٍ مَّارِدٍ** ٥ خارج
من النداء تربى شهيب بن الكواكب شدة الآية تقييد ان الكواكب كلها في السماء الدنيا
قول البيضاوى ان كون الشواكب في الكورة الشامنة دماغها القمر من السيرارات في السنت
المتوسطة بينها وبين سماء الدنيا ان تتحقق لم يقدر في ذلك فان اهل الأرض يرونها
باسها كجواهر مشرقة متلاالية على سطحها الأزرق باشكال مختلفة صبى على تجويز قول
الفلاسفة واعنوان قول الفلاسفة باطل بالكتاب والسنّة والاجماع فان كون السماء
سبعين منصوص عليه بالكتاب فلا يجوز القول بالكرة الثامنة وسميتها باسم غير السماء
لا يفيده كتسمية الخير بغير اسمها لا يفيده الحلال وايضاً اللذى يخص السماء ومفهوم الصفة
يفتضى حصر ذاتيتها في السماء الدنيا ولو كان ذلك الحصر لما وجده تقييد السماء بالدنيا وايضاً
قوله تعالى حفظاً **مِنْ كُلِّ شَيْطَنٍ سَارِدِيِّدَ القَوْلَ** بكون الكواكب في سماء غير سماء الدنيا

فَإِنْ رَجُمَ الشَّيْطَانُ لَيْسَ الْأَمْنُ السَّمَاءَ اللَّهُ نِيَا وَلَا سَبِيلُ الشَّيْطَانِ فَوْقَ سَمَاءِ اللَّهِ نِيَا وَالْقَوْلُ
بَأَنَّ الشَّهَابَ تَخْرُجَ مِنَ الْكَوَافِرِ الْمُثَابَةِ فِي السَّمَاءِ الثَّامِنَةِ نَافِذَةً مِنَ السَّمَاوَاتِ السَّبِيعِ الْمُسَارِقِ
الْمُعْجَمِ مِنَ الشَّيْطَانِ يَبَاهُ الْعُقْلَ وَالنَّقْلَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

لَا يَسْتَعْنُونَ قَوْأَحْصَ وَحْمَزَةُ الْكَسَائِيُّ بِتَشَدِّيدِ الْسَّيْنِ وَالْمِيمِ اصْلَهُ يَسْتَعْنُونَ
وَخَلْفُ - أَبُو عَمِيدٍ
فَادْخَلَتِ التَّاءُ فِي الْسَّيْنِ وَالْمَعْنَى يَطْبُونُ السَّمَاءَ وَفِيهِ مِبَالَغَةٌ فِي نَفْيِ السَّمَاءِ وَالْمُهَاجِرُونَ
بِسَكُونِ الْسَّيْنِ وَتَخْفِيفِ الْمِيمِ مِنَ الْمُجْرَدِ وَهُنَّ كَلَامُ مُبَتَّدِ الْبَيَانِ حَالِمٌ بَعْدَ مَاحْفَظَ السَّمَاءَ
عَنْهُمْ وَلَا يَمْوِزُ جَعْلَهُ صَفَّةً لِكُلِّ شَيْطَانٍ فَإِنْ تَقْضِيَ حَفْظَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ لَا يَسْمَعُونَ
وَلَا عَلَةٌ لِلْحَفْظِ عَلَى حَذْفِ الْأَدَمِ كَمَا فِي جَئِنَتِكَ إِنْ تَكْرَمْنِي ثُمَّ حَذْفِ إِنْ وَاهْدَارِ عَلَيْهَا فَإِنْ لِجَاعَ
ذَلِكَ مُنْكَرٌ لِأَمْلَأِ الْأَعْمَلِ مُتَعْلِقٌ بِلَا يَسْمَعُونَ بِتَضَمِينِ مَعْنَى الْأَصْفَاءِ مِبَالَغَةٌ لِتَقْيِيهِ
وَتَهْوِيَّلًا لِمَا يَمْنَعُمْ عَنْهُ وَالْمَرَادُ بِالْأَمْلَأِ الْأَعْمَلِ الْمَلَائِكَةُ أَوَالشَّرَافِمُ مَدْبَرَاتُ الْأَمْرِ وَ
يُقْدِنْ فَوْنَ إِي يُرْصُونَ عَطْفَهُ عَلَى لَا يَسْمَعُونَ مِنْ كُلِّ جَاهِنْبَ (٨) إِي حَنَاقَاتِ
سَمَاءَ اللَّهِ نِيَا بِالشَّهَبِ أَذْ أَقْصَدَ وَالْمَلَكُوتُ وَلَا صِفَاءُ دُوْرَرَأْ مَصْدَرُ يَعْنِي الطَّرَّ مَنْصُوبُ
عَلَى الْمَصْدَرِيَّةِ لَكَنَّ الْقَذْفُ وَالْحُورُ مُتَقَادِهَنَّ أَوْ عَلَى الْحَالِ بَعْنِي مَدْحُورِيَّنَ اَوْ بَنْزُعِ الْخَانِ
إِي بَدْحُورُ وَهُوَ مَا يَطِدُهُ **وَلَهُمْ عَلَى إِنْ هُوَ أَصِيبُ** (٩) إِي دَائِمُ اَوْ شَدِيدٌ
وَهُوَ عَذَابُ الْآخِرَةِ وَقَالَ مَقَاتِلُ لِمْ عَذَابُ فِي الْأَنْيَادِ اَمْ إِلَى النَّفْخَةِ الْأُولَى يَحْرُقُونَ
إِلَّا مَنْ خَطَفَ الْخَطْفَةَ اَسْتَشَاءَ مِنْ فَاعِلٍ لَا يَسْمَعُونَ وَبِدِيلٍ مِنْهُ وَقِيلَ سَتْشَاءَ
مَنْقُطَعُ وَالْخَطْفَةُ الْأَخْتِلَاسُ يَعْنِي مِنْ اخْتِلَسَ كَلَّهُ مِنْ كَلَمِ الْمَلَائِكَةِ مَسَارِقَةً وَلَدَكَ عَرْفَ
الْخَطْفَةُ فَإِنْ تَبَعَهُ اَتَيَ بَعْنِي تَبَعَهُ اَتَيَ لِحَقِّهِ شَهَابَ ثَارِقَ (١٠) وَهُوَ مَا يَرِي كَائِنَ
كَوْكِبًا اَنْقَضَ وَهُوَ شَعْلَةٌ تَخْرُجُ مِنْ كَوْكِبِ لَرْحَمٍ مُسْتَرِقٍ السَّمَعِ مِنَ الشَّيْطَانِينَ .

وَلَيْسَ كَمَا قَالَتِ الْفَلَاسِفَةُ أَنَّ بَخَارِيَّ يَصْدُدُ إِلَى الْأَثْيَرِ وَيَشْتَعِلُ فَإِنَّ هَذَا قَوْنَ يَأْطِلُ
مِبْنَى عَلَى الْقَنْ وَالْقَنِينِ وَإِنَّ الْقَنَ لَا يَغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا وَهُنَّ أَكْفَولُهُمْ فِي الْمَطَرِ أَنَّ بَخَارِ
يَصْدُدُ مِنَ الْأَرْضِ وَيَصْدُدُ إِلَى الْطَّبِيقَةِ الْمَهْرِيَّةِ بَيْنَ الْهَوَاءِ فِيهِمْ وَيَكُونُ غَمَامًا ثُمَّ يَصْلِ
إِلَيْهِ الْحَرَارةُ مِنَ الشَّمْسِ فَيَذَوِبُ وَيَقْطُرُ مَاءً . وَهَذَا الْأَقْوَالُ الْبَاطِلَةُ الَّتِي لَا دَلِيلٌ عَلَيْهَا يَأْلَمُ

العقل فان الابغرة قد يصعد كثیراً لاجل شدة الحر ولا يكون مطرداً الى سبعين وقد يكون اسطاوا متواتية متکاثرة في البرد من غير ان ينفعها صعود الابغرة وايضاً لو كان كذلك لذاب في بعض الاحيان الغمام كلها ولم يدرك ذلك قط وايضاً الغارات لا تزال تتضاعف اما فرقية الشهاب في بعض الاحيان لا معنى لها وعنة الاول باطلة بالكتاب والسنة قال الله تعالى وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جَهَنَّمْ فَهَذَا مِنْ بَرَدٍ وَهَذَا الْأَبْرَدُ وَرَبِّنَا السَّمَاءُ الْمُنَبَّرُ بِزِيَّتِهِ إِلَّا كَيْفَ يُؤْكِلُ ثَيَّبَاتِكَ ثَاقِبَ دُرُونِي الْجَنَّاتِ عَنْ تَنَادِيَةِ قَالَ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْفَجُورَ مِنْ تِلْكَ ثَلَاثَ جَعَلَهَا زَيَّةً لِلسماءِ وَرَجُومَ الشَّيَّاطِينِ طَيْنَ وَعَلَامَاتٍ يَهْتَبِي فَمَنْ تَأْوِلُ فِيهِ أَغْيَرُ ذَلِكَ اخْطَأَ وَاضْطَاعَ نَصِيبَهِ وَتَكْلِفُ مَا لَا يَعْلَمُ وَرَوْيٌ ايضاً عن أبي هريرة رضي الله عنه عليه السلام قال اذا قصف الله الامر في السماء ضربت الملائكة بأجنحة ياخذونا فالقول انه سلسلة على صفوان فإذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا للذى قال الحق وهو القوى الكبير فسموها مسترقوا السمع ومسترقوا السمع هكذا بعضهم فوق بعض (روى صفوان بن عيينة) فخرها وبدر بين اصابعه) فيسمع الكلمة نيلقيه^{١١} من تحته ثم يلقيها الاخرين من تحت حتى يلقيها على لسان الساحرا و لكاهن فربما ادرك الشهاب قبل ان يلقىها و بما قالها قبل ان يدركه فمكنت به ملائكة تكنية فيقال اليه قد تقل لنا يوم كذا و كذلك افيصر بتلك الكلمة التي سمها من السماء وروى مسلم عن ابن عباس رينا تبارك الله اذا قضاها سمح حلة العرش ثم سيعا هل السماء الذين يلونهم حتى تبلغ التسبيح اهل هذه السماء الذي نيا ثم قال الله بن يلون حلة العرش سمح لها العرش ماماذا قال ربكم فيخبرونه ما قال فيستقر بعض اهل السماءات بعضها حتى تبلغ اهل هذه السماء الله نيا فينطفف الجبن السمع فقد قوت الى اولها ثم ديرupon فما جاءه وابه على وجده فهو حق ولهم تعرفون فيه فيزيدون وروى الحماري عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الملائكة تنزل في المنان وهو السحاب فذكر الامر قصي في السماء فيسترق الشياطين السمع فيستمعه فيوحيه الى الكهان ف يكنهون معه مائة كذبة من هنـن اقسامـ قال

البيضاوى واختلف فى المزوم بتاذى فيرجع او يخترق به لكن قد يصيب الصاعد مرءة وقد لا يصيب كالموچ لراكب السفينة ولهذا الابرت عنون .

فَاسْتَفْتَرْتُمُ الْهَمَرَيْنَ الْمَصْوُبَيْنَ كَمَذَّةً أَهْمَرَ أَشَدَّ خَلْقَأَمِنْ خَلْقَنَا هُمْ أَمْ مَنْ خَلَقَنَا هُمْ أَشَدَّ خَلْقَأَمِنْ خَلْقَنَا مِنْهُمْ وَالْمَادِبَنْ خَلَقَنَا مَا سَبَقَ ذَكْرَهُ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ دَمَابِسِنَهُمْ أَمِنَ الْخَلَائِقِ وَالْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ وَالْكَوَافِكِ وَالشَّهَبِ الشَّوَّاقِ وَمَنْ لَتَغْلِبَ الْعُقَلَهُ وَلَا سَتَفْهَامَ لِلتَّقْرِيرِ وَقِيلَ الْمَعْنَى أَمْ مَنْ خَلَقَنَا مِنْ غَيْرِ هُنْمَنَ الْأَمْمَ السَّالِفَةَ كَعَادَ وَثَمَودَ قَدَا هَلَكَنَا هُمْ بْنَ نُوحٍ فَمَا لَكُمْ تَأْمُونُ مِنَ الْعِذَابِ وَالْتَّأْوِيلِ الْأَوَّلِ يَوْاْقِنُ قَوْلَهُ تَعَالَى أَنْتُمْ أَهْلُ خَلْقَأَمِ السَّمَاءِ وَبِينَ لَعْلَى اطْلَاقِهِ قَوْلَهُ تَعَالَى إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَأَذْبَابٍ ۝ ۱۱ اى لا صق يتعلق باليد وقال مجاهد العوالي اي منتن فانه فارق بين خلقهم وخلق السماوات ولا رضى فان خلقها بلا مادة سبق وهذه الجملة متضمنة للسؤال المذكور على طريقة عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ بعد قوله حَتَّى يَسَّأَ لُونَ وَالغَرْضُ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ الرَّدُّ عَلَى مُنْكَرِ الْبَعْثَ فَإِنَّهُ شَهَادَةً عَلَيْهِ بِالْعَوْضِ لَاَنَّ مَا يَعْصِنَ الطَّيْنَ غَيْرَ مَوْصُوفٍ بِالصِّلَابَةِ وَالْقُوَّةِ فَنَّ قَدْرٌ عَلَى خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَغَيْرِهَا قَادِرُ الْبَيْتَةِ عَلَى مَا لَا يَعْتَدُ بِهِ بِالْأَضَافَةِ إِلَيْهَا وَاحْتِبَاجُ عَلَيْهِمْ بِإِنَّ خَلْقَهُمْ أَلَّا يَوْمَنَ الْلَّادِبَ فَعَنِ ائِنْ يَنْكُرُونَ اَنْ يَخْلُقُوا ثَانِيًّا مِنْ تَرَابٍ حِيثُ قَالُوا أَعْذَّ إِنْ كُنَّا تُرَابًا أَمْ نَائِفُ حَلْقُ بَجْدُوبٍ وَإِنَّ الطَّيْنَ الْلَّادِبَ يَحْصُلُ بِضَمِّ الجُزْعِ الْمَائِيِّ إِلَى الْجُزْعِ الْلَّادِبِيِّ وَهُمَا بِاَقِيَانٍ قَابِلَانَ لِلَا نِفَامَ وَالْفَاعِلِ لَا تَغْيِيفَ قَدْرَتِهِ فَعَلَى مَا يَنْكُرُونَ .

بَلْ اِبْدَا شَيْةً لِلَا نِتَّالَ مِنْ غَرْضِهِ إِلَى أَخْرُوهُ وَالْخَبَارِ بِهِ أَهَمَّهُ وَحَالِمُ وَلِيُسْتَ لِلَا خَرَابٍ عَجَبَتْ العجب حالة يتعري للانسان عند رؤية امر لم يهدى مثله فيعبر عن تلك الحالة بقوله عجبت وبصيغة التعجب منه قوله صلى الله عليه وسلم عجيب ربكم من توسيعه الى الجنـةـ السلاسلـ وقوله سبحانـه ما عظم شأنـه ويطـلقـ ايـضاـ على الشـئـ الذي لمـ يـهـمـ

لـهـ وـفـيـ الـاـصـلـ أـهـمـاـشـدـ ۝

مثله انه عجب قال الله تعالى أكان للناس عجباً أن أو حبهما إلى زجل قتهم وكثيراً يستعمل العجب فيما يراه الرجل حسناً غایة الحسن يقال عجبينى كذا ومن قوله تعالى وَمِن النَّاسِ مَنْ يَعْجِبُكَ تَوْلَهُ وقوله عليه السلام عجب ربكم ون شافت ليست له صبوة وقوله صلى الله عليه عجب ربكم من الهم وقتو طكم وقد يستعمل فيما يراه قبيحاً غایة القبح يقال عجبت من بخلك وشرهك وفقال الشاعر شیان عجیبان هما برد من يخ دشیز یتبی وصی ویتشیخ و فیما يراه کثیراً غایة الكثرة يقال ما اکرمده وما اطفاه وما اشد استخراجه وما احله وما اشربیاً ضه فالمعنى ان هذا الشی بعدها الحسن او بعدها القبح او بعدها الكلام او الجهل او البیاض لغيره مثله وقيل هي حالة يعرض للانسان عن الجهل بسبب الشی وبناء على ذلك قالوا لا يصلح على الله العجب لا حاطة علمه بكل شئ وقيل هي حالة يتعزى للانسان عند استعطامه الشی والصیحه ان مالک هذین التفسیرین الى ما ذكرنا لأن لا نسان يستعظم ما لم يعهد مثله وكذا ما يحمل بسببه براه غير معهود مثله فلا حاجة الى الصرف عن الظاهر في قراءة حمنة والكسافی عجبت بعض المتأمء على صيغة المتکلمینک اليضاؤی العجب من الله اما على الفرض والتخييل او على معنى الاستعطام اللازم وقيل انه مقدر بالقول يعني قل يا محسن بل عجبت وقال البغوى والعجب من الله انكاره وتعظيمه والعجب من الله قد يكون بمعنى لا انكار والله كما في هذه الآية وقد يكون بمعنى الاستحسان كما في الحديث عجب ربكم من شافت ليست له صبوة وسئل جديده عن هذه الآية فقال ان الله ما يعجب من شئ ولكن الله وافق رسوله فقال وإن تعجبت تعلهموا هوكما تقوله وقرأ الجمورو على صيغة المخاطب بفتح التاء يعني عجبت انت يا محسن من تكذیبهم اي بالاصغر اعترا فهم بكونك امينا صدوقا وشهاد المعنون على صدقك وكون القرآن معجزاً وعجبت من انكارهم قدرة الله على البعث مع ظهور قدرته تعالى على كل شئ فان هذ الامر لم يعهد مثله قال قتادة عجب بنى الله صلى الله عليه وسلم من هذ القرآن حين انزل وضللاه بني ادم بعد ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يظن ان من سمع هذ القرآن يوثق به فلما سمع المشركون وسفر فامة ولم يؤمنوا به عجب

من ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الله تعالى لعجائب يا محمد ويسخرون ^(١)
حال من فاعل عجائب بتقدیر المبتدا يعني وهم يسخرون من، تعجبك وتقريرك للبعث
ولذا ذكره ^(٢) واى وعظوا بالقلن لازين كروت ^(٣) لا يتذمرون او المعنى اذا
ذكرهم ما يدل على صحة العشرة ينتفعون به ببلادهم وقلة فكرتهم ولذا اوا
اية مجذعة تدل على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس ومقاتل هو
انشقاق القمر يسخرون ^(٤) بيا لغون في السخرية او يستدعى بعضهم
بعضًا يسخرونها ^(٥) قالوا اي ويتذمرون ان هذن ^(٦) يعني ما يرونه من
المجزء الا سحر مبين ^(٧) ظاهر سحر يته وقالوا ايدا متى قرئ نافع
وسمنة والكسائي بحسب الميم وكتا ترا با وعظاماً اء تالمبعمون ^(٨)
اصنه انبعث اذا متى نبدل الفعلية بالاسمية وقد مر الظرف وذكر المهمة منها لغة
في الا نكاروا اشعاراً ابان البعث مستنكر في نفسه وفي هذا الحال اولى بالنكارة
فهذا الباع من قراءة ابن عامر بطرح المهمة الاولي وقراءة نافع والكسائي وعقبه
بطرح الثانية او ابا ونا الا ولون ^(٩) عطف على محل اسم ان بعد ماضى الخبر
او على الضمير في مبعوثون فإنه مفصل عنه بهمة الاستفهام ولا استفهام لا نكار
الجمع بين بعثم وبعث ابا هم لزيادة الاستبعاد لبعد زمانهم وسكن نافع وابن
عامر الوا وعلي معنى الترديد وعلى هذه القراءة لا يجوز العطف فتل ياخذنفع
تبغتون انقرضا ذكر قرأ الكسائي بالكسار وهو لغة فيه ^(١٠) ^(١١)
الدخول اشد الصغار حال من فاعل المقدر فائتما هي زجر جواب شرط
مقدار يعني اذا كانت البعث فائتما هي اي البعثة وقيل هي ضميرهم موضعا خبرها
يعني زجرة ^(١٢) او حدة اي صيحة واحدة اي نفحة الثانية والزجر الطم والمنع بالفتوى
يقال زجر الراعي غنه اذا صاح عليه ما امره في الاعادة كما امر في الابداء ولذلك
له هذا الصيغة ومذكرة الاصل في المتن لكن كتبه على الحافظية بالضم وهو وهم كما هو بال
عمر ان في صلاة ابو محمد له دف الاصمل هذ القراءة »

رتب عليهم **فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ مِّنْ مَرَاقِدِهِمْ حَيَاةً يُنْظَرُونَ** ۖ (١٩) عطف على **فَإِذَا**
بِهِ كُجُورٌ يعني إنما البعثة ذجة نفاجت وقت كونهم حياءً ينظرون إياها يتصدون أو
 ينتظرون ما يفعل بهم **وَقَالُوا يَا لِتَنبِيهِ وَيُلَدِّنَا إِلَى هُلْكَانَا مَصْدِرًا لِكُلِّ فَعْلٍ لَهُ مِنْ**
لَفْظِهِ وَجَلَةِ قَالُوا عَطْفٌ عَلَى يُنْظَرُونَ **وَيَقُولُونَ يَا وَيُلَدِّنَا هُلْكَانَا إِلَيْوْمَ الدِّينِ** (٢٠)
 اي يوم خاذه فيه بأعمالنا هذه **إِلَيْوْمَ الْفَصْلِ** اي يوم القضاء والفرق بين
 المحسن والمسيء **الَّذِي كُنَّا مِنْ بِهِ تُكَلِّبُونَ** (٢١) قيل هذه اجراءات الله
 وقد تم كل اجراء على **كُلِّمَنْ** على **كُلِّمَنْ** وقيل هذه اية صارخة من كل اجراء بعض لبعض -

فَحِينَئِذٍ يَقُولُ اللَّهُ سَبِّحَنَهُ لِمَلَائِكَةِ أَحْشَرٍ وَالَّذِينَ ظَلَمُوا أَيْنَ أَفْرَكُوا
فَكَانَ الشَّرِّكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ يعني اجمعوا همالي الموقف للحساب والجزاء **وَ**
أَزْوَاجُهُمْ يعني نظراً لهم وأشياءهم واتباعهم اخرج البيهقي من طريق النعسان
 بن بشير قال سمعت عمر بن الخطاب يقول **أَحْشَرُ وَالَّذِينَ ظَلَمُوا أَزْوَاجُهُمْ**
 يعني ضحاياهم هم مثلهم يعني اصحاب الربوامع اصحاب الربوامع
 الرفق مع اصحاب الربني واصحاب المخرم اصحاب الحمر اذا واج في الجنة وازواجا في النار . و اخرج
 البيهقي عن ابن عباس يعني اشخاصهم . و قال البيغوي قال قادة والكلبي يعني
 من عمل مثل علم فأهل الخرم اهل الحمر اهل الربوامع اهل الربوامع قال الضحاك قناؤهم
 من الشياطين كل كافر مع شيطانه في سلسلة وقال الحسن ازواجهم من المشككين **وَ**
مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ (٢٢) **مِنْ دُونِ اللَّهِ** في الدنيا يعني الاوثان والطواحيت و
 قال مقاول يعني وليس واضح تقوله ان لا تعبدوا الشيطان والشيطان واللفظ مخصوص بقوله
تَعْلَمُ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْهُمْ مِنْا حُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبَدِّلُونَ فَاهْدُوهُمْ إِلَى
صِرَاطِ الْجَحِيمِ (٢٣) قال ابن عباس دلوهم الى طريق النار وقال ابن كيسان
 قد موهم الى النار والعرب يسمى السائق هادياً **وَقُفُّهُمْ إِلَى حَسْبِهِمْ** قال مفسر
 لما سيقو الى النار حبسوا عند **الصَّرَاطِ** فيقول الله تعالى **قُفُّهُمْ إِلَى حَسْبِهِمْ** معهم مسئولون
 تعليل بقفوا قال ابن عباس يسئلون عن جهود اسلام واقوالهم وروى عنه عن الله تعالى اخرج

مسلم عن أبي برقة الأسلمي يعني شعثنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزول قدم عبد عن الصراط حتى يسئل عن أربع عن عمر فيها أنا وعنه جسداً فيما بلده وعن عمله ما عامل فيه وعن ماله من ابن أكسيبة فيها نفقه . وأخرج النسائي وأبي حمزة ثقة مثلعن ابن مسعود وأخرج الطبراني مثله عن معاذ بن جبل وأبي الدرداء وابن عباس وأخرج ابن المبارك في الزهد عن أبي الدرداء قال إن أخوف مما أخاف إذا وقعت الحساب أن يقال لي قد علمت فما حملت وأخرج أحمد في الزهد عنه قال أول ما يسئل عنه العبد يوم القيمة يقال ما عاملت فيما علمت وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي بقعان عن عبد الله الكلابي قال إن بجهنم سبع فناطير الصراط عليها فسبعين الخلائق عند القنطرة الأولى فيقولون قفو هم لأنتم مشفوتون **نحو سبعين** سبعين عن الصلوة ويسئلون منها فيهم من هلك وينجوا من نجا فإذا بلغوا الثانية ورسوها عن الأمانة كيف أدوها وكيف خانوها فيهم من هلك وينجوا من نجا فإذا بلغوا القنطرة الثالثة سئلوا عن الرحيم كيف وصلوها وكيف قطعواها فيهم من هلك وينجوا من نجا قال دالرحيم يومئذ متذرية إلى المواء يقول لهم من وصلني فصله ومن قطعني فاقطعه **مالك** لا نتناصر **صراطون** ٢٠ اي يقال لهم توينما المكر لا يضر بعضكم ببعض **نحو** على التناصر والفرض منه التحكم والتعييز **بل هماليوم مستسلمون** ٢١ قال ابن عباس أى خطأ ص��ون وقال الحسن منقادون يقال استسلام لشيء إذا انقاده وخطئه .

وَمَا قَبْلَ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ يعني الرؤساء ولا اتباع أو الكفرة والقاذف **يَتَسَاءَلُونَ** ٢٢ حال من الفاعل والمفعول يعني يسئل ببعضهم ببعضًا توينما وذلك فسر بقوله **يَتَلَامِّذُونَ** **وَيَتَعَاصِمُونَ** **قَالُوا** اي يقول الاتباع للرؤساء والكفرة للقاذف **إِنَّكُمْ لَنَحْنُ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَقِينِ** ٢٣ اي عن أقوى الوجوه وainها أو هن الذين وعن الخير كما قال الفوك ومجاهد مستعار عن يمين الإنسان الذي هو أقوى الجانحين واشرفهم وانفعهم ولذلك سمى يميناً . وقتل بعض الملاحدة بيمين الحلف يعني كنتم تحلفون ان ما تدل علينا اليه من الدين هو الحق . وقيل معنى ذلك قوله

والقهري يعني كنتم تکونونا وتقسر وننا على الضلال هذه الجملة وما بعدها بيان للتساؤل
فَإِنْ كُلُّ أَيْدِيٍ يَقُولُ الرُّؤْسَاءُ إِذَا شَيْأُوا طَيْبٌ مَا أَضْلَلْنَاكُمْ بَلْ لَمْ يَكُنْ تَوْعِيدُ مُؤْمِنِينَ (٢٩)
 يعني كنتم كافرين ضالين باختياركم **وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِّنْ سُلْطَنٍ** من قهوة
 غلبة تقرير لما سبق **بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَاغِيًّا** (٣٠) اي مختارين الطغيان
مُخْلِقٌ أَيْدِيَنَا عطف على حزن و مفروم ميتا سبق تقديره كنتم تواما طاغيون
 كما كنا طاغيون **تَحْقِيقًا عَلَيْتُمْ جَمِيعًا قَوْلُ رَبِّنَا لِأَمْلَاتِنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ**
أَمْجَعِينَ إِنَّا لَذَا تَقُولُونَ (٣١) العذاب فاغوبتكم اضللكم عن المدى و
 دعوناكم الى ما كنا عليه عطف على تحقيق علينا اي **كُتْبَتِنَّ حَوْنِينَ** (٣٢) ضالين يعنون
 ان ضلال الفرقين و توعدهم في العذاب كان امراً مقتضياً علينا و انه غاية ما فعلنا بكم
 ان دعونا الى الغي لا نكون على الغي فاحببنا ان تكونوا مثلنا قال الله تعالى **فَإِنَّهُمْ لَفَاسِدُ**
 للسببية يعني لما كان لكم من الرؤساء و لا تباع والكفرة والقرونة على الغي فهم
يُوَمَّئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ (٣٣) **إِنَّا كَذَلِكَ** انا مبتدا و الجملة خبر
 كذلك في محل النصب على المصدرية اي فعل امثال ما نفعل بهؤلاء **نَفَعَلُ**
بِالْمُجْرِمِينَ (٣٤) اي بكل مشرك والغير وهو المشرك لقوله تعالى **إِنَّهُمْ كَانُوا**
إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَرَأَلَرَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ (٣٥) **وَيَقُولُونَ** عطف على
يَسْتَكْبِرُونَ أَيْمَنَتَنَارِكُوْمَا إِلَيْهِنَا لِشَأْرِمَجْنُونِ (٣٦) يعنون النبي صلى الله
 عليه وسلم قال الله تعالى **وَأَعْلَمُهُمْ بَلْ جَاءَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَقِيقَ** اي الحق
 الذي قام عليه البرهان **وَصَدَّقَ الْمَرْسَلِينَ** (٣٧) يعني ليس هنادعوا معهم
 بل ادعاه الاولون من الرسل وهذا ايضا قوم ويطابق دعوه دعواهم **إِنَّكُمْ إِيَّاهَا الْمُجْهُونَ**
 فيه التفات من الغيبة الى الخطاب **لَنَّا إِنْقُوا الْعَذَابَ إِلَّا لِلَّهِ لِيَمْ** (٣٨) بالاشراك
 و تذكر بباب المسلمين **وَمَا تَخْزُنُونَ** جزاء **إِلَّا جَزَاءُ** **فَإِنْذُرْ تَعْمَلُونَ** (٣٩)
 في الدنيا من الشرك
إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصُونَ (٤٠) المخلصين استثناء منقطع الا ان يكون الغير

فَيَعْزُزُونَ بِجُمِيعِ الْمَكْفِينِ فَيَكُونُ أَسْتِشَنًا وَهُمْ عِمَّا سَبَقَ بِأَعْتِيَارِ الْمَعَالَةِ فَإِنْ تُواهُمْ يَضَاعِفُ
 إِلَى سِيَّعِ مَائَةٍ ضَعْفٌ إِلَى مَا شاءَ اللَّهُ وَالْمُقْطَعُ أَيْضًا بِهَذَا الْاعْتِهَارِ أَوْ لِئَلَّكَ لَهُمْ رِزْقٌ
مَعْلُومٌ ①) خَصَائِصُهُ مِنَ الدُّلُومِ وَتَحْصِنُ الْلَّذَّةَ وَلَذَّكَ فَسِرْبِقُولَهُ فَوَّاكِهُ جَمِيع
 فَأَكْهَمَهُ بَدْلٌ أَوْ بَيْانٌ لِلرِّزْقِ وَهِيَ مَا يُقْصَدُ بِهِ التَّلَذُّذُ دُونَ التَّغْذِيَّ وَالْقُوَّةِ مَا يُقْصَدُ
 التَّغْذِيَّ دُونَ التَّلَذُّذِ وَالرِّزْقِ يَبْرُهُمَا وَاهِلُ الْجَنَّةِ لَمَّا كَانُ خَلْقُمْ مُحْفَوظَةً عَنِ التَّحْلُلِ كَانَ
 ارْذَاقُهُمْ قَوْكَمْ خَالِصَةً وَهُمْ مُمْكَرَمُونَ ②) فِي نَيْلِهِ يَبْصِلُهُمْ مِنْ غَيْرِ تَعْبِي سُوَالٌ
 مُخْلَفُهُارِ رَازِقُ الدُّنْيَا بِالْجَمَلَةِ عَطْفٌ عَلَى الْجَمَلَةِ أَوْ حَالٌ أَوْ خَبْرٌ بَعْدُ خَبْرٍ فِي جَهَنَّمِ
الْتَّعْيِيمِ ③) مَتَعْلِقٌ بِالنَّظَرِ الْمُسْتَقِرِ يَعْنِي لَمْ رِزْقٌ مُعْلَمٌ فِي جَنَّتِ لِيْسَ فِيهَا
 إِلَّا النَّعِيمُ أَوْ مَتَعْلِقٌ بِمَكْرُومَوْنَ أَوْ حَالٍ مِنَ الْمُسْتَكَنِ فِيهِ أَوْ خَبْرٌ أَخْرَلَا وَلِئَلَّكَ عَلَى سُكُونٍ
 يَمْتَحِنُ الْمَحَالِ وَالْخَبْرُ فَيَكُونُ مُهْتَقِيلِيْنَ ④) حَالًا مِنَ الْمُسْتَكَنِ فِيهَا وَمِنْ مَكْرُومَوْنَ
 وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَتَعْلِقَ عَلَى سُرُورٍ بِمُهْتَقِيلِيْنَ فَيَكُونُ مُتَقَابِلِيْنَ حَالًا مِنْ ضَهِيرَ مَكْرُومَوْنَ
 صَيْطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَاسِ اِيْ بِأَنَّأَفِيهِ خَمْرًا وَخَمْرًا كَتُولُ الشَّاعِرِ هَذِهِ كَأسُ شَرَبِتَ
 عَلَى لَذَّةِهِ وَعَنْ كَأْلَأَخْفَشِ كَلِّ كَأسِ فِي الْقُرْآنِ فِي الْخَمْرِ وَالْمَجَلَّةِ حَالٌ أَوْ خَبْرٌ مِنْ
مُعِيْنِ ⑤) اِيْ خَمْرًا جَارِيَّةً فِي الْأَنْهَارِ ظَاهِرَةً تَرَاهَا الْعَيْنُونُ أَوْ خَارِجَ مِنَ الْعَيْنِونَ
 وَهُوَ مِنْفَةُ الْمَاءِ مِنْ عَانِ الْمَاءِ إِذَا نَعَيْ وَصَفَ بِخَمْرِ الْجَنَّةِ لَأَنَّهَا تَجْرِي كَالْمَاءِ وَلَا شَعَادَ
 بِأَنَّ مَا يَكُونُ لَهُمْ بِمِنْزِلَةِ الشَّرَابِ جَامِعًا مَا يَطْلُبُ مِنْ أَنْوَاعِ الْأَشْبَابِ لِكَمَالِ الْلَّذَّةِ
 بِيَضْيَاءِ لَذَّةِ لِلشَّرِبِيْنَ ⑥) بِخَلْافِ خَمْرِ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا كَرِيمَةٌ عَنِ الشَّرِبِ فَيَقْتَنَعُ
 دَلَّةً صَفَاتَنَ لِكَأسِ قَالَ الْحَسَنُ خَمْرُ الْجَنَّةِ أَشَدُ بِيَاضِهِ مِنَ الْلَّبَنِ وَوَصْفُهُ بِلَذَّةِ
 لِلْمَبَالَغَةِ أَوْ كَهْنَاهَا تَأْمِنِيْتُ لَهُ بِمَعْنَى لَذِيْنِ كَطْبٍ وَوَذْنَهُ فَعَلَـ .

لَا فِيهِمَا غَوْلٌ اِيْ غَائِلَةٌ مِنْ غَالِهِ يَغُولُهُ إِذَا فَسَدَ دُعْنَهُ الْغَوْلُ يَعْنِي لِيْسَ فِيهَا
 شَيْءٌ مِنْ أَنْوَاعِ الْفَسَادِ كَمَا فِي خَمْرِ الدُّنْيَا مِنَ الْمَفَاسِدِ مِنْ ذَهَابِ الْعُقْلِ وَوَجْعِ الْبَطْنِ
 وَالصَّدَاعِ وَالقَثَّ وَالْبَوْلِ وَلَكِهِمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ ⑦) قَرَأْ حَمْنَةَ وَالْكَسْلَافَ
 بَكْسَ الْأَزَاعِ مِنَ الْأَنْزَافِ وَأَنْقَهَا حَفْصُ فِي الْوَاقِعَةِ وَالْهَآقُونُ بِلْقَاعِ النَّازِعِيْهَا وَكَأْخَلَافِ

فِي ضم اليماء يقال تَزَفُ الشَّادِبُ عَلَى الْبَنَاءِ لِمَفْعُولِهِ فَهُوَ تَزَفٌ وَمَنْزُوفٌ إِذَا ذَهَبَ عَقْلُهُ وَ
انْزَفَ الشَّادِبُ إِذَا نَفَدَ عَقْلُهُ وَشَرَابُهُ أَصْلُ النَّفَادِ وَنَزْفُ كَاهْرٍ وَمَتَعْدَدٌ كَذَافِي الْقَامِوسِ إِنْزَفْتُ
الشَّيْءَ مِنْ نَزْفَتِهِ اَفْرَدَ النَّزْفَ بِالنَّفَقِ وَعَطَفَ عَلَى مَا يَعْهُدُ لَا هُمْ مِنْ اَعْظَمِ فَسَادِهِ ذَهَابِ
عَقْلٍ وَأَشَدُ عَلَى الشَّارِبِ نَفَادِ شَرَابٍ وَعِنْدَهُمْ عَطْفٌ وَاحِالٌ فِصْرَتُ الظَّرْفِ
إِذَا زَوَاجَ قَصْرٍ عَيْنُهُمْ عَلَى اَزْوَاجِهِنْ لَا يَنْظَرُنَّ إِلَيْهِمْ لِحَسِنِهِمْ عَنْهُنْ عِيْزٌ^(١)
خَبَرَ مُبْتَدِأَ الْحَذْوَفِ إِذَا هُنْ عِيْنٌ إِذَا حَسَانَ الْأَعْيَنِ يَقَالُ رَجُلُ اعْيَنٍ وَامْرَأَ عَيْنَاءُ وَ
رَجُلٌ وَنِسَاءٌ عَيْنٌ كَأَنَّهُنْ بِيَضْ^(٢) لِلنَّعَامِ اخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ امْرَسَةٍ عَنْ صَاحِبِ اللَّهِ عَلَيْهِ
وَسَلَمَ الْعَيْنِ الْفَخَامِ الْعَيْنُونَ شَفَرَ الْمُوَرَّاءَ بِعِنْدِ تَجْنَاحِ النَّسَرِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
قَوْلِهِ تَعَالَى كَأَنَّهُنْ بِيَضْ^(٣) مَكْنُونٌ^(٤) قَالَ دَقْرَهُنْ كَرْقَةَ الْجَلْدَةِ فِي دَاخِلِ الْبَيْضَةِ الْقَعْلِيِّ
الْقَشْ مَكْنُونٌ^(٥) بِرِيشَهُ كَأَيْمَلِ الْيَهُونَهَادِ وَبِيَضْ^(٦) جَمِيعِ بَيْضَتِهِ لِعُودَهِ عَلَى لَفْظِهِ
قَالَ الْحَسَنُ شَبَهُنْ بِيَضْ^(٧) النَّعَامَةَ لَا هُنْ تَكْفُرُ بِرِيشِهِنْ مِنْ الْيَعْ وَالْفَبَارِ فَلَوْهُنْ بِيَضْ^(٨) فِي
صِفَرَةٍ وَيَقَالُ هَذِهِ اَحْسَنُ الْوَانِ النِّسَاءِ اَنْ يَكُونَ بِيَضْ^(٩) بِصِفَرَةٍ وَالْعَرَبُ تَشَبَّهُمَا
بِيَضْ^(١٠) النَّعَامَةَ -

فَأَقْبَلَ بِعَضْهُ صَرَائِعِهِ بِعَنْهُ مَلِيجَنَهُ عَلَى بَعْضِهِنْ كَيْسَاءَ لَوْنَ^(١) عَاصِهِ
عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا حَالٌ وَالْجَلْدَةُ مَعْطُوفَهُ عَلَى يُطَافُ عَلَيْهِمُ اِيْشَ بُونْ فِي تَمَادُثَنْ عَلَى
الشَّرَابِ قَالَ الشَّاعِرُ^(٢) وَمَا بَقِيتَ مِنَ الْلَّذَاتِ اِلَّا حَادِيثُ الْكَرَامِ عَلَى الْمَدَامِ
فَانْهِ الْذَّنْلَكُ الْلَّذَاتِ إِلَى الْمَقْدِ وَالْتَّبَيِّرِ بِالْمَاضِيِّ لِلْتَّأْكِيدِ قَلَ قَائِلُ مِنْهُمْ
إِذَا اَهْلَ الْجَنَّةِ بِيَانِ لِلتَّسْأَلِ اِنِّيْ كَانَ لِيْ كُرِينْ^(٣) فِي الدُّنْيَا يَنْكِرُ الْبَعْثَ
قَالَ بِجَاهِدِكَانِ شَيْطَانًا وَقَالَ اَلْآخِرُونَ كَانَ مِنَ الْاَنْسِ وَقَلَ مَقَاتِلَ كَانَ اَخْوَينِ وَ
قَالَ الْمَأْقُونَ كَانَا شَرِيكَيْنِ اَحَدُهُمَا كَفَارَسَهُ مَطْرُوسٌ وَالْآخَرُ مُؤْمِنٌ اَسْهِيْهُوَدَاهُمَا
الَّذِي انْقَصَ اَلْهُ خَبِيرَهَا فِي سُورَةِ الْكَهْفِ دَاضِرَاهُمْ مُثَلُ الرَّجُلَيْنِ يَقُولُ اَئِنَّكَ لَعَنَّ
الْمُصْلِيَقِينَ^(٤) الْبَعْثَ اَسْتَهِمَ لِلتَّوْبَعِ اَذَادَ اِمْتَنَانًا وَكَنْ اَتَرَ اِيْ اَرِ عَظَامًا
أَعْلَى كَامِلِيْنِ يَمْنُونَ^(٥) بِرِيشِهِنْ بِهِدَى السُّعْدَكَرِ الدَّاسِتِيَّهُ لِنَفَاهِيَةِ الْاسْتِبَاعَادِ وَلَا تَنَارِقَالِ

ذَلِكَ الْقَاتِلُ هَلْ أَنْتُمْ مُظْلِعُونَ ٥٣ اى اهل النار لا راكم ذلک القرین وقيل القاتل هو الله او بعض الملائكة يقول لهم هل تحبون ان تطلعوا على اهل النار لا راكم ذلك القرین ولتعلموا ابن منزلکم من منزلتم قال ابن عباس ان في الجنة كوى ينظر اهلها منها الى النار فاطلع هذ المؤمن على اهل النار فرآه اى قرينه في سقا

أَجْحَيْرِ ٥٤ اى دسطه ليس وسط الشئ سواء الا ستواء الحجواب منه اخرج هناد عن ابن مسعود في الآية قال فاطلع ثم التفت الى اصحابه فقال دليت جامجم القوم بعل قَالَ نَّاَتِهِ إِنْ كَيْنَتْ لَتَرِدِينَ ٥٥ فإذا عقوب باثبات الياء في الحالين وعش وصل فقط والباقيون بعد فهم في الحالين يعني كدت لهلكني بالاغواء ان خفقة من الثقيلة واللام فارقة وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي بِالسَّيِّدِ الْعَصَمِ لَكُنْتُ مِنَ الْمُخْفَيْنَ ٥٦

معك في النار افما نحن بمعيتين ٥٧ إِلَّا مَوْتَنَا الْأَوَّلُ يعني لست من شأنه الموت الا التي كانت في الدنيا فالمشتني مفعى منصوب على المصدرية من اسم الفاعل او المفعى فما نحن نموت ابدا الا التي كانت في الدنيا فالاستثناء منقطع الفاء للعطف على عذوف تقديره اننا مخلدون منعمون فما نحن بمعيتين الاستفهام للتقدير اي حمل المخاطب على اقرار ما كان ينكر في الدنيا بقوله اءْنَالَّمَ يَنْوَنَ وَفَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ٥٨ وذلك تمام كلامه لقرينه تقيع الله وجازان يكون هذا معاودة الى كلامه مع جلسة تعد ثابنة الله وتعجب منها وتعرضا للقرین بالتوبيخ وقال بعض يقول اهل الجنة للملائكة حين تذيع الموت استبشراً وتبجحاً فما نحن بمعيتين ن يقول الملائكة لا ن يقولون ان هذ الخلود في النعيم ل فهو الفوز العظيم ٥٩ ويختل ان يكون هذامن كلما الله ك قوله تعالى لم مثل هذ المنزل او لمثل هذ النعيم لا لخطوط الدنسوية المشوبة باللام سريعة الزوال فليعمل العلوب ٦٠

اذلك الذي ذكر له الجنة خير نزلا ام شجرة الرقوم ٦١ القى هي نزل اهل النار وهي شجرة مررة خبيثة كرهها الطعم يكره اهل النار على تناولها يزيد قسوته على اشد كراهيته ومن قوله نزلا قرم الطعام ادا تناوله على كرهه ومشقة وانتساب نزال على لتميز

وال الحال وفي ذكره دلالة على ان ماذ كرم النعيم لا هل الجنة عنزلة ما يقدم للنازل ولم ما وراء ذلك ما يقص عنه الانوار وكذلك الرقوم قال النادر اخرج الترمذى وصحى النسائى وابن ماجة وابن أبي حاتم وابن حبان والحاكم والبيهقي عن ابن عباس ان رسول الله صل الله عليه وسلم قال لو ان قطرة من الرقوم قطعت في جهاز الله نيكلا فسدت على هل الا در من معاشرهم كيده من يكون طعامه . وانوچ عبد الله بن احمد في ذوائد الزهد وابونعيم عن أبي عمران الخواجى في شجرة الرقوم قال بلغنا ان ابن ادم لا يعيش منها هشة الا نهشت منه مثلها اى جعلتها اى شجرة الرقوم فتنية اى معنة وعل اهانى الآخرة او بتلاوة في الدنيا ^{الظالمين} ٢٦

اى الكافرين كانوا يقولون كيف يكون في النار شجرة والنار تحرق الشجر و قال ابن الزبير لصناديد قريش ان محمد اى يخوننا بالرقوم والرقوم مisan ببر الزيد والتمر فادخله بوجل في بيته وقال يا جارية زقينا فاتتهم بالزيد والتمر فقال ترقموا هذاما يعودكم به محمد واخرج ابن جري عن قنادة قال قال ابو جمل زعم صاحبكم هذان في النار شجرة والنار تأكل الشجر وانا والله ما نعلم الرقوم لا التمر ولا زيد نازل الله حين عجبوا ان يكون في النار شجرة اى هما شجرة تخرج في أصل البحرين ٢٧ اى تعر النار و اخرج خوة عن السدى فقال الحسن اصلها في تعر جهنم واغصانها ترفع الى دركانها طلعيها اي شر هاسى طلعا طلوعه ^{كأنه رؤوس الشياطين} ٢٨ قال ابن عباس هم الشياطين باهيا هم شيك بها لقبهم فان الناس اذا وضعوا شيئا بغاية القبح قالوا كانه شيطان وان كانت الشياطين لا ترى لان قبح صورتها يتتصور في النفس وقال بعض الشياطين حيات هائلة قبيحة للنظر لها اعراض ولعلها سعيت بذلك وقيل هي شجرة قبيحة منتنة تكون في العبادى تسبها العرب رؤس الشياطين ^{فإنهم لا يكرون منها البيطون} ٢٩ لغيبة المجموع او الاكراه على اكلها ولما احشو الاناء به لا يعقل المزيد عليه ثم ان لهم عليةما اى على اكلها بعد ما املأوا بطونهم وغلبهم العطش وطال استسقا لهم ومحزنان يكون ثم ما فى شراب من مزيد الكراهة لشونا ^{با خلط اومزجا من حميم} ٣٠ متعلق

بِشَوَّبَا وَجَيْمِ مَا هَارَ شَدِيدًا الْكَرَادَةِ يَعْنِي بِشَبَّونَ الْجَيْمِ فَبِصَرِفِ بَطْوَمِ شَوَّبَالَةِ ثُمَّ إِنْ
مَرْجِعُهُمْ لَإِلَى الْجَحْيِيمِ (٦٨) قَالَ الْبَغْوَى وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يُورَدُونَ الْجَيْمِ لَشَرِّهِ سُوَّا
 خَارِجَ مِنَ الْجَيْمِ كَمَا يُورَدُ الْأَبْلَى إِلَى الْمَاءِ ثُمَّ يُرْدَوْنَ إِلَى الْجَحْيِيمِ بِيَدِهِ تُولِّهُ عَيْنَيْطُوفُونَ بَيْنَهُمَا
 وَبَيْنَ حَيْمَانَ وَقَرَائِبِهِ مَسْعُودَانَ مَقْبِلَهُمْ لَإِلَى الْجَحْيِيمِ.

أَتَهُمْ أَلْفَوْا إِعْجَادًا وَجَدَوا أَبَاءَهُمْ ضَالِّينَ (٦٩) فَرَمَّمْ عَلَى أَثْرِهِمْ
يَهُرَّعُونَ (٧٠) أَيْ يَسْرُعُونَ الْجَمْلَةَ فِي مَقْامِ التَّعْلِيلِ أَيْ اسْتَحْقَاقِ الْشَّدَادِ
 تَقْلِيْلًا لِلَايَاءِ فِي الْضَّلَالِ صَرْعَانِ مِنْ غَيْرِ نَظَرِ بَحْثٍ وَلَقَدْ ضَلَّ عَطْفَ عَلَى أَنَّهُمْ أَلْفَوْا
قَبْرَهُمْ أَيْ قَبْرَهُمْ أَمْ كَمَةَ الْأَنْتَرَاهَةِ وَقَلِيلُينَ (٧١) مِنَ الْأَمْمَ الْخَالِيَةِ وَلَقَدْ
أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنْذِرِينَ (٧٢) أَيْ أَنْبَيْأَهُمْ دُوَّهُمْ مِنَ الْعَوَابِ فَأَنْظَرْنَا
 كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ (٧٣) الْاسْتِفْهَامُ لِلتَّعْجِيبِ وَالْاسْتَعْظَامُ لِلْجَمْلَةِ
 الْاسْتِفْهَامِيَّةِ بِتَأْوِيلِ الْمَفْرُدِ مَفْعُولُ لَنَفْلُ وَالْغَرْضُ مِنْهُ التَّحْقِيقُ أَيْ كَانَ عَاقِبَتُهُمْ
 الْعَذَابُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ **لَا يَعْبَادُ اللَّهَ الْمُخْلَصُّينَ** (٧٤) اسْتِشَاءُ مِنْ مَضْمُونِ
 الْجَمْلَةِ السَّابِقَةِ أَيْ لَا الَّذِينَ تَنْهَوْا بِأَنْذَارِهِمْ فَأَخْلَصُوا دِيَنَهُمْ اللَّهُ فَإِنَّمَا نَجَوا مِنْ
 الْعَذَابِ وَقَرَئَ بِالْفَحْىِ أَيِّ الَّذِينَ أَخْلَصُمُ لِدِينِهِ - وَالْمَخَاطَبُ مَعَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمَقْصُودُ خَطَابُ قَوْمَهُ فَأَعْمَمْ أَيْضًا سَمْعَ الْخَبَارِهِمْ وَرَأَوْا أَثَارَهُمْ

ثُمَّ شَعَرُ فِي تَفْصِيلِ الْقَصْصِ بَعْدَ اجْمَالِهِ نَقَالَ وَلَقَدْ نَادَنَا نُوحٌ عَطْفَ
 عَلَى قَوْلِهِ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنْذِرِينَ مِنْ قَبْلِ ذِكْرِ الْخَاصِ بَعْدِ الْعَامِ يَعْنِي وَلَقَدْ ضَلَّ
 تَبَلَّمُمْ قَوْمُ نُوحٌ فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ نُوحاً مُنْذِرًا فَدَعَهُمْ إِلَى إِلَّا سَلَامَ فَلَمْ يُؤْمِنُوا حَتَّى يُبَيِّسَ
 مِنْ أَسْلَامِهِمْ فَأَوْحَى اللَّهُ أَنَّهُ لَمْ يُؤْمِنْ مَنْ مُؤْمِنٌ لَمْ يَكُنْ فَدَعَهُمْ فَنَادَاهُمْ دُعَاءً كَانَ
 بِاَهْلِ الْكَوْنِ فَأَجْبَنَاهُمْ أَحْسَنَ الْأَجَابَةِ فَلَنِعْمَ الْمُجْيِبُونَ (٧٥) أَيْ فَوَّالَهُ لَنِعْمَ
 الْمُجْيِبُونَ نَعْنَنْ فِي مَاحْذَفِ لَقِيَامِ مَا يَدِلُ عَلَيْهِ وَنَجْعِينَ عَطْفَ عَلَى فَاجْبَنَاهُ الْمَقْدَدِ
وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرَبِ الْعَظِيمِ (٧٦) أَيْ مِنْ أَهْلِ قَوْمَهُ وَجَعَلَنَا ذَرَيْتَهُمْ
الْبَقِيَّينَ (٧٧) يَعْنِي لَمْ يَبْقَ لَهُمْ مِنْ قَوْمَهُ ذَرِيَّةٌ إِلَّا نُوحٌ أَخْرَجَ النَّزَمَى وَغَيْرَهُ عَنْ سَمَاءِ

عن النبي صلی اللہ علیہ وسلم فی قولہ وَجَعْلْنَا ذِيَّتَهُمُ الْبَأْقِیَّنَ قال حامروسامر ویافت وایخ من وج اخر قال سامر ابوالعربی و حام ابوالجاش ویافت ابوالروم . روی الفضیل عن ابن عباس ائمۃ تاریخ نوح من السفینة مات کل من کان معه من الرجال والنساء الا ولد ونسائهم ظاهر من قصہ تنوح فی القرآن ان الصغری فی الطوفان کل من کان فی الارض الامن امن بسیح درک السفینة ثم لم يمیت لاحد ذریته الا لنوح متناسلين لی يوم القيمة قال سعید بن المسیب کان ولد لنوح ثلاثة سامر و حام ویافت فسامر ابوالعرب والروم والفادس و حام ابوالسوسان دیافت ابوالترک والخوز ویاوج و ما جوچ دما عنانک یعفی وما فی بلاد الشرق من المهدی فی ذلك تکلیف و عندی ان نوح الکریم میعونا تالی کافہ الناس فان الارسال الى الناس کافہ کان من خصائصه صلی الله علیہ وسلم بل کان میعونا تالی قومه خاصة فلم یؤمیونا فی عالیهم فا هلکوا بالطوفان والمراد بالمرء فی قوله تَعَذَّرَتْ لَأَنَّ زَعْلَ الْأَرْضِ إِنَّ الْكَيْفَيَّةَ دَيَّارًا أَرْضَهُ الْمَعْوُدُ فَعَلَى هَذَا الْحَصْرَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَضَافَ يَعْنِي جَعْلَنَا ذِيَّتَهُمُ الْبَأْقِیَّنَ مِنْ قَوْمِهِ وَ تَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرَتِينَ ^(٦) من الاممۃ الكلم سَلَّمَ عَلَى نُوْحٍ فِي الْعَالِيَّيْنَ ^(٧) جی بھی الحکایۃ والمعنی یسلمون علیہ تسییما و یقولون هذا القول و قیل هو سلام من الله و مفعول تركنا عین و ف تقدیمه تکدا علیہ الشناء والذکر الجھیل و فی العالیین متعلق بالظرف المستقر ای علیہ انا کذلیک بجزی المحسینین ^(٨) یعنی انا بجزی کل محسن جزاء کل اجزاء اوالدی جزینا فی حادثہ بقاء الذکر الجھیل و السلام تو لاؤن رَبِّ الْعَالِيَّيْنَ ایتَهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِيْنَ ^(٩) یعنی انا بجزینا ذلکالجزاء بایمانہ و احسانہ و فیه بشارة للمسینین من امة محمد صلی علیہ وسلم ذکر اغْرَقْنَا الْآخِرَتِينَ ^(١٠) یعنی غیر المحسینین من قومہ عطفی علی تھینا

لہ تکلیف الظاهر عندی ان کل من میکن فی السفینة کا نوامن ذریته فوج علیہ السلام عن اولاد سامر و حام ویافت فان بشدی قومہ آلف سَلَّمَ لِلْمُحْسِنِيْنَ عَالِيَّةً یقتضی ایکون او کاہدہ فی هلاکۃ الطویلۃ کنیوہ جہاں افلام یومن سَمَاء الامر زمۃ تلیمۃ وهم دکبوا السفینة ^(۱۱) منه نور اللہ مرقلہ

فَلَمَّا مِنْ شِيعَتْهُ عطف على قوله **أَنَّ مِنْ عِمَادِ الْمُؤْمِنِينَ** يعني من شاعره في أيام
واصول الدين او في الفروع ايضاً جمعها او الكثرا **إِلَيْهِ بِرْهِيمَ** ٨٣ و كان بين نوح و ابراهيم
القان دست مائة واربعون سنة وكان ينشرها هود صالح عليهم السلام **إِذْ جَاءَهُ رَبَّهُ**
يعني توجه اليه والظرف متعلق بما في الشيعة من معنى المشائعة يعني تابعة مت مجده
او بحذف وهو ذكر **يُكَلِّبُ سَلَيْمَرْ** ٨٤ من الاستغاث بغير الله تعالى خالياً عن
الغير وحبه كما يدل عليه قصة ذبح ابنه لامتناع امر ربه لـ **قَالَ** بدل من اذ النشأة
او ظرف جاءه ارسل عليه **لِإِبْرَاهِيمَ وَنَزَّلَهُ مَاذَا أَعْبَدُونَ** ٨٥ استفهام توبيخ
على عبادة المجادلة **أَيْفَكَ أَلِهَّةٌ** **دُونَ اللَّهِ تَرِيدُونَ** ٨٦ هذا الاستفهام
ايضاً توبيخ بعد توبيخ الله مفعول به لترى دونه ودون الله صفة لا له و افلاجاً
مفعول له قدم المفعول على الفعل للعنابة وقد مر عليه المفعول له كان الاهمان يذهب
مبني امره على الاشك والباطل وجاذان يكون إنما مفعولاً به والله بدل منه على انها
افلك في انفسها مفهتوان يكون انكاحاً لابعني افلكين **فَمَا أَظْنَكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ** ٨٧
اي بن هو حقيق لكونه رب العالمين حتى ترکتم عبادته او افرکتم به غيره لا امتنع من علاته
والمعنى انكم ما يوجبونه فضلًا عن موجب القطع الذي يصدون عن عبادته او ينجزون
الاشراك به او يقعون الا من عقابه على طريقة الاصحاء وهو كالمحة على ما قبله.

فَنَظَرَ عطف على قال **نَظَرَةً فِي النَّجُومِ** ٨٨ اي في مواقبها واتصالها
او في علمها او في كتابها او هذاب ايدل على ان النظر في علم النجوم وتعلمه وتعلمه كان جائزًا
في شريعة لكن صار منسوخاً في شريعتنا حديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتبس
شيءة من السحرزاد مازاد دواه احمد وابداود وابن ماجة من حديث ابن عباس
دواه اسرذين وزاد المفعوم كاهن واياها ساحر وساحرها فرب المعنى ان ثلاثتهم في لکفر
بنسلة واحدة ويکن ان يقال انما يحرر من النظر في علم النجوم اذا استد المحوادث الى المکواكب
واما ١٣١ استدتها الى الله سبحانه وجعل اتصالات النجوم علامات عحسب جرع عادة الله
على خلق بعض الاشياء عند تلك الانقسامات كما ان الله تعالى خلق الشفاء غالباً عند شرط الـ

ويختلق الموت عند شرب السم ويخلق افعال العباد عند القصد المقصود منهم فلا يأس به ولعل النبي صلى الله عليه وسلم أنما نهى عن اقتباع علم النجوم لئلا يسند الناس الحوادث إلى الكواكب عن زيد بن حكلا الجعفري قال صلى الله عليه وسلم لزاد رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح بالحدى بيبة على اشارة كانت من الليل فلما انصرف اتبى على الناس فقال هل تدررون ماذا قال دينكم قالوا الله رسوله اعلم قال قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكما فربى فأما من قال مطرنا يفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي وكما فربى الكواكب وأما من قال مطرنا ينبعونا فكذا فذلك كافر بي ومؤمن بالكواكب . متفق عليه وعن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما انزل الله من السماء من بركة الا اصبح في حق من الناس بما كافر به في الغيث يقولون بكوكب كذا وكذا . رواه مسلم وقد ذكر الإمام محمد الغزالى رحمة الله في كتابه المنقذ من الضلال ان علم الطبل والنجمة انزلها الله تعالى على بعض الانبياء ثم بقي العلما يزيد الكفرة . ويدل على افادته علم النجوم علمًا ظننياً (مثل الطبل) اخبار المجنون فرعون بولادته موسى وذوال ملته على يديه .

وروى البخاري في الصحيح بسنده عن الزهري أنه كان الناطور (صاحب إيليا)
هرقل) أسفقاً على نصارى الشام محدث أن هرقل لما قدم إيليا أصبع يوماً خبيثاً نفس
 أسفقاً بسيئين دين النصارى فعاهمه منه فقام بعض بطريقته قيل استنكرنا هميتك (قال ابن الناطور وكان هرقل حراً منظره في
 النجوم) فقام لهم حلين سالوة أني رأيت الليلة حين نظرت في النجوم طلت الحنان قد
 ظهر فين يختتن من هذه الامة قال الواليس يختتن إلا اليهود فلما هم يكتنوا ملائكة
 ملوك فليقتل من فيهم من اليهود فبيه ما هم على أمر هرقل برجل أرسل به ملك
 غسان يخبر عن خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما استخبره هرقل قال اذا هبوا
 فانظروا المحتن هو امة لا فضل واليه فخذ ثوكانه محتن وسال عن العرب فقال هم
 محتنون فقال هرقل ملك هذه الامة قل ظهر ثم كتب هرقل إلى صاحب له برويته
 له ينفي في النجوم ان جعل حبياناً فلابعد لا كان ينظر في الأمور . وان جعل تفسيراً للامل فالكلمة
 تارة يستند الى القاء النساطرين وتارة يستفاد من احكام النجوم ۱۲ فتح الباري منه رحمة الله .

وكان نظيره في العلم دسأره قل لى حص فلم يترم بمحض حتى آتاه كتاب من صاحبه يوافق رأي هرقل على خروج النبي صلى الله عليه وسلم وادنه بني. قال الشيخ ابن حجر رواية الزهرى موصولة لابن الناطور لا معلقة قد بين ابو نعيم في دلائل النبوة ان الزهرى قال لقيت ابن الناطور بد مشق في زمن عبد الملك بن مروان واظنه لم يتحمل عنه ذلك الا بعد ان اسلم فان هذا الحدث يدل على افاده علم النجوم نوعاً من العلم لكن ما كان الاشتغال به موجهاً لما ذكرنا من المقدمة وهو اسناد الحوادث الى الكواكب كان اشتغاله اضافه تلاوة قرآن لكونها غير نافعة في الدين نعم النبي صلى الله عليه وسلم عن الاشتغال به والظاهر ان الاشتغال بعلم النجوم كان جائزًا في دين عيسى عليه السلام ولا لم يشغله علم النصارى والله اعلم.

ومن زعم ان علم النجوم باطل لا اصل له قال ان هذ القول من ابراهيم كان ليه امامته قال ابن عباس كان قومه يتقاطعون علم النجوم فعاصمهم من حيث كانوا لا ينكرونها عليه. وذلك انه اراد ان يكابر هم في اصنامهم ليلزم المحتعليهم في انها غير مستحقة للعبادة وكان لهم من الغد عيد ومجتمع فكانوا يبدون خلون على اصنامهم ويفتنون لهم الفراش ويضعون بين ايديهم الطعام قبل خروجهم الى عيد هرم نعموا التبرك عليه فادا انصروا من عيد هرم كانوا يهود وقالوا لابراهيم تخرج غداً هنا الى عيدنا فنظر نظره في النجوم فقال ائن سقيرم ^{٦٩} قال ابن عباس اى مطعون وكأنوا يفرون من الطاغون قال الحسن اى حرب يضر وقاتل وقع في الصحيحين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن بابراهيم الا ثلاثة كذباث ثنتين منه في ذات الله قوله ائن سقيرم وقوله بلى فعله كثير هم هذ الحدث وذكر الثالث قوله لسارة اختي وقد مر الحدث في سورة الانبياء والمراد بالذئبات التعريضات والتورعية قال الضحاك معناه ساقر وقيل تأويله ان من في عنقه الموت سقيرم ومنه ما قيل ان رجل امات بخاءة فقلالرامات وهو صحيح نقال اعرابي اصيده من الموت في عنقه وتليل اراد ائن سقيرم النفس لکفركم وقد ذكرنا تأويلات قوله بلى فعله كثير هرم في سورة الانبياء قتلوا عنده مذريين ^{٩٠}

إلى هيد همند خل إبراهيم على إلا من أمر فكسرها كما قال الله تعالى فراغ إلى الرقيتهم
 أى دخل عليها حفيظة من رؤس العنكبوت أصله الميل بحيلة قل البغوى لا يقال راغ حتى يكون صاحبه
 مخفيلاً لهاب ومجيئه **فَقَالَ إِبْرَاهِيمَ اسْتَهْزِءْ أَرْتَ أَنْ تَكُونَ** ٤١ الطعام الذي بين أيديكم
مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ ٤٢ بجو إبي حال والعامل فيه معنى الفعل في ما لا يقدر على ماتصفعون
 حال كونكم غيرنا طقين فراغ على هم أى مال عليهم مستخفياً والتندية بعل الاستعلاء
 وكان المراد الميل المكررة ضرورةً منصوب على المصدر ينزلان في راغ معنى ضرباً بفعل محنثة
 أى ضرب ضرباً يا **الْيَوْمَيْنِ** ٤٣ أى بيده يتحقق لأنها ترى من اليسار دليل اراده بالقسم
 الذي سبق منه وهو قوله تعالى **لَا كَيْدَنَ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُلْوَ أَمْدَرِينَ**.

فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يعني اقبل قوم إبراهيم إليه بعد مراجعته والاصنام مكسورة
 وسألوا عن كاسها بقولهم من فعل هذه يا هنتنا إنما لئن الطالبين وظنوا انه هو حيث قالوا
 سمعنا فتنى بينكم فقل لهم **إِبْرَاهِيمُ يُرِيْقُونَ** ٤٤ فرالامتنان وحزنة بضم الماء
 والباقيون بفتحهما قيل هما لعنوان والمعنى يسرعون وفيه معنى يرثون بالضم يحملون على
 الرذيف يعني كان يحمل بعضه على الا سرع **قَالَ إِبْرَاهِيمَ أَتَعْبُلُ وَنَ**
مَا تَنْحِتُونَ ٤٥ أى ما تختونه عن إلا صناماً واستفهام لا انكار والتزيين والله
خَلَقْتُمْ وَمَا لَعْمَلُونَ ٤٦ الجملة حال من فاعل تعبدون والتقييد الحال
 انكار بعد الانكار واظهار ان ما مصدرية يعني الحال ان الله خلقكم وخلق اصناماً
 فيما لا ينكرون عبادة الخالق وتوثرون عبادة المحتاج اليكم فهذه الآية جعلتنا على
 ان نفبال العباد مخلوقاته تعالى . وقالت المعتزلة ما موصولة والمعنى خلقكم في ما
 كعملونه يعني الا صناماً فان جرهما بخلقهم تعالى وشكها ما ان كان بفعلهم (ولذلك
 جعل من اعمالهم) فنراكم اياهم عليه دخلهم ما يتوقف عليه من الدواعي والعدود
 او مصدرية والمعنى عملكم يعني معمولكم ليطابق ما تختون . تلتها الوجه هو الاول كان
 الاخرين يقتضى الحزن فروا الجاز ولا شك ان معه ولم ليس الا الشكل دون جره الا صناماً
 على اكتاف دليلين لا خبرين ايضاً يثبت ان الشكل مخلوق الله تعالى وعموله مكتوب للنبي وهو القسم

قَالُوا فِيهَا بَيْنَهُمْ مَا عَزَّ وَأَعْنَى الْمَاجِةُ أَبْنُوَكُلَّ بَنِيَّاْتِنَا فَالْقُوَّةُ فِي الْجَحِيْمِ ٩٠ اى في النار الشديدة التاج كن في القاموس والامر بدل الاضافة والجملة معطوفة على جمل محن وفت معطوفة بعضها على بعض تقديره فاملؤه خطباً واضرب به بالنار فإذا الته ملؤه في الجحيم قال مقاتل بنو الله حائط من الحجر طوله في السماء ثلاثون ذراعاً وعرضه عشرون ذراعاً وملوئه من الحطب وأوقد وانها فاراً دوابه اى بابراهيم عليه السلام كيداً اى شرّاً و هو ان يحرقونه كيلا يظهر عنهم لهم للعامة فطرده فيما موتفاً يداه درجلة فيجعل لهم الا سفلين ٩١ اى اذا لين بابطال كيد لهم وجعله برهاناً واضحاً على علو شأنه حيث جعل النار عليه بردًا أو سلاماً ولم يحرق منه الا وثاقه وكان ذلك بأرض بابل في زمن تمرود الجبار.

وَقَالَ ابْرَاهِيمَ حِينَ خَرَجَ مِنَ النَّارِ سَالِمًا وَلَمْ يُؤْمِنْ وَمَنْوَاهٍ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي ٩٢ يعني ابراهيم ادار الكفر وذهب الى حيث اتجه فيه بسعادة رب سيفيلين عطف على ما يفهم من قوله **جَعَلْنَا هُمُ الْأَسْفَلَيْنَ** يعني خروج من النار سالماً و قال يعني ذاهب الى رب سيفيلين الى ما فيه صلاح ديني ادالى مقصد قصدا تمحيث امرى رب وهو الشام و حينئذ قرأ ابراهيم هارباً مع سارة من ارض بابل من خوف نمرود وكانت سارة من اجل نساء عصرها و مت بعد و دم مصر و فرعونها يومئذ صاد بن صادف وفي شرح البخاري لابن الملقن اسمه سنان بن علوان ان خواضحك و قيل اسمه عمر و بن امرأ القيس فغضب سارة من ابراهيم فحمل صادف الجبار سارة الى قصره و جعل الله الحجر والستور له ابراهيم كقشر البيضة ينظر اليها كيلا يقيد قلبه اليها و كان رجل لغويراً. فلما همّ بها زلزل القصر فلم يدران ذلك من اجلها فتحتول الى القصر الثالث فزلزل به فنقالت سارة هذا من امر ابراهيم رد اليها امراته. وفي رواية فلما مذيد كالىها شلت يده فاستغاث صادف بسارة و طلب الدعاء ففتحت سارة فعادت اليه كما كانت فمذيد اليها ثانية فصارت مسلولة فطلب الدعاء منها ثانية و عمد ان لا يفعل لهن الفعل ففتحت السارة فند بيه اليها ثالثة

فشت ييله ثالثاً وخلف ان عوفى ان لا يفعل ابلا فدعت سارة فعفت ييله. وروى احمد في
 مسندة والبغاري ومسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بينا هو ذات يوم وسارة
 اذات على جبار من المحبوبة فقيل له ان هنا رجل معه امراة من احسن الناس فارسل اليه
 فسألها عنها فقال من هذه قال اختي فاتي سارة فقال يا سارة ليس على وجه الارض مثمن
 غيرك وغيرك وان هن اسالن، فأخبرته انك اختي فلا تكن بني فارسل ليها فلما دخلت عليه هب
 يتنا ولها بيده فاخذن فقل ادعى الله لي ولا ضرك فنعت الله فاطلق ثم تنا ولها ثانية فاخذ شهرا
 او اشد فقال ادعى الله لي ولا ضرك فدعت الله فاطلق ثم دعا بعض حججته فقال انك لعلتني
 بانسان فاتتني بشيطان فاخذها هاجر فاتت وهو قائم يصلى فاوبي بيده مهيم قالت
 رب الله كيد الفاجر في نهرة واخذ مني هاجر وفي المawahب اللدنية ان في رواية صارين صاد
 مغلولة حين من ها الى سارة فاستغاث صادف بابراهيم عليه السلام فدعاه ابراهيم فاطلق الله
 ييله فاعطاها هاجرا مسمى عيل عليه السلام وقال لا سبيل لي الى سارة بعد وكانت هاجر
 امنية وخارفة وجلست وقال حين هباما اجرك الخطاب لابراهيم ان وهم بالدار سارة ان وهم
 فسميت هاجرون ذلك ثم وهم بابراهيم لسارة طلب لرضاه فلم يلد سارة قبل لادة اسماعيل
 وظنت بهما العقم وقالت لا بابراهيم ان هاجرا مراة مرغوية فقد وهمها لك لمه يوك
 منها ولد فوطهها نولدت اسماعيل عليه السلام.

قلت وذاك حين دعا ابراهيم ربه وقال ربّ هب لي من الصالحين ^{١٠٠}
 اي هب لولذا كائنا من الصالحين قال مقاتل لما قد ارض المقدسة سأله الولد
 قبشن له بغليم حليليم ^{١٠١} يعني ذا انانعة وعقل كذلك في القاموس يعني اسماعيل
 عليه السلام وهو الصالح واليه ذهب ابن عمر وهو قول سعيد بن المسيب والشعبي الحسن
 البصري ومجاحد والريحان بن انس ومحمد بن كعب القرظي والكلبي وهو رواية عن عطاء
 بن ابي رباح وبوسف بن ماهلك عن ابن عباس قال المقدى اسماعيل - وآخر الوا福德ى ابرعها
 من طريق عمرين سعيد عن ابيه انه كانت سارة تحت ابراهيم فكشت عند دهر لا يزدق ولذا
 فلما رأت ذلك وهبت له هاجرا مراة قبطية فلدت له اسماعيل ففارت من ذلك سارة وقد

ذكرنا القصة في سورة إبراهيم ثم جاءت إبراهيم بها وباسم أبيه عبد الله وهي ترثى لوضعه عند المبيت
كذا في البخاري وذكرنا حديث البخاري أيضًا في سورة إبراهيم وقالت اليهود والنصارى الغلام الذي
أمر إبراهيم بذبحه هو سحاق وهذا كذلك من قائل البيهقي قال محمد بن كعب القرظي سأله عز الدين
عمر العزيز رجلًا من علماء اليهود روحانٍ أسلامه أتى أبي إبراهيم أمر بذبحه فقال سماعييل
ثم قال يا أمير المؤمنين إن اليهود يعلمون ذلك ولكنكم ميسدون كم يا سعشان العرب أن يكون ابنكم
الذى كان أمر الله به وبين عيون أنه سحاق بن إبراهيم ومن الدليل عليه أن قرن الكبش
كان من موطئين في الكعبة في يديه بنى اسماعيل إلى أن احترق البيت وأحرق القرآن في
أيام ابن الزبير والحجاج. اخرج سعيد بن منصور والبيهقي في سننها عن امرأة من بنى سليم
عن عثمان بن طلحة أنه كان قرب الكبش معلقين بالكتبة وقال البيهقي قتل الشعبي رأيت
قرف الكبش منوطين بالكتبة وقال ابن عباس والذى نفسي بيدها لقد كان أول الإسلام
وان رأس الكبش تعلق بقرنيه وميزاب الكعبة قد دحش بعنى يبس. قال الاصمعي رأى
ابن عمر وبن العلاء عن النبي ص يأصلح اسماعيل أو سحاق قال يا أصلح ابن ذهب عقلك متى كان سحاق
بمكة إنما كان اسماعيل وهو الذى بنى البيت مع أبيه قال البيهقي وكلما القولين يروى عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قلتُ قوله البيهقي هذَا كَنْيَةُ عَنْ أَنَّهُ لَمْ يَشِّبَّعْ عَنِ التَّبَقِّيلِ
الله عليه وسلم في الماء شيئاً أذلواه لوضع أحد هما لم يعتد بقول آخر وما ذكر البيهقي انه ذهب
من الصحابة عمر وعلي وابن مسعود وابن عباس ومن التابعين واتبعهم كعب الأحبار
وسعيد بن جبیر وقتادة ومسروق وعكرمة وعطاء ومقاتل والزهري والسدى وهو
رواية عكرمة وسعيد بن جبیر عن ابن عباس الى انه سحاق. وقال سعيد بن جبیر ادی
ابراهيم بذبح سحاق بالشام فسار به مسيرة شهر في غدوة واحدة حتى آتى به المخزعلي فلما
أمر الله بذبح الكبش وذبح سار به مسيرة شهر في روحه واحدة فطويت له الاودية
والجبال. فلعل من قال منهم هذا القول اهتم على اصحاب اليهود والله اعلم.
والدليل على كون اسماعيل مأموراً بذبحه أنه هو المولود أو لا بعده الباقي إلى الشام إجماعاً
وقل عطف الله قوله قبضاً كما يغلظ مخلص على قوله وذَكَرَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّ سَيِّدِيْنَ بِالنَّاءِ

لموضوع للتعقيب بلا تراخ واما معنى فقد ولد بعد ذلك بترانح ولم يمودين به اغا هو ذلك المبشر
لما بلغ معه السعي . ولكن البشرارة بأسعى بعد ذلك معطوفة على البشرارة بعد الغلام فوغيرها
ذلك كذليل واضح على انه غير لائق ان البشرارة التي بعد ذلك المعطوفة امامي بشارة بنبوة
اسعاق لا بواحدته كقاتل بشر ابراهيم بأسعاق مرتين مرّة بولادته مرّة بنبوة لا خلاف
علماء الآية فان الله تعالى قال وبشّرَنَاهُ بِاسْعَقٍ تَهْيَأً مِنَ الصَّالِحِينَ يعنى بشرناه بنفسه
حال كونه قضيّاً بالنبوة والصلاح ولم يقل بشرناه بنبوة اسحاق وصلاحه والصرف
عن الظاهر لا يجوز بلا خروفة . ولكن سلة لما بشرت بأسعاق بشرط معه بيعقوب
ولذا منه حديثنا الله تعالى قبّلناه بِاسْعَقٍ وَمِنْ وَرَاءِ اسْعَقٍ يَعْقُوبٌ فلا يتصور
الامر بل بجهة مراهقاً قبل ولادة بيعقوب .

فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ عَطْفَ عَلَى جَلَةِ حَذْوَفَةِ تَقْدِيرَةِ فُولَدَهُ الْفَلَامْ قَلْمَانْ
بلغ معه السعى اي بلغ ان يسمى معرف اعماله ويعينه وقتل الكلبي يعني العمل الله وهو قول
الحسن ومقاتل بن حبان وابن ذيب قالوا هم العبدة وقتل ابن عباس وقتادة لما بلغ ان
يسى الى الجبل معه وقال مجاهدا عن ابن عباس يعني انه شتب حتى بلغ سعي براهم
قيل كان سنة ثلاثة عشر سنة وقيل سبع سنين . والطرف اعني معه متعلق بعده
حل عليه السعى لا بل ان صلة المصد لا يقدرها ولا بلغ فان بلوغها لم يكن معاكانته
قال قلماً بلغ السعى نقيل مع من نقيل معه كذا قيل والادلى ان يقال انه ظرف مستعجل
مِنَ السَّعْيِ قَالَ أَبُوهُبَّى قَرأَ حَفْصَ بْنَتَمِ الْمَاءِ إِنِّي أَرَى فِي الْمَتَّاِمِ أَنِّي أَذْبَحُكَ
يجعل انها اي ذلك ويعقل انه رأى ما هو تعبيره قال محمد بن اسحاق كان ابراهيم اذ اقاد
هاجروا سليميل حمل على البراق فيغدو من الشام فنقيل عكلة ويروح من مكة فبيت بشاش
حتى اذ بلغ اسما عيل معه السعى واخذ نفسه ورجاه لما كان يأكل فيه من عبادة ربها و
تعظيم حرمة امر المهاجران يذبحه وذلك انه رأى ليلة التروية كان قائلاً يقول له
ان الشياصرك بيني اهنك هنا فلما اصبح رؤى في نفسه اى فكر من الصباح الى الرواح
امن الله هذه الحلم من الشيطان فمن ثم سمى يوم التروية فلما امسى رأى في النافذة

فَلَمَّا أَصْبَحَ عِرْفَةُ إِنْذِكَ مِنْ اللَّهِ فَمِنْ ثُمَّ مَسَى عِرْفَةُ كَذَا الْخَرْجِ الْبَيْهَقِيُّ فِي شَعْبِ الْأَيَّامِ مِنْ طَرِيقِ الْكَلْبَى عَنْ أَبِي صَاحِبِ عَنْ أَبْنَى عَمَّا سَأَلَ أَبْنَى إِسْحَاقَ وَغَيْرَهُ فَلَمَّا أَصْرَأَ إِبْرَاهِيمَ بَدْبَعَ أَبْنَى قَالَ لَابْنِهِ خَذِ الْحَبْلَ وَالْمَدْرَةَ يَنْطَلِقُ إِلَى هَذَا الْشَّعْبِ فَخَطَّطَ فَلَمَّا خَلَّا إِبْرَاهِيمَ بَأْنَهُ فِي شَعْبِ ثَبِيرَى أَخْرَجَهُ بِمَا أَمْرَبَهُ قَالَ مَقَاتِلُ رَأْيِي فِي الْمَنَازِلِ ثَلَاثَ لَيَالٍ مُتَتَّلِّعًا تَعَادُتْ فَلَمَّا تَيقَنَ ذَلِكَ أَعْبَرَهُ أَبْنَهُ إِلَى آنَّعَافِ الْمَنَامِ إِلَيْهِ أَذْبَحَكَ . وَقَالَ السَّدِّيْدُ مُؤَدِّعًا إِبْرَاهِيمَ نَقَالَ رَبِّيْهُ هَبْتُ لِي مِنَ الْكَلْعَيْنِ وَبَشَّرَهُ قَالَ هَوَادَسْتَهُ ذَبَّحْتُ فَلَئَلَّوْ دَلَّوْ لَيْغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَيلَ لَهُ يَعْنِي مِنَ اللَّهِ أَوْيَ بَسْنَ دَكَ هَذَا هُوَ السَّبِبُ فِي أَمْرِ اللَّهِ بَدْبَعَ أَبْنَهُ . وَهَذَا الْقَوْلُ يَنْأَى إِلَى الْإِبْتِلَاءِ قَالَ الْبَغْوَى إِنَّهُ قَالَ إِبْرَاهِيمَ لَمْ سَأْعِلَ انْطَلِقْ نَقَرْبَ فَرِيَانَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَاخْدَنَ سَكِينًا وَجَبَلًا فَانْطَلِقْ مَعْنَى ذَهَبَ بَهُ بَيْنَ الْجَبَالِ فَقَالَ الْغَلَامُ بِأَبْنَتِ إِنْ قَرْمَانَكَ قَالَ بَأْنَى إِلَى آرَى فِي الْمَنَامِ إِلَيْهِ أَذْجَلَهُ قَوْنَاعَفَ وَابْنَ كَثِيرَ وَابْوِعَمَرَ وَبَقْتَنَ يَاءَ الْمُتَكَلِّمِ فِي إِلَى آرَى وَلِيْنَ أَذْبَحَكَ وَالْبَاقُونَ بِاسْكَانِهِمْ وَبِلِيْجَفِعَ . أَبُو حَمْدَنَ فِي هَذَا فَانْظَرْهُمَا دَكَّا كَزَرَى قَرَأْجَنَةَ وَالْكَسْلَى بِضمِ التَّاءِ وَكَسَرِ الرَّاءِ مِنْ أَلَا فَعَالَ مِنَ الرَّأْيِ لَمْ مِنَ الرَّؤْيَةِ إِيْ مَا ذَا تَشِيرَ وَالْمَا مِنْتَشِيرَةَ لِيَعْلَمَ صَبْرَةَ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ وَعَزِيزَتَهُ عَلَى طَامَةَ دَالِهَا قَوْنَ بَقْعَتَنَاءَ وَالرَّاءَ وَابْوِعَمَرَ عَيْلَ فَتْحَةَ الرَّاءِ قَالَ أَسَاعِلُ بَأْبَتِ أَفْعَلُ قَانُومَرُ إِيْ مَا تَقْوِيْرُهُ هُنَّ فَادْفَعَةً أَوْ عَلَى التَّرْتِيبِ إِنْ قَلَعَ أَمْرُكَ إِيْ مَأْمُورُكَ وَلَا ضَاقَةَ إِلَى الْمَأْمُورِ . وَهَذَا يَدلُّ عَلَى أَنْ رَوْيَامَ لِلنَّبِيَّ إِدْحَى وَاجِبَ الْمُتَنَاهَلِ وَقَدْ روَى عَبْدُ بْنِ حَمِيدَ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ رَوْيَامَ لِلنَّبِيَّ إِدْحَى وَرَوْيَى الْجَارِي فِي الصَّحِيفَةِ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدَرِيِّ وَمُسْلِمَ عَنْ أَبِي عَمْرَ وَابْنِ هَرَيْرَةَ وَاحْمَدَ وَابْنِ مَاجَةَ عَنْ أَبِي زَرْيَنَ وَالْطَّبَرَانِيِّ عَنْ أَبِي مَسْعُودِ مَقْتَلَ الرَّوْيَامَ وَالصَّاحِحةَ جَزْءٌ مِنْ سَنَةِ وَارْبَعِينَ جَزْءًا مِنَ النَّبِيَّةِ -

دَكَّا مُشَكَّ أَنَّ رَوْيَامَ لِلنَّبِيَّ إِلَيْهِ أَصَحَّ حَدَّةَ كَيْخَلَ الْفَسَادِ وَأَمَارَهُ بِغَيْرِهِمْ فَهُنَّ أَصَحَّهُ وَهُنَّهَا دونَ ذَلِكَ سَتَّجَلَنَى قَوْنَاعَفَ بَقْتَنَاءَ وَالْبَاقُونَ بِاسْكَانِهِمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الطَّبِيرَيْنَ ١٠٣ عَلَى الدَّيْعِ -

فَلَمَّا أَسْلَمَهُ أَيْ استَسْلَمَهُمَا وَانْقَادَهُمَا وَخَضَعُوا لِأَمْرِ اللَّهِ دَقَالَ تَسْتَادَةَ لِيَ أَسْمَهُ إِبْرَاهِيمَ أَبْنَهُ وَأَسْلَمَهُ أَبْنَهُ نَفْسَهُ وَتَسْلَهُ أَفَ صَرَاعَهُ عَلَى الْأَرْضِ لِلْجَمَيْنِ ١٠٤ قَالَ أَبْنَى عَمَّا

اضبیع علی جنبه علی الارض والجهة بین الجنبین وکان ذلک عنده صفتہ بعین اخرج عبد
حیید وابن المنذر وابن ابی حاتم والحاکم عن ابن عباس وانوچ الغوی عن عطاء بن السائب
عن رجل من قریش عن ابیه عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم انه بالمخراذی یخرب فیہ الیوم۔
قال الغوی قالوا قال له ابندیا ابنت اشد دریاطی حتی لا اضطر بواکف عن شبابك حتی
که یستضرع علیها من دی شئ فینقصص اجری وتراء امی فتحن واستخد شفتک واسع صر
السکین علی حلقی لیکون اهون علی فان الموت شدید وادا انتی امی فاقرأ علیها السلام
منی وان رایت ان ترد قمیصی علی امی فاعل فانه عسی ان یکون اسلی لها قال ابراهیم
علیها السلام نعم العون انت یابنی علی امر اللہ فعل ابراهیم ما قال لابنه ثم اقبل علیه
وقبله وربطه و هو یکی ثم انه وضع السکین علی حلقه فلم یجک السکین وروی انه
کان یبتئ الشفرة علی حلقه ولا یقطع فشنۃ مرتبین او ثلاثاً بالحجیر کل ذلک لا یقطع۔
اخراج ابن جریر وابن ابی حاتم عن السدی انه امر السکین بقوته علی حلقة مراز افلام
یقطع وضرب اللہ علی حلقة صفتہ من خاس قالوا فقل لا بن عند ذلك یا بستکنی بوجھی
علی جنبی فانک اذ انظرت فی وجھی رحمتني وادركتک رقة تکوں بینک وبين امر اللہ
والنی کا انتظر الی الشفرة فاجزع فعل ذلک ابراهیم ثم وضع السکین علی قفاہ فانقلب
السکین۔ واخراج عبد بن حمید وابن المنذر وابن ابی حاتم عن ابن عباس وعبد بن
حمید وابن جریر وابن المنذر وابن ابی حاتم عن مجاهد ایضاً ان ابراهیم کتبه
علی وجھه۔

درودی ابو هیرۃ عن کعب الھمار وابن اسحاق عن رجاله لما اراد ابراهیم ذبح
ابنه قال الشیطان کان لمرافت عندهن اہل ابراهیم لا افتقن منہم احداً بدأ فتمشی
الشیطان رجلاً فاق امر العالم فقال لها هل تدرين این ذهب ابراهیم بابنك فالثھبها
یختطیهان من هذا الشعوب قال لا والله ما ذهب به لا لین بمحہ قالت لا هو وادم به اشد
حجاله من ذلک قال انه یزعم ان الله امره بذلك قالت فان کان دربه امره بن ذلك فقد
احسن ان یطیع ربہ فخرج الشیطان من عندهما حتى ادرک الابن وهو یمشی علی ترابیه

قال يا غلام هل تدرى اين يذهب بن الون قال نحن طب لا هدنا من هذا الشعب قال لا والله ما يربى الا ان يذبحك قال ولم قال يزعم ان ربه امره بن ذلك قال فليفعل ما امر به دتيه سمعاً وطاعة فلما اصتمع منه الغلاما قبل على ابراهيم فقال له اين تذهب ايها الشیخ قال اريد هن الشعب لحاجة لما فيه قال والله انى لارى ان الشیطان قد جاءك في مسامك فامرتك بذلك هذَا فعرفه ابراهيم فقال اليك عن ياعون و الله لا مضيئ لا مردبي فرجع ابليس بغیظه ولم يصب من ابراهيم والله شيئاً مما اراد وامتنعوا منه بعون الله عزوجل وروى ابو الطفیل عن ابن عباس ان ابراهيم لما امر بذبح ابنه عرض له الشیطان بهن المشعرسا بقة فسبقه ابراهيم ثم ذهب الجنة العقبة فعرض له الشیطان فرماه بسبع حصیات حتى ذهب ثم ادركه عند الجنة الوسطى فرمأه بسبع حصیات حتى ذهب ثم ادركه عند الجنة الكبرى فرمأه بسبع حصیات حتى ذهب ثم مضى ابراهيم لا هر الله عزوجل و تلله للجیئین -

وَنَادَيْنَهُ قَالَ الْبَغْوَى الْوَاوِ زَلْدَةٌ وَنَادَيْنَهُ جَوَابٌ لَّا وَقْلَ الْبَيْضَاءُ وَجَوابٌ لَّمَّا حَدَّ وَفَتَقْدِيرَةً كَانَ مَا كَانَ فَمَا يَنْطَقُ بِهِ الْحَالُ وَلَا يَحْبِطُ بِهِ الْمَقْلُ مَمَّا أَسْتِشْلَمَ وَشَكَرَهُمَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى مَا نَعَمَ عَلَيْهِ مَمَّا دَفَعَ الْبَلَاءَ بَعْدَ حَلُولِهِ وَالْتَّوْفِيقِ هُمْ يَوْقِنُونَهُمَا لِنَلْهَدَ وَأَظْهَادَ فَضْلَهُمَا بِعَلِيِّ الْعَالَمِينَ مَعَ احْرَازِ الثَّوَابِ الْجَنِيلِ إِلَى غَيْرِ لَكَ قَلْتُ وَجَادَنَ يَكُونُ الْوَأْوَلُ لِلْعَطْفِ عَلَى جَوَابٍ لَّكَ الْمَحْذُوفَ تَقْدِيرَةً فَلَمَّا أَسْلَمَ وَتَلَّهُ لِلْجَيْئِينَ مَنْعَنَا عَنْهُ الذَّبِحِ وَنَادَيْنَهُ أَنْ يَأْتِيْ إِبْرَاهِيمَ (١٢) اَنْ مَفْسَرَةً لَّنَا دِينًا قَدْ صَمَّلَ قَتَّ الرُّءُؤُيَّا حِيثَ اتَّبَعَتْ مِنَ الْفَعْلِ مَا كَانَ مَقْدُورًا وَلَا كَمْ وَالْمَطْلُوبُ مِنَ التَّكْلِيفِ الْإِبَاءَهُ هُوَ الْأَتِيَانُ بِالْمَقْدُورِ لَا غَيْرُهُ قَلِيلٌ كَانَ رَأَى فِي الْمَنَامِ مَعَالِجَةَ الذَّبِحِ وَلِمَ يَرَا قَاتِلَهُ دَمَ دَقَدَ فَعَلَ فِي الْيَقِظَةِ مَارَأَى فِي النَّوْمِ وَعَلَى هَذَا قَدْ صَدَّ قَتَّ الرُّءُؤُيَّا حَقِيقَتِهِ فِي مَعْنَاهُ وَعَلَى الْأَوَّلِ مَهْاجَرَفَانِ قَبِيلٍ عَلَى مَقْدِيرِ الْثَّالِثِ الْمَيْكِنِ ذَبْحَ الْوَلَدِ عَلَيْهِ وَاجْبًا وَانْكَانَ الْوَاجِبِ عَلَيْهِ مَعَالِجَةَ اسْبَابِ الذَّبِحِ فَمَا مَعَنَ قَوْلَهُ وَقَدْ يَنْتَهِيْ فَانَ الْفَدَاءُ لَا يَتَصَوَّرُ لَا بَدَ الْوَجُوبِ قَلَّتْ عَلَى التَّقْدِيرِ الْثَّانِي اِذَا كَانَ مَعَالِجَةَ الذَّبِحِ وَاجْبًا اَصْلَلَهُ صَادَ الذَّبِحِ وَاجْبًا دَلَّتْ لِكَوْنِكَلْفَالَّهُ

عادة فضع اطلاق الفداء على وهذا نوع للحكم قبل القدرة على اتيانه **إِنَّا كُنَّا لِّكُنْجُزِي**
الْمُحْسِنِينَ (٥) تعليق لفوج تلك الشدة عنها بحسانها من ان اغترى المحسنين بحسانهم
 جزءاً مثل ما جزينا ابراهيم وغفونا عن ذبح الولد مع ما اعطيناه من الثواب العظيم
وَفَضَلَّنَا بِهِ عَلَى الْعَالَمِينَ إِنَّ هَذَا إِنَّا إِلَامْ بَذِيعَ أَبْنَهِ تَهُوَ الْبَلْقَةُ
الْمُبِينُ (٦) اي لا اختبار الظاهر الذي به يتبع المخلص من غيره او المحته والمعرّى
 البينة فانه لا صعب منها وقيل لما ذب بالبلاء هو النعمة وهي ان فدى ابنه بالكبش -

وَقَدْ يَنْهَا بِدِلْبُجْ عَطْفَهُ عَلَى نَادِيَنَارِي انه لما سمع ابراهيم اللذ انتظر الى
 السماء فاذ اهو بجبريل دمعه كبس املع اقرن وقال هذا اداء لابنك فاذبحه دونه
 فكثير جبريل وكبرا الكبش وكبرا ابراهيم وكبرا ابنه فاخذا ابراهيم الكبش واتى المحرمن مني
 فذبحه والعادى على الحقيقة ابراهيم وانا قال **وَنَذِيَّنَاهُ لَانَّهُ الْمَعْطَى لَهُ وَالْأَمْرُ بِعَلِيِّ**
الْبَحْرِ ذِي الْفَرَاءِ وَالْأَسْنَادِ عَظِيمٌ (٧) اي عظيم الحسنة سفين او عظيم القدر في الثواب
 وقال الحسين بن الفضل لانه كان من عند الله قلل سعيد بن جبير حق له ان يكون
 عظيماً فقل معا هداه عظيماً لانه متقبل - قلل البغوى قال اکثر المفسرين كان ذلك في
 الجنة اربعين حريقاً وآخره ابن ابي شيبة وابن جريرو ابن المنذر وابن ابي حاتم وروى عن
 سعيد بن جبير عن ابن عباس ان الكبش الذي ذبحه ابراهيم هو الذي كان تربه ابن ادم
 هابيل استدل الحنفية بهذه الاية على انه من نذر رب ذبح ولله ربه ذبح شاة قال ليضا و
 وليس فيما ايدل عليه قلت قد ذكرنا المسئلة في سورة الحج في تفسير قوله تعالى **لَيُؤْفَوْا**
نَذْرَهُمْ وَذَرْنَا ان القیاس يقتضي ان لا يلزم شئ لانه نذر بالمعصية وبه قال ابو
 يوسف لكن استحسن ابو حنيفة انه يلزم شاة لان الحقيقة اذا كانت هجرة شئ تعين
 الجائز لمن ذبح الولد ملناه على لزامه بدل اعن الشاة بدل هذه الاية حيث
 جعل الله تعالى كيشاً فد ابا بن ابراهيم عليهما السلام وبه افتى ابن عباس كما ذكرنا هناك
وَتَرَكَنَّ عَلَيْهِ رَأْيَ اَيْ عَلَيْهِ اَيْ عَلَيْهِ على صدر القصمة يعني حلة زبة بقلب سليم
 انه دليل نذر ذكره

د جازان يكون عطفاً على نديناه في الأعيتين ^(٢٦) من الأمم الشاه والذكور حذف المفعول للدلالة سياق الكلام د جازان يكون قوله سلام على إبراهيم ^(٢٩) بتقدير هذا القول مفعولاً لتركنا كذلك بخزى المؤمنين ^(٢٠) تعليل للسلام ولعل طرح عنهم إنما اكتفاء بذلك مرأة في هذه القصص إنما من عباد نا المؤمنين ^(١١) ولبشره ^(١) ياسحق أى بان خبتك ولذلك سمى سحاق نبياً أى مقصياً نبوة مقدراً امسن الصالحين ^(١٢) وبمذا الاعتبار وتعالى عاليين ولا يقتضي فيه عدم المبشر به وقت البشارة فأن وجود ذى الحال ليس بشرط مقارنة تعلق الفعل به لاعتبار المعنى بالحال فلا حاجة إلى تقديم المضاف يجعل عاملأً فيه مأمثل ولبشرناه بوجود سقها أى بان يوجد سحاق نبياً من الصالحين ومع ذلك لا يصير نظير قوله تعالى قاذ علوكها خالدين فأن الداخلين مقدر ون خلودهم وقت الدخول واسحاق لم يكن مقدراً نبوة نفسه وصلاحه حيث ما يوجد وفي ذكر الصلاح بعد النبوة شفاء عليه تعظيم لشأنه وأيماء بأنه الغاية لما تتضمنها معنى الكمال والتكامل بالفعل على الاتصال وبركت علية أى افضى بركات الدين والدنيا عليه وقيل بأركنا أى على إبراهيم في أولاده وعكل سحق يكون الفبني من نسله أو لم يعقوب وأخرهم عيسى ومن ذريتهما محسن في عمله أو على نفسه ببيان الطاعة وخطا المتنفس به بالكفر العاصي مبين ^(١٣) ظاهر ظلمه وفي ذلك تنبيه على أن النسب لا اثر له في الهدى والضلال وان الظلم في اعقابها لا يضرها .

وَكَفَلَ مَئِنَا نَعْنَى بِالنَّبُوَةِ وَغَيْرَهَا مِنَ الْمَنَافِعِ الْدِينِيَّةِ وَالْدِينِيَّةِ عَلَى مُوسَى وَهُرُونَ ^(١٤) عطف على ولقد نادى سائر و بينها معرضات و بخزيهنما و قومهما أباين اسائيل من الرب العظيم ^(١٥) أى من فرعون يسمونه سوء العذاب وقيل من الغرق ونصرتهم يعني موسى وقومه فكانوا هم الغليين ^(١٦) على فرعون وقومه و آتَيْهِمَا الْكِتْبَ أى التوراة المستعين بالبالغ في بيان أحكام الله وشرائعه و هدى يسرهم القراءات المستقيمة ^(١٧) المق

الموصل الى الحق والصواب لمن يسلكه وتركتنا اعليها في الآخرين ^(١١٩) سلام
على موسى وهرأون ^(١٢٠) إنا نذكر لك بمجزئي المؤمنين ^(١٢١) إنهم من
عبدنا المؤمنين ^(١٢٢) سبق مثل ذلك.

وَإِنَّ إِلْيَاسَ قرآن ذكوان برواية التفاس عن الاخفش بحدف الهمزة والباء
بتعميقها لِمَنْ أَمْرَ سَلَيْنَ ^(١٢٣) عطف **عَلَىٰ وَلَقَدْ مَنَّا رَوْيَ عن**
عبد الله ابن مسعود قال الياس هو لادريس وفي مصحفه إِنَّ دُرَيْنَ لِمَنْ سَلَيْنَ
وهذا قول عكرمة وقال الآخرون هوني من انباء بن اسرائيل قال ابن عباس هو
ابن عم الياس وقال محمد بن اسحاق هو الياس بن بشرين فخاص بن عيزار بن
هادون بن عمران عليه السلام وقال ايضًا محمد بن اسحاق والعلماء من اصحاب الاعتقاد
لما قبض الله عزوجل قبل شبابه اذ لم يجد اصحابه في بني اسرائيل وظهر الشرك ونصبوا الاوثان
وعبدوها من دون الله فبعث الله اليه الياس نبياً وكانت لابنها من بني اسرائيل يحيى
يعمل حموى بتجديده ما نسوا من التوردة - وبينوا اسرائيل كانوا متفرقين في ارض الشام
وكان سبباً لذلك ان يوشع بن نون لما فتح الشام بعث اليه اسرائيل وقسمها بينهم
ناحل سبطاً منهم بعلبك وزواجها دهر الدين كان منهم الياس نبي الله اليه نبياً
وعليهم يومئذ ملك يقال له أجيبي قد ادخل قومه واجبرهم على عبادة الاصنام وكان
يعبد صنمًا يقال له بعل وكان طوله عشر وعشرون ذراعاً ولها أربعة وجوه - فجعل الياس يدعهم
إلى عبادة الله عزوجل دهر ما يسمون منه شيئاً لا مثلاً كان من أمر الملك فانه صدقه
وأمن به فكان الياس يقوم امرأة ويستراها ويرشد إياها وكانت لأجل امرأة يقال لها
اذبيل فكان يستخلفها على دعيتها اذ اكان غائباً في غزارة وغيرها وكانت تبرد وتتفقى
للناس وكانت قتلة للانبياء يقال هي التي قتلت يحيى بن ذكرياً عليهما السلام - وكان لها
كتاب دجل مؤمن حكيم يكتبه ايمانه وكان قد خلص من يد هائلات مائة بني كانت تزيد
قتل كل أحد منهم اذا بعث سوى الذين قتلتهم وكانت في نفسها غير محسنة وكانت قتلة جرت
سبعة من ملوك بني اسرائيل وقتلت كلهم بالاغتيال وكانت ممرضة يقال انه اولدت سبعين
ولها

وكان لا جُبْ هذاجار رجل صالح يقال له مزدكي وكانت له جنينة يعيش منها ويتبدل على عمارتها ومرمتها وكانت الجنينة إلى جانب قصر الملك وامراة وكانت يشر فان على تلك الجنينة يتذهبان فيها وأيكلان ويشربان وينسان فيها وكان أجب الملك يحسن جوار صاحب مزدكي ويحسن اليه وامراة اذيل تحسد لأجل تلك الجنينة وتحتال ان تغصيها منه لما اسمع الناس يكترون ذكرها ويتعجبون من حسنها وتحتال ان تقتل الملك بعدها من ذلك فلم تجد اليه سبيلاً ثم انه اتفق خروج الملك الى سفر بعيد فطالت غيبة فغفت امراة اذيل دامت رجلاً يشهد واعلى مزدكي انه سب زوجها أجب فاجابوها اليه و كان في حكمهم في ذلك الزمان القتل على من سب الملك فاقامت عليه البينة وحضرت مزدكي وقالت بلغنى انك شتمت الملك فانكر المزدكي وحضرات الشهود شهدوا واعلية بالذور فاما رت بقتله واخذت جنينة نغضب الله عز وجل عليهم للعبد الصالح فلما قدم الملك من سفره اخبرته الخبر فقال ما احسنت ولا ارنا نفلح بعدك فقد جاودنا منذ زمان واحسنا جواره وكفينا عنه الا ذى لوجوب حقه علينا فتحتمت امرة باسوء الجوار قالت انا أغضبت لك وحكمت بحكمك فقال لها ما كان يسعه حمله فتحققظين لجواره فاكتلت ما كانت. فبعث الله الياس الى أجب الملك وقمه فامرها ان يخبرهم ان الله قد غضب لوليه حين قتلوه ظليماً او اى على نفسها ان لم يتوب اعن ضيقها ولم يريده الجنينة الى ورثة المزدكي ان يملكونها يعني اجب وامراة في جوف الجنينة شعرت بما حيفتين ملقاتين فيها من يتغير عظامها من لحومها ولا ينتغان بها الا قليلاً قال فجاء الياس فاخبره بما ادحى الله اليه في امرة وامر امرأة برد الجنينة فلما سمع الملك ذلك اشتد غضبه عليه ثم قال له يا الياس ما ارى صاند عواليه الا باطل او ما ارى فلاناً وفلاناً (سيجي لو كما منهم) قد عبد والا وثنان الاعلى مثل ما نحن عليه يأكلون ويتنمون مملكون ما ينقص من دنياهم رهم الذي تزعم انه باطل وما نرى لتأعليهم من فضل فقال وهو الملك بتعذيب الياس وقتلها فلما أحسس الياسُ الشَّرُّ رفضه وخرج عنه وحق بشواهق الجنبال عاد الملك الى عبادة البعل وارتقي الياس الى اصعب جبل واشتبه فدخل مغاربة فيه يقل انه بقى انسان في العالم - منه

سبعين سنين شريداً خاتماً يأوي إلى الشعاع والكهوفيا كل من نبات الأرض وثمار الشجر وهم في طلبه وقد وضعوا عليه العيون والله يسأله يشتراط.

فلمَّا توسيع سنتين أذن الله في اظهاره وشفاء غيظه صنم فامر الله عزوجل أبناء الجب و كان ذلك احبابه اشبعهم به فاجنف حتى يبس منه فدعا صمه بعل وكأنوا قد قتو بعل وغضمه حتى جعلواه الأربع مائة سادون فوكلوه به وجعلوه هم أنبياء وكان الشيطان يدخل في جوف الصنم فيتكلهم وال الأربع مائة يصنعون بما انهم الى ما يقول الشيطان يوصي اليهم الشيطان بشرعية من الصنال فيسينه للناس فتعلمون بها ويسئونهم أنبياء

فلمَا اشتبه مرض ابن الملك طلب اليهم الملك ان يتشفعوا الى بعل ويطبلوا الابن من قبله الشفاء فدعوه فلم يجدهم وصع الله الشيطان فلم يعكش الولوج في جوفه وهم مجتهدون في التضرع اليه - فلما طائل عليهم ذلك قالوا لاجب ان في ناحية الشام لة أخرى فابعث اليها أنبياءك فلعلهم يأشفع لك الى بعل فانه غضبان عليك ولو لا غضبه عليك لا جأيك قال ومن اجل ماذا غضب على أنا طبع قال وامن اجل انك لم تقتل الياس وفرطت فيه حتى بخأسليماً وهو كافر بالملك قال اجب وكيف لان اقتل الياس وانا مشغول عن طلبه لوجه ابني وليس لا الياس مطلب ولا يعرف له موضع فيقصد فلوعي ابني لفرغت لطلبه حتى اجده فاقتلته فارضي الى - ثم انه بعث انبياء الأربع مائة الى الالهة التي بالشام يسلونها ان تشفع الى صنم الملك يشفى ابنة فانطلقوا حتى اذا كانوا بخيال الجبل الذي فيه الياس او حى الله اليه ان يهبط من الجبل يعاوضهم ويكلهم وتكل له لا تخف فاني سأصرف عنك شره ولقي الرعب في قلوبهم فنزل الياس من الجبل فلما لقيهم استوقفهم فلما وقفوا قال لهم ان الله عزوجل ارسلني اليكم ولما من ورائهم فاستمعوا اليها القوم رسالة دبكم لتبلغوا صاحبكم فارجعوا اليه وقولوا ان الله يقول المست تعلم يا اجب ان انا الله لا الله الا انا الله بني اسرائيل الذي خلقتم ورزقتم واحيائهم واما تم وقلة عملك حملك على ان تشرب بي وتطبل اشفاء لابنك من غيري من لا يملكون لا ناس لهم شيئاً الا ما شئت اني حلفت باسمي لا غضبنك في ابني للاعيتنه

أَنْ قُوَّةَ غَدَّ لَخَّتْ تَلَمَّانِ احْدَادِيْلَكَ لَهُ شَبَيْدَوْفِيْ فَلَمَّا قَاتَلَ لَهُمْ هُنْ دَرْجَوَا دَقْ مَلَئَ امْتَهَ
 (عَبَّادَ). فَلَمَّا صَارَ إِلَى الْمَلْكِ أَخْبَرَهُ بَنَ الْيَاسِ قَدْ اخْتَطَ عَلَيْهِمْ وَهُوَ جَلْ نَعِيفٌ طَوَال
 قَنْبَخْلَ وَتَعْطَ شَعْرَهُ وَقَشْعَرَجَلَّ عَلَيْهِ جَمِيْهَ مِنْ شَعْرٍ عَبَاءَةَ قَدْ خَلَلَهَا عَلَى صَدَرَاهَ
فَدْ جَسْهَمْ بَخْرَلَّ ذَبْ منْ مَرْضٍ أَوْ سَفَرٍ. قَامُوسُ مَهْرَ
 بِخَلَالٍ فَاسْتَوْقَنَّا فَلَمَّا صَارَ مَعْنَاقَافَ لَهُ فَلَوْبَنَا الْهَبَّيْهَ وَالْرَّهَبَ وَانْقَطَتْ السَّنَنَّا خَنْ
 فِي هَذِهِ الْعَدَدِ الْكَثِيرِ قَلْمَنْقَدَانِ تَكَلَّمَهُ وَنَرَاجِعَهُ حَتَّى دَرْجَنَا لَيْلَكَ وَقَصْوَاعَلَيْهِ كَلَامَ
الْيَاسِ -

فَقَالَ أَجَبَ لَأَنْتَقَعَ بِالْحَيْلَةِ مَا كَانَ الْيَاسِ حَيَا كَإِيْطَاقِ الْأَنْمَلْكَوِ الْخَنِ يَعَةَ
 نَقِيسَ لَهُ خَمْسِينَ رَجَلًا مِنْ قَوْمِهِ ذَوِي الْقُوَّةِ وَالْيَاسِ وَهَمْدَ الْيَمِ عَهَدَ وَأَمْرَهُمْ بِالْحَتَّىَلَ
 لَهُ وَلَا غَتِيلَ لَهُ وَانْ يَطْمَعُوهُ فِي أَنْتَمْ قَدْ أَمْنَوْبَهُمْ وَمِنْ وَرَاءَهُمْ لِيَسْتَنِيمُ الْيَهُوَ وَ
الْقَتْلَ بِالْحَدِيقَةِ حَتَّىَهُ
 يَغْزِيْهُمْ فِيْكُمْ مِنْ نَفْسِهِ فَيَأْتُونَ بِهِمْ مَلَكُمْ نَانْطَقَوا حَقَّ ارْتَقَعَادَ لَكَ الْجَبَلُ الَّذِي لِيْسَكَنَ
 فِيْ الْيَاسِ ثُورَقَوَافِيْهِ يَنَادِيْهُنَّا عَلَىْ أَصْوَاتِهِمْ وَيَقُولُونَ يَا بْنَيَ اللَّهِ ابْرَاهِيْمَ اسْلَامَتْ
 عَلَيْنَا بِنَفْسِكَ فَانَّا قَدْ اَمْنَيْكَ وَصَدَقَنَاكَ وَمَلَكُنَا اَجَبَ وَجَمِيعُ النَّاسِ وَانَّهُ مِنْ
 عَلَى نَفْسِكَ وَجَمِيعُ بَنِي اَسَرِ اَشَيْلَ يَقْرَءُونَ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَيَقُولُونَ قَدْ بَلَغْنَا دَسَالَتَكَ
 وَهَرَفَنَا مَأْقَلَتَ فَأَمْنَيْكَ وَاجْبَنَاكَ إِلَىْ مَادَعَوْنَا فَهَلَوْلَيْنَا فَأَقْمَبَنَا اَظْهَرْنَا وَاحْكَمَ
 فِيْنَا فَنِقَادَمَا اَمْرَتَنَا وَنَسْتَنِيْهَا اَغْيِيْتَنَا وَلَيْسَ يَسْعُكَ اَنْ تَخْلُفَ عَنْ اَعْنَابِكَ
 وَطَأَ عَنْنَا فَارْجَعَ الْيَنَا. وَكُلَّهُ مَنْ اَمْنَمَ مَمَا كَرَّهُ وَخَدِيْعَهُ فَلَمَّا سَمِعَ الْيَاسِ مَقَالَتَهُمْ
 وَقَعَ فِي قَلْبِهِ وَطَمَعَ فِي اِيمَانِهِمْ وَخَافَ اللَّهُ اَنْ هُوَ لَمْ يَظْهُرَ لَهُمْ فَلَاهُمَّ اللَّهُ التَّوْهُ وَالدَّعَاءُ
 فَقَالَ اللَّهُمَّ اَنْ كَانُوا صَادِقِينَ فَيَا يَقُولُونَ فَأَدْنَى لِيْنِي الْبَرُوزِ الْيَمِونَ كَانُوا كَادِيْنِ
 فَاكْفِنِيهِمْ وَارْهَمْ بِنَارِ تَرْقَمَ فَمَا اَسْتَقَمْ قَوْلَحَتِيْ حَصْبُوَا بِالْبَارِ مِنْ فَوْقِهِمْ فَاحْتَرَقَ الْجَمِيعُونَ
أَيْ دَنْوَانَهَا - مَهْرَ
 قَالَ فَلَغَ أَجَبَ وَقَوْمَهُ الْخَبَرَ فَلَمْ يَرْتَلِعْ مِنْ هَمَهُ بِالسَّوَءَ وَاحْتَالَ ثَانِيَّا فِي اَمْرِ الْيَاسِ فَقِيسَ
 إِلَيْهِ فَشَهَدَ اَخْرَى مِثْلَ عَدَهُمَا وَلَنَكَ اَتَوْيَهُمْ وَامْكَنَ فِي الْحَيْلَةِ وَالرَّأْيِ فَأَقْبَلُوا
 حَتَّى تَوْقَلُوا قَلْلَ الْجَبَلِ مِنْ تَقِينَ وَجَعَلُو اِيْنَادَهُنَّ يَا بْنَيَ اللَّهِ اَنَّا نَعُوذُ بِاللهِ بِكَ
أَيْ مَعْلَمَهَا
 مِنْ غَضَبِ اللهِ وَسُطُواهَهُ اَنَّا لَسْنَا كَالَّذِينَ اَتَوْكَ قَبَلَنَا وَانَّ اَوْلَئِكَ فَرَقَةٌ نَّا فَقَوْا
 السَّفَرَةُ الْبَطْشُ وَالْقَهْرَمَرَ تَأْمُوسٌ مَهْرَ

نصاروا اليك ليكيد وامن غيراً يأنا ولو علمنا بهم لقتلناهم ولكيفنا لا نؤمن بهم فالآن قد كفاك ديك امرهم واهلهم وانتقم لنا ولهم - فلما سمع الياس مقالتهم ده الله بدعوه الاولى فاصطرب عليهم النار فاحتروا عن آخرهم وفي كل ذلك ابن الملك في البلاء الشدائد من وجده -

فلما سمع الملك بحملة اصحابه ثانية ازداد غضباً الى غضب دارادان يخرج الى طلب الياس بنفسه الا انه شغله من ذلك مرض ابنه فلم يكنته فوجه نحو الياس المؤمن الذي هو كاتب امراته رجاعاً يأنس به الياس فينزل معه واظهر للكاتب انه لا يريد بالياس سوءاً وانما اظهر له لما اطلع عليه من ايمانه وكان الملك مع اطلاعه على ايمانه مشنياً عليهما هو عليه من الكفاية والامانة وسداد الرأي - فلما واجهه نحوه ارسل معرفة واوغر الى الفتية دون الكاتب ان يوثق الياس ويأتوا به ان اراد التخلف عنهم وان جاءه مع الكاتب واثقاً به لغيره عودة ثغراً اظهراً مع الكاتب الانتابة وقد قال له انه قد ان لم وقد اصابتني بلايا من حقيق اصحابنا والبلاء الذي فيه ابني وقد عرفت ان ذلك بدعوه الياس ولست ايماناً يدعون على جميع من يلقى منا فنهلك بدعوه

فانطلق اليه وخبره ان قد تبنا وآتبنا وانه لا يصلحنا في توبتنا وما زرمه من ضاء ردينا وخلع اصنا من الا ان يكون الياس بين اظهرنا يا مرتنا وينها ناو يخبرنا بما يضره ربنا - وامر قومه فاعتزلوا وقالوا له اخبر الياس اننا قد خلعن المحتن التي كنا نعبد ارجينا امرها حتى ينزل الياس فيكون هو الذي يحرقها ويحلوها وكان ذلك مكرّاً من الملك - فانطلق الكاتب والفتية حق علاء الجبل الذي فيه الياس ثم ناداه ان عرف الياس صوته فتاقت نفس اليه وكان مشتاً قابلي لقاءه فاوى الله اليه ان ابرز الى أخيك الصالح فالله وجد العهد به فبرز اليه وسلم عليه وصافحة فقال له ما الخبر فقال له المؤمن انه قد بعثني اليك هذ الجبار الطاغي وقومه ثم قص عليه ما قال الواثق قال له واني خائف ان رجعت اليه ولست معني ان يقتلني فمرني بمشاشت افعله ان شئت انقطعت اليك ولكنني معك وتركته وان شئت جاهدتني معك ان

شئت ترسلني اليه بما تحب فابليق رسانتك وان شئت دعوت ربك ان يجعل لنا من امرنا
خرججاً وخرجاً. فادع الله الى الياس ان كل ثغى جاءك منهن مكر وخداع وكلب ليظفر وا
بلك وان اجهب الملك ان اخبرته رسلاه انك لقد لفيفت هذه الرجل ولعميأت بك اتهمه
دعرف انه قد واهن في امرك فلم يؤمن ان يقتله فانطلق معه واني ساشغل عنكما اجب
فاضأعف على ابنه البلاء حتى لا يكون له هم غيره ثم اميتة على شراحيل فاذ امات
هو فارجع منه. قال فانطلق معهم حتى قد صواعل اجب فلما قد صواشد دالله الوجع
على ابنه واخذ الموت بِكَظَهِيهِ فتشغل الله بذلك اجب وَاصْحَابَهُ عن الياس فرجع الياس
ساما الى مكانه. فلم امات ابن اجب وفرغوا من امرة وقل إِنَّكَ مَوْلَانَا جز عذاب انتهت لا ياس في سال
عنه الكاتب الذي جاء به فقال ليس لي به شغل عن موتي ابنك والحزن عليه لم
اكن احسب الا وقد استوثقت منه فأصر ب عنه اجب وترك لما فيه من الحزن
على ابنته.

فلتاطال لا مر على الياس ومدا الكون في الجبال واشتاق الى الناس نزل من الجبل
وانطلق حتى نزل بامرأة من بنى اسرائيل وهي اميريونس بن متى ذي النون استغنى
عنده هاستة اشهر ويونس بن متى يو مثين مولود مرضع فكانت اميريونس تخدمه
بنفسها وتواسيه بذلك يد ها. ثم ان الياس سُمِّ ضيق البيوت بعد تعوده فسعة
أَيْ تَخَلَّ مَعَهَا بِأَصْنَافِهِ من شرور لَهُ لَهُ لَهُ
الجبال فاحب المحوت بالجبل خرج وعاد الى مكانه فجذعت اميريونس لفاته وادحشها فقد
ثم لصر تلبث الايسير احتى مات ابنها يوتس حين فطمته فعظت مصيبرتها فخرجت في طلب
الياس ولم تزل ترقى الجبال وتتطوف فيها حتى عثرت عليه ووجدته وقالت اتى قد بعثت
بعدك بموت ابني فعظت فيه مصيبرتي واشتد لفقد ابلاقي وليس لي ولد غيره فادعنى لِهِ
الله جل جلاله ليحيى لابني واني تركته مسيئاً لمرا فنه قبل اخفقت مكانه. فقال لها الياس
ليس هذا امما امرت به وانما انت عبد مأمورا على بما يأمرني رب بي فجزعت المرة وتضرعت و
اعطف الله قلب الياس اليها فقال لها متى مات ابنك قالت منذ سبعة ايام فانطلق
الياس معها وسا وسبعة الى آخرى حتى انتهى الى منزلها فجدها ابنها ميئا له اربعة عشر يوماً

فتوضاً وصلى دعافاً حيى الله يونس بن متى فلماً عاش وجلس رثب الياس وتركه وعاد الى
 موضعه - فلما طال عصيأن قومه ضاق الياس بن ذلك درعاً فادى الله اليه سبع سنين
 وهو خائف مهود فنادى الله الياس ما هذ الحزن والحزن الذي انت فيه السَّتَّ أميناً
 على ديني وحيتي في أرضي وصفوتي في خلقى فا شلى اعطيك فاني ذوالرجمة الواسعة
 والفضل العظيم قال الياس فلن تبيتني فلتتحققني يا بائى فقد مللت بني اسرائيل ملوبي
 فأوى الله اليه يا الياس ما هذ بالاليوم الذي امرى عنك الأرض واهله وأنا قوامها
 وصلاحها لك وأشبابها وان كنتم قليل ولكن سلني فاعطيك قال الياس فان لم
 تتحقق فاعطنى ثادى من بني اسرائيل قال الله عزوجل واتي شئ ت يريد ان اعطيك قال
 عكفن من خزائن السماء سبع سنين فلا تنشر عليهم سحابة الابد عرق ولا تطر عليهم
 قطرة الابشفاعتى فانه لا تن لم الا ذ لك قال الله عزوجل يا الياس انا ارحم بخلقى من
 ذلك وان كانوا ظالمين قال فست سنين قال انا ارحم بخلقى من ذلك قال فخمس سنين
 قال انا ارحم بخلقى من ذلك ولكن اعطيك ثارك ثلاث سنين اجعل خزان المطر
 بيدهك قال الياس يا شئ اعيش قال اسخر لك جيشاً من الطير يقتل اليك
 طعامك وشرابك الريف ولها جهن التي لم تقطع قال الياس قد رضيت قال امسك
ارض فيها زرع وحد منه
 الله عنهم المطر حتى هلكت الماشية والدواب والبواطم والشجر وحمد الناس حمدًا
 شديداً والياس على حاله سخيف من قومه يوضع الرزق حيث ما كان وقد عرف
 ذلك قومه وكانوا اذا وجدوا ريح الخبر في بيت قالوا قد دخل الياس هذا المكان
 فطلبوا ولقي منهم اهل ذلك المنزل شرراً قال ابن عباس اصحاب بني اسرائيل ثلاث
 سنين القطع فهم الياس بعجوز فقام لهم اهل عندك طعام قال نعم لشئ من قيق
 وزيت قليل قال فدعوا بهما ودعوا فيه بالبركته ومسه حتى ملأ جرباً به ماء قيماً ملأ
 خوا بيهما زيتاً فلما رأوا ذلك عند هما قالوا وامن ابن ذلك هذا اقلت مربى رجل من حاله
 كذلك افوصفت بصفته لعرفه قالوا ذلك الياس فطلبوا فوجده ونهب من هم
 شرائه ودى الى بيت امراة من بني اسرائيل لما بين يقال لها السبع بن اخطوب به

ضررٌ نادراً خفته فدعاهه نعوف من الضر الذي كان به واتبعه السبع الياس وأمن به صدقه ولزمه وكان يذهب حيث ماذهب وكان الياس قد اسكنه وكبره واليسع غلام شابٌ.

ثم ان الله تعالى اوصى الى الياس انك قد اهلكت كثيراً من الخلق فمن لم يعص من البهائم والدواجن والطير والهوام بحسب المطر - فيزعمون والله اعلم ان الياس قال يارب دعنى اكون انا الذي ادعولهم واتنهم بالفرج مما هم فيه من البلاء لعلم ان يرجعوا او ينزعوا مما هم عليه من عبادة غيرك فقيل له نعم - فجاء الياس الى بن ابي ايشيل فقال انكم قد هلكتم جوعاً وجحذاً او هلكت البهائم والطير والدواجن والهوام والشجر بخطاياكم انكم على باطل فان كنتم تحيبون ان تعلموا ذلک فاخروا جواباً صنامكم على قان استجابت لكم فذلك كما تقولون وان هي لم تفعل علمتم انكم على باطل فترعتم ودهوت الله فرج عنكم ما انتم فيه من البلاء قالوا لا يلياس انا قد اهلكنا فادع الله لنا فدعاه الياس ومعه اليسع بالفرح فخرجت سحابة مثل الترس على ظهر الجر وهم ينظرون فاقربت نحوهم وطبقت لها ناق ثم ارسل الله علیم المطر فاغاثهم وحبست بلادهم نلتاماً كشف الله عنهم الضر، نقضوا العده ولم ينزعوا عن كفرهم فقاموا على احبت ما كانوا.

فلم يأذ ذلك الياس دعا به تعالى ان يريحه منهم فقيل له فيما يزعمون انظري يوم كذا وكذا فاخروه فيه الى موضع كذا وكذا فاجاءك من متى فاركه ولا تذهب خرج الياس وسب اليسع حتى اذا كان بالموضع الذي امر به اقبل نرس من نار وقيل لونه كلون النلاح حتى دقت بين يديه فوشب عليه الياس فانطلق به الفرس - فناداه اليسع يا الياس ما تأழني به فقد فد اليه الياس بكسرائيه من الجو الاعلى وكان ذلك علامه استغلانه ايها على بن ابي ايشيل فكان ذلك آخر العهد به ورفع الله الياس من بين اظهرهم وقطع هذه لذة المطعم والمشروب وكساء الربيش فكان انسياً ملكياً سما وبيارضياً - دسط الله على اجيبي الملوك وقومه عد والهم فقصد هم من حيث لم يشعروا به حتى رفقهم نقتل اجمعهم واما قاتل بيل فيستان حزدى فلم ينزل جيفتا هما ملقاتين في تلك الجنيهنة

حتى بليت حومها درمت عظامها . وَبَئَأَ اللَّهُ الْيَسْعَ وَبَعْثَ رَسُولًا إِلَى بَنِ إِسْرَائِيلَ وَأَوْحَى إِلَيْهِ فَأَمْنَتْ بِهِ بَنِ إِسْرَائِيلَ دَكْنَا يَعْظُمُونَ دَحْلَمَ فِيمَ قَاتَمَ إِلَى أَنْ فَادَنِمَ الْيَسْعَ رَوْيَ السَّرْبَيْنِ يَحْبَيْ عنْ عَبْدَ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِي الرَّوَادِ قَالَ الْيَاسُ وَالْخَضْرُ يَصُومُ مَانَ شَهْرَ رَمَضَانَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَيَوْمَيْنَ الْمُوسِمِ فِي كُلِّ عَامٍ وَقِيلَ أَنَّ الْيَاسَ مُؤْلِفُ الْفَيْاقِيِّ وَالْخَضْرُ مُؤْكِلُ بِالْجَارِ هَكُنْ ذَكْرُ الْغَوْيِ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى ذَلِكَ الْيَاسُ لَمَنِ الْمُؤْسِلِينَ .

إِذْ قَالَ لِقَوْمَهُ أَلَا تَتَقَوَّنَ (١٤٢) عَذَابَ اللَّهِ أَتَذَعَّوْنَ تَبَعِدُونَ بَعْلَاءُ
اسم صنم كانوا يعبدونه وأسميت بهـا مـا ينتـهم بـعليـكـ وـقـالـ مـجاـهـدـ وـعـكـرـمـةـ وـقـنـادـةـ
الـبـعلـ الـرـبـ بـلـغـةـ اـهـلـ الـيـمـنـ وـتـذـرـونـ أـخـسـنـ الـخـلـفـيـنـ (١٤٥) فـلـاـ تـبـعـدـونـهـ
وـجـلـةـ أـنـذـرـكـونـ إـلـىـ اـخـوـهـ بـيـانـ اوـبـدـلـ لـمـاـقـيـلـةـ اللـهـ رـبـكـمـ وـرـبـتـاـ اـبـاـشـكـمـ
الـرـبـ وـلـيـنـ (١٤٦) قـرـاحـنـةـ وـالـكـسـانـيـ وـيـعـقـوبـ وـحـفـصـ بـالـنـصـبـ عـلـىـ لـبـدـلـ وـالـبـاتـونـ
بـالـرـفـعـ عـلـىـ الـاسـتـشـافـ فـكـذـ بـوـهـ قـاـنـهـمـ وـلـمـ حـضـرـوـنـ (١٤٧) فـيـ العـذـابـ وـانـهـ
اطـلـقـ اـكـتـفـاءـ بـالـقـرـبـةـ اوـلـانـ الـاحـضـارـ الـمـطـلـقـ مـخـصـوصـ بـالـشـعـرـفـ الـأـعـبـادـ اللـهـ
الـمـحـلـصـيـنـ (١٤٨) مـسـتـشـنـيـ مـنـ فـاعـلـ كـذـ بـوـهـ لـامـ الـمـحـضـرـيـنـ لـفـسـادـ الـمـعـقـ وـقـيلـ
استـشـاءـ مـنـقـطـعـ اوـمـتـصـلـ منـ الـمـحـضـرـيـنـ انـ كـانـ الـمـحـضـرـيـنـ مـنـ قـبـيلـ تـوصـيـفـ الـكـلـ بـصـفـ
الـبـعـضـ كـسـافـيـ قـوـلـهـ تـعـالـى أـيـنـاـعـيـرـكـمـ لـسـارـقـوـنـ خـيـنـيـذـ يـكـونـ شـامـلـاـ لـلـمـسـتـشـنـ هـنـهـ
وَتَرَكـنـاـ عـلـيـهـ فـيـ الـأـخـرـيـنـ (١٤٩) سـلـمـ عـلـىـ إـلـ يـاـسـيـنـ (١٥٠) لـغـةـ فـيـ
الـيـاسـ كـسـيـنـاءـ وـسـيـنـيـنـ وـأـسـمـاعـيـلـ وـسـعـيـنـ وـمـيـكـاشـيـلـ وـمـيـكـاشـيـنـ وـقـالـ الـقـرـاءـ هـوـيـعـ
اـرـادـ الـيـاسـ وـاتـيـاعـهـ مـنـ الـمـؤـمـنـيـنـ يـكـونـ بـعـنـزـلـةـ الـاـشـعـرـيـيـنـ وـلـاجـعـيـنـ بـالـتـفـيـفـ لـكـنـ
فـيـهـ اـنـ الـعـلـمـ اـذـ اـجـمـعـ يـجـبـ تـعـرـيـقـهـ بـالـلـامـ وـقـوـاتـاـقـ وـابـنـ عـامـرـاـلـ يـاـسـيـنـ بـقـتـمـ الـمـزـنـ تـشـبـعـةـ
وـكـسـ الـلـامـ مـقـطـوـعـةـ لـأـنـهـ فـيـ الـمـصـحـفـ مـفـصـوـلـةـ فـيـكـونـ يـاـسـيـنـ اـمـ الـيـاسـ وـجـازـانـ يـكـونـ
يـاـسـيـنـ اـسـمـاـلـ الـيـاسـ وـالـلـامـ دـبـاـلـ يـاـسـيـنـ هـوـ اـنـيـاعـهـ وـمـاقـيـلـ اـنـ يـاـسـيـنـ بـحـصـلـىـ اللـهـ
عـلـيـهـ وـسـلـمـاـدـ الـقـرـآنـ اوـغـيـرـهـ مـنـ الـكـتـبـ السـمـاـوـيـةـ لـاـ يـنـاسـ نـظـمـ سـاـئـرـ الـقـصـصـ مـاـقـيـلـهـ
وـمـاـ بـعـدـ مـنـ قـوـلـهـ إـنـاـكـذـلـكـ بـجـزـيـ الـمـحـسـنـيـنـ (١٥١) إـنـهـ مـنـ عـبـادـنـاـ الـمـوـمـنـيـنـ (١٥٢)

اذ ظاهرا ان الضمير لا لياس وفي فراءة ابن مسعود سلم على اذريسين يعني اذ دين ابناء
لأنه قوله اذريسين لمن المؤسلين -

وَلَمْ لُوطَ الْمِنَ الْمُرْسَلِينَ ۝ إِذْ بَجَنَّهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ۝
 من العذاب الذي نزل على قومه لا يجوز له امراته كائنة في الغربين ^(١٢٥) اليائين
 في العذاب شهد مثراً اهلنا الآخرين ^(١٢٦) من قومه ولا ينكرون يا اهل مكة
 لكتئون عليهم اي على منازلهم في اسفاركم الى الشام فان سدا ومرف طريقه
مُصْبِحِينَ ۝ داخلين في الصباح وبالليل او مساءً والمعنى انه اذا اولياً ولعلها
 وفتحت قرية امن موضع التزول فيه المرتحل عنه صباحاً وانفقا صدراً مسأءً ان كل السير
 خطا او بالعكس ان كان السير ليلاً **أَكَلَ تَعْقِلُونَ ۝** يعني الاستمتاع بالعقل
 فتعتبروا والجملة معترضة -

وَلَمْ يُوْشِنْ لِمِنَ الْمُرْسَلِينَ ۝ إِذْ أَبْقَى هَرْبَ دَاصِلَهُ هَرْبَ
 العبد من السيد لكن لما كان هرب من قومه لا اذن به حسن اطلاق عليه الى الفلك
الْمَسْتَحْوِينَ ۝ اخرج عبد الرزاق واحد في الزهد وعبد بن حميد وابن المنذر عن
 طاوس انه لما وعى قومه بالعذاب خرج من بيته (يعني لما تأخر عن العذاب) قبل
 ان يأمر الله به فركب السفينة فوقفت فقال الملاحون له هنا عبد ابن فاترعا وخرجت
 عليه فقال اذا اذيق ودمي بنفسه في الماء وذكر البغوى قول ابن عباس وهو غدوة
 وذكر انما قطعوا ثلاثة نوافع القرعة على يونس - قال البغوى ددوى انه لما وصل الى
 البحر كانت معه امراته وابناته له فجاءه هرب واراد ان يركب معهم فقدم امرأة ليركبها
 بعد هانفال الموج بينه وبين المركب ثم جاءت موجة اخرى واخذت ابنه لا يركب وجهه ذئب
 واخذ ابنه لا صغر فيقي فريداً ايجاد مركب آخر فركبه فقد ناحية من القوم فلما مرت
 السفينة في البحر ركبت فاترعا - وقد ذكرنا القصة في سورة يونس فذ لك قوله تعالى
فَسَاهَمَ نَقَادِعُ وَالْمُسَاهِهُ الْقَاءُ السَّهَامِ عَلَى جَهَنَّمَ الْقَرْعَهُ فَكَانَ مِنَ الْمُؤْخَذِينَ ۝
 فصاد من المغلوبين بالقرعة واصله المزاج عن مقام الشر فالتفه واحکم اي اخذته

لَقَهُ وَهُوَ مُلِيمٌ (١٣٢) اى داخل في الملاحة أو أت بما يلام عليه أو ملائم نفس حمل من صفات
النسمة -

فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنْ أَمْسِكِينِ (١٣٣) قال ابن عباس من المصرين وقال وهب
العبدين قال الحسن ما كانت له صلة في بطن الحوت ولكنه قد مر عاصماً على العنكبوت
شَكَّ اللَّهُ لَهُ طَاعَتْهُ الْقِيَمَةَ - قلتُ ويكون هومصلياً في بطن الحوت بالاشارة
لِكُونِ حَيَا مَفِيقاً وَلَا إِنْ يَقُولُ وَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسْكِينِ فِي بطنِ الْحَوْتِ يَعْنِي ذَكْرُ اللَّهِ
بِقَوْلِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ وَنَّ الظَّالِمِينَ كَمَا نَطَقَ بِهِ الْقُرْآنُ لِلْبَيِّنَ فِي
بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (١٣٤) يعنى ممات في بطنه ومصارله قبراً فيبقى جزءاً
محتفلاً بما جزاء الحوت حيثما كان في علم الله إلى يوم القيمة فَيَبْلُغُنَّهُ يَوْمَ حَمْنَانَ
الْحَوْتُ عَلَى لَفْظِهِ يَأْتِي عَرَاءً إِذَا كَانَ الْمَكَانُ الْخَالِي مَا يَغْطِيهُ مِنَ الشَّجَرِ وَغَوْهَ وَهُوَ
سَقِيمٌ (١٣٥) كالفتح الممعطر وقيل كان قد طلب لحمه ورق عظمه ولم يبق له قواة
وأختلفوا في مدة لبثه في بطن الحوت قال البعوى قال مقاتل بن حبان ثلاثة أيام
وكان اخوه عبد بن حميد وابن المندرو ابن أبي حاتم عن قتادة وقتل البعوى قال عطاء
سبعة أيام كان اخرج ابن المندرو ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير وقتل البعوى قال
الضحاك عشرين يوماً و قال السدى والكلبي ومقاتل بن سليمان اربعين يوماً كذلك
اخوه الحاكم عن ابن عباس وابن أبي شيبة راجحا في الزهد وعبد بن حميد ابن جوير
وابن المندرو ابن أبي حاتم وابواليشع عن أبي مالك وعبد الرزاق وابن مردويه عن ابن
جوير وعبد بن حميد وابن المندرو عن عكرمة و اخرج عبد بن حميد في زوايد الزهد انه
بعض يوم و اخرج ابن أبي حاتم والحاكم والبعوى عن الشعبي انه النسمة ضئي و لفظه
عشبة وَأَنْبَتَنَا عَلَيْهِ اى فوقة مظللة تحيّرة مِنْ يُقْطِيْنِ (١٣٦) قال البعوى
قال الحسن ومقاتل كل نبت يمتد وينبسط على جهة الأرض ليس له ساق ولا يبقى على
الشوكه خواصه القريع والقتاء والبطيخ فهو يقطين وقال كان ذلك اليقطين بساق على ذلك
العادة انتهى وهو يفعى من قطن بالمكان اذا قام به قلت وكان قرعاً تعطى من اوراقها

عن الذی اب فانه لا يقع عليه کذا قاتل البغوى انه قول جميع المفسيرین ولكن اخر عین بن حمید واب جریر عن قتادة وقال مقاتل بن حبان وكان یونس يستظل بالشجرة وكانت وعلة تختلف اليه بشر ب لم ينها بكرة وعشية حتى اشتدى حمه ونبت شعره وقوى فنام نومة فاستيقظ وقد یست الشجرة فحزن حزنًا شديدًا اذا صاحبه اذى الشمس فجعل يبكي فبعث الله اليه جبريل فقال الحزن على شجوة ولا تحزن على ما هى الف من امتك وقد اسلمو وتابوا -

مسئلة لا يجوز ذكر ذلة الانبياء فان زلامتم توجيهكم بالانتابة الى الله ورفع درجاتكم ومن اعترض على احد من الانبياء فقد كفر قال الله تعالى لئلا تفرق بين احدهما من دُسُلِهِ و عن ابی هريرة قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ما ينفع لعبد ان يقول انى خير من یونس بن متى - متفق عليه وفي رواية للخواری من قال انا خير من یونس بن متى فقد كان ب وعن ابی هريرة قال استتب رجل من المسلمين ورجل من اليهود فقال والذی اصطفی محمدًا على العالمین وقال اليهودی والذی اصطفی من على العالمین فرفع المسلم يدیه عند ذلك فلطم وجه اليهودی فذهب اليهودی الى النبي صلی الله علیه وسلم فاخبره بما كان من امرة وامر المسلمين فدعى النبي صلی الله علیه وسلم فسألته عن ذلك فاختبره فقال النبي صلی الله علیه لا تخبروني على موئی فان الناس يصعبون يوم القيمة فاصبح معهم فاکون اول من يفيق فاذ اموسی طش بعجان العرش فلا دری کان فیمن صبح فاق قبل او کان فیمن استثنی الله وفي رواية فلا دری احوس بصعقة يوم الطواری و بعث قبلی ولا اقول ان احداً افضل من یونس بن متى . وفي رواية ابی سعید قال لا تخبر وابین الانبياء متفق عليه في رواية ابی هريرة لا تفضلوا بین انبیاء الله - فان قيل ما المعنى والمراد بالنبي عن التفضيل بين الانبياء مع كونه ثابتًا بالنص والاجماع قال الله تعالى تلك الرسول فضلنا بعدهم على بعضاً وقل رسول الله صلی الله علیه وسلم انا سید ولد ادم يوم القيمة واول شافع دار مشفع - رواه مسلم وابوداود عن ابی هريرة وقال انا سید ولد ادم يوم

القيامة ولاخرين ومأمن نبي يومئن أدم من سواه الاتحت لواهى وانا أول من تنشق عنه
الارض ولاخرين وانا أول شافع واول مشفع ولاخرين . رواه احمد والتزمذى وابن ماجة
عن أبي سعيدٍ تال عليه السلام أنا قائد المرسلين ولاخرين وانا خاتم النبيين ولاخرين وانا
اول شافع ومشفع ولاخرين . دوأه الدارمي عن جابر قلتُ معناه والله اعلم لا تفضلوا ابين
انبياء الله بالظن والتخمين مالم يأتكم علم من الله تعالى واما بعد ما ثبت ذلك بوجي من
الله تعالى افلا يأس به او يقال لا تخيرا وابين الانبياء في نفس النبوة بيان تؤمنوا بعض
وتعظموه وتوفروه ولا تومنوا ببعض والله اعلم .

وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ الْفِي قال البغوي قال قتادة ارسل الى نينوى من
ارض الموصل قبل ان يصيبه ما صابه وكذا اخرج عبد بن حميد وابن المندز وابن ابي
حاتم عنه وعن الحسن والمعن وقد ارسلناه الى مائة الف وتقتل معناه ارسلناه اليهم
ثانية بعد خروجه من بطن الحوت وقيل الى قوم اخرين او يزيدون ^{١٤٤} قال
مقاتل والكتبي معناه بن يزيدون وقيل ابن عباس معناه بن يزيدون او يعني الواو
كقوله تعاوناً زاداً فنذراً او قال الزجاج او هم على اصله معناه او يزيدون على تقدير
وظنم كالرجل يرى قوماً فيقول هؤلاء الف او يزيدون فأششك على تقدير المخلوقين
واختلفوا في مبلغ تلك النزادة فقال ابن عباس ومقاتل كانوا عشرين الفاً رواه الترمذى
عن أبي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يزيدون عشرون الفاً قال الحسن
بضعاً وثلاثين الفاً وقيل سعيد بن جبیر سبعين الفاً فاصنعوا يعني الذين ارسل
اليهم يونس أمنوا به بعد معاينة العذاب فمتغزهم إلى حيin ^{١٤٥} الاجمل
المسعودي وعلمه ان مالهم يختتم قصته وقصته لوطباً اختتم به سائر القصص تقرة بينها وبين
اصحاب الشرائع الكبار واولى العزم من الرسول او اكتفاء بالتسليم الشامل لكل الرسل
المذكور في آخر السورة .

فَاسْتَفْتَرْتُمُ الْيَرِتَاتِ الْبَنِتَتِ وَلَهُمُ الْبَنِنَوْنَ ^{١٤٦} عطف على قوله استفتقهم
أَهُمْ أَشَدُّ دُخَلَّةً أَمْ مَنْ حَلَقْنَا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم أو لا عن وجه انكارهم

البعث بات يسئلهم سؤال تقريرأى الخلقين أشد أخلاقهم أم خلق غيرهم من السماوات الأرض
والملائكة: أو من سباقهم من عاد وثعود فاذ اهرا قرروا باع خلق من سباقهم أشد لزوم الخوف
من أنتقام منهم وأهلكم بکفرهم وهو قادر على خلق من هو أشد منهم وعلى كل خلق دناد على
البعث والقدر بب ثم جاء بما يلائم من القصص لبعضها ببعض ثم أمره بالسؤال عن وجهه
القسمة حيث جعلوا الله البنات ولا نسوان البنين في قول الملائكة بنات الله وهو زاغل دوا
على الشرك ضلالات أخرى التجسيم وتخييز البنات على الله فان الولادة مخصوصة بال أجسام
القابلة للكون والفساد سريراً وتفصيل انفسهم على الله حيث جعلوا أحسن الصنفين الله
واشرفهم لأنفسهم واستهانتم الملائكة بانتقامهم بالأنوثة ولذلك كرد الله تعالى انكار ذلك
بابطالة في كتابه صرداً وجعله مماثلاً للسموات يتقطرون من شورهن القول ونشق
الأرض وتخرب الجبال هذاؤنكاره هنا مقصود على الآخرين لاختصاصهن بالطاقة
بها وذلك ان جهينة وبني سلمة بن عبد الدار زعموا ان الملائكة بنات الله ولا نسوان
ممكيد كـ العامة بحقيقة طباعهم حيث جعل للمعادل لا ستفهام عن انفسهم ام خلقنا
الملائكة إنما ثاؤ هم شهدون ^(١٥) فيه استهزاء واسعار باسم لفظ جعلهم
يحكمون به كما نعم شاهد وأخلاقهم الآن لهم من إيمانكم اي كنهم الذي هو ظاهر هر
البطلان وينفيه البرهان ليقولون ^(١٦) ولك الله وإنهم كذلك بعون
عند جميع العقلاء قطعاً أحبطي البنات على البنين ^(١٧) قرأ أبو جعفر بهزة
الوصل المكسورة عند الا يندعوا سقطاً طاف في الدرج وهي رواية عن نافع اماماً على حد
هذا الاستفهام من اللقطة على الاخبار بتقدير الولياني إنهم كذلك بعون ^{ابو علي عيسى} حيث قالوا أصطفى
البنات ذنوا العامة بهزة مفتوحة لا ستفهام داخلة على هزة الوصل انكاراً واستبعاداً يقدّر
يقال لهم أحبطي البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون ^(١٨) ان الله البنات
لهم البنين ولا صفات اخذ صفة الشئ والبنات احسن الصنفين أفلانن كرون ^(١٩)
عطف على محدود تقديره أفلان تفكرون فلا تندركون انه تعالى منزه عن ذلك حذفت
احدى التائين أمر لكم سلطان مبين ^(٢٠) جهة واضحة نزلت عليهم من الله تعالى باذن الله

بناتي يعني ان اسباب العلم مختصر في ثلاثة العقل والحس والخبر الصادق والخبر لا يفي بالعلم والمعرفة على الحسن او على الاعلام من الله العالم للغيب فانكروا دلالة العقل بقوله **الرَّبِّ أَنَّا هُنَّ ذَكْرُ السَّمَوَاتِ فَإِنَّمَا مَعَ قِيَامِ الرَّبِّ هَذَا عَلَى امْتِنَاعِ الْوَلَدِ لَهُ سُبْحَانَهُ لَا يَجُوزُ دُرُّكَ اُنْوَثِيَّةِ الْمَلَائِكَةِ** بالعقل الصدق ولا يجوز عاقل ان يثبت احسن الفريقيين للخالق واسرارها المخلوقين وانكرنا نأياد الله الحسن بقوله **أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَّا ثَوَّهُمْ شَاهِدُونَ** يعني لم يشهدوا ذلك وانكرنا نأياد الله الخبر الصادق الى الحجۃ النازلة من الله العليم الخبر فانه اعلم افادته للعلم من غيره واقوى فقال **أَمْ كُفْرُ سُلْطَانٍ مُّبِينٍ** - ولما كان هم ما مطنهم ان يقولوا الله علمنا بهذكما انتم اذا فعلوا فاحشة **فَإِذَا وَجَدُنَا عَلَيْهَا أَبْءَانًا وَاللهُ أَمْرُنَا** هما قال **فَأَتُؤْلِمُنَا بِكُفْرِكُمُ الَّذِي مُنْزَلَ مِنَ اللَّهِ مُنْبَهُ بِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ بِنَاءُهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** (١٥٤) في دعواكم.

وَجَعَلُوا حَلَّ مِنَ الضَّيْرِ الْمَنْصُوبَ فِي اسْتَفْتِرَتِهِمْ بِتَقْدِيرِهِمْ قَدِ اسْتَفْتِرَتِهِمْ وَقَدْ جَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَجْحِنَّةِ لَسْبَبِ أَخْرَجَ جُوبِرَعَنْ ابْنِ عَمَّاسَ انَّهُ قَالَ نَزَّلَ هَذِهِ الْأَيْةَ فِي ثَلَاثَةِ حَيَاةٍ قَرِيشَ سَلِيمَ وَخَرَاعَةَ وَجَهِنَّمَ قَالَ مُحَمَّدٌ وَقَاتِدَةَ ارَادَ بِالْجَنَّةِ الْمَلَائِكَةَ سُوْهَاجَنَّةَ لَاجْتَنَّا هُنَّمْ عَنِ الْأَبْصَارِ قَلْتُ ذَكْرُهُمْ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ تَحْقِيرٌ لِشَأْنِهِمْ عَنْ مَرْتَبَةِ الْبَنْوَةِ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَقَالَ ابْنُ عَمَّاسَ جَمِيعُ الْمَلَائِكَةَ يَقْلِلُ لَمَّا رَأَيَ الْجِنَّ وَمِنْهُمْ ابْلِيسُ قَالَ وَاهِمٌ سَيَّاتُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَقَالَ الْكَلْبِيُّ قَالُوا (لِعَنْمَ اللَّهِ) انَّ اللَّهَ تَزَوَّجُ مِنْ ابْنِي خُرُوجٍ مِنْهَا الْمَلَائِكَةَ تَعْلَمُ اللَّهَ عَنْ ذَلِكَ وَقَالَ بَعْضُ قَرِيشَ انَّ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ اللَّهِ فَقَالَ ابُو بَكْرٌ الصَّدِيقُ فَمِنْ اهْمَانِهِمْ قَالَ الْوَالِدُوْاتُ الْجِنَّ كَذَنَ الْأَخْرَجَ الْبِهْمَقِيُّ فِي شَعْبِ الْإِيمَانِ عَنْ مُحَمَّدٍ وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجَنَّةَ جَمِلةً مُعْتَرِضَةً لَأَهْمَمِهِمْ اى قائلٍ هَذِهِ التَّوْلِ اوْ لَأَنْسٍ مُطْلَقاً اوْ الْجَنَّةَ بِعِنْيِ الْمَلَائِكَةِ وَغَيْرِهِمْ كَمْ حَضَرُونَ (١٥٥) فِي النَّادِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصْفُونَ (١٥٦) اى عَمَّا يَصْفُونَ هُمْ مِنَ الْوَلَدِ وَالنَّسْبِ جَمِلةً مُعْتَرِضَةً اُخْرِيٍّ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِيْنَ (١٥٧) اسْتَشَارَ مُتَصَلِّ مِنْ ضَمِيرِهِمْ اَنَّ ارِيلَ بِهِ مَا يَعْمَلُ مُؤْمِنُونَ وَالْكَافِرُونَ مُنْقَطِعُونَ اِنَّ ارَادَ بِهِ الْقَائِمُونَ بِالْوَلَدِ قَائِمَكُفْرٌ مَا اهْلُكَتَ مِنَ الْقَوْفَاتِ مِنَ الْغَيْبَةِ اِلَى الْخَطَابِ وَالْفَاءِ قِيلْ جَزِيَّة

وَالشَّرْطُ مُحْدَدٌ فَتَقْدِيرًا أَذْجَلْتُم بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسِيًّا فَإِنَّكُمْ لَا تَعْبُدُونَ^(١٧١)
 الْأَصْنَامَ كَمَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ أَىٰ عَلَى اللَّهِ مُتَعْلِقٌ بِقَوْلِهِ يَقْتَنِينَ^(١٧٢) أَىٰ بِمُضَلِّلِ النَّاسِ
 بِالْأَغْوَاءِ أَحَدًا إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحْيِمِ^(١٧٣) فِي عِلْمِ اللَّهِ يَعْنِي مِنْ سَبْقِ
 لَمْ فَمَا عَلِمَ اللَّهُ الْقَدِيمُ الشَّقاوةَ.

وَمَكَامِنَّا مَعْشِ الْمَلَائِكَةِ أَحَدُ **إِلَاهٍ** مَقَامٌ مَعْلُومٌ^(١٧٤) هَذِهِ الْجَمِيلَةُ
 بِتَقْدِيرِ الْقَوْلِ مَعْطُوفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَقَدْ عَلِمْتَ الْجَنَّةَ تَقْدِيرًا وَقَالَتْ مَا مِنْ**إِلَاهٍ** مَقَامٌ
 مَعْلُومٌ فِي الْعِبُودِيَّةِ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ يَعْبُدُ اللَّهَ فِيهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَطْتَ السَّمَاءَ وَحَقَّ لِمَانْ تَاطَّ الدُّرْدُ الْمُذْكُورُ مَا فِيهَا مَوْضِعٌ أَرْبَعَةَ أَصْبَابٍ لَهُ وَلِكَ
 وَاضْعَفَ جَهَنَّمَ سَاحِدًا اللَّهُ رَوَاهُ الْبَغْوَى أَوْ مَقَامٌ مَعْلُومٌ فِي مَرَاتِبِ الْقُرْبَى لَا يَتَجَزَّأُ وَزَعْنَهُ
 وَكَذَا قَالَ السَّدِيقُ **إِلَاهٌ** مَقَامٌ مَعْلُومٌ فِي الْقُرْبَةِ وَالْمَشَاهِدَةِ وَقَالَ أَبُو بَكْرُ الْوَدَاقُ **إِلَاهٌ** مَقَامٌ
 مَعْلُومٌ يَعْبُدُ اللَّهُ عَلَيْهِ كَالْخُوفِ وَالرَّجَاءِ وَالْمُبَتَّهِ وَالرَّضَاءِ قَلْتُ وَمَا الْأَنْسُ فَلَمَّا زَالَ يَرْتَقِي
 عَلَى مَعَادِجِ الْقُرْبَى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَكَىَةً عَنِ اللَّهِ سَبِّحَاهُ مَا يَرْزَعُ عَبْدَهُ
 يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوْافِلِ حَقَّ احْبَبْتُهُ الْحَدِيثُ رَوَاهُ الْبَحَارِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَمَّا الْمَلَائِكَةُ
 فَلَا يَتَبَعَّدُونَ عَنْ مَقَامَاتِهِمْ عَنْ ذَرَّةٍ بَنْ أَبِي أَوْفِي أَوْ فِي أَنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ جَبِرِيلُ هَلْ رَايْتَ دَبَّكَ فَأَنْتَفَضْ جَبِرِيلُ وَقَالَ يَا مُحَمَّدَ أَنْ يَبْيَنِي وَبَيْنَ سَبْعِينَ
 جَمَائِنَ نُورٍ لَوْدَنُوتُ مِنْ بَهْنَهَا لَاحْتَرَقَتْ هَكُذا فِي الْمَصَابِيحِ وَرَوَاهُ الْبَعْنَيْمُ فِي الْحَلِيلِيةِ
 عَنْ أَنْسٍ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ فَأَنْتَفَضْ جَبِرِيلُ عَنْ أَبْنَ عَبَّاسٍ قَلْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ أَسَافِيلَ مِنْ ذِي يَوْمِ خَلْقِهِ صَافَّا قَدْ مِيهَ لَا يُرْفَعُ بَصَرُهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
 الرَّبِّ تَبَارِكُ وَتَعَالَى سَبْعُونَ نُورًا مِمَّا مِنْ نُورِيْدِ فُوْمَنَهُ الْأَحْتَرَقَ رَوَاهُ التَّرمِذِيُّ
 وَصَحِحَّ وَهَذِهِ الْأَدَيْرَةُ ردُّ عَلَى عَابِدِي الْمَلَائِكَةِ نَظِيرَةً قَوْلَهُ تَعَالَى لَئِنْ كُنْتَ فَالْوَالَّتَ اللَّهُ هُوَ
 الْمُسَيْمِ إِمَّا مَرِيَمَ وَقَالَ الْمُسَيْمُ يَا أَبَتِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُ اللَّهَ رَبِّيْ وَرَبِّكُمْ أَنَّهُ مَنْ يُشَرِّبُ بِالشَّوَّافِ
 لَهُ لَا طَبِيعَ صَوْتُ الْأَتَابِ يَعْنِي أَدَازُ بَالَّاتِ شَرْقَالِ فِي النَّهَايَةِ يَعْنِي أَنَّ كَثْرَةَ مَا فِيهَا مِنْ الْمَلَائِكَةِ تَقْتَلُهَا
 حَقَّ الْأَطْلَتِ وَهَذِهِ الْأَمْثَلَةُ وَإِنَّمَا يَنْهَا الْمُطَبِّهُ لَوْرَالَلَّهِ مَرْقَدُهُ -

فَقَدْ حَرَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَا ذَرَ فِي أَرْضِهِ مِنْ مَلَائِكَةٍ لِكُلِّنَّ الصَّافَّوْنَ ^(١٦٥)
 اخرج ابن ابي حاتم عن يزيد بن مالك قال كان الناس يصلون متبدلين فنزل الله
 رَوَانًا لِكُلِّنَّ الصَّافَّوْنَ ثامر همان يصفوا . ولخرج ابن المنذر عن ابن جرير نحوه قال كلبي
 صنوف الملائكة في السماء للعبادة كصنوف الناس في الأرض يعني في الصلة دليلاً على
 عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصفون كما تصف الملائكة عن
 ربها نقلنا يا رسول الله كيف تصف الملائكة هن ربها يتقون الصنوف الاولى ويزاصون
 في الصيف . والمعنى وانما التحن صافون اقد امنا في اداء الطاعة وَإِنَّا لَنَّا
 المسُّخُونَ ^(١٦٦) اي المنزهون عملاً يليق به كتخاذ الولد ونحو ذلك . وما في
 انَّ وَاللام وتوسيط الفصل من التأكيد والاختصاص انما هو للرد على من زعم انهم
 بنات الله والاحص اضافي بالنسبة الى الكفار يعني لسنا كهيئة الكفاد مشركين مصنعين
 في العبادة والتسبيح .

وَلَنْ كَانُوا دَانِيهِمْ يَعْنِي كُفَارَ مَكَّةَ كَانُوا لِيَقُولُونَ ^(١٦٧) قبل ببعث النبي صلى
 الله عليه وسلم لو ثبتت آنَّ عِنْدَنَّا ذِكْرَ أَنَّ الْأَوْلَيْنَ ^(١٦٨) اي كتاباً مازلت
 القائلة عليهم لكتاباً عبادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ^(١٦٩) يعني لا خلصنا له العبادة ولم يخالف
 فَكَفُرُوا بِهِ اى بالذكر الذي هو اشرف الاذكار لما جاءه هم فسوق الفاء للسببية
 فان الكفر سبب للوعيد يعلمون ^(١٧٠) عا قبة كفر هم وما يحمل بهم من لا تقامان
 مخففة للمشقة والله هي فادحة وفي ذلك ايماء بأنهم كانوا يقولون مؤكدين للقول جاذبين
 فيه فلم يوبئوا لهم وآخرهم ^(١٧١) **لَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتَنَا لِعِبَادَنَا الْمُرْسَلِينَ** ^(١٧٢) ائمَّا هُمْ
 الْمُنْصُودُونَ ^(١٧٣) **وَلَنْ جُنَدَ لَأَهْلِمُ الْغَالِيُونَ ^(١٧٤)** بيان للكلمة ولذلك لم يمر
 يعطف عليه قلت واما يظهر التخلف لاجل شرم العصيان قال الله تعالى ائمَّا سترتم الشيطانا
 بِعَزْفِهِ مَا كَسَبُوا و قال الله تعالى اذ احبشتم كرتكم فلم تعن عنك شيمياً و ضاقت علنيكوا الكهرباء
 رعهم ^(١٧٥) **وَلَيَنْهُ مُدَبِّرِينَ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ اى اعرض عنهم حتى حييin ^(١٧٦)** قال ابن عباس يعني
 الموت وقيل يومياً يم العذاب في الدنيا و قال بجاهديهم بد وكذا اخرج ابن حجر و ابن ابي حاتم

عن السدى وقال البعوى قال السدى يوم بأمركم بالقتال وهوillard يقول مقاتل سخنها أية
القتال وَأَبْصِرُهُمْ مَغْلُوبًا مَقْتُولًا مَعْذَلًا فيه دلال على انه كان قريباً كان قد امهق قسوفاً
يُبَصِّرُونَ ^(١٤٥) ما فتنناك من التأييد فالنصر في الدنيا والثواب في الآخرة وما يعلهم في
الاربعين وسوف للوعيد لا للتبيين -

انخرج ابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما اذ نزل فَسُوفَ يُبَصِّرُونَ قال امهق هنا
العذاب واخرج جوير عن خوخة نزل أَقِعْدَ إِنَّا يَسْتَعْجِلُونَ ^(١٤٦) استفهام لانكار و
التوبيخ والفاء للعطف على معدوف تقديره ايهملوش شأننا فيعذبنا ايما يستجلبون فإذا اتكلوا
العذاب إِسَاحِرُهُمْ بفناهم قال الفراء العرب يكتفى بنكر الساحة من القوم او المعنة اذ نزل
الرسول صلى الله عليه وسلم مع جيشه بساحة الكفار فَسَاءَ صَبَّاجُ الْمَنْذِرِ ^(١٤٧)
اهي صباحهم مستعار عن صباح الجيش المبيت لو تنزل العذاب ولم يكثر اليوم والغارة
في الصباح عادة سمو الغارة صباحاً وان وقت في وقت آخر عن انس بن مالك رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج الى خيبر اتاهم ليله كان اذا جاءه قوماً بليل لم يفرجته
يصبح قال فلتا أصبح خرجت يوم خيبر عسايحها ومكاتبها فلتراواه قالوا محمد الله والخميس
قال رسول الله صلى الله عليهما السلام أَكْبَرُ الرُّؤْبَنِ أَكْبَرُ الْمُنْزَلِ ^(١٤٨) صباح المنذر
رواية البعوى وفي الصحيحين عن انس بن النبى صلى الله عليهما السلام كان اذا اغزا بنا قوماً لم يكن يغزو
حتى يصبح وينظر اليهم فان سمع اذا انكشف عنهم وان لم يسمع اذا انفتح عليهم فخر جنا الى خيبر
فانتهينا اليهم ليلما أصبح ولم يسمع اذا انكشف وركبت خلف ابو طلحه وان قد ملقي
قد مسي الله صلى الله عليه وسلم قال فَخَرَجُوا إِلَيْنَا بِكَاتِلِمْ دَسَاجِمْ فلتراوا النبى صلى الله
عليه وسلم قالوا محمد والله محمد والخميس فل جاء والى الحصن فلتراواهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الله اكبر الله اكبر خربت خيبرانا اذا تزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذر
شوك را الله سبحانه تأكيد الوعيد العذاب نقل وَكُوَلُّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حَبِّينَ ^(١٤٩) و
أبصر العذاب اذا انزل بهم فَسُوفَ يُبَصِّرُونَ فيه اطلاق بعد تقييد الاشعار
له المسارىي بعد سحابة وهي المجردة من الحبىذ المسمى اذ من المحوى الكشف الاذاله انتهاء منه بود الله

بادیصر وانم یبعرون ملایعیط به الذکون اصناف المسّرة وانواع المسّامة او الاول لعناب
الدنیا والثانی لعدا بآخرة -

سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَزَّةِ اى الغلبة والقوة اضاف الرب الى العزة لاختصاره
به اذ لا عزة الا لما اولمن انتسب اليه رسوله والمؤمنون به . وفيما شعار بان صفاته تغا
مقتضيات لذاته . واجبات بالغير اى بذاته **عَمَّا يَصِفُونَ** ^(١٠٠) اى عاليصفونه
به المشركون ممّا حکى في السورة وقد ادرج في جملة صفاته السلبية والثبوتية
مع الاشعار بالتوحيد **وَسَلَّمَ عَلَى الْمُرْسَلِينَ** ^(١٠١) الذين وصفوه على ما هوا
عليه وهذا تعظيم للرسل بالتسليم **وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** ^(١٠٢) على ما هوا
المؤمنين الى معرفة ذاته وصفاته بارسال الرسل انزال الكتب بنصرة الانبياء وتدبر
الادعاء عن على كرم الله وجهه انتقال من احب ان يكتال بالملك والادو من لا جروم
القيامة فليكن اخر كلامه من مجلس سبّحان رَبِّكَ رَبِّ الْعَزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَّمَ
عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ - رواه البغوي في تفسيره وعبد بن دنجوية
في ترغيبه والحمد لله رب العالمين وصلى الله تعالى وسلم على خير خلقه محمد عليه
واصحابه اجمعين وعلى سائر الانبياء والمرسلين وعلى اسلافنا اجمعين

تمت تفسير سورة الصفت من التفسير المظہری (روي تلاوة انشاء الله تعالى
تفسير سورة ص في يوم السبت الثامن والعشرين من الحجّ اول
من السنة السابعة بعد الف ستين ومائتين

- بـ - بـ - بـ -



٤٧

عَنْدَنِي يَا مَنْ لَأَلَّا إِلَّا إِنَّ وَيَمْعَدُ
وَسَتَّهُمْكَ وَسَتَّهُمْكَ وَسَتَّهُمْكَ مَالِكُ الْمَلَكِ تَعْلَمُ الْمَلَكُ مَنْ
شَاءَ فَتَعْلَمُ الْمَلَكُ مِنْ شَاءَ وَتَوَزَّعَ مِنْ شَاءَ وَتَذَلُّ مِنْ شَاءَ بِيَدِكَ الْعَيْرَانَكَ
عَلَى أَكْلِ شَئِيْقَ قَدْ يَرَاهُنَّ دَيْنَادَبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيْنَ وَنَصَلَ وَنَسْلَمَ عَلَى رَسُولِكَ وَجِئِينَكَ
سَيِّدَ كَادِمَوْلَانَ الْحَمْدَ عَلَى يَمْنَعِ التَّبَيْنَ وَالْمُرْسَلِينَ وَكَلَى عَبَادَكَ الصَّالِحِينَ

سُورَةُ صَ مِكْيَّةُ هَرِيْشَةَ وَمَانُوزَةَ

رَبِّيْرُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَرَبِّيْرُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَرَبِّيْرُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اخجو احمد والترمذى والنسائى والحاكم عن ابن عباس قال مرض ابو طالب فجاءته
قرىش وجاءه النبي صلى الله عليه وسلم فشكوه الى ابي طالب نقل ابن اخي ما تريل من قوله فقال
اريد منهم كلة تدين لم بهما العرب ونثوى اليهم الجهم جزية قال كلة واحد قال ما هي قال
لا الله الا الله فقالوا اجعل الاية الله واحده لا تذكر هذه الشئ ومجاوب فنزل ص الى قوله
بِلَّمَّا تَابَنَ وَتُؤْتُ الْعَدَابَ - قيل هو قسم وقيل هو اسم السورة كما ذكرنا في سائر حروف التجي
قال محمد بن كعب مفتاح اسمه الصمد وصادق الوعد - وقال الفضلاك معناه صدق الله
روى عن ابن عباس صدق محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل هو امر من المقادير
ولذا اقرى بالخشى وزن تأدي ومعناه عارض من المصرى فاذن تعارض الصوت الاول يعني
عارض القرآن بعملك والحق انه من المتشابهات وقد ذكرنا تحقيقها في ادائى سودة
البقرة والقرآن أَنْذِي اللَّهَ كِرَرَ ① قال ابن عباس اى ذى البيان لما يحتاج اليه
في الدين من العقائد والشرائع والمأمورات وقد ذكرنا تحقيقها في ادائى سودة
كما في قوله تعالى وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ كَلِّيْرُكَ وَالْوَالِلَقْسَمَانَ جعل ص اسم حرف مذكور
للتعذر او الرمز لكلام صدق محمد صلى الله عليه او فيه او لفظ الامر وللتعطف ان جعل

مقسمًا به قال الأخفش جواب القسم إن كُلَّ الْأَكْذَبِ الرَّسُولُ فَعَنْ عِقَابٍ وَهُذَا بِعِيَادَجَدًا
وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْجَوَابَ مَحْذُوفٌ عَلَيْهِ مَا فِي صَرْفٍ مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَى التَّحْدِيدِ أَوِ الْإِمْرَأِ بِالْمَعَادِلَةِ إِذَا
أَنَّهُ لِمُجَزَّأٍ وَالْوَاجِبُ الْعَلَمُ بِهِ أَوْ أَنَّ مُحَمَّدًا الصَّادِقُ أَوْ أَنَّ الْأَمْرَلِيْسَ كَمَا يَقُولُ الْكُفَّارُ وَيَدِلُّ
عَلَيْهِ قُولَهُ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ أَيْ أَسْتَكْبَارًا عَنِ الْحَقِّ وَجِبَةً جَاهْلِيَّةً قَدْ
شَقَّاقٌ ② خَلَافٌ وَعَدْوٌ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَاجْلِ ذَلِكَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ أَوْ خَلَافٌ
لِمَا يَقْتَضِيهِ الْعُقْلُ وَالنَّكِيرُ فِيمَا اللَّهُ لَهُ تَعْلَى شَدَّهَا فَهُوَ ضَرِبٌ عَنِ الْجَوَابِ
الْمَقْدِرُ وَقَالَ قَاتِدَةُ هَذَا جَوَابُ الْفَسَمِ كَمَا فِي قُولَهُ تَعَالَى قَوْلُهُ تَعَالَى قَوْلُهُ تَعَالَى قَوْلُهُ تَعَالَى
وَبِلِ الْبَدْأِ أُبَيْهَ - وَقَالَ الْقَتَبِيُّ بِلِ لَنْدَ ارْكَ كَلَمَهُ وَنَفَى أَخْرَجَهُ مَعَاذُ الْأَيَّةِ أَنَّ اللَّهَ أَقْسَمَ بِصَنْعِ
وَالْفُرْقَةِ أَنَّ ذَلِكَ الْكِرَانُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فِي عِزَّةٍ وَشَقَّاقٍ .

كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قُرْبَنْ وَعِيدَ لَهُمْ عَلَى كُفَّارٍ هُمْ أَسْتَكْبَارٌ أَوْ شَقَّاقٌ
فَنَادَوْا عَنْدَ نَزْوَلِ الْعِذَابِ أَسْتَغْاثَةً أَوْ تَوْبَةً وَاسْتَغْفَارًا أَوْ زَارَتْ حِيلَةً مَنَاصِ ②
أَيْ لَيْسَ الْحَيَّنِ حِيلَةً كَمْ أَهْلَكْنَا مُعْتَرِغَةً لِبِيَانِ مَا لَمْ يَعْلَمْ بِهِ بَيَانَ حَالِمٍ يَعْنِي أَنَّهُمْ يَهْلِكُونَ
كَمَا هَلَكُوا مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَا هُمْ الْمُشَبِّهُ بِلَيْسِ زَيْدَ تَعْلِيمًا تَأْتِيَ الْتَّائِبُونَ لِلتَّائِبِينَ كَمَا زَيْدَ تَعْلِيمًا
عَلَى دَبٍ وَثَمَوْ تَغْيِيرِ حَكْمَهُ فَخَصَّتْ بِلَزَوْمِ الْحَيَّانِ وَحَذَفَ أَحَدَ الْمُعَوْلِيْنَ أَوَ الْأَسْمَاءِ أَوَ الْحَبْرِ
وَالْمَحْذُوفُ هُنْدُنَا الْأَسْمَاءُ هُنْدُنَهُبَالْخَلِيلِ وَسِيَبُوْيِهِ وَقَالَ أَلَا خَفْشُ هُنْيَا النَّافِيَّةُ لِلْجَنْسِ
وَالْحَبْرُ مَحْذُوفٌ أَيْ لَيْسَ مَنَاصِ كَانَ لَكُمْ وَقِيلَتْ هِنْيَا نَافِيَّةً لِلْفَعْلِ وَالنَّصْبِ بِاضْمَارِهِ تَقْدِيرَةً
لَا أَدْرِي حِيلَةَ مَنَاصِ حَاصِلَةً لِلْوَقْتِ عَلَى لَاتِ بِالْتَّاءِ عَنِ الرِّجَاحِ وَعَنِ الْكَسَائِيِّ لَاهَ -
بِالْمَهَاءِ . وَذَهَبَ جَمَاعَةُ إِلَيْهِ أَنَّ التَّاءَ عَذِيزَتْ فِي حِيلَةِ وَالْوَقْتِ عَلَى لَاهَ ثُمَّ يَهْتَدِيَ حِيلَةً
وَهُوَ اخْتِيَارُ الْبَلِيْعِيْدِ وَقَالَ كَنْلُكَ وَجَلْتُ فِي مَصْحَفِ عَثَمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهَذَا
كَقُولُ الشَّاعِرِ وَالْعَاطِفُونَ تَحْيِينَ مَا مِنْ عَاطِفٍ «وَالْمَطْعُونُ زَمَانٌ مَامَنْ
مَطْعُونٌ» وَالْمَنَاصِ مَصْدِرٌ مِيْيَ منْ نَاصِهِ بِنْوَصِهِ إِذَا فَاتَهُ وَفِي الْقَامُوسِ النَّوْصَرِ الْأَنْجَرِ
وَالْمَنَاصِ الْمَلْجَأِ قَالَ ابْنُ عَمِيَّسَ كَانَ كَفَارَمَكَةً إِذَا قَاتَلُوْنَا فَاضْطُرَرُوا إِلَى الْكَرْبِ ذَلِكَ بِعِصْمٍ لِبِعِصْمٍ
مَنَاصِ أَيْ أَهْرَبُونَ وَخَذُوا حَذْرَكَهُ فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ بَهِهِ الْعِذَابَ بِبَدْدِ قَالُوا مَنَاصِ فَأَنْزَلَ
الَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَاهَتْ حِيلَةَ مَنْ صَرَ أَيْ لَيْسَ الْحَدِيرَيْنَ فِي ذَلِكَ الْقَوْلُ وَالْجَمِيلُ

حال من فاعل نادوا اي استغاثوا والحال ان لا صباء ولا مهرب ولا اعتبرهم كفار مكنة -
وَعِجْمُوا عطف على الطرف المستقر اعني في عزّة وشقاقي او حال من الضمير المستثنى
 فيه بتقديره قد تقديره بدل الذين كفروا كانوا ثنوين في عزّة وشقاقي وقد عجبوا من ارجاء هم
مِنْذَ رَقْبَتْهُمْ اي بش من انفسهم رسول لهم لينذرهم و قال الكفرون وضع
 الظاهر وضع الضمير غضبا عليهم وذم المالم راشعا اي بان كفراهم جسدهم على ان قالوا
 هذ اسخر فيما يظهر من المعجزات كذلك اب ② نبيا يقول **أَجَعَلَ** معمول على حمل
 قالوا استئناف في جواب ما قالوا اوحيني في عني قالوا **أَجَعَلَ** الا لرها الها واحدا
 الا استفهام للعجب يعني كيف جعل الالوهية التي كانت بجماعة لواحد ات هذ الشيء
عَجَابٌ ⑤ بل يقع في العجب فانه خلاف ما طبق عليه ابا ذئنا نشاهد ونعا هدان
 الواحد لا يفه علمه وقد دته بلا شيء الكثيرة تكل المغوى بذلك ان عمر بن الخطاب
 لما اسلم شق ذلك على قريش وفرح بما المؤمنون فقال الوليد بن المغيرة للملائكة قريش
 وهم الصناديد والشراط وكأنوا خمسة وعشر بين رجالاً كباراً هم سنتا الوليدان المغيرة
 قال امشوا الى اب طالب فاتوا اب طالب وقالوا انت كبيرنا وشيخنا و قد علمت ما فعل هؤلاء
 السفهاء وانا اتيتك للتقضى بيتك وبين اب اخيك فالرسل ابو طالب الى النبي صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم قد عاه فقال يا ابن اخي **هؤلاء قومك** يسلونك فلا تقل كل الميل على توترك
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا تستلون قالوا ارفض ذكر فتنا وندنك و
 المك ف قال النبي صلى الله عليه وسلم تعطوني كلها واحلا تملكون بها العرب ندين لكم بما
 العجم فقال ابو جبل **لربون** لتعطيكمها وعش اعشا لها فقال رسول الله صلى الله عليه قوله لا والله
 الا الله فتفرقوا من ذلك وقاموا وقالوا **أَجَعَلَ** الا لرها الها واحداً كيف يسع الخلق لكم
 الله واحد ات هذ الشيء عجائب نبيل التعبير ماله مثل والعجب ملامثله وانطلق
الملائكة اي الاشراف من مجلس اب طالب الذين كانوا فيه منهم اي من قريش وهم
 انطلق عطف على قالوا **أَجَعَلَ** الا لرها الها واحداً ان امشوا اي قائلين ازا مشوا
 من مجلسكم هذه **وَاصْبِرُوا** اي اثبتوا على عبادة اليهود حيث لا ينفعكم المكالمة

دان هي المفسرة لان الانطلاق عن مجلس التناول يشعر بالقول وقيل الماء بلا انطلاق الانفع
ف القول وامشوا من مشيت الماء اذا كثرت لا دليل منه الماشية اي اجمعوا ان **هذا**
المذكور من التوحيد لشيء **غير اد** ⑥ مناهذة الجملة في مقام التعديل على قوله امشوا
قال البغوي و ذلك ان عمر رضي الله عنه لما اسلم وحصل لل المسلمين به قوة بمكانه قال الكفار
ان **هذا الشيء غير اد** قيل معناه **هذا الذي نرى من ديادة اصحاب محمد صلى الله عليه عليه**
شيء من الله يراد به اذار مد له وقيل **يراد به اهل الارض** وقيل **بهم صلى الله عليه ان يملك**
عليها او يقال ان **هذا الذي يدعوه محمد من التوحيد او الذي يقصده من الرئاسة والترفع**
على العرب والعلم لشيء يتفق او يريده كل احد او ان **دينكم يطلب ليؤخذ منكم فاصنعوا**
بيهضن **الذي يقوله محمد من التوحيد وكلمة هذا للتحقيق في املأة الآخرة** قال
ابن عباس والكبوبي ومقاتل يعنيون بها النصرانية لأنها آخر الملل وهم لا يوحدون ببل
يقولون ثالث ثلاثة وقال مجاهد يعنيون صلة قريش ودينم الذي لهم عليه اي ما سمعنا
بخلاف **الملائكة** التي ادركنا عليها باعانا ويجوز ان يكون ظرفا مستقرة في محل الحال اي ما سمعنا من
اهل الكتاب ولا المهاجر **هذا** **التوحيد** **كما شافى الملة المتربة التي هي آخر الملل** **ان هذا**
الا اختلاف ⑦ اي كذب اختلاق -

اعْزِلْ عَلَيْهِ الْزُّرْمَ اِي الْقَرآن **الاستفهام** **للانكار فهو يعني** **النفي فهو تأكيد**
لمضمون قوله **هذا الا اختلاف** **من بيتهنَا** وليس بالكون او لاكتشاف الملل والمجاهدة
وفيه دليل على ان منشأ تكذيب لم يكن الا الحميد وقصور النظر على العطايا الدنيا قال
الله تعالى **بَلْ هُوَ فِي شَكٍ مِّنْ ذَكْرِي** اى القرآن حيث كذبوا الجائى به اضواب
للانكار واثبات للشك ملائم الى التقليد واعراضهم عن الدليل يعني ليس عند هم
صححة يوجب على اي يقينيا بما يقولون انه سحر كناب **بَلْ لَمَّا يَدْ وَقُوَّاعَدَ اَيْ** ⑧
لوذ اقواما قالوا ذلك وسيذوقونها وحينئذ ينزل عنهم الشك ولا يقعدم قبل لا اضراب عن
الشك واثبات يقينهم واعقادهم باتفاق حقيقة القرآن فالثبات الشك انا هو بالنظر
إلى اتفاق الحجة عند هم واثبات اليقين نظرًا إلى جملهم المركب وزعمهم الخامس تعدد

وعناداً . وقيل بل في الموضعين ابتدائية ليست الاضراب فالجملة الاولى جواب لكلام الكفاسا و
الثانية تأكيد لل الاول **أَمْ عِنْدَهُمْ خَرَائِتُ رَحْمَةٍ رَّبِّكَ** اي نعمة ربك يعني مفاجئ
النبوة يعطوا هامن يشاء ويعني ليس الا مركناً لك فان النبوة عطية من الله يفضل بجاء على
من يشاء من عباده لا مانع لما اعطاءه فانه **العَزِيزُ** الغالب الذي لا يقبل شيء الوهاب **الَّذِي يَحِبُّ مَا يَشَاءُ لَمْ يَشَاءُ إِلَّا مِنْ قَطْعَةٍ بَعْضِهِ بَلْ وَالْعِزَّةُ كِبِيرٌ**
إِلَى دُعَوِي أَخْرَوْلَا هُنَّةً كَانَ كَارِذَّلَكَ الدُّخُوِيِّ وَكَذَّلَكَ امْرِيْ قَوْلَهُ أَمْ لَهُمْ عَلَى السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا لما انكر عليهم التصرف في النبوة بان ليس عندهم خرائط رحمته
التي لا نهاية لها اردف ذلك باهلا ليس لهم من حل في امرهن العالم الجسماني الذي هو جزء
يسير من خرائطهم فعن اين لهم ان يتصرفوا فيما **قَلِيلٌ تَقْوَى فِي الْأَسْبَابِ** **١٠**
جواب شرطهن وف اى ان كان لهم ذلك فليصعدوا في المعراج التي يتوصلون بها
إلى العرش حتى يستروا عليه وبين بر وأمر العالم فيتزلوا الوسي إلى من يتصنون وهو
غاية التحكم بهم ولا مر للتوبين والتغيير قال قتادة ومجاهد اراد بالأسباب ابعاد السماء
وطرقها من سماواتي ساء وكل ما يوصلك إلى فئي من باب او طريق فهو سببه جهنم
مَا هُنَّا لِكَ مَا هَذَهُ لِلْتَّقْدِيلِ وجدت خبر صيدا اعنوف اى **هُؤُلَاءِ الَّذِينَ يَقُولُونَ هَذَا القولُ**
جند قليل **مَهْزُومٌ** عن قرب صفة جند وكذا قوله **مِنَ الْأَخْرَابِ** **١١** اي من
اخزاب الكفار المتخربين على رسول في القرن الماصية فتقروا واداهلكوا فمن اين لهم
التدابير الاهمية والتصريف في اتمور الريانية او فلامتهم بما يقولون قال قتادة اخبر الله
تعالى نبيه صلوا الله عليه وسلم انه سيهزمه جند المشركين وقال سيفونه **إِنَّجْمَعَ مُؤْلِّونَ**
أَلَّا يُرْجِعُوا تَأْوِيلَهُمْ بِلَدَهُمْ و هنا لك اشاره الى بدر ومصارعهم والظاهر انه اشاره الى
حيث وضعوا النفسهم واتوا ب مثل هذا القول العظيم وتكذب بهم اياك .
لَدَبَتْ هَبَّلَهُمْ إِذْ تَبَاهَلُوكُمْ لَوْجَ تَأْيِيثَ تَوْرُمْ حيث المعق وعاء
وَفَرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ **١٢** قال ابن عباس وعبي بن كعب ذو المناور المعمور قيل
اراد الملك السديد الشافع قال القمي يقول هرمي العزا ثابت الا وتأديب ومن انه

اللَّهُ أَكْبَرُ السَّبِيلُ وَقَالَ الْعَفَوَكَ ذَا الْقَوَافِلِ وَالْبَطْشَ الشَّدِيدِ وَقَالَ عَطَمِيَةُ ذَا الْجَنَدِ وَالْجَوَعِ الْعَظِيمِ
 بَعْدَ أَنْهُمْ كَانُوا لَقُوَّونَ أَمْرَهُ دَيْشَ وَدَنْ مَلْكَهُ كَمَا يَقُولُ الْوَتَنُ الْأَشْيَاءُ وَابْنَ أَسْمَاعِيلَ الْجَنَادِ
 اَوْنَادَ الْكَثْرَةِ الْمَضَادِ الْقَوَافِلَ كَانُوا يَضْرِبُونَهَا وَيَوْمَ دَنَهَافِ اَسْفَارِهِمْ وَهِيَ دَوَاهُهُ عَظِيمَهُ عِنْ
 اَبْنِ عَبَّاسِ وَقَالَ الْكَلْبِيَ وَمَقَاتِلُ الْاَوْنَادِ جَمِيعُ الْوَتَنِ وَكَانَتْ لَهُ اَوْنَادَ بَعْدَ بَنَاسِ عَلَيْهِمُ الْكَانِ
 اَذَا غَضَبَ عَلَى لَحْمِهِ مَسْتَقِيَّا بَيْنَ اَدْبَعَهُ اَوْنَادَ وَشَدِيدَهُ بَيْدَوكَلَ وَجَلَ لِلْسَّارِيَهُ تَوْكِ
 كَلَكَلَ فِي الْمَوَاءِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ حَقِّ يَمُوتُ وَقَالَ مَهَاجِرُهُ دَمَقَاتِلُهُنَّ جَهَنَّمَ كَانَ يَسِدُ
 الْوَجْلَ مَسْتَقِيَّا عَلَى الْاَدْصَنِ ثُمَّ يَسِدُ يَدِيهِ وَرَجْلِيهِ عَلَى الْاَرْضِ بَالْاَوْنَادِ وَقَالَ السَّدِيَّ كَانِ
 يَسِدُ الْوَجْلَ وَيَشِدُهُ بَالْاَوْنَادِ وَيَرْسُلُ عَلَيْهِ الْعَقَارِبَ وَالْحَيَّاتَ وَقَالَ قَتَادَهُ كَانَتْ لَهُ
 اَوْنَادَ وَارْسَانَ وَمَلَاعِبَ يَلْعَبُ عَلَيْهِمَا بَيْنَ يَدِيهِ **وَكَنْمُوذُ وَقَوْمُ نُوطُ وَأَصْعَبُ**
 لَيْكَيْكَهُ اَيْ اَصْحَابِ الْغَيْظَهُ وَهُمْ قَوْمٌ شَعِيبُ اَوْلَيْكَ الْأَخْرَاهُمُ ⑩ الَّامَ
 سَعِيدَهُ اَوْلَيْكَ الْأَخْرَاهُ اَلْحَزَابُ الَّذِينَ مَرْذُوكُهُمْ قَوْلَهُ جَنَدَهُ مَاهَنَكَ مَهْزُوهُهُمْ مِنْ الْأَخْرَاهُمُ
 الَّذِينَ مَنْجَزُهُمْ عَلَى الرَّوْسَلِ وَمَشِرُوكُهُمْ كَوْمَهُ حَزَبُهُمْ هَنَإِنْ كُلُّهُ مَالِ حَزَبِهِمْ فَلَيْشَيَا
 لَرَأَكَرْجَبُ الْتَّرْسُلَهُ بَانَ مَا اسْنَدَ الْمَمِّ مِنَ الْمَكْذِبِ عَلَى الْاَيَامِ مَسْتَلَهُ مُهَبَّهُ
 اَنْقَاعُ مِنَ النَّاكِدِيَّهُ كَيْكَونَ تَسْجِيلًا عَلَى اسْقَاقِهِمْ اَشَدُ الْعَدَابِ وَلَذِكْ دَبِ عَلِيفُ حَقِّ
 عَقَابٍ ⑪ اَيْ دَحْبُ عَلِيهِمْ وَانْزَلْهُمْ عَذَابِهِ الَّذِي يَسْعَى اَنْ يَعْنِيَ الْكَمَرَهُمْ قَوْبَهُ
 عَقَابُ بَالْمَاءِ وَصَلَادُهُ قَفَّا وَبَالْمَوْنَ بَحْذَفَهَا وَلَا كَفَاهُ عَلَى الْكَرْقَهُ وَفِي قَوْلَهُ كُلُّ كَذَلِكَ
 اَمَا مَقْبَلَةُ اَبْيَعِ بِالْجَمِيعِ اوْ جَدُّ تَكْذِيبِ وَاحِدِهِمْ مَنْ كَذَبَ بِنَاهِمَ كَاغَلَهُمْ
 وَمَا يَبْطِئُهُ اَيْ مَا يَنْتَظِرُهُ عَطْفُ عَلَى قَلْمَوْقَلَ الْكَافِرُوْنَ اوْ حَلَّ هَلْقُ لَكُهُ
 اَيْ كَنَادِرُهُ بِرَأْسِهِ لَرَأْسُهُ اَيْ اَحِدَهُ اَيْ نَفْعَهُ الصُّورِ بَهْنِي لَا يُؤْمِنُونَ حَقِيرُهُ وَدَاهُ
 الْعَذَابُ لَا يَعْلَمُهُمْ اِيْمَانُهُمْ مَاهَنَهُمْ فَوَاقِ ⑫ صَفَهُ بِهِ صَفَهُهُ
 لَصَمِيَهُ فَرَأَحْمَهُ وَالْكَسَافُ بِضمِّ الْفَاءِ وَالْمَاءِ تَوْنَ بِعَمَيَادَهُمَا لَهُنَّ بِالْقَعْدَهُ قَرِيقُهُ بِلَهُمْ
 لَهُمْ قَالَ اَبْنِ عَبَّاسِ وَقَنَادَهُ مَعْنَاهُمْ رِجَوعُهُ وَقَالَ مَهَاجِرُهُ نَظَرَهُ وَقَالَ الْعَفَوَكَ مَشْتَوَهُ
 اَيْ حَرَقُهُ بِالْعَزَاءِ وَابْوَحِيدُهُ بِالْقَعْدَهُ بِعَنِ الْوَاهَهُ وَالْاَفَاهَهُ كَاجْوَاهَهُ بِعَنِ الْاَجَاهَهُ وَفَهَهُهُ بِالْاَيِّ

آفاقت المريض من غلبة للرقن و بالضم ما بين الحلبتين وهي تخلب ناقة وتترنّك ساعة حتى يجتمع اللبن في الصرع بين الحلبتين يعني مالها مهلة مقدار ما بين الحلبتين قبل هامستعار ان من الرجوع لأن اللبن يعود إلى الصرع بين الحلبتين و آفاقت المريض دجوعاً إلى الصبح يعني لا رجوع إلى الدنيا بعد الصبح او إذا جاءت الصبح لم تمرّد ولم تصرف أو لا نظره قد دم ما بين الحلبتين او لا آفاقت ولا رحمة حينئذ قال الكلبي لما نزلت في الحالة فَأَمَّا مَنْ أَوْتَهُ كِتَابَهُ بِيمِينِهِ فَوَآمَّا مَنْ أَوْتَهُ كِتَابَهُ بِشِمَائِلِهِ قَالَتْ كَفَادِكَلْتَ أَسْتَهْزَأَ رَبِّنَا عَجَّلْ لَنَا قَطْنَانَفَزَلتْ وَقَالُوا عَطْفَ عَلَى قَالَ الْكَافِرُونَ رَبِّنَا عَجَّلْ لَنَا قَطْنَانَ وَالْقِطْنَانُ هِيَ الصَّبِيفَةُ الَّتِي احْصَتْ كُلَّ شَيْءٍ كَذَا قَالَ سَعِيدُ بْنُ جَبَرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَاتِلَنَا فِي الدُّنْيَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ (١٦) دَرْوِي عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبَرٍ أَنَّهُ قَالَ يَعْنُونَ يَخْلُلُ لَنَا حَظْنَا وَنَصِيبُنَا مِنَ الْجَنَّةِ الَّتِي يَقُولُ مُحَمَّدٌ وَقَدْ أَلْحَسَ وَقَاتَدَ وَمَجَاهِدَ وَالسَّلَّيُ يَعْنُونَ عَقْوَبَتِنَا وَنَصِيبُنَا مِنَ الْعَذَابِ وَقَالَ عَطَاءُ هَذَا مَا قَالَهُ الظَّرِينُ الْحَادِثُ اللَّمُمُ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ يَعْنُونَ لَا فَأَمْطِرُ عَلَيْنَا بَحَارَةً مِنَ السَّمَاءِ وَعَنْ مَجَاهِدِنَا قَالَ قَطْنَانَ حِسَابَنَا إِصْبَارُ عَلَى مَا يَقُولُونَ أَسْتَهْزَأُ وَنَكِنْدُ يَبْأَجِلْهُ مُسْتَأْنَفَةً وَعَطْفَ عَلَيْهِ تَوْهٌ وَأَذْكُرُ عَبْدَنَا ذَأَوْدَ ذَنَانَ ذَكْرَ الْأَنْبِيَاءِ يَقْتَضِي الصِّبْرُ عَلَى مَا يَرِكُهُ الطَّبِيعُ دَحْبُسُ النَّفْسِ عَلَى الطَّاعَةِ وَعَنِ الْمُعْصِيَةِ ذَأَرْدَيْلُ إِي ذَالْقُوَّةِ وَالْبَطْشِ الشَّدِيدِ عَلَى الطَّاعَةِ ذَأَوْبَ (١٧) إِي دَجَاعَ إِلَى اللَّهِ عَمَّا سَوَاهُ وَإِلَى الطَّاعَةِ عَنِ الْمُعْصِيَةِ قَالَ أَبْنُ عَبَّاسٍ إِي مَطْبِعُ وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جَبَرٍ الْمُسْتَبِّمُ بِلِغَةِ الْحَبْشِ وَهُوَ تَعْلِيلُ لِلْأَيْدِيْلِ لِلْيَلِ عَلَى أَنَّ الْمَرْدِبَ الْقُوَّةُ فِي الَّذِينَ رَوَى الشِّيخُانَ فِي الصَّحِيحَيْانِ وَأَحْمَدَ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ عَنْ أَبِنِ دَضْنِي اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَحَبُّ الصَّيَاخَ لِلَّهِ صَيَاخَ مَأْوَدَ ذَكَانَ دَأَوْدَ كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيَفْطِرُ يَوْمًا وَاحِبُّ الصَّلَاةَ إِلَى اللَّهِ صَلَوَةً دَأَوْدَ كَانَ يَنَامُ نَصْفَ اللَّيْلِ وَيَقُومُ ثَلَاثَةَ وَيَنَامُ السَّدِسُ الْأَخِيرُ مِنَ اللَّيْلِ .

إِنَّا سَخَرْنَا الْجَبَّارَ مَعَهُ جَلَّتْ سَخَرَتْنَا إِلَى تَوْهٌ فَصُلَّى الْجِنَّاتِ بِيَكَانَ لَكُمَا مَتَةً دَأَوْدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ اللَّهِ فَكَانَهُ بَدَلَ اشْتَمَالَ لِلَّهِ دَأَوْدَ إِي ذَكْرِ رَامَةَ دَأَوْدَ عَنِ اللَّهِ حِيثَ

سخننا له الجمال الى اخره يُسْبِّحُنَ حال وضع موضع مِسْتَهَات لاستحضاره الى الملا ضبية والدلا لعل على تجدد التبسم منه حالاً بعد حال يَالْعَشَّى وَالْكَشْرَاقِ ⑯ قال بكلبي عدوة وعشباً ولا شرق هوان تشرق ويتناهى ضوءها وفسر ابن عباس بصلة
الضي روى البغوي بسند عن ابن عباس في تفسير هذه الآية قال كنت أمن بمن الآية لا ادرى ما هي حتى حدثني أم هانى بنت أبي طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل علينا فاعبو ضوء فتوضا ثم صلى الضي فقال يا أم هانى هن اصلوة الاشراق -
واخرجه الطبراني في الاوسط وابن مردوبية واخرج ابن جرير والحاكم عن عبدالله بن الحارث عن ابن عباس انه قال ما اعرفت صلوة الضي الا بمن الآية واجريه سعيد بن منصور وَالظَّرِيرَ عطف على الجمال يعني سخننا الحشورة اي مجتمع اليه من كل جانب تسمى معه كل اي كل واحد من الجمال والطير له او اب ⑯ اي دجاع الى التبسم بتسبيمه والفرق بينه وبين ما قبله انه يدل على المواجهة في التبسم وهذا على المداومة عليهما او المعنى كل واحد من داود والجمال والطير له اي الله تعالى اَوَابَ -

وَشَدَّ دَنَامُكَهُ اَيْ نَوَّيْنَا بالهيبة والنصرة وكثرة الجنود قال البغوي قال ابن عباس كان داود اشد ملوك الارض سلطاناً يحرس معا به كل ليلة ستة ثلاثون الف دجل روى البغوي عن عكرمة عن ابن عباس ان رجلاً من بن اسرائيل استعد على دجل من عظامه عند داود ان هن اغصبي بقراً فسأل داود فحمد وصال الآخر البيته لمعن لمعنة فقال له ما داود قواماً حتى انظر في امركم فاوحي الله الى داود في منتهي ان يقتل الذي استعدى عليه فقال هذه رؤيا ولست اجل حتى اثبت فاوحي اليه مرة اخرى فلم يفعل فاوحي اليه الشاة ان يقتلها او يأبه العقوبة فارسل داود اليه فقال ان الله اوصى الى ان اقتلتك قال تقتلني بغير بينة قل نعم والله لا نفذ امر الله فيك فلما عرف الرجل انه قاتله قال لا تجعل حتى اخبرك انى والله ما اخذت هذى الذنب ولكني كنت اجهزت والد هذى اقتلتنه فلذلك اخذت فامر به داود فقتلته فاشترى

هیبتق بنت اس ایشل عن دلکلد او دوا شند به ملکه . وکن ادوی عبد بن حمید دا بن جریر
 دا بن ابی حاتم عن ابن عباس و آنیتہ الحکمة ای النبوة و کمال العلم و اتقان العل
و فصل الخطاب ۲۰ قال البغوي قال على بن ابی طالب رضی الله عنه هو ازالعینة
 على مدحی والیین علی من انکر لکن کلام الخصوم ينقطع و ينفصل به . قال ویرودی ذلك
 عن ابی بن کعب قال فصل الخطاب الشرو و لايمان و هو قول مجاهد و عطا عن ابی
 ربهم . قال ابن مسعود والحسن والکلبی و مقاتل هو البصیرة في القضاۓ و قال قال
 ابن عباس هو بیان الکلام يعني الكلام الذي يظهر به المقصود على المخاطب من غير
 التباس يراعی فيه الفصل والوصل والاعطف ولا استئناف ولا ضمار والاظهار و
 الحذف والتنکار و نحوها على مأبین في علم البلاغة ولا يكون فيه اختصار مثل
 مثل كما جاء في حدیث ام معبد الذى ذكرناه في سورة التوبۃ في قصة الهجرة و تفسیرها
 قوله تعالى فَإِنَّزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيْنَ كُمْجُونُو دِلْمُرْزُوْهَا فی وصف کلام رسول
 الله صلی الله علیہ وسلم فصل لا تزدرا هد رای لا قلیل مثل ولا کثیر مثل و روی عن الشعی
 ان فصل الخطاب هو قول انسان بعد حمد الله والثناء عليه اما بعد اذا راد الشیع
 في کلام قال البيضاوى انما سمی به اما بعد لانه يفصل المقصود عما سبق مقلة
 له من الحمد والصلوة .

وَهَلْ أَثْنَكَ بَعْدَ الْخَصْمِ استفهام و معناه التعبی التشويق الى
 استئناف القصة والجملة معطوفة على اذکر واختصم في الاصل مصدر ولذلك يصلح
 للاطلاق على المثنی والجمع و المراد هنا مתחاصمان و انا اورد صیغة الجمع في قوله تعالى
إِذْ سَوْرُوا و امداداً كما في قوله تعالى نَفَنَ صَنَعْتُ قُلُوبَكُمَا و هو تنفُع من السور
 کتنسم من السنان و معناه اذ تصعد **وَالْمُخْرَابَ** **۲۱** ای القلعة سمی هریا لانه
 یجرب عليه او المراد به المسجد لما انه یجرب فيه من الشیطان وجاذب یكونوا جماعة
 کما یدل عليه الصیغة و ضمیر الجمع و اذ متعلق بعذ وف ای نیا تھا کمر الخصم اذ تسوروا
 او بالنهائی ان المراد به الواقع في عهد دا و دوان اسناد ایق الی علی حذف المضاف ای

قصة نبأ الخصم او بالحصم لما فيه من معنى الفعل لا يأتى لأن اتياناً نه الرسول صلى الله عليه وسلم يكن حيئش . و هذه امتحان داؤه عليه السلام قال البغوى اختلف العلماء في سببه فقال قوم سبب ذلك انه عليه السلام تمنى يوماً من الايام منزلة يا نبي ابراهيم واسحاق ويعقوب وسأل ربه ان يمتحنكم كما امتحنكم ويعطيه من الفضل ما عطاهم فروى السدى والكلبي ومقاتل عن اشياخهم دخل حل حيث بعضهم في بعض قالوا كان داؤه قسم الدهر ثلاثة اقسام يوم يقضى بين الناس ويوم يخlove لعبادة ربه ويوم لنسائه واعماله قلت وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن الحسن انه جزء الدهر اربعه اجزاء فزاد يوم للوعظ قالوا وكان داؤه يجد فيما يقرأ من الكتب فضل ابراهيم واسحاق ويعقوب فقال يارب اردى الخير كله فلن ذهب به أباى الذين كانوا من قبل نادى الله اليه انهم ايتلوا ببلاء العتبيل بما فصبه عليهم ابلى ابراهيم بنها ودوبذج ابنه وابتلى اسحاق بالذبح وبذهاب بصره وابتلى يعقوب بذبح على يوسف فقال يارب لوابتليتني بمثل ما ابتليتهم لصبرت ايضا فادع الله اليه انك مبتلى في شهر كذا في يوم كذا فاحترس . فلما كان ذلك اليوم الذي وعد الله دخل داؤه حمر ايه وجعل يصلي ويقر آذنيه وفينا هوكذاك اذ جاءه الشيطان قد تمثل في صورة حمامه من ذهب فيها من كل لون حسن وقيل جناحاه من الدرو وزبرجه فوقفت بين رجليه فاعجبه حسنها فمد يده لا ليأخذها ففيها ابني اسرائيل فنظر والى قدرة الله تعالى فلما اقصد اخذها طارت غير بعيد من غير ان تؤيسه من نفسها فامتد اليها اخذها ففتحت فتبرعها فطارت حق وقعت في كوة فذهب لها اخذها فطارت من الكوة فنظر داؤه اين تقع فيبعث من يرميدها فابصر امراة في بستان على شط بركة لها تغسل هذا قول الكلبي وقال السدى رأها تغسل على سطح لها فرأى امراة من اجمل النساء خلقا فعجب داؤه من حسنه وحانت منها المقادمة فابصرت ظلة نقضت شعورها فغطت بدهنها فرثه ذلك عجباً فسأل عنها فقيه هي تشارع بنت شائع امراة ادعا بـ حناناً ووجهها في غزارة بالملقاء مع ابوبن صوري ابن اخت داؤه عليه السلام

فنـ كـوـ بـعـضـمـ اـنـهـ اـحـبـ إـنـ يـقـتـلـ اوـرـيـاـ وـيـزـوـجـ اـمـراـةـ فـكـانـ ذـنبـهـ هـذـ القـدـرـ
 وـذـكـرـ بـعـضـمـ اـنـهـ كـتـبـ دـاـوـدـ لـىـ اـبـنـ اـخـتـهـ اـيـوـبـ اـنـ اـبـعـثـ اوـرـيـاـ اـلـىـ مـوـضـعـ كـنـ اوـقـدـ
 قـلـ التـابـوتـ وـكـانـ مـنـ قـدـمـ التـابـوتـ لـاجـلـ لـهـ اـنـ يـرـجـعـ وـرـاءـهـ حـتـىـ يـفـتـحـ اللهـ عـلـيـ يـدـيـهـ
 اوـيـسـتـشـهـدـ وـقـدـمـهـ فـقـتـلـهـ فـكـتـبـ لـىـ دـاـوـدـ بـدـلـكـ فـكـتـبـ اـلـيـهـ اـيـضـاـنـ اـبـعـثـهـ لـىـ عـدـوـكـنـاـ
 وـكـنـاـ اـبـعـثـهـ فـقـتـلـهـ فـكـتـبـ لـىـ دـاـوـدـ بـدـلـكـ فـكـتـبـ اـلـيـهـ اـيـضـاـنـ اـبـعـثـهـ لـىـ عـدـوـكـنـاـ
 اـشـدـ مـنـهـ بـأـسـاـ فـبـعـثـهـ فـقـتـلـ فـيـ الـمـلـةـ الـثـالـثـةـ .ـفـلـمـاـ اـنـفـضـتـ عـنـ الـمـلـةـ تـزـوـجـ دـاـوـدـ
 فـىـ اـمـ سـلـيـمـاـنـ عـلـيـهـاـ السـلـامـ .ـقـالـ الـبـغـوـيـ وـعـنـ اـبـنـ مـسـعـودـ اـنـ قـالـ كـانـ فـيـ ذـنبـ
 دـاـوـدـ اـذـ الـقـسـ مـنـ الـوـجـلـ اـنـ يـنـزـلـ عـنـ اـمـراـتـهـ قـالـ اـهـلـ التـفـسـيـرـ كـانـ ذـلـكـ مـبـاـخـلـمـ
 غـيـرـ اـنـ اللهـ لـعـرـضـ لـهـ ذـلـكـ كـانـ دـغـيـةـ فـيـ الدـنـيـاـ وـاـزـدـيـادـ النـسـاءـ وـقـدـ اـغـنـاـهـ اللهـ
 عـنـهـ بـاـعـطـاهـ مـنـ غـيـرـهـ قـالـ الـبـغـوـيـ وـرـوـىـ عـنـ الـحـسـنـ اـنـهـ كـانـ جـزـ الـهـرـاـدـعـةـ
 اـجـزـاءـ كـمـاـذـ كـوـعـدـ بـنـ جـمـيـدـ وـغـيـرـهـ وـزـادـ فـلـمـاـ كـانـ يـوـمـ عـظـيـمـ اـسـمـيـلـ يـذـكـرـهـ وـ
 بـذـكـرـهـ وـيـبـكـرـهـ وـيـكـونـهـ فـقـالـ الـوـاهـلـ يـأـتـىـ عـلـىـ الـاـنـسـانـ يـوـمـ لـاـ يـصـيـبـ فـيـ ذـنـبـ فـلـمـرـ
 دـاـوـدـ فـيـ نـفـسـهـ اـنـ سـيـطـيـقـ ذـلـكـ وـقـيـلـ اـنـمـ ذـكـرـ وـاقـتـنـةـ النـسـاءـ فـأـضـمـ دـاـوـدـ فـيـ نـفـسـهـ
 اـنـهـ اـنـ اـبـتـىـ اـعـتـصـمـ فـلـمـاـ كـانـ يـوـمـ عـبـادـتـهـ غـلـقـ اـبـوـابـهـ وـاـمـرـاـنـ لـاـ يـلـ خـلـ عـلـيـهـ اـحدـ
 وـاـكـبـ عـلـىـ التـوـرـتـهـ فـبـيـنـاـهـ وـيـقـرـاـذـ دـخـلـتـ عـلـيـهـ حـمـاـتـهـ مـنـ ذـهـبـ كـمـاـذـ كـرـنـاـقـاـلـ وـكـانـ قـدـ
 بـعـثـ زـوـجـاـ عـلـىـ بـعـضـ جـيـوـشـهـ فـكـتـبـ اـلـيـهـ اـنـ يـسـيـرـ اـلـىـ مـكـانـ كـنـ اـوـكـنـاـ اـمـكـانـاـ اـسـارـ
 اـلـيـهـ قـتـلـ فـفـعـلـ فـاصـبـ فـتـزـوـجـ اـمـراـتـهـ قـالـ فـلـمـاـ دـخـلـ دـاـوـدـ بـاـمـرـةـ اوـرـيـمـيـسـ
 اـلـاـيـسـيـرـ اـحـتـيـ بـعـثـ اللهـ اـلـيـهـ مـلـكـيـنـ فـيـ صـورـةـ رـجـلـيـنـ يـوـمـ عـبـادـتـهـ فـطـلـبـاـوـيـدـ خـلـ عـلـيـهـ
 فـمـنـعـهـ اـلـحـرـسـ فـتـسـوـرـاـ اـلـحـرـابـ عـلـيـهـ فـمـاـ شـعـرـ وـهـوـيـصـلـ اـلـاوـهـمـاـبـيـنـ يـدـيـهـ
 جـالـسـيـنـ يـقـالـ كـانـاـ جـبـرـيـلـ وـمـيـكـاـيـلـ عـلـيـهـاـ السـلـامـ .ـ

لـاـ دـخـلـوـاـ عـلـىـ دـاـوـدـ بـدـلـ مـنـ تـوـلـاـ دـاـ تـسـوـرـ وـاـ فـقـرـعـ مـنـهـمـ اـيـ خـافـ
 دـاـوـدـ مـنـ الخـصـمـ لـاـ نـهـاـزـ لـاـ عـلـيـهـ مـنـ فـوـقـ فـيـ يـوـمـ اـلـاحـجـابـ وـالـحـرـسـ عـلـىـ الـلـهـبـاـ لـاـ يـتـكـوـهـ
 مـنـ دـخـلـ عـلـيـهـ قـالـوـاـ لـاـ تـخـفـ خـصـمـيـنـ اـيـ نـعـمـ تـخـاصـمـاـنـ بـعـنـيـ بـعـضـنـاـ عـلـىـ بـعـضـ

هذا الكلام على الفرض وقصد التعريف كما هم قالوا ان كانا خصمين يعني بعضنا على بعض
فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط اي لا تجري قال شط الرجل شططاً واشططت
اشططاً اذا جاد في حكمه والمعنى مجازة الحد واصل الكلمة من شطت الدار واشططت
اذا بعدت واهدىتا إلى سواء الصراط ②٢٢ سواه مصدر بمعنى الفاعل صفة للشرط
اضيف اليه على طرفيه اخلاق ثياب يعني اهدنا الى طريق مستوى اي وسط فهو العدل
إِنَّ هُنَّ أُخْرَى إِذْ عَلَى دِينِ وَطَرِيقِ لَهُ تَسْعُ وَتَسْعُونَ نَعْجَةً إِذْ امْرَأَ الْعَزْ
تَكْنِي الْمَرْأَةَ بِالنَّعْجَةِ وَقَالَ الْحَسْنُ بْنُ الْفَضْلِ هُنَّ اتْعِرِيفُ الْتَّنْبِيهِ وَالنَّهِيمِ اذ لم يكن
هُنَّا كَنْعَاجُ وَالْجَمَلَةُ الظَّرْفِيَّةُ خَبَرُ بَعْدِ خَبْرِ الْجَانِ وَلِيَ قَرَأَ حَفْصَ بْنَ قَتْمَةَ الْيَاءَ وَالْبَاقِونَ
بَا سَكَانِهَا نَعْجَةً وَأَحَدُ الْجَمَلَةِ الظَّرْفِيَّةِ مَنْصُوبٌ عَلَى حَكَلٍ وَالْأَمْلَانِ فِيهِ الظَّرْفُ
السَّابِقُ فَقَالَ عَطْفٌ عَلَى قَوْلِهِ تَسْعُ وَتَسْعُونَ نَعْجَةً أَكْفَلَنِيْهَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
اعْطَيْنِيَا وَقَالَ مُحَمَّدٌ انْزَلَ لِي عَنْهَا يَعْنِي طَلَقَهَا لَا تَرْوِجَهَا وَحَقِيقَتَهُ ضَمَّهَا إِلَيْهِ وَجَعَلَنِي
أَكْفَلَهَا كَمَا أَكْفَلَ مَا تَحْتَ يَدِي وَقَيْلَ مَعْنَاهُ اجْعَلْهَا كَفَلٍ وَنَصِيبِي وَعَزْرِي فِي
الْحَظَابِ ②٢٣ عطف على قال معناه غلبني في المخاطبة اي معاجمة قال القوالي يعني
 ان الكلمة كان افضل مني وان حارب كان ابطش مني فالغلبة له لضعفه في يده وان
 كان الحق معه وقيل معناه غلبني في خطبة المرأة اي خطبته المرأة وخطبها هو على
 خطبتي فليبني حق تزوجها قال اذا بعد اغتراف صاحبه بذلك لقى ظلمك
يَسْوَالُ نَعْجَتَكَ إِلَى نَعْجَاجِهِ وَقَيْلَ مَعْنَاهُ انَّ كَانَ لَا مَرْكَمَا تَقُولُ فَلَقَدْ ظَلَمَكَ
الْجَمَلَةُ جَوَابٌ قَسْمٌ مُحْدَنٌ وَفَقْدَلَهُ الْمَيَالَقَنَةِ فِي اِنْكَارِ فَعْلِ خَلِيلِهِ وَتَهْجِيْنَ طَمْعَهُ السُّؤَالِ
مَصْدِرِ رَضْمَافِ الْمَفْعُولِهِ وَتَعْدِيْتَهُ إِلَى مَفْعُولِ اُخْرَى بَالِى لِتَضْمِنَهُ مَعْنَى الْاِضْفَافَةِ اَيْ ظَلَمَكَ
سُؤَالُ اَنْ يَضِيفَ نَعْجَتَكَ إِلَى نَعْجَاجِهِ وَلَكَ كَثِيرًا مِنَ الْخَلَطَاتِ اَيِ الشَّكَاءُ الَّذِي خَلَطُوا
اَمْوَالَهُمْ جَمْعَ خَلِيلِ لَبِيَّعِي اَيِ يَظْلِمُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضِ اَلَّا الَّذِينَ اَمْنَوْا وَعَلَوْا الصَّلِيمَ
فَانْهُمْ لَا يَظْلِمُونَ اَحَدًا اَجْلَتَهُ وَلَكَ كَثِيرًا عَطْفٌ عَلَى لَقَدْ ظَلَمَكَ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ اَيِّهِمْ قَلِيلٌ
وَمَا مِنْهُمْ لَا يَبْهَمُ وَالنَّهِيْبُ مِنْ قَلْتَهُمْ فَيَسْأَلُهُمْ اَدَوْدَ نَظَرٍ اَحْدَهُمْ اَلِي صَاحِبِهِ فَضُلُوكُ مَعْدَلٌ

فِي السَّمَاءِ وَظَلَّنَ دَاؤُدَّا عِلْمًا وَيَقِنَ عَطْفَ عَلَى قَالَ لَقَدْ ظَلَّكَ أَنْتَمَا يَقْتَشِّي بِنِي إِنَّ اللَّهَ أَبْتَلَهُ وَأَتَخْنَهُ بِتِلْكَ الْحُكْمَةِ هَلْ يَتَبَيَّبِهُ بِهَا مَكَّا.

قَالَ السَّدِّي بِاسْنَادِهِ أَنَّ احْدَى هَمَّالَاتِ قَالَتْ هَذِهِ آئِنِي الْأَيْةُ قَالَ دَاؤُدُّ لِلْخُرْمَةِ مَا تَقُولُ فَقَالَتْ أَنِّي تَسْعُ وَتَسْعُونَ نَجْهَةً كَلَّا خَيْرٌ نَعْجَةٌ وَاحِدٌ وَإِنَّا رَبِّيْنَ أَنَّ احْدَى هَامَّهَ فَإِكْمَلَتْ نَعْلَجَيْهِ وَهُوَ كَارِهٌ قَالَ إِذَا لَأَنْسَعَكُ فَانْ رَمَتْ ذَلِكَ ضَرِبَتْ هَذَا وَهَذَا وَهَذَا يَعْنِي طَرْفَ الْأَنْفَاصِ لِهِ وَالْجَهْفَةِ . فَقَالَ يَادُ دَاؤُدَّا إِنَّ حَقَّ بَنَ لِكَ حِيْثُ لَمْ يَكُنْ لَأَوْ يَا لِإِمْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ وَلَكَ تَسْعُ وَتَسْعُونَ لِإِمْرَأَةٍ فَلَمْ تَزُلْ تَعْرُضَهُ لِلْقَتْلِ حَتَّى قُتِلَ وَتَزَوَّجَتْ إِمْرَأَةٌ فَنَظَرَ دَاؤُدُّ فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيْهِ مَأْوَقُ فِيهِ . وَقَالَ الْقَاتِلُونَ بِتَنْزِيْهِ لَا نَبِيِّعُ هَذِهِ الْقَصَّةَ إِنْ ذَنْبَ دَاؤُدَّا إِنْ سَاكَانَ إِنَّهُ تَمَّى أَنْ يَكُونَ إِمْرَأَةً أَوْ دِيَارِ حَلَالَةٍ فَاتَّقِ غَزْوَةً وَدِيَارَيْهِ وَنَقْدَهُ فِي الْحَرْبِ فَلَمَّا بَلَغَ قَتْلَهُ دَاؤُدُّ لَمْ يَجْزِعْ عَلَيْهِ كَمَا كَانَ يَجْزِعُ عَلَى غَيْرِهِ مِنْ جَنْدٍ إِذَا هَلَكَ ثُمَّ تَزَوَّجَ إِمْرَأَةٌ فَعَاتَهَا اللَّهُ دَاؤُدُّ لَمْ يَجْزِعْ عَلَيْهِ كَمَا كَانَ يَجْزِعُ عَلَى غَيْرِهِ مِنْ جَنْدٍ إِذَا هَلَكَ ثُمَّ تَزَوَّجَ إِمْرَأَةٌ نَظَرَ إِلَى رَفْعَةَ شَأْنَمْ وَقَيلَ كَانَ ذَنْبَ دَاؤُدَّا إِنَّهُ لَوْدٌ يَا كَانَ خَطْبَتْ تَلْكَ الْمَرْأَةَ وَدَطَنَ نَفْسَهُ عَلَيْهَا فَلَمَّا غَابَ فِي غَزَّاتِهِ خَطَّهَا دَاؤُدُّ فَزَوَّجَتْ مِنْهُ بِحَلَالَةٍ فَاغْتَمَ لِذَلِكَ أَوْ دِيَارَيَا فَعَاتَهَا اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ حِيْثُ لَمْ يَرْتَكِ هَذِهِ الْواحِدَةَ لَخَاطَبَهَا وَهَذِنَّهَا تَسْعُ وَتَسْعُونَ لِإِمْرَأَةٍ وَذَكْرَ الْبَعْدِ حِدَيْثُ إِنْ بَنْ عَالِكَ رَهْبَنِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ دِسْوَلَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنْ دَاؤُدُّ الْبَنِي حِيزْنَرَدَ إِلَى الْمَرْأَةِ فَاهْمَمْ قَطْعَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَوْصَى صَاحِبَ الْبَعْثَ فَقَالَ إِذَا حَضَرَ الْعَلْقَ قَرْبَ غَلَانَ بَنِي إِنْ بَنِي التَّابُوتِ وَكَانَ التَّابُوتُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ يَسْتَنْصِرُ بِهِ مِنْ قَدَمِ بَنِي يَهُودَ الْتَّابُوتُ لَمْ يَرْجِعْ حَتَّى يَقْتَلَ أَوْ يَهْزِمَ عَنْهُ الْجَيْشُ فَقُتِلَ ذُوْجُ الْمَرْأَةِ قَنْزِلُ الْمَلَكَانِ يَقْصَدُ عَلَيْهِ الْقَصَّةَ فَفَطَنَ دَاؤُدُّ فَسِيجَنَ فَمَكَثَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً سَاجِدًا حَتَّى نَبَتَ الرَّزْعُ مِنْ دَمَوْعَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَأَكْلَتِ الْأَدْضَ منْ جَهْفَتِهِ وَهُوَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ دَبَّ ذَلِكَ دَاؤُدُّ زَلَّتْ بَعْدَ مَآبِينَ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ دَبَّ إِنَّ لِمَرْجِمِ ضَعْفَ دَاؤُدُّ وَلَمْ يَغْرِدْ ذَنْبَهُ جَعَلَتْ ذَنْبَهُ حِدَيْثَنِيَ الْخَلْفَ مِنْ بَعْدِهِ بَنِيَّاءَ بَنِيَّيْلَ صَنَعَ بَنِيَّعِينَ لَيْلَةً فَقَالَ يَادُ دَاؤُدَّ إِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ الْمَمَّ الَّذِي هَمِّتَ بِهِ فَقَالَ دَاؤُدَّ إِنَّ الرَّبَّ قَادِرٌ عَلَى إِنْ يَغْفِرَ لِإِلَهٍ الَّذِي هَمِّتَ بِهِ وَقَدْ عَرَفَ

اَنَّ اللَّهَ عَدْلٌ لَا يَمِيلُ فَكَيْفَ بَقْلَانُ اذَا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ رَبُّ دِيْنِ الَّذِي عَنْ دَأْدَأْدَ
 قَالَ جَبْرِيلُ مَا سَأَلْتُ رَبِّكَ عَنْ ذَلِكَ وَانْ شَئْ لَا فَعْلَنْ قَالَ نَعَمْ فَعَرَجَ جَبْرِيلُ بِسَجْدَةٍ
 دَأْدَدَفَمَكْثَتْ مَا شَاءَ اللَّهُ شَمَّ تَرَلْ فَقَالَ سَالْتُ اَنْهُ يَادَأْدَعَنَ الدِّينِ اَرْسَلْتَنِ فِيهِ قَالَ قَلَ
 لَدَأْدَدَانَ اَنَّ اللَّهَ يَجْمِعُ كُمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ لَهُ هَبْ لِي دِمَكَ الدِّينِ عَنْ دَأْدَأْدَ
 وَيَقُولُ هُولَكَ يَا رَبِّ فَيَقُولُ انْ لَكَ فِي الْجَنَّةِ مَا شَئْتَ وَمَا اشْتَهَيْتَ عَوْضًا عَنْهِ
 وَرَوَى عَنْ اَبْنِ عَبَّاسٍ وَعَنْ كَعْبِ الْاحْمَارِ وَهُبَّ بْنِ مَنْبَهٍ قَالَ وَاجْمِعَا إِنَّ
 دَأْدَدَمَا دَأْدَلَ عَلَيْهِ الْمَلَكَانِ فَقَضَى عَلَى نَفْسِهِ فَتَحُوا مَعْنَى صُورِيَّتِهِمَا فَعَرَجَا وَهُمَا
 يَقُولانَ قَضَى الرَّجُلُ عَلَى نَفْسِهِ وَعْلَمَ دَأْدَدَاهُ اَنَّهُ اَغْنَى بِهِ فَخَرَسَ اَجْدَلًا اَرْبَعِينَ يَوْمًا
 لَا يَرْفَعُ رَاسَهُ اَلَا لَحَاجَةٌ وَلَا قَوْتُ صَلْوَةٌ مَكْتُوبَةٌ ثُمَّ يَعُودُ سَاجِدًا اَتَمَامًا اَرْبَعِينَ يَوْمًا
 دَيَّاً كُلَّهُ وَلَا يَشْرُبُ وَهُوَ بِكَيْفَيَّةِ بَنْتِ النَّعْشِ حَوْلَ رَأْسِهِ وَهُوَ يَنْادِي رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَيَسْأَلُهُ التَّوْبَةَ
 وَكَانَ مِنْ دُعَائِهِنَّى سُجُودَهُ سُبْحَانَ الْمَلَكِ الْاَعْظَمِ الَّذِي يَبْتَلِي الْخَلْقَ بِمَا يَشَاءُ
 سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ سُبْحَانَ الْحَائِلِ بَيْنَ الْقُلُوبِ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ الْهَىِ اَنْتَ
 خَلِيلُ بَيْنِي وَبَيْنِ عَدُوِّي اَبْلِيسِ فَلَمْ اَقْمِ لِفَتْنَتِهِ اذْنَزَلْتَ بِي سُبْحَانَ خَالِقِ
 النُّورِ الْهَىِ اَنْتَ خَلَقْتَنِي وَكَانَ مِنْ سَابِقِ عِلْمِكَ مَا اَنَا اِلَيْهِ صَائِرٌ سُبْحَانَ خَالِقِ
 النُّورِ الْهَىِ الْوَيْلُ لِدَأْدَدِ اَذَا كَشَفْتَ عَنْهُ الغَنَائِمَ فَيَقَالُ هَذِهِ دَأْدَدَ الْخَاطِئِ سُبْحَانَ
 خَالِقِ النُّورِ الْهَىِ بَايِّ عَيْنِ اَنْظَرْتَنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاتَّمَانْظَرْ الظَّالِمُونَ مِنْ طَرِفِ
 خَفِيِّ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ الْهَىِ بَايِّ قَدِّمَ اَمْشَى اَمَمَكَ دَاقِمَ بَيْنِ يَدِيكَ يَوْمَ تَرْزُلُ اَدَمَ
 الْخَاطِئِيْنِ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ الْهَىِ مِنْ اِنِّي يَطْبُلُ الْعَبْدَ الْمَغْفُرَةَ الْاَمِنَ عَنْ دِسَدِ سَيِّدِكَ سُبْحَانَ
 خَالِقِ النُّورِ الْهَىِ اَنَا الَّذِي لَا اَطِيقُ حَرْسِمِكَ فَكَيْفَ اَطِيقُ حَرْنَارِكَ سُبْحَانَ خَالِقِ
 النُّورِ الْهَىِ اَنَا الَّذِي لَا اَطِيقُ صَوْتَ رَعْدِكَ فَكَيْفَ اَطِيقُ صَوْتَ جَهَنْمُ سُبْحَانَ خَالِقِ
 النُّورِ الْهَىِ الْوَيْلُ لِدَأْدَدِ مِنَ الذَّنْبِ الْعَظِيمِ الَّذِي اَصَابَ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ
 الَّذِي قَدْ تَعْلَمْتُ سَرِّي وَعَلَّا بَيْتِي فَاقْبَلَ عَذْرَى سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ الْهَىِ بِرَحْمَتِكَ
 اَغْفَرْتَنِي ذَنْبِي وَكَاهْ تَبَاعِدَنِي مِنْ رَحْمَتِكَ لِهَوَى سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ الْهَىِ اَعْذُّ بُورَ
 بِجَهَنَّمِ الْكَرِيمِ مِنْ ذَنْبِي الَّذِي اَوْبَقْتَنِي سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ الْهَىِ فَرَرَتِيْكَ
 بِذَنْبِي وَاعْتَرَفْتَ بِخَطِيئَتِي فَلَا تَجْعَلْنِي مِنَ الْقَانِطِينَ وَلَا تَحْزِنْ فِي يَوْمِ الْلَّهِ يُنْبِئُنِي

سیحان خالق النور قال بجاهد فمکث داؤد اربعین يوماً ساجد الای رفع رأسه
 حتى نبت المرجى من دموع عينيه حتى غطى رأسه فنودی ياداً دأجائن قطعم
 اوطنان فتسقى او عار قتكسی فاجيب في غير مطلب قال فتحب نحبها حاج لها العود
 فاسترق من حرجوفه ثم انزل الله له التوبة والمعفورة قال وهب ان داؤد
 اتاكه نداء اني قد غفرت لك قال يارب كيف وانت لا تظلم احداً قال اذهب الى
 قبر اوري فناداه فانا اسمعه نداءك فتخل منه قال فانطلق وقد ليس المسوح
 حتى جلس عند قبر اوري يا ثم ناداه فقال ليك من هذالذى قطع عنى لذى
 وايقظنى قال انادا داؤد قال ما جاء بك يا بنى الله قال اسئلوا ان يجعلنى في حل
 ممئاً كان متى اليك قال وما كان منك الى قال عرضتاك للقتل قال قد عرضتني
 للجنة فانت في حل فاوسي الله الى داؤد ياداً دالمرعلماني حكم عدل لا اقضى
 بالتعنت الا اعلنته انك قد تزوجت امراته قال فرجع اليه فناداه فاجابه قفل
 من هذالذى قطع عنى لذى قال انادا داؤد قال يا بنى الله اليك قد عفت
 عنك قال نعم ولكن انا فعلت ذلك بك لما كان امراتك وقد تزوجتها قال فسكت و
 لم يحبه ودعاه فلم يحبه عاوده فلم يحبه فقام عن قبره وجعل يخشو التراب على رأسه
 ثم نادى الويل لداواد ثم الويل لداواد ثم الطويل لداواد سیحان خالق النور
 الويل لداواد اذا انصب الموزين بالقسط سیحان خالق النور الويل لداواد ثم الويل الطويل لداواد
 حين يُؤخذ بذقه فيدفع الى المظلوم سیحان خالق النور الويل لداواد ثم الويل الطويل
 لداواد حين يسحب على وجهه مع الحاطئين الى النار سیحان خالق النور فاتاكه نداء من
 الشماء ياداً دقد غفرت لك ذنبك ورحمت على بكائك واستعيذت دعائاك واقتلت عثرتك قال
 يارب كيف وصاحبى لم يعف عنى قال ياداً داعطيه من التواب يوم القيمة مالم ترعينا
 ولم يسمع اذنها فاقول له رضيت عن عبدي داؤد فيقول يارب من اين لي هذاد
 لم يبلغه على فاقول هذا عوض عن عبدي داؤد فاستوهبك منه فيهبك لي قال يارب
 الا ان قد عرفت انك قد غفرت لي فذلك قوله عزوجل فاستعذر ربيه لذنبه وخر
 راكعاً اى ساجداً على تسمية السجدة رکعوا الله مبدؤه فقيل معناه حرامي سجد بعد ما
 كان راكعاً اى انه أحمر برکعتى الاستغفار فسبعين في الصلوة وَأَنَّ أَبَّ اى رجع الى الله باليه التوبه

واستدللت الحنفية لهذه الآية على أنه من قواعد السجدة ودكع على الفوربانية سجدة التلاوة أجزاء لأن الله سبحانه قال تحرّداً كعما طلق الركوع على السجود فعلم منها المقصود هو التعظيم لخصوصية السجود ومعنى التعظم فيما واحد وال الحاجة إلى تعظيم الله تعالى أما اهتمام بين عَظَمَهُ ومخالفتهِ من استكروه هنا هو الظاهر فلهذا سمي قياساً - وقالت الأئمة الثلاثة لعدم أجزاء الركوع عن السجدة وهو لا استحسان في الاستحسان إن الواجب التعظيم بجهة مخصوصة وهي السجدة بدليل أنه لو لم يركع على الفور حتى طاعت القراءة ثم نوى أن يقع الركوع عن السجدة لا يجوز أجماعاً وسمية السجدة بالركوع في هذه الآية غير صسلم ولو سلم فهو مجاز لمحض وذلك لا يقتضي قياماً حذراً هما مقام الآخرين - واعتذر أبو حنيفة رحمه الله همنا القىاس على لا استحسان لقوته تأثيره وذلك باعتقادنا بما دوى عن ابن مسعود وابن عمر أنها كانا أجازاً أن يركع عن السجدة في الصلاة ولم يرو من غيره خلاف ذلك ولا ترجيح للقياس الخفي بخلافه ولا للظاهر به مسوقة بل يرجع في الترجيح إلى مما افترض بهما من المعنى وقوته القىاس الظاهر المتبا درس بالنسبة إلى الخفي المعارض له في غاية العلة فلن أحصر وأمواضع تقديم القىاس على لا استحسان في بعض عشر موضعًا يعرف في الأصول هذه أحد هما ولا أحصر لمقابلة -

مسئلة ولو ركع على فور تلاوة آية السجدة ولم ينو للتلاوة ثم سجد سقط سجدة التلاوة بالسجدة الصلاوية نوى أو لم ينو ولكن القرآن بعد آية السجدة آية أو آيتين عندها إلى حنيفة رحمه الله خلافاً للجمهور وفي ثلاثة آيات اختلفت الرواية عن أبي حنيفة وفيما زاد على الثلاثة لا ينويه رکوع ولا سجدة صلواتية سواء نوى أو لم ينو -

مسئلة ويجب عليه قضاء سجدة التلاوة مادام في الصلاة عند أبي حنيفة رحمه الله كذلك جمهور الحنفية وظن محمد بن سلمة أن قيام السجدة الصلبة مقام سجدة التلاوة قياس وفي الاستحسان لا يجوز لأن السجدة الصلاوية قائم مقام نفس قيام بقوه مقام غيرها كصوم يوم رمضان لا يجوز أن يقوم عن نفسه عن قضاء يوم آخر

فالقياس فيه مقدم على الاستحسان ولما قيام الركوع مقام سجدة التلاوة فما يقياس أي في عنه وهو الظاهر وفي الاستحسان يجوز وهو الخفي فهو من باب تقدير الاستحسان على القياس -

مسألة يحب السجود على من تلا هذه الآية من ص عند أبي حنيفة رحمه الله وعند مالك سنة كقوله في مطلق سجود التلاوة ولكن عند أحد الروايتين وقال الشافعى والحنفى في الرواية المشهورة عنه أنها سجدة شكر يستحب في غير الصلة ولا يجوز في الصلة احتجاب ابن الجوزى على أنها ليست من عزائم السجود بخلاف ثابت ابن عباس قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد في ص قال ابن عباس وليس من عزائم السجود رواة ابن الجوزى من طريق الترمذى وقال قال الترمذى هذا أحد بحث صحيح قلتم ورواية البخارى في الصحيح عن ابن عباس قال سجدة ص ليس من عزائم السجود وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم يسجد فيها وفي رواية قال إنما هن قاتل لابن عباس أسرى سجد في ص فقرأ ومن ذريته داء وسليلها حتى على قوله فيه ثم أتى به فقال نبيكم من أمراء يقتدى بهم وهذا يقتضى الوجوب فهو وجنة لنا لا علينا وقول ابن عباس ليست من عزائم السجود موقف بعارض قوله نبيكم صلى الله عليه وسلم أمراء يقتدى بهم فلم يقع فعله صلى الله عليه وسلم واحتج ابن الجوزى أيضاً بحديث أبي سعيد الخدري قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فرأى ص فلما مر بالسجود نزل فسجد وسبح ناصعاً وقرأها آخري فلما بلغ السجدة نشر نال السجود فنزل سجداً وسبحاً قال إنما هي سجدة توبية بني ولكن أركم قد استعدتم للسجود فنزل سجداً وسبحاً - رواة ابن الجوزى من طريق الدارقطنى وهذا أيضاً مما لا جحظ علينا فيه غاية مانى الباب أن يكون فيه كالتالي على عدم وجوب سجود التلاوة مطلقاً كما قال به الجمهور وهو اختيار عندى للفتوى وبه قال الطحاوى من الحنفية خلافاً لابي حنيفة رحمه الله ولنا أيضاً حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم سجد في ص - رواة ابن الجوزى مطريق الدارقطنى وحده حيث أبا سعيد ان رسول الله سجد في ص - رواة البخارى وأبودايفد والحاكم

ذكر اليهفي عن جماعة من الصحابة انهم سجدوا في ص عن السائب بن يزيد قال صدقت خلف عمر في نفر ابناء سودة ص شعيب في ما فتن فضيصلوا قتل له رجل يامير المؤمنين من عزائم السجود هنـا فـقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد فيـما وـعن أبي مريـهـ قال لما قـدـمـ الشـأـمـ أـتـىـ فـيـ اـبـ دـاؤـ فـصـلـ فـيـ نـفـرـ أـسـوـرـةـ صـ فـلـمـاـ اـنـتـىـ إـلـىـ السـجـدـ سـجـدـ وـحدـيـثـ اـبـ عـبـاسـ اـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ سـجـدـ فـيـ صـ وـقـالـ سـجـدـ هـادـ دـاؤـ تـوـبـةـ وـسـجـدـ هـاـ شـكـرـاـ رـوـاهـ النـسـائـيـ مـنـ حـدـيـثـ جـاحـ جـابـ عـنـ عـمـرـ بـنـ ذـرـ مـوـصـلـاـ وـرـوـاهـ الدـاـرـقـطـنـيـ وـرـوـاهـ الشـافـعـيـ فـيـ الـأـمـرـعـنـ اـبـ عـيـنـيـةـ عـنـ اـبـ يـوـبـ عـنـ عـكـرـمـةـ عـنـ اـبـ عـبـاسـ عـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـرـوـيـاـ مـنـ وـجـهـ اـخـرـ مـنـ حـدـيـثـ عـبـدـ اـللـهـ بـنـ بـزـيـعـ عـنـ عـمـرـ بـنـ ذـرـ عـنـ اـبـيـهـ عـنـ سـعـيـدـ بـنـ جـبـيرـ عـنـ اـبـ عـبـاسـ عـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ مـلـىـلـاـ وـاعـلـمـ بـاـبـنـ بـزـيـعـ قـالـ قـالـ اـبـ عـدـىـ لـيـسـ مـنـ يـحـتـجـ بـهـ وـصـحـحـ اـبـنـ السـكـنـ كـذـاـ قـالـ اـبـ هـمـارـ غـاـيـةـ سـأـبـيـهـ اـنـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ بـيـنـ السـبـبـ فـيـ حـقـ دـاؤـ وـالـسـبـبـ فـيـ حـقـنـاـ كـوـنـ الشـكـرـ سـبـبـاـ لـيـنـاـ فـيـ الـوـجـوـبـ فـاـنـ الـفـرـأـئـقـ وـالـوـاجـبـاتـ اـنـمـاـ وـجـبـتـ شـكـرـ التـوـالـيـ النـعـمـ وـفـسـدـ اـبـ حـنـيـفـ رـوـيـ اـبـوـ حـنـيـفـةـ عـنـ سـاـكـ بـنـ حـرـبـ عـنـ عـيـاضـ الـشـعـرـيـ عـنـ اـبـ مـوـسـىـ اـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـصـلـمـ سـجـدـ فـيـ صـ .ـ وـاـخـرـ اـحـدـ عـنـ بـكـرـ بـنـ عـبـدـ اـللـهـ المـزـنـيـ عـنـ اـبـ سـعـيـدـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ قـالـ رـاـيـتـ رـوـيـاـ وـاـنـاـ اـكـتـبـ سـوـرـةـ صـ فـلـتـاـ بـلـغـتـ السـجـدـةـ رـأـيـتـ اللـدـانـ وـالـقـلـمـ وـكـلـ شـيـ يـحـضـرـ فـيـ اـنـقـلـبـ سـاجـدـ اـقـالـ فـقـصـعـتـهـ اـعـلـىـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ فـلـمـ يـسـجـدـ هـاـ قـالـ اـبـ هـمـارـ فـاـدـانـ الـهـرـصـارـ اـلـىـ الـمـوـاظـبـةـ عـلـيـهـ اـنـقـلـهـاـ مـنـ غـيـرـ تـرـكـ وـاسـتـقـرـ عـلـيـهـ بـعـدـ اـنـ كـانـ قـدـ لاـ يـعـزـمـ عـلـيـهـ اـنـ ظـهـرـاـ مـاـ رـوـاهـ اـنـ عـتـ دـلـلـتـهـ كـانـ قـبـلـ هـذـهـ القـصـةـ .ـ

فصل عن ابن عباس قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله رأيتنى الليلة وانا نائم كأني اصلى خلف شجرة فسجدت فوجدت الشجرة بحسبى فسمعتها تقول اللهم اكتب لي بما عندك اجر ا وضع عنى بها وزرا وجعلها لي عند ذخرا وتقبلها منى كما تقبلتني من عبدك داود قال ابن عباس فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى شجرة

ثم سجد فقال مثل ما أخبره الرجل عن قول الشجرة - رواه الترمذى (وقال هذى حديث
غير بيب) وابن حبان والحاكم وكتاب روى ابن ماجة إلا أنه لم يذكره تقبلاً مني كما تقبلت
من عبدك داود فغفر لك ناله ذلك أى ما استغف عنه وإن له عندنا بعد المغفرة
لرُّلْفَى أى قرآن غير متكييف ومكانة حصلت بكمال الندم ولاستغفار بحسب لذاته
الزات التي حصلت وقيل معناه وإن له ذلك أى زيادة خير في الدنيا ومكانة وحسن
مَا يُبِّ (٢٥) حسن مرجع ومنقلب في الآخرة -

قالت والظاهر أن من روى أن داود عليه السلام بعث مرةً بعد صرفاً ودياً إلى
المغادى واراد منه ان يقتل ليتزوج بعده زوجته فهو كذب مفترى حاشأه عن ذلك
وعامة ما يدل عليه لفظ القرآن انه عليه السلام ودان يكون له ما فيه وكان له
تسعاً وسبعين من امثاله فنيبه الله عز وجل القضية فاستغفر واناب عنه قال صاحب
المدارك روى أن اهل زمان داود عليه السلام كان يسئل بعضه بعضاً ان ينزل له
عن امرأة فيتزوجها اذا اعجبته وكان لهم عادة في المواساة بذلك كما كان لا يتصار
يواسون المهاجرين بعشل ذلك فاتفق ان عين داود عليه السلام وقعت على امراة
او دياراً فاجهها فنزل لها عنها واستحبها او استحبها اوديماً ان يرد قوله ففعل فتزوجها - قلت ولو
يفعل داود عليه السلام مثل ما فعل نبينا صل الله علية وسلم حين اعجبته زينب
حيث قال لزين أم سليمان عليك ذروجك واتق الله زوجها الله ايمه ولا جل ذلك عاتب
الله داود عليه السلام فاستغفر ربئه واتاب لفظ القرآن بؤيد هذه الرواية حيث
ادعى المدعى بقوله قال أكفيهما وعزني في الخطاب ولم يقل اراد قتل وحكم داود
بأنه قتل ظلمك يسألي لعنتك إلى نعاجه قال الله اعلم -

قال البهوى قال وهب بن منبه ان داود لما تاب الله عليه ينك على خطيب شفين
نسمته كاهق دمع ليلاً ولا نهاراً وكان اصاب الخطيبة دهواً بين سبعين سنة فقسم الدبر
بعد الخطيبة على اربعة ايام يوم للقضاء بين بي اسائيل ويوم لنساءه ويوم يسبح في
الفيلق والجيش الذي يوم يخلفه طلاقاً فيما اربعة الاف هر ابن في tumultum اليه الرهبان فينح

معهم على نفسه تيسأعدونه على ذلك فإذا كان يوم سياحتهم يخرج في الفيافي ويرفع صوته بالمزامير فيكبى ويبكي معه الجبال والجارة والدواب والطير حتى يبسيل أودية من بحراً هم ثم يجيء إلى الساحل قيرفع صوته بالمزامير فيكبى أو يبكي معه الحيتان ودواب البحر وطير الماء وابساعه فإذا أمسى رجم نادى كان يوم فوج على نفسه أن مناديه إن اليوم فوح داود على نفسه فليمضر من يساعده فيدخل الدار التي فيها المحاريب فبسط ثلاثة فرش من مسوح حشوة ألييف ينجلس عليها ويحيى أربعين ألف راهب عليهم البرانس وفي أيديهم العصافير يجلسون في تلك المحاريب ثم يرفع داود صوته بالبكاء والنوح على نفسه ويرفع الرهبان معه صواتهم فإذا يزال يبكي حتى يعرق الفرش من دموعه ويقع داود فيما مثل الفرح ويضطر بسمع ابنه سليمان عليهما السلام فحمله فباخذ داود من تلك الدموع بكفيه ثم يسمع وجهه ويقول يارب أغفر لي ما ترى فلوعن لبكاء داود يكاء أهل الدنيا العدل له قال دهبا مارفع داود رأسه حتى قال له ملك أول أمرك ذنب وأخره مغفرة ارفع رأسك فرفع رأسه فمكث حياته لا يشرب ماء الامزجه بدل موعدوا بأكل الطعام إلا بله بدمعه وذكر الاوزاعي مرفوعا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن مثل عيني داود كالقربيتين تقطنان ماء ولقد خدت الدموع في وجهه كثيير الماء على الأرض قال وهب لها تاب الله على داود قال يارب غفرت لي فكيف لي أن لا أنسى خططيتي فاستغفر منها للخاطئين إلى يوم القيمة قال فرسم الله خططيته في يدي اليمنى فمارفع فيها طعاماً ولا شراباً إلا يكبى إذا رأها وما كان خططيتها إلا الخاطئين الاستقبيل لناس ليبردا رسم خططيته وكان يبدئاً إذا دعا فاستغرق الخاطئين قبل نفسه وقال قادة عن الحسن كان داود بعد الخططيته لا يجأس إلا الخاطئين يقول تعالى إلى داود الخاطئ لا يشرب شراباً الامزجه بدمع عينيه وكان يجعل خبزاً لالشعيرو إليها بس في قطعة فلا يزال يبكي حتى يبل بدمع عينيه وكان بين رعليه الملح والعاد فنيأكل ويقول هذا كل الخاطئين قال وكان داود قبل الخططيته يقوم نصف الليل ويصوم نصف الليل فلما كان من خططيته ما كان صائم الليل كله قاتم الليل كله

ثابت كان داؤه اذا ذكر عذاب الله تخلعت اوصاله فلا يشد لها الا الاسم اذا ذكر رحمة الله تراجعت
وفي القصة ان الوحش والطير كانت تسبح الى قبر امهات فلما نعل ما فعل كانت لاصفعى الى قبراته فرمى
انها قالت ياداً وذهبت خطيبتك بخلافة صوتك -

يَدَاً وَذَهَبَتْ وقلنا ياداً وذ معطوف على قوله تعالى ذاك إنما جعلتكم خليفة
في الأرض استخلفناكم على الملك او جعلناكم خليفة من قبلك من الانبياء العالمين
بالحق فاحذر الفداء للسببية بين الناس بالحق اي بحكم الله ولا تتبع الهوى
عطف على فاحكم اي لا تتبع ما هو في نفسك قِيَضْنَاكَ منصوب في جواب النهى عن
سيئيل الله اي عن دلائل التي تنصيبي الله على الحق فيه دليل على انه من اتبع هواه
اختل رأيه وضل في اجتهاده كما اترى في اثنين وسبعين فرقه من بدئي الاسلام زَلَّتِ الْمُرْسَلُونَ
يَضْلُّونَ عن سَيِّئِ اللَّهِ كُلُّهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ يمسوا يوم الحساب ^(٢٦) اي
بسبي نسيانهم يوم الحساب فان تذكر ذلك اليوم يقتضي ملاذته ومخالفته الهوى و
الجملة مستأنفة -

وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا يَنْهَا بِأَطْلَأْكُلَّ حَمَةَ نَبِيٍّ
مبطنين عابثين اول للباطل الذي هو متابعة الهوى بل للحق الذي هو الاستدلال على وجود
الصالح وشكراً لهم بتباين امثال او امراء وانتهاء منها هي جملة معتبرضة ولكن ذلك قوله ذاك
فَلَنْ أَلْذِنَنَّ كُفَّارَ وَأَهْيَاتِ ينكرون البعض وينكرون ثواب المطيع من خلق وعد اباب

له من عمر بن الخطاب انه سال طحة والزبير رضي الله عنهما وسلمان ما الخليفة من الملك فقال طحة والزبير مازدا
قال سلام الخليفة الله يعدل في الرؤيا ويقسم بينهم بالسوية ويشفق عليهم شفقة الرجل على حد يقصى
بكتاب الله فقال كعب ما كنت احسب ان في المجلس احد اعرف الخليفة من الملك غيري . وعن سلمان ان
مقاتله لاماكن ادخل الخليفة فقال سلمان ان انت جئت من ارض المسلمين رَهْأَا وَأَقْلَ او اكرثم دفعته في غير حقه
فانت ملك غير الخليفة فاستغرب عمر . وعن سليمان بن ابي العوجام قال قال عمر بن الخطاب يا اداري ا الخليفة انا اهل لك
قال قاتل يا امير المؤمنين ان ينتهزني انا اهل موقعي قال ما هو قال الخليفة لا يأخذ الحقن لا يتصعد الا في حق وانت بحد الله كذلك
والملك يعسف الناس فيما اخذ من هذ او يعطي هذافكت عمر . وعن معاوية انه كان يقول اذا جلس للtriba يا بـعاـقاـ
ات المخلافة ليست بجمع المال ولا بغيره لكن المخلافة العل بالحق والحكم بالعدل وخذ الناس بما له حقه ^{واعله} به عليه

العاشر وذلك يقتضى كون خلقها عبداً لحاكمة فيه وقيل التكبير للتعظيم والفاء للسببية
لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَأَضْعَفَ الْمُظَاهِرَ مَنْصَبَهُ لِنَمْ وَالْتَّقِيَّةُ مِنْ النَّارِ (٢٤) من للسببية
أَمْ بَجْعَلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّلَاةَ كَالْمُقْسِلِينَ فِي الْأَرْضِ اهـ
 يعني بل والهمزة لا تکارا التسوية بين الفريقين التي هي من لوانه خلقها باطلأ
 ليدل على نفيه وبل للاضراب عما سبق من ظن بطلان خلق السماوات الأرض
 وكذا التي في قوله **أَمْ بَجْعَلَ الْمُتَقِينَ كَالْفَجَارِ** (٢٥) انكرا ولا التسوية بين
 المؤمنين والكافرين ثم بين المتقيين من المؤمنين والمحرمين منهم ويجوز ان يكون
 تکثير اللانکار الاول باعتبار الوصفين الاخيرين المانعين التسوية من الحكم
 وهذه الاية برهان عقلي تدل على وجوب القول بالحشر اذا لا تقاصل بينهما في الدنيا
 غالباً بل الغالب فيها عكس ما يقتضيه الحكمة فلا بد ان يكون لهم محل خريجاء وفيها
 وقال مقاتل قال كفار قویش انا نعطي في الآخرة من الخير ما تعطون فنزلت هذه
الآية كتب اي هن القرآن كتاب من الله انزلناه إليك مبرراً لك ^{كثيرون حبوا وفقة}
لِيَكَ بِرْ وَإِيْتَهُ اي ليتفكروا وفيها يعني تتفكر انت وعلماء امتك فيعرفوا ما يدين به
 ظاهرها من التأويلات الصبيحة والمعانى المستنبطة او يتغرك كل من له عقل
 فيعلم انه من الله ولا يتصور انتي ازمه من البشر قال الحسن تدبر ايته انت بها وليست ذكر
أَوْ لَوْلَا لَبَابٌ (٢٦) اي ليتعظ به ذوى العقول السليمه او يستحسن واما هو المذكور
 في عقولهم من فرط عقلكم من معرفته بما نصب عليه من الذائل فان الكتب الاعية بين
 ملائكة يعرف لا من الشرع وارشاد الى مالا يستقل به العقل د لعل للتبر للعلوم
 الاول والثانى كللثانى .

وَرَهَبْنَا عطف على قوله فَغَفَرَ نَالَهُ وَمَا بَيْنَهُ مَعْرِضَاتٍ لِلَّهُ أَوْ سَلَيْمَانَ
نَعَمَ الْعَبْدُ سَلَيْمَانٌ إِنَّهُ أَوَّلُ أَبٍ (٢٧) تعلييل للمرح لانه رجاع الى الله تعالى بالتوبيه
 او الى التسيير مرجع له اذ عرض عليه طرف لا واب او لعن و الضمير لسليمان
بِالْعَشَّى اي في العشى يعني بعد الظهر **الصَّفَنَتْ إِحْيَادٌ** (٢٨) المصافن من الخيل

الذى يقوم على ثلاثة قائم وطرف حافر الرابع وهي من الصفات المحمدة في الخيال والجحيد
جمع جواداً وجوداً وهو الذى يسرع في جريه وتقليل جمع جيد قال ابن عباس يريد الخيال سوابق
قيل وصفها بالصفون والمجودة لجمع لما بين الوضفين المحمودين واقتلاع وحارثة اصنى
اذا اوقفت كانت ساكنة مطمئنة في مواقفها اذا اسارت كانت خفافاً ساراً اعماقاً قال الكلبي غزوا
سليمان اهل دمشق ونصيبان واصاباً منهم الف فرس وقال مقاتل ورث سليمان
من ابيه داؤد الف فرس ويرد هذا القول ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عاشر
الانبياء لا تورث ما تركتنا صدقة اخرج عبد بن حميد والفراء والباقى وابن جرير وابن ابي
حاتم عن ابراهيم التميمي قال كانت عشرين الف فرس ذات اجنحة فعمرها وانخرج عبد
بن حميد وابن المنذر عن عوف عن الحسن قال بلغنى ان الخيال الذى عقر سليمان كانت
خيلاً ذات اجنحة اخرجت له من الجر لم يكن لها حد قبليه ولا بعدها وذكر البيهقي عن
عكرمة قال كانت عشرين الف فرس لها اجنحة وقالوا فصلى سليمان صلوة الظهر و
بعد على كرسبي وهي تعرض عليه فعرضت عليه تسعة مائة فتنبه لصلوة العصر فاذا
الشمس قد غربت وفاقت الصلوة ولم يعلم بذلك هيبة له فاغتم بذلك

فقال إن أحببت عطف على جمل مخدوفة تقديره إذ عرض عليه بالعشرين
الصافات الجياد فاشتغل بها حتى فاتته العصر فقال إن أحببت حب الخير
عن كل ربي حتى اثرت حب الخير اي المال الكثير والمراد به الخيال الذي شغله او اطلق
 الخير على الخيال لأن العرب تعاقب بين الامر والرأي فيقول خلت الرجل خترت
 اي خد عنده وقيل سميت الخيال خيراً لانه معقود في نواصيه الخير قال رسول الله صلى
 الله عليه الخيال معقود في نواصيه الخير الى يوم القيمة الاجر والمغنم روى هذا الحديث
 في الصحيحين وغيرهما عن عذر من الصعاذه وكان الاصل ان يدعى احببت بمعنى اثرت
 يعني لكن لما نسب من اسباب انبت على بعض وقيل احببت بمعنى تقاعدت وحب الخير
 منصوب على العالية والمعنى تقاعدت لحب الخير في القاموس احب البقر برك فلم يشر
 حتى تواررت اي الشمس اضمرت من غير ذكرها للة العشي عليها بالحجاج (٤٢)

اى غربت واسترت بما يجدها عن الابصار قال البعوى يقال **الحجاب** جبل دون قاف
بمسيرة سنة والشمس تغرب من واده **رُدُّوهَا** على **عَلَى** بتقدير القول عطف على
قال **إِنِّي أَحَبُّهُ** وقال **رُدُّوهَا** اى الصافنات على فردوها عليه **فَطَرْقَقَ** اى اخذ عطف
على قال **رُدُّوهَا** على **مَسْكَنًا** اى يسمى السيف **مَسْكَنًا** **بِالشُّوْقِ وَالْعَنَاقِ** (٢٣)
اى بسوقها واعناها يعني قطعها من قوله مصحعلا وتماذا ضرب عنقه هذا قول ابن
عباس والحسن وقتادة ومقاتل واكثر المفسرين اخرج ابن المنذر من طريق ابن جرير
عن ابن عباس قال عقرها بالسيف فاخى الطبرانى في الاوسط والاسماعيلى في مجده
وابن مردوية بسن حسن عن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه قال قطع سوقها
واعناها بالسيف وكان ذلك باذن الله تعالى تقوية عياغفل من ذكره وتقرئ اليه وطلبها
لمرضاة. قال الحسن فلم يأقر الخيل ابد له الله خيرا امنا واسع وهي الربيع تجري بأصولها
قال بعض المفسرين انه ذبحها وتصدق بلحومها وكان لحوم الخيل حلا لا كما هو في شريعتنا
عند ذبحها واعناها بكمي الصدقة وقال البعولى عن على كرم الله وبجهة في قوله **رُدُّوهَا**
كوى سوقها واعناها بكمي الصدقة وقال البعولى عن على كرم الله وبجهة في قوله **رُدُّوهَا**
يقول سليمان بامر الله تعالى للملائكة المؤكليين بالشمس **رُدُّوهَا** اى الشمس على فردوها
عليه حتى صل العصر في وقتها وذلك انه كان يعرض عليه الخيل للهادى سبيل الله حتى قارئ
بالحجاب وقال الزهرى وابن كيسان يصح سوقها واعناها ببابها يكشف العبار عنها ببابها
وشفقة عليهما قال البعوى هذ قول ضعيف والمشهور هو الاول قلت ورأي عن هذ القول
ما قال سليمان تاسف انى احببت حب الخير عن دى كر زبى حتى توارت بالحجاب .

وَلَقَدْ فَتَنَّا اى اختبرنا وابتبينا **سَلِيمَانَ** **جَوَابَ قَمْ** محمد دف عطف على **هَبَّتْ**
وَلَقَنَّا على **كَرْبَسِيَّهُ** جسدا اعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
انه قال لا طوفن الليلة على تسع وتسعين امراة وفي رواية جماعة امراة كلهن يأتى
بغادرس يجاهد في سبيل الله فقل له الملك قل ان شاء الله فلم يقل ونسى فطاف
عليهن فلم تحمل منهن الا امراة واحدة جاءت بشق رجل ايم الذى نفس محمد بيده

لوقا ان شاء الله بجاه دوافی سبیل الله فرساناً اجمعون . متفق عليه قيل فجاءت القابلة
بن لک الشق فالقت على كرسیه نذ لک قوله تعالى ولقد فتننا سليمان ولقينا على كرسیه
بسد اثتماً تاباً (٣٣) اى لمح عن ترك لا استثناء في المستقبل لذا قال طاؤس
وهذا التأويل اول الاقاويل لقوة حديث الصحيحين والقول بتنزيه الانبياء
عن السوء كان الجسد جسم لا روح فيه فيصدق على هذا التأويل بلا تحمل . وانخرج
الطبراني في الاوسط وابن مردويه بسند ضعيف عن ابى هريرة انه قال ولد سليمان
ابن فقللت الشياطين ان عاش لم تنفك من السخنة فسبيلنا ان نقتله او نخبله فعلم
ذلك سليمان فكان يقدوة في السماوات خوفاً من غرة الشياطين فما شعر به الا ان
انقى على كرسیه ميتاً فتنته على نلتة في ان لم يتوكل فيه على ربه .

وقال الغوی ذکر محمد بن اسحاق عن وهب بن منبه قال سمع سليمان عليه السلام
بعد نبیتیة في جزیرة البحیر يقال لها صیدون بها ملک عظیم الشأن لم يكن للناس ليسبیل
مكانه في البحر وكان الله قد أتی سليمان في ملکه سلطاناً لا يتعن عليه شيئاً في بروك بحر
انما يركب الیه الریح فخرج الى تلك المدینة تحمل الریح على ظهر الماء حتى نزل بها
بعنودة من الجن والانس فقتل ملکها واستقام ما فيها واصاب فيما اصاب بنتاً
لذلك الملك يقل لها جراة لم ير ولا شملها حسناً وبهلاً واصطفاها النفس دعاها
الى الاسلام فاسلمت على جفا منها واحبها احتضا شدید المحب شيئاً من نسائه وكانت
على منزلتها عند ذلك لاتذ هب حزنها لا يرقى دمعها فشق ذلك على سليمان فقال لها
ويحيك ما هذه الحزن الذي لا تذ هب والدمع الذي لا يرقى قالت ان ابی اذکوه واذکور ملکه
دمها كان قیه وما اصاب به فیحزنی ذلك قال سليمان فقد ابد لک الله به
ملکاً مواعظمن ملکه سلطاناً فهو اعظم من سلطانه وهذا الاسلام وهو خالد
من ذلك كلة قالت ذلك لک ولكن اذا ذکرته اصابني ما اتری من الحزن فلو نک امرت
الشياطین فصوبوا صورته في دار القی ان ایفیها واراها بکرة وعشیة لرجوت ان يذ هب
ذلك حزنی وان یسلی عنی بعض ما اجد في نفسی فامر سليمان الشياطین قال شلهم

صورة ایهائی دارهاحتی لا یذكر منها شیئاً فما شلولا لهاحتی نظرت الی ایهائی بعینه الا ان لاروح
نیه فحمدت الیه حین صنعواه فاردّته و قمّته و عکمّته بمثیل شیابه التي كان یلبسها - ثم
کانت اذا اخرج سلیمان من دارها تعد وعلیهمی ولا ندھا حتی تسجد له ویسجدون له کانت
تعضع فی مملکه و تروح عشیة بمثل ذلک - وسینیمان لا یعلم بشی من ذلک اربعین صباحاً
فبلغ ذلک أصف بن بدخیاء وکان صدیقاً وکان لا یرد عن ابواب سلیمان ای ساعۃ
اراد دخول ثنی من بیوته دخل حاضر اکان سلیمان اوغایاً تاہ فقال یانبی الله کرسی
درق عظی ونفل عمری وند حان منی الذہاب فقد احیبت ان اقوم مقاماً قبل الموت
اذکر فیه من صضی من انبیاء الله و اتنی علیهم بعلی نیھو واعلم الناس بعض ما کانوا
یحملون من کثیر من امورهم فقال افعل -

نجمع له سلیمان الناس فقام فیهم خطیباً فنکر من مضی من انبیاء الله تعالی واثنی
علی کل بنی ها فیه فنکر ما فصله الله حتى انتی الى سلیمان فقال ما احیيك فی صفر
وادرعت فی صفر و افضلت فی صفر احکم امرک فی صفر وابعد عن عل ما تکرہ فی صفر ثم اضرف
فوج سلیمان فی نفسه من ذلک تیئاً حتی ملکه غصبًا فلما دخل سلیمان داره ارسل اليه
قال یا أصف ذکر ماضی من انبیاء الله فأنشرت علیهم خبر فی كل زمانهم وعلى كل حال
من امرهم فلذکری جعلت تشنی علىَ الخیر فی صغری وسکت عما سوی ذلک من امری فی
کبیری فما الذي احدثت فی اخر امری فقال ان غير الله ليعبد في دادك مدار بعین
صباحاً فی هی امراة فقال فی دارك فقال إنا لیلی و رأنا آییه راجعون لقد
عرفت انک ما قلت الذي قلت لا عن شیئ بل فک ثم رجع سلیمان الى داره وکسر لك الصنم و
عاتک تلك المرة و ولدی هما ثم ام شاب الطهارة فاق بثیابه لا یفرزها الا بالکاردا لاینجما
الا لایکاردا لاینسما الا لایکاردا لم تسمها ام آلة قدرات الدم ثم یلبسها ثم خرج الى ثلاثة من الارض وحد
فامزح ماد ففرش له قبل تائبًا الى الله حتى جلس على ذلک الرماد وتعلک فیه بثیابه تذلل للله
وتفسح ایه بیکی وید عود ویستقر فما کان هو فی داره فلم ینزل کذلک حتى اسما شمر
رجع ای داره -

وکانت له ام ولد يقال لها الامينة کان اذا دخل مذہبہ او اراد اصابة امراة من زیارت
ومنع خاتمه عند ها حتى يتپھر وکان لا یعس خاتمه الا و هو ظاهر وکان ملکه في خاتمه
فوضع يوماً عند ها ثم دخل مذہبہ . فاتاها الشیطان صاحب البحر واسه صحن علی صورة
سلیمان لانتکر منه شيئاً فقال خاتمی یا امینة فناولته ایاده فجعله في يده ثم خرج حتى جلس
علی سرير سلیمان و عکفت عليه الطبر و الجن و لناس . وخرج سلیمان فاتی الامینة و قد
غيرت حاله و هيئتة عند كل من رأاه فقال یا امینة خاتمی فقالت من انت فقال سلیمان
بن داؤ فقالت کن بنت قل جاء سلیمان و اخذ خاتمہ و هو جالس علی سرير ملکه فعرف سلیمان
ان خطیسته قد ادرکته فجعل يقف على لد و من دور بي اسرائیل يقول انا سلیمان بن
داو فیھنون علیه التراب و بیسیونه و يقولون انظر والی هن المجنون ای شئ يقول بزعم انه
سلیمان فلم ادرا کی سلیمان ذلک عمد الى البحر فكان ینقل الحیتان لاصحاب البحر الى السوق فیعطيونه
کل يوم سکتین فاذ الامسی باع سکته با رغفة و شوی الاخری فیکت علی ذلک اربعین
صلحاء عنده ما كان عبید الوثن في داره . فانکرا صرف و عصماء بي اسرائیل حکم عد و الله
الشیطان فی تلك الاربعین فقال أصف يا عمش بي اسرائیل هل رایتم من اختلاف حکم
ابن داؤ ماریلت قالوا نعم قال امہلونى حتى ادخل على نسائه فاستأهن هل نکرته من
في خاصة امره ما انکرنا في عام تامر الناس و علانيته فدخل على نسائه فقال وبحکن
هل انکرتن من ابن داؤ ماریلت فقلن اشد ما ییعن منا امراة في دمها ولا یغسلن من
الجناة فقال انا لیه و انا لیه راجعون رات هذَا الہو الیاء المیں شوخرج على بي اسرائیل
قال ما في الخاصة اعظم من في العامة . فلما مضى اربعون صباھا طار الشیطان من مجلس
ثغر بـالبحر فی خاتم فیہ فیلعته سکته فأخذها بعض الصیادین فدعی لهم سلیمان
صدار يومه ذلك حق اذا كان العشی اعطاه سکته لاعطا السکته التي اخذت الخاتم وخرج
سلیمان بسمکیته فیاع التي ليس في بطنه الخاتم بالارغفة ثم عمد الى السکته الأخرى فیقرها
لیشواریا فاستقبل خاتم فی جوفها فأخذها فجعله في يده وقع ساجداً و عکفت عليه الطبر و الجن
وابیل عليه لناس وعرف ان الذي کان قد دخل عليه لما کان احدث في داره فرجع

ملکه و لئھا التوبۃ من ذنب امر الشیاطین فقال اتوفی بمحنة فطلبته الشیاطین حتی اخذ قفارتی
بہ فحاب له محنة فادخله فیا ثم شد علیہ اخری ثم اوثقها بالحن بید والرصاص نم امر بنهذف
اعقبه دلیلی قطع و سطہ فیو لکوب "تمایز منه رہ
فی الجھ هن احادیث و هب۔"

وقال السید کان سبب قصہ سلیمان انہ کان له مائی امراء و کانت امراء متهن
یقال لها جراحتہ هی اثر نسائہ و امنہن عنہ و کان یائمهن علی خاتمہ اذ اتی حاجتہ فقالت له
یوماً ان انجی بینہ و بین فلان خصمومہ وانا احباب ان تقضی لہ اذ اجاء لک فقال نعم
دلیل فعل فابتلى بقوله فاعطا ها خاتمہ و دخل المخراج بغاۓ الشیطان فی صورتہ فأخذہ
و جلس علی مجلس سلیمان و خرج سلیمان فس الہا خاتمہ فقالت المرا خذہ قال لا و خرج
مکانہ و مکث الشیطان یحکم بین الناس اربعین یوماً فانکر الناس حکمه فاجتمع قراء بنی
اس ایشی و علماء هم حتی دخلوا علی نسائہ فقالو انا انکرنا هذافان کان سلیمان قد ذهب
عقلہ فی النساء عند ذلك فاقبلوا حتى احد قوابہ و نشر و التوراة فقر و هاظطرار من
بین اہدیہم حتی وقع علی شرفتو الخاتم معہ ثم طار حتى ذهب الى الجر فوقع الخاتم من فوق الجر
فایتعله حوت. و اقبل سلیمان حتی اتنی الى صیاد من صیاد الجھ و هو جائع قبل شدجوعہ
فاستطعہ من صیدہ و قال اذ انا سلیمان فقام اليه بعضهم فضر به بعض انشیہ بجعل
ینسل دم علی شاطئ الجھ فلام الصیادون صاحبہم الذی ضربہ فاعطوه سکتیں کی قد
مذہر عند هم فشق بطنہ و جعل یغسلہما نوجہ خاتمہ فی بطن احد اہم فلبیسہ فرد الله
علیہ ملکہ و هماعة و حامت علیہ الطیر فعرف القوم انه سلیمان فقاموا یعتذرون مما
صنعوا فقال اما اخذ کم علی عذرکم ولا الوفک علی مکان منکم هن امر کان لا بد منه
ثم جاء حقی اتی ملکہ و امرحتی اتی بالشیطان الذی اخذ خاتمہ و جعلہ فی صندوق من
حدیہ ثم اطبق علیہ و اقفل علیہ بقفل و ختم علیہ بخاتمہ امریہ فالقی فی الجھ و هو حی کذلک
حق الساعۃ۔

وردی عن سعید بن المسيب قال احتجب سلیمان عن الناس ثلاثة أيام فادخل اللہ علیہ
احبیبت عن الناس ثلاثة أيام فلم تظر في امور عبادی فابتلاه اللہ عز وجل و ذکر حدیث

الخاتم واخنَ الشيطان ايَّاه كما ذكرنا . و قال الحسن ما كان الله ليسلط الشيطان على نسائه
انتى كلام المغوى -

و اخرج عبد بن حميد عن ابن عباس و ابن جرير عن السدى والنمسائى و ابن مردودية
عن ابن عباس فذكروا القصة نحو حدث دهب بن منبه لكن في بعض الطرق ان صخر الجنى لما
جلس على سرير سليمان نفذ حكمه في كل شيء لا فيه وفي نساءه ^{لذا} قال الحسن فيها ذكر
المغوى انه ما كان الله ليسلط الشيطان على نسائه . و قال بعض المفسرين حدث
الخاتم والشيطان والوثن في بيت سليمان من ابا طيل اليهود لعنهم الله و قال المغوى ان في
بعض الروايات ان سليمان لما افتق سقط الخاتم من يده وكان في مملكته قاعادة سليمان زى
يده فسقط فايقن سليمان بالفتنة فاق أصف فقال سليمان انك لمفتون بن تلك الخاتم
لا يتامسك في يدك اربعة عشر يوماً فقر سليمان الى سرمه و اخن أصف الخاتم فوضعه في
اصبعه فثبت فهو الجسد الذي قال الله تعالى وَأَتَقِيَّاً عَلَى كُورْسِيِّهِ جَسَدًا إِذَا قَامَ أَصْفَ
في مملكته على سيرته اربعة عشر يوماً الى ان رد الله على سليمان مملكته فجلس على كرسيه
فاعاد الخاتم في يده فثبت قلت والله ليل على بطلان رواية و هب ان في تلك الرواية
انه غزا حزبيرة يقال لها صيدون وبها ملك عظيم الشأن لم يكن للناس اليه سبيل لكنه
ذعلج بخرج سليمان الى تلك المدينة تحمل الربيع على ظهره الماء حتى نزل بها بعد ذلك - و
القرآن ينطق ان تتخبر الربيع لسليمان انما كان بعد تلك الفتنة ولا نابة حيث قال الله
تعالى تَسْعَنَاهُ الرِّيحُ يَعْقِ بَعْدَ الْفَتْنَةِ وَلَا نَابَةٌ وَقَوْلُهُ رَبِّ هَبْلٍ مُّكَلَّا إِلَى آخِرَةٍ - قلت
وعلى تقدير صحة تلك القصة لا يلزم سليمان صدور معصية فان اتخاذ التماشيل ^{كان} جائز
وسجود الصور ^{فهي علمه لا بصره} -

قَالَ رَبِّ أَغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُكَلَّا وَيَنْتَهِي لِإِحِيدِنْ بَعْدِي بِيَارِ الْأَنَابَةِ

قدم الاستفهام ستيراب الملوك جريأ على عادة الانبياء والصالحين بتقديم الاستفهام على
السؤال قرأنا في ابو عمرو بن عبد الله يفتح اليماء والياؤون باسكنها . في سياق هن الكلمة دالة على
وابي جعفر - ابو محمد - ان فتنة سليمان انما كان اهتماماً من الله تعالى اي اهلا لرفع درجة تقي الدين والآخرة لفتنة اي يوم

عليه السلام ولم يكُن في مأذلة و معصية من سليمان عليه السلام ولا لما نعنى بهم الاستغفار ولهم مثل غير المغفرة والتوبة ولما قال الله سبحانه تَعَالَى لَهُ ذَلِكَ كَمَا قَاتَلَ فِي قَصْتَهِ حَادِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَاتَلَ مَقَاتِلَ وَابْنَ كَيْسَانَ أَيْ لَا يَكُونُ مِنْ بَعْدِهِ لَحْدٌ وَقِيلَ مَعْنَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ سَوْاً كَمَا قَاتَلَ تَعَالَى مَنْ يَهْدِي إِلَيْهِ مِنْ بَعْدِهِ اللَّهُ وَقَاتَلَ عَطَاءَ بْنَ أَبِي رَبَاحٍ يَرِيدُهُ مِلْكًا لِّاسْلَمِ فِي أَخْوَمِ الْمَرْأَةِ وَتَعْظِيمِ غَيْرِهِ كَمَّ سَبَبَتْهُ أَنَّهَا قَيْلَ سَلَمٰيَنَ ذَلِكَ لَيْكُونَ أَيَّةً لِّنَبُوَّتِهِ وَمَحْبَزَةً لَهُ قَاتَلَ مَقَاتِلَ كَمَّ سَلَمٰيَنَ مِلْكًا وَلَكَنَهُ أَدَدَ بَنَوَهُ لَا يَتَبَيَّنُ لَكَ حَيْدِرٌ مِنْ بَعْدِهِ تَسْخِيرُ الرِّبَاحِ وَالظَّبَرِ وَالشَّيَاطِينِ بَدِيلٍ مَا بَعْدَهُ عَنِ أَبِي هُرَيْثَةَ قَالَ قَاتَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْفَرَ يَثَا مِنَ الْجَنِّ تَقْلِتَ الْبَارِدَةَ تَلْقِطَ عَلَى صَلَاقِ فَامْكَنَنِي اللَّهُ مِنْهُ فَاخْذَتْهُ فَأَدَدَتْ أَنَّ ارْبَطَ عَلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِيِّ الْمَسْجِدِ حَتَّى يَنْظُرَ لَهُ كُلَّكُمْ فَذَكَرَتْ دُعَوَةً أَنِّي سَلَمَانَ رَبِّهِ لِي مِلْكًا لَا يَتَبَيَّنُ لَكَ حَيْدِرٌ مِنْ بَعْدِهِ لِرَدَدِ تَحَفَّاسًا مُّتَفَقِّنَ عَلَيْهِ قَاتَلَ يَكْنَ يَكْنَ أَنَّهُ أَدَدَ بَدِيلَ يَتَبَيَّنَ لَكَ حَيْدِرٌ مِنْ بَعْدِهِ فِي الْمَرْأَةِ قَاتَلَ ذَلِكَ شَفَقَةً عَلَى النَّاسِ يَعْنِي مِنَ كَمَّ مِنْهُ فِي انْقِطَاعِ الْمَعْلُوقَاتِ مِنَ الْخَلْقِ وَاشْتَغَلَ قَلْبَهُ بِحُبِّ اللَّهِ وَمَعْرِفَتِهِ لَا يَضُرُّهُ وَلَا يَشْغُلُهُ عَنِ اللَّهِ فَنَّى فَكَانَ لَهُ الدُّنْيَا وَسِيلَةً لِكَسْبِ الْأَحْسَانَاتِ وَمِنْ لَمْ يَكُنْ كَمَّ ذَلِكَ كَانَ الدُّنْيَا لَهُ شَاغِلًا عَنِ اللَّهِ فَكَانَتْ لَهُ سَيْئَاتٌ قَاتِلَهُ فَانْتَهَى الْحَدِيثُ يَأْبِي عَمَّا قَاتَلَ فَانَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَّ أَعْلَى مَرْتَبَةً مِنْ سَلَمَانَ وَلَمْ يَكُنْ يَعْتَمِدُ مِنْ كَاشِلَهُ وَلَذِكَ لَمْ يَرِبِطِ الْعَفْرَى بِالسَّارِيَةِ فَلَذِكَ نَعْمَانَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ كَمَّ أَعْلَى مَرْتَبَةً مِنْ سَلَمَانَ وَلَكَنَّ لَأَنْ سَلَمَانَهُ لَمْ يَعْتَمِدْ مِنْ كَاشِلَهُ لَأَجْلِ دُعَائِهِ بْنَ أَبِي رَبَاحٍ بْنَ سَعْدٍ خَيْرِهِ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ يَبْيَأً مِلْكًا وَلَيَكُونَ يَبْيَأً عَبْدًا فَلَخَتَهُ دُعَائِهِ بَيْنَ أَعْبَدِ الْكَوْنِ الْفَقْرِ أَفْضَلَ عَنْدَهُ وَدَلَلَ هَذَا الْحَدِيثُ يَأْبِي عَمَّا قَاتَلَهُ تَعَالَى مَكْنَهُ عَلَى الْعَفْرَى إِنَّ يَرِبِطُهُ بِالسَّارِيَةِ لَكَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ لَمْ يَرِبِطْ بِالْعَفْرَى حَيَاءً مِنْ سَلَمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَافِلًا حَكَمَهُ عَلَى الْجَنِّ الْأَنْوَاءِ تَأْتِي بَنِ عَوْنَةِ الْإِشْجَارِ سَاجِدَةً نَمْشِي إِلَيْهِ عَلَى سَاقِ بَلَاقِ سَمِّ مِنْ لَكَنَّ كَانَ عَيْشَ الْفَقْرِ إِنَّهُمْ مَرْعُوْبًا عَنْهُمْ وَكَنَّ الْخَلْقَاءِ الرَّاしِدَوْنَ جَمِيعًا بَيْنَ الْمُخْلَاثَةِ وَالْفَقْرِ وَحَادِ وَأَنْصَاثِ الْهُرُبِ يَقِينَ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَعَلَى خَلْقِهِ وَالْأَصْحَابِ

اجعین اَنْتَ الْوَهَابُ (٢٧) المعطى ما شاء لمن تشاء لساناً على المعطى ولا
معطى لما منعت.

فَسَخَّرَ نَالَهُ الرِّيحُ قرأ أبو جعفر الریاح على الجمع والهاء فـ **فَسَخَّرَ نَالَهُ** اي ذلـ **نال** الطاعنة الريح
وـ **الْجَمَةُ** معروفة على جلة محد وـ **نَقْدِيَّة** فـ **فَاسْتَجَبْنَا** دعاء **فَسَخَّرَ نَالَهُ** اي ذلـ **نال** الطاعنة الريح
بَخْرَىٰ يَا مُرِّهِ الْجَمَةِ صفة للريح على طريقة ولقد هـ **عَلَى اللَّهِ يَسِّي** او حـ **أَوْحَى مُنْهَى**
لينـ **لَا تَزَعَّزْ** او لا تخـ **لَا تَخَالِفْ** ارادـ **هَيْثَ أَصَابَ** (٢٨) **ذَرْن** لـ **بَخْرَىٰ** يعني حيث ارادـ **يَقُولُ**
الـ **الْعَرَبُ أَصَابَ الصَّوَابَ** ذـ **أَعْطَى الْجَوَابَ** اي اـ **أَدَادَ الصَّوَابَ** **وَالشَّيْطَانُ** اي وـ **سَخَّرَ** **نَالَهُ**
الـ **الشَّيَاطِينُ كُلَّ بَتَّ** يعني يـ **بَنُونَ الْحَصْوَنَ** **وَالْقَصْوَرَ وَغَوَّاصِ** (٢٩) **يَسْتَغْرِيُونَ** **لَهُ**
الـ **الْأَلْيَى مِنَ الْجَرِ** وهو اول من استـ **سَخَّرَ** **اللَّوْلَعِ** من **الْجَرِ** **بَنِل** من الشـ **يَاطِينَ** **وَآخَرِينَ**
عطـ **عَلَى كُلِّ مُقْرَنِينَ** **فِي الْأَصْفَادِ** (٣٠) مشـ **دَدِينَ** في القـ **يُودَ** فـ **مَهَلَّ** **كَشِّيَّنَ**
الـ **كَعَمَلَةِ** استـ **عَلَمَهُمْ** في الـ **أَعْمَالِ الشَّاقَةِ** كالـ **بَنَاءِ وَالْفَوَافِ** من **وَمَرْدَةِ** فـ **رَقْ** بعض مع بعض في
الـ **السَّلَاسِلِ** ليـ **كَفَوْا** عن **الشَّرِّ** **كَلَّ** **لِعْنَةِ** اـ **لَهُدَى** لمـ **يَسْلُطُ** عـ **لِلْبِرِّ** اـ **لِلْبِرِّ** **لِلْبِرِّ**
إـ **لِيَوْمِ الْوَتْتِ** المـ **عَلُومَ** هـ **هَذَا** **أَعْطَى** اي **قَلَّنَاهُ** هـ **هَذَا** **الَّذِي** اـ **عَطَيْنَا** **كَمِنَ** **الْمَلَكِ**
والـ **بَسْطُ** **وَالنَّسْلُطُ** على **مَالِهِ** **يَسْلُطُ** **عَلَيْهِ** غيرـ **كَعْتَنَا** **فَامْنَنُ** اي **فَاعْطَنَنَ** شـ **ثَثَّ**
اوـ **أَمْسِكَ** عن شـ **ثَثَّ** **يَغْيِرِ** **جِسَابَ** (٣١) حالـ **مَسْتَكِنَ** في الـ **أَهْرَارِ** غيرـ
محـ **اسْبَعَ** منهـ **وَامْسَكَ** لـ **تَقْوِيَّنِ** **الْتَّصْرِيفِ** **نَيْهِ اللَّهِ** قالـ **الْحَسَنُ** ما **الْعَمَارَةُ** على احدـ
نعمـ **الْأَعْلَمِيَّةِ** نـ **بَعْدَ** **الْأَسْلِيمَانَ** فـ **إِنَّ** اـ **عَطَى** **أَجْرَوْنَ** لـ **مَعْيَطِهِ** **لِمَنْ** يـ **كَيْنَ** عليهـ **تَبَعَّهُ** وجـ **ازَانَ**
يـ **كَوْنَ** حـ **الْأَعْطَاءِ** اوـ **صَلَتْهُ** **وَمَا** **بَيْنَهُمَا** **أَعْتَرَاضٌ** يعني عـ **عَطَاءٌ** كـ **ثَبِيرٌ** لا يمكنـ **أَحْصَابُهُ**
وقـ **الْمُقَاتَلُ** هـ **هَذَا** يعني **تَسْخِيرُ** **الشَّيَاطِينَ** عـ **عَطَاءٌ** **نَأَى** **أَعْطَيْنَا** **كَهُ** **فَامْنَنُ** يعني خـ **لَهُمْ** منـ
شـ **ثَثَّ** **وَأَمْسِكَ** **مِنْهُمْ** **فِي** وـ **ثَاقَتْ** منـ **ثَثَّ** **لَأَنْتَ** **عَلَيْكَ** في اـ **طَلَاقَهَا** اوـ **لَا** في وـ **ثَاقَهَا** **وَإِنَّ**
لـ **هَذِهِ** **نَأَى** **رُلْفِيَّ** في الـ **آخِرَةِ** مع **مَالِهِ** منـ **الْمَلَكِ** العـ **ظِيمِ** في الدـ **نَيَا** وـ **حُسْنَهَا** **فَابِ** (٣٢)
وـ **هُوَ الْجَنَّةُ**.

وَإِذْ كَرَّ عَبْدَ نَأَى يُوبَ عـ **طَعَفَ** بـ **بِيَانِ** **لَعِيدَ** **نَا** **وَالْجَمَةُ** **عَطَفَ** **عَلَى** **وَإِذْ** **كُنْ عَبْدَ** **كَا**

داً ذِيْذَنَادِیْ رَبَّهُ بَدَلَ اشْتَهَى مِنْ عِبْدِنَا فِي مُسْتَقِيْ قُرْآنَةٍ بِأَسْكَانِ الْبَاءِ وَالْمَاقُونَ
 بِفِتْحِهَا وَأَنَّ مَعَ جَلَّهُ حَكَمَهُ لِكُلِّ مَا الذِي نَادَى بِهِ الشَّيْطَنُ بِنُصُبٍ فَرَأَاهُ جَعْفَرُ بِضَمْ
 الْسَّوْنَ وَالصَّادَ وَيَعْقُوبَ بِفِتْحِهِ وَالْمَاقُونَ بِضَمِّ النَّونَ وَسَكُونِ الصَّادِ وَمَعْنَى الْكَلْ وَاحِدِ اَيِّ
 بِمُشْقَةٍ وَضَرِّهِ وَعَذَّابِهِ ۝ ۱۱۱ اَيِّ وَالْمَقَالُ مُقاَلَةٌ وَقَنَادِهِ بِنُصُبٍ فِي الْجَسْمِ عَلَى اَيِّ
 فِي الْمَالِ وَقَدْ ذُكِرَ نَاقْصَةُ اِيُّوبِ وَمَذَّبَّلَةُ فِي سُورَةِ الْاَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلِمَا انْقَضَتْ مُدَّةُ
 بِلَائِمَهُ اَللَّهُ تَعَالَى اَنْ اَرْكَضْ جَلَّهُ حَسْتَأْ نَفْتَهُ بِتَقْدِيرِ قَلْنَالِهِ اَزْكَفْ بِرِّجُلِكَ اَيِّ ضَرِّ
 بِرِّجُلِكَ الْاَرْضِ هَذِهِ اَمْغَتَسِلٌ هَذِهِ الْجَمْلَةُ مِبْنَيَةٌ عَلَى جَلَّهُ مُحَدَّدَةٌ تَقْدِيرِكَ نَوكْضَ
 فَخَرَجَتْ عَيْنُ قَلْنَالِهِ هَذِهِ اَمْغَتَسِلٌ بِأَرْسَادٍ اَغْتَسَلَ مِنْهُ هَبْ كُلُّ دَاءِ كَانَ بِظَاهِرِهِ
 ۝ شَرَابٌ ۝ ۱۱۲ اَشْرَبَ مِنْهُ فَلَنْ هَبْ كُلُّ دَاءِ كَانَ بِبَاطِنِهِ وَقَبِيلُ نَبْعَثُ عَيْنَانَ بِرِّكْضِتِينَ
 حَارَةً وَبَارِدَةً فَاغْتَسَلَ مِنْ اَحَدِ اَهْمَاءِ شَرَابٍ مِنْ اُلَّا خَرَى اَنْوَجَ عَيْدَ بْنَ حَمِيدَ وَابْنَ المَنْذُدَ عَنْ
 بِحَاجَهِنَّ قَالَ دَكْعَنِي بِرِّجُلِهِ الْيَمِنِيِّ فَنَبَعَتْ عَيْنُ وَضَرِّبَ بِيَدِهِ الْيَمِنِيِّ خَلْفَ ظَهَرَهُ فَنَبَعَتْ عَيْنُ
 فَشَرَبَ مِنْ اَحَدِ اَهْمَاءِ وَاغْتَسَلَ مِنْ اُلَّا خَرَى وَهَبْنَالَهُ اَهْلَهُ عَطْفَ عَلَى مَفْهُومِ كَلْمَهِ
 سَابِقَ اَيِّ فَشَفَيْنَاهُ وَهَبْنَالَهُ اَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعْهُمْ رَحْمَةٌ مَنَا وَذَكْرُى
 لَوْلَى الْأَلْبَابِ ۝ ۱۱۳ وَخُلْنَ عَطْفَ عَلَى اَزْكَفْ وَعَلَى هَذِهِ اَهْبَنَالَهُ اَلِّي اُخْرَهُ
 جَلَّهُ مُعْتَرِضَهُ اَوْ هِيَ مَعْطُوفَةٌ عَلَى وَهَبْنَا بِتَقْدِيرِ قَلْنَالِهِ خُلْنَ بِيَدِ لَكَ ضِغْتَهُ وَهُولَهُ
 الْكَفُّ مِنْ الشَّجَرِ وَالْحَشِيشِ قَاصِرُ بِيَهُ اَمْرَاتِكَ وَلَا تَخْدَثُ فِي يَمِينِكَ كَانَ تَرْحِلْفَ
 لَنَ يَضْرِبَهَا مَائِنَةً سَوْطَ فَانْخَنَ مَائِنَةً تَعُودُ مِنْ اَذْخَرِهِ وَغَيْرَهَا وَضَرِّهَا ضَرَبَةٌ وَاحِدَةٌ وَجَذَنَهُ
 صَابِرًا فِي اَصَابَهُ فِي الْقَسْنِ وَلَا هُلَّ وَالْمَالُ تَغْلِيلُهُ مَا وَهُبَّ وَلَا يَخْلُ شَكُواهُ اِلَى اَللَّهِ
 تَعَالَى مِنَ الشَّيْطَانِ فِي كَوْنِهِ صَابِرًا فَانَّهُ لَا يَسِيْ جِزْعًا كَمْتَنِي الْعَانِيَةِ وَ طَلَبَ الشَّفَاءَ كَمَا ذُكِرَ
 هُنَاكَهُ وَلَشَيْعَنَا الشَّهِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هُنَاكَهُ كَلَامُ رَفِيعٍ وَهُوَ اَنْ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَابِرٌ عَلَى الْبَلَاءِ سَنِينَ
 عَلَى مَا ذَكَرَنِي الْقَصْهَةُ ثُمَّ لَمَّا اَدَادَ اللَّهُ سِجَانَهُ اَنْ يَكْشِفَ عَنْهُ الصَّرَّاقِيِّ فِي رَوْعَهُ اَنَّ اللَّهَ
 سِجَانَهُ بِرِّيَدِهِ مِنْكَ التَّضَرُّعِ وَالْدَّعَاءِ فِي كَشْفِ الْبَلَاءِ وَاهْبَارِ عِزْنَكَ وَانْتَقَلْرُكَ اَلِّي جَنَابَهَا كَبِيرَيَاءُ
 فَانْتَلَعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَلِلَتَضَرُّعِهِ وَالْدَّعَاءِ عَلَى مَا قَضَى طَبَعَهُ مِنَ الصَّبَرِ عَلَى الْبَلَاءِ اِتَّعَادَ لِمَرْضَاهُ

الله فارتقا من مقام الصبر إلى مساجد الرضاة فشكر الله سبحانه على صبره بقوله إنا وجدناك
صابرًا وعلى ارتقاء إلى مقام الرضاة بقوله **تَعْمَلُ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّلَ بَزُعمِ الْعَبْدِ لِوَبِ إِنَّهُ أَوَّلَ**
أَوَّلَ (٢٢) أى قبل بشاشة على الله تعالى

وَأَذْكُرْ عَبْدَ نَاجِاً بِرْ هِيمَةً وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ الشثلاثة عطف بيان العبرة
وقرا ابن كثير عبدًا كابناء على وضع الجنس موضع الجمجم وهو على معنى التوحيد وإبراهيم
عطف بيان له واسحاق ويعقوب معطوفان عليهما **أُولَى الْأَيْمَنِيْ وَالْأَبْصَارِ** (٢٣)
أولى القوة في الطاعة وال بصيرته في الدين والمعروفة بالله كذا قال ابن عباس وقتاحه ومجاهده
غير بالآيدي عن الأعمال في الطاعة كان أكثرها بهما شرها وله بصار عن المعرفة لا منها
أنقى مباديرها وفيه تعریض لبطلة الجمال فانهم كالزمن والعامة **إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَتِهِ**
أى جعلناهم خالصين لتأخذه خالصته فيما هي ذكر الدلائل (٢٤) فهو مروع وهو
منصوب بقديرها عن أي مجرم ورع على البطل من خالصته أى تذكرهم لله الآخرة دائمًا
وتذكرهم الناس كما هو دأب لا نبياء وذلك التذكر سبب لخلوصهم في الطاعة وذلك
لأن مطمح انتظارهم فيما يأتون ويدرون جوار الله والفوز بلقائه وذلك في الآخرة
وجازان يكون المضاف معدوفًا أى ذكرى صاحب الدلائل وهو الله سبحانه واطلاق الله الدلائل
على الآخرة للأشعار ب أنها هي الدلائل على الحقيقة والدنيا معبرة قرار فيها دملاً قواديفها ليس
دارًا قرآنًا فهم وهشام بإضافة خالصته إلى ذكرى للبيان أو لانه مصدر ربى الخلوص
دَارُوا جَمِيعًا - ابْنُ عَمِيْدَةَ فأضيف إلى فاعله - قال مالك بن دينار ونزعنامن قوله حب الدنيا وذكرها وأخلصتهم
بحب الآخرة وذكرها وقاتل مقاتل كانوا يدعون إلى الآخرة وإلى الله عز وجل وقال
السدى أخلصوا بمحنة الآخرة و قال ابن ذيبي معناه على إضافة خالصتهم بأفضل
ما في الآخرة وجملة أنا أخلصنا هم مع ما عطف عليه تعلييل لما سبق **وَإِنَّهُمْ عَنْدَنَا**
لَمِنَ الْمُصْطَطَقِينَ الْأَخْيَارِ (٢٥) ملن المختارين من أمثالهم المصطفين عليهم في
الخير ولا خيار جمع خيار كثروا شراس وقيل جمع خيار على تحريفه كاموات جمع مييت أو مييت
وَأَذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ هو ابن اخطروب استخلفه الناس على بنى اسرائيل ثم

استبني ترجمة والكسائي والسيع بل المرشد دة واسكان الياء تشبيه بالمنقول من لسيع و
الباقيون بلام واحدة سكناه وفتح الياء **وَذَلِكَفِيلُ** ابن عم السبع ابشر بن ابوب اختلاف في
نبوته ولقبه فقيل فراليه مائة بني من بني اسرائيل فواههم وكفرهم وقيل كفل لعلم رجل
صالح كان يعيش كل يوم مائة سلعة وكل بتن الرخيما (رام) حال من مفعول اذكر

هـ ١ اشاره الى ماتقد من امورهم ذكر اي شرف لهم او هن الذين تلى عليكم
من القرآن ذكر بجهيل لهم ثم شرع لما اعد لهم واما مثال المقال **وَمَنْ لِلْمُتَقِينَ حُسْنَ**
مَآبٍ (٢٩) مرجع **يَجِدُّتِ عَدْلٌ** عطف بيان **مُحْسِنٌ مَآبٌ** او بدل منه وهي من العلام
الغالبة لقوله تعالى **جَنَّاتٍ عَدْلٍ لِّلَّٰهِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَةً** وانتصب عنها مفتتحة
لَهُمُ الْأَبْوَابُ (٥٠) على الحال والعامل فيها من المتقين من معنى الفعل اي
الكون والحصول و قوله لهم **الْأَبْوَابُ** مرفوع على انه اسداليه مفتتحة والعائد الى الحال
معناه اي مفتتحة لهم منها الابواب او الامر عوض عن المضان اليه اي مفتتحة لهم
.....
ابوها او على انه يدل

اشتمل من الضمير المسند العائش الى الجنات **مُتَشَكِّلُينَ** فيما يدل عون فيهم بالفاصلة
كَثِيرٌ وَشَرَابٌ (٥١) اي وشراب كثير فحذف الكتفاء بالاول و قوله **مُتَشَكِّلُينَ**
ويذر عون حالان مترادا فان او متد اخلاقان من الضمير في لهم لا من المتقين للفصل الا لظهورها
يد عون استئناف لبيان حاليها ومتلكين حال من ضميرة ولا قتصار على الفاصلة
للارتفاع ببيان مطاعتهم لمعنى التلذذ فان التقى للتحليل ولا يخل ثمه وعند هم
نَسَاءٌ قَصْرُتُ الْأَرْدَفِ اي فاصرات اطرافهن على ازداجهن لا ينظرن الى غيرهن
أَتَرَابٌ (٥٢) مستويات الاسنان بنات ثلاث وثلاثين سنة بجمع ترب وعن مجاهد
متواحيات لا يتباين عرضن كما تتباعد ضرارات في الدنيا ولا يتعابرن الجملة الظرفية حالا و
خبر ضميرهم هذى اماما توعد ونـ فـ رـ اـ بـ كـ ثـ بـ هـ سـ نـ لـ وـ فـ قـ بـ بـ الياء التحتانية على
الغيبة والضمير للمتقين ورافقتها عمر هنـ والباقيون بالنتائج الفوقانية فيما على الخطاب
للمؤمنين **لِيَوْمِ الْحِسَابِ** (٥٣) اي الاجمل ذات الحساب علة الوصول الى الجزاء والخلف

فی یوم الحساب ای هذل لر قنامالله من نقاد ^(۵۴) ای انقطاع الجملة حال من سرتقا وخبر بعد خبر لای هذل ای الامر هذل او هذل اکاذ کرا و حذل هذل -

ولات للطغفين ای الكافرين لشرماب ^(۵۵) مرجع جهنم بحال او عطف بيان لشرماب يصلو هنما حال من جهنم فيلس المياد ^(۵۶) المهد والمفترش مستعا من فراش النائم والمحمواص بالذمر محذوف ای جهنم او مهاد هم جملة وان للطاغيين عطفنا او حال هذل العذاب منصوب بفعل مضمر يفسره فلين وقوه ای لين فقا هذل فلين وقوه او مبتداء خبره محذوف ای هذل ان زلام فلين وقوه او خبر مبتدأ العذاب ای العذاب هذل فلين وقوه او مبتدأ خبره حميم ^(۵۷) کذا قال الفراء وعلى هذل اجملة فلين وقوه معتبرضة وعلى التأويلات السابقة حميم خبر مبتدأ العذاب وف ای هو حميم د الجيم هو الماء الحار الذى انتهى حرمه وغساق ^(۵۸) عطف على حميم فرأى حمزه والكسائى ومحض بالتشديد على وزن فعال کالعياز والطبائح وخففها بالباون وخلف ابرهيم ^(۵۹) على وزن فعال کالعذاب واختلفوا فى معناه قال ابن عباس هو الزمهر بحر قم ببردته كما تحرق النار بحرها قال مجاهد ومقاتل هو الذى انتهى بردته وقيل هو المنتسبة الترك وقال قتادة هو ما يغسل ای بسييل من القيم والصديد من جلود اهل النار وحومهم وفروج الزناة من قوله غسلت ای انصببت والفساق انصببا بخرج اليهيفى عن عطية قال الغساق الذى بسييل من صديد هم فاخراج مثل عن ابراهيم وابى ذرين وآخر ابن ابى حاتم وابن ابى الدنیا والضياء عن كعب قال الغساق عين جهنم تسيل اليهاصمة كل ذى حمة من حية وعقارب وغير ذلك فيستنقع يؤتى بالآدمي نفسهم غمسة واحدة فيخرج وقد سقط جلد عن العظام وتعلق جلد ووجه في كعبه فيغير لوجه كما يجر الرجل ثوبه وآخر قرأ ابو عمر روى ابو جعفر بضم الهمزة على نهجه اخرى رويقوب ابرهيم ^(۶۰) لا هو بالفتح کذا فاع ابرهيم مثل الکبرى وکبر واختاره ابو عبيده لانه نعته بالجمع فقال اذ وج والباقيون بفتح الهمزة والفت بعد ها على التوحيد ای عذاب اخرا ومذوق اخر من شکل صفة لاخر وجد ای امثال الحميم والفساق وتوحيد الضمير على انه ملاذ کرا ولشراب الشامل للحميم والفساق

اول للعذاب آز و آج (٥) اجناس خبر لآخر او صفة له او للثلاثة او مرتفع بالجاء او
الجرور والخبر معدوف اي لم -

هَذَا فُوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ قَالَ الْمُتَعَبَّسُ هُوَ كَلَامُ حَزْنَتِ النَّاسِ لِلْقَادِةِ

من اهل النادر ذلك ان القادة اذا دخلوا النار ثم دخل عليهم الاتياع قالت لهم الحزنة
وقيل هو كلام القادة عضم لبعض اي هذَا يعني الاتياع فوج اي جماعة مقتحمة معكم
النادر الا قتحم الدخول في الشئ رمياً بنفسه فيه قال الكلبي انهم يضربون بالمقامع حتى
يوقعوا نفسم في النار خوفاً من تلك المقامع قلت وجاذان يكون معناه ان النبي صلى
الله عليه وسلم وخلفاءه كانوا يحزرون عن النار وينعونهم عن ارتکاب موجبات حنورها
وهم افتخوا اينما حيث فعلوا موجهات دخولها عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مثل رجل استوقد ناراً فلم يضره ما حولها بفعل الفرش وهذه
الدوااب التي تقع في النار يقنعن فيها وجعل بجزهن ويفعل به فتقعن فيها قاتل بذلك
مثل و مثلكم انا اخذ بجزكم عن النار هلم عن النار هلم عن النار فقلبي تفحمون
فيها - متفق عليه وجملة هذَا فوج مفتعم الخ بتقدير القول استثناف تقدير يقول
بعض الطاغيين بعض اى شئ بعض هذَا فوج مفتعم معلم او يقال للرؤساعي
شئ الاتياع هذَا فوج الى اخره فقالت القادة لامر حبا بهم اي بلا اتياع دعا
من المتابعين على اتياعهم فهذا الجملة بتقدير القول متصل بما سبق انى لهم صاحوا
النادر (٥٩) تعلييل بقوله لا مرحبا بهم اي داخلوها باعالم مثلنا وجاذان يكون لهم حبا
بهم صفة لفوح او حال اي مقولاً فيهم لا مرحبا بهم يقال من يدعى لهم مرحبا اي اتيت
رجبا من البلاد لا ضيقاً والرحب السعة وفيه تعظيم للجائع ويقال من يدعى عليه
لامرحنا تعييز الله وبه بيان للمدوع عليهم قال (٦٠) استثنان اخران قال الاتياع القادة
بل انت لا مرحبا يكتوي يعني بل انت احق بما قلتكم او بما قيل فينا صلاكم
اصلاكم ايانا وعلوا ذلك بقولهم انت قل مفهود اي العذاب او المصلى
لتنا بد عالمكم اي نال الكفر فليس القرآن (٦١) اي ليس المقرب لنا ولكنكم محنمن

قَالُوا اسْتَشْفَافُ أَخْرَى قَالَ الْإِتْبَاعُ رَبِّنَا مَنْ قَدَّ مَلَّنَا هُنَّ أَفْرِذُوهُ عَدَّاً بَعْدَ

ضَعْفًا فِي النَّارِ ٦١ **أَيْ مُضَاحَةً عَلَى مَا هُمْ مِنْ الْعَذَابِ .**

وَقَالُوا عَطْفَهُ عَلَى قَالُوا رَبِّنَا مَنْ قَدَّ مَلَّنَا يَعْنِي قَالَتْ كَفَادْ قَرِيشٍ وَهُمْ فِي النَّاسِ

مَالَنَا لَا لَنْزَى رِجَالًا كُنَّا نَعْدَهُمْ فِي الدُّنْيَا مِنْ الْأَشْرَارِ ٦٢ **جَمِيلَةٌ**

لَا نَرِى حَالَ مِنْ ضَيْرٍ مِنَ الْمُتَكَلِّمِ فِي لَنَا وَالْعَامِلُ مَعْنَى الْفَعْلِ وَلَا شَارِعٌ جَمِيلَةٌ شَرِيرٌ وَالشَّرِّ
ضَدُّ الْحَيْرَ وَالْخَيْرِ مَا يَرْغِبُ فِيهِ الْكُلُّ وَالشَّمَاء يَكْرِهُهُ يَعْنِي كَنَّا نَكْرِهُهُمْ وَنَخْفِي هُنْمَانَهُمْ
يَعْنَوْنَ فَقَرَاءُ الْمُؤْمِنِينَ خَوْ عَمَّار وَخَبِيبٌ وَصَهْبَيْبٌ وَبَلَالٌ وَابْنٌ مَسْعُودٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

أَجْعَبِينَ يَسْتَرِذُونَهُمْ وَيَسْخُونَ مِنْهُمْ أَتَخْدَنْ نَهْمُ سُخْرِيَّاً قَرَأُهُمْ الْبَصَرَ وَحْمَةَ
وَالْكَسَائِيَّ بِحَمْزَةَ الْوَصْلِ عَلَى نَهْ صِفَةَ أَخْرَى لِرِجَالًا وَحَالَ بِتَقْدِيرِ قَدْلَادِ خَبِيرِ لَكِمَّا
وَقَرَأُ الْجَازِيُّونَ وَابْنَ عَامِرٍ دَعَاصِمًا بِالْقُطْعَ عَلَى الْإِسْتِفَاهَمِ عَلَى أَنَّهُ إِنْكَارٌ عَلَى نَفْسِهِمْ فِي

الْإِسْتِخَارَهُمْ وَقَرَأَنَا فَعَوْ حَمْزَةَ وَالْكَسَائِيَّ بَعْضُ السَّيْنِ كَمَا مَرَّ فِي الْمُؤْمِنِينَ وَالْبَاقِونَ
بِكَسْهَهُمْ أَمْرَأَتُهُمْ لَا يَبْصَارُهُمْ ٦٣ فَلَانِزَاهُمْ قَالَ الْفَرَاءُ هَذَا مَنْ

الْإِسْتِفَاهَمُ الَّذِي مَعْنَاهُ التَّوْبِينَ وَالْتَّعْجِيبُ وَالْمُعَاوِدَةُ لِهَمَزَةَ فِي جَمِيلَةِ مَقْدِرَةِ مَفْهُومَةِ
مِنْ قَوْلِهِ مَالَنَا لَا لَنْزَى وَالْقَدِيرِ بِرِيمَالَنَا لَا لَنْزَى هُؤُلَاءِ الَّذِينَ أَتَخْدَنْ كَاهْمُ سُخْرِيَّاً

الْبِسْوَا هَهْنَا أَمْرَأَتُهُمْ أَبْصَارِنَا فِي نَهْمِهِمْ وَهُمْ هَهْنَا . وَالْهَمَزَةُ أَتَخْدَنْ نَاهْمُ عَلَى
الْقِرَاءَةِ الثَّانِيَةِ بِمَعْنَى أَيْ الْأَمْرِ مَا فَعَلْنَا بِهِمْ مِنْ لَا إِسْتِخَارَهُمْ أَمْ تَحْقِيرُهُمْ فَأَنَّ
ذِيَّ الْبَصَرِ كَنَّا يَهْ عَنْهُ وَالْمَعْنَى إِنْكَارُهُمَا عَلَى نَفْسِهِمْ أَوْ مِنْ قَطْعَةِ وَالْمَرَادُ الدَّلَالَةُ

عَلَى أَنَّهُ إِسْتِرْدَالِمُ وَالْإِسْتِخَارَهُمْ كَانَ لِرِيَغِ الْبَصَرِ مَنَادِ قَصْوَرَا نَظَارَنَا عَلَى دِنَاثَةِ
حَالِهِمْ وَقَالَ ابْنُ كَيْسَانَ يَعْنِي أَمْ كَانُوا خَيْرًا مِنَ الْمُرْعَى فِيمَا كَانَتْ ابْصَارَنَا تَرِيَغَهُمْ

لَمْ يَأْلِمْ ذَلِكَ الَّذِي حَكَيْنَا عَنْهُمْ حَقَّ لِابْدَانِ يَنْكَبُهُوا بِهِ ثُمَّ بَيْنَ مَا هُوَ فَقَالَ تَخَاصِمُ

أَهْلِ التَّارِ ٦٤ **بَدِيلٌ مِنْ حَقٍّ أَوْ خَيْرٍ مُحْذِّفٌ وَلِمَّا شَيْئَهُ تَقاوِلَمْ وَمَا جَرِيَ بِيْهِمْ**
مِنَ السُّوَالِ وَالْجَوابِ بِمَا يَجْرِي بَيْنَ الْمُتَخَاصِمِينَ سَمَاءَ تَحْمَادُكَانَ كَوْلَ الْقَادَةِ لَأَمْرِهِمْ
بِهِمْ وَقُولَ الْإِتْبَاعِ بَلْ أَنْتُمْ لَأَمْرِهِمْ بِهِمْ تَخَاصِمُ فَسَمِيَ التَّقاوِلُ كُلَّهُ تَخَاصِمًا لَا شَمَالَهُ

على ذلك -

قال يا محمد المشرک مکته إنما أنا منذر رجلة قل مع المقوله مستأنفة
وإنما لقص القلب منصل بقوله تعالى قال لا تکافر عن هذا ساحر كذا اي يغوا لست ساحرا
كذاب إنما أنا منذر انذركم بعذاب الله وما من إله إلا الله عطف على تلميصل
بقوله أجعل الإله إلهنا وأحد الواحد الذي لا يقبل الشرکة في ذاته ولنفي صفة
من صفاتة الترقا ^{٦٥} على كل شيء فيه وعيid للکفار رب السموات والأرضين
وما بيئكم العزيز الذي لا يعلب اذا عاقب الغفار ^{٦٦} الذي يغفر ما يشاء
من الذنوب صفاتها وكثيراً هامن يشاء وفي هذه الاوصاف تقييم وتقرير للتوحيد
ووعد للموحدين ووعيد للمشركين ودفع لتوهم اخصار وصفه بالقهقر قال يا محمد
هؤ قال ابن عباس ومجاهد وقتادة يعني القرآن نبوة عظيم ^{٦٧} وقيل يعني
القيمة لقوله تعالى إنما يسأله لون عن النبأ العظيم وقيل يعني ما إنما تکم به من
الى نذر من عقوبة من هذه اصطفوانه واحد في الالوهية لشريك له فهو منصل بقوله
إنما أنا منذر وما من إله إلا الله الواحد إنتم عنه معروضون ^{٦٨} صفة
أخرى لنبي اي انقلتكم اغفلتكم معروضون عنه مع ان العاقل لا يبني اي يعزف عن
مثله وقد قامت عليه الحجج الواضحة اما على التوحيد فاما مروا على النبوة فقوله
ما كان لي فر احفص بفتح الياء والباتون باسکانها من علم بالملائكة ^{٦٩}
اي الملائكة اذ يحيطون ^{٦٩} ذان لا خمار عن تقاول الملائكة وما جرى
بینهم مطابقا لما ورد في الكتب المتقدمة من غير سماع و דעתه كتاب لا يتضور
الابالوجي -

وقيل للملائكة اختصاصهم في شأن ادم عليه السلام حين قال الله تعالى
إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء وفي
الحديث عن عبد الرحمن بن عاصي الحضرى يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت رب زاحم
صورة قال فيه يختص الملائكة على يا محمد قلت انت اعلم اي دين صرتين نقال وصنع

بین کتفی وجدت بودکا بین شدی فعلمت مان السماء والارض ثم تلا هذة الاية وکل ذلك تُروي
 ابراهيم ملكوت السموان والارض ولیکون من المؤمنين ثم قال نیميخ تصم للملائكة
 يا محمد قلت في الكفارات قتل وماهن قلت المشي بالاقدام الى الجماعات واجلوس في المسجد
 خلف الصلوات واسباب الوضوء ماكنه في المكاره قال من يفعل ذلك يعيش بخير يحيى
 بخير ويكون خطيبته كيوم ولده امه ومن الدرجات اطعم الطعام وبدل السلام وان تقوم
 بالليل والناس نیام قال قل اللهم ان اسئلتك الطبيات وترك المكرات وحب المساکين
 وان تعفر لى وترحمنی وتتوب علی وادا ددت فتنۃ في تو مررتني غير مفتون فقال
 رسول الله صلی الله علیہ وآلہ وسلیمان نفس محمد بیده انهم حتى رواه البغوى في شرح
 السنۃ والتفسیر ودواء الدارمی الى قوله ولیکون من المؤمنین وللترمذی عنه نحو
 مادوى البغوى وللترمذی عن ابن عباس وعاذ بن جبل بمعناه مع تغیر في العبارة
 وعلیه دباختصاما ملأا الاعلى في الكفارات ان جعما منهم بيتدرون ان يكتبوا
 بريد كل منهم ان يهیأها وجه الرحان او لاكمانی حديث رفاعة بن رافع كنا نصل راء
 النبي صلی الله علیہ فلم ارفع رأسه من الركعة قال سمع الله من حمد فقال رجل راء
 ربنا ولک الحمد حمد الكثیر اطيب امباركا فيه فلما انصر ف قال من المتكلما نقا قال انا
 قال دايت بضعة وتلابین ملکا بيتدار ونها ایهم يكتبها اول دوادی العماری اذ متعلق
 بعلم او بحد وف والتقدیر من علم بكلام الملائكة اذ يختصمون ان یوحی الي
 لالا انما انا نذیگ میان (۱) انا مع جملة اما في محل الرفع على ان اسند اليه
 یوحی وأما في محل النصب على العلیة ویوحی حينئذ مستند الى المصدر المفهوم من
 الفعل يعني ما اوحى الى الا الانذار المبين او ما اوحى الى وحی الا اجل الانذار فانه
 هو المقصود من الارسال وفیل المراد بالنها العظيم قصة ادم والبیان الانباء به من
 غير سماع والمراد بالملائكة اصحاب القصة الملائكة وادم والبیان لا انهم كانوا في السماء
 وكان المقاول بينهم

إذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي مَحَلِّقٌ بَشَرًا مِّنْ طَيْبٍ (۲) بَدَلْهُنِ إِذْ يَخْتَمُونَ

مبين له فأن القصة التي دخلت اذ علها مشتملة على تقاول الملائكة والبيس في خلق آدم واستعفاقه . للخلافة والسبود على ما أمر في البقرة غير أنها اختصرت اقصاداً على ما هو المقصود فتنا و هواندا رالمشركين على ستكبارهم على النبي صلى الله عليه وسلم بعتها حاك بالبيس على استكماره على ادمرهنا او من الجائز ان يكون مقاولته اي لهم بواسطه ملائكة او ان يفسر الملاعنه بما يعم الله والملائكة وجاذان يكون اذ منصوباً باذكر قادوس سوسيته اي انتما خلقه **وَنَجَّحْتُ فِيهِ مِنْ زَوْجِي** اضاف الروح الى نفسه تشريفاً لادم و تشريفاً للروح **فَقَعُوا خَمْرَا كَلْمَةٌ سَجَدُوكِينْ** (٢) وقد مر اكلام في البقرة في بعد الملكة عطف على قال ذلك كلهم اجمعون (٣) **إِلَّا إِبْلِيسَ إِسْتَكْبَرَ** اي تعظمه تعلييل الاستثناء و كان اي صادر من الكافرين (٤) باستكماره عن امر الله تعالى واستكماره عن المطاولة او كان متهم في علم الله تعالى قال بذلك يا ابليس ما منعك ان تسبدوا لما خلفت **إِبْيَادَى** كله اي بيادى من المشاهدات فالسلف لا يادونه ولهمون بموكلون مرا دة الى الله تعالى والخلف يا ولو ندو يقولون خلقت من غير توسيط كاب و لم و الشنية لما في خلقه من مزين القدرة و ترتيب الانوار عليه للاشعار بان المستدعى للتعظيم او بهانه الذي عثشت به في تركه وهو لا يحصل لكونه مانعاً في للسيد ان يستخدم بعض عبيده لبعض سياقه مزيداً اختصاص **أَسْتَكْبَرْتَ هَمْزَةَ الْاسْتِفَارِ** للريبيخ ولا تکاردخلت على همة الصلوة يعني اتكلبرت من غير استحقاق ام كنت من العلاني (٥) اي من الذين استحقوا المفر توبيخ على لشق الاول و انكار للشق الثاني قال ابليس أنا خاير منه ابداً المسانع واستدل عليه بقوله **حَلَقْتُنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ** (٦) قد سبق الكلام عليه .

قَالَ فَأَخْرُجْ مِنْهَا اي من الجنة وقيل من السماوات وقال الحسن ابداً العالية من الخلقة التي انت فيها قال الحسن بن الفضل هذا اتاوين صحيحاً لان البيس تحبر وافخر بالخلقة فغير الله خلقه فاسود وبقع بعد حسنة **فَإِنَّكَ رَجِيمٌ** (٧) مطرود لست بخير تعلييل للامر بالخروج و ان **عَلَيْكَ تَعْذِيْقَ قُرْآنِكَ** بفتح الماء الماء الماء اقوذ باسكنها **وَالْوَجْنَ** الوجه

إِلَى يَوْمِ الدِّينِ (٦) لا يظن بـاللعنة منتهية يوم الدين بل معناه ان عليه اللعنة وحدها الى يوم الدين ثم ينضم اليها العذاب قـالَ رَبِّيْ فَانظُرْنِي إِلَى يَوْمِ
يُبَعْثُونَ (٧) القـال للسببية فـان طرده لعداوة ادم سبب لطلبـة الانظار لاغواطـة
بـنـآدم قـالَ فـإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ (٨) الفاء للسببية فـان سوالـة سبب لهـذا
المقال والمجملة الاسمية تدلـ على ان اـنظارـةـةـ كانـ عـكـومـاـ عـلـيـهـ فيـ عـلـمـ اللهـ الـقـديـمـ
قبلـ سـوالـةـ لـأـجاـبـةـ لـدـعـائـهـ إـلـى يـوـمـ الـوـقـتـ الـمـعـتـوـمـ (٩) دـهـيـ النـفـقـةـ الـادـولـيـ
وـقـدـ مـرـبـيـاـ نـفـيـ الحـجـرـ قـالـ فـيـعـزـ زـكـ لـأـغـوـيـةـ هـمـ أـجـمـعـيـنـ (١٠) هـذـهـ
الفـاعـيـضـاـ لـلـسـبـبـيـةـ فـانـ اـنظـارـةـ تـعـالـ اـيـاهـ سـبـبـ لـعـزـمـ عـلـىـ اـغـواـتـ وـلـوـمـيـكـيـنـ مـنـ
الـهـ اـنـظـارـ الـعـيـدـ رـعـىـ اـغـواـتـ اـهـمـ اـجـمـعـيـنـ اـقـسـمـ الـلـعـبـيـنـ بـعـزـتـهـ اـيـ بـسـلـطـانـهـ تـعـاـ
وـتـهـرـمـاـهـ حـتـىـ يـكـونـ وـسـيـلـةـ لـتـسـلـطـهـ عـلـىـ مـاـيـرـيدـ الـأـعـيـادـ لـكـ مـنـمـ الـخـلـصـيـرـ (١١)
الـذـيـنـ اـخـلـصـمـ الـهـ تـعـالـ طـاعـتـهـ وـعـصـمـهـ عـنـ الـضـلـالـةـ اوـخـلـصـمـ اوـقـلـوـهـمـ للـهـ عـلـىـ خـتـلـافـ
الـقـرـائـتـيـنـ فـانـ اـبـنـ كـثـيرـ وـابـنـ عـامـرـ قـرـأـواـ بـكـسـ الـلـامـ وـالـبـاقـونـ بـقـتـمـاـ قـالـ
كـلـ الـحـقـ قـرـأـعـاصـمـ وـجـزـةـ وـيـقـوـبـ بـالـرـضـعـ عـلـىـ اـنـ خـبـرـ مـبـنـدـ اـخـذـ وـفـ اـيـ اـنـ الـحـقـ اوـ
مـبـنـدـ اـخـبـرـ حـدـوـفـ وـالـحـقـ اـسـمـ مـنـ اـسـمـ اـسـمـ اـلـهـ تـقـدـيـرـاـ وـالـحـقـ يـبـيـنـ اوـقـمـيـ الـبـاقـونـ
بـالـتـصـبـ بـنـعـ المـخـافـضـ اـيـ حـرـفـ الـقـسـمـ كـقـوـلـهـ تـعـالـ لـاـ فـعـلـ وـحـازـانـ يـكـونـ تـقـدـيرـهـ
فـاحـقـ الـحـقـ وـالـحـقـ آـكـفـوـلـ (١٢) جـلـةـ مـعـرـضـةـ وـقـيلـ تـكـرـارـ لـلـقـسـمـ اـقـسـمـ الـهـ بـنـفـسـهـ
وـجـوابـ الـقـسـمـ قـوـلـهـ لـأـ مـلـاـنـ بـهـنـمـ مـنـكـ اـيـ مـنـ جـنـسـ لـيـتـنـاـوـ الشـيـاطـيـنـ
وـمـمـنـ تـبـعـكـ مـنـهـمـ اـيـ مـنـ بـنـآـدـمـ اـجـمـعـيـنـ (١٣) اـيـ لـاـ تـرـكـ مـنـكـ وـمـنـ
اـحـدـ اوـمـرـاـدـ بـنـ تـبـعـكـ الـكـفـارـ وـاـنـ كـانـ التـقـدـيـرـاـنـ الـحـقـ اوـاحـقـ الـحـقـ فـهـذـهـ الـجـملـةـ
جـوابـ قـسـمـ مـحـذـوفـ وـاجـمـعـيـنـ تـأـكـيدـ لـلـضـمـيرـيـنـ.

فَلَمْ يَأْمُدْ مَا سَكَنْتُمْ عَلَيْهِ اـيـ عـلـىـ الـانـذـارـ اوـعـلـىـ الـقـرـآنـ مـنـ أـجـرـ جـعلـ
وـمـاـأـنـاـنـ الـمـنـكـلـفـيـنـ (١٤) اـيـ مـنـ مـتـقـولـيـنـ الـقـرـآنـ مـنـ تـلـقـاءـ نـفـسـهـ وـ
الـمـلـ عـيـنـ لـنـفـسـهـ مـاـلـبـسـ لـهـ تـكـلـفـاـعـلـىـ مـاـعـرـفـمـ حـلـيـ بـعـنـيـ لـاـ دـعـيـ النـبـوـةـ بـالـحـقـيـقـةـ

أى الذى فعل هنـه الـافعال مـبتدـاً بـخـبرـة اللـه رـبـكـم خـبرـثـان لـه الـمـلـك خـبرـثـالـك
لـذـلـكَ إـلـا إـلـهُو خـبـرـدـابـع أـى لـا يـسـقـعـ العـبـادـةـ اـحـدـغـيـرـه لـعـدـم اـشـتـراكـ اـحـدـفـيـنـ الـخـلـقـ
فـاـقـىـ تـصـرـفـوـتـ ٦ (الفاء للسيبية ولا سفهاء للاستبعاد والتعميم يعني كيف
 تصرفون عن طريق الحق بعد هذه البيان الشافى وعن عبادته الى عبادة غيره -)

إـنـ تـكـفـرـوـ أـقـاـمـ اللـهـ عـنـكـمـ وـعـنـ اـيـمـاـنـكـمـ طـحـنـ فـجـزـاءـهـ فـاقـيمـ
 دليله مقاومة تقديره إن تكفر وابعدوا بالكفر كماليكم لا إله تعـاـنـ اللـهـ عـنـكـمـ وـعـنـكـمـ
 وـمـنـ اـيـمـاـنـكـمـ وـأـنـعـاـنـتـمـ تـحـتـاجـوـنـ إـلـيـ لـقـدـرـكـمـ بـالـكـفـرـ إـنـ تـقـدـرـعـمـ بـالـإـيـاضـهـ
لـعـبـادـةـ الـكـفـرـ عـطـفـ عـلـىـ الشـرـطـيـةـ يـعـنـيـ الـكـفـرـ مـبـغـوـضـ غـيـرـ مـرـضـيـ لـهـ نـعـلـىـ وـازـكـانـ
 بـارـادـتـهـ حـيـثـ قـالـ مـنـ يـرـيدـ اللـهـ أـنـ يـهـدـيـهـ يـشـرـحـ صـدـرـهـ لـلـأـسـلـامـ وـمـنـ يـرـيدـ اـزـعـفـلـهـ
 يـجـعـلـ صـدـرـهـ ضـيـقـاـ حـرـجاـ وـهـوـقـولـ السـلـفـ وـعـلـيـهـ اـجـمـاعـ اـهـلـ السـنـةـ وـالـجـمـاعـةـ خـلـاـفـاـ
 لـلـمـعـتـزـلـةـ وـذـكـرـ الـبـغـوـيـ إـنـ قـالـ اـبـنـ عـبـاسـ وـالـسـدـيـ مـعـنـاـ كـاـنـ يـرـضـيـ لـعـبـادـهـ اـمـمـ الـمـؤـمـنـينـ الـكـفـرـ
 وـهـمـ الـدـيـنـ قـالـ اللـهـ تـعـاـيـفـمـ إـنـ عـبـادـهـ كـيـسـ لـكـ عـلـيـمـ سـلـطـانـ وـهـنـ الـقـوـلـ مـبـنـىـ عـلـىـ انـ
 كـيـونـ الرـضـاءـ بـعـقـلـ الـإـرـادـةـ بـعـدـ بـعـدـ أـوـلـاـ فـاـحـقـ أـنـهـ لـاـ يـسـتـلـزـمـ الـإـرـادـةـ وـلـاـ يـادـفـهـ فـاـنـ الـإـرـادـتـهـ
 يـتـعـلـقـ بـالـخـيـرـ وـالـشـرـ كـمـ مـاـشـأـ اللـهـ كـانـ وـمـالـفـيـشـاـ لـمـ يـكـنـ وـيـسـتـعـيلـ تـخـلـفـ الـمـلـدـعـ عنـ
إـلـاـتـدـقـالـ اللـهـ تـعـاـيـفـ إـنـ تـمـأـوـلـنـاـ لـشـئـيـ إـنـ ذـآـرـدـ نـاهـ أـنـ نـقـوـلـ لـهـ كـنـ فـيـكـوـنـ وـكـانـ
لـشـكـرـ وـأـيـ تـؤـمـنـوـ بـرـبـكـمـ وـتـطـيـعـهـ يـرـضـهـ لـكـمـ قـيـلـ فـيـ تـفـسـيـرـةـ يـشـيـبـكـمـ بـهـ وـ
هـذـاـ حـاـصـلـ الـمـعـنـىـ نـاـنـ الرـضـاءـ يـسـتـلـزـمـ الـإـثـابـةـ اـسـلـيـرـضـاءـ سـقـطـلـاـفـ بـالـجـنـمـ فـقـرـأـ
 نـافـعـ وـعـاصـمـ وـحـمـزـةـ وـهـشـامـ بـاـخـلـاسـ حـرـكـةـ هـاءـ الضـمـيرـاـ بـقـاءـ عـلـىـ مـاـكـانـ لـاـنـ فـاـقـيلـ
 وـيـقـوـبـ وـابـنـ اـدـدـاتـ عـلـاـفـ عـنـهـ وـابـنـ حـمـدـ سـاـكـنـ تـقـدـيرـاـ وـابـنـ كـثـيرـ وـابـنـ ذـكـوانـ وـالـكـسـائـيـ بـاـشـبـاعـ الـحـرـكـةـ لـاـ نـهـاـ
 اـيـ الدـوـدـيـ بـخـلـافـ عـنـهـ .ابـنـ عـمـ دـخـلـفـ اـبـوـ جـعـفـ بـجـلـانـ عـنـهـ
 صـادـتـ بـحـدـفـ الـأـلـفـ مـوـصـولـةـ بـمـقـرـكـ وـهـيـ دـوـاـيـةـ اـبـيـ سـمـانـ وـغـيـرـهـ عـنـ الـبـيـنـيـدـيـ وـفـيـ رـوـاـيـةـ
 عـنـ اـبـيـ عـمـ وـبـاـسـكـانـ الـبـاعـوبـ فـرـاـيـقـوـبـ وـلـاـ تـزـرـ نـفـسـ وـأـنـزـرـةـ وـنـزـرـ نـفـسـ الـعـزـىـ
 بـخـلـافـ الـدـدـرـدـهـ سـاـمـرـ اـبـنـ مـجـارـ اـيـضاـنـلـاـفـعـنـهـ .ابـنـ عـمـ اـيـ لـاـخـمـلـهـ فـيـ اـشـكـرـةـ اـلـىـ اـنـ وـيـالـ كـفـرـكـمـ لـيـغـاـزـ عـنـكـمـ اـلـىـ غـيـرـكـمـ فـلـاـ يـتـضـرـرـ بـهـ اـنـىـ مـنـ الـعـلـيـهـ
 نـدـ عـوـنـهـ اـيـكـهـ اـلـىـ اـلـهـاـنـ لـيـسـ اـلـاـجـلـاـنـ يـنـفـعـكـمـ لـتـحـلـىـ رـبـيـمـ فـرـجـعـكـمـ فـيـتـسـكـرـ بـعـاـكـنـقـ

تَعْمَلُونَ بِالْجَازَةِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصَّدْرِ ﴿٧﴾ فِي جَازِي عَلَى أَعْالَمْكُمْ عَلَى حَسْبِ نِيَا تَكْرِمْ.

وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الْكَافِرُ ضَرًّا دَعَارَبَهُ مُنْدِبًا إِلَيْهِ رَاجِعًا لِيَرْهُ مُسْتَغْفِي ثَمَّ إِذَا أَخْوَلَهُ إِلَيْهِ أَعْطَاهُ أَوْ جَعَلَهُ ذَاحِشًّا وَاتِّبَاعَ الْخُولِ الْحَشِيشَ وَلَا تَبَاعَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْعَبِيدِ أَخْوَانَكُمْ وَخَوْلَكُمْ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى أَيْدِيهِمْ أَوْ تَعَدَّهُ كَمَا فِي الْعَدْدِ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَخْوَلُنَا إِلَيْهِ يَتَعَدَّنَا بِالْمَوْعِظَةِ مِنْ قَوْلِنَا فَلَاتَ خَائِلَ مَالٍ وَهُوَ الَّذِي يَصْلِحُهُ وَيَقُومُ بِهِ كَذَا فِي النَّاسِيَةِ وَالْقَامِسِ نِعْمَةٌ مِنْهُ أَمَّا مَفْعُولُ ثَانِيَخْوَلَهُ أَنْ كَانَ بِعِنْدِهِ أَعْطَاهُ أَوْ مَفْعُولُ لَهُ لَيْسَ مَا كَانَ بَلْ هُوَ إِلَيْهِ أَيْضًا فِي الصَّرَّ الَّذِي كَانَ يَدْعُوا اللَّهَ إِلَى إِذْلِلَتِهِ أَوْ لَيْسَ دِينَ الَّذِي كَانَ يَتَضَرَّعُ إِلَيْهِ وَمَا حَيَنَتْ بِعِنْدِهِ مِنْ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَاوَدُ مَا يَخْلُقُ اللَّهُ كَرِيمٌ وَالْأُنْثَى مِنْ قَبْلِ النَّعْمَةِ وَجَعَلَ لِيَلِهِ أَنْدَادًا إِلَيْهِ شَرِكَمْ لِيُبَصِّلَ عَنْ سَلَيْمَ إِلَيْهِ دِينِ الْإِسْلَامِ فَرَأَيْنَ كَثِيرًا بَوْحَرَ وَدَرْوِيسَ بِفَنْمِ الْيَاءِ وَالْبَاءِوْنَ بِضَمِّهِمَا وَالضَّلَالُ وَالضَّلَالُ لَهُمَا تَرَبَّ عَلَى ذَلِكَ ثُبُّهُ بِالْعُلَمَاءِ الْفَانِيَةِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَالْقَطْلَةُ إِلَى زُرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًا وَحَرَّاً فَلِيَأْمُدَ الْمُدَ الْكَافِرَ تَمْثِيلَ يَكْفِرَكَ فَلِيَلْدَلِ الدُّنْيَا إِلَيْهِ أَجْلَكَ امْرَهُدَ بِهِ وَفِيهِ اقْنَاطُ الْكَافِرِينَ مِنَ الْمُتَعَنِّفِ فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمُ الْعَلَلُ عَلَى سَبِيلِ الْأَسْتِيَافِ بِقَوْلِهِ إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّارِيَةِ ﴿٨﴾ قَبْلِ نَزْلَتِ فِي عَيْنِيَةِ بَزْرَعَيَةِ وَقَالَ مَقَاتِلُ نَزْلَتِ فِي أَبِي حَنْيَةِ بْنِ الْمَغْبِرَةِ الْمَخْزُودِيِّ .

أَمْنٌ هُوَ قَانِتٌ إِلَيْهِ تَأْمِنُ بُوْطَا نَفَ الطَّاعَاتِ قَالَ أَبِي هُرَيْرَةَ قَوْلَةَ الْفَتَنِ
وَطُولَ الْقِيَامِ قَوْلَأَبِنِ كَثِيرِ وَنَافِعِ وَحِمْزَةَ بِتَخْفِيفِ الْمِيمِ فَالْمُقْدِرُ بِيَوْمِ أَمْنٌ هُوَ قَانِتٌ لِلَّهِ كَمَنْ
جَعَلَ لَهُ أَنْدَادًا وَقَرَأَ الْبَاءَوْنَ بِنَشَدِ يَدِ الْمِيمِ فَأَمْبَحَيْنَدًا مِنْ قَطْعَةِ وَالْمَعْنَى أَمْنٌ هُوَ قَانِتٌ
كَمَنْ جَعَلَ لَهُ أَنْدَادًا وَمُتَصَلِّهَ بِحَمْدٍ وَفَتَقَدِرَهُ أَمْنٌ جَعَلَ اللَّهُ أَنْدَادًا وَلَمْ يَشْكُرْ نَعْمَةَ
خَيْرِ أَمْمَهُ أَمْنٌ هُوَ قَانِتٌ أَنَّكَ الْيَوْلِ سَاعَانَهُ سَاجِدًا وَقَائِمًا فِي الْصَّلَاةِ حَلَانَ
مِنَ الْفَهِيَنِ فَإِنْتَ يَكْتُنُ رُولَ الْأَخْرَاهُ إِلَيْهِ بِخَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ أَسْتَقْصَادًا لِنَفْسِهِ
فِي الْعَمَلِ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ غَيْرَ مُعْتَدِلٍ عَلَى حَمْلِهِ يَعْنِي يَجْمِعُ بَيْنَ الْخُوفِ وَالرَّجَاءِ

وَبَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ٥٠ من امرالدين بادخال المعنى الجنة والمبطل
النار والضير للكفرة ومقابليهم وجاذان يكون خبر الموصول جملة قالوا مَا نَعْبُدُ هُنَّ وَجْهَة
إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ بِمَا يَعْبُدُهُمْ سَتَانَقَةٌ وَجَازَانٌ يَكُونُ الْمَرْدَبُ الْمَوْصُولُ الْمَبْعُودُونَ يَا لَبَّا طَاعَ عَلَى حَتَّٰ
الراجع يعني الذين أَخْدُوْهُمْ هُنَّ دُونَهُمْ أَوْ لَيْكَأَهُمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَعَبْسِيٍّ وَالْأَصْنَامِ إِنَّ اللَّهَ
يَعْلَمُ بِمَا يَعْبُدُهُمْ وَجَمِيلَةٌ مَا نَعْبُدُهُمْ بِتَقْدِيرِ الْقُولِ حَالٌ أَوْ بَدْلٌ لِلصَّلَةِ وَلَا يَحْتَلُ كُونَهُ خَبَرًا
أَخْرَجَ جَوَادُ بْنُ عَيَّاسَ فِي هَذِهِ الْأُبَيَّةِ قَالَ انزَلْتَ فِي شَلَاثَةٍ أَحْيَاءً عَاصِرَةً وَكَنَّا نَزُوبُ سَلَمَةَ
كَانُوا يَعْبُدُونَ الْأَوْثَانَ وَيَقُولُونَ الْمَلَائِكَةَ بِنَاءَتْهُ فَقَالُوا مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيَقْرُبُونَا إِلَيْنَا
اللَّهُ ذُلْفَىٰ وَقَالَ الْبَغْوَىٰ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا دُاقِبَ لَهُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَمِنْ خَلْقِكُمْ وَمِنْ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضَ هُنَّ قَالُوا إِنَّهُ فِي كُلِّ الْأَوْثَانِ مَا مَعْنَى عِبَادَتِكُمُ الْأَوْثَانَ قَالُوا إِنَّهُ يُقْرِبُنَا إِلَيْنَا اللَّهُ ذُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ
لَرِيَهُدِيٰ مَنْ هُوَ كِنْ بِكِ بِنَسَبَةِ الْوَلَدِ إِلَى اللَّهِ وَيَقُولُهُ لَا أَصْنَامٌ تُشْفَعُ عَنِ اللَّهِ
كَفَأُمْ ٢٠ لَا نَعْلَمُ اللَّهَ حِيثُ بَشَرَكَ بِهِ غَيْرَهُ يَعْنِي أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَرِدْ وَلَا يَرِيدُ إِنْ يَهْدِيْهُمْ لِوَشَاءِ
لَهُدَاهُمْ فَلَمْ يَكُنْ بِوَالِمْ يَكْفِرُ وَجَمِيلَةٌ مَعْتَرِضَةٌ -

لَوْأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَخَذَّ وَلَدًا أَكَمَ زَعْمَوا لَا صُطْفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ
الْعَائِدُ إِلَى الْمَوْصُولِ ضَمِيرُ مَنْصُوبٍ مُحَدِّدٌ فَالْمَوْصُولُ مَعَ الصَّلَةِ مَفْعُولٌ لَكَ صُطْفَىٰ وَمِمَّا
يَخْلُقُ حَالٌ مِنْهُ وَالْعَائِدُ إِلَى الْمَوْصُولِ فِيهِ اِيْصَانًا ضَمِيرُ مَنْصُوبٍ يَعْنِي لَوْأَرَادَ اللَّهُ مَتَخَذِ الْوَلَدِ
لَا صُطْفَىٰ مَا يَشَاءُ مَا يَخْلُقُ إِذَا لَمْ يَمْوِدْ إِلَّا وَهُوَ مَخْلُوقٌ لِقِيَامِ الْأَدَلَةِ عَلَى مَتَنَاعَ وَجُودٍ
وَاجْبِينَ وَجُوبِ اسْتِنَادِ مَا عَنِ الْوَاجِبِ إِلَيْهِ وَمِنَ الْبَيْنِ إِنَّ الْمَخْلُوقَ لَيْا شَانِعًا إِنَّهُ يَقُولُ
مَقَامَ الْوَلَدِ لَهُ فِي هَذِهِ الْكَلَامِ فِي قَوْةِ إِنْ يَقَالُ لَوْأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَخَذَّ وَلَدًا لَا يَنْصُو رَدِّكَ فَعَذْنَ
الْجَزَاءِ وَاقِيمِ دَلِيلِهِ مَقَامَهُ وَجَازَانٌ يَكُونُ الْعَائِدُ إِلَى الْمَوْصُولِ فِي مِمَّا يَخْلُقُ الْهَمْبِرُ لِلْمَرْفُوعِ
وَالْمَعْنَى لَوْأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَخَذَّ وَلَدًا لَا صُطْفَىٰ وَلَدًا يَقْدِرُ عَلَى خَلْقٍ لَا شَيْءَ وَذَمَّا لَمْ
يَسْتَلِمَ تَعْدَدُ الْأَلْفَةِ فَهُوَ دَبِيلٌ عَلَى مَتَنَاعَ اِرْادَةِ اللَّهِ أَنْ يَتَخَذَّ وَلَدًا إِنْ قَرِدَكَ فَعَذْنَ
سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ يَعْنِي إِنَّهَا لَأَوْهِيَةٌ الَّتِي تَتَبَعَ الْوَجْنِ بِ
سَتِّلَمَهُ لِلتَّوْحِيدِ فِي ذَانِهِ وَصَفَاتِهِ وَتَنَافِي الْمَالِثَةِ وَالْمَشَارِكَةِ فَإِنْ يَكُونَ لَهُ دَلِيلٌ لِدَلِيلِهِ كَيْوَنُ

العن جنس الولد ناشيئاً من بعض ابزاجه **القشار**^(٣) القبارية المطلقة ينافى لشادكة دقول الرؤال المخوج الى الولد ثم استدل على ذلك بقوله **حَلَقَ السَّمُونَتْ وَالْأَرْضَ** **يَا حَلَقْ** اي متلبساً بالحق غيره ما ثبت بل يكون دليلاً على الصانع **يُكُوِّرُ الْيَمِيلَ عَلَى النَّمَارِ** **وَيُكُوِّرُ التَّهَمَّاَ رَعَى الْيَمِيلَ** يعني كل واحد منها الآخر كان يلف عليه لف اليماس باللباس او يغيب به كما يغيب المتفوق باللفاف او يجعله كذا عليه كروزاً متنماً بـاً مثل كوار العامة والحاصل انه يخلق كل واحد منها عقيب الآخر قال الحسن والكلبي ينقص من الليل يزيد في النهار وينقص من النهار ويزيد في الليل **وَسَخَرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلَّ شَجَرٍ** في الفلك **لِأَجَلِ مُسْمَىٰ** اي ليوم القيمة **الْأَهُوَ الْعَزِيزُ** الغالب القادر على كل شيء **الْغَفَارُ**^(٤) حيث لم يتعجل في العقوبة ولم يسلب مانع هذة الصنائع من الرحمة والمنفعة.

خَلَقَكُمْ مِنْ نُفُسٍ وَاحِدَةٍ يعني ادمر عليه السلام خلقها من غير ابام ثم **جَعَلَ مِنْهَا زُوْجَهَا** استدلالاً اخر بما اوجده في العالم السفلي وثم للعاطف على محدوف هو صفة نفس اعني خلقها او على معنى واحد اي من نفس وحده ثم جعل منها ذ وجها فشفع بها او على خلقكم واعطف ثم لتفاوت ما بين الايتين فان الاول عادة مستمرة دون الثانية وقيل معنى قوله خلقكم من نفس انه اخرجكم من ظهره كل ذريته ذراها حين اخذ الميثاق ثم خلق منها حواء وزووجهما **وَأَنْزَلَ لَكُمْ أَيْ قُضَى قِسْمَ** لكتوان قضياها وقسمها يوصف بالنزول من السماء لما كتب في اللوح او المعنى احدث لكم بباب نازلة من السماء كالشعة الكواكب والامطار وقيل معناه خلق في الجنة مع ادم عليه السلام ثم انزل منها لكم **مِنَ الْأَنْعَامِ ثَنَيَّةً كَذْ وَاجِ ذِكْرِ وَانْشِيَّ** من الابل ووالبقر والضأن والمعزHall من الا نعام يخلقكم جملة مبينة لما سبق اي يخلق الانعام فيه تغليب لذوى العقول على غيرهم في **يُطْوِنُ أَمْهَاتِكُمْ خَلْقَاهُمْ** **وَالْأَنْعَامِ** **بَعْدِ خَلْقِ نَطْفَةٍ** ثم علقة ثم مضفة ثم عظاماً ثم يكسي حماها ثم ينفح فيه الروح **فِي ظَلْمِيَّتِ ثَلَاثٍ** ظلمة البطن والرحم والمشيمة او الصلب والرحم والبطن **ذِلِّكُمْ**

وَجَلَّتْ قُلْ مَا أَسْأَلَكُمْ إِلَى أُخْرَهُ مَقْرُى لِضَامِنِ الْجَلِ السَّابِقَةِ اتْحِجَ الخَادِيِّ عَنْ عَرْقَ قَالْ خَيْرَ أَعْنَ
الْعَكْلَفَ دَرْوِي الْبَغْوَى عَنْ مَسْرُوقَ قَالْ دَخْلَنَا عَلَى بْنِ مَسْعُودَ تَقَلْ يَا إِيمَانَ النَّاسِ مِنْ عِلْمِ شَيْئًا
فَلَيَقِلُّ بِهِ وَمِنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلَيَقِلُّ اللَّهُ أَعْلَمُ فَانِ الْعَلَمَانِ يَقُولُ لَمَّا يَعْلَمَ اللَّهُ أَعْلَمُ قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى لِلنَّبِيِّ قُلْ مَا أَسْأَلَكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ كُمَا نَأْمَنَ الْمُتَكَلِّفُينَ قَلْتُ قَوْلَهُ مَا نَأْمَنَ الْمُكَفِّفِينَ
تَأْكِيدًا لِمَضْمُونِ تَوْلِيمَ حَسَنَ أَسْكَنَهُ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ فَانِ الْعَلَمَانِ الْمُرْضِدُ وَرَدَّهُ فِي أَنْ
يَتَكَلَّفُ فِي الْمَقَالِ إِنْ هُوَ إِلَّا فَرَانِ إِلَّا ذَكْرٌ إِلَّا عَظَةٌ لِلْعَلَمَانِ ^(٨٤) لِلشَّقَلَيْنِ
أُدْعَى إِلَى وَانَا أَبْلَغَهُ وَلَتَعْلَمَنَّ يَا كَفَارَ مَكَنَةَ جَوَابِ قَسْمِ مَعْذُوفَ نَبَاهَ وَهُوَ مَافِيهِ
مِنَ الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ وَاصْدِقَةً بِأَنِّيَانَ ذَلِكَ يَعْدَادُ حَيَّنَ ^(٨٥) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
تَنَادَاهُ إِلَى بَعْدِ الْمَوْتِ وَقَالَ عَكْرَمَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ اخْسَنُ ابْنَ آدَمَ عَنْهُ
الْمَوْتِ يَأْتِيكَ الْخَبَرُ الْيَقِينِ ثُمَّ تَفْسِيرُ سُورَةِ صَّ مِنْ تَفْسِيرِ المَظَهُرِيِّ

بِتَوْفِيقِ اللَّهِ تَعَالَى سَادِسُ دَجَبٍ مِنَ السَّنَةِ السَّابِقَةِ بَعْدِ الْمُتَكَلِّفِينَ

وَمَائِتَيْنِ وَيَتَلوَهُ تَفْسِيرُ سُورَةِ الزَّمَرَانِ شَاهِدَ اللَّهِ تَعَالَى

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَوةُ اللَّهِ تَعَالَى

عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٌ وَآلُهُ وَاصْحَابُهِ

اجْمَعِينَ



رَبُّ الْأَرْضَ مَكَبَّتَهُ إِلَيْهِ الْأَقْوَافُ فَعَاقَلَنِي عِبَادُ الدِّينِ أَكُوْدُهُ وَهُوَ سَعْوُنْ أَوْ قِيلَ الشَّنَالُونْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَمَقْمَرُ الْخَيْرِ

تَنْزِيلُ الْكِتَابِ خبر مبتدأ محدث في هذه الأوصياني خبره من الله العزيز
 في ملكه الحكيم ① في صنعه وهو على الأول صلة التنزيل والختنان أو حاله فيهما
 معنى الاشارة الى التنزيل والظاهرات الكتاب على الاول السورة وعلى الثاني القرآن
 لَمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ أَيْ مُتَلَبِّسًا بالحق او بسبب اثبات الحق واظهاره
 وتفصيله وليس هذا انكراؤه لان الاول كالعنوان للكتاب والثانى لمبيان ما فيه
 فَأَعْبُكُ اللَّهُ مُخْلِصًا لِلَّهِ الَّذِينَ ② مخلصا له الدين من الشرك والرياء وتقديم
 الخبر لتأكيده الاختصاص المستفاد من الامر كما صرحت به مؤكدة اداجاه مجرى العلوط لمقدمة
 لكترة حجج وظهور براهينه فقال **اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَخْلَصَنِي** جملة معترضة للتنبيه
 اي ان هو الذي وجّب اختصاصه بان يخلص له الطاعة فانه المنفرد بصفات الالوهية
 دالا طراغ على الاسرار والضمائر **وَالَّذِينَ اتَّخَذُونَ** واعني الكفرة الذين اخْنَوا من
 دُونِهِ اي من دون الله او لغيره ما نعْدُه هُنْ اى قالوا مَا نَعْدُهُمْ الْأَلْيَقُونَ
 بِإِلَهِ اللَّهِ كُلُّكُورَ قرآن مسعود ابن عباس وحينئذ قال المقدري بن الصلة الحال بتقدير
 قد من فاعل اخذها وقوله **ذُلْفِي** مصدر بمعنى ترقى قال البغوى اسم اقيمه مقام المدرس
 كلامه قال **لَيَقُولُنَّا إِلَيْهِ تَقْرِيئًا** الله تقرئيا او حال الموصول مبتدأ خبره ان الله يحكم بهم
 انه هنا عند اعمال المحاذ والبصرة

و لا يجأر في الخوف حد الحق يكون أنساً فاتحة لكيثيس من دفع الله إلا القوم أنك فرون و لا
في الرجال حدة حتى يكون أميناً فانه لا يامن من مكر الله إلا القوم الخاسرون . والجملتان
ولعنة موضع الحال او الاستئناف للتعليل قال البغوي قال ابن عباس في رواية الضحاك نزلت
هذه الآية في أبي بكر الصديق و اخرج ابن أبي سعيد بن طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن
عباس انه قال نزلت في عمادين ياس و اخوه جوير عن ابن عباس انه قد نزلت في ابن
مسعود و عمادين ياس و سالم و مولى أبي حذيفة راحب جوير عن عكرمة قال نزلت في عاصي
بن ياس و قال البغوي قال الضحاك نزلت في أبي بكر و عمر رضي الله عنهما و عن ابن عمر انها
نزلت في عثمان و كذلك اخرج ابن أبي حاتم عنه و عن الكلبي انها نزلت في ابن مسعود و عماد
و سلمان و وجه الجمع بين الاقوال انها نزلت في جمיהם **فَلْ هُنَّ يَسْتَوْيُ الَّذِينَ**
يَعْلَمُونَ الله تعالى متضاد بصفات البخل والمجامل فخذل عن ابه ويرجو وحشه فعل
في طاعته و يتقي عن معاصيه **وَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ** ذلك ولا استفهام لأنكار
اى لا يستوون فيه الجملة تقرير لاراد على سبيل التعليل و قيل تقرير له على سبيل
التشبيه يعني كمالا لا يستوى العالم والجاهل كذلك لا يستوى المطيع وال العاصي و قيل
نفي لا استواء الفريقيين باعتبار القوة العلمية بعد نفيهما باعتبار القوة العلمية على
وجه لا بلغ لمزيد الفضل تيل **الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ** عماد و الذين لم يعلموا ابو حذيفة المخزي
إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أَكْلُوا الْكِبَابِ ^و **بِمَثَلِ هَذِهِ الْبَيَانَاتِ**.

فَلْ يُعَبَّادُ الَّذِينَ أَمْتَوْا النَّفَوَادَ تَكَمَّلَ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا إِذْ أَمْنَلُوا حَسْنَةً
العمل يعم اتوه بالخشوع والخضوع كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحسان ان
تعهد ربك كانك تراه ذان لم تكن تراه فانه يراك في **هَذِهِ الدُّنْيَا** متعلق بقوله
أَحْسَنُوا حَسَنَةً في الآخرة يعني الجنة سببا لاخبره للذين احسنا و الجملة تعليل بقوله
انتقاود بهم و قبل في الدنيا اطرف مستقر حال من حسنة وهو فاعل للظرف المستقر على
قوله **لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا** قال السدى في **هَذِهِ الدُّنْيَا** حسنة الصفة والغاية وهذا القول
له في القرآن فلما من مكر الله الخ

**لیس بسید فان العافیة والعافية كما يعطی المؤمن يعطی الكافر ایضاً بدل قد ينعكس الامر و
أَرْضَنَ اللَّهُوَ أَسْعَةً فَلَا عَذَرَ لِلْمُقْرِنِينَ فِي الطَّاعَةِ مِنْ زِيَادَةِ الْكُفَّارِ فَفِيهِ كَنَاءَةٌ عَنْ طَلْبِ
الْهُرَمَةِ مِنَ الْبَلَدِ الَّذِي يَتَعَسَّ فِيهِ الْإِحْسَانُ وَمِنْ ثُمَّ قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبَّاسَ فِي تَفْسِيرِهِ أَرْخَلُوا مِنْ هَذِهِ
وَعَنْ مَجَاهِدِهِ أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَرْضَى وَاسْعَةً فَهُمْ جَرَداً دَامَتْ لَوْا وَقَالَ
سَعِيدُ بْنُ جَيْرَةَ يَعْنِي مِنْ أَمْرِ الْمُعَاصِي فَلِيَهُرِبُ وَالْجَهَلَةُ أَمَا مَعْطُوفَةُ عَلَى قَوْلِ الَّذِينَ أَخْسَسُوا ذَلِكَ
هَذِهِ الْدُّنْيَا حَسَنَةً وَأَمَّا عَلَى قَوْلِ الْقَوْارِئِ كَمَنْهَا بَعْنَى هَمْ جَرَوا إِنْتَمَيْوَفِي الصَّهِيرَوْنَ
أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ (١) تَبَلَّ يَعْنِي الَّذِينَ صَبَرُوا عَلَى دِينِهِمْ فَلَمْ يَرْكُوْهُ لِلَّادِنِ
مِنَ الْكُفَّارِ أَوْ صَبَرُوا عَلَى مُفَارَقَةِ الْأَوْطَانِ وَالْمَعَارِفِ قَبْلَ نَزْلَتِ الْآيَةِ فِي جَعْفَرِ بْنِ
أَبِي طَالِبٍ أَصْحَابِهِ مَهَا جَرِيَ الْحَبَشَةَ حِيثُ لَمْ يَرْكُوْهُمْ فَإِذَا اشْتَدَ فِيمَ الْبَلَاءِ صَبَرُوا
وَهَمْ جَرَوا وَالْفَظْعَامُ يَعْمَمُهُمْ وَكُلُّ مِنْ صَابِرٍ عَلَى الْبَلَاءِ وَعَلَى مُشْقَةِ الطَّاعَةِ وَحَسْبِ
النَّفْسِ عَنِ الْمُعْصِيَةِ . قَالَ الْبَغْوَى قَالَ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كُلُّ مَطْبِعٍ يَكَالُ لِكَبِيلًا وَيُؤْزِنُ
لَهُ وَذَنْبًا لَا إِصَابُرُونَ فَانْهُمْ يَحْتَى عَلَيْهِمْ حَتَّىَ . وَرَوَى الاصْبَهَانِيُّ عَنْ أَنْسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ تَنْصِيبُ الْمَوَازِينَ وَيُؤْتَى بِأَهْلِ الْعِصْلَةِ فَيَوْفَوْنَ أَجْرَهُمْ بِالْمَوَازِينَ
وَيُؤْتَى بِأَهْلِ الصَّدَقَةِ فَيَوْفَوْنَ أَجْرَهُمْ بِالْمَوَازِينَ وَيُؤْتَى بِأَهْلِ الْحَجَّ فَيَوْفَوْنَ أَجْرَهُمْ
بِالْمَوَازِينَ وَيُؤْتَى بِأَهْلِ الْبَلَاءِ فَلَا تَنْصِيبُ لَمْ مَيْزَانٍ كَلَّا يَنْشَرِ لَمْ دِيَانٍ وَيَصْبِعُ عَلَيْهِ
الْأَجْرُ صَبَرَهُ بِغَيْرِ حِسَابٍ حَتَّى يَتَمَّنَ أَهْلُ الْعَافِيَةِ أَنْهُمْ كَانُوا فِي الدُّنْيَا تَقْرَنُ أَجْسَادُهُمْ
بِأَمْقَارِ يَرِضُّ مَسَايِّدَهُ بِأَهْلِ الْبَلَاءِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنْتَمَيْوَفِي الصَّابِرُونَ أَجْرُهُمْ
يَغَيْرُ حِسَابٍ . وَذَكَرَ الْبَغْوَى نَحْوَهُ وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ وَابْنُ عَيْنَى بِسَنَدِ لَا يَبْأَسُ بِهِ عَنْ أَبِنِ
عَبَّاسٍ قَالَ يُؤْتَى بِالْتَّهْبِيدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَنْصِيبُ لِلْحِسَابِ ثُمَّ يُؤْتَى بِالْمَصْدَقِ فَيَنْصِيبُ
لِلْحِسَابِ ثُمَّ يُؤْتَى بِأَهْلِ الْبَلَاءِ فَلَا يَنْصِيبُ لَمْ مَيْزَانٍ وَلَا يَنْشَرِ لَمْ دِيَانٍ فَيَصْبِعُ عَلَيْهِ الْأَجْرُ
صَبَرَهُ تَحْتَ أَهْلِ الْعَافِيَةِ لِيَتَمَنُّ بِالْمَوْقَفِ أَنْ أَجْسَادُهُمْ قُرْضَتْ بِالْمَقَارِينَ مِنْ حِلْثَتِ
ثَوَابِ اللَّهِ لَمْ . وَأَخْرَجَ التَّرمِذِيُّ وَابْنَ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُؤْدُّ أَهْلُ الْعَافِيَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ يَعْطِي أَهْلُ الْبَلَاءِ الثَّوَابَ لِيَأْنَ جَلَوْهُمْ**

لَأَنَّ فِي ذَلِكَ الْاحْدَاثِ وَالتَّغْيِيرِ لِذِكْرِهِ أَى لِتَذَكِّرَ عَلَى وُجُودِ الصَّانِعِ الْقَدِيمِ الْفَاقِدِ
 المحکم الذی دبره وسواه علی ان مثل الحیوۃ الدینیا فلابینبغی ان یغتربها ^{لَا وَلِيَ الْأَلْيَابِ}
 اذ لا یتنکر، باغیره ومن لم یتذکر فليس من اوى الایاب بل كلام نعام بل ضل منها.

۲۱

أَقْرَنْ شَرَحَ اللَّهِ صَدَرَةَ إِلَيْسَلَامٍ بِعِنْدِهِ فَاضَ فِي قَلْبِهِ نُورًا ادْكَنَ بِهِ الْحَقَّ وَ
 الْبَاطِلَ بِاطْلًا فَإِذْ عَنْ بَكْلِ مَاجَعِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَا رَتِيَابٍ عَبَرَ عَنْ تَلَاقِ الْحَالَةِ
 بِشَرَحِ الصَّدَرِ مَحْلِ الْقَلْبِ وَالرُّوحِ الْقَابِلِ لِلْإِسْلَامِ فَإِذَا كَانَ قَلْبَهُ قَابِلًا لِلْحَكَامِ
 إِلَاسْلَامٌ صَارَ كَظْرَفَ انشَرَحَ وَتَفَسَّمَ حَتَّى حَالَ فِي الْمَظَرِفِ فَهُوَ أَيِّ ذَلِكَ الْخَصْنُ عَلَى
 تُورِّيَ بِصِيرَةً مِنْ رَبِّهِ الْهَمَزَةِ لِلَاكَارَدِ الْفَاءِ لِلْعَطْفِ عَلَى مَا فِيهِ مِمَّا سَبَقَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى
 أَقْرَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كُلَّمَةَ الْعَدَابِ أَفَأَنْتَ تُنْسِدُ مَنْ فِي النَّارِ لِكُنْ الَّذِينَ أَنْقَوْا دَهْمَ فَانْهَ
 يَفْهَمُ مِنْهُ الْفَرْقُ بَيْنَ الْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ وَالْمَوْصُولِ مُبْتَدِئًا وَخَبْرَهُ مُحْذَفٌ فَيَدْلِيلُ عَلَيْهِ مَبْعَدُهُ
 وَالَاكْتَارُ رَاجِعُ إِلَى مَضْمُونِ الْفَاءِ كَاهَنَةٌ قَالَ لِمَآثِبَتِ الْفَرْقِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِ وَالْكَافِلِيْسِ مِنْ
 شَرَحِ اللَّهِ صَدَرَةَ إِلَيْسَلَامٍ وَنَرَبَ عَلَيْهِ كُونَهُ عَلَى تُورِّيَ مِنْ رَبِّهِ فَأَمِنَ وَاهْتَدَى كَمْنَ
 طَبِيعِ اللَّهِ عَلَى قَلْبِهِ فَقَسَى عَنْ أَبْنِ مَسْعُودٍ قَالَ تَلَرُ دَرُسُوكَ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَفْمَنْ شَرَحَ اللَّهِ
 صَدَرَةَ إِلَيْسَلَامٍ فَتُورَّى عَلَى تُورِّيَ مِنْ رَبِّهِ فَلَنَا يَارَسُولُ اللَّهِ كَيْفَ انشَرَحَ صَدَرَةَ قَالَ ذَلِكُ
 السُّورَةُ الْقَلْبُ اَنْشَرَحَ صَدَرَةُ وَانْفَسَرَ قَلْنَايَا يَارَسُولُ اللَّهِ فَمَا عَلَمَةً ذَلِكُ قَالَ الْاِنْاَنَةُ اَنِّي دَارَ
 الْمَخْلُودَ وَالْبَخَافَ عَنْ دَارِ الْغَرْوَرِ وَالْتَّاهِبَ لِلْمَوْتِ قَبْلَ نَزْوَلِهِ - رَوَاهُ الْبَغْوَى وَالْحَاكِمُ الْبَهْبُفِيُّ
 فَشَعَبَ لِلْبَهَّامَ قَوْبَلَ لِلْقَسِيَّةِ قَلْوَبَ عَوْنَاقَهُ لِلْسَّيِّسَةِ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ مَتَعَلِّقَ بِالْقَاتِ
 رَالْمَعْنَى مِنْ اَجْلِ ذِكْرِ اللَّهِ اَيْ اِذَا ذِكْرُ اللَّهِ عَنْهُ هُمْ اَوْتَلَيْتُ عَلَيْهِمْ اِيَّاهُ اَشْتَدَّ قَسَادُهُمْ
 وَهُوَ بَلْعَمٌ مِنْ اَنْ يَكُونَ عَنْ مَكَانٍ مِنْ لَانِ الْقَاسِيَةِ مِنْ اَجْلِ الشَّعْشَى اَشَدَّتْ بِيَانَ الْقَيُولِ مِنْ
 الْقَاسِيِّ عَنْهُ بِسَبِبِ اُخْرَوِ الْمَيَالَةِ فِي وَصْفِ اَوْلَئِكَ بِالْقَبْوِلِ وَهُوَ لَاءُ بِلَا مَنْتَاعٍ ذَكْرُ شَرَحِ
 الصَّدَرِ دَاسِدَةَ اِلَى اللَّهِ وَقَابِلَهُ بِقَسَادَةِ الْقَلْبِ وَاسِدَةَ اِلَى الْقَلْبِ فَهِنَّ اَلْأَيَّةُ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ
 تَعَالَى وَالَّذِينَ فِي تُورِّيْهِمْ مَرْضٌ فَرَأَهُمْ رِجَسًا اِلَى رِجَسِيْمٍ وَمَأْتُوا وَهُمْ كَمَرْدُونَ
 وَقَبِيلُ بَعْدِهِنَّ فِي المَضَافِ تَقْدِيرَهُ مِنْ تَرَاتِ ذِكْرِ اللَّهِ وَلِلَّهِ فِي صَلِيلِ مَبِينٍ ۝ ۲۲ قَالَ

ما لاتَّ بَنِ دِينًا مَا ضَرَبَ عَبْدَ بْعُوقْبَةَ أَعْظَمَ مِنْ قَسْوَةِ الْقَلْبِ مَا غَضِبَ اللَّهُ عَلَى قَوْمٍ لَّا نَزَعَ مِنْهُمْ رَحْمَةً -

روى الحاكم وغيره عن سعد بن أبي وقاص قال انزل على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن فتلعل عليهم زماناً فقالوا يا رسول الله لوحده شئناً وخرج ابن جرير عن عون بن عبد الله أن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ملأوا له شئناً فقاموا به ولهم شئناً فنزلت آيات تَرَكَ حَسْنَةً الحَدِيثُ تَقْرِيرٌ لِنَفْوِهِ إِنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ وَمَا بِنَّا مِنْ عَوْرَضَاتٍ وَفِي الْإِبْرَاهِيمَ يَاسِمُ اللَّهُ وَهَبَاءَ تَرَكَ عَلَيْهِ تَأْكِيدًا لِلْأَسْنَادِ إِلَيْهِ وَتَفْخِيمُ الْمَنْزِلِ وَاسْتَشْهَادُ عَلَى حَسْنَةِ كِتْبَةِ بَدْلٍ مِنْ أَحْسَنِ الْحَدِيثِ أَوْ حَالَ مِنْهُ مُتَنَشِّأً يَرْهَأً صَفَةً لَكَتَّابًا يَأْبَى عَنِ يَشْبَهِ بَعْضَهُ بَعْضًا فِي صَحَّةِ الْمَعْنَى وَالدَّلَالَةِ عَلَى الْمَنَافِعِ الْعَامَّةِ وَالْمَحْسُنِ الْمَجْزُ وَيَصِدَّقُ بَعْضَهُ بَعْضًا مُتَشَابِهً صَفَةً أُخْرَى جَمِيعُ مُثَنَّاتِ الظَّرْفِ فَإِنَّهُ ثَنِيٌّ فِيهِ ذِكْرُ الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ وَالْأَمْرِ وَالنَّهِيِّ وَالْأَخْبَارِ وَالْحَكَامِ وَصَفَّ بِهِ الْكِتَابُ بِأَعْتَابِ تَفَاصِيلِهِ فَوَوْقِيلُ الْقُرْآنِ سُورَةُ أَيَّاتٍ وَلَا نَسَانٍ عَرْوَقٌ وَعَظَامٌ وَلِحَمَّ وَاعْصَابٌ وَجَعَلَ تَمَيِّزَ اِنْقَسَاطَهُ كَوْلُوكَ رَأَيْتُ رَجُلًا جَسِيْمًا حَسْنَاتِهِ مُثْلَىً أَوْ جَمِيعَ مُثَنَّاتِهِ اِسْمَ الْفَاعِلِ فَإِنَّ آيَاتَهُ تَشَنِّي عَلَى اللَّهِ لَصَفَاتِ الْكَمَالِ تَقْشِّفُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ مُخْوَلَانِ مِنْهُ مِنَ الْوَعِيدِ الْجَمِلةُ صَفَةُ ثَالِثَةٍ لَكَتَّابًا شَمَّرَ تَلِينٌ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ حُرْمَانِيَ ذِكْرُ اللَّهِ أَيْ لِذِكْرِ اللَّهِ بِالرَّحْمَةِ وَعَوْمَ الْمَغْفِرَةِ - وَلَا طَلاقٌ لِلَا شَعَارٌ بَلْ أَصْلُ اَصْرَهُ الرَّحْمَةُ وَانْ رَحْمَتُهُ سَبَقَتْ غَضِبَهُ وَالْتَّعْذِيَةَ بَالِي لِتَضَمِّنِي مَعْنَى السُّكُونِ وَلَا طَمَيْنَانِ وَذِكْرُ الْقُلُوبِ لِتَقْدِيمِ الْخَشْيَةِ الَّتِي هِيَ مِنْ عَوَادِضِهِ أَيْنَ فِيهِ ذِكْرُ عِذَابِ اللَّهِ فِي آيَاتِ الْوَعِيدِ مِنَ الْقُرْآنِ يَخَافُ قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَتَقْشِّرُ جُلُودُهُمْ فَلَا قَشْعَرًا إِنْقَبَاضٌ وَتَغْيِيرٌ فِي جَلَدِ الْإِنْسَانِ عَنْ الْخَوْفِ وَإِذَا ذِكْرُ اللَّهِ بِالرَّحْمَةِ فِي آيَاتِ الْوَعِيدِ مِنَ الْقُرْآنِ تَلِينٌ جُلُودُهُمْ وَتَسْكُنُ قُلُوبُهُمْ - لَمَّا وَصَفَ اللَّهُ الْقُرْآنَ بِكُونِهِ مُثَنَّىً نَفِيَ فِيهِ ذِكْرُ الْوَعِيدِ وَالْوَعْدِ وَصَفَهُ بِمَا يَتَأثِّرُ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ عَنْ الْوَعِيدِ وَالْوَعْدِ فَكَانَ تَقْدِيرُ الْكَلَامِ يَخَافُ مِنْهُ قُلُوبُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَتَقْشِّرُ جُلُودُهُمْ ثَمَّ تَلِينٌ جُلُودُهُمْ قَلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ

عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي سبعة ملائكة وانى قد اعنت كل باب منها حملوها فنزلت فبَشَّرَهُمْ أَدِي الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ لِقَوْلٍ فَيَتَّسِعُونَ أَحْسَنَهُ يَعْنِي يَسْتَمِعُونَ إِلَيْهِ فِي غَيْرِهِ فَيَتَّسِعُونَ إِلَيْهِ فَيَسْتَمِعُونَ كَلَامَ الرَّسُولِ وَكَلَامَ الْكُفَّارِ فَيَتَّسِعُونَ كَلَامَ الرَّسُولِ كَانَ حَقَ الْكَلَامَ فَبَشَّرَهُمْ فَوْضَعَ الظَّاهِرَ أَعْنَى عِبَادَى الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْهِ مَوْضِعَهُ لِدَلَالَةِ عَلَى أَنْ مِبْدَا اجْتَنَابَهُمْ مِنَ الطَّاغُوتِ أَنَّهُمْ نَقَادُونَ لِلْإِقْرَابِ يَبْيَّنُونَ بَيْنَ الْخَبِيرِ الطَّيِّبِ وَالْقَبِيحِ وَالْحَسْنِ وَبَيْنَ الْحَسْنِ لَا حَسْنٌ قَالَ عَطَاءُ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَمِنَ أَبْوَكَبِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَالْبَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَثَمَانَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَطَلْحَةَ بْنِ عَبِيدِ اللَّهِ وَالْوَزِيرِ بْنِ الْعَوَامِ وَمُعَاذِبِنَابِي وَقَاصِ وَسَعِيدِ بْنِ زَيْدِ فَسَأَلَهُ فَأَخْبَرَهُمْ بِأَيِّ مَا نَذَرْتُ فَنَزَّلَتْ فِيهِمْ هَذِهِ الْأَيْةُ وَلَا حَسْنٌ حِينَئِذٍ بَعْنِ الْحَسْنِ أَذْكُرْهُمْ فِي أَقْوَالِ الْكُفَّارِ قَالَ أَبْنُ ذِي دِيدِ نَزَّلَتِ الْأَيْتَمَانِ فِي ثَلَاثَةِ نَفَرٍ كَانُوا مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ زَيْدُ بْنُ عَمْرِو بْنُ نَفِيلِ أَدْسَعِيدِ بْنِ زَيْدِ وَابْنِ ذِرَّةِ الْقَافِيِّ وَسَلَمَانَ الْفَارَسِيِّ وَلَا حَسْنٌ قُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَقَالَ السَّدِّيُّ يَتَّسِعُونَ أَحْسَنَ مَا يُؤْمِنُونَ بِهِ فَيَعْلَمُونَ بِهِ قَيْلُ هَوَانَ اللَّهُ ذَكْرُهُ فِي الْقُرْآنِ الْأَنْصَاصَ مِنَ الظَّالِمِ وَالْعَقُولُ وَالْعَفْوُ أَحْسَنُ الْأَمْرَيْنِ وَذِكْرُ الْعَزَمَ وَالرَّحْصَ وَالْعَزَمُ أَحْسَنُ أَوْلَيَّكَ الَّذِينَ هَذِلُّهُمُ اللَّهُ وَأَوْلَيَّكَ هُمُّ أَوْلُوا الْأَرْبَابِ (١٥) أَيْ ذُوِّ الْعُقُولِ السَّلِيمَةِ عَنْ مَعَادِضَةِ الْأَوْهَامِ وَالْعَادَاتِ وَفِي ذَلِكَ دَلَالَةٌ عَلَى الْهَدَايَةِ تَحْصُلُ بِخَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَبَوُّلِ النَّفْسِ لِهَا -

أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ فِي عِلْمِ اللَّهِ الْقَدِيمِ كَذَا قَالَ أَبْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ كَلَمَةُ الْعَدَابِ
 يعني خلقت هؤلاء للذلة ولا ابالي فأنت يا محمد تنقد من في الشار (١٦) يعني لا تقدر عليه قيل ابن عباس يربى بالهبة ولد رجلة الشرطية معطوفة على جملة صعدوا فهدل عليه الكلام تقديره إنك أنت مالك أمرهم فمن حق علیهم كلام العذاب أرادت سندكم من الناس ذكر دمت الهمزة في الجزاء لتأكيده الانكار والاستبعاد ووضع من في الشار موضع الضمير بذلك ولدلة على أن من حكم عليه بالعذاب كالواقع فيه لامتناع الخلف فيه وأن اجتياز الرسول صلى الله عليه في دعائهم إلى الإيمان سعي في نقاذهم من الذلة يعني

ان يكون فأنت تُتقى جلة مسأفة للذلة على ذلك والاشعار بالجزاء المحن وفتقديره
 أقمن حق علیه كتم العذاب تهدى ما فأنت تُتقى من في النار فان من حق علیه كلية العذاب
 كان في النلاحا ثم استدراك لدفع توهم كون سعيه صلى الله عليه غير مفيض مطلقا بقوله
لِكُنَ الَّذِينَ اتَّقُوا رَبَّهُمْ يعني لكن الذين حق لهم كلية الرحمة وسبق في علم الله انهم
 يتقوون بهم في ابراده بصيغة الماضي ايضا اشعار بان من حكم بهم يتقوون فهو
 كالذين وقع منهم التقوى لهم عرف منازل رفيعة في الجنة مِنْ نُورٍ يأغرف منازل
 ارفع من الاولى ثَمَنَتِي بِحِرْجٍ من تحفتها اي من تحت كل سن الفوقانية والتحفانية
إِلَّا تَهْرُهُ وَعَدَ اللَّهُ أَيَّ وعد هم الله تلك الغرف وعد اقصد رمود لنفسه لان
 قوله لهم عرف في معنى الوعد أَيْمُلِحُّكُمُ اللَّهُ أَمِيَّعَا (٢٠) لان الخلف نقش
 وهو على الله الحال عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله اهل
 الجنة يتراوون اهل الغرف من فوقيم كما تراون الكوكب الدري الغارب في الانق من
 المشرق والمغرب لتفاصل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها
 غيرهم قال بي والذى نفسي بيده دخل امنوا بالله ورسوله وصدقوا المسلمين وقد
 ذكرنا الاحاديث الواردة في الباب في تفسير سورة الفرقان في تفسير قوله تعالى ولذلك
 يخرون الغرفة بما صبروا

الْمُرْتَأَنَ اللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مطرا الا استفهم لا نكار وانكار الله
 اشتات وآن مع جملتها قائم مقام المفعولين لا لمجر فسلكة فادخلينها بائع في الأرض
 الظرف متعلق بسلكة على طريقة قوله تعالى لَذِكْرِ سَلْكَنَا في قلوب الحرميين وينابيع
 حال من الضمير المنصوب بقول الشعبي كل ماء في الأرض فمن السماء وجاذان يكون ينابيع
 مفعولا ثانية سلكة على التوسع على طريقة ادخلته بيئتها في الدار والينبوع جاء للمنع النابع
 فعل الاول للنابع وعلى الثاني للمنع ثم يخرج به اي اخرج بالماعزر عا لختلافا
الْوَانَةَ اصناف من برو شعير وغيرها ادكيفيات من خصبة وحمرة وغيرها شَمَّ هم
 اي يسرق قدره بعد خضراته ونضارته مُصْفَرٌ اشم يجعل حظاما نتا منكسر

قرضت بالمقاديس . ثلث لعل الملد بأهل البلاء أهل العشق بالله بدلليل ان الشهيد لم يعد من اهل البلاء مع ان اشد بلاء الدنيا القتل وهو قد صبر على بذل نفسه سبيل الله .

قُلْ إِنِّيٌ قَرَأْنَا فِيمَا نَعْلَمُ مِنْ آيَاتِنَا وَالْبَاقِونَ بِمَا سَكَنَاهُمْ أَمْرَتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لِّذِلِّيْنَ ⑪ اى موحد الله و امرت لان تكون اول المسلمين ⑫ اى

امرت بالاخلاص لاجل ان تكون مقدمهم في الدنيا والآخرة لان قصب السبق انا هو بالاخلاص اوكوني اول من اسم من قريش ومن دان بدينه والعطف لمغافرة الثاني الاول بتقيده بالعلة وللاشعار بان العبادة المقدمة بالاخلاص وان اقتضت لها اتهاكونها مأموراً بيهنى ايضًا مقتضية لما يلزمها من السبق في الدين وجازان يكون اللامنة كافي اردت لان افعل فيكون امراً بالتقديم في الاسلام والبدئ بنفسه في الداعاء

البه بعد لا هربه فانه بعث داعيآ للناس الى الاسلام و ذلك يقتضي كونه المسلمين فان دعوة غيره فرع اتصاصه بنفسه فيه امامه لنفيه الى الاسلام يعني اى لا دعوكوا الله ما هو خيراً ذلولكم يكن خيراً لما اخترت له لنفسى وقد اخترته او لا قل اى قرائيفه وابو ع وابن كثير يفتح الباب والباقيون بأسكانها أخاف اى عصمت ربى بترك العلام من الميل الى ما انت عليه من الشرك وسوء الاعمال عذاب يوم عظيم ⑬ ليه تحذر للخاطفين عن العصيان كافي الآية السابقة و امامه الى الاسلام قال البغوي هذه الآية نزلت حين دعي الى دين اباهه قيل الله اعبد مخلص الله ديني ⑭ امر بالاخبار عن اخلاصه في العبادة بعد الامر بالاخمار عن كونه مموزاً بالعبادة والاخلاص خاف على المخالفه من العقاب و طعاك لطعامهم ولذلك دتب عليه قوله .

فَاعْبُدْنَا وَمَا مَا شِئْنَا مِنْ دُوْنِنَا تقدير او خذ لا تالم و هن اجواب شرط مخاوف تقديره ان ادم وافقوني في العبادة الله خالصنا فاعبد و ما مَا شِئْنَا فسترك ما يترب عليه من العذاب والحسان قل اى الخسرين الذين خسروا اى نفسهم بالضلال و اهليهم يعني اتباعهم من الا زاج والاداة والخرفه كل يوم القيمة حين اوددهم النادر اظروف الخسرو امن خسر التاجر اذا غبن في تجارة

فأقام بالضلال ولا ضلال بـلـوـانـصـيـهـمـ منـ الجـنـةـ هـنـصـيـهـمـ منـ النـادـ وـهـوـ لـذـمـ وجـاءـ هـنـاـمـتـعـدـيـاـ
قال البغوى قال ابن عباس و ذلك يعني حسان الأهل، ان الله جعل كل انسان متردا في
الجنة واهلا فين عمل بطاعة الله كان ذلك المنزل والأهل له ومن عمل بعصبية كان
ذلك المنزل والأهل لغيره من عمل باطاعة قلت فعل هذا معنى حسان اهله انه فرّ تـ
اهله و قبل خسر ان لا هله ان كانوا من اهل النار بـلـاـضـلـالـ وـاـنـ كـانـوـاـمـنـ اـهـلـجـنـةـ فـلـذـهـأـهـلـهـ
عنـمـ ذـهـاـيـلـاـ دـجـوـعـ بـعـدـهـ أـلـاـ ذـلـكـ اـيـ خـسـرـانـ يـعـمـ الـقـيـامـةـ هـوـ أـخـسـرـ أـلـلـهـيـنـ^(١٥)
دونـ غـيـرـ ذـلـكـ مـنـ اـصـنـافـ الـخـسـرـانـ فـاـنـ خـسـرـانـ الدـنـيـاـ سـهـلـ وـيـتـهـدـاـلـ وـفـيـهـ مـبـالـغـةـ
فـيـ خـسـلـنـمـ لـمـأـفـيـهـ مـنـ الـاـسـتـئـنـافـ وـالـتـصـدـيـرـ بـلـاـوـ تـوـسـيـطـ ضـيـرـ الفـصـلـ وـتـعـرـيـفـ الـخـسـرـانـ
وـوـصـفـ بـالـمـبـيـنـ ثـمـ شـرـحـ الـخـسـرـانـ بـقـوـلـهـ لـهـمـ مـنـ قـوـقـهـمـ ظـلـلـ مـنـ الـنـارـ
اطـبـاقـ سـرـادـقـاتـ مـنـ النـارـ وـدـخـانـهـاـ وـمـنـ تـخـتـهـمـ ظـلـلـ فـرـشـ وـهـمـادـ مـنـ النـادـلـىـ
اـنـ يـنـتـهـىـ إـلـىـ الـقـعـرـ سـئـىـ السـافـلـةـ ظـلـلـ لـكـونـهـاـ ظـلـلـلـمـنـ تـعـتـمـ ذـلـكـ العـدـاـبـ هـوـ الـذـىـ
يـخـوـفـ اللـهـ يـهـ عـبـادـ كـهـ يـجـتـبـواـ مـاـيـوـقـعـمـ فـيـ بـعـبـادـ دـفـاـ تـقـوـنـ^(١٦) اـيـ اـنـقـوـنـ
وـلـاـ تـعـرـضـنـوـاـ مـاـيـوـجـبـ سـخـطـيـ وـعـنـ اـبـىـ.

وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّغْوَتَ البالغ في الطغيان فلعله من تقديم الامام
على العين بمعنى للمبالغة في المصداق بالرحموت ثم وصف به للمبالغة في النعم ولذلك
اختص بالشيطان وفسرها البعوى بلا ونان لأن تانية الضمير في قوله أن يعبدوا هـاـ
وهو بدل اشتهر من الطاغوت بدل على ان المراد به الاوثان و أنا بـوـاـيـ اـقـبـلـاـ
بـشـ اـشـهـرـهـ لـلـهـ عـمـاسـوـ اـهـ لـهـمـ الـبـشـرـىـ بـالـثـوـابـ عـلـىـ السـنـةـ الرـسـلـ فـيـ
الـدـنـيـاـ عـلـىـ السـنـةـ الـمـلـاـكـةـ عـنـدـ حـضـورـ الـمـوـتـ يـعـنـيـ هـمـ اـسـتـحـقـوـاـ اـنـ يـبـشـ وـاـلـذـلـكـ
فـرـعـ قـوـلـهـ كـبـيـشـ يـاـ مـحـمـدـ عـبـادـ دـ^(١٧) فـرـأـيـ اـبـوـ شـعـبـ بـيـاءـ مـفـتوـحـةـ وـصـلـاـسـكـةـ وـقـفـاـ
وـاـبـوـ حـمـدـوـنـ وـغـيـرـهـ عـنـ الـبـيـزـيـيـ مـفـتوـحـةـ فـيـ الـوـصـلـ مـعـذـ وـفـتـنـ فـيـ الـوـقـفـ وـهـوـ قـيـاسـ
قولـاـبـيـعـ وـحـيـثـ يـتـبـعـ الرـسـمـ فـيـ الـوـقـفـ وـالـبـارـقـونـ بـحـدـ فـوـهـاـيـ فـيـ الـحـالـيـنـ اـخـرـجـ جـوـبرـبـسـنـ
عـنـ جـاـبـرـ بـنـ عـبـدـ اللـهـ قـالـ لـمـائـلـتـ لـهـاـ سـبـعـةـ اـبـوـاـبـ الـاـيـةـ اـتـىـ رـجـلـعـنـ اـلـنـصـارـ الـنـبـىـ عـلـىـ

عن العباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قشر جلد العبد من خشية الله تخاالت عنده ذنبه كما تخاالت عن النجاشي بستة ورقها - رواه الطبراني بسنده أى شاقعه . شاهد شاهد ضعيف ورواية للبغوي اذا قشر جلد العبد من خشية الله حرمه الله على النار -

فإن قيل بعض أهل العشق من الصوفية الكرام يخشى عليه عند اسقاط القرآن فهل هؤلاء الأحوال الحميدة أو القبيحة وقد شنعوا عليهم الإمام محيي السنة البغوي (رحمه الله عليه) في تفسيره فقلت قل قتادة هذا يعني ما ذكر من اقشروا الجلد من خشية نعم أولياء الله نعم الله بهان تقدر جلودهم وطمئن قلوبهم بنكارة لهم ينعتهم بن هاب عقولهم والغشيان عليهم إنما ذلك في أهل البدع وهو من الشيطان أخبرنا عن عبد الله بن الزبير قال قلت لجذني إسماء بنت أبي بكر كيف كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعلون إذا قرئ عليهم القرآن قلت كانوا كما نعمتم الله عزوجل تدمع عيونهم وتقشر جلودهم قال فقلت لهم نأسأ إذا قرئ عليهم القرآن خرًّا حد هم مفتشياً عليه فقالت أعود بالله من الشيطان الرجيم - روى البغوي أن ابن عمر مر على رجل (من أهل العراق) ساقط فقال ابن عمر ما بهان هذا قالوا إنه إذا قرئ عليه القرآن وسع ذكر الله سقط فقال ابن عمر أنا الخشى الله وما من سقط فقال ابن عمر أن الشيطان يدخل في جوف أحد هم ما كان هكذا أصنيع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - قلت وجه طر يأن هذه الحالة كثرة نزول البركات والجليلات مع ضيق حوصلة الصوفى وضيق استعداده وإنما لم يوجد هذه الحالة في الصحابة رضي الله عنهم مع فور بركتهم لأجل سعة حواصلهم وقوتهم استعداداتهم ببركة صحبة النبي صلى الله عليه وسلم وأما غير الصحابة من الصوفية فعدم طر يأن تلك الحالة عليهم أما لقلة نزول البركات وأما لسعة الحصولة والعجب من الإمام المأمور محيي السنة البغوي (رحمه الله) كيف انكر على أصحاب تلك الحالة وشنعوا عليهم ونسوا قوله تعالى أذ أفرع عنْ تُلُوْبِمْ قَالُوا مَا ذَا قَالَ رَجُلُنَا قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ وَقَدْ رَوَى هُوَ تَفْسِيرُ

تلك الآية عن النواس بن سمعان رضي الله عنه اذا رأى الله بلام من تكلم بالوحى اخن السماوات منه رجفة او قال رعنة شد يده خوفا من الله ناذ اسمع ذلك اهل السماوات صعقوا خروشوا شهادتهم فبكوا اول من برفع رأسه جبريل الحديث . وروى البخاري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه بلفظ اذا قضى الله لا مثيل له ضربت الملائكة باجتمعها خصوصاً القول كانه سلسلة على صفوون فإذا نزع عن قلوبهم كانوا ماذا أمالوا كي لم قالوا الحق الحديث . و قوله تعالى فَمَا تَجْلِي رَبُّهُ لِجَبَلٍ جَعَلَهُ كَلْمَةً وَخَرَّ مُوسَى صَعْفَأً .

وقول ابن عمر ان الشيطان يدخل في جوف احد هم وكذا استعادة اسماء محول على ائمذا عما غشى ذلك الرجل بكلف او مكر او لذ انسياه الى الشيطان اعا كان انكار تلك الحاله منها العدم هل يأن الحاله عليهما او على امثالهما بناء على دسعة الحصوله وقوه الاستعداد و يدل على ما قلت انى ذكرت عند ابن سبيطتين الذين يصرعون اذا فرقى عليهم القرآن فقال بيننا وبينهم ان يقعد احد هم على ظهر بنية باسطوار جليمه ثم يفرغ عليهم القرآن من اوله الى اخره فكان ربى بنفسه هو صادق حيث علق صدق على ربى نفسه من ظهر بنية فرقعه لعل منه انه حمل صرعي على الكذب والتكلف - اعلم ان البشر توى استعداداً وانت لعله من الملاكـة كما يشهد عليه قوله تعالى في جاعل في الارض خليفة الى توليله اعلم ما لا تعلمون - وقوله تعالى اتاعـر ضـنا اذـ ماـنـة عـلـى السـمـونـ وـالـاـرـضـ مـنـ الـاـيـةـ ولاـ جـلـ ذـلـكـ يـأـلـحـالـةـ الفـشـىـ عـلـىـ الـمـلـاـكـةـ كـلـيـاـ سـمـعـ الـوـحـىـ دـوـنـ الـبـشـرـ وـاـمـاـ الـبـشـ فـاـذـ اـتـمـ نـزـولـهـ ليـتـغـيـرـ حـالـهـ اـلـاـ تـدـاـ اـذـ اـتـمـ عـرـوجـهـ وـقـصـرـ نـزـولـهـ ليـتـغـيـرـ غالـبـاـ اـعـلـمـ اـصـوـتـيـ تـوـكـانـ فـيـ السـكـوـيـ تـغـيـرـ حـالـهـ غالـبـاـ عـنـدـ ذـكـرـ المـجـبـوبـ فـيـ الشـعـرـ وـالـتـنـفـيـ وـلـذـ لـكـ يـسـخـبـونـ السـمـاعـ لـكـ تـغـيـرـ الحـالـعـنـدـ سـمـاعـ الـقـرـآنـ اـشـرـفـ مـنـ حـائـلـاـنـ عـنـ اـسـتـمـاعـ الـقـرـآنـ وـتـلـاوـتـهـ تـنـزـلـ الـبـرـوـكـ الاـصـلـيـةـ الـمـتـعـلـقـ بـالـقـبـلـيـاتـ الـذـاـتـيـةـ وـالـصـفـاتـ الـحـقـيقـيـةـ وـلـاـ سـبـيلـ اليـهـ الاـ لـكـثـرـ الـصـوـنـيـةـ الـمـخـبـسـيـنـ فـيـ مـقـامـ وـلـاحـلـ ذـكـ تـرـاهـمـ يـتـغـيـرـ حـالـهـ عـنـدـ السـمـاعـ مـكـلـاـ يـتـغـيـرـ عـنـدـ تـلـاوـةـ الـقـرـآنـ وـاـمـاـ الـلـدـيـنـ صـدـعـ وـاـدـ دـوـةـ الـافـ الـاعـلـىـ ثـمـ دـنـيـ دـبـ الـعـزـةـ وـلـلـلـلـىـ تـكـانـ قـابـقـيـنـ اـفـاـذـنـ لـاـ يـتـغـيـرـ اـحـوالـهـ اـلـكـمـاـكـاـنـ يـتـغـيـرـ حـالـ اـصـحـابـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ دـرـضـيـ اـلـهـ عـنـهـ

تدمع عيونهم وتنشعر جلودهم ثم تلين جلودهم وتطيئن قلوبهم الى ذكر الله ذلك المخوف والرجاء او الحسن الحديث هذا انتبه يهدى به من يشأ هدايته ومن يضل الله اى يخنده فماله من هادٍ (٦٣) يخرجهم من الضلاله -

المن يشقى الاستفهام لاماكار والفاء للعطف على محنف تقدیرة ايستوى الفرقان
فمن يشقى بوجهه اى يجعله وقاية لنفسه ومعناه ان الانسان اذا القى محنفا من الخواص استقبله بيده يشقى به وجهه لانه اعز اعضائه والكافرین يلقى في النار تكون بيدها مغلولتين الى عنقه فلا يستطيع ان يتلقى الابو بوجهه - قال بما هي محبته وجهه في النار منكرا
فاول نهى منه تمسه النار وجهه وقال مقاتل هو ان الكافر يرى في النار مغلولتين الى عنقه وفي عنقه صخرة مثل جبل عظيم من الكبريت فيشتعل النار في الجحود وهو معلق في عنقه ديدة سوء العذاب يوم القيمة كمن هو امن من العذاب فعن الخبر كما حذر في نظائره وقيل للطليمان اى لم وضع النظاهر موضع الضمير تسيلا عليهما بالظاهر اشارا بوجه ما يقال وهو ذو فوائد ما كنت تكتسبون (٢٤) اى وبالوجلة وقبيل
للظالمين حال بتقدير قد من فاعل يتقوون وجاذان يكون معطوفا على مفهوم مأساة اعف عن بذلة الدين من قليله هو اى قبل كفارة مكثة كذبوا الرسل في اتيا العذاب فاتتهم العذاب من حيث لا يشعرون (٢٥) اى من الجهة التي لا يخطر ببالهم اتيا الشر منها فاذ افهمنا الله اتحزى اى الذي في الحياة الدنيا كالمسنة والحسف والقتل وسلبيطا الرفع والصيغة والرمي بالحجارة والغرق وغير ذلك ولعد ابر الآخرة العذاب اكبر من عذاب الدنيا الشدته ودامه لو كان توائلا لغير اى لوكان اهل مكثة من اهل العلم والنظر عتبوا وابن قيلم او المعف لو كان المذنبون يعلمون وبالذكرا يب ما زل بوا -

ولقد صرنا بنا للناس اى لاجل انتقامهم وتبصرهم في هذه القرآن
من كل مثل يحتاج اليه الناظر في امر دينه لعلهم يبتدى كرون (٢٦) يتعلون به فرءا انا عرب بيه منصوب على المدح او المحال من هذا ان قلنا ان الجحود مفعول

او بتقدیر في تنزيل هذ القرآن حتى يكون مفعولاً لتنزيل المقدار لا تتما نبرأ على الصفة كقوله
جاء في زيد رجلًا صاحبًا غير ذي عوْج لا احتلال فيه بوجه ما فهو بالغ من المستقيم اختص
 بالمعاف قال ابن عباس غير مختلف و قال مجاهد غير ذي ليس يعني لا دين فيه وقال السدي غيرها
مخلوق ويروى ذلك عن مالك بن انس قال البغوي وكفى عن سفيان بن عيينة عن سبعين
من التأباعين ان القرآن ليس بخالق ولا مخلوق يعني انه صفة من صفات الله تعالى عين
ذاته تعلق فيكون خالقاً ولا غيرة من فكاهة فيكون حادثاً مخلوقاً وهذه ادل على ان الكلام
اللغفي قديم صفة من صفات الله تعالى اذا الكلام النفسي الذي يدل عليه الكلام اللغفي
كيوصف بكونه عربياً او ما تعلق حروف الكلام اللغفي الدال على حدوثه فانما الضيق الحال
وحده واما الكلام القائم بهذه فتوهم التحذف فيه قياس للغائب على الشاهد كما يتوقف
التناون للرواية اشترط الجهة والمسافة وغيرها ذلك في رواية البصرليس كمثله فشيء في ذاته
ولكن اتصاف به صفات ولا شيء من صفاتاته وله مثل الأعلى وهو العزيز الحكيم لعلهم
يتتقون ⑩ الكاف والمعاصي علة أخرى مرتبة على الأولى او بدل او بيان للآدلة .

ضرب الله مثلًا للمشرك والموحد رجل كبد من مثل بتقدير المضارى مثل
 رجل في شر كام مُتَشَكِّسُونَ اي مختلفون صفة لشر كام وهو فاعل للظرف
 المستقر او مبتداً اخبره الظرف والجملة صفة لرجل يعني مثل المشرك على زعمه حيث يدخل
 المفهوم متعددة مثل عبد مشترك في جماعة مختلفين يتجاز بونه ويتعاورونه في مهامهم
 المختلفة فهو في تحير وتوزع قلب و رَجُلًا سَلَمًا اي خاصاً مسلماً لرَجِل كمنازع له فيه قرأ
 ابن كثير وابوعمر وسالماً على وزن فاعلاً والباقيون من غير الف على وزن حسنه يعني مثل المثلثون
ديقدب - ابو محمد
الموحد مثل عبد لواحد لا شريك فيه ليس لغيره اليه سبيل هل يسْتَوِيُونَ اي ذانك
 العبدان مَثَلًا اي صفة وحالاً ونسبة على التمييز بذلك وحدة لا استفهام لانكاره والتقدير
 يعني حمل المخاطب على الاقرار بما لا ينتويان حالاً فان الموحد حسن حالاً من المشرك و
 جلة هل يُسْتَوِيَا يُنَزَّل تفديك قال الله هُل يُسْتَوِيَا مَثَلًا بِيَا لمقصود قوله رب الله
مَثَلًا أَحَمَدَ كَلِيلٍ يعني الحمد كله لله لا يشاركه فيه على الحقيقة احد كليلاً لانه المنعم بالذات

وَالْمَلَكُ عَلَى الْأَطْلَاقِ بِلَمْ كُثُرْ هُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٢٩) ذَلِكَ فِي شَرْكَوْنَ بِغَيْرِهِ مِنْ فِرْطِ جَهَلِمْ دَقِيلْ تَقْدِيرِ الْكَلَامِ قَلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نَمَةِ التَّوْحِيدِ وَالْفَقْصَاصُ بِالْمَلْوِيِّ الْوَاحِدِ الْحَمِيدِ بِلَجِينَشْ لِيَسْتَ لِلَّا ضَرَابَ بِلَهِي ابْنَائِيَّةَ حَكَاهِيَّةَ عَنْ حَالِ الْجَاهِلِيَّةِ .

إِنَّكَ مَيْتٌ إِذَا سَمِوتَ أَبْرِزْ بِلْفَاظِ الصَّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ الدَّالَّةِ عَلَى الشَّبُوتِ حَالًا لِكُوَفَةِ مُتِيقَنِ الْوَقْرَعِ وَإِنَّهُمْ مَيْتُونَ (٣٠) إِذَا كَفَارَكَتَهُ وَجْهُهُمْ بَعْدَ الْمَرْتَضَى فَلَا شَاهَتَهُ بِالْمَوْتِ قَالَ الْمُحْمَلُ نَزَلَتْ مَتَّا اسْتَبْطَأُوا مَوْتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْفَرَاءُ وَالْكَسَانُ الْمَيْتُ بِالْتَّشَدِيدِ بِمَا لَمْ يَبْتَ وَسِيمَوْتَ وَالْمَيْتُ بِالْتَّخْفِيفِ مِنْ فَارَقَهُ الرُّوحُ وَلَذِكْرِهِ يَنْفَعُهُمْ هَذِهِنَّ شَهَمَ إِنْكَمْ يَعْقِي اَنْتَ وَكَفَارَكَتَهُ وَالنَّاسُ اجْمَعُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَتَّافَهُ تَخْتَصِمُونَ (٣١) فَتَحْسِيْهُ عَلَيْهِمْ وَنَقُولُ يَا كَرِيْبَهُنَّ تَوْبَيِيْ اَتَخْدِمُ وَاهْذَهُ الْقُرْآنُ تَهْبِيْهُمْ وَاتَّهُمْ كَذَبُونَ وَكَنْتُ عَلَى لَحْقِ الْتَّوْحِيدِ وَكَانُوا عَلَى الْبَاطِلِ فِي الْتَّشْرِيكِ وَاجْتَهَدْتُ فِي الْإِدْشَادِ وَالْتَّبْلِيْغِ وَلَجْوَافِ الْعَتَادِ وَالْتَّكَنِيْبِ وَيَعْتَذِنُ رُونَ بِكَلَامِهِ طَيْلَ مَثْلَ قَوْلِمِ وَاللهُ كَرِيْتَنَا مَا كَنَّا مُشَرِّكِينَ وَقَوْلِمَ مَا جَاءَتِنَا مِنْ بَشِيرِيْهِ كَلَانِدِيْرُو قَوْلِمَ إِنَّا طَعَنَّا سَادَنَتَنَا وَكَلِدَأَهَنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ إِبَاءَتَا وَيَخْتَصِمُ النَّاسُ بَعْضُهُمْ مَعَ بَعْضٍ فَأَوْلَى مَا يَقْضِي نِيهِ الْدَّمَاءَ اخْرَجَ الشَّيْخَانَ فِي الصَّعِيْدَانِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ فَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَوْلَى مَا يَقْضِي بَيْنَ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِلْمَاءِ وَأَخْرَجَ التَّزَمْدِيِّ وَحَسَنَةَ ابْنِ مَاجَةَ وَالْطَّبِيْرَانِيِّ وَابْنِ حِرْدَوْبَةِ عَنْ ابْنِ عَمَّاسٍ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَأَتِيَ الْمَقْتُولُ مَتْعَلِقُ رَأْسَهُ بِأَحْمَنِ يَدِيهِ مَتْكِيًّا قَاتَلَهُ بِالْيَدِ الْأُخْرَى وَتَشْغِبُهُ أَوْ دَاجِهَدُهُ مَأْحَقِيَّ يَأْتِيَ الْعُرْقِنُ يَقُولُ الْمَقْتُولُ لِرُوبِ الْعَلَمِيِّنَ هَذَا تَلَنَّنِي فَيَقُولُ اللَّهُ لِلْقَاتِلِ تَعْسَتْ وَيَدِهِ يَهُدِيَ إِلَى التَّأَدَّرِ وَأَخْرَجَ الطَّبِيْرَانِيَّ فِي الْأَوْسَطِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَجِئُ الْمَقْتُولُ أَخْلَقَ أَقْاتَلَهُ وَأَدَعَاهُهُ لِتَشْغِبَ دَمَّا يَقُولُ دِبِّ سَلَ هَذَا فَلَمْ قَتْلَنِي فَيَقُولُ قَتْلَتِهِ لِيَكُونَ الْعَزَّةُ لِقَلَاتِ قَالَ هَنَّ اللَّهُ تَهَادِكَ وَهُنَّا وَرَوْيَ ابْنِ الْحَامِتِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ فَذَرَاهُ يَؤْقَى بِالْقَاتِلِ وَالْمَقْتُولُ فَيَوْقَفَانِ بَيْنِ يَدِيِّ الرَّجَانِ فَيَقِلُّ لَهُ لِمَ قَتْلَتَهُ فَانِّا كَانَ قَاتِلَهُ شَهَقَالَ تَلَنَّنِي لِيَكُنَّ الْعَزَّةُ لِهِ فَيَقَالُ فَانِّا هُنَّ دَانَ كَانَ قَاتِلَهُ شَهَقَالَ تَلَنَّنِي لِيَكُونَ الْعَزَّةُ لِلْفَلَانِ

بِقَلْكَلْ فَإِنَّمَا كَيْسَتْ لَهُ فَيُقْتَلُ بِوْمَذْ كُلْ خَلْقَ اللَّهِ تَنْذِلُهُ ظَالِمُغَيْرِانِدِينَ اَقْ الْمَوْتَ عَدَّةً الْاِيَامِ الْقَادِيَةِ اَفَلَا اَنْخَرَى الدِّنِيَا . وَاحْرَجَ اَحْمَدَ وَالْتَّرمِذِيُّ وَالْحَاكِمُ وَصَحْبَهُ عَنْ عِبَادَتِهِنَّ الزَّبِيرِيِّينَ اِبْنِهِنَّ نَزَلَتْ إِنَّكَ مَيِّتٌ قَدْ اَنْتُمْ مَيِّتُونَ تُقْرَأُ تَلْكُرُ كُوْمَ اِفْنَيَا مَتَّرْ عِنْدَ رَتِكْمَ تَخْصِصُونَ قَالَ الزَّبِيرِيُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ اِيْكَرْ عَلَيْنَا مَا بَيْنَنَا فَالَّذِي يَا مَعْنَوِنَ الْذُنُوبِ قَالَ نَعَمْ لِيَكْرَدَنْ عَلَيْكُمْ ذَلِكَ حَتَّى يَهْسِلَنِي كُلَّ ذَلِكَ حَقَّ حَقَّهُ - قَالَ الزَّبِيرِيُّ وَاللَّهُ اَنَّ الْاِمْرَ لِشَدِيدِهِ .

وَاحْرَجَ الطَّبَرِانِيُّ بِسَنَدِ كَلْبَاسِ بْنِ اَبِي اِبْرَاهِيمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اُولُو مَنْ يَخْتَصُمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الرَّجُلُ وَالْمَعْرَةُ وَاللَّهُ مَا يَتَكَلَّمُ لِسَانَهُ وَلَكِنْ يَدَا هَادِرِجَلَا هَادِرِشَدَنْ عَلَيْهَا بِمَا كَانَتْ تَعِيبُ لِزَوْجِهَا وَتَشَهِّدُ بِدَاهَا وَرَجَلَاهَا بِمَا كَانَ يَوْلِيهَا ثُمَّ يَدِي عَلَى الرَّجُلِ وَخَدِّهِ مَمْثَلُ ذَلِكَ شَمِيلُ عَلَى اَهْلِ الْاسْوَاقِ وَمَا يَوْجِدُ ثُمَّ دَوَائِنِقُ اَقْرَارِ يَطِ وَلَكِنْ حَسَنَاتُهُنَّ اِذَا دَفَعَنِي هَذَا الَّذِي ظَلَمَ وَسَيَّاتُهُنَّ هَذَا الَّذِي ظَلَمَهُ يَوْضِعُ عَلَيْهِ ثُمَّ يُؤْتِي بِالْجَبَلَدِينَ فِي مَقَامِعِهِنَّ حَدِيدَنَ فَيَقَالُ اَوْرَدْ وَهُمْ اِلَى النَّارِ . وَاحْرَجَ اَهْنِ بِسَنَدِ حَسَنِ عَنْ عَفْيَةِ بْنِ عَاصِمٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اُولُو خَصَبِنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِجَارِانِ . وَاحْرَجَ البَخَارِيُّ عَنْ اَبِي هَرِيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ كَانَ عَنْهُ مَظْلَمَةً لَا حِيَةَ فَلِيَحْلِلَهُ مَنْهَا فِي الدِّنِيَا فَانَّهُ لَبِسِ ثُمَّ دَيْنَارُ وَلَادِ رَهْمَانَ كَانَ لَهُ عَلَى صَاحِبِ الْمَظْلَمِ مَظْلَمَةً لَا حِيَةَ فَلِيَحْلِلَهُ مَنْهَا فِي الدِّنِيَا فَانَّهُ لَبِسِ ثُمَّ دَيْنَارُ وَلَادِ رَهْمَانَ كَانَ لَهُ عَلَى صَاحِبِ الْمَظْلَمِ مَظْلَمَةً وَانَّ لِمَرْكِبِ حَسَنَاتِ اَخْذِ مَنْ سَيَّاتِ صَاحِبَهُ فَتَحْمِلُ عَلَيْهِ . وَاحْرَجَ مُسْلِمَ وَالْتَّرمِذِيُّ عَنْ اَبِي هَرِيْرَةَ اَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اَتَدْرُونَ مَنْ الْمَفْلِسُ قَالُوا الْمَفْلِسُ فِيْنَا مَنْ لَا دَرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَلْمَفْلِسُ مَنْ اَمْتَى مِنْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلْوةٍ وَصَيَّامٍ وَزَكْوَةٍ قَلْ شَفَعْ هَذَا وَقَذَافْ هَذَا اوْ كَلْ فَالْهُذَا وَسَفَكْ دَمْهُذَا اوْ صَرَابْ هَذَا نِيْقَبْنَ وَيَقْتَصِنْ هَذَا مَنْ حَسَنَاتِهِ وَهَذَا مَنْ حَسَنَاتِهِ فَازَ فَنِيتْ حَسَنَاتِهِ قَبْلَنَ نِيْقَصِنْ مَا غَلَيْهِ مِنْ الْخَطَايَا يَا اَخْذِ مَنْ خَطَا يَا هَمْ فَيَطَرِحُ عَلَيْهِ ثُمَّ طَرَحَ فِي النَّارِ .

قَلْتُ اَرَادَ بِالْحَسَنَاتِ الْقَيْ اَخْذَهَا الْمَظْلُومُ مِنَ الظَّالِمِ اَجْرِ حَسَنَاتِهِ مَا سُوِّيَ لِلْاِيَانِ اَذْ الْمَظَالِمُ وَغَيْرُهَا مَنْ اَسْعَى مَعَنِ الْكُفْرِ جَزَاؤُهُ مَتَنَاؤُهُ عَلَى اَمْوَالِ اَهْلِ السَّنَةِ

وَالْجَمَاعَةُ فَإِنْ مَرَّكَبَ الْكَبِيرَةَ عِنْدَهُمْ لَا يَغْلِبُ فِي النَّارِ
 الْجَنَّةُ وَهُوَ غَيْرُ مَتَّنَاهُ فَلَا يَأْتِي مَا هُوَ مَتَّنَاهُ - فَالْحَالُ أَنَّ إِذَا فَدَيْتَ
 حَسَنَاتَ الظَّالِمِ قَبْلَ أَنْ يَقْصُسْ مَا عَلَيْهِ مِنَ الْخَطَايَا وَنَقَى عَنْهُ الْآيَاتِ الْجَهَنَّمَ مِنَ الْخَطَايَا
 الْمَظْلُومُ مَاعِدُ الْكُفُورَ كَوْنَهُ غَيْرُ مَتَّنَاهُ الْجَزَاءُ فَلَا يَوْازِنُ مَا هُوَ مَتَّنَاهُ الْجَزَاءُ فَيُطْرَحُ عَلَى
 الظَّالِمِ شُرْطُهُ فِي النَّارِ إِنْ لَمْ يَعْفُ عَنْهُ حَتَّى إِذَا نَهَتْ عَوْنَةً تَلَكَ الْخَطَايَا إِذَا دَخَلَ
 الْجَنَّةَ بِأَيْمَانِهِ وَيَخْلُدُ فِيهَا وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ مِثْلَ مَا قَلَّتْ وَأَخْرَجَ سَلَمُونَ أَبِي هَرِيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِتَرْدَنَ الْحَقُوقَ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى تَعَادَ لِلشَّاةِ الْجَمَاعَةُ
 مِنَ الشَّاةِ الْقَرْنَاءِ - وَفِيهِ حَتَّى لِلْجَمَاعَةِ مِنَ الْقَرْنَاءِ وَلِلذَّرَةِ مِنَ الذَّرَةِ - وَفِي الْبَابِ أَحَادِيثُ
 كَثِيرَةٌ لِمَاهِذِهِ كَرْهَاهُ وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنِ الزَّيْرَبِ بْنِ الْعَوَامِ قَالَ مَا نَزَّلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُقْرَأُ تُكْلُمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ مَنْ تَحْصِمُونَ قَلَّتِ الْكِفَيْتُ لِتُخْتَصِمَ وَدِينُنَا وَتَبَانَا
 وَاحِدَةٌ حَتَّى رَأَيْتُ بَعْضَنَا يَهْرُبُ بِوجْهِ بَعْضٍ بِالسَّيْفِ فَعْرَفْتُ أَنَّهُ نَزَّلَتْ فِيْنَا - وَعَنْ أَبِي عَمْرِ
 نَحْوَهُ وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدَرَى فِي هَذِهِ الْأُبَيْةِ قَالَ كَنَّا نَقُولُ رَبِّنَا وَاحِدٌ وَنَبِيْنَا وَاحِدٌ كَتَابُنَا
 وَاحِدٌ فَمَا هَذِهِ الْخُصُوصَةُ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْصِّفَافِيْنِ دَشِّدَ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ بِالسَّيْفِ قَلَّتِ الْأَغْرِيْفُ
 هُوَهُدَا - وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ مَا نَزَّلَتْ لَهُمْ إِلَّا كُلُّمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ مَنْ تَحْصِمُونَ تَالِوكِيْفَ
 تُخْتَصِمُ وَنَحْنُ أَخْوَانُ فَلَمَّا قُتِلَ عَثَانُ قَالَ وَاهْدُهُنَا خُصُوصَتْنَا - وَمَقْضِيَ هَذِهِ الْأَقْوَالِ
 أَنَّهُمْ كَانُوا يَزْعُمُونَ أَنَّ الْاِخْتِصَارَ فِي الدِّيَنِ كَمَا كَانُوا يَكُونُونَ الْأَبْيَانُ الْمُؤْمِنُونَ وَالْكَافِرُونَ فَلَمَّا
 ظَهَرَ الْبَيْنِ وَانْفَسَادُ بَيْنِ الْمُسْلِمِينَ اتَّضَعَ لَهُمْ أَنَّهُ يَكُونُ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ أَيْضًا -

فَمَنْ أَظْلَمُ الْفَاءُ لِلْسَّبْبَيْةِ فَإِنَّ الْاِخْتِصَارَ الْكَفَارَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَبَ
 لِكُونِهِمْ اَطْلَمَ الْأَنْاسِ الْأَسْتَهْمَلَ لِلْكَارِيْعَنِي لَا هُدَى أَظْلَمُ مِنْ كَذَبٍ عَلَى اللَّهِ فَزَعَمَ أَنَّ
 لَهُ وَلَدٌ أَوْ شَرِيكًا - وَكَذَبَ بِالصَّدْقِ أَيْ بِمَا جَاءَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ الْقُرْآنِ وَغَيْرِهِ
 أَذْجَاءُهُ كَمَنْ غَيْرُهُ لَوْ قَتَ وَتَفَرَّقَ أَمْرُهُ بَلْ مَعَ الشَّوَّادِ وَالْأَدْلَةُ الْقَاطِعَةُ عَلَى صِدَاقَةِ
 الْكَبِيْسِ فِي بَعْدِهِ مَثْوَيِّ أَيْ مَنْزَلًا وَمَقَامًا لِلْكُفَّارِ (٢) استفهام للتقدير
 فَقُولَهُ تَعَالَى إِنَّكَ مَيْتَ وَقَرِئُمْ مَيْتُونَ مَعَ مَا يَتَلَوَهُ تَسْلِيَةً لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى

تذكير القوم حتى لا يهم في الانتقام منهم فان جهنم يكفيهم مجازاة لاعمالهم وَالَّذِي جاءَ
 بالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ادا به الجنس ليتناول الرسل والمؤمنين يدل عليه قوله تعالى
أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَقْوُنَ (٢٢) بصيغة الجمع ويؤيد هذه قراءة ابن مسعود وَالَّذِينَ جَاءُوا
 بالصِّدْقِ وَصَدَّقَ تُوا به قال ابن عباس يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بلا الله لا الله
 وَصَدَّقَ به ايضاً بلغه الى الخلق وعلى هذا جمعية الخبرين اعلى ان الملاده و من
 تبعه كما في قوله تعالى وَلَقَدْ أَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَبَ لَعَلَّمُهُ هَذَنِ وَنَ وَنَ قال السدي الَّذِي
 جَاءَ بِالصِّدْقِ جبرئيل وَصَدَّقَ بِهِ مُحَمَّدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تلقاه بالقبول وقال
 الكلبي وَابو العالية الَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَضَلَّقَ بِهِ ابوبكر
 الصديق رضي الله عنه وكذا ذكر الزجاج قول على رضي الله عنه وكذا اروى عن ابي هريرة
 وَنَ قال قتادة ومقاتل الَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَضَلَّقَ بِهِ المؤمنون
 وَقَلَ عَطَاءُ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ الْأَنْبِيَاءُ وَصَدَّقَ بِهِ الاتباع - قال صاحب المدارك
 والبيضاوى والوجه في العربية ان يكون جَاءَ وَصَدَّقَ لفاعل واحد لأن التغاير
 يستدعي اضمار الذي وذا غيره اجز او اضم ار الفاعل من غير تقدم ذكره وذا بعيد - قلت
 وكيف يحكم بعد مجازة الموصول وقد روى عن علماء التفسير من الكلبي ابي العالية
 وَتَتَادَةً وَمُقَاتِلَ الَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 رسول الله منم « وَيَدْعُهُ وَيَنْصُرُهُ سَوَاءً فَإِنَّ الْمُتَدَبِّرَاتِ مِنْ يَهُجُونَ وَمِنْ يَدْعُونَ »
 صاحب الوجه المواجب يكن ان يقال انه سبب اللف والنثر الاجالى على طريقة قال والذى
 يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِذَا مَنْ كَانَ هُرُودًا أَوْ نَصْرًا او يقال تقديره والفريق الَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ
 وَصَدَّقَ به وهو شامل للنبي صلى الله عليه وآله بکروضه يجيء بالصدق راجح الى الموصول
 نظرًا الى النبي صلى الله عليه وآله بکروضه مکايشاء وَنَ
عَنْدَ رَبِّهِمْ فِي الْجَنَّةِ ذَلِكَ جَزُوهُ الْمُحْسِنِينَ (٢٣) على احسانهم لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ اللَّهَ
 عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا أَيْسَرَهَا عَلَيْهِ بِالْمُغْفِرَةِ خَصَّ الْأَسْوَأَ بِالذِّكْرِ لِمَنْ لَمْ يَلْفَظْ فَانه
 اذا كفَّرَ الْأَكْسَرُ أَنْفَيَهُهُ اولى فيه ملذت هب المعزلة حيث يدل على عفو كثير تو الاشمار

بأنهم لا ستعظ عليهم الذين ينسبون كل سيئة عملاً لها أسوأ من ذنب ويفقال فعل هؤلاء
للتفضيل مطلقاً على ما أضيف إليه **وَيُجْزِيُهُمْ أَجْرَهُمْ** أي يعطيهم ثوابهم إى ثواب
أعمالهم **بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ** (٢٥) يعني بعد أيام محسنة أعمالهم بآحسنها
في زيادة الأجر وعظمه لفهرط أخلاقهم وبه قال أحسن هؤلاء ي Ethan للنبي ﷺ المطلقة قال
مقاتل يجزهم بمحاسن أعمالهم ولا يجزهم بالمساوی.

إِنَّ اللَّهَ يَكْافِ استفهام للنبي مبالغة في الإثبات يعني الله كاف عبده
محمد أصل الله عليه وقلنا بوجعفر ودمزة والكسائي عباده يعني انبية الله و محمد أصل
الله عليه وأصحابه **وَيَجْزِيُهُمْ فَوْنَاتَ** عطف على معنى **إِنَّ اللَّهَ يَكْافِ**
تقديره الله كاف عبده و يحيى فونك وجاذان يكون حلاً بتقديره وهم يحيى فونك
يَا أَيُّهُمْ مَنْ دُوَّنَتْ قال البعوى وذلك انهم خوفوا النبي صلى الله عليه معرة
الاثنان وقالوا للتken عن شتم الهايتا ول يصلبيتك منكم خيل اوجدون وكذا اخرج
عبد الرزاق **وَمَنْ يَضْلِلِ اللَّهُ حَقَّ عَفْلَ عَنْ كَفَائِيَةِ اللَّهِ لَهُ وَخَوْفَهُ** لا يضر ولا
ينفع قيادة من هاد (٢٦) هدىهم الى الرشاد **وَمَنْ يَهْدِي اللَّهُ قِيَادَةً** من
مَضْلَلٍ اذا راد لفضلة **إِنَّ اللَّهَ يَعْزِيزُ** الاستفهام لانكار يعني الله غالب
ينفع ذى انتقام (٢٧) متقدم من اعدائه **وَلَكُنْ سَالَتْهُمْ** يعني كفالة
مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ليقولن الله لوضوح البرهان على تفرد
بالخلقية وبداهة عدم صلاح الا وثان لهما كان اهل مكة يعترفون بذلك قلن
يا محمد بعد اعترافهم بذلك **أَفَرَأَيْتُمْ** يعني اخبروني بعد ما اعترفتم بان خالق الارض
هو الله لا غير ما كنتم تذمرون من دون الله ان اراد في تراجمة بسكون الياء
والباقيون بفتحها الله يصر ابدا وبله هل هن يعني او ثانكم لشفت ضرب
عن اوان اراد في برحه هل هن مرسكت رحمته عق قرأ ابو عمر كافعات
مسككات بالتنوين فيما ونصب ضربه ودحته على المفعولية والباقيون بالامانة استهان
انكاري يعني يلزمهم باعترافهم السابق انكاركون لا صنام قادرة على كشف ضرها او امساك

سرحة قال مقالك فسالم النبي صلى الله عليه عن ذلك فسكنوا فقال الله تعالى لرسوله قلن حسبي الله يكفي في اصابة الخير ودفع الشر كلية يتوكل المؤمن يكفيون ^(٢٨)
 اى المؤمنون لعلمهم بأنه نافع ولا ضار لا هم عباد المؤمنين بالمتوكلين لأن شأتم التوكل على الله قلن يقونا ماعملنا على إمكانياتكم اى على حاكم اسم المكان استعيده هنا للحال كما ان حيث وهن اسان للزمان وقد يستعاد احد هم المكان في عامل اى على مكانى نخذف للاختصار والمبالغة في الوعيد والاشعار بان حالة صلى الله عليه وسلم لا يقف على حد بل الله سبحانه يزيده على مرالله هو رؤوة ونصرة ولذلك توعد بكونه منصورا عليهم في الدارين فقال قسوق تعلمون ^(٢٩) من يأتينا
 عذاب يحيز في زمان خرى اعدائهم دليل على غلبتهم وقد اخراهم يوم بدر و ^(٣٠)
 يحصل عليه عذاب مقيم دائم وهو عذاب النادر إنما نزع لنا علىك ^(٣١)
 الكتاب للناس لأن يهندوا به الى مصالحهم في المعاش والمعاد بالحق اى متلبسا به هذه الجملة متصلة بقوله ولقد ضربنا للناس في هذه القرآن وما بينها معتقدات فمن اهتدى بالكتاب فلينفسه ينتفع نفسه به ومن ^(٣٢)
 صل طريق مصالحه فما يحصل عليه لا يتجاوز عنها وبالضلال وفما انت عليهم بوعييل ^(٣٣) اى ما وكلت عليهم لتجبرهم على الاهتداء بما امرت بالبلاغ وقد بلغت فلا يضرك ضلالهم

آللله يتوكل الا نفس حين موتها واليئ لم تمت في منامها اى يقبضها عن الابد ان اما بان يقطع تلقها عنها بالطيبة فلا يكن لها التصرف فيما ظاهرها ولا باطنها ذلك حين موتها وزرعها عنها واما بان يقبضها ايا هـ بعض القبض بان يسلب عنها الحسن والحركة الارادية وذلك بان يجعله الله تعالى متوجها الى مطالعه عالم المثال عاطلا عن عالم الشهادة ليسترجع وذلك في المنام فالتوقي بالمعنى الاول حقيقة وبالثانية مجاز فيميل الكلام هـ اما على عموم المجاز وهو القبض مطلقا اما ظاهرها او باطنها او ما على تقدير الفعل كأنقل واليئ لم تمت يقبضها

فِي مِنَامِهَا إِذْ يَقْبَضُ حَسْبَهَا وَحْرَكَتَهَا وَمَا تَقْتِلُ إِنَّ الْإِنْسَانَ نَفْسًا وَرَوْحًا فَعَنِ النَّوْمِ تَخْرُجُ لِلْفَنِ
وَيَقْبَضُ الرُّوحُ أَرْبِيبًا بِالنَّفْسِ قَوْتَهَا الَّتِي بِهَا الْعُقْلُ وَالْمُتَبَيِّنُ يُسْلِبُ عَنْهُ تِلْكَ الْقُوَّةَ وَيَقْبَضُ
الرُّوحُ الَّتِي بِهَا الْحَيَاةُ وَالنَّفْسُ قَالَ الْبَغْوَى عَنْ عَلَى كَرْمَالِهِ وَجْهَهُ قَالَ يَخْرُجُ الرُّوحُ
عِنْ نُومِهِ وَيَقْبَضُ شَعَاعَهُ فِي الْجَسَدِ فَبِذَلِكَ يَرِي الرَّؤْيَا فَإِذَا انتَهَ مِنَ النَّوْمِ عَادَ
الرُّوحُ إِلَى جَسَدِهِ بِاسْعَى مِنْ لَحْظَةٍ - أَنْ صَحَّ هَذَا الْأَثْرُ فَالْمُعْنَى عِنْدَهُ أَنَّ الرُّوحَ يَتَّقَنُ
إِلَى مَطَالِعَةِ عَالَمِ الْمُشَاهِدِ خَارِجَ الْبَدَنِ فِي عَالَمِ الْمُلْكُوتِ وَذَلِكَ خَروجُهُ عِنْ نُومِهِ
وَيَقْبَضُ شَعَاعَهُ يَعْنِي تَعْلُقَهُ بِالْجَسَدِ كَمَا كَانَ فَبِذَلِكَ إِذَا يَخْرُجُ وَجْهُهُ يَرِي الرَّؤْيَا فَإِذَا
اَنْتَهَ مِنَ النَّوْمِ عَادَ الرُّوحُ إِلَى تَوْجِهِ إِلَى جَسَدِهِ بِاسْعَى مِنْ لَحْظَةٍ فِي مِسْكِ الْأَنْفُسِ
قَضَى عَلَيْهِمَا الْمَوْتُ وَلَا يَرِدُهَا إِلَى الْبَدَنِ حَتَّى يَنْفَخَ نَفْخَةَ الْبَعْثَ قَرْأَمَّةَ وَالْكَسَّا
يُفْضِي بِضْمِنِ الْفَوَافِ وَكُسِ الْضَّاءِ عَلَى الْبَنَاءِ لِلْمَفْعُولِ وَالْمَوْتُ بِالرَّفْعِ وَالْبَاقُونَ عَلَى الْبَنَاءِ
لِلْفَاعِلِ مِسْنَدًا إِلَى الْمُسْتَكِنِ الرَّاجِعُ إِلَى اللَّهِ وَالْمَوْتُ بِالنَّصْبِ عَلَى الْمُفْعُولِيَّةِ وَيُرِسِّلُ
إِلَيْهِمَا الْأُخْرَى إِذَا النَّفْسُ النَّائِمَةُ إِلَى الْإِذَاقَةِ وَالْإِحْسَاسِ إِلَى أَجْلِ قَسْمَيِّ إِذَا الْوَقْتِ
الْمَضْرُوبُ بِمَوْتِهِ فِي الصَّبَعِيْمَيْنِ عَنِ الْبَرَاعِيْنِ عَلَيْهِمَا قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَذَ
مَضْجُوعَهُ مِنَ الْلَّيلِ وَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ خَدَهُ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُمَّ بِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَ وَإِذَا أَسْتَيقِظَ
قَالَ الْمَكْنُونُ اللَّهُ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا مَاتَنَا وَإِلَيْهِ النَّشُورُ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ دَوْسُوَالِهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَأَدَى احْدَكُرَالِي فَرَاشَهُ فَلَيْنِفَضُ فَرَاشَهُ بِدَاخْلَتَازَارَهُ فَانْكَلَيْدِي
فَأَخْلَقَهُ عَلَيْهِ ثُمَّ يَقُولُ بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعَتْ جَنْبِي وَبِكَ ارْقَعَهُ أَنْ امْسَكَتْ نَفْسِي فَارْجَمَهَا
وَأَنْ ارْسَلْتَهَا فَأَحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُهُ عَبْدُكَ الصَّالِحِينَ - وَفِي دَوَيْتَهِ ثُمَّ لَيَضْطَبِعَ حَلَى
لَهُ عَنْ سَلِيمِ بْنِ عَامِرٍ أَنَّ هَمِّنَ الْحَطَابَ قَالَ الْعَبْيُونِي دُوَيْالِجَلَّ أَنَّهُ بَيْتُ فِيْرِي الشَّئِيْلِ وَلِمَنْخَطِهِ بِالْأَنْ
نِيْكُونِ دَوِيَاهَ كَلَاهَنِ بَلَلِيَهُ وَبِرِيَهُ الرَّجُلُ رُؤْيَا فَلَيْكُونُ دَوِيَاهَ شَيْئًا فَنَكَلَ عَلَى رَضْنِيَهُ عَنْهُ إِذَا خَبَرَكَنِي
بِأَمْبِلِ الْمَوْمَنِينَ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ اللَّهُمَّ يَتَوَفَّ إِلَيْكَ الْأَنْفُسُ حَيْثُ مَوْتُهَا وَإِلَيْكَ لَمْ تَمُتْ فِي مَسَامَهَا قَمْسَكُ الْأَنْ
فَضَعَيْكَهُ الْمَوْتُ وَيُرِسِّلُ إِلَيْهِمَا الْأُخْرَى إِلَى أَجْلِ قَسْمَيِّ فَالَّهُ يَتَوَفَّ إِلَيْكَ الْأَنْفُسُ كَلِمَانِدَارَاتُ هُنَيْعَتَنِي السَّلَامُ
تَقْوَى الرَّؤْيَا بِالصَّادَقَةِ وَمَارَاتُ اذَا أَرْسَلَتَ إِلَى اجْسَلَهَا تَلْقَيْتَهَا التَّشَيَّاطِينَ فِي الْبَرِّيْعِ هَلْكَتْهَا وَأَنْبَقَهَا
بَلَالُ بَاطِيلُ بَلَدَنْتَيْهَا فَنَجَبَ عَمْرُونَ قَوْلَهُ - ١٢ - مِنْهُ رَحْمَهُ اللَّهُ.

شق الاعين ثم ليقـلـ . وفـرواـيـةـ فـلـيـنـضـ بـصـنـفـةـ ثـوـبـهـ ثـلـاثـ هـرـاتـ وـلـ انـ اـمـسـكـتـ نـفـسـهـ فـأـغـرـلـهـ
 إـنـ قـيـ ذـلـكـ التـقـىـ وـلـاـمـسـكـهـ وـلـادـسـالـ لـاـيـتـ اـيـ دـلاـتـ عـلـىـ كـمـاـلـ قـدرـةـ وـحـكـمـهـ
 شـمـولـ رـاحـمـتـهـ لـقـوـمـ يـتـفـكـرـوـنـ ^(٦) فـكـيفـيـةـ تـعـلـقـهـاـ بـالـبـدـانـ وـتـوـفـيـهـاـ بـالـكـلـيـةـ
 عـنـ الـمـوـتـ دـاـمـسـكـهـاـ بـاـتـيـةـ لـاـ تـقـنـيـ بـعـنـأـهـاـ وـمـاـبـعـتـيـهـاـ مـنـ السـعـادـةـ وـالـشـفـاقـةـ وـالـحـكـمـةـ فـيـ
 تـوـفـيـهـاـ عـنـ ظـواـهـرـ هـاـ وـارـسـلـهـاـ يـاحـيـاـ بـعـدـ حـيـنـ إـلـىـ تـوـفـيـهـاـ يـاجـالـهـاـ يـافـعـلـمـوـنـ أـنـ القـادـرـ عـلـىـ ذـلـكـ
 قـادـرـ عـلـىـ الـبـعـثـ . وـهـذـهـ الـأـيـةـ فـيـ مـقـامـ التـعـلـيلـ لـقـوـلـهـ وـعـلـىـ لـلـهـ ثـلـيـثـ وـكـلـ الـمـنـوـكـوـنـ .
أـمـ اـتـخـدـ وـأـمـنـ دـوـنـ اللـهـ شـفـعـاءـ اـمـ اـبـنـ اـيـهـ بـعـنـ الـمـنـةـ لـلـاـكـارـ اوـمـصـمـهـ
 مـعـطـوـهـ عـلـىـ جـلـةـ مـحـدـدـ وـقـةـ تـقـلـيـةـ آجـعـلـوـ لـلـهـ شـرـ كـامـاـمـ اـتـخـدـ وـأـمـنـ دـوـنـ شـفـعـاءـ اوـ
 مـنـقـطـعـةـ بـعـنـ بـلـ لـاـضـرـابـ عـنـ ضـمـونـ قـوـلـهـ تـعـارـأـتـ فـيـ ذـلـكـ لـاـيـتـ لـقـوـمـ يـتـفـكـرـوـنـ
 وـالـمـنـةـ لـلـاـكـارـ قـلـ يـاـ مـحـمـدـ اوـ كـوـنـ وـأـنـوـاـلـيـمـلـكـوـنـ شـيـئـاـ وـلـاـ يـعـقـلـوـنـ ^(٧)
 الـمـنـةـ لـلـاـكـارـ وـالـتـقـدـيرـ اـيـشـفـعـوـنـ لـكـمـوـلـوـ كـانـواـ عـلـىـ هـذـهـ الصـفـةـ الـتـيـ تـشـاهـدـهـ وـنـمـ
 عـلـيـهـاـ جـادـاتـ لـاـ تـقـلـعـ وـلـاـ تـقـدـرـ . وـلـاـ كـانـ هـنـأـمـظـنـةـ اـنـ يـقـولـوـ اـنـ يـعـبـدـ اـشـخـاـصـ مـأـفـقـةـ
 اللـهـ تـعـاـدـ تـلـكـ الـأـصـنـامـ تـمـاـشـيـلـهـمـ قـالـ اللـهـ تـعـادـدـ الـمـنـ اـلـقـوـلـ وـتـعـلـيـلـ لـقـوـلـهـ لـاـيـلـكـوـنـ
قـلـ لـلـهـ الشـفـاعـةـ جـمـيعـاـ ثـمـ قـرـذـلـكـ بـقـوـلـهـ لـهـ مـلـكـ السـمـوـتـ وـ الـأـمـرـنـ
 لـاـ يـلـكـ اـخـدـلـنـ يـتـكـلـمـ فـ اـهـلـاـ بـأـدـنـ وـدـضـائـهـ فـهـوـ مـالـكـ الشـفـاعـةـ كـلـهـاـ شـمـرـ رـبـيـعـهـ
تـرـجـعـوـنـ ^(٨) يـوـمـ الـقـيـامـةـ نـيـكـوـنـ لـهـ الـمـلـكـ اـيـشـاـحـيـنـيـزـ وـرـاـذـاـ ذـرـكـ اللـهـ وـحـدـهـ
اـشـهـادـتـ اـيـ نـفـرـتـ وـاـنـقـبـتـ قـلـبـ الـذـيـنـ لـاـيـهـ مـلـوـنـ بـالـأـخـرـةـ
وـرـاـذـاـ ذـرـكـ الـذـيـنـ مـنـ دـوـنـهـ بـعـنـ الـأـوـثـانـ إـذاـ هـمـ يـسـتـبـشـرـ فـيـ نـ ^(٩)
 اـيـ بـهـرـجـوـنـ قـالـ الـبـغـوـىـ قـالـ بـجـاهـ وـمـقاـتـلـ وـذـلـكـ حـيـنـ قـرـأـ النـبـيـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـعـ
 سـوـرـةـ وـالـنـجـمـ وـالـقـىـ الشـيـطـانـ فـيـ أـمـيـتـهـ تـلـكـ الـغـرـانـيقـ الـعـلـىـ وـانـ شـفـاعـتـهـ مـنـ لـتـقـيـ
 فـرـحـ بـالـكـفـارـ . وـكـذـاـ اـخـرـجـ اـبـنـ الـمـنـدـ رـعـنـ بـجـاهـ . قـالـ الـبـيـضاـوـىـ لـقـدـ بـالـغـ فـيـ الـأـمـرـيـنـ
 عـتـىـ بـلـغـ الـغـاـيـةـ فـاـنـ لـاـ سـتـبـشـارـ اـنـ يـتـلـىـ قـلـبـهـ سـرـ وـلـاـ حـقـيـ يـبـنـسـطـ لـهـ بـشـرةـ وـجـهـ اـشـيـازـ
 اـنـ يـتـلـىـ غـيـتاـ وـغـصـيـاـ حـتـىـ يـقـبـضـ اـدـيمـ وـحـمـهـ وـالـعـاـمـلـ فـيـ اـذـاـعـنـ الـمـفـاجـأـةـ قـلـ اللـهـمـ

فَاطْرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عِلْمَ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةُ امْرُ اللَّهِ بِسُجَانِهِ دُسُولِهِ
يَا لَهُ لِتَجَاءَنِي اللَّهُ بِالدُّعَاءِ مَا تَخَيَّرَ فِي أَمْرِهِمْ وَمَعْزِزٌ فِي عِنَادِهِمْ وَشَدَّ شَكِيمَتِهِمْ فَإِنَّهُ الْقَادِدُ عَلَىِ
الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا الْعَالَمِ يَلْحِيَهُ جَمِيعَهَا مَا غَابَ عَنْهُ مَا شَاهَدَ نَاهًا لَمْ تَخْلُمْ بَيْنَ عِبَادِهِ
نَتَصْرَ الْمُحْتَقِنِ وَتَخْذِلُ الْمُبِطَلِ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (٢٦) عن أبي سلمة قال
سَأَلْتُ عَائِشَةَ بِمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ يَفْتَمِنُ الْأَصْلَوَةَ مِنَ الْلَّيلِ قَالَتْ كَانَ يَقُولُ
اللَّهُمَّ دَبْ جَبَرَ شَيْلَ وَمِيكَائِيلَ وَاسْرَافِيلَ نَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ الشَّهَادَةَ
أَنْتَ حَكْمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ اهْدِنِي لِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِاَذْنِكَ اَنْتَ
قَدْرِي مِنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمِ.

وَلَوْ شِبَتْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ
كَفَرْتُمْ وَإِنَّمَا مِنْ سُوءِ الْعِذَابِ يُوْمَ الْقِيَمَةِ وَعِيدَ شَدِيدٍ وَاقْنَاطِ بَلِيجٍ
لَهُمْ مِنَ الْخَلَاصِ وَبَدَ الْهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُنُوا يَحْتَسِبُونَ (٢٧) فِي
صِرَاطِ التَّقْدِيرِ فِيهِ مِبَالَغَةٌ بَلِيجَةٌ فِي مُقَابَلَةٍ قَوْلَهُ تَعَالَى لِمَنْ يَعْمَلُ مِنْهُنَّ فَلَا تَنْلَمْ نَفْسَهُ مَا أُخْفِيَ
أَنْتُمْ وَنَّ قَرَّةَ أَعْيُنِ - قَالَ مُقَاتِلٌ ظَهَرَ لَمْ حِينَ بَعْثَوْمَالْمُجْتَسِبِوْفِ الدِّينِ أَنَّهُ نَازَلَ بِهِمْ
فِي الْآخِرَةِ وَجَازَانِ يَكُونُ الْمُعْقَبَاتِ يَحْتَسِبُونَ أَنَّ الْأَوْثَانَ يَشْفَعُ لَهُمْ أَوْ لَا يَكُونُ لَهُمْ بَعْثٌ
وَنَشْرُداً وَيَكُونُوا فِي الْآخِرَةِ أَحْسَنَ حَلَّاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَيُظْهِرُ خَلَافَ ذَلِكَ وَقَالَ اللَّهُ طَنَّوا
أَنَّهَا حَسَنَاتِ فَبَدَتْ لَهُمْ أَنَّهَا سَيِّئَاتٌ يَعْنِي كَانُوا يَزِمُونَ التَّقْرِبَ إِلَى اللَّهِ بِعِيَادَةِ الْأَوْثَانِ
فَلَمَّا عَوْنَوْبَوا عَلَيْهِمْ بَدَ الْهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُنُوا لَوْا يَحْتَسِبُونَ وَبَدَ الْهُمْ سَيِّئَاتٍ
مَا كَسَبُوا إِذَا بَدَ أَمْسَاوِيَ اعْمَالِهِمْ مِنَ الشَّرِكِ وَالظُّلْمِ إِلَيَّ أَتَاهُمُ اللَّهُ حِينَ يَعْرَضُ عَلَيْهِمْ
صَحَّافَهُمْ وَحَاقَ إِذَا حَاطَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهِرُونَ (٢٨) مَا مُوصَلُوهُ وَ
الْمَرَادُ بِهِ الْعِذَابُ أَوْ مُصَدِّدَيَّةُ الْمَعْنَى حَاقَ بِهِمْ جَنَاحُهُمْ أَسْهَنَاهُمْ -

فَإِذَا أَمْسَكَ لِلْأَنْسَانَ الْكَانُورِ قَيْلَ أَخْبَارُهُنَّ أَجْنَسٌ هُمْ يَنْبَغِي فِيهِ ضَرَرٌ شَدِيدٌ
ذَعَّا تَأْمَعْطَوْفَ عَلَى قَوْلَهُ إِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَحْدَهُ بِالْفَاءِ لِبِيَانِ تَنَاقُصِهِمْ وَتَعْكِيسِهِمْ فِي
السُّبُّبِ يَعْنِي يَشْمَائُونَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَحْدَهُ وَيَسْتَبِشُونَ وَعَنْ ذِكْرِ الْأَصْنَامِ فَإِذَا مَسَمُ

من دعوامَن اشماز وابن كره دون من استبشاروا به وما بينهَا اعتراض مُوكلا بكار ذلك ثمَّ
 إِذَا خَوَلْتَهُ أَعْطِيَنَا نِعْمَةً مِّنْ أَنْ تَقْضِيَ فَان التحويل يختص به قال إِنَّمَا أُوتِيتُهُ
 عَلَى عِلْمٍ مِّنِ بُوْجَهٍ كَسْبَهُ أَوْ بَأْنَى أَعْطَيْتُ لِمَالِي مِنْ اسْتِحْفَاقًا وَمِنْ إِلَّهِ بِهِ وَاسْتِيجَابِي
 وَالصَّمْبَرِ لِمَا أَنْ جَعَلْتَ مَوْصِولَةً وَلَا فَلْنَعْمَةً وَالَّذِي كَيْرَكَانَ الْمَرَادُ شَيْءٌ مِّنْهَا بَلْ هُنَّ
 فَتَنَّةً أَمْ قَاتَنَ مِنَ اللَّهِ أَيْشَكْرَامِ كَيْفَ أَوْ سَتَدَ رَاجِ لَهِمْ لِيَكُونَ سَبَبًا لِلتَّعْذِيْبِ
 الْكَلَمَةُ الَّتِي قَالَ مَا فَتَنَّهُ لَهُ مَوْجِبٌ لِلتَّعْذِيْبِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ⑯٩
 ذُلِّكَ قَالَ الْبَيْضَانِيُّ هُنَّ أَدِيلَيْلَ عَلَى الْمَرَادِ بِلَا نَسَانَ الْجَنْسِ تَلَّتْ وَانْ كَانَ الْمَرَادُ
 بِلَا نَسَانَ الْكَافِرِ فَالْمَرَادُ بِلَا كَثْرَهُمْ كَلَمٌ أَوْ يَقِالُ أَنْ بَعْضَهُمْ كَانُوا يَعْتَقِدُونَ أَنَّهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ
 كَاهِدَارِ الْبَيْوَدَ وَمَا كَانُوا يُبُوْجُ مِنْهُمْ تَعْنِيَّا وَعَنْدَأَنْ قَالَ الْقَاهَارِيُّ تَلَكَ الْكَلَمَةُ الَّتِيْنِ
 مِنْ قَبْلِهِمْ تَالَّمَقَاتِلَ يَعْنِيْ قَارُونَ حِيثَ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عَنْدِيٍّ صِيَغَةٌ
 الْجَعَبِ بِنَاءً عَلَى شَمَولَهِ لَمْ رَضِيْ بِقُولَهِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ⑰٠٥
 مِنَ الْكَلْنُوزِ مَارَاثَ مَفَاتِحَهُ لِتَنَوُّهًا بِالْعَصْبَيْنِ أَوْ لِلْقُوَّةِ فَاصَابَهُمْ سَيَّاتُ فَالْكَسْبُوْ
 أَيْ جَزَاءُهَا سِيَّيْسَةُ سَيِّئَةٍ نَظَرًا لِلْمُقَابَلَةِ وَالَّذِينَ ظَلَمُوا أَيْ كَفَرُوا
 مِنْ هُوَأَرَى مِنْ كَفَارِكَتَهُ سَيِّدِ صَيْبَاهُمْ سَيَّاتُ مَا كَسْبُوا كَمَا أَصَابَ أُولَئِكَ
 نَاصَابُهُمْ بِهِنَّ تَعْطُوا سِبْعَ سَنِينَ وَقُتلَ بِهِ رَصَادِيدُهُمْ وَادْخَلُوا النَّارَ إِلَّا مِنْ تَابَ وَأَمْنَ
 مِنْهُمْ وَمَا هُمْ بِمَعْجِزَيْنِ ⑱٥١ أَيْ فَاتَتِينَ أَوْ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ
 لِمَنْ يَشَاءُ كَمِنْهَا ثَمَّ وَيَقْدِرُ لَمَنْ يَشَاءُ بِتَلَاءٍ إِلَّا سَتَفَهَا مَلَلَا نَكَارُ وَالْعَطْفُ عَلَى
 مَحْدُوفٍ تَقْدِيرُهَا يَقُولُونَ هَذَا الْقَوْلُ يَعْنِي إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ وَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ تَوْسِعَتِ
 الرِّزْقُ وَتَضَيِّنَتِهِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى يُوْسِعُ الرِّزْقَ لِمَنْ لَا يَعْلَمُ وَجْهَ الْكَسْبِ لِيَسِّرَ لَهُ اسْتِحْفَاقَ
 الْكَرَامَةِ أَصْلًا وَقَدْ يَضْبِيقُهُ عَلَى عَكْسِ ذُلِّكَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَا يَلِيقُهُمْ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ⑲٥٢
 بِأَنَّ الْحَوَادِثَ كُلُّهَا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى الْإِسْبَابُ إِنَّمَا هُنَّ عَلَى هُجْرَى الْعَاوَدَةِ فِي الظَّاهِرِ -

روى الشيخان في الصياغتين ان ناساً من اهل الشرك تتلو الشوك تتوافر اكتذبوا اخواته اتوارسوا
 الله صل الله عليه فقالوا ان الذي تقول وتدعون اليه حسن لو تخبرنا ان لما عملنا كفارة

فنزلت مافق سودة الفرقان والذين لا ينون مع الله إنما أخرال قوله عقوباً رحمة ونزلت
قلْ يَعِيَّدِي الآية فرأى أبو عمرو حمزة والكسائي بسكون الياء وحذفه وأصل لاجتماع الساكنين
 والباقيون بفتحها وأخرج ابن أبي حاتم بسند صحيح عن ابن عباس أنها نزلت في مشعر كوكبة كذا ذكر
 البغوي قول عطاء عن ابن عباس وكذا أخرج الطبراني عن ابن عباس بسند ضعيف انه بعث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وحشى قاتل حمزة يدعوه الى الاسلام فارسل اليه يكفيه تدعى في
 المدى بينك وانت تزعم اذ من قتل او اشرك او ذفى يلقي اثاماً يضاعف له العذاب **بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ**
 وانا قد فعلت ذلك كله فأنزل الله تعالى الا من تاب وامن وعمل عملاً صحيحاً ف قال وحشى
 هذا شرط شديد لعل لا اقدر على ذلك فهل غير ذلك فأنزل الله تعالى ان الله لا يعير **أَنْ**
كُفَّرَ لَرْبَهِ وَيَعْفُفُ مَادُونَ ذلك لمن يشاء فقال وحشى ارجاني بعد فتنية ندادي يغفر
 امرة فأنزل الله هذه الآية - ذا البغوى فقال المسلمين هذى الخاصة امر المسلمين عامه
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لل المسلمين عامه - واخرج الحاكم عن ابن عمر قال كنا نقول
 ما المفتتن توبه اذا ترك دينه بعد الاسلام ومعرفته فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 المدينة انزل عليهم **قُلْ يَعِيَّدِي الَّذِينَ أَسْرَوْا إِلَيْهِ** - وذكر البغوى انه دوى عن ابن عمر
 قال نزلت هذه الآية في عياش بن دبيعة والوليد بن الوليد ونفر من المسلمين كانوا
 قد اسلموا ثم فتنوا وعد بهوا فاستنوا فكنا نقول لا يقبل الله من هؤلاء صرا فار لا عدلا
 اي اقاموا ثم تركوا دينهم لعذاب عن بوا فيه فأنزل الله تعالى هذه الآيات فكتبهما عمر
 بيده ثم بعث بها الى عياش بن دبيعة والوليد بن الوليد واثناء النفر فاسلموا وهمروا
الَّذِينَ أَسْرَقُوا عَلَىٰ أَنْقُسِيمْ اي افتروا بجنائية عليهم بالكفر والمعاصي قال البغوى
 دوى عن ابن عمر انه اراد بالاساف الكبار لا تقتضوا من **رَحْمَةِ اللَّهِ** اي لا يغفر
 من مخفته وتفضله اذا امتنتم وتبتم عن الشرك وهذا القيد ثابت بالاجماع وبقوله تعالى
 ان الله لا يغفر ان يشرك به وبالروايات الواددة في سبب نزول الآية فالمعنى لا يتركوا
 الانعام اي اساساً من دحمة الله بناء على ما اسرفتم من قبل **إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا**
 لـ **لِمَنْ أَصْلَى بَعْدَ نَهَا وَلَا شَكَّ أَنْ سَبَقَ قَلْمَ**

صغيرها وكبیرها اذا تبتق عن الشرك وأمنتم بالله وحده فان لا سلام يهدى ما كان قبله -
 دواه مسلم عن عمرو بن العاص عن النبوة صلى الله عليه وسلم وورد هذه الآية وان كان خاصاً فانها
 نزلت في من ارتكب الكبائر في حالة الشك ثم اسلم لكن لفظها عاميديل على ان العبد اذا امن
 ركيابه عليه اضافته بعدها على عرف القرآن وان كان ارتكب الكبائر
 بعد الاسلام ليرجوان يغفر الله له ان شاء وان لم يتب كمайдل عليه قوله تعالى الله
 لا يغفر ان يشرك به ويغفر مادونه ذلك ملئ ينشأه والتعميل في هذه الآية بقوله
إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ^(١) بصيغة المبالغة وفادحة الحصر والوعد بالرحمة
 بعد المغفرة وتقديم ما يستدعي عموم المغفرة مما في عبادى من الدلال على الزلة
 ولا خصاص المقتنعين للترجم وتخصيص ضرر الاسماف بانفسهم والذى عن القنوط
 مطلق عن الرحمة فضلا عن المغفرة واطلاقها وتعليله بيان الله يغفر الذنب جميعاً
 ووضع اسم الله موضع الضمير للصلة على انه المستغف والمنع على لا اطلاق والتكميد
 بالجع والحادي ث الواردۃ في هذا الباب وأجمع الامة -

روى مقاتل بن حبان عن نافع عن ابن عمر قال كنا نعيش اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نرى او نقول ليس شيئاً من حسانا الا وهو مقبول حتى نزلت يائياً علينا الآية
أَمْتُوا أَطْيَعُوا اللَّهَ وَأَطْيَعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ قلنا ما هذى الذى نبطل عمالنا
 نقلنا الكبائر والفواحش . قال فكنا اذا رأينا من اصحاب شيئاً منها قلنا قد هلك فنزلت
 هذه الآية قل يا عبادى الذين آتكم فوا . فلتفنا عن القولين فكنا اذا رأينا احد اصحاب
 منها شيئاً خفت عليه وان لم يصب منها شيئاً رجونا له . وروى عن ابن مسعود انه دخل
 المسجد قاصداً يقصص وهو يذكر النار والاغلال فقام على رأسه فقال يا مذکرلو نقطع
 الناس ثم قرأ قل يا عبادى الذين آتكم فوا على آنفه ثم لا تقطعوا من رحمة الله الآية . وعن اسماء
 بنت زين قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه يقرئ ايام عبادى الذين آتكم فوا على آنفه
 لا تقطعوا من رحمة الله وإن الله يغفر الذنب بمحبته ولا يبالي . دواه احمد الترمذى قال هذى
 حديث حسن غريب في شرح السنة يقول بدل يقرأه وعن أبي سعيد الخدري عن رسول الله

صل سمعليه قل كان لي بين اسرائييل دجل قتل سقاو تسعين انسانا ثم خرج ندى راهن
 فسأله فقال ليس لك توبة قال نفته وجعل يسئل فقال له رجل ايت قرية لذا وكم اذا دركه
 الموت فتاء بصدقه خوها فاختصمت نبي ملاكمة الرحمة وملائكة العذاب فادخلته الى هذه
 ان تقربى وادى الى هذه ان تباعدى فقال قيسوسا ما بينما فوجد داوى هذه اقرب بشير
 نففر له متفرق عليه دوى مسلم بن الحجاج هذا الحديث وفيه فدل على راهب قال فقال
 انه قتل سقاو تسعين نفسا قبل توبته فقال لا قتلته وكل بما ثناه ثم سال علما اهل
 الارض فدل على رجل عالم فقال انه قتل ما تفاصيل له توبته فقال نعم ومن يحيون
 بينما وبين التوبة انطلق الى ارض كذا وكذا فان به اناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم
 فلا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق حتى اذا نصف الطريق اتاه الموت فاختصمت
 فيه ملاكمة الرحمة وملائكة العذاب فاتاه مرثى في صورة فجده حكمها فقال قيسوس ا
 بين الا رضين فالى ايتها ادى فهوله فقادوا فوجدوها ادى الى ارض التي اراد نفيضته
 ملاكمة الرحمة وعن ابي هريرة عن النبي صل الله عليه وسلم قال كان دجل لم يعمل خيرا
 قط فادى اهله اذا مات فخرقها ثم ذروا نصفه في البر ونصفه في البحر فاستكان قد
 الله عليه ليعد بنه عذابا لا يعتد به احد من العالمين قال في تمامات نعلواما امرهم
 فامر الله الجرف بجمع ما فيه وامر البر بفتح ما فيه ثم قال لهم فلت هذا اقال عن خشيتكم
 ياردت وانت اعلم فنففر له متفرق عليه .

ودوى البغوى عن ضمهم بن حوش قال دخلت مسجد المدينة فناداني شيخ
 فقال يا يهافي (تعال ولا اعرف) فقال لا تقول لرجل واسه لا يغفر الله لك لا يدخلك
 الجنة قلت من انت يرحمك الله قل ابو هريرة قال نقلت هذه الكتبة يقولها احد
 لبعض لا هد لا اغضبه او لزوجته او لخادمه قال فاني سمعت رسول الله صل الله عليه
 يقول ان دجلين كانا في اسرائيل مخابئ احدهما مجتهد في العبادة والآخر كان من زبانية
 يجعل يقول اقصر عما انت فيه قال فيقول خلق وربى قال حتى وجد كيوما على ذنب
 واستعظمها فقال اقصر فقال خطني وربى ابعثت على رقبه فقال واسه لا يغفر الله لك ابدا

و لا يدخلك الله الجنة ابداً ا قال فبعث الله اليها ملائكة فقبض ارواحها فاجتمعوا عندها قال
 للمن رب ادخل الجنة برحمتي و قال لا لا خرا تستطيع ان تخطر على عبادى رحمتى فنما لا يد
 فقال اذهبوا به الى النار قال ابو هريرة والذى نفسي بيده لتكلم بكلمة او بقت دنياه
 واخرته وروى احمد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلين كانا في بني
 اسرائيل متحابين ذكر الحسين بعثه وعن ثباته قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا احب احد في الدنيا وما فيها بمن الاية يا عبادى الذين آمنوا على انفسهم ولا ينفعوا
 من رحمة الله الراية رواه احمد بن سعد حسن وابن جرير والطبراني في الاوسط والبيهقي
 في شعب الایمان وفيه فقال رجل يا رسول الله ومن اشرك فنكس ساعة ثم قال لا ومن
 اشرك ثلاث مرات وعن جندب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدث ان رجلا قال والله
 لا يغفر الله لفلان ان الله قال من الذي يتألى على انى لا اغفر لفلان فاني قد غفرت لفلان
أي يقسم منه
 واجبتك عملك او كما قال رواه مسلم و عن ابن عباس في قوله تعالى لا الاله الا الله قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان تغفر لهم تغفر جمماً و اي عبد لك لا اما رواه الترمذى وقال
 هذا حديث حسن صحيح غريب -

وفي حديث قدسي طويل عن ابي ذرع عن النبي صلى الله عليه وسلم اأنقل ما اريد عطاكم
 كلام وعن ابي كلام انا امرى لشئ اذا اردت ان اقول له كن فيكون رواه احمد الترمذى
 وابن ماجة وعن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل ليروم اللحى
 للعبد الصالح في الجنة فيقول يا رب اى لي هذا فيقول باستغفار ولذلك لك رواه احمد
 و عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لملائكته في القبر بالغريق المتفوتو
 ينتظرون دعوة يتحقق من ابا او امرا و اخ او صديق فاذما الحقيقة كان احب الميت الدنيا
 وما فيها و ان الله ليدخل على هؤلء القبور من دعاء اهل الارض امثال الجبار وان هذه دعية
 لا احياء الى الاموات لا استغفار لهم رواه البيهقي في شعب الایمان وعن ابي ذر قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليغفر لعبد صالح يقع الحجاب قالوا يا رسول الله وما
 الحجاب قال ان قوت النفس وهي مشركه رواه احمد والبيهقي في كتاببعث النبوة

وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لقي الله لا يعدل به شيئاً في الدنيا ثم كان عليه مثل جبل ذهب غفرانه له رواه البيهقي في كتاب البعث والنشور وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عاثة رحمة انزل منها رحمة ولحة بين الجن والانس والبأتم والهؤام فيما يتغاضون وبها يتراحمون وبها يعطى الوحش على لدها وإنما تسمى تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيمة متفق عليه روى مسلم عن سلمان نبوة و في آخره فإذا كان يوم القيمة أكملاها بعد الرحمة وعن عمر بن الخطاب قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم سبى فإذا امرأة من النبي قد تخلب ثديها نسي إذا وجدت صبياً في النبي أخذته فاصنعته ببطنها وأذرت ضعنته فقال لنا النبي صلى الله عليه اترون هذه طارحة ولدها في النار فقلنا لا وهي تقدر على أن لا تطرح حرف كل الشمارح بعيدة من هذه بولدها متفق عليه وعن أبي الدرداء انه سمع النبي صلى الله عليه يقص على المنبر وهو يقول ولين خاف مقام ربهم جئتكم تلتم وان زف وان سرق يا رسول الله فقال الثانية ولين خاف مقام ربهم جئتكم فقلت الثانية وان زنى وان سرق يا رسول الله فقال الثالثة ولين خاف مقام ربهم جئتكم فقلت الثالثة وان زنى وان سرق يا رسول الله قال بباب الحنف عذر لا يعني النبي صلى الله عليه (صليل) اذا قيل لجل عليه كساء وفي يده شيء قد اتلف عليه فقال يا رسول الله مرد بغيضه فهو فسمع في ما اصوات فراغ طائر فلخن تهن فوضعتهن في كساي ثم جاءت امهن فاستدارت على رأسه فكشفت لها امهن فوعلت عليهم فلقتهن بكساي فهن اولاده معى قال ضعن فوضعهن دابت امهن الا لزروهن فقال رسول الله صلى الله عليه عليه اتعجبون لهم املا فراغ فراغها فوالذي بعثني بالحق لله ارحم بعبدا من املا فراغ بفراجها اربع امهن فضعهن من حيث اخذ تهن وامهن معهن فرجع بهن رواه ابو داود وعن عبد الله بن عمر قال كنا ناصح النبي صلى الله عليه فبعض غزواته ثمن بقوم فقال من القوم قالوا نحن المسلمين وامرأة تخضر بقدرها ومعها ابن لها فإذا ارتفع وهي

تخت به فاتت النبي صلی اللہ علیہ وسلم فقالت انت رسول الله قال نعم قالت بابی انت وابی اليقیع
 يوم الراحمین قال بلى قالت اليس الله ارحم بعيادة من الام بوله ها قال بلى قالت ان لا ارم
 الا تتقى ولد ها في النار فاكتب رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم بسکی ثم رفع رأسها
 فقال ان الله لا يعذب من عيادة الاماراد للتمم الذي يبتغي على الله ولدي ان يقول لا الله الا الله
 رواه ابن ماجة و عن ابي ذر قال قال رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم ما من عباد قال لا الله الا الله
 ثم مات على ذلك لا دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق قالت وان زنى وان سرق قلت
 وان زنى وان سرق قلت وان زنى وان سرق قلت وان زنى وان سرق قلت وان زنى
 وان سرق على رغم اني ذرت متفق عليه في الباب احاديث كثيرة تدل على ان
 مآل المؤمن الى الجنة لا كما قالت المعتزلة ان مرتب الكبيرة ان لم يتب
 يخلد في النار.

واما استدلال المرجية بهذه الاحاديث على ان المعاصي صفات كانت او
 كما تأثر لا يضرها ان الطاعة لا ينفع مع الكفر فباطل مستلزم لا ينكر لآيات
 والاحاديث الواردة في المناهي دون الصفات والكتاب مفضية إلى التعذيب
 السخط من الله تعالى لا ان يتدارك المغفرة فالمذهب الحق ما قال أهل السنة
 والجماعة رضي الله عنهم ان الطاعة لا تتفع مع الكفر لأن الطاعة لا يكون طاعة
 الا اذا كانت خالصة لله تعالى ولا في معصية ولا يمكن شرط للطاعة كالوضوء الصلاة
 واما المعصية في وان كانت في نفس امر مقتضية للتعذيب لكنها في مشية الله تعالى
 ان شاء غفر له وان شاء عذبه فان غفر له غفر له اما بالتوقيه واما بشفاعة من النبي
 صلی اللہ علیہ وسلم او من احد من اتباعه واما بمحض فضل من الله تعالى وان عذبه
 لا يكون تعذيبه مؤبداً ان كان المرء مسئلاً عن الله تعالى وعد بالثواب على كل
 حسنة قال الله تعالى من يعمل مثقال ذرة خيراً يجزأه ولا يمان رأس الحشيش والخلف
 في الوعد محال ومحل الثواب الجنة لا محالة لكن المؤمن يرى ذنبه كأنه قاعد تحت جبل
 والفاجر يرى ذنبه كن باب مرج على انته فما نقل به هكذا بيدة فلن به عنه. رواه البخاري

عن النبي صلى الله عليه وسلم -

وَآتِيْبُوا إِلَيْنَا كُمْ اِدْعُوكُمْ اى ارجعوا اليه بالتوبيه من الشر لـ وـ آسِيْسُوا اى تقادوا له مـن
قَبْلِ اَنْ يَاتِيْكُمُ الْعَذَابُ في القبر اـد بعد البعث خـينـشـنـلا يـفعـ الاـهـانـ منـكمـكمـا
يـدلـ عـلـيـهـ قـولـ شـهـةـ لـاـتـصـرـوـنـ (٥٣) عـطفـ عـلـيـ جـلـهـ مـسـنـانـهـ وـ تـقدـيرـهـ تـعـذـ بـونـ
ثـعـكـاـ تـصـرـوـنـ وـاتـبـعـواـ اـحـسـنـ مـاـ نـزـلـ إـلـيـكـمـ مـنـ كـلـ كـلـمـ يـعـيـ القرآنـ
 فـانـهـ اـحـسـنـ مـنـ كـلـ كـلـامـ اوـ مـلـمـ اـدـبـ العـزـائـمـ دـونـ الرـخـصـ مـنـ قـيلـ اـنـ يـاتـيـكـمـ
الـعـدـابـ بـعـثـتـهـ وـأـنـتـمـ لـتـشـعـرـوـنـ (٥٤) بـجيـئـهـ اـنـ تـقـولـ اـىـ كـراـهـةـ
 اـنـ تـقـولـ اوـ لـلـهـ لـتـقـولـ نـفـسـ تـكـرـيـنـفسـ لـانـ القـائلـ بـهـ بـعـضـ الـاـنـفـسـ لـلـتـكـثـيرـ
 وـهـ مـنـ صـوبـ عـلـيـ لـعـلـيـةـ لـقـولـ اـنـيـبـوـاـ وـقـالـ المـبـرـدـ تـقـدـيرـهـ بـاـدـرـ وـاـحـذـرـ وـاـزـتـقـولـ
 نـفـسـ يـبـحـسـرـ تـيـ الحـسـنـ الـاغـمـارـ وـاـصـلـهـ يـاحـسـرـتـ اـنـقـلـبـ الـيـاءـ الـفـائـيـ لـاـسـتـغـاثـةـ
 وـرـبـماـ اـحـقـوـابـ بـيـاءـ الـتـكـلـمـ بـعـدـ الـفـ الـاسـتـغـاثـةـ كـلـكـ قـرـأـ بـجـعـرـ يـاحـسـرـ شـائـيـ
عـلـىـ قـافـرـطـ مـاـ مـصـدـرـيـ اـىـ عـلـىـ تـقـيـطـ وـتـقـصـيـرـ فـيـ جـنـبـ اللـهـ قالـ اـحـسـنـ اـىـ
 قـصـرـتـ فـيـ طـاعـةـ اللـهـ وـقـالـ يـعـاـهـدـ فـيـ اـمـرـ اللـهـ وـقـالـ سـعـيدـ بـنـ جـبـرـيـقـ حـقـ اللـهـ وـقـيلـ
 فـذـاتـ اللـهـ عـلـيـ تـقـدـيرـ مـضـافـ اـىـ فـيـ طـاعـتـهـ اوـ فـيـ قـرـيـهـ وـقـيلـ مـعـنـاهـ قـصـرـتـ فـيـ
 اـجـانـبـ الـذـىـ يـرـدـنـ اـىـ رـضـاءـ اللـهـ وـلـمـ كـنـتـ لـمـنـ الشـيـخـيـنـ (٥٥) اـنـ عـفـقـةـ
 مـنـ الشـقـيقـةـ وـاـسـمـهـ ضـمـيرـ الشـائـنـ وـالـلـامـ فـارـقـةـ وـالـجـمـيـدةـ فـعـلـ النـصـبـ عـلـيـ حـالـ كـانـهـ قـالـ وـ
 اـنـاـكـنـتـ سـاخـرـاـ مـسـتـهـزـءـاـ بـدـيـنـ اللـهـ وـكـتـابـهـ وـرـسـوـلـهـ وـالـمـؤـمـنـيـنـ اوـ تـقـولـ لـوـ
 ثـبـتـ اـنـ اللـهـ هـدـيـتـيـ لـكـنـتـ مـنـ الـمـتـقـيـنـ (٥٦) مـنـ الشـرـ وـالـعـاصـيـ اوـ
 تـقـولـ حـيـنـ تـرـىـ اـعـدـابـ عـيـاـنـاـ لـوـ لـقـقـ اـنـ اـلـيـ كـرـةـ اـىـ دـجـعـةـ اـلـلـدـنـيـاـ
 فـاـكـوـنـ مـنـصـوبـ بـعـدـ الـفـاءـ فـيـ جـوابـ التـقـيـ مـنـ الـمـحـسـيـنـ (٥٧) مـعـنـاهـ اـتـمـيـ
 كـوـنـ بـيـ دـجـعـةـ اـلـلـدـنـيـاـ فـكـوـنـيـ مـنـ الـمـحـسـيـنـ فـيـ الـعـقـيـدـةـ وـلـاـعـمـالـ وـالـعـهـفـ بـاـوـلـلـلـاـلـةـ عـلـيـ اـنـ
 لـاـ يـجـلـوـعـنـ مـشـلـ هـذـهـ الـاقـوالـ تـحـيـرـاـ اوـ تـعـلـاـمـاـ لـاطـاـئـلـ تـحـتـ.
بـلـىـ قـلـبـ حـاجـاءـ تـكـتـ اـيـتـيـ قـلـبـ بـتـ بـهـاـ وـاـسـتـكـبـرـتـ وـكـنـتـ مـرـكـ الـلـفـيـنـ (٥٨) دـوـلـهـ

عليه لما ذكرته قوله لَوْاَنَ اللَّهُ هَذَا إِنِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَقَبِّلِينَ فَإِنْ سَعَاهُمْ لَمْ يَهْدِنَى إِلَى اللَّهِ فَإِنَّ كَانَ كَانَ
الْمُلْكُ بِهِ إِذَا رَأَتُهُ الطَّرِيقُ فَأَمْعَنَى بِلِي قَدْ هَدَيْتُكَ حِيثُ أَرْسَلْتُ إِلَيْكَ دُسُولِي وَجَاءَتْكَ كِتَابِي
لَكَذِنْ بَتَّ بِهَا وَكَانَ قَوْلُهُ لَوْاَنَ اللَّهُ هَذَا إِنِّي أَنْكَرَأَ لِتَبْلِيغِ الرَّسُولِ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ يُدَبِّي نُوحَ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُقَالُ لَهُ هَلْ بِأَنْتَ تَقُولُ نَعَمْ فَيَدِعُ إِمَّتَهُ فَيُقَالُ لَهُمْ هَلْ بِلَغْكُمْ نِيَّقُولُونَ
لَمَّا جَاءَتْنَا مِنْ أَبْشِرِي وَلَأَنَّدِي وَقَدْ كَرَنَ الْحَرِيشِ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ شَاعَوْكَذِنْ لَكَ جَعَلْنَيْمُ مَهَّةً
وَسَطَالْتَكُوْنُوا نَهْدَأَكَمَ عَلَى النَّاسِ وَقَوْلُهُ شَاعَ فَلَنْسَكَتَ الَّذِينَ أَرْسَلْنَا إِلَيْمَ وَلَنْسَكَتَ الْمُرْسَلِينَ
وَإِنْ كَانَ الْمَرْدَبَهَا خَلْقُ الْمَدِيَةِ وَلَا يَصَالُ إِلَى الْمَطْلُوبِ فَنَوْلُمْ مَبْنَى عَلَى لَتْبِثَ بِالْجَبَرِ وَ
إِنْكَارِ قَدْ تَهْمَ كَسْبُ الْإِيمَانِ وَالْمُطَاعَةِ فَمَعْنَى الْأَيْتِيَهُ بِلِي قَدْ خَلَقْتُ فِيهِكَ الْفَرَدَهُ الَّتِي يَتَرَبَّ
عَلَيْهَا الْعَذَابُ وَالثَّوَابُ لَكَذِنْ بَتَّ بِأَخْتِيَارِكَ لِمَا جَاءَتْكَ أَيَّاتِي وَهَذِهِ الْإِيَّانِي تَأْثِيرُ
قَدْ رَدَتِ اللَّهُ فِي افْعَالِ الْعِبَادِ كَمَا هُوَ مِنْهُمْ هَيَا هَلْ السَّنَةُ وَالْجَمَاعَةُ فَإِنْ قَيْلَ فَمَا وَجَهَ
الْفَصْلُ بَيْنَ الْرَّدِّ وَالْمَرْدُودِ وَقَلَنَا وَجَهَ ذَلِكَ أَنْ تَقْدِيمَهُ هَذِهِ الْأَيْتِي مُفْرَقُ الْقَلَنَ وَتَأْخِيرُ
الْمَرْدُو وَدِيَخُلُ بِالْنَّظَمِ الْمُطَابِقِ لِلْوُجُودِ لَكَنْهُ يَتَحَسَّ بِالْتَّفَرِيْطِ ثُمَّ يَتَعَلَّمُ بِفَقْدِ الْمَدِيَةِ ثُمَّ
يَتَمَّ الرَّجْعَةُ وَتَذَكِّرُ الْخَطَابُ نَظَرًا إِلَى الْمَعْنَى وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا
عَلَى اللَّهِ بَيْانَ وَصْفَوْهُ بِمَا لَيْجُوزُ كَاتْخَازِ الْوَلَدِ وَجُوهُهُمْ مَسْوَدَّةُ الْجَمَلَهُ حَالُهُنَّ
مَفْعُولُ تَرَى لَهُمْ مِنْ رَؤْيَةِ الْبَصَرِ أَلَيْسَ فِي دُجَاهَلَهُ مَنْتَوَى لِلْمُنْكَرِيْنَ ⑯

عَنِ الْإِيمَانِ وَالْجَمَلَهُ تَقْرِيرِكَوْنُمْ يِرْدَنْ ذَلِكَ وَفِيْنِي اللَّهُ مُنْجَمَهُمُ الَّذِينَ أَنْقَوْنَ ⑰
مِنَ الشَّرِّكَ وَفَارَّ تَهَمَّرَ تَرَاهِنَهُ وَالْكَسَافِيَ وَابُوكِرَ بِمَفَادِرِهِمْ بِالْأَلْفَعُ عَلَى الْبَعْلُ الْبَاقُونَ
بَغَيرِ الْفَتْعَلِ الْأَفْرَادِيِ بِفَلَاحِهِمْ وَتَفْسِيرِهِا بِالْبَقَاءِ تَخْصِيصِيْنِيْا هُمْ أَقْسَامُهُ بِالسَّعَادَهُ
وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ اطْلَاقِ الْمُسَبِّبِ عَلَى السَّيِّدِ الْبَاءِ لِلْسَّبِيبَهُ صَلَهُ لِيَنْجِي اوْلَوْلَهُ لَهُ
يَهَسَّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزُنُونَ ⑱ حَالُ اَوْ اسْتِئْنَافِ لِبِيَانِ الْمَفَازَهُ -

الَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ اَخْيَرِ الشَّرِّ الْإِيمَانِ وَالْكَفَرِ هَذِهِ الْجَمَلَهُ مُتَصَلِّهُ بِقَوْلِهِ
الَّهُ يَتَوَقَّيَ اَذَنْ فُؤُسَ وَمَا بَيْنَهُمَا مُعْتَرِضَاتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكَبِيلٌ ⑲
اَيَ لَا شَيْءَ عَطَهُمَا مُوكَلَهُ إِلَيْهِ وَهُوَ الْفَاعِمُ بِحَفْظِهِا الْجَمَلَهُ عَطْفُ اوْحَالَهُ مَقَالِيْدُ

جمع مقلاداً ومقليداً كفتاح دمغاتيج أو منديل ومنديل **السموّيّة والارضيّة** يعني لمفاتيح
خزان السماءات والارض بidea ملوكها لا يمكن من التصرف فيها غيره قال تناولة ومقابل
مفاتيح السماءات والارض بالرزق والرحمة وقال الكببي خزان المطر وخزان النبات وعن
عثمان رضي الله عنه انه سأله النبي صلى الله عليه وسلم عن المقاليد قال تفسير هلاك الله هو
 والله أكبـر وسبحان الله ومجده واستغفار الله ولا حول ولا قـوة إلا بالله هو الاول والآخر
الظاهر والباطن بـه الخير يجيـد ويـبت وهو على كل شـئ قدـره اخرجه ابو عـلي في
مسند ابن ابي حـاتم في تفسيره والعـقـبـين في الـضـعـفـاء والـطـبـرـانـي في الدـعـاء والـبـهـقـي
في الـسـمـاعـوـالـصـفـاتـ من حـدـيـثـ ابنـ عـمـرـ وـذـكـرـهـ ابنـ الجـوزـيـ فيـ الـمـوـضـوـعـاتـ قـلـتـ لـعـلـ
الـعـنـيـفـ انـ صـفـاتـ اللهـ سـعـىـ المـذـكـورـةـ فـيـ هـذـهـ الـكـلـمـاتـ تـفـسـيرـ للمـقـالـيدـ يـعـنـيـ مـنـ كـانـ
مـتـصـفـاـ بـكـلـمـاتـ الصـفـاتـ فـيـ مـوـالـكـ خـزـانـ السـمـاءـاتـ وـلـاـرضـ بـيـدـهـ مـلـكـوـتـهـاـ وـالـتـصـرـ
وـمـنـ يـعـتـدـ بـرـبـاـ وـبـنـ كـرـهـاـ يـتـاهـلـ اـنـ يـفـتـحـ لـهـ الـخـزـانـ اـمـاـعـاجـلـاـ وـاجـلـاـ وـالـذـيـنـ يـنـ
كـفـرـ وـاـيـاـيـتـ اللهـ اـیـ بالـقـرـآنـ وـبـكـلـمـاتـ تـجـيـبـ وـتـوـحـيدـ اوـبـكـلـ قـدـرـتـ اـسـبـدـاـهـ
بـاـمـرـ السـمـاءـاتـ وـلـاـرضـ اـوـلـيـكـ هـمـ الـخـيـرـ وـنـ (٢٢) حـصـرـ الـخـسـارـهـ كـانـ غـيـرـهـ
ذـوـ حـظـ منـ الرـحـمـةـ وـالـتـوـابـ فـاـنـ فـاتـ عـنـمـ شـئـ مـنـ حـظـ الـدـنـيـاـ فـمـ مـسـتـبـدـ لـهـ
بـمـلـاعـيـنـ رـاتـ وـلـاـذـنـ سـمعـتـ مـنـ الـخـطـوـظـنـ الـآخـرـةـ وـاـمـاـ الـكـفـارـ فـاـنـ كـانـ لـهـ نـصـبـيـ
مـنـ خـزـانـ الرـزـقـ وـالـمـطـرـ الـدـنـيـاـ فـاـنـ نـصـبـيـهـاـ لـهـ فـيـ الشـكـرـ فـلـاـ نـصـبـ لـهـ فـيـ خـزـانـ الـرـحـمـةـ وـالـعـطـوـةـ
الـعـاجـلـةـ تـنـقـلـبـ عـلـيـهـمـ وـبـاـلـ اوـسـتـدـ اـجـاـ وـجـازـانـ بـكـونـ هـذـهـ الـأـيـةـ مـتـصـلـةـ بـقـوـلـهـ وـبـيـحـيـ اللهـ
لـهـ دـرـدـيـ قـصـةـ سـوـالـ عـثـمـانـ عـنـ الـمـقـالـيدـ مـنـ حـدـيـثـ اـبـيـ هـرـيـةـ غـوـوـهـ مـنـ حـدـيـثـ اـبـنـ عـبـاسـ غـوـوـهـ وـزـادـ
نـيـهـ مـنـ قـالـمـاـ اـذـ اـصـبـعـ عـثـمـانـ وـاـدـ اـسـىـ اـعـطـهـ اللهـ سـمـتـ خـصـائـصـ اـمـاـوـلـهـ فـيـ حـمـوسـ مـنـ الـبـيـنـ وـجـنـ وـدـهـ
وـاـمـاـثـانـيـتـ بـيـعـطـيـ قـنـطـائـ الـجـنـ وـاـمـاـثـالـثـيـتـ بـيـزـوـجـ مـنـ حـوـرـالـعـيـنـ اـمـاـرـابـعـةـ يـغـفـلـهـ ذـوـنـيـةـ اـمـاـخـامـسـةـ
نـيـكـونـ مـعـ اـبـراهـيمـ عـلـيـهـ السـلـامـ وـاـمـاـاـسـادـسـةـ فـيـحـضـرـ اـشـاعـشـ مـلـكـاـعـنـهـوـتـهـ غـيـرـهـ ذـبـالـحـوـ وـيـزـفـونـهـ قـبـرـةـ
الـمـلـوـكـ فـيـ الـسـابـقـ شـئـ مـنـ اـهـادـيـلـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ فـالـوـلـاـتـعـفـ اـنـكـ مـنـ الـلـاـ مـنـيـنـ مـمـ جـاءـهـ اللهـ حـسـابـيـسـرـاـمـ
يـعـرـيـهـ لـهـ الـجـنـتـهـ بـرـفـوـنـهـ لـهـ الـجـنـتـهـ مـنـ مـوـقـفـهـ كـمـاـيـزـ العـرـوـسـ حـتـيـ يـدـ خـلـونـهـ الـجـنـتـهـ بـاـدـنـ اـلـهـ النـاسـ شـئـ
الـحـسـابـ (١٢) اـمـنـ لـوـدـ اـشـفـرـ بـحـهـ

الذين انقواد ما بينهمما اعترض للدالة على نهجهين على العياد مطلع على تعاليمها عاز عليها و تغير التعلم لاشعار بان العد في فلاح المؤمنين نصل الله وفي خسر ان الكافرين كفرهم بآيات الله والتصريح بالوعد التعريض بالوعيد قضية المكر والله اعلم.

اخراج الطبراني وابن أبي حاتم عن ابن عباس ان قريشاً دعت رسول الله ﷺ عليه وسلم الى ان يعطيه ملائكة فيكون اغنى رجل بعكة وزوجة ما اراد من النساء فقل لهم هذاك يا محمد وكف عن شتم الهناء ولا تذكرها بسوء وان لم تفعل فاعبد الهناء سنة دنعبد الله سنة قال حتى انتظ ما يأتي من ربنا فأنزل الله تعالى يَا أَيُّهَا الْكَفُورُ نَ إِلَى أَخْرِ السُّورَةِ وَانْزَلْ قُلْ يَا مُحَمَّدُ أَفَغَيْرُ اللَّهِ تَأْمُرُونِي قَرَأَنَّهُ وَابنَ كثير يفتح عليه
وابن قون باسكنها أَعْبُدُ أَيُّهَا أَجْمِيلُونَ ٢٣ داخراً اليه في في الدلائل عن
الحسن البصري قال قال المشركون للنبي صلى الله عليه تضلل أباءك واجدادك
يا محمد فأنزل الله هذه الآية الى قوله من الشاكرين وقال الغنوبي قال مقاتلان كفار
مكة دعوه الى دين آباءه فنزلت قرأه الشامر بنونين خفيتين واهل المد بنيه
بنون واحدة خفيفة على الحذف فاما تخفف كثيراً واما قون بنون واحد مشددة
على الا د غام و المهمة لا تكار والفاء للعطف على محدف وغير مفعول لا عبده قد
عليه لا ذ مخل الاكار و تأمر في جلة معرضة تقديره اكفر نغير الله اعبد تأم و في
 بذلك وجاران يتتصبب غير ما دل عليه تأمر في اعبد لانه يعني تعبدوني من
 القليل على ان اصله تأم و تبني ان اعبد غير الله نحن ف ان ورفع الفعل كقوله
احضر الوعي ويؤيد قراءة عبد بالنصب فالمعنى ما يتضرع عليكم التوحيد بعد
ذلك الدليل تتعبدون تبني غير الله حيث تأمر و تجيئ ان اعبد غير الله ولقد اجري
اليك و تألي الدين من قبلك لكن اشتراكك ليحيط عمالك و
لت تكون من الخسيسين ٢٤ كلام على سبيل الفرض والماد به انتاظ الكفرة
والاشعارات على حكم الامة و بهذه الآية حكم بان الردة تحبط لثواب جميع المحسنات
كمان الاسلام يهدى ما كان قبله من السبات فان اسلم بعد الردة في وقت صلوة

صلها نعليه اداة ثانية لكتاب الحج ثم اسلم لكنه قال لا ماما ابن الهمام وقال البيضاوى اطلاق الاحباط يعقل أن يكون من خصائصكم لأن شرككم اتبع وكن يكون على التقىيد بالموت كما صرحت به في قوله تعالى **وَمَنْ يُرِثِنَا دِيْنَنَا** فـ **يَمِيتُهُ وَهُوَ كَاذِفٌ** فـ **وَلِئَلِكَ حِبَطْتُ أَسْمَاهُمْ** هـ **هَذَا** القول باطل لأن القول بكونها من خصائص الانبياء شنيع جداً إنكاد السماوات **يَنْقَضُونَ** من هـ **هَذَا** القول اذا الكلام انما هو على سبيل الفرض المحال وإنما المراد بالاشعار على حكم غيرهم وقوله **مَنْ يُرِثِنَا دِيْنَنَا** فـ **يَمِيتُهُ وَهُوَ كَاذِفٌ** فـ **وَلِئَلِكَ حِبَطْتُ أَعْمَالَهُمْ** لا يدل على نفي الحبط اذا لم يوجد الموت على الكفر بل المطلق عند نايفى على اطلاقه لا ضرورة في حمله على المقيد والله اعلم.

بَلِ اللَّهِ فَاعْبُدُ ردنا امرؤه به والله من صوب يا عبد والفاها ما زائدة
واما بتقدير أمما وتقدير المعمول لقصد الحصر بـ **اللَّهُ عَبْدُ** دل عليه
قوله **كَانَ أَشَرَّ كُتُبَ الْخَلْقِ** لا تبعد غير الله **بَلِ اللَّهِ فَاعْبُدُ** او **أَمَّا اللَّهُ فَاعْبُدُ**
وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ٢٦ انعامه عليك وفيه اشارة الى موجب الاختصاص
اخراج الترمذى عن ابن مسعود قال **مَنْ يَهُودِيٌّ** بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال
كيف تقول يا يا القاسم اذا دفع الله **السَّمَاوَاتِ** على ذه **وَالْأَرْضِ** على ذه **وَالْأَعْنَى**
والجبار على ذه **فَانْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا قَدِرُوا** الله **حَقٌّ** قد **رَه** يعني ما هم فالناس
عظمة الله سبحانه حق عظمته حيث جعلوا الله شركاء وصفوه بما لا يليق به ولم
يعبدوا حق عبادته ولم يشركوا حق شركه وانكروا البعث بعد الموت **وَالْأَرْضُ**
جَمِيعًا يعني الارضين السبع بمجموعها لبادية والفارية قبضتها القبضة
المرأة من القبض اطلقت على المقدار المقيوض بالكلف تسمية المفوع بالقصد او
بتقدير ذات قبضته **يُومَ الْقِيَمَةِ** **وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّتٌ** **بِيَمِينِهِ** هذه الآية من
التشكيفات المصرفه عن الظاهر لا يعلم بأدلة الله والمعنى منه التشكيف على عظمته
وكمال قدرته وحقارة الانعام التي يتغير فيها الاوهام بلا ضائقه على تدقيره على

ان تخريب العالم اهون شئ عليه . وقال علماء البيان هذوا الكلام وارسل على طريقته التمثيل والتخيل من غير اعتبار القبضة والعين حقيقة ولا جاز كقولهم شابت لمة الليل . ووجه نزوله لآية بعد قول اليهودى تصديق ماحكاه اليهودى عن التوراة فان كتب الله تعالى مصادقة بعضها البعض . وفي الصحيحين حديث ابن مسعود بلفظ جاء جبرئيل النبي صلى الله عليه عليه فقل يا محمد ان الله يمسك السماوات يوم القيمة على صبع وذر صدين على صبع الجبال والشجر على صبع دماء رثى على اصبع وسائل الخلق على صبع ثم يهزهن فيقول أنا الملك أنا الله فضمك النبي صلى الله عليه عليه تعجب مما قال الخبر تصديق قوله ثم ذرأ وما قدروا الله حق قدره الاية . لعل وجه التطبيق بين رأيه الترمذى ورواية الصحيحين ان الآية نزلت حين تقرأها التي صلى الله عليه عليه كما نزلت على اليهودى وفي الصحيحين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبض الله الأرض يوم القيمة ويطوى السماء بيمنه ثم يقول أنا الملك اين ملوك الأرض . وروى مسلم عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوى الله السماء يوم القيمة ثم ياخن هن بيده اليمنى ثم يقول اين الجبارون اين المتكبرون ثم يطوى الأرضين بشماله . وفي رواية ياخن هن بيده الأخرى ثم يقول ان الملك اين الجبارون ابن المتكبرون . وانحرج ابو الشيم عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيمة جمع الله السماوات والارضين السبع في قبضة ثم يقول ان الله أنا الرحمن أنا الملك أنا القدوس أنا المؤمن أنا العزيز أنا الجبار أنا المتكبر أنا الذي بنأت الدنيا ولم تدرك شيئاً أنا الذي أعيدها ابن الملك اين الجباره . قال القاضي عياض القبض والطى ولا ذريخ كاما يعني الجمع ذات السماوات مبسطة والأرض مرحومة ممدودة ثم درج ذلك الى معنى الرفع والازالة والتبدل وقال القرطبي المزادع بالطى الا ذهاب ولا فداء وانحرج ابن ابي حاتم عن الحسن قال عزت اليهود فنظروا في خلق السماوات والأرض والملائكة فلما فرغوا أخذوا يقدرونها فأنزل الله تعالى دعاؤه الله حتى قدره وانحرج عن سعيد بن جبير قال قال نكبت اليهود في صفة الرب فقالوا ربنا لم يعلموا ولم يروا فنزل الله تعالى دعاؤه في رواية الله الاية وانحرج ابن المنذر عن الربع بن

انس قال لما نزلت وسع كرسيه الشموط والمرفق قالوا يا رسول الله هنا الكرسي هكذا أنيقت العرش فأنزل الله تعالى وما قد رأى الله حتى قدره والآمن جعلها بحسبه يوم القيمة والشموط مطويت بيده سجدة وتعلى عما يشيرون ^{٦٦} ما بعد اعلام من هذه قدرته عن اشر악هم او ما يضاف اليه من الشر كلام -

وَنَفَخَ فِي الصُّورِ يعني النفح الادنى فصيق اي مات من **فِي الشَّمُوتِ**
وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ذَكَرَنَا لَهُ بِالْمُسْتَشْنَى فِي هَذِهِ الْأَيَّةِ فِي
سودة النمل في تفسير قوله تعالى **وَنَفَخْتُ فِي الصُّورِ** ففزع من في الشموط ومن في الأرض من
إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ذَكَرَنَا لَهُ بِالْمُحْسِنِ شَاءَ اللَّهُ يُعَذِّبُهُ وَلَهُ شَمَمٌ نَفَخْتُ فِي أَخْرَى
اي نفحه اخرى يختلط النسب والرفع فإذا أهمل قيامه قاتلوا من تبود هم
يَنْظَرُونَ ^{٦٧} يقليون ابصارهم في الجوانب كما لم يهونوا وينتظرون ما يفعل

٦٨ دبيان النحتين اربعون يوما وقد ذكرناها ورد فيها من الاحاديث في سورة
الاذاعات وآثرت **الْأَرْضَ** يعني ارض عرصات القيامة عطف على **نَفَخْتُ**
فيه اخرى **يَنْبُوْدُ رَبِّرَقًا** بتورحالقها قال المبعوث وذلك حين يجيئ رب لفصل
القضاء بين خلقه فما يتضادون في نور كتملا يتضادون بالشمس في اليوم الصحو
وقال الحسن والسدى اي بعد لربها قبل سماء نور لا نهانين البقاء ويظهر الحق
كماسى الظلم ظلمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ظلم ظلمات يوم القيمة -

متفق عليه من حديث ابن عمر و وضع **الكتاب** اي صفات الاعمال في ايدي
العمال وانتهى باسم الجنس عن الباحث اخرج البيهقي عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الكتب كلها تحت العرش فإذا كان الموتف بعث الله تعالى فتطيرها به لياماً
والشماميل اول خط فيها اقررت كتبك لكي ينفكك الى يوم عליك حسبياً . و اخرج ابن عباس
عن ابن مسعود موقعاً للنبي عن ابي هريرة مرفوعاً عنوان كتاب المؤمن يوم القيمة
حسن ثناء الناس ورجعي **بِالنَّبِيِّنَ** قال السيوطي قال العلماء يكون الحسان مشهد
من النبدين وغيرهم و اخرج ابن المبارك عن سعيد بن المسيب قال وليس من يوم

الـوـ يـعـرضـ عـلـىـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ اـمـتـهـ غـدـرـةـ وـعـشـيـةـ فـيـرـفـمـ بـسـيـاـهـمـ وـأـعـالـمـ فـلـكـ
يـشـهـدـ عـلـيـهـمـ وـالـشـرـىـلـ أـعـرـقـ إـنـ عـبـاسـ الـذـينـ يـشـهـدـونـ لـرـسـلـ عـلـىـ تـبـلـيـغـ الرـسـالـةـ
وـهـمـاـمـةـ حـمـدـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـقـالـ عـطـاءـ يـعـنـيـ الـحـفـظـ يـدـلـ عـلـيـهـ قـولـهـ شـعـارـ حـاجـاتـ
كـلـ نـفـسـ مـعـهـاـ سـاـيـقـ وـشـيـدـ وـقـضـىـ بـيـهـمـ أـيـ بـيـنـ الـعـبـادـ يـالـحـقـ أـيـ الـعـدـ
وـهـوـلـاـ يـنـظـلـمـوـنـ (٦) أـيـ لـيـنـادـ فـيـ سـيـئـاـمـ وـلـاـ يـنـقـصـ مـنـ حـسـنـاـتـهـمـ وـوـقـيـتـ
كـلـ نـفـسـ مـاـعـهـمـلـتـ أـيـ جـزاـءـ وـهـوـأـعـلـمـ بـمـاـيـفـعـلـوـنـ (٧) قـالـ
عـطـاءـ يـعـنـيـ إـنـ تـعـاـلـمـ بـأـفـهـاـلـمـ لـأـجـتـاجـ إـلـىـ كـاتـبـ وـشـاهـدـ إـنـاـكـتـابـ وـالـشـهـودـ جـوـيـاـ
عـلـىـ الـعـادـةـ وـالـزـامـاـ لـلـكـفـرـةـ .

ثـوـ فـصـلـ اللـهـ التـوـفـيـةـ وـقـالـ وـسـيـقـ الـزـيـنـ كـفـرـ وـأـلـىـ جـهـنـمـ زـمـراـ
أـيـ اـفـاجـأـمـتـفـقـةـ بـعـضـهـاـ عـلـىـ عـقـبـ بـعـضـ عـلـىـ تـفـاـوـتـ اـقـدـامـهـ فـيـ الـضـلـالـةـ قـالـ
إـبـعـيـدـةـ وـلـاـخـفـشـ زـمـراـ أـيـ جـمـاعـاتـ فـيـ فـرـقـةـ وـاحـدـهـاـ زـمـرـةـ وـاـشـتـقـاـتـهـاـ مـنـ
الـزـمـرـوـهـوـالـصـبـوتـ اـذـجـمـأـعـنـهـاـ تـخـلـوـعـنـهـاـ وـمـنـ قـولـمـشـأـةـ ذـمـرـةـ أـيـ قـلـيلـ الشـعـرـ وـ
رـجـلـ ذـمـرـقـلـيلـ الـمـرـدـةـ وـهـيـ الـجـمـعـ الـقـلـيلـ حـتـىـ إـذـجـأـعـوـهـاـلـيـدـ خـلـوـهـاـ فـيـتـحـتـ
فـرـأـ الـكـوـفـيـوـنـ بـالـتـحـقـيـفـ وـالـبـأـقـوـنـ بـالـتـشـدـيدـ عـلـىـ التـكـبـيرـ أـيـ فـتـحـتـ أـبـوـأـبـهـاـ السـبـعةـ
كـلـهـاـ كـانـتـ مـغـلـقـةـ قـبـلـ ذـلـكـ وـقـالـ كـهـمـ خـرـزـتـهـنـاـ تـقـرـيـبـاـ وـتـوـبـيـخـاـ الـهـرـيـاـ تـكـمـ
رـسـلـ مـنـكـمـ أـيـ مـنـ جـنـسـكـمـ يـتـلـوـنـ عـلـيـكـمـ أـيـتـ رـتـكـمـ وـيـنـذـرـوـنـكـمـ
لـقـاءـ بـيـوـمـكـمـ هـذـاـ أـيـ وـقـتـكـمـ هـذـاـ دـوـتـ دـخـولـكـمـ النـارـ قـالـ الـبـيـضـارـيـ فـيـهـ
دـلـيلـ عـلـىـ أـنـهـ لـاـ تـكـلـيفـ قـبـلـ الشـرـعـ مـنـ حـيـثـاـنـ عـلـوـاـنـ تـوـبـيـخـمـ بـاـتـيـانـ الرـسـلـ وـاـنـذـارـ الـكـتبـ
تـكـتـ هـذـهـ الـأـيـةـ لـاـ تـدـلـ عـلـىـ عـدـمـ التـعـدـيـبـ عـلـىـ الـأـشـرـ الـكـبـرـ عـنـدـ عـدـمـ الرـسـلـ بـلـ عـلـىـ كـلـ
الـتـوـبـيـخـ بـعـدـ تـعـاـمـ الـحـجـجـ فـاـنـ الـعـقـلـ وـاـنـ لـمـ يـكـنـ مـسـتـقـلـاـ فـيـ دـرـكـ الشـرـائـعـ لـكـنـ الـدـلـائـلـ
الـمـتـصـوبـةـ عـلـىـ الـوـحـدـاـتـيـةـ كـاـفـيـ لـحـكـمـ الـعـقـلـ بـالـتـوـبـيـخـ غـاـيـاـ الرـسـلـ اللـهـ سـبـحـانـ الرـسـلـ
اـنـزـلـ الـكـتـبـ وـاـوـضـعـ الـطـرـيـقـ لـمـ يـبـقـ الـعـدـرـ بـوـجـ منـ الـوـجـهـ وـاـشـعـلـمـ فـاـلـوـابـيـ وـلـكـنـ
لـهـ دـفـ الـاـصـلـ وـجـاجـ ثـكـلـ أـمـةـ الـخـ

حَقَّتْ كَلَمَةُ الْعَذَابِ إِذَا كَلَمَ اللَّهُ بِالْعَذَابِ وَحَكَمَ فِي الْأَذْلِ أَنَّمِّ مِنْ لَا شَقِيقَ عَلَى الْكَفَرِيْنَ (١) وَسَعَ الْمَظَاهِرُ مَوْضِعَ الضَّمِيرِ لِلْدَّلَالَةِ عَلَى الْخِصَاصِ ذَلِكَ الْحُكْمُ بِالْكُفْرِ قَبْلَ دُخُولَهُمْ أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَلِيلِيْنَ فِيهَا إِبْرَاهِيمَ الْقَائِلَ لِتَوْبَلِ مَا يَقَالُ لَهُمْ فَيُسْمَتُوْيُ الْمُتَكَبِّرِيْنَ (٢) الَّذِيْمُ لِلْجَنَّسِ وَالْمُخْصُوصُ بِالذِّمَرِ مُعَذَّبٌ لِمَا سَبَقَ ذَكْرَهُ بَعْنَى جَهَنَّمِ وَالْفَاءُ لِلْسَّبِبَيْةِ فَإِنَّ الْكَلَامَ السَّابِقَ سَبِبَ الذِّمَرِ وَفِيهِ اشْعَادٌ بَيْانٌ مُتَوَاهِمٌ بِهِنْوَلِتَكْبِرِهِمْ عَنِ الْحَقِّ وَذِلِّيْنَافِ كَوْنِ دُخُولِهِمْ فِيهَا حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلَمَةُ الْعَذَابِ فَإِنْ تَكْبِرُهُمْ وَسَائِرُ مَقَابِهِمْ مُسْبِبَةً عَنْهُ عَنْ عُمَرِ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِ طَوْلِيْنَ أَنَّ اللَّهَ أَذْخَلَ الْعَبْدَ لِلْجَنَّةِ أَسْتَعْلَمُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَمُوتَ عَلَى عَمَلِ مِنْ أَعْمَالِ الْجَنَّةِ فَيُدْخَلَ بِهِ الْجَنَّةَ وَأَذْخَلَ الْعَبْدَ لِلنَّارِ أَسْتَعْلَمُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى يَمُوتَ عَلَى عَمَلِ مِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ النَّارِ فَيُدْخَلَ بِهِ النَّارَ - رواه مالك وابوداؤ والترمذى -

وَسَيِّقَ الَّذِيْنَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ اسْأَعَاهُمْ إِلَى الْكِرَامَةِ وَقَبِيلَ سَيِّقَ مَرَاكِبِهِمْ إِذَا كَيْدَهُبْ مَلَرَاكِبِيْنَ زَمَرًا عَلَى تَفَاقِدِ صَرَابِهِمْ فِي الشَّفَرِ وَعَلَوْ الطَّبِيقَةِ حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتُحَتْ قَرَأَ الْكُوَنِيُّونَ بِالتَّحْفِيفِ وَالْبَاقِونَ بِالْتَّقْدِيدِ عَلَى التَّكْثِيرِ أَبْوَابَهَا حَالَ بَعْنَى وَقَدْ فُتُحَتْ أَبْوَابَهَا قَبْلَ مُجِيئِهِمْ تَعْظِيْمًا لِهِمْ كِيْلَا يَنْسَطِرُ وَقَالَ لَهُمْ قَسْرَ نَهَرَ اسْلَمُ عَلَيْكُمْ إِذَا لَا يَعْتَرِيْكُمْ مَكْرُوهَةً أَبْدًا طَبَّتُمْ إِذَا طَهَرْتُمْ مِنْ دُنُسِ الْمَعَاصِي وَهُنَّ الْمَايِدُمُ ارْتَكَابُهُمُ الْمَعَاصِي اولْطَهَارُهُمْ عَنْهُمَا بِالْمَغْفِرَةِ وَبِالْعَقُوبَةِ قَالَ قَتَادَةُ إِذَا قَطَعُوا النَّارَ حِبْسًا عَلَى قَنْطَرَةِ بَيْنِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَيَقْتَصِصُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ حَتَّى إِذَا هَذَبَوا طَبَّيْبُوا دَخَلُوا الْجَنَّةَ وَقَالَ لَهُمْ رَضِوانُ وَاصْحَابُهُ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طَبَّيْبُوا فَادْخُلُوهُمْ خَلِيلِيْنَ - وَعَنْ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَيِّقُوا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِذَا انْتَهُوا إِلَيْهَا وَجَدَ وَاعِنْدَ بَابِهَا شَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ سَاقِهَا عَيْنَانِ فَيُغَتَّلُ السُّؤُمُ مِنْ أَحْدَاهُمَا فَيُطَهَّرُ ظَاهِرًا وَيُشَرِّبُ مِنْ الْآخِرِي فَيُطَهَّرُ بِأَطْنَهِ

وتقىقته الملائكة على أبواب الجنة يقولون سلام عليكم طبّتم فاذخروه حالي بين. وقال
لنزجاج معنا كنتم طيبين في الدنيا عن خيانت الشر لـ والمعاصي وذل ابن عباس معه
طاب لكم المقام فاذخروهـ الفاء للدلالة على ان طيبهم سبب لدخولهم وخلودهم
هذا على التأويلات المتقدمة وما على قوله ابن عباس فطيب مقامهم سبب لدخولهم
يعنى لما كانت الجنة مقاماً طيباً استأهل ان تكون محلًّا لهم خليد بين (٢)

اي مقدرين الخلود -

وقالوا اعطف على مخدوف وهو بواب اذا حذف للدلالة على ان لم مع الدخول
من الكراهة ملا يسعه المقال تقديره **حَقِّلَا** اذا جاءوها وفتحت ابوابها و قال لهم
خَرَّنْهَا **كَذَا** دخلوها وجدوا فيما ملأ عين رات وكادت سمعت ولا خطر بمال
احد ولا يسعه المقال **وَقَالُوا** شكر ما انعم عليهم **أَحَمَدُ** الله صدقاً
وَعُذْلَة بدخول الجنة وبما اخفي لهم من فرقة اعين **وَأَوْرَثَنَا** الورضى
اي ارض الجنة وابراشم تخليلهم ايها نسبوا من الجنة حيث نشاء اي يتبعوا
كل منافى اي مقام اراد من جنته الواسعة واذا راد ذيارة الانبياء واصحاب
الدرجات العلي تيسير لهم ذلك اخرج الطبراني وابو نعيم والضياء وحسن عن عائشة
قالت جاء دجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انك لا حبب اي من نفسي ومن
اهلى ولدي واني لا تكون في البيت فاذكره ولا اصبر حتى تيك فانظر اليك فاذا ذكرت موته
وموتك ثم فت انك اذا دخلت وتفت مع النبيين واني ان دخلت خشيت ان لا راك
فلمرد عليه شيئاً حتى نزل جبرئيل بقوله تعالى ومن يطع الله ورسوله فاولئك

له عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اافق بزوجين من ماله في سبيل الله دعى من
ابواب الجنة للجنة باب ضن كان من اهل الصلوة دعى من باب الصلوة ومن كان من اهل الصيام
دعى من بباب الطهان ومن كان من اهل الصلل دعى من بباب الصلل ومن كان من اهل البراءة دعى من بباب البراءة
نقال ابو يكربلا رسول الله فهل يدعي احد هنالك له اقبال نعم وارجوان تكون منهم منه نور الله ضريحه -

الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّنَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشَّهِيدَاتِ وَالصَّابِرِيْنَ وَحَسَنَ أَدْعَكُتَ رَفِيقًا فَنَعْمَأْ جُنُوْنَ الْعَمَلِيْنَ ②) الجنة .

وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِيْنَ محدثين محيطين حال من حَوْلِ العرش
يَسْجُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ قَبْلَ هَذَا تَسْبِيمَ تَلَذُّذًا تَسْبِيمَ تَعْبُدُ لَان التَّكْلِيفَ
ساقِطَ حِينَئِذٍ وَجِلَةً يَسْجُونَ حال من فاعل حافين وَقُضَى بَيْنَهُمْ اعْبَينَ
الْخَلَائِقَ بِالْحَقِّ بِالْعَدْلِ بِاَدْخَالِ الْمُؤْمِنِيْنَ الْجَنَّةَ وَالْكَافِرِيْنَ النَّارَ وَقَبْلَ بَيْنَ
الْمَلَائِكَةِ بَاْقِيَتِهِمْ فِي مَنَازِلِهِمْ عَلَى حَسْبِ تَفَاضِلِهِمْ وَقَبْلَ اَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ
سَابِطَ الْعَلَمِيْنَ ⑤) يعني يقول ذلك اهل الجنة شكرًا حبّن تم و عد
الله لهم و قيل يقول ذلك الملائكة شكر الله على ادخال اولياء الله

الجنة و اعداء الله ان ارع عن عائشة رضي الله عنها قالت كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرئ كل ليلة بنى اسرائيل

والزمر. رواه الترمذى والنسائى والحاكم ثنا

سودة الزمرغدة رمضان سـ٢٠ـ هـ

ويتلوه ان شاء الله تعالى سورة المؤمن

- بـ - بـ - بـ -



سُورَةُ الْمُؤْمِنَةِ وَهِيَ خَمْسٌ ثَانِيَةٌ آيَةٌ

رَبِّ يَسِّرْ لِي سَهْلَ الدِّرَرِ حَمْدُهُ مِنَ الرَّحْمَنِ رَبِّيْمُرْ بِالْخَيْرِ

دوى البغوى بسنده عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه قال ان مثل القرآن
كمثل رجال نطلق به اراده من لا فهم بأثر غياث في بينما هو يسير فيه يتوجه ما ذهبت على روضات مثاث
فقال عجيبة من الغياث الا طلاق هذى العجب اعجبه فقيل له ان مثل الغياث الا ول مثل عالم القرآن د
ان مثل هؤلاء الروضات مثل الدل مثاث مثل الاسم في القرن - وقال البغوى قال ابن مسعود
اذا وقعت في الاسم و قع في روضات اتنان فيهن وفي رواية اذا اقرات الاسم
دقع في روضات دماث - وروى ايضاً بسنده عن ابن عباس قال لكل شئ لباب
ولباب القرآن الحواميم وقال البغوى قال ابراهيم كل الاسم سمي العرائس اخرج
الحاكم عن ابن مسعود موقعاً الحواميم دجاج القرآن حم ① قد سبق الكلام
في المعرفة المقطعات وقال البغوى قال السدي حم اسم الله لا عظم وروى عن عكرفة
عنه قال الرجم حروف الرحمن مقطعتون قال سعيد بن جبیر وعطاء الحارثي اسلاني الحارث
افتتاح اسمه حکیم حیدری حکیمان والملین افتتاح اسمه طلک مجید منان قال لکسانی قفقی ما هو
کاشن کاشنها کاشانها کاشانها کاشانها کاشانها کاشانها کاشانها کاشانها کاشانها
دھشام بفتح الحاء في الحواميم كلها ورش وابو عمر بين بين والباقيون بالماله .

له يردادي يطلبها كأن الرعن الملاشي والرأي الذي يتقدم القوم يصر لهم الكلاء ومساقط الغيث . عنه ر

تَبْرِيْلُ الْكِتَابِ خبر صندها مخدوف اي هن تَبْرِيْلُ الْكِتَاب او مبتدأ اخباره منَ
اللهِ الْعَزِيزِ فِي مَلْكِهِ الْعَلِيِّمِ ② جملة لعل تخصيص الوصفين بالذكر لما في القرآن
 من الإعجاز والحكمة الدال على القدرة الكاملة والحكمة باللغة عَلَى قِرَائِلَنْ تُبِّ وَقَابِلِ
الْتَّوْبِ للؤمنيين مصدر تَبَّاب يَبُوْمِ تَوْبَةٍ وَقِيلَ التَّوْبُ جمع توبه مثل دوته ودومه
 وحوم قال ابن عباس عَلَى قِرَائِلَنْ تُبِّ لَمْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 محمد رسول الله صفتان اللَّهُ تَعَالَى وَالاضافَةُ فِيهَا مَعْنَوَيَّةٌ لَأَنَّ لَمِيرِدْ نَعَانَ مَخْصُوصٌ بِلِ
 الْاسْتِمْرَادِ وَالْتَّوْسِيْطِ الْوَلَا وَلَا فَادَةُ ابْجَمَعَ بَيْنَ حَوْالَ النَّبِيبِ وَتَبُولَ التَّوْبَةِ وَتَغَيَّرِ الْوَصْفِيْنِ
 أَذْرِجَيْتُهُمُ الْأَخْدَادِ وَتَغَيَّرُ مَوْقِعُ الْفَعَلِيْنِ لَأَنَّ الْغَفْرَهُ وَالسُّنْنَهُ كُونُ الدَّنَبِ بِأَقْيَاءِ
 وَذُلُّكَ مَنْ لَمْ يَتَبَّعْ وَالنَّائِشَ كَمْنَ لَهُ ذَنْبٌ لَهُ رواه ابن ماجة مِنْ قَوْعَاعَ عن ابن مسعود
 وَالْحَكِيمِ عَنْ أَبِيِّ وَابْنِ الْجَمَارِعِ عَنْ أَبِيِّ ابْنِ عَسَكَرِ وَالْبِيْهِقِيِّ عَنْ أَبِيِّ عَبَّاسٍ فَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى
جَوَازِ الْمَغْفِرَةِ مَنْ يَتَبَّعْ شَيْبِيْلِ الْعِقَابِ لَمْ يَقِلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ذَلِيلِ الْعَطْوَلِ

لَهُ عَنْ يَنْدِيدِ بْنِ الْأَصْمَمِ دِرْجَلَا كَانَ ذَابِسُ وَكَانَ عَمَرْ يَعْدِلَهُ بِذَابِسٍ وَكَانَ مِنْ أَهْلَ الْشَّامِ إِنْ مَنْ فَدَكَ نَبِلَا
 عَنْهُ نَقِيلَ لَهُ تَبَّاعَ فِي هَنَ الشَّرِبِ فَدَعَا كَاتِبَهُ فَقَالَ الْكِتَابِ مِنْ مَنِينَ الْخَطَابِ إِلَى فَلَانَ سَلَامُ عَلَيْكُمْ فَإِنَّ أَحَدَ
 إِلَيْكَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّاهُوْ غَالِلَنْ تُبِّ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَيْبِيْلِ الْعِقَابِ ذَلِيلِ الْعَطْوَلِ كَلِيلَ إِلَهُ الْأَهْوَالِ الْمُصْبِرِ
 شَمْ دَعَاهُمْ مِنْ هَنَّدَ فِي دَعَوْلَهُ أَنْ يَقِلْ اللَّهُ عَلَيْهِ بِقَلْبِهِ أَنْ يَتَوَبَ عَلَيْهِ فَلَمَّا تَاتَ الرَّجُلَ جَعَلَ تَقْوَاهُ وَيَقُولُ
 غَالِلَنْ تُبِّ قَدْ وَعَنْ فِي اللَّهِ أَنْ يَغْفِرْ لَهُ قَابِلِ اللَّتُوبِ شَيْبِيْلِ الْعِقَابِ قَدْ حَدَّرَ فِي عَقَابَهُ ذَلِيلِ الْعَطْوَلِ الْخَيْرِ
 الْكَثِيرِ الْبَيْهِ الْمَصْبِرِ قَلْمَنْزِلِ يَرْدَدَهَا عَلَى نَفْسِهِ تَبَّيْ كَبِيْ ثمْ نَزَعَ فَأَحْسَنَ التَّزَعَ - بَلَعَ عَرَمُ فَقَالَ هَكُلُهُ مَصْنَعُوا
 إِذَا رَأَيْتَ أَخَاهُ كَمْرَدَلَ كَلَّهُ فَسَ دَوَّهُ وَنَقْوَهُ دَادِعَهُ اللَّهُ أَنْ يَتَوَبَ عَلَيْهِ لَا تَكُونُوا أَعْوَانًا لِلشَّيْطَانِ عَلَيْهِ - وَ
 عَنْ تَنَادِيَهُ قَالَ كَانَ شَابِيْلِ مَلِيْنَة صَاحِبَ عِبَادَةٍ وَكَانَ عَمْجَالَهُ فَانْطَلَقَ إِلَى مَصْرَافَسْلِيْلِ لِيَمْتَعِنَ مِنْ شَهِ
 فَقَدْ مَلِيْلَهُ بَعْضُ أَهْلِهِ فَسَلَحَتِيْهِ سَالَهُ عَنِ الشَّابِ فَقَالَ لَا تَسْتَشِلِيْنَهُ فَقَالَ لَمْ قَالَ إِنَّهُ شَدَّ وَخَلَعَ فَكِتَابَهِ
 عَمِرَهُ إِلَى فَلَانَ حَتَّمْ تَبْرِيْلُ الْكِتَابِ مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيِّمِ الْأَيْتِيْهِ فَجَعَلَ يَقْرَأُهَا عَلَى نَفْسِهِ فَأَقْبَلَ بِخَيْرٍ وَعَنْ أَبِي
 اسْهَانِ السَّبِيعِيِّ قَالَ جَاءَ رَجُلَهُ إِلَى عَرَفَقَالِ يَا أَصْيَرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ تَتَلَتُ فَهَلْ لِي مِنْ تَوْبَةٍ فَقَرَأَ عَلَيْهِمْ كَمْنِزِلِ
 الْكِتَابِ مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيِّمِ غَالِلَنْ تُبِّ وَقَابِلِ التَّوْبِ وَقَالَ أَعْلَمُ لَهُ تَنِيْسٌ ۱۲ مِنْهُ نُورَ اللَّهِ مَرْقَنَةٌ ۱۳ -

قال بجاهد اى ذى السعة والغنى وقال قتادة ذى النعم وقيل ذى القدرة وقال الحسن ذى الفضل قيل غافر الذنب وما بعد ها ابن اليسى بصفات واضافاته الثلاثة منها للفظية لا تقييد التعريف فلا تخلع كونها صفات وعلى هذا ذى الطول ايضاً بدل لامتناع هن مالبدل على الصفة وقال صاحب الكشاف والبيضاوى هي كلها صفات كالادلين والاضافة فيها حقيقة لماذا كوننا انه لم يرد مان مخصوص واريد بشيء يدين الوقاب منشدة فالاضافة فيه ايضاً حقيقة اذ هو في الاصل الشدید عقابه فعن لامر لازد واج وامن من اللبس فهو معرف باللام وجعله وحدة بدل لامشوش للنظم وقال الزجاج شدید الوقاب بدل ليس بصفة وبه قال صاحب المبارك للقطع بكونه نكرة وحدة الامر لا يجوز وعلى هذا ذى الطول ايضاً بدل وعا قال البيضاوى اولى من حيث المعنى لأن كلها توابع تدل على معانٍ في متبعها اوردت للمردح والترغيب الترهيب والحيث على ما هم المقصود منه والمقصود بالنسبة انما هو واته لا غير لا إله إلا هو فيجب الاتباع الكلى على عبادته قال صاحب المدارك هن اصفة اخرى كذا ذى الطول والظاهر انه استئناف اللَّيْلَ الْمُصَبِّرُ (٣) فيجازى المطين والعاصى

مَا يُجَادِلُ فِي أَيْتِ اللَّهِ أَيْ فِي دُفْعِ آيَاتِ اللَّهِ بِالْتَّكْذِيبِ او ثبات الناقف او ف الايات المتشابهات بتاویلات مخالفۃ المحکمات او مخالفۃ ما تواتر عن النبي صلی الله عليه وسلم لَا الِّذِينَ كَفَرُوا عن عمر بن شعیب عن ابیه عن جده قال سمع رسول الله صلی الله عليه وسلم قوماً يتارون في القرآن نقل انما هلك من كان قبلكم بهذا ای بجادل عنهم ضربوا كتاب الله بعضه بعض وانما نزل كتاب الله يهدى به عدوه بعضه فلا تكون بوا بعضه بعض فما علمتم فقولوه وما جعلتم فوكلوه الى عالمه - رواة البغوي ورواه مسلم بلفظ ان عبد الله بن عمر (يعني جد عمر بن شعیب) قال هجرت الى رسول الله صلی الله عليه وسلم يوماً فسمع اصوات رجلين اختلافاً في آية نحر ح علينا رسول الله صلی الله عليه وسلم يعرف في وجه الغضب نقال انما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب - وعن ابی هريرة عن النبي صلی الله عليه عليه انه قال ان جدلاً في

هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ٩ فَإِنْ قَبْلَ أَيِّ فَاقْتُلَةٍ فِي سُوَالِ الْمَلَائِكَةِ لِلْمُؤْمِنِينَ بِأَدْخَالِ
الْجَنَّةِ بَعْدَ مَا وَعَدَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ وَاسْتِحْلَافُهُ بِالْخَلْفِ فِي وَعْدِ اللَّهِ وَكَذَافُ سُوَالِ الْمُؤْمِنِينَ لِلنَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِقُولِهِ الْأَمْرُ مُحَمَّداً الْوَسِيلَةُ وَالْفَضْلَةُ وَالْمَرْجَةُ الرَّفِيعَةُ وَابْشِرْ مَقَافِعَ
مُحَمَّداً الَّذِي وَعَدَ تَقْلِيْلَ الْبَاعِثِ عَلَى الدُّعَاءِ جَهَنَّمَ إِيَّاهُمْ لِمَا اتَّقَى اللَّهُ تَعَالَى فِي قَلْوَبِهِمْ دَفَاعَتْهُ
إِسْبَغَلَابَ مُزِيدَ رَحْمَةَ اللَّهِ لِمَدْعَوِيهِمْ فَاسْبَغَلَابَ رَضْوَانَ اللَّهِ وَرَحْمَتَهُ لِلَّهِ أَعْبَدَنَّ لِأَجْلِ الْمُحْبَّينَ
لَهُمْ تَعَالَى وَاللَّهُ أَعْلَمْ

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى آخِرَةٍ مُّتَصَلِّبُونَ مَا يَحْكُمُونَ فِي أَيَّامِ الشُّوَالِ الْكَذِيفَينَ
كَفَرُوا وَمَا يَبْيَسُهُ مَعْتَرِضَاتِ فِي مَدْحِ الْمَلَائِكَةِ الْمُوْصَوْفِينَ بِالْأَيَّامِ الْمُسْتَقْفِرِ لِلْوَعْنَيْفِ
الَّذِينَ هُمْ أَعْدَاءُ الْكَافِرِينَ يُنَادَى وَنَّ أَيَّ بِنَادِيهِمْ حُزْنَةُ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُنَّ
النَّارُ وَقَدْ مَقْتُلُوا نَفْسَهُمْ لَأَمَّا رَاثَتْ بِالسَّوْءِ حِينَ عَرَضُ عَلَيْهِمْ سَيَّاتِهِمْ وَعَانِيَوْنَاجْزَاهُمْ
فَيَقُولُ لَهُمْ لَمْ قُتُلُتُ اللَّهُ أَيَّا كُمْ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتُلَكُمْ أَنْفَسَكُمْ إِذْ تُنَعَّفُونَ
إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفِرُوْنَ ١٠ ظرف لفعل دل عليه المفت الاولي لا له لا ذم مهد
وخيرة الکبر من مقتلكم كلما تعلم في اذ شئ عنون لان المصن اذا اخبر عنه لم يهنا
يتعلق شيء يكون في صلته لان الاخبار عنهم يؤذن بتآمه وما يتعلق به يؤذن بنقصانه
ولا للمرقب الثاني لانه عند حلول العذاب او تعليل الحكم وزمان المفتين واحد
قَالَ الْوَادَ ثُمَّ أَمْتَنَّا مُوتَيْنَ إِلَيْنَتِينَ إِدْمَتِينَ وَأَحْيَيْتَنَا أَثْنَتِينَ اى خلقتنا
اما ما انطفئ في اصلاب الا باع ثم احييتنا في ارحام الامهات في الدنيا ثم امتناع عن
انقضاض الاجال ثم احييتنا يوم القيمة لكن اقل ابن عباس وقادة والضيوف نظيره
قوله تعالى كُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَيْكُمْ ثُمَّ كُنْتُمْ تُحْيَيْنَكُمْ وَقَالَ السَّلَّاٰيَ مَعْنَاهُ أَمْتَنَّا
في الدنيا ثم احييتنا في القبر لسؤال ثم امتناع في القبر ثم احييتنا يومبعث ومدعي
هذا القول الزعم بان الاماته يقتضي الحيوة قبل الموت وهذا ليس بشيء لان له ادلة
جعل الشئ عديم الحيوة اهذا او بالتصريح كما قيل سمحان من صغر البغي حنى وكبار
الفيل وان خصم بالتصريح فاختيار الفاعل احد مفعوليه بأحد الوصفين تصريح

صرف له عن الآخر والسؤال في القبر لا يستدعي حيّةً مثل حيّة الدنيا ولا يستدعي ذلك
لا يستدعي عذاب القبر ايضاً مثل ذلك ولنصل لنقطة اعذاب القبر عن الكفار اذا لم يتبوا الى القبر
بعد السؤال وليس كذلك فاعذر قاتنا بل تُؤْتِنَا الفاء للسببية ولما كان سبب
اعذابهم معاينتهم الحيّة الثانية بعد الموت الثانية جعل بجمع الموتى والحيّات
سبباً لله فهل زل إلى خروج واحد او نوع من الخروج من النادر سبب ادبي ورجوع
إلى الدنيا من سبيل ⑪ طرق فنسكه استفهام ومعناه التقى نيتا دون
لا سبيل لكم إلى الخروج فحذف هن ه الجملة لما يدل عليه قوله ذكركم يعني انتفاء سبيل
للخروج وما انتفع فيه من العذاب بآية اى بسبب انه اذا درعى الله وحدة
اي متوجهاً لتوحد وحدة خلف الفعل واقيم مقامه الحالية كفر تجريبي اذا تم
لا والله لا الكرم وقلتم اجعلوا الا لرقة الها واحداً وإن يُشرَكْ به غيره
تُؤْمِنُوا تصدقاً بالسؤال اذا كان هذا اسبباً للدخول في النار فما حكم الله
يعني هذا الحكم لله خاصة الذي هو المستحق للعبادة المزددة عن الشريك وهو قد حكم عليهم
بالعذاب الشديد الدائم بسبب كفره ولو كان له شريك مما عبد فهوها انجاكم من
عذابه وكان لكم حينئذ سبيل إلى الخروج العلوي الكبير ⑫ من ان يشك
ويسوّاه غيره .

**هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ أَيْتَهُ الدَّالِهُ عَلَى التَّوْهِيدِ وَسَائِرًا مَا يَحِبُّ إِنْ يَعْلَمُ
وَمَنْزَلُكُمْ مِّنَ السَّمَاوَاتِ رَازِقًا إِي مطراً يَكُونُ سَبِيلَ الرُّزْقِ كُمْ فِيهِ دَلِعَنَّهُمْ
بِأَجْمَلِ بَعْدَدُّيَّةٍ مَا كَانَ صَاحِبًا لِلَا سْتَدِلَّ على التَّوْهِيدِ وَمَا يَبْتَدِئُ كُمْ بِالْأَيَّاتِ
إِلَّا مَنْ يُتَبَّعُ ⑬ إِلَى الله ويرجع عن التعصي والعناد وهذا الجملة مبتدأ
خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم بعد ما تم الجواب لأهل النار فادعوا الله يعني اذا
سمعتم ما يتوّل اليه او ما يشرك به فادعوا الله مخلصين له الدين اي الطاعة
ال العبادة من الشرك وكُلُّ وُكْرَةَ الْكُفَّارُونَ ⑭ يعني وان غاية ذلك اعداءكم الكافرين
سَرِقُوا اللَّهَ رِحْمَتَهُ اى رفيع درجات كما الله بمحبت لا يظهر بمحنة اكمال وقبل الرفع هنا**

فقالوا سجناك ونحدلا ما عظمك وأجلت انت الله لا الغيرك انت الاكب الخلق كل مداجعون اليك
ومن دراء هولاء مائة الف صفت من الملائكة قد وضعوا اليمني على السرى ليصنهم احدا لا وهو
يسبح بتحميدة لا يسب الخربابين جنائي احدهم مسيرة ثلاثة عام وهابين شحمة اذنه الى
عائقه اربع مائة عام واحبب الله من الملائكة الذين حول العرش سبعين جباباً من نار وسبعين
جباباً من ظلمة وسبعين جباباً من نور وسبعين جباباً من درايمض وسبعين جباباً من ياقوت احمر
وسبعين جباباً من ياقوت اصفر وسبعين جباباً من زبرجد اخضر وسبعين جباباً من ثلجر وسبعين
جباباً من فاء وسبعين جباباً من برد وفالاعلم الا الله تعالى قال ولكل واحد من حملة العرش ومن
حوله اربعة وجهاً وجه ثور وجهاً سد وجهاً نسر وجهاً انسان ولكل واحد من هم اربعة اجنحة
اما جنائهن فعلى وجهه خناقة ان ينظر الي العرش فيصعق واما جنائهن فيهفو بهما كما يهفو
هذا الطائر بجناحيه اذا حرک ليس لهم كلام الا التسبیح والتحمید والتکبیر والتمجید -
السعوط . من

يَسْتَحْوِنَ اللَّهُ أَيْ يَنْكُونُهُ معنى ذلك كونه يجمع مع الثناء من صفات الجلال فلا كلام متبليين

يَحْمِدُ رَبَّهُ قال البيضاوى جعل التسبیح اصلاً والحمد حلالاً لان الحمد مقتضى حالم
دوف التسبیح **وَيُؤْمِنُونَ** به اي يصدرون بانه تعاوم وجود واجب وجوده خالق
للأشياء كلها احده صد لم يليل ولم يبخل ولم يغبن له **كُفُواً أَحَدٌ** اخبار الله تعالى عنهم
بلا يهان اظهار الفضل وتعظيم لا اهله وایماءً بان الملائكة في العبودية والغير والآيات
بالغيب كسائر الخلاق لـ **كَا تَرَعُ الْكُفَّارُ إِنْهُمْ بَنَاتُ اللَّهِ** ورداً على الجسمة عن شهر بن حوشب
قال حملة العرش ثانية اربعة منهم يقولون سجناك اللهم وبيك لك الحمد على حلمك
بعد علمك واربعة منهم يقولون سجناك اللهم وبمحنك لك الحمد على عفوك بعد قدرتك
قال **نَمَّا نَمْ** يرون ذنوب بني ادم **وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ أَمْنَوْا** فيه تنبیه
على ان المشاركة في الایمان يوجب النعم والشفاعة وان تحالف الانجئاس **كَمَا** اقرى
المنا سبات كما قال الله تعالى **أَمْوَالُهُمْ مُؤْمِنُونَ إِنَّهُمْ رَبُّتَنَا** اي يقولون ربنا وحملة يقولون
مع ما في حيزه حال من فاعل **يَسْتَغْفِرُونَ وَسِعَتْ كُلُّ شَيْءٍ رَحْمَةً** وعلماً
ای وسعت كل شئ رحمتك وعلمك فاذيل عن اصله للاغراق في وصفه بالرحة والعلم

والمبالغة في عمومها وقلم الرحمة لأنها المقصودة بالأن انت هنـا فـأغـفرـ الفاء للسيـبية فـأن
 سـعـةـ الرـحـمـةـ سـبـبـ لـلـغـفـرـةـ لـلـذـيـنـ تـابـواـ أـىـ رـجـعواـ عـنـ الـكـفـرـ إـلـىـ الـاسـلـامـ وـأـتـبـعـواـ
 سـبـبـلـكـ أـىـ دـيـنـكـ الـذـيـ بـعـثـتـ بـهـ رـسـكـ وـقـهـمـ عـدـنـ أـبـ أـبـجـ حـيـوـ (١)ـ أـىـ
 اـحـفـظـمـ عـنـهـ تـصـرـيـعـ بـعـدـ اـشـعـارـلـلـلـهـ كـيـدـ قـالـ مـطـرـفـ أـنـصـمـ عـبـادـلـلـهـ لـلـمـؤـمـنـيـنـ الـمـلـائـكـةـ وـ
 اـغـشـ اـخـلـقـ لـهـمـ الشـيـاطـيـنـ رـبـيـاـ وـأـدـخـلـمـ جـهـنـمـ عـدـنـ أـىـ أـقـامـتـلـلـنـيـ (٢)ـ
 وـعـدـنـ تـهـمـ اـيـاهـاـ وـمـنـ صـلـحـ مـنـ أـبـأـبـهـمـ وـأـرـأـجـهـمـ وـذـرـيـةـهـمـ
 مـنـ صـلـحـ عـطـفـ عـلـىـ هـمـيـ أـدـخـلـهـمـاـ وـعـدـنـ تـهـمـ يـعـنيـ وـعـدـنـ تـهـمـ وـعـدـتـ مـنـ
 صـلـحـ مـنـ أـبـأـبـهـمـ وـلـعـلـ الـمـرـدـ بـالـصـلـاحـ هـنـاـ نـفـسـ الـإـيمـانـ فـانـ الـمـؤـمـنـ صـالـحـ لـلـخـولـ
 الـجـنـةـ وـانـ كـانـ مـرـنـكـيـاـ لـلـكـبـأـرـ بـغـفـرـانـ اللـهـ تـعـالـىـ فـانـ اللـهـ يـغـفـرـ الـذـنـوبـ جـمـيـعـاـ
 لـمـنـ يـشـاءـ وـانـمـاـقـلـنـاـ ذـلـكـ لـلـتـحـقـقـ التـقـاـرـيـرـ بـيـنـ الـمـعـطـوـفـ وـالـمـعـطـوـفـ عـلـيـهـمـ لـكـانـ الـمـرـادـ
 بـالـصـلـاحـ صـلـاحـ الـعـقـائـدـ وـالـعـمـالـ وـالـاخـلـاقـ جـمـيـعـاـ كـانـ مـنـ صـلـحـ دـاخـلـاـنـ الـنـينـ تـابـواـ
 وـاتـبـعـواـ سـبـبـ اللـهـ وـالـلـهـ اـعـلـمـ.

قال المبغوى قال سعيد بن جبير يدخل المؤمن الجنة فيقول اين ابى اين امى
 اين ولدى اين ذوجي يقال انهم لم يعلو مثل عملك فيقول انى كنت اعمل لي ولم فيقال
 ادخلوهم الجنة وهذا متوقف في حكم المرفوع وصريح في ان المراد بالصلاح في الارض
 نفس اليمان انى انت العزيز الذى يقدر على كل شئ ولا يمتنع عنه ما اراد
 الحكيم (٣) الذى لا يفعل الاما يقتضيه الحكمة ومن ذلك الوفاء بالوعد وقهـمـ
 السـيـئـاتـ اـىـ الـعـقـوبـاتـ اوـ جـزـاءـ الـاعـمـالـ السـيـئـةـ وـهـذـاـ تـعـيمـ بـعـدـ تـخصـيصـ اوـ مـخـصـوصـ
 مـرـبـيـنـ عـلـيـهـمـ اوـ الـعـنـيـ قـرـمـ السـيـئـاتـ اـىـ عـنـ الـاعـمـالـ السـيـئـةـ فـيـ الدـنـيـاـ وـمـنـ تـقـلـ السـيـئـاتـ
 يـوـمـيـنـ اـىـ يـوـمـ الـجـزـاءـ اوـ فـيـ الدـنـيـاـ فـقـدـ رـحـمـتـهـ دـلـيلـ عـلـىـ جـزـاءـ الشـرـطـ المـحـرـوفـ
 اـقـيمـ مـقـامـهـ تـقـدـيـرـ وـمـنـ تـقـ السـيـئـاتـ يـفـلـمـ اـذـقـدـ رـجـهـتـهـ وـذـلـكـ اـىـ الرـحـمـةـ اوـ الـوقـاـيـةـ جـمـيـعـاـ
 لـهـ مـنـ قـنـاتـهـ اـنـقـالـ اـنـ عـرـبـنـ الخطـابـ قـالـ يـاـكـعبـ مـاعـنـ قـالـ قـصـورـ مـنـ ذـهـبـ فـيـ الجـنـةـ
 يـسـكـنـهـاـ النـبـيـوـنـ وـالـصـدـيقـوـنـ دـائـمـةـ الـعـدـلـ ١٢ـ مـنـ رـجـ

القرآن كفر. دولة المبعوث دوّاه البيهقي في شعيب الإمام والطبياسي من حديث عبد الله بن عمر ودراة البراءة والحاكم وصححه عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ المراء في القرآن كفراً بالبيضاوى لما حقق الله سبحانه ما التزم به سجل بالكفر على المجادلين فيه بالطعن في حاضن الحق كقوله وجاءكم من أبا الباطل ليدينكم بما يحيى فما الجن إلا نبي كل عقد واستنباط خياله وقطع تشبت أهل الرزيع وقطع مطا عنهم فيه فمن أعظم الطاعات ولذلك قال عليه السلام جد الأئمة القرآن كفر. بالستكير معه ليس جد الأئمة علىحقيقة فلَا يَغُرِّكَ يَاحْمَدْ تَقْلِبُهُمْ فِي الْبَلَادِ (٢) يعني أنها لم ولها لهم دنيا هم وتقليدهم في بلاد السلام واليمين بالتجارات المرجحة.

أخرج ابن أبي حاتم عن النبي عن أبي مالك أنه قال نزلت في الحادث بن قيس السعى يعني أنهم مواخذون عن قريب بکفر هم كالذين قبلهم كما قال كن بن قيلم قوم نوح والآخراب من بعد هم هم الذين تخزنو على الرسل وناصبوهم بعد قوم نوح كعاد وثمود يعني كذبوا نوحًا وغيره من الرسل هذه معللة بقوله فلَا يَغُرِّكَ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ مِّنْهُمْ بِرَسُولِهِ لِيَأْخُذْ وَهَذَا قال ابن عباس اى ليقتلوه وجعلوه وقيل ليأسواه والعرب يسمى لا سيما يحيى وجاءكم من أبا الباطل اى يقتلهم قوله مما انتم لا بشّر مثلنا وكم ذكرنا نرى علينا الملاعنة او نرى ربنا ونحو ذلك لِيَدْحُضُوا إِلَيْنِي وَإِيْطُلُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخْذُنْ تَهْمُمْ بِالْهَلَالِ الجزاء لهم عطف على وجاءكم اى افكيف كان عقاب (٥) اي عقابكم اذا تكونتمون على ديارهم وترون انتم والاستفهام للتقرير والتعميم وكن لكت اى وجوه بامثل وجوب اهلاكم في الدنيا حفظت اى وجبت في الآخرة كَلِمَتُ دَيْكَ او المعنى كما حفظت كلمة العذاب على الامر له قال في النهاية اما جاءه هنا في الجن والملائكة في الآيات التي ذكر فيها القدر ونحوه من المعانى على من هب اهل الكلام واصحاب الاهواء والاراء دون ما تضمنه من الاحكام وابواب الحلال والحرام فكان ذلك تدرجى من الصحابة فمن بعدهم من العلماء وذلك فيما يكون الغرض منه الباعث عليه ظهور الحق ليتبع دوت الغلبة والتعميم (٦) منه نور الله مرقد.

الملائكة السابقة كذلك حقت كل العذاب على الذين كفروا من قومك أبا هرثمة أصحاب
الثانية بدل من كلامي ذاك بدل الكل على قراءة كلية رثيك بدل البعض على قراءة
 كليات أو بدل الاشتغال على ارادة اللفظ او المعنى وقال الاخفش تقديره لا يهم وبأتم
 أصحاب النثار -

الذين يحمرون العرش ومن حوله اي الطائعون بهم الكروبيت
 وهو سادة الملائكة قال ابن عباس حلة العرش مابين كعب احد هم الى اسفل قد ميه
 مسيرة خمس مائة عام ويروى ان اقل اهم في تحوم الارضين والادضون والسماءات
 الى حيز قدم وهم يقولون سبحان ذى العزة والجلال وسبحان ذى الملك والملكوت سبحان
 الحى الذى لا يموت سبعة قوس رب الملائكة والروح وقال ميسرة بن عبد ربه ارجلم
 في ارض السفل وروع سهم ثخت العرش وهو خشوع لا يرتفعون طرفة ولا اشد خوفا
 من اهل السماء السابعة واهل السماء السابعة اشد خوفا من التي تليها والتي تليها
 اشد خوفا من التي تليها - وقال معاذ بين الملائكة والعرش سبعة جهات من نور وربع
 محمد بن المنكدر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن لي ان احدث
 عن ملك من حلة العرش مابين شمته اذن الى عا تقه مسيرة سبع مائة عام - رواه
 ايود وانصياء بسنديح وروى جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال ان مابين
 القائمتين من قواطع العرش والقائمتين خفقان الطير المسرع ثلاثة الف سنة
 والعرش يكسي كل يوم سبعون الف لون من النور لا يستطيع ان ينظر اليه خلق من
 خلق الله ولا شيء كلها في العرش كحلقة في فلاته - وقال معاذ بين السماء السابعة
 وبين العرش سبعة الف جهات من نور وجهات من ظلمة وجهات من نور
 وجهات من ظلمة - وقال وهب بن منبه ان حول العرش سبعة الف صاف من
 الملائكة صاف خلف صاف يطون بالعرش يقبل هولاء ويقبل هولاء فإذا استقبل
 بعضهم بعضا هل هولاء وكير هولاء ومن ورائهم سبعة الف صاف قياما ايديهم
 اعنة مقل وضعوها على عواتقهم فاذا سمعوا تكبيرا ولذلك وهم لافعلهم لافعوا اصواتهم

بمعنى لافع درجات انبیاء وادولیا ثم مراتب القرابۃ في الجنة بعضها فوق بعض ذٰو
العرشِ خالق عالکه يُلْقِي الرُّوحَ ای يتزول الوحي سماه روحًا لأن رحيمی به القلوب
 كما يعيی الابدات بلا رواح منْ أَمْرِهِ قال المبغوى قال ابن عباس يعني من فضلهم من
 لا يبدأ وقيل من قوله فمن للبيان على مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ الثلاثة كلها
 اخباره مترادفة توصول دالة على توحيد الله وعلوه صمد بيته وتمهيد للنبي وآدلة
 مبتدأ الحذف ای **هُوَ لِيُنْذِرُ** متعلق بيلقى والمستكثن فيه الله او الروح او لمن
 وهو اظہر واقرب ويؤید قراءة يعقوب بالتأمیل الخطاب ای للتنذر رانت يامحمد حذف
 المفعول لله للذلة على عموم دعوته وشموليته اذراة التقليين **يَوْمَ التَّلَاقِ** ۱۵ ای
 يوم يلتقي فيه الخلق كلها اهل السماوات ولادرض وقال مقاتل وقناة يوم يلتقي
 فيه الخالق والخلق كلها وقال ميمون بن فهرن يلتقي فيه الظالم والمظلوم والخصوم وقيل
 يلتقي العابدون والمعبودون وقيل المأمع عمله اخرج الحاكم وابن جوير وابن ابي
 حاتم وابن ابي الدنیا في كتاب لا هوال عن ابن عباس انه قرأ **يَوْمَ شَقَقَ السَّمَاءُ** بالغمائم قال
 يجمع الله الخلق يوم القيمة في صعيد واحد الجن والانس والسماء والسباع والطير فتشقق
 السماء الدنيا فينزل اهلها وهم أكثر من في الأرض من الجن والانس الحلى ببطوله
 ذكر في نازول اهل السماوات السبع بعضهم عقب بعض ونزول الله تعالى وهو ملتبسا
 وذكر ناتا ويلها في سورة الفرقان في تفسير قوله تعالى **يَوْمَ شَقَقَ السَّمَاءُ** بالغمام وفي
 سورة البقرة في تفسير قوله تعالى **يَوْمَ شَقَقَ السَّمَاءُ** بالغمام وملائكة
كُوَمَهُمْ بِرِزْوَنَ ۱۵ ای خارجون من قبورهم او ظاهرون لا يسترهم شيء
 من جبل او آكلة او بناء او ظاهرة نقوسهم لا يجيئهم غواصي الابدان او ظاهرة
 اعما لهم وسرائرهم لا يخفى على الله صنفهم ای من اعماهم واعمالهم ما حوالهم
 شيء تغير لقوله **يَوْمَ هُمْ بِأَذْوَنَ** وازاحة لخوما يتوهون في الدنيا مرتلملوك
الْيَوْمَ حَكَايةٌ لما يسئل عنه في ذلك اليوم وذلك بعد فتاء الخلق قبل البعض
 وحيثذا لا يكون احد يجيئه بجيئ نفسه ويقول **لِلَّهِ الْوَاحِدِ** المتوجد في

جلال الذات وكمال الصفات المترفة عن الشريك في الالوهية وفي شئ من الممكناط
القهار (١٤) **الله** تهرا الخلق بالموت وبالنحر في ما يراد.

رواه يعني كون السوال والجواب من الله بعد فناء الخلق قبلبعث ابوبهريرة
في حديث طويل عن النبي صلى الله عليه وسلم رواه الطبراني في المطولة أبويعلي في
مسند البيهقي في البعث وغيرهم وخرج ابن إدريس في البعث عن أبي سعيد
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ينادي منادٍ بين الصيحة يا أيها الناس أنا لكم
الساعة ومدى بها صوره يسمعها الأحياء والآموات وينزل الله إلى السماء الدنيا
ثم ينادي منادٍ **الملائكة** **اليوم** **الله** الواحد القهار. وانحر البيهقي عن انس فعمر
في قوله **تَعَا وَلَهُمْ** **فِي الصُّورِ** **الآية** فكان متن استثنى الله ثلاثة جبريل وميكائيل
وملك الموت فيقول الله (وهو أعلم) يا ملك الموت من بقى فيقول وجهك الباقى
الكريم وعبدك جبريل وميكائيل وملك الموت فيقول توف نفس ميكائيل ثم
يقول (وهو أعلم) يا ملك الموت من بقى فيقول بقى وجهك الباقى الكريم وعبدك
جبريل وملك الموت فيقول توف نفس جبريل ثم يقول (وهو أعلم) يا ملك الموت
من بقى فيقول بقى وجهك الباقى الكريم وعبدك ملك الموت وهو ميت فيقول مت
ثم ينادي أنا بدأت الخلق ثم اعيبوا بين الجبارون المتذمرون ثم ينادي **لِيَ الْيَوْمُ**
فَلَا يَجِدُ أَحَدٌ فيقول هو **لِيَ الْيَوْمُ** **الْقَهَّار** ثم ينفرغ فيه أخرى فإذا هم
رَقِيَّاً مَرَقِيَّاً **يُنْظَرُونَ**. وسيأتي الآية بتقاضي أنه حكاية لما يسئل عنه في ذلك اليوم بعد
أحياء المخلق يوم **هُمْ** **بِإِرْزُونَ** **أو حكاية لما دل عليه ظاهر الحال في ذلك الوقت**
من زوال الأسباب وارتفاع الوسائل وسلب الأضافة المجازي للملك والحكم إلى غيره
تعالى وأما حقيقة الحال فناظر بين **لِيَ الْيَوْمُ** يعني حين يسلب الملك المجازي
من غيره **تَعَا** ويكون الملك خاصته له ظاهرًا كما هو له خاصة دائمًا على الحقيقة **تجزى**
كُلَّ شَهِيسٍ بِمَا كَسَبَتْ لِأَظْلَمَ الْيَوْمَ بنقص الشواب وزيادة العقاب ببناء على
الوعد ولأن الحاكم حيند هو الله وحده ولا يتصور منه الظلم لأن الظلم ما يفعله أحد

عندكم بالمحاجات وتأنيتها ان كان مسرفاً كذلك ابأخذ له الله واهلك فلا حاجته لكم الى قتاله لعدم ادبه
المعنى الاول ونخيل اليهم الثاني ليبيان شكلتهم - وتعرض به لفرعون بأنه مسرف كذلك في هديه
اى شئ لا نفهم منه .
الله سبيل الصواب والنجاة عن عروة بن الزير قال قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص اخبرني
باشد ما صنعه المشركون برسول الله صلى الله عليه قال بينا رسول الله صلى الله عليه يصلي
بقباء الكعبة اذا قبل عقبة بن أبي معيط فاخذ بمنكب رسول الله صلى الله عليه ولوى ثوبه
في عنقه فعنقه خنقاً شد يدى اما قبل ابو بكر فاخذ بمنكبيه دفع عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال انتقلاون رجلاً ان يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم - رواه
الحادي يَقُولُ لَكُمْ الْمَلَكُ الْيَوْمَ ظَهِيرَتْ غَالِبُنَّ حَالَ مِنْ كُمْ فِي كُمْ
في الأرض ارض صرا فمَنْ يَنْصُرُ نَاسِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَّ نَاسِنَ يَعْنِي يَهُوكَ الملك
والغلبة في الأرض فلا تبطلوا ملکكم وغلبتكم بالتعرض لعذاب الله بقتل نبيه
فأنه ان جاءنا لا يعنينا منه احد درج نفسه الضمير لا نكان منه في القرابة ولديهم
انه معهم ومساهمهم فيما ينصر لهم قال فرعون مَا أَرَيْلَمُ من الرأى اى ما شيركم
وقال العظاكم ما اعلمكم إِلَّا مَا ذُرِي اى ما اراده واعلمه صواباً يعني قتلهم وَمَا
أَهْدِيْلَكُمْ إِلَّا سَبِيلُ الرَّشادِ ٢٩ طريق الصواب .

وَقَالَ الَّذِي أَمَنَ يَقُولُ مِنْ قَرْآنًا فَوْقَ وَابْنَ كَثِيرٍ وَابْنِ عَمِيدٍ فتح الماء والباقيون
بأسكانها آخاف عَلَيْكُمْ في تكليفه والتعرض له مِثْلَ يَوْمِ الْحِزَابِ ٣٠

له دعى عمرو بن العاص قال ما تقولون عن رسول الله صلى الله عليه من طاف بالبيت صحيحاً فلقوه حين
فزع ناحد واجتمع رداءه وقالوا ثفت الذي اتىنا ناماً كان يعبل أيامنا ناقلاً اناذا نقام ابو بكر بالترمة من
داءه ثم قال انتقلاون رجلاً ان يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم ان يكذبها فتعينه
كذبها وران يك صادقاً يثبتكم بعصن الذي يعذن كفركم الله لا يهدى من هؤلاء مسافر كذلك اب
رافعاً صوته بذلك وعياته تسخنان حتى ارسلوه . وعن انس بن مالك قال قد ضرب ابو اوس رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى غشى عليه فقام ابو بكر فجعل ينادي ديككم انتقلاون رجلاً ان يقول
ربى الله قالوا من هذَا قالوا هذَا ابن لبى تحياناً فـ ٢٢ من درسو الله .

تقديره لـ أخاه علیك عذرًا ممثل عن اب يوم الأحزاب اي أيام الأحزاب يعني الامم الماضية تاملت به للرسول وجمع **الحزاب** مع التفسير الذي بعده اعني عن يوم العيوب والمعنى عند اب يوم حزب من الأحزاب مثل جراءة اب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم هم قوم لوط دماد الجبار اي مثل هؤلاء ما كان عادهم من التكذيب وابي الرسول وهذه الآية تدل على انكما في قوم فرعون علم بالاولين وفما الله يريد ظلمًا للعياد **اللام** ماءة لتنقية عمل المصدري والعياد مفعول نقلما يعني لا يريد ان يظلم عباده ايعاتهم بغير ذنب او يترك الظالم منهم بغير استقام او ينقص من اجر حسنة لاحد او يزيد في عقوبة احد وبعد ما خونتم بعدها الدنيا آخر فهم بعد اب الآخرة فقال **يَقُولُ مَرْأَتِي** قرأتني داين كثربابوهم دفتحوا الياء والباقيون باسكنها **أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ** فراين لغير الشناوى وصلاؤه تقابشيات الياء دورش وصلاؤه فقط واختلفت فيما عن قولون والباقيون بمحذف الياء في الحالين **يَوْمَ حَوْكُونَ مَدْبِرِينَ** بدل من يوم التناد قال مجاهد يعني فارئين غير محبذين قبل المراد منه يوم ينفح في الصور نفحة الفزع قبل نفحة الصاع لما روى ابن جرير في المطولات وابو عبيلى في مسندة والبيهقي في البعث وعهد بن حبيب وابو الشيخ في كتاب العظمى عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا طويلاً وذكر فيه ثلاث نفحات قال نيا مراة الله اسفيل بالنفحة الاولى فيقول الله تعالى نفحة الفزع فينفع فيفزع اهل السادات والارهان لاعاشوا الله نيا مره فمد هانىطيها ولا يفتر الى ان تلذ نتذهل المراضع عن اعراضت وتضع الكواضل وتشيب الولدان وتطهير الشياطين هاربة من الفزع حتى تأتى الاقطام فتلتقطها الملائكة فتضرب وجوهها فترجع وتولى الناس مدبرين ينادى بعضهم بعضًا رهوالذى يقول الله يوم التناد الحريث .

وقيل للمرديع ماقيامة اذا دعى كل اناس بما لهم اخرج ابو نعيم عن اب حازم الاعرج رضوان الله عنه انه قال (يغاطب نفسه) يا اعرج ينادى يوم القيمة يا اهل

ضياع فانهم ارادوا ابطال امر موسى فرد الله عليهم كيد هم واهلكم وجعل موسى ومن تبعه ملوك الارض **وَقَالَ فِرْعَوْنُ** لقومه **ذُرُونِي** فرداً ابن كثير بفتح الباء والباءون باسكنها **أَقْتُلْ مُوسَى** وقاتل البعوى انما قال هذا الانه كان في خاصة قوم فرعون من يمنعه من قتل موسى خوفاً من الملاك كانوا يقولون انه ليس الذي تخافه بل هو ساحر ولو قتلته لظن الناس انك عجزت عن معارضته بالحججة قال البيضاوى فيه دليل على انه تيقن بنبأ موسى خراف من قتله او ظن وانه لوحاوله لم يتبسله ويؤيد قوله **وَلَيَدْعُ مُوسَى**
رَبَّهُ الذي يزعم انه ارسل اليانا فمنعه منا فاذ تخلد وعدم مبتلاة بدعاشه و
 كان قوله **ذُرُونِي** **أَقْتُلْ مُوسَى** تموهاً على قومه وایهاماً **بِأَنَّهُمْ هُمُ الَّذِينَ يَكُونُونَ** عن
 قتله وما كان يكفيه الا ما استقر في قلبه من هول اهل العصا **فِي** قرآننا فوج وابن كثير
 الوجه **وَبَقْتَ الْبَيْأَهُ وَالْبَأْقُونَ** باسكنها **أَخَافُ** ان لما قتله ان **يَبْدِلَ** **وَيَنْكِمَ** اي
 بغير ما انت عليه من عبادة الاصنام لقوله **تَعَاوِيْدُكَ وَالْمُقْتَكَ أَوْ أَنْ يَطْهَرَ فِي**
الْأَرْضِ الْفَسَادَ (٢٦) ترأسيعقوب واهل الكوفة او ان **وَالْأُخْرُونَ وَأَنْ وَقَرَاهُلَ**
 امدينة والبصرة **يَطْهَرُ** بضم الباء وكس الماء من لا فعال والفساد بالنهاية المفعولية
 وبالباءون بفتح الباء والباء من الميم دورفع الفساد على الفاعلية واداد بالفساد تبديل
 الدين وعبادة الاوثان او ما يفسد الدين من التجارب والتهاج -

وَقَلَ مُوسَى لقومه لما توعده فرعون بالقتل **إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ**
مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يَوْمَ يَبْيُورُ مَا تَحْسَابُ (٢٧) صدر الكلام باش تأكيداً
 واعشاراً على ان السبب المؤكدة في دفع الشر هو العياذ بالله وخص اسم الرب لأن
 المطلوب هو الحفظ والتربية واضافتاليه واليم لأن حفظ موسى متضمن متکفل
 لحفظهم اجمعين وحتماً لم على موافقته في الاستعادة لما في تظاهر الزوجين مزاسجلا
 الاجابة ولم يذكر فرعون وذكره صفاً يعمه وغيره لتعيم الاستعادة ورعايتها الحق و
 الصلة على المحامل له على الشروط جازان يكون هذا خطأ بـ لفرعون وقومه في قوله
سَرِّكُمْ تَنْبِيَهٌ على التوحيد وانكاره على اشر اكـم -

وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مَّنْ أَلِ فِرْعَوْنَ يَلْكُمْ إِيمَانَهُ قَالَ مُقَاتِلُ وَالسُّرْقَى
كَانَ قَطْيَّاً أَبْنَ عَمْ فَرْعَوْنَ وَهُوَ الَّذِي حَكَى اللَّهُ عَنْهُ فِي سُورَةِ الْفَصْصَ وَجَاءَ رَجُلٌ مَّنْ
أَفْصَى الْمَدِينَةَ يَسْعَى قَبْلَ كَانَ أَسْهَ جَبِيبٍ وَقَالَ قَوْمَ كَانَ اسْرَائِيلًا وَمَحَازَ الْأَيَّةِ وَقَالَ
أَنَّ رَجُلًا مُّؤْمِنًا يَكْتُمُ إِيمَانَهُ مَنْ أَلِ فِرْعَوْنَ وَكَانَ أَسْهَ جَزِيلًا عَلَى مَارِوِيِّ عَنْ
ابْنِ عَبَّاسٍ وَالْكَثَرَ الْعُلَمَاءَ وَقَالَ ابْنُ اسْحَاقَ كَانَ أَسْهَ خَبِولًا تُقْتَلُونَ رَجُلًا
إِنْ تَقْصِدُنَّ تَقْتَلَهُ أَنْ يُكَيْقُولَ إِنْ يَقُولَ أَدْوَقَتْ أَنْ يَقُولُ مِنْ غَيْرِهِ يَتَوَالَّ
فِي أَمْرِهِ وَمَخَافَةً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَحْدَهُ وَهُوَ الدَّلَالَةُ عَلَى الْحُصُرِ شَلْ صَدَقَى
رَزِيدٌ وَقَدْ جَاءَ كُمَّ بِالْبَيْتِنَتِ الْمَجَزَاتِ الْكَثِيرَةِ الشَّاهِدَةِ عَلَى صِدْقَهِ مِنْ
رَّبِّكُمْ حِيثُ كَيْفَ دَرَعَ عَلَى آتِيَانَ تَلَكَ الْمَجَزَاتِ إِلَّا الَّذِي خَلَقَكُمْ فَانْقَادَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ دُونَ غَيْرِهِ وَاضْفَ الرَّبَّ إِلَيْهِمْ إِشْعَاعًا بَأْنَهُ مِنْ خَلْقِكُمْ وَرَبُّكُمْ قَادَ عَلَى أَنْ
يَأْخُذَ كُمْ بِالْعَذَابِ وَالْجَمْلَةُ حَالٌ مِنْ فَاعِلٍ يَقُولُ ثُمَّ اخْدُ الرَّجُلَ الْفَاعِلَ بِالْاحْجَاجِ
مِنْ بَابِ الْحَتِيَاطِ نَقَالَ وَإِنْ يَكُنْ كَادِيًّا كَمَا زَعمَتْ فَعَلَيْهِ كَذِبٌ لَا يَنْطَهُ
وَبِالَّذِي يَحْتَاجُ فِي دُفْعَهِ إِلَى تَقْتَلَهُ وَإِنْ يَكُنْ صَادِقًا كَمَا يَدْلِلُ عَلَيْهِ الْمَجَزَاتِ
وَالشَّوَاهِدُ يُصِبِّكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُ كُمْ إِلَيْهِ فَلَا إِلَّا قَدْ أَنْ يَصِيبُكُمْ بَعْضُهُ
وَذَلِكَ الْبَعْضُ يَكْفِي لِهِ لَا كُمْ فَيَقُولُ مِنْ الْغَةِ فِي التَّحْذِيرِ وَأَطْهَارِ الْأَنْصَافِ وَعَدْمِ
الْعَصْبَ وَلِذَلِكَ قَدْ مَوْنَهُ كَذِبَ إِنَّ اللَّهَ لَرَبِّهِلِي مِنْ هُوَ مُسِرِّفُ لِذَلِكَ
الْحَجَاجُ ثَالِثُ ذُو وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا نَدَلَوْكَانَ مَسْرَفَ الْأَهْدَاءِ اللَّهُ إِلَى الْبَيِّنَاتِ وَلَا
لَهُ عَلَى نَسْقَلِ إِيمَانَ النَّاسِ أَعْبُرُ فِي بَاقِعِ النَّاسِ قَالَ الْأَنْعَلَمُ قَالَ ابْوَبَكْرَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَاخْذَ قَرْبَسَهُ فَهَذَا يَجْبَهُهُ وَهَذَا يَتَنَلَّهُ وَهُمْ يَقْرُونَ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ اللَّهُ عَلَيْهِ دَنَانِيَا
أَحَدُ الْأَبْوَبِرِ يَصْرُبُهُ هَذَا يَجْبَهُهُ هَذَا يَتَنَلَّهُ وَهُوَ يَقُولُ وَيَلْكُمْ تُقْتَلُونَ رَجُلًا إِنْ يَقُولَ بَيْنَ اللَّهِ شَرْفٌ
عَلَى بَرِدَةِ كَانَتْ عَلَيْهِ فَبَكَى حَتَّى ابْتَلَتْ لَهُ حَيَّتِهِ ثُمَّ قَالَ انْشِدَكُمْ مُؤْمِنًا أَلِ فَرْعَوْنَ خِيرًا مَا ابْوَبَكْرَ فَسَكَتَ
الْقَعْدَ فَقَالَ الْأَنْجِيَبُونَ فَوَاللَّهِ لِسَاعَةٍ مِنْ أَبِي بَكْرٍ حِيرَمِ مُؤْمِنٍ أَلِ فَرْعَوْنَ ذَكْرُ رَجُلٍ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ
وَهَذَا أَوْجَلُ أَعْلَنِ إِيمَانَهُ ۚ ۖ مِنْ نُورَ اللَّهِ مَرْقَنَ ۖ ۖ ۖ

فَغَيْرَهُ مِنْكُمْ بِلَا ذَنْبٍ فَالَّذِي يَعْلَمُ فِيمَا يَعْمَلُ إِنَّ اللَّهَ سَيِّدُ الْحِسَابِ ^{١٦} بِحِسَابِ
النَّاسِ كُلِّهِمْ فِي قِدْرِ نَصْفِ يَوْمِهِ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا يَبْنَاهُ عَلَىٰ مُشَبِّهٍ وَالْفَوْقَادِ عَلَىٰ أَنْ يُحَسِّبُ
دُفْعَةً فِي أَنْ وَاحِدًا ذَكَرَ لِي شَغَلَهُ شَأْنَ عَنْ شَأْنَ -

وَأَنْذِنْ رُهْمَ عَطْفٍ عَلَى الْأَخْيَارِ السَّابِقَةِ بِتَقْدِيرِ يَقْلَلُ لَكَ أَنْذِنْ رُهْمَ يَقْوِمَ
الْأَزْفَرَ قَنَّا إِلَيِ الْقِيَامَةِ سَبَّيْتْ بِهِ لَذَّةَ وَأَهْمَاءِ أَقْرَبِهِمْ أَذْكَرَ مَا هُوَ أَذْكَرَ قَرِيبَ إِذَا الْقُوَوبُ
إِذْ بَدَلَ مِنْ يَوْمِ الْأَزْفَرِ لَدَى الْحَنَاجِرِ فَانْهَا تَرْفَعُ عَنْ أَمَاكِنَهَا مِنْ شَدَّةِ الْبَوْلِ فَلَمْ يَصُمْ
بِحَلْوَقَمْ نَلَّا يَعُودُ حَتَّى يَتَرْجُوا كَلِيلَهُ فَيَمْتَوْا كَلْظِيمِينَ هَمْ كَرُوبِينَ مَمْتَلِينَ دَنْوَفَاً وَ
دَحْرَنَا وَالْكَظْمَرُ تَرَدَّدَ الْبَيْظُ وَالْخُوفُ وَالْحَزَنُ فِي الْقَلْبِ حَتَّى تَطْبِقَ بِهِ الْأَنْقُلُوبُ مُبِدِّداً
وَلَدَى الْحَنَاجِرِ خَبِيرَهُ وَأَنْكَاطِيْنَ حَالَ مِنَ الْقُلُوبِ مُحْمَولَ عَلَى أَصْحَابِهِمَا وَأَنْماجِمَعِ
الْكَا ظَمِّيْمَعِ السَّلَامَةِ لَأَنَّهُ وَصَفَ بِالْكَظْمَرِ الَّذِي هُوَ مِنْ أَفْعَالِ الْعَقَدِ فَالْأَذْلَمِيْمَيْنَ
الْكَافِرِيْنَ وَالضَّاهِرُؤْنَ كَانَتْ لِلْكُفَّارِ كَانَ هَذَا وَصْنَعُ الظَّاهِرِ مَوْضِعُ الضَّبْرِ لِلَّهِ لَكَ لَهُ عَلَىٰ
اِخْتِصَاصِ ذَلِكَ بِهِمْ وَانْهَ لَظَلَمُهُمْ مِنْ سَحِيرِهِمْ قَرِيبَ مَشْفَقَ وَلَأَشْفَعِيْعَ تَيَاعَ ^{١٧}
إِيَّكَ لَا شَفِيعَ لَا مَفْهُومَ لِلْوَصْفِ إِذَا لَا شَفِيعَ إِمَّا اصْلَافَ أَلَمْ مِنْ شَافِعِيْنَ أَوْ لَهُ
مَفْهُومٌ عَلَىٰ ذُعْمِهِمْ أَنْ لَمْ شَفَعَ إِمَّا لَوْ شَفَعُوا فَرِضًا لَا تَقْبِلْ شَفَاعَتِهِمْ يَعْلَمُ خَائِنَةَ
الْأَعْيُنِ إِيَ النَّظَرَةِ الْخَائِنَةِ كَالنَّظَرَةِ إِلَىٰ مِنْ حَرَمِ النَّفْلِ إِلَيْهَا وَاسْتَرَاقَ النَّظَرُ إِلَيْهَا
أَوْ مَصْدَرُ بَعْنَىِ الْخَيَاةِ كَالْعَافِيَةِ بَعْنَىِ الْمَعَاوَةِ يَعْنِي يَعْلَمُ خَيَاةَ الْأَعْيُنِ الْجَمَلَةُ خَبْرُ
أَخْرِلِمُونِ قَدْلَهُ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ أَيَّا تَهُمْ وَمَا تُخْفِي الصَّدُورُ ^{١٨} مِنَ الضَّاهِرِيْلِ
يَعْنِي مَا يَتَقْنُو الرَّجُلُ بِقَلْبِهِ فِي جَلَّ أَمْرَةِ اجْنَبِيَّةِ بَعْدَ مَا يَنْظَرُ إِلَيْهَا بِشَهَوَةِ مَسَارِقَةِ
وَاللَّهُ يَقْرِئُنِي بِالْحَقِّ لَأَنَّهُ الْمَالِكُ عَلَىٰ لِاَطْلَاقِ الْحَكِيمِ وَالْعَلِيِّيْمِ يَعْلَمُهُ وَمَا
بَطَنَ فَلَا يَقْضِي إِلَيْهَا يَقْتَضِيهِ عَلَمُ حَكْمَتِهِ وَلَا يَقْضِي إِلَّا وَهُوَ حَقُّهُ الْجَمَلَةُ عَطْفُهُ عَلَىٰ
يَعْلَمُ وَالَّذِي يَدْعُونَ يَدْعُونَ قَرَانًا فَوَهْشَامَ بِالثَّاءِ لِلْخُطَابِ عَلَى الْالْتِقَاتِ أَوْ
بِالْفَمَادِقَلِ وَالْبَأْقَونَ بِالْبَاءِ لِلْغَيْبَةِ مِنْ دُوْنِهِ مِنَ الْأَوْثَانِ وَالشَّيْءِ الْأَطْيَبِ الْمَلُوكُ
الْجَمَائِرَ لَا يَقْضُونَ يَشْتَىٰ لِعَدْمِ قَدْرَتِهِمْ عَلَى الْقَضَاءِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ

١٧

الشِّمْبِيجُ الْبَصِيرُ (٢٠) تقرير لعله بخاتمة الأعین وقضائة بالحق ووعيد لهم على ما يقولون ويفعلون وتعريف به حال ما يدعون من دونه بأهلاً للائع ولا تبصر -

أَوَلَمْ يَسِيرُ وَاعْطَفْ عَلَى مَحْذُوفٍ تَقْدِيرَهُ إِيْنَكُونْ وَبَالْكَفْرِ لَمْ يَسِيرُ وَ

فِي الْأَرْضِ فَيَنْتَزِعُ وَالْكَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ أَيْ مَا أَنْدَلَ إِلَيْهِ أَنْذَرَ اللَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ من أيام الملك به للرسل كعاد وثود **كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً** قدرةً وتمكناً جمع بالفصل لمشاهدة افعل من بالمعرفة في امتناع دخول اللام عليه **قَرَأْنَبْ حَامِرَ أَشَدَّ مِنْكُمْ عَلَى الالتقاءِ وَأَثَارَ أَفِي الْأَرْضِ** من القلاع والمداين الحصينة وقيل المعنى أكثر أثاراً أكت قوله متقدداً سيفاً ورمحاً **وَخَدَّهُمْ هُمْ أَنَّهُمْ بِذِنْ نُورِهِمْ** فأهلكم بالرياح او الصيحة او نوحذ لك **وَمَا كَانَ كَهُمْ مِنْ أَنَّهُمْ مِنْ وَاقِ** (٢١) يمنع عنهم من العذاب حيث لم يلتجئوا اليه الجملة عطفاً وحال ذلك الاخذ بما تهم **كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ** اي المجنات او الاحكام والاضحىات الصغيرة والصلاح **فَكَفَرُوا وَأَخَذَنَ هُمُ اللَّهُ أَنَّهُ قُوَّى** قادر على كل ما يربى غاية القدرة **شَدِّيْدُ الْعِقَابِ** (٢٢) اي شدید العقاب به الجملة تعلييل لأخذ القوى -

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِإِيْنَتَنَا إِيْ المَجَاهِـاتِ التَّسْعِ وَسَلَطْنِ مُمِينِ (٢٣) حجۃ ظاهرة العطف لتفاوت الوصفين اولاً فراد بعض المجنات كالعصابة التي اشأنه وتخصيصاً بعد تعميم إلى **فِرْعَوْنَ وَهَا مِنْ وَقَارُونَ** فقا **لَوْا سِرْجَرْ كَنْتَ أَبِ** (٢٤) يعني موسى عليه السلام تسلية للنبي صلی الله علیه وسلم وبيان لعاقبة بعض من كان قبلهم من الذين كانوا اشن بطنشاً واقرب زماناً **فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا كَلَوْا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ أَيْ عَيْنَاهُمُ الْقَتْلُ وَاسْتَحْيُوا إِيْ أَسْتَبْقُوا إِنْسَانَ هُمْ كَمَا كنْتُمْ نعلم ذلك **أَوْلَكَيْ يَصْدِدُ** عن مظاهرة موسى عليه السلام **وَمَا كَيْدُ الْكَفَرِيْنَ** وضع الظاهر موضع المضمر للتبجيل على كفرهم ولتعيم الحكم والدلاله على العلة **إِلَوْنِيْ ضَلَّلَ** (٢٥) اي في**

خطبـاتـ كـذـاـ اـنـ قـوـمـ مـعـمـ ثـمـ يـنـادـىـ يـاـ هـلـ خـطـيـاتـ اـخـرىـ فـتـقـوـمـ مـعـمـ فـارـاكـيـاـ اـعـرجـ تـرـيدـ اـنـ تـقـوـمـ مـعـ اـهـلـ خـطـيـةـ . وـاـخـرـجـ اـبـيـ عـاصـمـ فـىـ السـنـةـ عـنـ اـبـىـ عـمرـ قـالـ قـالـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـذـاـ كـانـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ نـادـىـ مـنـاـدـاـ لـاـ لـيـقـمـ خـصـمـ اللـهـ (ـ دـهـمـ الـقـدـيـةـ) وـاـذـاـ يـنـادـىـ اـصـحـابـ الـجـنـةـ اـصـحـابـ النـارـ وـاـصـحـابـ النـارـ اـصـحـابـ الـجـنـةـ وـبـيـنـادـىـ اـصـحـابـ الـاعـرـافـ كـمـاحـكـىـ اللـهـ تـعـالـىـ سـوـرـةـ الـاعـرـافـ وـاـذـاـ يـنـادـىـ بـلـسـعـاءـ وـلـشـقاـوةـ الـاـلـاـنـ فـلـانـ اـبـنـ فـلـانـ سـعـدـ سـعـادـةـ لـاـ يـشـقـىـ بـعـدـ هـاـ اـبـدـاـ اـلـاـلـاـنـ فـلـانـ بـنـ فـلـانـ شـقـىـ شـقـادـةـ لـاـ يـسـعـدـ بـعـدـ هـاـ اـبـدـاـ اـخـرـجـ الـبـزـارـ وـالـبـيـرـقـىـ عـنـ اـنـسـ عـنـ النـبـىـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـالـ يـوـقـىـ بـاـبـنـ اـدـمـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ فـيـوـقـنـ بـيـنـ كـفـىـ الـمـيزـانـ دـيـوـنـكـىـ بـهـ مـلـكـ فـاـنـ ثـقـلتـ مـواـزـيـنـهـ نـادـىـ مـلـكـ بـصـوـتـ يـسـمـعـ الـخـلـائقـ سـعـادـةـ لـاـ يـشـقـىـ بـعـدـ هـاـ اـبـدـاـ اوـاـنـ خـفـتـ مـواـزـيـنـهـ نـادـىـ مـلـكـ بـصـوـتـ يـسـمـعـ الـخـلـائقـ شـقـىـ فـلـانـ شـقـادـةـ لـاـ يـسـعـدـ بـعـدـ هـاـ اـبـدـاـ . وـاـذـاـ يـنـادـىـ الـاـلـاـنـ جـعـلـتـ نـسـبـاـ وـ جـعـلـتـ نـسـبـاـ خـرـجـ الطـبـرـانـىـ فـىـ الـاوـسـطـعـنـ اـبـىـ هـرـيـرـةـ قـالـ قـالـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـذـاـ كـانـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ اـذـاـ مـلـكـ مـنـاـدـىـ يـنـادـىـ الـاـلـاـنـ جـعـلـتـ نـسـبـاـ وـ جـعـلـتـ نـسـبـاـ جـعـلـتـ اـكـرـمـكـمـ اـنـ قـاـكـرـمـ فـاـبـيـتـوـ الـاـلـاـنـ تـقـولـوـ اـلـاـنـ بـنـ فـلـانـ خـيـرـمـنـ فـلـانـ بـنـ فـلـانـ فـلـيـوـ مـارـفـمـ نـسـبـىـ وـاضـعـ نـسـبـكـمـ اـبـنـ الـمـتـقـونـ . وـاـذـاـ يـنـادـىـ حـيـنـ يـذـيـجـ الـمـوتـ يـاـ هـلـ الـجـنـةـ خـلـودـ وـلـمـوتـ وـيـاـ هـلـ النـارـ خـلـودـ وـلـمـوتـ . اـخـرـجـ الشـيـفـانـ فـىـ الصـحـيـحـيـنـ عـنـ اـبـىـ عـمرـ قـالـ قـالـ النـبـىـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـذـاـ صـارـ اـهـلـ الـجـنـةـ لـىـ الـجـنـةـ وـاـهـلـ النـارـ لـىـ النـارـ حـتـىـ بـالـمـوتـ حـتـىـ يـجـعـلـ بـيـنـ الـجـنـةـ وـالـنـارـ ثـمـ يـدـيـجـ ثـمـ يـنـلـىـ مـنـاـدـىـ يـاـ هـلـ الـجـنـةـ لـاـ مـوتـ وـيـاـ هـلـ النـارـ لـاـ مـوتـ فـيـزـدـادـ اـهـلـ الـجـنـةـ فـرـحـاـلـ فـرـحـمـ وـاـهـلـ النـارـ حـزـنـاـلـ حـزـنـهـ . وـعـنـ اـبـىـ سـعـيدـ خـوـهـ وـعـنـ الـحـاـكـمـ وـابـنـ حـيـانـ عـنـ اـبـىـ هـرـيـرـةـ خـوـهـ .

وـقـرـأـ اـبـنـ عـيـاسـ وـالـفـحـاـكـ يـوـمـ الـتـنـائـةـ بـتـشـدـيـ الدـالـ اـىـ يـوـمـ الـتـنـائـةـ ذـلـكـ لـاـنـهـ هـرـبـاـ فـنـدـ وـاـفـنـ كـمـاـتـنـدـ الـلـيـلـ اـذـاشـرـدـتـ عـنـ اـرـبـاـهـماـ . اـخـرـجـ اـبـنـ جـرـيرـ

فابن المبارك عن الضحاك قال اذا كان يوم القيمة امر الله السماء الدنيا فتشققت باهلها ف تكون الملائكة على حافتها يحييهم الرزق فينزلون فيحيطون بالارض ومن عليها ثم لاثنة ثم الرابعة ثم الخامسة ثم السادسة ثم السابعة فتصفو اصواتاً دون صوت ثم ينزل الملك لا على بجنبته اليسرى بحفله فاذ ادراها اهل الارض نشوا وافلاياتون قطرات من اقطار الارض لا وجداً واسعة صحف من الملائكة فرجعوا الى المكان الذي كانوا فيه وذلك قوله تعالى **إِنَّ أَخَافُ عَلَيْكُمْ بَعْدَمَا يَوْمَ تُولَّتْ مُنْذِرِينَ** مالكم من الله من عاصي صمد ذلك قوله تعالى **وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفَا صَفَا** و **وَجَئَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ وَقُولَةً لَيَّا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْأَنْسِ** إن استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض تانفذوا واقوله بغل وانشققت السماوات فهى يومئذ واهية و الملك على ارجاءها يعني ما تشدق منها فنبينا اذن لك اذا سمعت الصوت فاتبوا الى الحساب وقيل معنى قوله تعالى **يَوْمَ تُولَّتْ مُنْذِرِينَ** يوم تولون منصر نبين عن موقف الحساب الى النار ما لكم من الله من عاصي يعصكم من عذابه يعني غير الله لا يقدر على دفع عذاب الله قطعاً وانما يدفع عذاب الله رحمته ولا يكون لهم من الله رحمة تعصهم من عذابه **وَمِنْ تِضليلٍ**

الله اى يضل عن طريق البينة فما له من هاد ٢٣ اليه

وَلَقَدْ جَاءَ كَمْ يُوسُفُ بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليه السلام على ان فرعونه فرعون موسى طال عمره او على نسبة احواله لا باء الى الاولاد يعني **جاءَ أَبَاءَكُمْ يُوسُفُ وَقَيلَ إِلَيْهِ يُوسُفُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ** عليهما السلام ارسل اليهم من قبل اى قبل موسى بالبيتنيت اى بالمعجزات **فَمَا زَلَّتْ** في شنك **فَمَنْ جَاءَ كَمْ يَهِيَّهُ** قال ابن عباس من عبادة الله وحدة مخلص الله الدين حتى اذ اهلك اى مات يوسف عليه السلام **فَلَمْ يَلْمِزْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ** بعداه رسول اى اقتنتم على كفركم وزعمتم ان الله لا يجد عليكم الجهة كذلك **أَيْ أَضْلَالٌ أَمْثَلُ ذَلِكَ لَا ضَلَالٌ يَضْلِلُ اللَّهُ فِي الْعَصْيَانِ مَنْ هُوَ مُسَرِّفٌ** مشرك

مُخْرَجَاتٍ (٣) اى شاکنیاً يشهد بالهيبات لقبة الوهم الـانهاك في المقددين
**لِلَّذِينَ يُجَاهِدُونَ فِي أَيَّتِ اللَّهِ بَدْلًا مِنَ الْمَوْصِلِ إِلَّا نَهَا عَنِ الْجَمْعِ بِغَيْرِ
سُلْطَنٍ حجة واضحة بل اما بتقليد او شبهة داحضة **أَتَهُمْ** من عند الله كبرٌ
مَفْتَأِعْنَدَ اللَّهُ وَعَنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا فيه ضمير من وافرادة نظر الفقه
 ويحوزان يكون **الَّذِينَ** مبتدأ او خبرة كبر على حذف مضارف تقديره وجد الـ
الَّذِينَ يُجَاهِدُونَ فِي أَيَّاتِ اللَّهِ كَبِرَ مَفْتَأِعْنَدَ او **الَّذِينَ** مبتدأ او خبرة بغير سلطان و
 فاعل كبر كـنـ لـكـ على ان كـافـ اسم بـعـنى مـثـلـ اـىـ كـبـرـ مـفـتـأـعـلـ مـثـلـ ذـلـكـ الجـدـ الـ
 فيكون قوله **يَطْلَعُ اللَّهُ مَسْتَشَأَ فَاللَّهُ لَذَّةٌ عَلَى مَوْجِ جَدِ الْمَوْجَادَانِ** يكون
 المعـفـاـكـنـ لـكـ مـثـلـ اـضـلـالـ يـطـبـعـ اللهـ اـىـ يـخـنـقـ بالـضـلـالـ وـيـوـقـ عـلـىـ حـلـ قـلـبـ
مُخَكِّرِ جَبَارٍ (٤) بـحـيـثـ لاـيدـ تـحلـهـ نـورـ الاـيمـانـ قـرـأـ بـعـمرـ دـاـبـنـ ذـكـوانـ قـلـبـ
 بـالـتـنـوـنـ عـلـىـ دـصـفـهـ بـالـتـكـبـرـ وـالـتـجـبـرـ لـهـ صـنـعـهـ كـقـولـهـ لـاتـ عـيـنـ وـسـمعـ اـذـنـ
 اوـ عـلـىـ حـذـفـ المـضـافـ تـقـدـيرـهـ عـلـىـ قـلـبـ كـلـ ذـكـ قـلـبـ مـتـكـبـرـ جـبـارـ وـالـبـاقـونـ
 بـلـ اـضـافـةـ .**

وَقَالَ فِرْعَوْنُ لـنـزـيـهـ هـامـانـ يـهـاـمـنـ اـبـنـ لـيـ صـمـرـ حـائـيـ بـنـاءـ عـالـيـاـ
 لـاـيـخـفـيـ عـلـىـ النـاظـرـ دـانـ بـعـدـ وـمـنـهـ التـصـرـيـعـ بـعـنىـ الـاظـهـارـ كـعـلـىـ أـكـلـعـ الـاسـبـابـ (٥)
 اـىـ الطـرـقـ **آسـبـابـ السـمـوـتـ** اـىـ طـرـقـاـ وـاـبـاـمـاـنـ سـمـاءـ اـلـىـ سـمـاءـوكـ مـاـيـوـدـيـ
 اـلـشـئـ فـهـوـسـبـ لـهـ كـالـشـاءـ وـالـلـوـلـمـاءـ وـاسـبـابـ الثـانـيـ بـيـانـ لـلـأـوـلـ فـيـ اـيـضاـهاـ
 بـعـدـ اـبـاهـمـهاـ تـفـخـيمـ لـشـائـهـاـ وـتـشـوـيـنـ لـلـسـامـعـ اـلـمـعـرـفـهـ فـاـكـلـعـ قـرـأـ حـفـصـ بـالـتـصـبـ
 عـلـىـ جـوـابـ لـعـلـ بـالـفـاءـ وـالـبـاءـ وـالـقـوـنـ بـالـرـفـعـ عـطـفـاـعـلـىـ آيـةـ إـلـىـ إـلـهـ مـوـسـىـ الـظـاهـرـهـ اـمـرـ
 بـالـبـيـانـ كـبـنـاعـمـرـ وـوـذـكـرـنـاهـ فـيـ سـوـرـةـ التـمـلـ وـقـالـ الـبـيـضاـوـيـ لـعـلهـ اـرـادـانـ يـبـيـ لـهـ
 رـصـدـ اـفـ مـوـضـعـ عـالـ بـرـصـدـ مـنـهـ اـحـوالـ الـكـواـكـبـ الـقـىـ هـ اـسـبـابـ سـاـدـيـةـ تـدـلـ عـلـىـ الـحـوـادـ
 الـاـرـضـيـةـ فـيـ هـلـ فـيـهـ اـمـاـيـدـ لـعـلـ اـرـسـلـ اللـهـ تـقـاـيـاـ . اـدـانـ يـهـ اـنـاسـ فـسـادـ
 قـوـلـ مـوـسـىـ بـاـنـ اـخـبـارـهـ مـنـ الـسـمـاءـ يـتـوقفـ عـلـىـ اـطـلاـعـهـ وـوـصـولـهـ مـلـيـهـ وـذـلـكـ

لأيْتَنِي أَبَا الصعودَ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ مَيَّاً لَا تَقُوَى عَلَيْهِ إِلَّا نَسَانٌ وَذَلِكَ بِحَمْلِهِ بِاللَّهِ كَيْفَيَةُ اسْتِبَابِ
 وَلَمْ يَرَ أَكْلَمَتْهُ كَذَّابًا فِي دُعَوَى الرِّسَالَةِ وَكَذَّلِكَ أَى تَزِيِّنَامُشَّلْ ذَلِكَ التَّذَنِ يَعْنِي
 تَزِينَ بِنَاءَ الصَّرْحِ لِلْإِطْلَاعِ عَلَى دِبِ السَّمَادَاتِ قَرْبَتْ لِفِرْعَوْنَ سُوءَ عَمَلِهِ أَى
 كُلِّ عَمَلٍ سُئِيْ يَا بَاهَ الْعُقْلِ السَّلِيمِ يَعْنِي أَفْسَدَ اللَّهَ بِصَبِرَتْهُ فَكَانَ بِرِيْ كُلِّ عَمَلٍ سُئِيْ
 حَسَنًا وَصَدَّلَ عَيْنَ السَّبِيلِ سَبِيلِ الرِّشادِ قَرْأَ الْكَوْنِيُونَ وَيَعْقُوبُ بِضَمِّ الصَّادِ
 عَلَى الْبَنَاءِ لِلْمَقْعُولِ وَالْفَاعِلِ عَلَى الْحَقْيَقَةِ هُوَ اللَّهُ سِجَانُهُ يَهْمِلُ مَنْ يَشَاءُ وَهِيَ دُرْ
 مَنْ يَشَاءُ وَالْبَاقُونَ بِفَتْمِ الصَّادِ يَعْنِي صَدَّ فَرْعَوْنَ النَّاسَ عَنِ الْمَدِيِّ بِاِمْتَالِ
 هَذِهِ اَشْبَهَاتِ وَالْمَقْوِمَاتِ وَلَوْيَدَهُ تَعَالَى وَمَا لَيْدَ فَرْعَوْنَ فِي
 اَبْطَالِ اَمْرَمُوسِيِّ الْأَرْقِيِّ تَبَابٌ (٣) اَى فِي خَسَارِ وَضِيَاعِ .

وَقَالَ اللَّهُ اَمَنْ مِنْ اَلْفَرِعُونَ يَقُوْمُ اَتَبِعُوْنَ قَرَأَ اَنْ شَرِّاسُهُونِيَّ
 بِاَثْبَاتِ الْيَاءِ فِي الْحَالِيْنِ وَقَالُونَ وَابُوْعَرِي وَوَصَلَّاً فَقْطَ وَالْبَاقُونَ بِجُنْفِ الْيَاعِيْنِ
 الْحَالِيْنَ اَهْدِيَاكُمْ اَى اَدْلَكُمْ سَبِيلِ الرِّشادِ (٤) اَى سَبِيلًا يُوصِلُ سَالِكَهُ
 اِلَى الْمَقْصُودِ وَفِيهِ تَعْرِيْضٌ إِلَى اَنْ مَا عَلِيْهِ فَرِعُونَ وَقَوْمُهُ هُوَ سَبِيلُ الْفَيِّ يَقُوْمُ
 اِنْتَهَاهُنِّ بِالْحَيَاةِ الْلَّذِيْنَ اَمْتَاعُ بِسَبِيلِهِمْ تَعُونُ بِهِ اَمْدَةً بِسِيرَةٍ ثُمَّ يَنْقُطُعُ
 قَرَانُ الْاُخْرَاهِ هَيَّ دَارُ الْقَرَارِ (٥) الْقَوْ لَا تَزُولُ ضَلِيلَكُمْ بِمَا يَنْفَعُكُمْ فِي الْاُخْرَاهِ
 مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحَاهُنِّ فَلَا يُعَذَّبُ
 اَوْ اَشَّى وَهُوَ مُؤْمِنٌ اَى فِي حَالٍ لَا يَمَانُ فَانَّ اَلْيَامَ شَرَطٌ بِحَزَاءِ كُلِّ
 عَمَلٍ صَالِحٍ لَكَنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ الْمَالِكُ لِلْحَزَاءِ فَلَا يَدِلُّ لِلْيَامَ بِهِ عَلَى مَا يَرِتَضِيهِ حَتَّى
 يَجْزِي مَا عَمِلَ لِوَجْهِهِ خَالِمَنِيَا وَلِنِيْكَ يَدُّ خُلُونَ اَجْنَهَنَّ بِرُزْقَوْنَ
 فِيهَا يُغَيِّرُ حَسَابَ (٦) بِغَيْرِ تَقْدِيرِ وَمَوَازِنَةِ الْعَمَالِ بِلِ اَضْعَافِ اَمْضَافَعَةِ
 نَضْلَأَ مِنْهُ وَرَجَمَهُ وَلَيَقُوْمُ مَالِيَّ قَرَأَ الْكَوْنِيُونَ وَابْنَ ذَكْوَانَ بِسَكُونِ الْيَاءِ وَ
 الْبَاقُونَ بِفَتْمَهَا دِيْقَمْ - اَبُو عَمِيْدَهُ مَا لَكُمْ كَمَا تَقُولُ مَا لَى اَدَلَكُمْ حَزِيْنَا يَعْنِي اَخْبَرُونِي كَيْفَ
 حَالُكُمْ عَلَى نَخْلَافٍ مَا يَقْتَضِيهِ الْعُقْلُ وَالْعُرْفُ اَدْعُوكُمْ إِلَى الْمُجْوَهِ مِنِ النَّاسِ

بكلامات بالشدة وَتَدْعُونِي إِلَى التَّأْكِيرِ (٢١) أى إلى الشك الذي يجب
النار كرس نداءهم بيقظة لهم عن سنت الغفلة واهتماماً بالمحاولة ومبالغة في
تعريضهم على ما يقابلون به نصحه - لم يعطف النداء الثاني على الأول لأنه بيان لما
قبله دعطفه الثالث على الثاني او على الأول تَدْعُونِي لِكُفْرِ إِلَّا هُدَىٰ بِدَلْعِنِ
تَدْعُونِي الْأَوَّلُ وَبِبَيَانِ مِنْهُ تَعْلِيلُ الدُّعَاءِ يَعْدِي بِالِّي وَبِاللَّامِ كَالْهَدَايَةِ
وَأَشْرِكَتِ بِهِ مَا لَيْسَ لِيْ بِهِ أَيْ بِرَبِّيَّتِهِ عَلَمَ بِلَعْنِي دَلِيلٌ قاطعٌ
عَلَى امْتِنَاعِهِ كَذَلِكَ لِلْإِيمَانِ مِنْ بَرْهَانٍ عَلَى وُجُودِهِ وَرَبِّيَّتِهِ وَلَا يَصِحُّ لِلْعَقَادِ لِأَنَّهُ
إِيمَانٌ وَأَنَّهُ دُعْوَةٌ كَمَرْأَةِ الْعَزِيزِ الْفَالِبِ الْقَادِرِ عَلَى الْإِنْقَاصِ مِنْ كُفْرِهِ
الْغَفَّارِ (٢٢) لِذَنْبِهِ مِنْ شَاءَ مِنْ أَمْنَ بِهِ فَهُوَ الْمُسْتَجِعُ لِصَفَاتِ الْأُلُوهِيَّةِ
مِنْ كَمَالِ الْقُدْرَةِ وَالْعِلْمِ وَالْإِرَادَةِ .

لَأَجْرَمَ أَنْتَ تَدْعُونِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دُعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ قيل
لاف لاجرم رد لما دعوه اليه من عبادة الاصنام واجرم فعل يعني حق وفاعله آن مع
حملتها اي الحق على مدعوه المتكلم الى عبادتها اصلها الدارين لانها جهادات لا دعوه لهم
في الدنيا الى العبادة وفي الآخرة تتبرأ عن عبادتها وليس لها ما يقتضي الوهيتها
او حق عدم دعوه مستحبة لها او عدم استحبابه دعوه لها قال السدي لا يستحب
لا حرم الدنيا ولا في الآخرة - وقيل جرم فعل من الجرم يعني القطع ولا للنبي كما
ان بدل امن لا بدل فعل من التبدل يعني التفريق والمعنى لاقطع بطلان دعوه
الوهية الاصنام اي لا ينقطع في وقت ما فيكون معناه استمر كما في حابر وحذاذ
وحاصل معناه حقا في القاموس لاجرم اي لا بد او حقا ولا محالة او هن اصله ثم
تحول الى القسم فلن لك بحاب عنه باللام يقال لاجرم لا يتنك وقيل جرم يعني كسب
وفاعله مستحسن فيه الى كسبه ذلك الدعاء اليه ان لا دعوه له يعني ما حصل من ذلك
الظهور بطلان دعوه لا على هذا ايهما رد ما دعوه اليه وان مرد ذلك الى الله تعالى
فيجاوزه لا بما يتحقق وان المسيرا فين في الضلاله الطغيان بالاشراك

و سفك الدماء **فَمَأْصَحَّبِ النَّارِ** (٣٢) ملاد موها فستن لکرون اي سيدن کر بعضكم بعضاً عند معاشرة العذاب حين لا ينفعكم الذكر ما أقول لك من النصيحة
وَفَرَضْ أَمْرِي قرآن انيع وابوعي وبفتح اليماء والباءون باسكانها إلى الله ليعصمني
 من كل سوء قال ذلك لما ت وعد واه اذا ظهرت هنا الفتنة لدینهم **لَهُ بِصْبَرَةٌ**
بِالْعِبَادِ (٣٢) يعلم الحق من المبطل ثم خرج المؤمن من بينهم فطلبوا فلم
 يقدر واعليه و ذلك قوله عزوجل **فَوْقَهُ اللَّهُ** عطف على جمل محمد فتقدير
 فاراد آل فرعون قتلهم فقرّ لهم فارسل فرعون جماعة ليأخذن و **فَوْقَهُ اللَّهُ**
سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا اي ما زادوا به و حافق **بِالْفِرْعَوْنَ** اي بفرعون و قومه
 واستغنى بذلك هم عن ذكرة للعلم بأنه اولى بذلك **سُوءُ الْعَذَابِ** (٣٣) اي
 الغرق في الدنيا والنار في الآخرة وقيل حاقد **بِالْفِرْعَوْنَ** يعني بالذين ارسلاوا
 بطلب المؤمن من آل فرعون **سُوءُ الْعَذَابِ** اي القتل فإنه لشافر إلى الجبل
 فاتبعه طائفة فوجده يصل إلى الوحش صفو حوله فرجعوا عبا فقتلهم
 فرعون -

النَّارُ يُعَرَّضُونَ عَلَيْهَا عَذَابٌ وَّعَذَابٌ جملة مستأنفة او النَّارُ
 خبر محذف و **يُعَرَّضُونَ** استئناف للبيان او النار بدل من **سُوءُ العَذَابِ**
 ديعرضون حال منها او من الآل - قال ابن مسعود ادواح آل فرعون في اجواب
 طير سود يعرضون على النار كل يوم مرتين تعدد ونزوح الى النار فيقال يا آل
 فرعون هن ما وكم حتى تقوم الساعة - اخرجه عبد الرزاق و ابن أبي حاتم و
 قال مقاتل والسدسي والكلبي يعرض روح كل كافر على النار بكرة وعشياً مادامت
 الدنيا يعني الى قيام الساعة - ويؤيد ما في الصحيحين عن عبد الله بن عمر بن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعد بالغدوة والعشى ان
 كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار فيقال له
 هذا مقعد لك حتى يبعثك الله الى يوم القيمة ولية ليل على بقاء النفس عذاب

وقد دلت الأحاديث عليه وانعقد عليه الاجاع **وَبُوْمَ تَقُومُ السَّاعَةَ أَدْخِلُوهُمْ**
تَرَا أَبْنَى كَثِيرًا بِعِمَرٍ وَابْنَ عَاصِرًا بِعِبْرَةَ الْوَصْلِ وَضِمَّ الْمَاءِ يَعْقِي بِقَالَ لِمَ أَدْخَلْتَ إِيَّاهُمْ
أَلَّا فَرُعْوَنَ وَقَرْأَ الْبَاقُونَ بِهِمَزَةَ الْقَطْعِ وَكَسَ الْحَاءَ مِنَ الْأَدْخَالِ إِيْ يَقَالُ لِلْمَلَائِكَةَ أَجْهَلُوا
أَلَّا فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَدَابِ (٢٦) قال ابن عباس يريد الواطن العذاب غير الذي كانوا
يعذبون به من غرقوا يعني في عالم البر祚

وَمَاذَا يَتَحَاجَّوْنَ إِيْ أَهْلُ النَّارِ إِيْ اذْكُرْ يَا مُحَمَّدَ لِقَوْمِ وَقْتِ
عِنْاصِمِهِمْ فِي النَّارِ وَجَازَانِ يَكُونُ الظَّرْفُ عَطْفًا عَلَى غَدَّاً فَيَقُولُ الضَّعَفَاءُ
لِلَّذِينَ أَسْتَكَبُرُوا وَأَنْقَبَلَ لِلْحَاجَةِ إِنَّا كُنَّا لِلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ والتبغ يكون
واحداً او جماعاً تابع لكتابه مرجعه دمر على قول البصريين وتقبل معناه ذوى
تبغ يعني اتباع على الاضماء او التجوز وقال الكوفيون جمع لا واحد له (جمعه تابع
مهل أَنْتُمْ مَعْنُونُ عَنَّا نَصِيبُّا مِنَ النَّارِ) (٢٧) بالدقع استفهام
بعض الامرو نصيباً مفعول لما دل عليه مفتوح اوله بالتضمين او مصدر ركيشاً
في قوله تعالى كُنْ تَعْنِي عَنْمَ أَمْوَالِهِمْ وَكَأَوْلَادِهِمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا ن يكون صلة
لِمَغْفُونَ قَالَ الَّذِينَ أَسْتَكَبُرُوا إِنَّا إِيْ أَنْتَمْ كُلُّكُمْ إِيْ كُلُّ واحد منا
فِيهَا إِيْ فِي النَّارِ فَكِيفَ تَغْنِيُنُكُمْ وَلَوْقَدْ رَنَّا لَغُنْتِنَا عَنْ أَنْفُسِنَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ
حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ (٢٨) بدخول اهل الجنة واهل النار النهاية ولا معقب
لِحُكْمِهِ -

وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ حين اشتدع عليهم العذاب **لَخَرَنَتْ جَهَنَّمْ**
وضع جهنم موضع الضمير للتوكيل **أَدْعُوا دَّيْرَكُمْ يُخْفَفُ عَنَّا يَوْمًا شَيْئًا**
مِنَ الْعَدَابِ (٢٩) **قَالُوا إِيْ خَرَنَتْ جَهَنَّمْ أَوْ لَمْ تَكُنْ تَأْتِيَكُمْ رُسُلُكُمْ**
إِلَيْلَيْتُ استفهام للانكاث والتويج على اضاعتكم او قات الدعاوة واسبابها لاجابة
وعطف على محدود فتقديره اما علمتم في الدنيا ما حكمكم في الآخرة من العذاب
وَلَمْ تَكُنْ تَأْتِيَكُمْ رُسُلُكُمْ إِلَيْلَيْتُ مِنْ دِرِّنِي بِهِ قَالَوْ أَبْلَى جَاءَتْنَا رَسْلُنَا مُشْرِين

عند ابن قاتم **فَأَلَوْا فَادْعَوْا** امر على سبيل الاستهزاء و معناه لا تناط وما دعوه
الْكُفَّارُ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ٥٥ اي ضياع لا يجا بهذا قول من الله ويحمل
 ان يكون كلام الخنزير على هذا فهو حال او معتبره
 لما سبق قصة موسى وانتصاره وقومه على فرعون اعقبه ما استفقه الرسل
 والمؤمنون من النصر عموماً ف قال **إِنَّا لِلنَّصْرِ رَوْحٌ وَالَّذِينَ أَمْلَقُوا**
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ٥٦ قال الضحاك بالمحجة وقال ابن عباس بالغيبة والقهر
 قال البيضاوي ولا ينتقض ذلك بما كان للكافرين من الغلبة احياناً اممتاناً
 اذ العبرة بالعواقب وغالب الامر وقيل بالانتقام من الاعداء في الدنيا وفي يوم
يَقُومُ الْأَشْهَادُ ٥٧ يعني يوم القيمة يقوم الحفظة من الملائكة بشهدان
 للرسل بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب **يُوْمٌ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ** اع الكافرين
 بدل من يوم يقوم **مَعْذِنَدَ تَهْفُّمَ** تكونها باطلة فرأى ابن كثير والبوعمر وابن عامر
 لا تشفع بالتام الفوقانية لتأنيث الفاعل والباقيون بالياء تكون التأنيث غير
 حقيقي وللفص ولهم اللعنة اي بعد من الرجمة حمل من الظالمين وكم
سُوءُ الدَّارِ ٥٨ اي الدار السوائية يعني جهنم -

وَلَقَدْ أَتَيْنَا مُوسَى الْهُدًى متصل بقصة موسى وبين ذلك اعتراض
 يعني أتياناً موسى ما يهتم به في الدين اي التوراة وذلك بعد اهلاك فرعون و
 قومه **وَأَوْدَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَبَ** ٥٩ اي التوراة بعد موسى هلت
وَذُكْرِي اي للساية والتذكرة او هادياً ومهدياً **الْأُولَى الْلَّيْلَاتِ** ٦٠
 اي لذوى العقول السليمة -

قَاصِرٌ يا محمد على اذى المشركين **إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ** ذلك بالنصر
 حق لا يتحمل الخلف واستشهد بحال موسى وفرعون **وَاسْتَغْفِرُ لِذَنْبِكَ**
 امر تعبدى ليزيد ندرجته ويصير سنته لما بعده **وَسَيَرِبُّ حَمْدِ رَبِّكَ** اي
صَلَّى شَاكِرُ الرَّبِّ بِالْعَشَّى وَالْأَنْبَارِ ٦١ قال الحسن يعني صلوة العصرا صلوة

الصحيح و قال ابن عباس يعنى الصلوات الخمس إِنَّ الَّذِينَ يُجَاهِدُونَ فِي أَيْتِ اللَّهِ أَيْ يَنْكِرُونَ القرآن بِغَيْرِ سُلْطَنٍ أَيْ جَهَةٍ أَتَسْهَمُ مِنَ الله تَعَالَى إِنْ فِي صُدُورِهِمْ كُنْتَ بِالصَّدَارِ الْقَلْبِ لِكُونِهِ مَوْضِعَهُ أَيْ مَا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا كُبُرُهُ
 قال ابن عباس أى ما يحملون على نكذيبك الامانى صدورهم من الكبر والغنة يعنى ينكرون عليك و يتغطون انفسهم عن اتباعك مَا هُمْ بِالْغَيْرِ يَأْمُلُونَ
 مَا هُمْ بِالْغَيْرِ مَقْتَفِيَ ذَلِكَ الْكَبِيرَ لَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ وَقَالَ ابْنُ قَتِيبَةَ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا تَكْبُرُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَطَمَعٌ فِي أَنْ يَقْلِبُوهُ وَمَا هُمْ بِالْغَيْرِ يَأْمُلُونَ ذَلِكَ الْكَبِيرَ فَأَسْتَعِدُ بِاللَّهِ مِنْ شَهْرِهِ أَنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ٥٤ لاَ وَالْكَوْمُ اغْنَمْ
 تَعْلِيلٌ لِلَا سْتَعَاذَةٌ لِخَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا مِنْ خَلْقِ
 النَّاسِ فَمَنْ قَدَرَ عَلَى خَلْقِهِ مَعْظِمُهَا أَذْلَامٌ غَيْرَ اصْلَقَ دُرْلَمْ عَلَى خَلْقِ النَّاسِ
 ثَانِيَّا مِنْ اصْلَهُ وَهُوَ زَادَةُ الْكَشَافِ مَا يُجَاهِدُ لَوْنَ نَيْهُ مَمَّا نَطَقَ بِهِ الْقُرْآنُ مِنْ أَمْرٍ
 الْبَعْثَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ٥٥ لَأَنَّهُمْ لَا يَنْظَرُونَ وَلَا يَتَامَلُونَ
 لِفَرَطِ طَفْلَتَهُمْ وَاتِّبَاعِ أَهْوَاءِهِمْ وَتَقْلِيدِ أَبَائِهِمْ -

وَأَخْرَجَ ابْنُ حَمَّامَ عَنْ ابْنِ الْعَالِيَّةِ قَالَ جَاءَتِ الْبَهُودُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرُوا الدِّجَالَ فَقَالُوا يَا أَيُّهُ الْكَوْمُونَ مَنْتَ أَنْتَ أَخْرَى الْمَرْيَمَانَ فَعَظَمُوا مَرْسَهُ وَقَالُوا يَا يَصْنَعُ لَنَّا أَوْكَنَّا إِنَّا فَانِزَلْنَا
 اللَّهَ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ يُجَاهِدُونَ فِي أَيَّاتِ اللهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَأْهَمُهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ
 إِلَّا كُبُرُهُمْ مَا هُمْ بِالْغَيْرِ فَأَسْتَعِدُ بِاللَّهِ فَأَمْرَنِي بِهِ إِنْ يَتَوَدَّدُ مِنْ فَتَنَةِ الدِّجَالِ لِخَلْقِ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا كُبُرُهُمْ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ قَالَ أَيْ مِنْ خَلْقِ الدِّجَالِ - وَأَخْرَجَ عَنْ
 كَعْبِ الْأَحْبَارِ قَوْلَهُ إِنَّ الَّذِينَ يُجَاهِدُونَ فِي أَيَّاتِ اللهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ قَالَ هُوَ الْبَهُودُ
 نَزَّلْتُ فِيهَا يَنْتَظِرُونَهُ مِنْ أَمْرِ الدِّجَالِ عَنْ عَلَمَنَ بنَ حَصَّيْنَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ
 صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا بَيْنَ خَلْقِ أَدْمَالِ قِيمَرِ السَّاعَةِ أَمْرَكَبِرِمِ الدِّجَالِ - فَرَاهُ
 مُسْلِمٌ مَعْنَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ أَنَّ اللَّهَ
 لَيْسَ يَأْعُورُ وَلَا يَسْمِعُ الدِّجَالَ أَعْوَرُ عَيْنَيْنِ الْيَمْنَى كَائِنَ عَيْنَهُ طَافِيَّةً . مُتَفَقُ عَلَيْهِ عَنْ أَنْسِ

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من بنى لا قد اندر اذ رأته الا عوراً لكن اباً لآلة انه
اعور وان ربكم ليس بآعود مكتوب بين عينيه لا فسر - متفق عليه عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه عليه الا احتمم حديثاً عن الرجال ما حدث به بنى قومه انه اعور و
انه يجيء معه مثل الجنة والنار فالتالي يقول انها الجنة هي التأولى اندر لكم كما اندر به
نوح قومه - متفق عليه عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه عليه قال ان الدجال يخرج وان
معه ماءً وناراً فاما الذي يراه الناس ماءً فنار تحرق واما الذي يراه الناس ناراً فماء
يارد عن بفن ادرك ذلك منكم فليقع في الذي يراه ناراً فاما ماء بارد طيب متفق
عليه وناد مسلم وان الدجال ممسوح العينين عليهما ظفرة غليظة مكتوب بين عينيه
كافر يقر عور كل مؤمن كاتب وغير كاتب - وعنده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الدجال اعور العينين اليسري ^{جعده الشعور معا جنته وناره فناره جنة وجنته نار} واليسري
مسلم وعن النواس بن سمعان قال ذكر رسول الله صلى الله عليه عليه الدجال فقل له يخرج
دانا فيكم فانا حبيبه دونكم وان يخرج ولست فيكم فاما ماء ^{جعده} جيم نفسه الله خليفتي
على كل مسلم وانه شاب ^{قطط عينه طافية} كاني اشيه به بعيد العزى بن قطن فن
ادركه منه فليقرا عليه نوع سوداء الكف فان لم يجاوركم من قتنه انه خارج خلدة بين الشام
والعراق فعاث يميناً وعاث شمالاً يا عباد الله فاشتبوا - قلنا يا رسول الله وما البشارة لامرين
قال اربعون يوماً يوم كستنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسألاً أيامكم ك أيامكم قتنا فل لك اليوم
الذى كستنة ايكفينا فيه صلوة يوم قال لا اقدر عليه قوله قد رأه الحديث بطولة المسلمين
وعن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال
فيتوجه قبله رجال من المؤمنين فيلقاه المساجح المساجح الدجال فيقولون له اين تهدى
فيقول اعمد الى هذى الذى خرج قال فيقولون له او ما تؤمن بربرنا فيقول ما يربىن خفاء
فيقولون انتلوه فيقول بعضليس قد نهَاكم ربكم ان تقتلوا احداً دونه

لـ طائفة هي الحجۃ التي قد خرجت من حد اخواتها فدارت تفعت عليهما قيل اداحۃ الطافیۃ على الماء منه رجـ
ته مساجح بجمع مسلم وهو القومن الذين يغفلون عن العد وسموا مسلحة لهم يكونون ذرساـع منه رجـ

ذكرونه في الرجال فذا رأه المؤمن قال يا إيه الناس هذ الرجل الذي ذكر رسول الله صلى الله عليه قال فلما مر الرجال به فيشبع يقول خذوه وشجعوا فيوسع ظهره وبطنه ضرباً قال فيقول أما تؤمن بي فيقول المسيح الذي أب قال فليؤمن بي قيوش بالمسار من مفترق حقائق بين رجليه قال ثم يمشي الرجال بين القطعين ثم يقول له قمر فيستوى قاماً ثم يقول له أتو من بي فيقول ما زددتُ فيك إلا بصيرة قال ثم يقول يا إيه الناس إنه لا يفعل بعدى بأحد من الناس قال فلما خذل الرجال ليذهب يجعل مابين رقبته إلى ترقته خاسراً فلا يستطيع إليه سبيلاً قال فلما خذل بيديه ورجليه فيقدر به فيحسب الناس إنما قد فهم إلى النار وإنما القى إلى الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه هذا أعظم الناس شهادة عند رب العالمين - رواه مسلم وعن ابن حمزة من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتبع الرجال من يهود أصفهان سبعون ألفاً عليهم الطلاقسة رواه مسلم وعن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه عليه يأتي الرجال وهو محروم عليه أن يدخل نقاب المدينة فينزل بعض السباح التي تلى المدينة فيخرج اليه الرجال وهو خير الناس أو من خيار الناس فيقول أشهد أنك الرجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول الرجال أرادتم ان قتلت هذه اثمار حياتكم هل تشكرون في الامر فيقولون لا فيقتله ثم يعطيه فيقول والله ما كنت فيك أشد بصيرة مني اليوم فيريد الرجال أن يقتلهم فلا يسلط عليهم متفقاً عليه وعن أبي بكرة عن النبي صلى الله عليه عليه لا يدخل المدينة رعب المسيح الرجال لما يومئذ سبعة أبواب على كل باب ملكان متفقاً عليه .

وعن أبي بكر الصديق قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه عليه قال الرجل يخرج من أرض بالشرق يقال له خراسان يتبعه أقوام كان وجوههم الحسان المطرقة - رواه الترمذى وعن اسماء بنت زيد بن السكن قالت قال النبي صلى الله عليه عليه يكثرون الرجال في الأرض أربعين سنة السنة كالشهر والشهر كالجامعة والجامعة كالاليوم واليوم كاضطرار السعفة في النار - رواه البغوى في شرح السنة والعلاء عن أبي

سعید الخندری قال قائل رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم : تتبع الدجال من امتي (علم المراد بالامة
امة الدعوة) سيعون الفاسقين التيغان - رواه البغوي في شرح السنة والمعالقالبغوي
ديرويه ابوهامة عن رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم قال وتبين الدجال يومئذ سيعون الفاسقين
كلهم ذوات وجسدين مخلوقين . وعن اسماء بنت زيد الانصاري قالت كان رسول الله صلی
الله علیہ وسلم في بيته فذكر الدجال فقال ان بين يديه ثلاث سنين تمسك السماء
فيها ثلث قطر ها ولارض ثلث نباتها والثانية تمسك السماء ثلث قطر ها ولارض
ثلث نباتها والثالثة تمسك السماء قطر ها كلها ولا يرى من نباتها كله فلا تبقى ذات تختلف
وكذات ضرس من البهائم الا هلك دان من اشد فتنها ان يأتي اعرا بياً ينقول
ادايت ان لقيت لك اباك المست تعلم اني ربك فنقول بلى فيمثل له الشياطين
خوابله كاحسن ما يكون ضرر واعظمها اسنة قال ويأتي الرجل قد مات اخوه
ومات ابوه فيقول ادانت ان احييتك لك اباك واخلك المست تعلم اني ربك فينقول
بلى فيمثل له الشياطين خوابله ونحو اخيه تالت ثم خروج رسول الله لحاجته ثم رجع
والقوم في اهتمام وغم متاحدهم قال فاخذ بمحنتي الباب فقال لهم اسماعيل
يا رسول الله لقد خلعت افندى تنازلاً ك الدجال قال ان يخرج وانا حي فانا جيجه
ولانا دين خليفة على كل مؤمن نقلت يا رسول الله انا لتعجن عجيباً فلم تخذلنا حتى
نخوع فكيف بالمؤمنين يومئذ قال تجزئهم ما يجزئ اهل السماء من التسبيم . رواه
احمد والبغوي في المعالم وعن المغيرية بن شعبة قال مسأل احد رسول الله صلی الله
علیہ وسلم عن الدجال اكتثر مأساته وانه قال لي ما يضرك قلت انت يقولون ان معه
جيبل خبر ونهر فما قال هوا هون على الله من ذلك متفق عليه .

ولما قال الله سبحانه وَلَكُنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ نَبَهَ عَلَى نَجَاهِلِ الْأَعْيَانِ
وَالْعَالَمِ كَالْبَصِيرِ فَقَالَ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْيَانُ وَالْبَصِيرَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَكُلُّهُوا
الْأَصْلَهُتُ وَلَا أَمْسَيَ عَلَى نَجَاهِلِ الْعَالَمِ وَالْمَحْسُنِ وَالْمَسْئِي فَلَا بِدِنَ يَكُونُ لَمْ يَحْلِ
بِظَهَرِهِ تَفَادِتُهُ وَلَا تَقاوَتُ لِهَافِي الدُّنْيَا ثُمَّ وَمَآ بَعْدَ الْمَوْتِ وَالْبَعْثَ وَزِيَادَهُ لِلْمُسَئِ

لأن المقصود نقى مساداته للحسن فيما له من الثواب والكرامة والعاطفة الثانية عطف الموصول مع ماء طف على الاعنى والبصائر لتفاوت الوصفين في المقصود بالذلة بالصلة والتمثيل **قَبِيلًا مَا تَتَنَزَّلْ كُرُونَ** ٥٥ اي تنزه كراقليل او ذمأنا قليلات تنزه كرون قرأ الكوفيون بالتأء الغوچانية على تغليب المخاطب او لاتفاق او امر الرسول بالخاطبة والهائون بالتحتانية لأن اول آيات وأخرها خبر عن قوم غريب الضمير للناس والكفار **إِنَّ السَّاعَةَ إِنَّ الْقِيَامَةَ لَآتِيَةٌ حَقٌّ يَظْهِرُ تَفَاقُتُ الْمُحَسِّنِ وَالْمُسَعَّدِ لِرَبِّيْهِ فِيهَا** اي في اتيانها بتأء على ستمالة تخلف ما أخبر الله به ولكن **أَنْتَ أَنْتَ النَّاسُ بَلْ** **يُؤْمِنُونَ** ٥٦ بما لا يصدقون وعد الله لغفلتهم وشقاوتهم وقصور نظرهم على المحسوسات.

**وَقَالَ رَبُّكُمْ أَدْعُوكُمْ تَرَأَبْ كَثِيرٌ بَقْتَمِ الْيَاءِ وَالْهَائِنَ بِاسْكَانِهِمْ أَقْلِيلَهُنَّا
أَعْبَدْ وَنِي دُونَ غَيْرِي وَلَمَّا عَبَرَ عَنِ الْعِبَادَةِ بِالْأَدْعَاءِ عَاقَلَ مَوْضِعَ أُشِيكِمْ أَسْتِيجِيْكُمْ لَكُمْ**
فالقرينة على ان المأدا بالدعاء العبادة وبلا سجابة الا ثابة قوله **تَهَاجِنَ الْذِيْنُ**
يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِيْ سَيِّدُ خَلُونَ بَهْتَمَ دَخْرِيْنَ ٦٠ اي ليلىين
ترأبا بن كثير وابو جعفر وابو يكر سيد خلون بضم اليماء وفتح الخاء والياء وفتح الياء
ددين ابو الحسن بخلاف عنه **أَدْعُوكُمْ تَرَأَبْ كَثِيرٌ بَقْتَمِ الْيَاءِ وَفَتْحَ الْخَاءِ وَالْيَاءِ**
وضم الخاء والعطا هران المراد بالدعاء والعبادة كلها السوال فان سوال كل ما يحتاج
الرع اليه وعدم التوجه الى غيره تعالى في شيء من الامور كمال العبودية فلا فرق وله اختلاف
يحمد الله تعالى عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسئل احن كمد به
 حاجاته كلها حتى يسئل شسع نعله اذا نقطع - رواه الترمذى وزاد في رواية عن
ثابت البهانى مرسلا حتى يسئل الملح حتى يسئل شسع اذا نقطع عن النعنان
بن بشير قال رسول الله صلى الله عليه ان الدعا عباده ثم قرأ **أَدْعُوكُمْ تَرَأَبْ كَثِيرٌ**
إِنَّ الْذِيْنُ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِيْ سَيِّدُ خَلُونَ بَهْتَمَ دَخْرِيْنَ - دادا احمد الوداود
والترمذى والنسائى دابن ماجة في مسانيد هم وقال الترمذى حديث حسن صحيح
ورواه ابن شيبة في المصنف والحاكم في المستدرك في صحيحه وابن حبان في صحيحه عنه

انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر ذكر الحج بيت اودد النبي صلى الله عليه وسلم
 ضمير الفصل والخبر مع رفأ بالله ويقصدني امثال ذلك حصر المسند على المسند اليه كما في
 قول سعیات الله هو الرزاق اي لا رزق سواه وقد يقصد قصر المسند اليه على المسند كما
 في قوله الكرم هو التقوى والحسب هو لا يمان يعني لا كرم لا التقوى ولا حسب لا اليمان
 وهو هنا يعقل المعين والمحض انا هو على سبيل المبالغة وجعل المزاد هناء ان الدعاء
 والعبادة مقدار ان بالذات مختلفان بلا اعتبار للمفهوم فكان كل دعاء وسؤال فهو عبادة
 وطاعة لان في السؤال ذكر وافتقار وال العبودية في اللغة اظهار التذلل والافتقار
 والعبادة ابلغ منها لا نهايـة التذلل ولذلك لا يستحق لله تعالى وقضى ربكم الا بعد ما
 لا يراها كوكب وكل عبادة وطاعة فهو سؤال حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرر دعائـي
 ودعـاء الانبياء قبلي بعرفـات لا اله الا الله وحدـه لا شريك له لهـا الملك ولـهـا الحمد
 وهو على كل شئ قدـيرـ رواه ابن ابي شيبة في المصنـف وقال الله تعالى اخر دعـوةـمـ
 اـنـ الـحـمـدـ يـلـهـ ذـيـ الـعـالـمـيـنـ قـالـ الجـزـرـيـ كـافـيـ النـهاـيـةـ اـنـ اـسـمـيـ التـهـليلـ وـالـتـحـمـيـلـ دـعـاءـ
 لـانـهـ بـنـزـلـتـهـ فـيـ اـسـيـجـابـ ثـوابـ اللهـ وـجـزـاءـ كـالـحـدـيـثـ الـاخـرـادـ اـشـغـلـ عـبـدـيـ شـمـاءـ
 عـلـىـ عـمـلـتـيـ اـعـطـيـتـ اـفـضـلـ مـاـعـطـيـ السـائـلـيـنـ وـرـوـيـ التـزـمـلـيـ وـمـسـلـمـونـ
 شـفـعـهـ الـقـرـآنـ عـنـ ذـكـرـيـ وـمـسـلـقـ اـعـطـيـتـ اـفـضـلـ مـاـعـطـيـ السـائـلـيـنـ وـفـيـ رـوـاـيـةـ
 مـنـ شـفـعـهـ الـقـرـآنـ وـذـكـرـيـ عـنـ مـشـلـقـيـ اـلـحـدـيـثـ .

اعـلـمـانـ الدـعـاءـ مـنـهـ مـاـهـوـ فـيـ رـيـضـةـ وـهـوـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ اـهـدـيـنـاـ الصـرـاطـ اـلـمـسـتـقـيمـ
 فـيـ الـفـاتـحةـ فـيـ الـصـلـوةـ اوـسـنـةـ مـؤـكـدـهـ كـالـدـعـاءـ فـيـ الـقـعـدـةـ الـاـخـرـةـ وـمـوـاـقـعـ الـحجـ وـغـيـرـهـ لـكـ
 دـمـنـهـ مـاـهـوـ حـرـامـ اوـمـكـرـوـهـ وـهـوـ قـصـرـ السـوـالـ عـلـىـ لـذـاتـ الدـنـيـاـ وـسـوـالـ مـاـهـوـ مـعـصـيـةـ
 وـسـوـالـ مـاـهـوـ مـسـتـحـيلـ اوـمـانـيـ مـعـنـاـهـ قـالـ اللهـ تـعـالـىـ مـنـ يـقـولـ رـبـنـاـ اـتـرـافـ الـدـنـيـاـ
 وـمـاـكـهـ فـيـ الـاـنـيـرـ وـمـنـ خـلـاقـ وـقـالـ اللهـ تـعـالـىـ لـاـ تـقـتـلـوـمـاـ فـقـضـيـ اللهـ يـهـ بـعـصـمـكـ عـلـىـ
 بـعـضـ وـاـمـاـسـوـالـ كـلـ اـمـرـ يـحـتـاجـ لـيـهـ عـبـدـ فـيـ الدـنـيـاـ وـالـاـخـرـةـ وـلـاـ سـتـعـادـهـ مـنـ كـلـ شـرـ فـلـمـوـرـهـ
 مـسـتـحـبـ بـاجـمـعـ الـعـلـمـاءـ وـذـهـبـ طـائـفـةـ مـنـ الزـهـادـ اـلـىـ اـنـ تـرـكـ الدـعـاءـ اـفـضـلـ سـلـاـمـ الـقـهـفاءـ

وقال طائفة إن دعاء المسلمين فحسن وإن حصل نفس فلاد الجنة لنا الكتاب والستة الجنة
عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شيء أكرم على الله من الدعاء - رواه
الترمذى و قال حسن غريب ابن مأمون والحاكم و عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم الدعاء من حفظ العبادة - رواه الترمذى و عن ابن مسعود قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سلوا الله من فضلكم أن يحبكم الله يحبكم الله يسأل وافضل العبادة
انتقام الغرجر - رواه الترمذى و قال هذى احاديث غريب و عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من لعنكم الله يغضبه عليه - رواه الترمذى و ابن حبان و
الحاكم و قال الترمذى حدیث غریب و المراود من هذة الاحادیث انهم من لعنكم الله
تعالى استکبأاً اغضبه عليه حيث قال الله تعالى أَنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ حِجَابِنِي
سَيِّدُ الْخَلُقَنَ بِحَمَنَرَكَ أَنْجِرَتَ وَعَنْ أَنْسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَا تَجِزُّوا فِي الدُّعَاءِ فَانْهَ لِنِ يَحْلُكُ مَعَ الدُّعَاءِ أَحَدٌ - رواه ابن حبان و الحاكم و عن أبي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء سلاح المؤمن و عباد الدين و نور
السموات و لا دفع - رواه الحاكم في المستدرك و عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من فتح له منكم باب الدعاء ففتحت له ابواب الرحمة و ما سأله الله
شيئاً أحب إليه من أن يسئل العافية - رواه الترمذى و رواه الحاكم في المستدرك
فتحت له ابواب الجنة -

فصل فيما ورد عن الاستجابة لمن يدعوه من هذه الاحاديث عن ابن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فتح له فلكر باب الدعاء ففتحت له ابواب
الاجابة - رواه ابن أبي شيبة و عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ربكم حبيبي يرجو من عباده ادارق بيده اليه ان يريد لها صدرا - رواه الترمذى
وابوداود البهيفي في الدعوات الكبير و عن أبي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال مامن مسلم يدعونه لغيره ليس فيها اثم ولا قطيعة درجة لا اعطاء الله ما يأبه بها احدى
ثلاث اما ان يجعل له دعوته واما ان يذرها له في الآخرة واما ان يصرف عنه من السوء

مثلها قالوا اذاً الكفر قال الله اكفر - رواه احمد و عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يستحب للعبد ما لم يدع باثما و قطيبة رحمه الله يستحب قيل يا رسول ما لا تستحب قال
 يقول قد دعوت وقد حکوت فلم اد يستحب لي فيستحسن عند ذلك ويدع الدعاء رواه
 سلم و عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدعاء ينفع ما نزل من
 مبنزل فعليكم عباد الله بالدعاء - رواه الترمذى و رواه احمد عن معاذ بن جبل و
 عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يدع بدعاء الا اتاه الله
 مسألة او كفت عنه من السوء مثله ما لم يدع باثما و قطيبة رحمة الله - رواه
 الترمذى .

فصل فيمن لا يرد دعوته عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه ثلاث
 دعوات مستحبات لا شنك فيها دعوة الوالد و دعوة المسافر و دعوة المظلوم رواه الترمذى
 و ابو داؤد و ابن ماجنة و عن هـ قال قال رسول الله صلى الله عليه ثلاث دعوات لا يرد دعوتها
 حين يفطر ولا مامرا العادل و دعوة المظلوم برفها اليه فوق الغمام و يفتح لها ابواب
 السماء و يقول الرب عز وجل لك نصرتك ولو بعد حين - رواه الترمذى و عن ابي الله داع
 قال قال رسول الله صلى الله عليه دعوة المرأة المسلمة لا يحيي بظهور الغيب مستحبة عند
 رأس مملوك مؤكل كلما دعا لا يحيي بظهور الغيب ثم قال واسع الدعوات اجابة
 دعوة الاخ بظهور الغيب - رواه البهقى في دعوات الكبير و عن عبد الله بن عمر قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسع الدعاء لجابة دعوة غائب لغائب
 رواه الترمذى و ابو داؤد .

فصل في شرائط لا سبأة للدعاء منها تجنب الحرام في المأكل والمشروب
 والمكسوب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل يتطلب

السفر اشعت اغبوبيد بيد يه الى السماء يارب و مطعمه حرام و مشري حرام فطلبته
حراما و عنى بالحرام فاني يسقاها لذلك - رواه مسلم و فيما حضور القلب عن الدعاء
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعوه الله و انتم موقفون بالاجابة و اعلموا
ان الله لا يستجيب دعاء من قلبه لا - رواه الترمذى و قال هذا احاديث غريبها و متها
الحمد في الدعاء عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه اذا دعاء احدكم لا يقبل
اللهم اغفر لي ان شئت ولكن لي عزم وليعظم الرغبة فان الله لا يتغاظه في
اعطاها - رواه مسلم -

فصل في سنت الدعاء وادا به عن فضالة بن عبيد قال بينما رسول الله صلى الله عليه و سلم قاعد اذ دخل رجل فصلى فقال اللهم اغفر لي وارحمني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجلت ايها المصلى اذا اصليت فقلت تأشيد الله بما هو اله
و صل على ثم ادع عقل ثم صل على رجل اخر بعد ذلك فخذ الله وصل على النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال النبي صلى الله ايها المصلى ادع تجتب - رواه الترمذى وروى ابو داود
النسائي خروجا و عن ابن مسعود قال كنت اصلى (والنبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر و عمر
فتىما جلست بدأت با الشناء على الله ثم الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم دعوت
لنفسى فقال النبي صلى الله عليه وسلم سل تعطه - رواه الترمذى وعن عمر بن الخطاب
قال ان الدعاء موقوف بين السماء ولا رهن لا يصلع منه شئ حتى تصلى على نبيك -
رواه الترمذى وعن مالك بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سألتم
الله فاسأله ببطون الكفم ولا تستلوه بظهورها اذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم - رواه ابو داود
وعن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه اذا ارفع يدي يه في الدعاء لم يظهرها حتى يسخ
بها دتجهه - رواه الترمذى وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه يسخ
الجوامع من الدعاء وينفع ما سوا ذلك - رواه ابو داود عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه يرفع يديه في الدعاء حتى يرى بياض بطنه و عن السائب بن يزيد عن

ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دعا فعيل يه مسح وجهه بيدهيه - رواه البيهقي في الموعود
 الكبير عن حكمة عن ابن عباس قال المسئلة ان ترفع يديك حذ و منكبيك او نحوهما.
 رواه ابو داود عن ابن عمر انه يقول ان دفعكم ايديكم بدعة عازا رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذه ايعنى الى الصد - رواه اسحاق و عن ابي بن كعب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر احد افلعاه ابن بنفسه - رواه الترمذى وقال هذا حد يعنى حسن غريب صحيح.

**الله الذي جعل لكم الليل لسكنوا فيه اي لستريحوا فيه بالنوم
 و النهار مبصراً اي بصر فيه واستاد الابصار اليه مجازى مبالغة ولأن لك
 عدل به عن التعليل ان الله لذوق فضل عظيم على الناس ولكن أكثر
 الناس لا يشكرون ① لجهلهم بالسمع و اغفالهم مواقع النعم و عظم الفضل
 وتكبر الناس لمحض الكفاح بم يعنى انهم هم الذين يكروا ون ولا يشكرون و يقولون
 إن الانسان لظلومه كفار و جملة الله الذي جعل لكم متصل بقوله هو الذي
 يرىكم ايامته والله مبتدا او الموصول خبره او غير مبتدا اخذ دف والموصول صفة
 له ذلك المخصوص بتلك الافعال المقتضية للالوهية والروبية مبتدا الله
 لا غيره ربكم خالق كل شئ من الجواهر و الاعراض و افعال العباد لا إله اي
 لا تستحق العبادة احد إلا هؤوا اذ ليس احد غيره موصوفا بشئ من الصفات
 المقتضية للالوهية المستوجبة للعبادة فما في ذلك ترجمة ترجمة ② تصرفون
 من عبادته الى عبادة غيره الادبعة كلها اخبار متزادة كذلك اي كما افلك كفار مكة
 يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِأَيْمَانِ اللَّهِ يَحْرُجُونَ ③ الله الذي جعل لكم
 الارض قرار اي مستقرها و السماء ببناء سقفها فوقكم واستدلال ثان بان عال
 اخر فحصة به تعالى و حصوركم ايها الناس فاحسن صوركم يعني خلقكم
 من تهبيب القامة بادي البشرة متناسب لا عضاء منه شيئا لمن اولة الصنائع داكتساب
 الکمالات قال ابن عباس خلق ابن ادم قائم اعتقد لا يأكل ويتناول بيد وغيرة**

يتساول بقيه وَرَقْلُمْ مِنَ الطَّبِيبَتِ اى الاطعمة اللذى يلية الله مبتداً و الموصول خبرة او خبر مبتداً عمن دف يعنى هو الموصول صفة والجملة مقررة للجملة السابقة ذَلِكَ اللَّهُمَّ تَبَرَّكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٦٢) فان كل مأسواه مربوب متفق بالذات متعرض للزوال هو الذى المتفرج بالحبيبة الذى يتضمن ذاته وجوده الوجوب والوجود وان كان ناصفي كما ل لكنه ماظلان من ظلال ذاته إِلَّا هُوَ خَبِرُ شَانِ الْهَوَى لَا يَسْتَحِقُ العَلْمَةُ الْأَمْنُ كَانَ هَذَا شَانَهُ وَلَا شَئَ كَذَلِكَ لَمْ يَأْهُو قَادْعُونَ اى فاعبده واستلوا منه حوا ينكم الفاعل للسببية فان ما ذكر من الصفات موجبات لعبادته مخلصين له الَّذِينَ اى الطاعة من الشرك والرِّياء أَخْمَدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٦٥) قبل معناه قائلين ذلك و قال القراء هو خبر وفيه اضمار الامر مجازة فادعوه قولوا أَخْمَدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وروى عن مجاهد عن ابن عباس قال إِلَّا إِلَهٌ إِلَّا اللَّهُ فليقل على اثره أَخْمَدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ أَخْمَدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالله أعلم

آخر جوibr عن ابن عباس ان الوليد بن المغيرة وشيبة بن ربيعة قالوا يا محمد ارجع عما تقول عليك بدين اباائك واجدادك فأنزل الله تعالى في تحييت
 اَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمْ تَأْجُوَنِي الْبَيْنَتُ مِنْ رَّبِّي
 اى من الحجج والآيات فانها مقوية لادلة عقلية منهية عنها او امررت ان اسئلة
 رَبُّ الْعَالَمِينَ (٦٦) اى انقاده وخلاص له ديني هو الْذِي خَلَقَكُمْ مِنْ
 تَرَابٍ شَمَرَ مِنْ نُطْفَةٍ شَمَرَ مِنْ عَلَقَةٍ شَمَرَ بَخْرَ جَلَمْ طَفْلًا اى اطفأ اَلْ
 والتوجه لا رادة الجنس او على تاويل كل واحد منكم شَمَرَ لِتَبَلُّغُوا اَشْدَكُمْ
 الاصر متعلق بمحنة دف تقديره ثم يبيكم لتبَلُّغُوا كذا ف قوله شَمَرَ لِتَكُونُوا شَيْوَخًا
 ويعوز عطفه على لتبَلُّغُوا اى اناض وابوعمر ووحفص وهم اشار بعض الشين والباءون بغيرها
 وَمَنْ يَتَوَفَّ مِنْ قَبْلِ اَنْ تَبَلُّغَ اى تقبل الشيف وفتاة بلوغ الاشد ولتبَلُّغُوا
 اى ديفعل ذلك لتبَلُّغُوا اَجْلًا مُسْمَى اى وفَتَامَعْيَلًا يجاوزه بربما اجل المحبوبة

٤١

إلى الموت وَ لَعْلَكُمْ تَعْقِلُونَ (١٦) أى لتعلموا ما في ذلك من البهتان والغباء هُوَ
الذى يحيى وَ يُحيي فَإِذَا فَضَى أَيَّادِيَ إِرَادَةِ أَمْرًا فَأَنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (١٧)
 أى لا يحتاج في تقويمه تجشم كلفة الفاء الأولى للكلمة على أن ذلك نتيجة ما سبق من حيث
 أنه يقتضى قدرة ذاتية غير متوقفة على العدد والمواد.

المرء إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِيْ آيَاتِ اللَّهِ يعني يقولون إنها ليست من
 عند الله أو يتولون خلاف سبيل الرسول والمؤمنين لا ستفهم للإنكار وإنكار
 النفي الشبات وتقريره فيه تعجب أنت يصرافون (١٨) كيف صرفا عن الحق واستفهاما
 للتوضيح وتكريرا ذم المجادلة للتأكد أو لتعذر المجادل أو المجادل فيه دوى عن محدثين
 سبوبين ان الاولى كانت في المشركيين وهذه الآية نزلت في القدرة **الذين كَذَبُوا**
بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا من الشرائع بدل من **الذين يُجَادِلُونَ** فأن
 كان المراد بالقدرة جميس هذه الامة فهم يكذبون ما ثبت بالكتاب في السنة
 من كون الله سبحانه تعالى للاشياء كلها من الخير والشرا واجواهه ولا عراض فادرك
 على كل شيء يغفر لمن يشاء ما يشاء من الصغائر والكبائر ويعذر من يشاء يفعل
 ما يشاء ويحكم ما ي يريد لا يجب عليه شرعاً كيسل عملاً يفعل وهو يسلون وينكرون
 الصراط والميزان والشفاعة وغير ذلك. وجازان يكون **الذين كَذَبُوا** ميتدانية معنى
الشرط وَ خِدْرَةُ قَسْوَفٍ يَعْلَمُونَ (١٩) إِذَا أَخْلَلُ فِيْ آعْنَاقِهِمْ وَ السَّلِسِلِ
 بالرفع عطف على الأغلال أو مبتدأ الخبرة **يُسْكِنُونَ (٢٠)** أى يجردون **فِي الْحَمِيمِ** و
 والعائد محدداً فـ **أى يُسْكِنُونَ** بهـ هو على الأدلـ حالـ واخرج ابن حاتـ من طـينـ ابنـ
 الحوزـاءـ عنـ ابنـ عـاصـيـ انهـ قـرـأـ وـالـسـلـسـلـ بالـنصـبـ عـلـيـ المـفـعـولـةـ وـيـسـكـنـونـ بـقـطـعـ الـيـاءـ
 عـلـيـ الـبـنـاءـ لـلـفـاعـلـ قـالـ وـذـلـكـ اـشـدـ عـلـيـهـمـ وـهـمـ يـسـكـنـونـ السـلـسـلـ ثـمـ فـالـتـارـ
 يـسـجـرـونـ (٢١) أـىـ يـجـرـونـ مـنـ شـجـرـ الشـتـورـ أـذـ اـمـلـاهـ بـالـوـقـودـ وـقـالـ مـقـاتـلـ قـدـبـ
 انـنـارـ وـقـالـ يـجـاـهـ هـدـيـصـيـرـونـ وـقـدـ انـنـارـ وـالـمـرـادـ تـعـذـرـ يـبـمـ بـاـنـوـاعـ العـذـابـ يـنـقـلـونـ مـنـ

لـهـ وـفـيـ الـاـصـلـ وـإـذـ أـنـضـيـ (٢٢)

بعضها الى بعض تارة بالحيمى وانخرى بالنار - اخرج الترمذى وصحى والنسائى وابن ماجة وابن حاتم وابن حبان والحاكم والبيهقى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية الى قوله **يُسْجِرُونَ** فقال لوان رصاصة مثل هذه روا شاد الماجحة ارسلت من السماء الى الادمن وهي مسيرة خمس مائة سنة ليفلت الارض قبل الليل ولو انها ارسلت من رأس السلسلة لسارت اربعين خريفاً الليل والنار تقبل ان يصلها او تعرها -

ثُمَّ قَبِيلَ كُلُّمَا إِنْ مَا كنْتُمْ تَشْرِكُونَ (٢) **وَمَنْ دُونَ اللَّهِ يعْنِي لَا صنَامَ**
فَإِنَّكُمْ أَضَلُّو أَيْ غَابُوا عَنَّا فَلَا تَزَاهِرُوا ذَلِكَ قَبْلَ انْ يَقُولَنَّ هُمْ أَنْتُمْ أَوَالْمَعْنَى ضَاعُوا
عَنَّا فَلَمْ يَخْلُدْ مِنْهُمْ مَا كَنَا نَتَوَقَّعُ مِنْهُمْ بَلْ لَمْ تَكُنْ تَدْعُوا إِنْ قَبْلُ شَيْئًا تَبِيلُهُذَا
أَنْكَادَ لِلَاشِرِ الْأَكْمَلُونَ قَوْلَمَ وَاللَّهُ أَبْشِرَكُمْ أَنَّكُمْ أَنْتُمْ تَدْعُوا إِنْ
قَبْلُ شَيْئًا يَنْفَعُنَا أَوْ يَدْعُونَا الْمَكْرُودُونَ وَقَالَ الْحَسْنُ بْنُ الْفَضْلِ أَيْ لَمْ نَصْنَعْ مِنْ قَبْلِ
شَيْئًا أَيْ ضَاعَتْ عَبَادَتِنَا كَمَا يَقُولُ مِنْ ضَاعَ عَمَلُهُ مَا كَنْتُ أَعْلَمْ شَيْئًا كَذَلِكَ أَيْ
أَضْلَالًا مِثْلًا أَضْلَالَ هُؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ أَوْ مِثْلَ أَضْلَالِ الْقَدْرَرِيَّةِ بِهُنْدِ اللَّهِ الْفَقِيرِ (٣)
أَجْعَبَنَ حَتَّى لَا يَحْتَدِدَ وَالِّي شَنَعَ يَنْفَعُمُ ذَلِكُمْ أَضْلَالُهُمْ تَفَرَّحُونَ فِي
الْأَمْرِ أَيْ تَبْطِرونَ وَتَسْكِبُونَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَهُوَ الشَّرُكُ وَالظَّغَيْلُ وَمَا كَنْتُمْ تَمْرَحُونَ (٤)
أَيْ تَتوَسَّعُونَ فِي الْفَرَحِ وَالْعَوْلَى إِلَى الْخَطَابِ لِلْبَالَّغَةِ فِي التَّوْبِينِ أَدْخَلُوا أَبْوَابَ
جَهَنَّمَ السَّبْعَةِ المَقْسُومَةِ لَكُمْ خَلِيلِيْنَ مَقْدِرِينَ الْخَلُودَ قِبَلَهَا فَيُسَسَّ مَسْقَى
الْمُتَكَبِّرِيْنَ (٥) **عَنِ الْحَقِّ جَهَنَّمُ وَكَانَ مَقْتَضِي النَّظَمِ فَيُسَسَّ مَدْخَلَ الْمُتَكَبِّرِيْنَ وَمَا**
كَانَ الدَّخُولُ الْمُقْدَدُ بِالْخَلُودِ سَبِيلُ الثَّوَاءِ عَبْرَ الْمُثْنَوِيِّ -

فَاصْبِرُ يَا مُحَمَّدُ عَلَى إِيْنَاءِ الْمُشْرِكِينَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ بِنَصْرِكَ وَاهْلَكَ الْكَافِرِ
حَقُّكَ كَانَ لَا مُحَالَةَ كَمَا تَرِيْدُكَ أَنْ شَرْطِيَّةَ ادْعَتْ فِي مَا زَانَتْهُ لِتَأْكِيدِ الشَّرْطِيَّةِ عَلَيْكَ
لَحْقَتِ النُّونِ الْفَعْلِ بِعَضْنَى الْنَّى نَعْدُهُمْ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا سَرَأْتُو قَبْيَكَ
قَبْلَ انْ نَوَمْ فِي الْيَهُنَّا يُرْجَعُونَ (٦) **يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَبِعَذَابِهِمْ عَلَى اعْمَالِهِمْ**

وهو جواب نَسْتَوْقِيَّتَكَ وجواب تُرْبَيَّتَكَ مخذول مثل ذلك وجاز ان يكون هذاجوابا بالما
معنى ان نعد بهم في حيائنك اولم نعد بهم فانا نعد بهم في الآخرة اشد العذاب ويدل على
شدة الاقتصار بذكرا الرجوع في هذه المعرض ولقد أَرْسَلْنَا رَسُلًا لِتَنْذِيرِ النَّاسِ
والتعظيم هُنْ قَبِيلَكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصَ عَلَيْكَ وَمَنْهُمْ مَنْ لَمْ يَنْقُصْ عَلَيْكَ
اخراج احمد وابن داهوريه في مسندييهما وابن حبان في صحيحه والحاكم في المستد روا من حدیث
ابيالهابة زان النبي صلی الله علیه سَلَّمَ عن عدو الانبياء فقال ما مائة الف داربعة و
عشرون ألفا فقيل فكم الرسل منهم قال ثلاثةمائة وثلاثة عشر جماعة غفيرا اخرج
ابن حبان من حدیث ابن ذرنوحة والمن کورفي القرآن سبعة وعشرون وَمَا كَانَ
لِرَسُولِكَ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةً إِلَّا بِرَدِينَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِ وَإِرَادَتِهِ لِيُنْهِمْ
اختيار في اتیان بعضها ولا استبداد باتیان المقترن بها فَإِذَا أَجَاءَ أَمْرًا لِلَّهِ
قضاءه بين الانبياء والامم قَضَى بِالْحَقِّ أَيْ بِنَصْرِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَقَدْ يَبْعَدُ
الكافر وَخَسِرَا هَذَا لِكَ الْمُبْطَلُونَ ^(٨) الكفار المعاذون بما قرائح الآيات
بغیر ظهور الحق بالمعجزات .

اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْبِيُّوْ اِمْهَنَّا وَمِنْهَا نَأْكُونُ ^(٩) فان
من جنسها ما يؤكل كالغنم ومنها ما يؤكل ويركب وهو لابل والبقر الجملة متصلة بقوله
هُوَ الَّذِي يُحِبِّي وَيُمِيِّزُ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ فِي أَصْوَافِهَا وَأَوْبَادِهَا وَأَشْعَارِهَا
وَالْأَنْهَانِ وَجَلُودُهَا وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةَ فِي صُدُورِكُمْ بِالْمَسَافَةِ عَلَيْهَا
عطف على قوله لِتَرْكُّبُوْ اِمْهَنَّا وَعَلَيْهَا فِي الْبَرِّ وَعَلَى الْفَلَكِ فِي الْجَهَنَّمِ ^(١٠)
دانما قال على الفلك ولم يقل في الفلك مزاوجة و تغير النظم في الاكل لانه في حيز
الضرورة اذ يقصد به التعيس والتلذذ والركوب والمسافرة عليها وقد يكون لاغراض
دينية واجبة او من وبة ارللفرق بين العين والمنفعة ويركبوا ايته
الدَّالَّةَ عَلَى وَجْهِكَ وَكَمَالِ قَدْرِهِ وَفَرَطَ رِحْمَتِهِ فَأَيَّهَا مِنْ أَيْتِ اللَّهِ شَكَرُونَ ^(١١)
استفهام لا ينکار على لا ينکار فانها لکنفتها ولظهورها لا تقبل لا ينکار و هو ناصب ایه .

أَفَلَمْ يَسِيرُوا تَقْدِيرَةَ الْعِجْرَجِ وَالْمِسِيرَةِ فِي الْأَرْضِ فَلَيَظْرُفُوا بِكَبَّةَ
 كَانَ عَاقِبَهُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرُهُمْ وَأَشَدُهُمْ قُوَّةً وَأَثَارَهُمْ
 فِي الْأَرْضِ إِذَا بَقَى مِنْهُمْ فَالْقُصُورُ وَالْمَصَانِعُ وَخَرْهَا فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ كَانُوا
 يَسِيرُونَ ٤٢ يَعْنِي فَلَمْ يَنْفَعُهُمْ ذَلِكَ مَا الْأَوَّلِ نَافِيَةٌ أَوْ اسْتَفْهَامِيَّةٌ لَا نَكَارٌ
 مَنْصُوبَةٌ بِأَغْنِيَ وَالثَّانِيَّةِ مَوْصُولَةٌ أَوْ مَصْدِرِيَّةٌ مَرْفُوعَةٌ هَذَا فَلَمَّا جَاءَهُمْ عَطَفُ
 عَلَى مَا أَغْنَى رَسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ بِالْمَجَازَاتِ وَالْأَيَّاتِ الْوَاضِعَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ
 مِنْ الْعِلْمِ دَاسْعُقَرْ دَاعِلُ الرَّسُلِ وَالْمَرَادُ بِالْعِلْمِ مَا يَرِيدُ عَوْنَوْنَ عَلَيْهَا نَاقَاهُ وَهُوَ فِي
 الْحَقِيقَةِ أَمْجَهُلٌ مَرْكُبٌ كَقَوْلِ الْبَيْرَنَانِيَّينَ وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْكَفَارِ الْأَلْهَيَاتِ وَ
 بَعْضِ الْطَّبِيعَيَاتِ وَالرَّيَاضِيَاتِ وَكَقَوْلِ كَفَارِ مَكَّةَ لَنْ نَبْعَثَ وَلَنْ نَعْذِبَ كَذَا
 قَالَ مَجَاهِدُهُ وَكَقَوْلُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى لَكُنْ تَيَخْلُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُوَدًا أَوْ نَصَارَى
 وَأَمَّا عِلْمٌ مَتَّعْلَقٌ بِأَمْوَالِ الدُّنْيَا وَمَعْرِفَتِهِمْ بِتَدْبِيرِهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنْ
 الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَفِلُونَ فَلَمَّا جَاءَهُمْ دُسُلُمٌ مَعْلُومُ الدِّيَانَةِ
 وَهِيَ أَبْعَدُ شَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ لَبِنَاءً عَلَى الْاجْمَالِ فِي طَلَبِ الدِّيَانَةِ وَتَرْكِ اتِّبَاعِ الشَّهْوَاتِ
 لَهُ يَلْتَقِنُوا إِيمَانًا صَغِيرَهَا وَإِيمَانًا سَهْزَءَهَا وَإِيمَانًا سَهْزَءَهُمْ وَاعْتَقَدُوا إِنَّ عِلْمَهُمْ
 أَنْفَعُ وَأَجْلَبُ لِلْفَوَائِدِ مِنْ عِلْمِهِمْ نَفْرَحُوا بِهِ وَأَمَّا عِلْمُهُمْ بِأَشْيَاءٍ كَيْنَفُونَ فِي الْآخِرَةِ
 كَعِلْمِ الطَّبِيعِيِّ وَالرَّيَاضِيِّ وَالْغَيْوَمِ وَالسُّحُورِ وَالشَّعْبَدَةِ لِأَهْلِ الْبَيْنَانِ وَالْمَهْدَى غَيْرُهُمْ
 رَوَى أَنَّ افْلَاطُونَ سَأَلَ عِيسَى بْنَ مُرِيمٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَخْتَالَ النَّبُوَةِ فَقَالَ أَنَّ
 كَانَتِ السَّمَاوَاتِ قَسْيَّاً وَالْحَوَادِثَ سَيَّامًا وَلَا سَانَهُدًا وَالرَّاعِي هُوَ اللَّهُ فَأَبْيَانَ
 الْمَفْرَفَأَجَابَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَرُونُ أَرْلَى اللَّهُ فَحِينَئِذٍ يَقِنُ افْلَاطُونَ بِنَبُوَتِهِ
 لَكَنْ قَالَ أَنَّمَا الْأَنْبِيَا كَلَاجِلِ النَّاقِصِينَ وَخَنْ كَامِلُونَ لَا حَاجَةَ لَنَا إِلَى الرَّسُلِ وَعَنِ
 سَقْرَاطِ أَنَّهُ سَمِعَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَبَيَّنَ لَهُ لَوْهَا جَرَتِ الْيَهُ فَقَالَ عَنْ ذَرَّةٍ مُّهْتَدِيَّاتِ
 لَا حَاجَةَ لَنَا بَعْدِنَ بِهِمْ وَتَبَيَّنَ لَهُ مَعْنَاهُ تَرِحُونَ إِلَى ضَحْكِهِمْ كَمَا سَهْزَءَهُمْ
 عَنِ الْأَنْبِيَا عَنِ الْعِلْمِ وَبِؤْبَيْدَةَ قَوْلَهُ تَعَالَى وَحَقِّيَّ بِهِ قَاتَنَوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ٤٣

وقيل ضمير فرجوا راجع الى الرسول يعني لما رأى الانبياء نادى جهل الكفار و سوء اقتبم هؤلئوا
 بما او توامن الله العلم و شكر و ابا الله تعالى عليه حاق بالكافرين جزاء جهلهم واستهزائهم
فَلَتَّارَ أَوْ اَيَ الْكُفَّارَ بَأْسَنَا اَيْ شَدَّةَ عَذَابِهِ عَنْ اَبْنَائِنَاهُ
وَنَفْرَتِ اَيْمَانَكُنَّا بِهِ مُشَرِّكِينَ (٣٤) اي تبرأنا معاذينا نعيده من الا صنام فلم يكف
 يَنْكِعُمُ اِيمَانُهُ قُرُونٌ هذَا امامن باي تنازع العاملين و اعمال احد ها ولا ضار في تنازع
 او يكون اسم يكف ضمير الشأن مستثار ا فيه او يكون يكف تامة و ينفع بتقدير ايان فاعل
 له **لَعَنَّا دَأْرَ اَيْ اَسْنَانِي عَذَابَ اِبْكَالِ مُتَنَاعِ قَوْلَهُ حِينَئِذٍ** ولذا لوك قال لفريج بعنى
 لم يضم ولم يستقم **سُنْتَ اللَّهِ** من صوب على المصدقة من فعل محذوف للتاكيد
 اي سن الله ذلك سنة ماضية في العباد ان لا يمان عند نزول العذاب لا ينفع
 و ان العذاب نازل على مكذب الرسل وفيه منصوب بنزع الماخض كسنة الله و
قَيْلَ عَلَى الْاَغْرِيَاءِ اَيَ اَحَدَ رَوَاسِنَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادَةِ وَخَسِرَ
هُنَالِكَ اَيْ دَقْتِ دَوْيَتِمِ الْهَاسِ الْكُفَّارُونَ (٣٥) بن هاب الدارين قال
 الزجاج الكافر خاس في كل دفت ولكن يتبيين لهم خسانهم اذا رأوا العذاب
 تم تفسير سورة المؤمن من التفسير المظہری الثامن عشر

من ذی الحجه من السنة السابعة بعد الف و مائتين و يتلوه
 ان شاء الله تعالى تفسير سورة فصلت بعون الله تعالى والحمد لله
 رب العالمين و صلى الله تعالى على خير خلقه محمد والله اعلم به اجمعين



سِوَّةٌ فُصِّلَتْ (كَمِ السَّبِّدَةِ) وَكِبَيْرَهُ أَرْبَعَ وَخَسْوَأَيْمَانَ

رَبِّ يَسِّرْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَمَمْبَلِ الْخَيْرِ

حَمْ ① ان جعلته مبتداً الخبرة تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ② وَان
جعلته تعيينه في تَنْزِيلٍ خبر مخدوف فقال لا يخفى تَنْزِيلٌ مبتداً لتفصيصه بالمعنى
وخبرة كِتَابٍ وهو على الاولين بدل منه او خبراً آخر او خبر مخدوف ولعل افتتاح هذه
السورة السبع بـ حَمْ و تسميتها به تكون مصدراً ببيان الكتاب متسللة في النظم المختلط
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت طه والطوايسين والخواصين من الواح موسى
دواه المحاكم في المستدرك والبيهقي عن معقل بن يسأد واصنافه التَّنْزِيل للرحان
الرحيم للكلمة على انه مناط المصالح الدینية والدنيوية فُصِّلَتْ آيَاتُهُ اى بینت
بالحكام والقصص والمواعظ قُرْآنَا كُلُّهُ بِيَمِنِ نصب على المدح او الحال من غير
المحروم في آياته فانه اضيف اليه فاعل فصلت مثل مبتداً في قوله تعالى يَا أَيُّهُمْ
أَنْجِيْمَرْ مَبْتَأْ وَفِيهِ امْتِنَانٌ عَلَيْهِمْ بِسْهُولَةِ فِرَاشَتِهِ وَفِيهِ فَانَّهُ لَوْكَانْ بِغَيْرِ لِقَاهُمْ لَمَّا
فَرَمُوهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُوْنَ ③ نزل منزلة اللاذمائي لقوم ذو علم ونظير لكان
اعرض عنها اديقال مفعوله مخدوف منوى اى لِقَوْمٍ يَعْلَمُوْنَ معانيه ديفهونه
او يكون على طرقية من يسمع يخل بتقدير مفعوله اى لقوم يعلمونه حقاً والجملة
صفة اخرى لقرءان اوصله لتنزيل او لفصيلة الاول او لوقوعه بين الصفات

بَشِّيرًا لِادْلِيَاءَ اللَّهَ وَنَذِيرًا لِاعْدَائِهِ فَأَعْرَضَ الْكُثُرُ هُمْ عَنْ تَذَرُّهُ وَتَبْوَلِهِ عَطْفٌ
على فصلت ذمّة لا يمْتَهِنون (٢) اى لا يستمعون تعتنوا عن اذاما لا يقبلون يقال شفعت

الى فلان فلم يسمع قوله يعني لم يقبل والجملة بيان للاعراض . له

وَقَالُوا يَعْنِي مُشْرِكٍ مُكَاهِنٍ عَطْفٌ عَلَى عِرَاضَتِهِ قَلُوبُهُمْ بَيْنَ أَكْتَافِهِمْ إِغْطِيَّةٌ جَمِيعَ كَنَانِ
مَمَّا تَدْعُونَ إِلَيْهِ مِنَ التَّوْحِيدِ فَلَا نَفْعَلُ مَا تَقُولُونَ وَفِي أَذْانِنَا وَقَرْنَقْلُ وَصَمْمِيلَانْسِعْ
ما تقول والمعنى اذافي ترك القبول عنك بمنزلة من لا يفهم ولا يسمع وون بيننا وبينك
رِجَابٌ خلاف في الدين ينبع عن التواصل للدلاة على ان الحجاب مبتدا امنهم ومنه
بحيث استوعب المسافة المتوسطة ولم يبق فراغا اصلاً . وهذه تمثيلات لا متناع القبول
والموالدة والمعنى اذافي ترك القبول والتواصل منك بمنزلة من بينها حاجز قوى
فَاعْمَلْ على دينك او في ابطال امرنا انتا عالمون (٥) على ينسا او في ابطال امرك
قل يا محمد في جوابهم إنما أنا بشّار وشّاركم يوحى إلى قال الحسن عليه الله النور
يعني ما أنا الا واحد منكم لولا الوحي لم يكن عندي من العلم ما ترون ولكن اوحي إلى
الْمَمَّإِلْهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فعليكم باصنافه وتلقيه او المعنى لست بذلك ولا جنبي لا يمكنكم
التسلق منه لادعوكما الى ما يأبى عنه العقول بل دعوكم الى لتوجيه المثلثة عليه العقل

له عن عمر بن الخطاب قال اقبل قريش الى رسول الله عليه وسلم فقال ما يعنكم من الاسلام فتسودون العرب قالوا يا محمد ما نفق ما تقول ولا نسمع ما ان على قلوبنا لغفاء اخذنا ابو جمل ثواباً جباراً بين ربین النبي
صلی الله علیہ وسلم فقال يا محمد قل لهم بني ابي قحافة مماثل دعوة نال اليه وفي اذنا وقر وون بيننا وبينك رجب
قال لم النبي صلی الله علیہ ادعوكما الى خصلتين ان تشهد وان لا الله الا الله وحدة لا شريك له وانى رسول الله فلما سمعوا شهادة ان لا الله الا الله ولو اعلى ادبادهم نقوذاً قالوا اجعل
الذلة لله ما واجهنا انت هذ الشئ عجبنا وقال بغضهم لبعض امشروا او اصبروا على المعتبر
رئي هذ الشئ يراد ما سمعنا بهذ افي الملة الاخيرة ان هذ الا اختلاق اء نزل عليه الذي من
بنيتنا و هي بط جبرائيل فقال يا محمد ان الله يقرأك الاسلام ليس يعلم هؤلاء ان على قلوبهم
اكتئنة ان يفهوا وفي اذ انهم وقارا فليس يسمعون قوله كيف فإذا ذكرت رتبتك في القرآن
وحدة ولو اعلى ادبادهم نقوزاً وكان كما ذعموا المبغضون ولكنكم ما ذبون يسمعون ولا ينتفعون
من ذلك كراهته . فلما كان من الغد اقبل منهم سبعون رجلاً الى النبي صلی الله علیہ فقالوا يا محمد اعنون
عديم الاسلام اسلام من اخرهم فتبسم رسول الله صلی الله علیہ و قال احن الله بالاصناف زعمون
ن قدرتك في الله مماثل دعوة نال اليه وفي اذنكم و قد اصبحتم اليوم مسلمين فقاوا لما رسول الله كفنا بالاسلام

والتقل فاستقیم وَإِلَيْهِ أَتْوِجُوا إِلَى اللَّهِ بِالطَّاعَةِ وَلَا يَنْبَغِي لَهُ عَنْ طَاعَةِ وَاسْتِغْرِفَ رَبَّهُ
 مَا أَنْتَ عَلَيْهِ مِنْ شَرٍ لَا وَسْعَ لِأَعْمَالِكُمْ إِلَّا هُنَّ عَلَى ذَلِكَ بِقُولِهِ وَوَجَعَ كَلْمَةً عَنْ أَبِ
 مبتدأ أخباره لِمُتَسَرِّيَّكُمْ ⑥ الَّذِينَ لَا يُؤْتَوْنَ الزَّكُوَةَ قَالَ إِبْرَاهِيمَ بْنُ عَبَّاسٍ الَّذِينَ
 لَا يَقُولُونَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَهِيَ ذِكْرَةُ الْأَنْفُسِ وَالْمَعْنَى لَا يَطْهُرُونَ أَنفُسَهُمْ عَنِ الشَّكِّ بِالْتَّوْحِيدِ
 وَقَالَ الْحَسْنَ وَقَنَادِيَّةَ لَا يَقُولُونَ بِالزَّكُوَةِ وَلَا يَرْوِنْ وَاجِبًا وَكَانَ يَقُولُ الزَّكُوَةُ قَطْرَةٌ
 إِلَّا سَلَامٌ فَمَنْ قَطَعَهَا نَجَّا وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَّتْ وَقَالَ مَقَاتِلُ وَالضَّحَاكُ لَا يَنْفَقُونَ فِي
 الطَّاعَةِ وَلَا يَقْصِدُونَ وَقَالَ مُجَاهِدُ لَا يَرِكُونَ أَعْلَمُ الْمَمْنَادِيَّ نَبِيُّهُ لِيَعْلَمَ أَنَّ
 الْكُفَّارَ مُخَاطِبُونَ بِالْفَرْدَ وَقَدْ ذَكَرْنَا هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الْمَدْرَفِيِّ تَوْلِيَّتِهِ
 لَعْنَكُمْ مِنَ الْمُصْلِحِينَ الْأَذْيَةُ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كُفَّارٌ ⑦ حَالٌ مُشَعَّرٌ بَكَ
 امْتِنَاعِهِمْ مِنَ الزَّكُوَةِ مُبِقِّي عَلَى نَكَارِهِمْ لِلآخرَةِ فَإِنَّمَنْ لَمْ يَعْتَقِدْ بِالآخِرَةِ وَثَوابُ الزَّكُوَةِ
 فِيهَا اعْتِقَادُ اعْطَاءِ الْمَالِ لِلْفَقِيرِ أَضَاعَهُ مِنْ حَالَةِ جَعْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ مِنْ الزَّكُوَةِ مَقْرُونًا
 بِالْأَشْرَاكِ وَالْكُفْرِ بِالآخِرَةِ لَأَنَّ الْمَالَ أَحَبُّ الْشَّيْءَ إِلَى الْأَنْفُسِ فَبِذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 أَوْ دَلِيلٍ عَلَى إِيمَانِهِ نَفِيَ حَثَّ لِلْمُؤْمِنِينَ عَلَى اِيَّاتِ الزَّكُوَةِ وَهَذِهِ يَدِ شَدِيدٍ
 عَلَى مُنْعِرٍ

رَأَتِ الَّذِينَ أَمْنَوْا وَعَمِلُوا الصِّلَاةَ لَمْ يَجِدُوا أَجْرًا غَيْرَ مُمْنَوْنَ ⑧ قَالَ
 إِبْرَاهِيمَ بْنُ عَبَّاسٍ غَيْرَ مُقْطَعٍ وَقَالَ مَقَاتِلُ غَيْرَ مُنْقُوصٍ وَقَبِيلُ غَيْرِ مُمْنَونَ لِيَلَمْعُ بِهِ عَلَيْهِمْ
 مِنَ الْمَنِ وَقَالَ مُجَاهِدُ غَيْرِ مُحْسُوبٍ وَقَالَ السَّدِّي نَزَّلَتِ الْأَذْيَةُ فِي الرَّمْضَانِ وَالْذَّمِنِ
 وَالْهَرْمَى إِذَا عَيْنُوا وَعَنِ الطَّاعَةِ يَكْتُبُ لَهُمْ الْأَجْوَعُ عَلَى حِسْبِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فِي الصِّحَّةِ
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الْعَيْنَ إِذَا كَانَ عَلَى طَرِيقَةِ
 حَسَنَةٍ مِنَ الْعِبَادَةِ ثُمَّ مَرَضَ قَبِيلُ الْمَلَكِ الْمَوْكِلِ بِهِ أَكْتَبَ لَهُ مَثْلُ عَلَهِ إِذَا كَانَ طَلِيقًا
 حَتَّى اطْلَفَهُ - رَوَاهُ الْمَعْوَى فِي شَرْحِ السَّنَةِ وَالْتَّفْسِيرِ وَعَنْ أَبِيهِ مُوسَى قَالَ قَالَ دَسْوِلُ
 اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا مَرَضَ الْعَيْنَ أَوْ سَافَرَ كَتَبَ لَهُ مَثْلُ مَا كَانَ يَعْلَمُ مَقْيَا صَحِيفَةً -
 رَوَاهُ الْبَخَارِى وَعَنْ أَنْسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَذَا بَتَلَى مَسْلُوْرَ بِلَاءَ فِي جَسَدِهِ

قال للملک أكتب له صالح علم الذى كان يعلم فان شفاءه غسله وطهارة وان قيصر غفر له درجه - رواه البغوي في شرح السنة وعن ابن مسعود انه قال يكتب للعبد من الاجر اذ امرض ما كان يكتب له قبل ان يمرض فمنعه منه المرض رواه رذين .

قُلْ أَمْشِكُنَا سَتِيقاً مِّنْ قَوْنِيْخِ وَالْجَلَةِ الْاسْتِفَهَامِيَّةِ مُسْتَأْنِفَةً فِي جَوَابِ مَا أَقُولُ لَهُ

ان لم يستيقوا ولم يستقر وَالْتَّنَقِرُونَ بِاللَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ اى في مقدار يومين سهيا بیوم الاحد الا شتن وَنَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَاداً وَلَا يَجُونَهُ نَدَذِلَكَ الَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ دَبُّ الْعَلَمَيْنِ (٩) اى خالق بجميع ما وجد من المكنات وصري لها - جمع العالم (الاختلاف انواع) بالبياء والنون تغليبا للعقلاء وجلة ذلك دب العالم تعليل للتوبیخ وجعل فيما اى في الارض رواسی جهلا ثوابت من فوقيها اى فوق الارض مرتفعة ليظهر للناظرین ما فيها من درجة الاستبهار ويكون منها فرعا معرضة للطلاب ويرتكب فيما اى في الارض بما خلق فيها من الجمار والانهار والشادرو الشجر والحيوانات وَقَدْ رَفِيْهَا أَقْوَاتَهَا اى اقوات اهلها او لاصافاته لا دني ولا بسته اى قوات خلق فيها قال الحسن قسم في الارض ارزاق العباد والباهث باعین لکل ما يصلحه يعيش به وقد قرأ ابن مسعود ونسم فيها اقواتها و قال عكرمة و الضحاك قد في كل بلد ماله يجعل في الاخر ليعيش بعضهم من بعض بالتجارة من بلد الى بلد قال السكري قد راحبها هنال قدر والدرة لا هنال قطر والسبك لا هنال قطر والقرا لا هنال قطر في ازر بعلوة ايتا حمراء في تمرة اربعة ايام يعني في يومين يوم الثلاثاء والا ربعة متصلين باليومين الاولين فهو كقولك سرت من البصرة طي بغداد في عشرة والى كوفة في خمسة عشر ولم يقل في يومين للاشعار بانتصارها بالاليومين الاولين سكوا بالنصب اي استوت سواه يعني استواء اود قد تقديراً سواه والجلة صفة ايام ويدل عليه قراءة يعقوب بالجملة صفة لا ربعة وتبيل حائل الصغير في اقواتها اذ في فيها وقرأ ابو جعفر سواه بالرفع على الخبر بعد دف اي هنال

الله يحيى بفتح الميم وفتح الواو وفتح الميم مفتح به مهملة من مهمل

فِي يَوْمَيْنِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْجُمُعَةِ قَالَ الْمُحْلِي نَفْرَغُ مِنْهَا فِي أُخْرِ سَاعَةٍ مِّنْهُ وَفِيهَا خَلَقَ آدَمَ
وَلَذِكْرُ لِرَبِّكَ لَعْنَكُمْ هُنَّا سَوَاءٌ قَلْتُ لَعْنَ تَوْلِي الْمُحْلِي هَذَا مَبْنِي عَلَى مَادِرَاهُ مُسْلِمٌ مِّنْ حَدِيثِ
ابْنِ هَرْبَيْرَةَ إِنَّهُ قَالَ أَخْرَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِي نَقَالَ خَلَقَ اللَّهُ التَّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ
وَخَلَقَ الْجِبَالَ يَوْمَ الْأَحْدَى وَخَلَقَ الشَّجَرَ يَوْمَ الْأَثْنَيْنِ وَخَلَقَ الْمَكْرُورَةَ يَوْمَ الْشَّتَاءِ وَخَلَقَ
النُّورَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ وَبَثَ فِيَّا اللَّهُ وَآبَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَخَلَقَ آدَمَ بَعْدَ لَعْصَمَ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ
فِي أُخْرِ الْخَلْقِ وَأُخْرِ سَاعَةٍ مِّنَ النَّهَارِ فِيمَا بَيْنَ الْعَصْرَيْنِ إِلَى الظَّاهِرِ أَنَّهُ أَنَّهُ
الْحَدِيثَ وَهُمْ فِي الرَّاوِي فَإِنَّهُ ثَابَتَ بِالْقُرْآنِ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سَتَةِ
أَيَّامٍ وَذُكِرَ فِي هَذِهِ الْحَدِيثِ سَبْعَةُ أَيَّامٍ وَالصَّيْحَةُ أَنَّ بَدْءَ الْخَلْقِ مِنْ يَوْمِ الْأَحْدَى وَ
هَذِهِ الْحَدِيثُ يَدِلُ عَلَيْنَا مِنْ يَوْمِ السَّبْتِ وَمِنْ طَوْبِيْلَهُ هَذِهِ الْأُرْبَيْةُ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْجِبَالَ
رَوَاسِيَ وَبَارِكَ فِيهَا وَقَدْ رَفِيَّهَا أَقْوَاهَا فِي يَوْمِ الثَّالِثِ وَالْأَرْبَعَاءِ وَهَذِهِ الْحَدِيثُ يَدِلُ
عَلَى أَنَّهُ خَلَقَ الْجِبَالَ يَوْمَ الْأَحْدَى وَخَلَقَ الشَّجَرَ يَوْمَ الْأَثْنَيْنِ وَالظَّاهِرُ مِنْ سِيَّا قَصْةٌ
أَدْمَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ خَلْقِ آدَمَ كَانَ بَعْدَ زَمَانٍ طَوِيلٍ مِّنْ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً لِلنَّاسِ وَفِي قَصْةِ خَلْقِ
آدَمَ تَعْجِيْنَ طَيْبَيْنَ طَيْبَيْنَ بَدِعَيْنَ يَوْمًا فَلَوْصَحَ خَلَقَ آدَمَ فِي أُخْرِ سَاعَةٍ مِّنَ الْجُمُعَةِ ذَلِكَ
الْجُمُعَةُ بَدْءُ الْخَلْقِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا قَالَ عَطَاءُ
ابْنِ عَبَّاسٍ خَلَقَ فِي كُلِّ سَمَاءٍ خَلْقَهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَمَا نَيَّبَهَا مِنَ الْجَمَادِ وَالْجِبَالِ وَالْبَرِدِ وَ
مَلَائِكَةِ اللَّهِ وَقَالَ قَاتِدَةُ وَالسَّدِّيْدُ يُعْنِي خَلَقَ فِيمَا شَمَسَهَا وَقَرَهَا وَنَجَوْهَا وَ
قَالَ مَقَاتِلُ أَوْحَى إِلَى كُلِّ سَمَاءٍ مَا أَرَادَ مِنَ الْأَهْرَارِ وَالنَّبِيِّ وَقَيلَ أَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ الْأَمْرُ
الَّذِي أَمْرَيْهُ مِنْ فِيهَا مِنَ الطَّاعَةِ وَرَزَّيْتَ السَّمَاءَ اللَّهُ نَبِيَّاً بِمَصَابِيجَهِ أَيْ كَوَافِكَ
وَحَفَاظَهُ أَيْ وَحْفَاظَنَا هَامِنَ لِلْأَفَاتِ أَوْ مِنَ الْمُسْتَوْقَةِ حَفَاظًا وَقَيلَ مَفْعُولُ لَهُ عَلَى
الْمَعْنَى كَانَهُ قَالَ وَخَصَصَنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيجَ زَيْنَةٍ وَحَفَاظَهُ لِكَ الَّذِي كَرَتَ
مِنْ صَنْعِهِ تَقْدِيرُ الرَّعِيزِيِّ فِي مَلْكِهِ الْعَلِيِّيِّ (١٢) بِخَلْفِهِ
فَإِنْ أَعْرَضُوهُ عَطْفَ عَلَى قُلْمَانَ أَشْتَكُمْ يُعْنِي إِنْ أَعْرَضُوهُ إِلَيْكُمْ كَفَارِمَكَةَ

وَالنَّقْلُ وَالسُّتُّقِيمُ وَالنَّبِيُّ اَى تَوَجُّهُوا إِلَى اللَّهِ بِالطَّاعَةِ وَلَا عِلْوَانُ طَاعَةٍ وَاسْتَغْفِرَوْهُ
مَمَّا اَنْتُ عَلَيْهِ مِنَ الشَّرِكَ وَسُوءِ الاعْمَالِ ثُمَّ هَدَى هُمْ عَلَى ذَلِكَ بِقُولِهِ وَوَكِيلُ كَلْمَةِ عَنْ اَبِ
مِبْنَدِ اخْبَرِهِ لِلْمُشَرِّكِينَ ⑥ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الرُّكُوْنَ قَالَ ابْنُ عَيَّاشَ الَّذِينَ
لَا يَقُولُونَ لَا إِلَهَ اِلَّا اللَّهُ وَهِيَ ذِكْرَةُ الْاَنْفُسِ وَالْمَعْنَى لَا يَبْطِئُونَ اَنْفُسَهُمْ عَنِ النَّشْرِ بِالْتَّوْحِيدِ
وَقَالَ الْحَسْنُ وَتَنَادَاهُ لَا يَقُولُونَ بِالرُّكُوْنِ وَلَا يَرْوِنَ رَاجِبًا وَكَانَ يَقُولُ الرُّكُوْنُ قَطْرَةٌ
الْاِسْلَامُ قُطْرَهَا بَخَارٌ مِنْ تَخَالُفِ عَنْهَا هَلَكَ وَقَالَ مَقَاتِلُ وَالضَّمَاكُ لَا يَنْفَقُونَ فِي
الطَّاعَةِ وَلَا يَقْصِدُونَ وَقَالَ جَاهِدٌ لَا يَزَكُونَ اَعْمَالَمُ قَالَ الْبَيْضَاءِيُّ نَبِيٌّ لِلْيَمَنِ عَلَى اَنَّ
الْكُفَّارَ مُخَاطِبُونَ بِالْفَرْدَعِ وَقَدْ ذَكَرْنَا هَنَّهُ الْمُسْتَلَةُ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الْمَدْرَقِ تَوْلِيَتْعَا
لَعْنَكُمْ مِنَ الْمُصْلِحَيْنَ الْاَذِيَّةَ وَهُمْ بِالْاُخْرَيَّةِ هُمْ كُفَّارُونَ ⑦ حَالَ مُشَعرٌ بَكَانَ
اَمْتَنَاعَهُمْ مِنَ الرُّكُوْنِ مُبِقِّي عَلَى نَكَارِهِمْ لِلَاِثْرَةِ فَانَّ مَنْ لَمْ يَعْتَقِدْ بِالْاُخْرَةِ وَثُوابِالرُّكُوْنِ
قَبْرِيَاً اَعْتَقَدَ اَعْطَاءَ الْمَلَكَ لِلْفَقِيرِ اِصْنَاعَةً مِنْهُ مَحَالَةً جَعَلَ اللَّهُ سَبَّاهَ مِنْعَ الزُّكُوْنِ مَفْرُوْنَا
نَالَ اَشْرَاكُ وَالْكُفَّارُ بِالْاُخْرَةِ لَكَنَّ الْمَالَ اَحَبَّ لِلشَّيْءَ اِلَى لَا نَفْسٌ فِي دُنْدَلَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
اَوْ لِلْيَلِ عَلَى اِيمَانِهِ نَفِيَ حَثَّ لِلْمُؤْمِنِيْنَ عَلَى اِيَّتَاءِ الرُّكُوْنِ وَهُنْ يَدْشِدُونَ يَدْشِدُونَ

عَلَى مَنْعَرِ

ع

إِنَّ الَّذِينَ أَمْتَنُوا وَعَمِلُوا الصِّلَاةَ لَمْ أَجِرْ غَيْرَ مَمْنُونِ ⑧ قَالَ
ابْنُ عَيَّاشَ غَيْرَ مَقْطُوعٍ وَقَالَ مَقَاتِلُ غَيْرَ مَنْقُوشٍ وَقَبِيلُ غَيْرِ مَمْنُونٍ لِي لَا يَئِنُّ بِهِ عَلَيْهِمْ
مِنَ الْمُنْ وَقَالَ جَاهِدٌ غَيْرِ مَحْسُوبٍ وَقَالَ السَّدِيْرِ نَزَلَتِ الْاَذِيَّةُ فِي الْمَرْضِيِّ وَالْزَّمْنِيِّ
وَالْهَرْمِيِّ اِذَا عَزَّ وَاعْنَ الطَّاعَةِ يَكْتُبُ لَهُمْ الْاِجْرُ عَلَى حَسْبِ مَا كَانُوا يَعْلَمُونَ فِي الصِّحَّةِ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ هَمْ وَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَّمَ اِذَا كَانَ عَلَى طَرِيقَةِ
حَسَنَةٍ مِنَ الْعِبَادَةِ ثُمَّ مَرَضَ قَبِيلُ الْمَلَكِ الْمَوْكِلُ بِهِ اَكْتَبَ لَهُ مَثَلُ عَمْلِهِ اِذَا كَانَ طَلِيفًا
حَتَّى اَطْلَقَهُ - رِوَاةُ الْبَغْوَى فِي شَرْحِ السَّنَةِ وَالْتَّفْسِيرِ وَعَنِ ابْنِ مُوسَى قَالَ قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِذَا مَرَضَ الْمُهْدِيُّ اَوْ سَافَرَ كَتَبَ لَهُ مَثَلُ مَا كَانَ يَعْلَمُ مَقْيَا صَحِيْحَاً -
رِوَاةُ الْبَخَارِىِّ وَعَنْ اَنْسٍ اَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اِذَا بَتَلَى مَسْلُوْنَ بِلَاءَ فِي جَسَدِ

قال للملك أكتب له صالح علم الذي كان يعلم فان شفاهة غسله وظهوره وان تبص غفرانه درجه . رواه البغوي في شرح السنة وعن ابن مسعود انه قال يكتب للعبد من الاجر اذا امرض ما كان يكتب له قبل ان يمرض ثم منه منه المرض رواه رذين .

قوله اشتكته استفهام قبيح والجملة الاستفهامية مستأنفة في جواب ما اقول لهم ان لم يستقيعوا ولم يستغفروا والتلقوه بـ **الذى خلق الارض في يومين** اي في مقدار يومين سميأ بـ يوم الارض الا شئين وتجعلون له آنذاك اذا لا يجوز له ذلك الذي خلق الارض في يومين **رب العالمين** (٩) اي خالق بجميع ما وجد من الممكنات ومرتضى لها . جمع العالم (الاختلاف انواعه) بالبياء والمنون تغليبا للعقلاء وجلة ذلك رب العالمين تعليم للتوبين وجعل فيما اى في الارض دوافعها جهلا ثوابت من فوقها اي ثواب الارض مرتفعة ليظهر للنااظرين ما فيها من وجوه الاستبهار ويكون منا فعما معرضة للطلاب وبركة فيما اى في الارض بما خلق فيها من الجبار والانهار والشاد والأشجار والحيوانات وقدم فيها آقاً وآتها اي اقوات اهلها او اضافاته لا دني ولا بستة اي اقوات خلق فيها قال الحسن قسم في الارض ارزاق العباد والبأثم بـ **عين** لكل ما يصلحه يعيش به وقد قرأ ابن مسعود وقسم فيما اقواتها و قال عكرمة و الفعالة قدر كل بلد ما يجعل في الآخر ليعيش بعضهم من بعض بالتجارة من بلد الى بلد قال الحسين قد رأى الخيزران هيل قطر والدرة لا هيل قطر والسمك لا هيل قطر والمرا لا هيل قطر في اربعين يوماً اي في تקופה اربعة ايام يعني في يومين يوماً ثالثاً و لا ربعاً متصلين بـ **اليومين الاولين** فهو قوله سرت من المصرة طي بغداد في عشرة اي كوفة في خمسة عشر ولم يقل في يومين للاشعار بانصالهما بالاليومين الاولين سـ **سكا** بالنصب اي استوت سواه بمعنى استواء ادقه تقديره سواه والجملة صفة ايام ويدل عليه قراءة يعقوب بالجر صفة لا ربعه وقيل حال من الضمير في اقواتها ادنى فيما وقرأ ابو جعفر سـ **سـ** بالترفع على المخبر المحن وفـ اي هـ

لِسْكَارِلِيْنَ ⑩ متعلق بمحذف اى هذ الحصر مبين للسائلين عن ملة خلق الارض وما فيها كذا قال قتادة والسدى او يقدّر اى قدّر ففيما لا قوات للطاليين لهاـ شُمَّا سُتُّوَى إِلَى السَّمَاءِ اى قصد خوها من قولهم استوى الى مكان كذا اذا توجه اليه توجه لا يلوى على غيره والظاهرون ثم لتفاوت ما بين الخلقتين لا للتراخي في المسافة قوله تعالى اى الرُّفَقَ يَعْدُ ذَلِكَ دَحْهَانَ فان دحوها متقدم على خلق الجبال من فوقها وهي دخان لعله اراد فادتها لا جزاء المصغرة التي ركبت منها و كان عادة السماء دخان يخاد الماء كذا قال اللغوي فَقَالَ لَهَا وَلِكُرْهِنِ اشْتِيَا بِمَا خلقتُ فیکما من التأثير والتاثر وابراز ما ودعنكما من الاوضاع المختلفة والكائنات المتنوعة او ليأت كل منكم في حد وث ما أربى توليدة منكمـ قال طاء وس عن ابن عباس اى اعظم ما خلقت فیکما من المنافع لمصالح العباد و قال ابن عباس قال الله عزوجل اما انت يا سماء فاطلعي شمسك و قمرك ونجومك وانت يارض فشقى انها رثى وآخر رحي ثم رثى طوعاً و كرها منصوب على الحال اى طائتين او كارهتين او على الطرف اى ايتها وقت طوع او كره او على المصدر من طريق ضربته سوطاً اى ايتها اتيان طوع او كره قال ابن عباس قال الله تعالى ما فعل ما امرتكما ولا جعلتكما الى ذلك حتى تفعلاه كرها فاجابت بالطوع و قالت آتینا طائعين ⑪ ولم يقل طائتين لانه ذهب به الى المساوات والارض ومن فيهن مجازة اتيانا بما فينا طائعين فيه تغليب للعقلاء لما وصفها بالقول اجراءها في الجم جرى من يعقل ولا ظهر ان الكلمة وارد مورد التمثيل و اراد بقوله [يُتَبِّعَا طَوْعًا وَ كَرْهًا اظهاركم] قدرته و وجوب وقوع مراده وبقوله فَإِنَّا أَتَيْنَا طَائِعَيْنَ سرعة تأثرهما بالذات فهو تمثيل بامال المطاع وجابة المطبع الطائع كقوله كُنْ فَيَكُونُـ

فَقَضَيْهِنَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ اى خلقهن خلقاً ابداعياً واقن امرهن والضمير للسماء على معنى او مهم وسبعين سموات حال على الاول ومقيد على الثاني

في يومئذ يوم الخميس وأجمعوا قال المحتلى فخرج منها في آخر ساعة منه وفيها خلق آدم ولذلك لربى كل هناء ساعه قلت لعل قول المحتلى هذا مبني على مادواه مسلم من حدیث ابی هریرة انه قال اخذ رسول الله صلی الله علیہ بیلی بیدی فقال خلق الله التربة بیم السبت وخلق الجبال يوم لاحد وخلق الشجر يوم لا شرين وخلق المكرودة يوم انشاء خلق النور يوم الاربعاء وبيت فيه اللد واپ يوم الخميس وخلق آدم بعد لعصر من يوم الجمعة في آخر الخلقت وآخر ساعة من الليل فيما بين العصر الى الليل والظاهران هذا الحدیث وهم في الرواى فكان الثابت بالقرآن خلق السماوات والارض في ستة ايام وذكر في هذه الحدیث سبعة ايام والصحيح ان بد الخلقت من يوم لاحد وهذا الحدیث يدل عليه من يوم السبت ومنطق هذه الآية ان الله خلق الجبال رؤائى وبارت فيها وقضى فيها أتوتها في يوم الثالث والرابع وهذا الحدیث يدل على انه خلق الجبال يوم لاحد وخلق الشجر يوم لا شرين والظاهران سیا قصة آدم عليه السلام خلق آدم كان بعد زمان طویل من خلق السماوات والارض لذا قال رأى قال ربك لم لا يكتن اى جائع في الأرض خليفة الأذىات وفي قصة خلق آدم تجھين طينه اد بعين يوماً فلو صلح خلق آدم في آخر ساعة من الجمعة فذلك الجماعة بد الخلقت والله اعلم وأوحى في كل سماء امرها قال خطاء عن ابن عباس خلق في كل سماء خلقها من الملائكة وما فيها من البحار والجبال البرد وملائكة لا والله وقال قتادة والسد ي يعني خلق فيها شمسها وقمرها ونجومها و قال مقاتل اوحى الى كل سماء ما اراد من الامر والنوى وقيل اوحى في كل سماء الامر الذي امر به من فيها من الطاعة ورزقنا السماء اللذين ايمانها بمحض ايمانه اى كواكب وحفظها اى وحفظناها من لذات او من المستورة حفظها وقبل مفعول له على المعنى كانه قال وخصصنا السماء للذين ايمانها بمحض ايمانه وحفظها لذات الذي يحکم من صنع تقدیر العزیز في ملكه العلیم (١٢) بخلقها

فَإِنْ أَعْرَضُوهُمْ عَطْفٌ عَلَى قُلُوبِكُمْ يعني إن آخر مضموناً كفاد مكنته

عن الايمان بعد هذة البيان نقل آندر رتكتم صاعقة اي خدر همان يصيدهم
عذاب شدید مهلك والصاعقة المهلكة من كل شئ قتله صاعقة عاد ونمود
لذجاء تم بعف عاد ونمود الرسل جلة لذجاء تم الرسل حال من صاعقة عاد
ولايوز جعله صاعقة اوظر فالآندر رتكتم لفساد المعنى من بين اين يوم
ومن خلقهم اي من جميع جوابهم واجتهم وابهم من كل جهة اوا من جهة الزمان
الماضي بالاند ادعماجرى فيه على الدفار ومن المستقبل بالتحن يرعا لهم
فان الآخرة وكل من اللفظين يحتملها او من قبلهم ومن بعد هم ادق بذلك حسب
المتقدمين واحبهم هو وصالح عن المتأخرین داعين الى الايمان بهم اجمعين
ويختل ان يكون عبارة عن الكثرة كقوله يأپتمارز قهار عد امين مكانت آندر
تعبد وان غففة من الشقيقة باضمار ضمير الشأن او مفسرة لانه بعد ذكر الوسلة
وفيه معنى القول او مصدريه والباء مقدمة اي بيان لا تبعد والآلة قالوا
اي عاد شود لو شاء ربنا ارسل لآندر ملائكة برسالته فانا ياما
اذ سلمتكم عليه على ذمكم لفرون (١٣) انما نتوبي مثلنا لا فضل لكم علينا.
روى البغوى من جابر بن عبد الله قال قال الملائكة تريش وابو جمل قد
التبس علينا امر محمد فلو المقسم رجل عالم بالشعر والكمانة والحس فاتاه
فكلمه ثم اتنا ببيان من امرة فقال عتبة بن دبيعة والله لقد سمعت الشعرو
الكمانة والحس وعلمت من ذلك علماء وما يخفى على ان كان كذلك فاتا هفلا خرج
اليه قال انت يا محمد خير امم هاشم انت خيرا معي المطلب انت خيرا معي الله
فيemos تشم الهمتا وتضليل اباءنا فان كنت انما تزيد الرياستة فقد نالك اذ لوينا
فنيت دلسا ماما بقيت وان كان بك الباء قزوجننا عشر نسوة تختار من اي بنات
قويش وان كنت انما تزيد المال جمعنا لك ما تستغنى انت وعقبك من بعدك - و
رسول الله صلی الله علیہ سکت فلما فرغ قرأ رسول الله صلی الله علیہ وسلم ایامه الرحمن
الرحيم حم تذریل ممن الرحمن الرحيم کتب فوصلت ایامه ترمدا نا الى قوله فان

أَعْرَضُوْنَاقْلَ أَنْذَرْتَكُمْ صِعْقَةً مِثْلَ صِعْقَةِ تَسَدِّدَ وَتَنْهُودَ الْأَيْةِ فَأَمْسِكْ عَتْبَةَ عَلَى نَبِيِّهِ
فَنَأْشِدْ بِالْحَرَمِ وَرَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ وَلَمْ يُخْرِجْ إِلَى قَرِيشٍ فَأَحْتَبَسْ عَنْهُمْ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ يَا عَشْرَ
قَرِيشٍ وَاللهِ مَا نَزَّى عَتْبَةَ الْأَقْدَمِ صَبَّاً إِلَى مُحَمَّدٍ وَتَدَاعَبَهُ طَعَامَهُ وَمَا ذَاكَ الْأَمْنُ حَاجَةٌ
إِصَابَتَهُ فَأَنْطَلَقُوا إِلَيْهِ فَأَنْطَلَقُوا إِلَيْهِ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَاللهِ يَا عَتْبَةَ مَا جَبَسْتَ عَنَّا لَا اتَّكَ
صَبَّوْتَ إِلَى مُحَمَّدٍ وَتَدَاعَبَتَهُ طَعَامَهُ فَانْكَانَتْ بَكَ حَاجَةٌ جَمِيعَنَا لَكَ مِنْ أَمْوَالِنَا يَغْنِيُكَ
عَنْ طَعَامِهِنَّ فَغَضَبَ عَتْبَةَ وَاقْسَوَ إِنَّ لَا يَكُلُّ مُحَمَّدًا إِبْدًا وَقَالَ وَاللهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ إِنِّي
مِنَ الْكُثُرِ قَرِيشٌ مَلَّا وَلَكُنْ اتَّيْتُهُ وَقَصَصْتُ عَلَيْهِ الْقَصْةَ فَاجَابَنِي بِشَئِيْدَ وَاللهِ مَا هُوَ
بِشَعْرٍ وَلَا كَمَانَةً وَلَا سَحْرٍ وَفِرَأً السُّورَةَ إِلَى قَوْلِهِ (تَعَالَى) فَإِنْ أَعْرَضُوْنَاقْلَ أَنْذَرْتَكُمْ صِعْقَةً
مِثْلَ صِعْقَةِ تَسَدِّدَ وَتَنْهُودَ فَأَمْسِكْتَهُ نَأْشِدْتُهُ بِالْحَرَمِ يَكْفُ وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ إِنَّ مُحَمَّدًا
إِذَا قَالَ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ بِهِ خَفْفَةٌ إِنْ يَنْزِلَ عَلَيْكُمُ الْعَذَابَ -

وَقَالَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ الْقَرْظَبِيُّ حَدَّثَنِي أَنَّ عَتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ كَانَ سَيِّدَ الْحَلِيمَةِ
قَالَ يَوْمًا دَهْوَجَ الْأَسْ فِي نَادِي قَرِيشٍ وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَهُ وَحْدَهُ
فِي الْمَسْجِدِ قَالَ يَا عَشْرَ قَرِيشٍ أَلَا أَقْوَمُ إِلَى مُحَمَّدٍ وَأَكْلُهُ وَأَعْرِضُ عَلَيْهِ أَمْوَالَهُ يَقْبِلُ
مِنْهَا بَعْضُهُنَّ فَنَعْطِيهِ وَكَيْفَ عَنَّا وَذَلِكَ حِينَ اسْلَمَ حِزْرَةً وَرَا وَاصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِيَزِيدَ وَنَ وَدِيكْرِونَ) قَالَ أَبُو بَلْيَا يَا أَبَا الْوَلِيدِ فَقَرِمَ إِلَيْهِ فَكَلَمَهُ فَقَامَ عَتْبَةَ إِلَى رَسُولِ
اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا أَبَا إِنْهَا أَخِي أَنَّكَ مِنَ الْمُحَاجِثِينَ حَلَمَتْ مِنَ الْبَسْطَةِ فِي الْعَشِيرَةِ وَ
الْمَكَانِ فِي النَّسْبِ وَأَنَّكَ قَدْ أَتَيْتَ بِأَمْرِ عَظِيمٍ فَرَتَ جَاهَ عَنْهُمْ وَسَفَرْتَ أَحْلَامَهُمْ وَعَبَتْ
أَلْهَمَهُمْ وَكَثُرَتْ مِنْ مَضِيِّهِ مِنْ أَبَاهُمْ فَاسْتَجَعَ مِنِّي أَعْرِضُ عَلَيْكَ أَمْرًا اتَّنْظَرْ فِيهَا فَقَالَ
رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَلْ يَا أَبَا الْوَلِيدِ فَقَالَ يَا أَبَا إِنْهَا أَخِي أَنَّكَ نَتَّارِيْدُ بِمَا
جَهَّتَ الْمَالَ جَمِيعَنَا لَكَ مِنْ أَمْوَالِنَا حَتَّى تَرِيْدَ شَرَفَاسَدَنَاكَ
عَلَيْنَا وَأَنَّ كَانَ هُنَّ الَّذِي بِكُمْ هَذِهِ زَاهَةٌ لَا تَسْتَطِعُ رِدَّهُ طَلَبَنَا لَكَ الطَّافِ لَعْلَ هُنَّ الْمُنْعِرِ
جَاهَشَ بِهِ صَدِرَكَ فَانْكَمَ لِعَمَرِي بْنِي عبدِ المُطَّلبِ تَقْدِرُونَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى مَكَلَّا يَقْدِرُ عَلَيْهِ
حَتَّى إِذَا فَرَغَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَبَا الْوَلِيدِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَسْمَعْتَنِي

قال فَعَلْ نَقَالِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حَمَرٌ تَزَرِّيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لِكُتبٍ فَعِصَلَتْ أَيْمَانَهُ
لُكْرُبَادَأَنَّا عَرَبَيَا شَمَضَ فِي مَا يَقُولُ فَكَمَا سَمِعَ عَنْهُ اِنْصَبَتْ وَالْفَنِيدَيْدَيْهِ خَلْفَ ظَهَرَهُ مَعْنَدَ عَلَيْهِمَا
بِسْمَعَ مِنْهُ حَتَّى اِنْتَيْ دِسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَامَ إِلَى السَّجَدَةِ فَجَبَدَ ثُمَّ قَالَ قَدْ سَمِعْتَ يَا أَبَا
الْوَلِيدِ فَأَنْتَ وَذَكَرْنَاقَامَ عَنْهُ إِلَى اِصْحَابِهِ فَقَالَ بِعَضُّهُمْ لِبَعْضٍ خَلْفَ بَاسَهُ لِتَدْجَلُوكَمْ
أَبَا الْوَلِيدِ بِغَيْرِ الْوَجْهِ لِذَيْ ذَهَبَ بِهِ فَلَمْ يَأْجُلْسِ الْيَمَمَ قَالَ وَلَمَّا دَرَأْتَكَ يَا أَبَا الْوَلِيدِ فَقَالَ لَنَّا
أَنِّي قَدْ سَمِعْتُ قَوْلًا وَاللهُ مَا سَمِعْتُ بِمِنْهُ قَطْ مَا هُوَ بِالشِّعْرِ كَلَّا السُّجُورُ كَلَّا الْكَهَانَةُ يَا مَعْشَرَ
قُرَيْشٍ الْمُصِيْعُونِيْ خَلَوْا مَبَيْنَ هُنَّ الْجَلُوبُ وَبَيْنَ مَا هُوَ فِيهِ فَاعْتَزَلُوهُ فَوَاللهِ لِيَكُونَ لِقَوْلِهِ
الَّذِي سَمِعْتُ نَبَأً فَإِنْ تَصْبِهِ الْعَرَبُ فَقُلْ كَفِيْقُوْهُ بِعِيرَكُمْ وَانْ يَظْهَرُ عَلَى الْعَرَبِ بِهِ
فِيلَكَهُ مَلَكُكُمْ وَعَزَّزَكُمْ فَإِنْ تَمْسَعِدَ النَّاسَ بِهِ فَقَالُوا سَمِعْنَا وَاللهِ يَا أَبَا الْوَلِيدِ
بِلَسَانِهِ قَالَ هَذَا دَائِي لَكُمْ فَأَصْنُعُوْمَا بِدِلْكِمْ.

فَأَمَّا مَعَادُ فَإِسْتَلْكُرْ وَفِي الْكَرْسِرْ بِغَيْرِ الْحَقِّ اَيْ تَعْظِمُوا عَلَى هَلَالِ الْأَرْضِ
بِغَيْرِ اسْتَعْقَاقِ **وَفَكَلْرُوا** مَا خَيْرُوْفُوا بِالْعَقَابِ اَغْتَرَارًا بِقُوَّتِهِمْ وَشُوَكَّهُمْ مَنْ أَنْهَى
مَنَّاقُوْهُ يَعْنِي لَيْسَ اَحْدًا شَدِيدَ قُوَّةٍ مَنْ اِنْدَفَعَعَلَى الْعَذَابِ بِقُوَّتِنَا كَانَ اَحْدًا هُمْ يَقْلِعُونَ الْعَفْرَةَ
الْعَظِيمَةَ مِنَ الْجَبَلِ يَجْعَلُهَا حِبْثَ يَشَاءُ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى رَدًّا عَلَيْهِمْ أَوْلَمْ يَرَوُوا اَلْاسْتِقْلَالُمْ
لِلَّاتِكَارِ وَالْعَطْفُ عَلَى مُحَذَّفِ تَقْدِيرِهِ اَقَالُوا ذَلِكَ وَلَمْ يَرُوَا اَيْ لِمَ يَعْلَمُوا اَنَّ اللَّهَ لِيَنْزَى
خَلْقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا يَا بِيَتَنَا يَعْزُزُونَنَا يَجْحَدُونَ ^(١٥) اَيْ
يَعْرُفُونَ اَنَّهَا حَقٌّ وَيَنْكِرُونَهَا عَطْفٌ عَلَى قَالَوا فَأَرَى سَلَتَنَا عَطْفٌ عَلَى كَانُوا عَلَيْهِمْ دِرْجَاتٍ
صَرْصَرًا اَعْصَفًا شَدِيدَ الصَّوْتِ شَدِيدَ الْبَرْدِ مِنَ الْصَّرْبَعَنِيَّ الْبَرْدَيْدَيْهِيَّ يَصْرَأَيِّ
يَجْمِعُ وَيَقْبِضُ اوَالصَّرَّةَ يَعْنِي الصِّيَغَةَ فِي **أَيَّا مِرْجَحَسِتِ** تَرَأَبَنَ كَثِيرَ وَنَانَ دَابِعَرَمْ
دِيَعْقُوبَ بِسَكُونِ الْحَاءِ وَالْبَاءِ قُوْنَ بَكْسَهَا يَا مِشْوَمَاتِ ذاتِ نَخْوَسِ فِي حَقْمِ قَالَ
الضَّحَاكَ اَمْسَكَ اللَّهُ عَزَّمَ الْمَطَرَ ثَلَاثَ سَنِينَ وَدَامَتِ الرِّيَاحُ عَلَيْهِمْ مِنْ غَيْرِ مَطْرِقِيلِ
كَانَ اَخْرَشَوَالَّ مِنْ اَلَّا دَبَعَ اَلَّا دَبَعَ وَمَا عَذَبَ قَوْمٌ اَلَّا يُوْمَلَدَ بِعَاعِلَنِيَّنِ يَقْرَمِ
عَذَّابَ الْخَرْبِيِّ اَيْ عَذَّابَ الْهَوَانِ اَضَافَ الْعَذَابَ اَلَّا اَخْزَى اَضَافَةَ الْمُوصَوفِ

إِلَى الصِّفَةِ مُثْلِدِ الْحَرْبِ وَحَاقِمِ الْجَوَادِ لِلَّيلِ وَلِعَذَابِ الْآخِرَةِ أَنْعَزَى وَهُوَ فِي الْأَصْلِ
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَعْدَابِ الْآخِرَةِ أَخْزَى عَطْفَ عَلَى ارْسَلَانَاهُوَ فِي الْأَصْلِ
صِفَةِ الْمَعْذَابِ وَصِفَةِ بَهْعَنَابِ الْمَهَاجَةِ مَجَادًا وَهُمْ لَا يُنْصَرُونَ ⑯ بِدَافِعِ
الْعَذَابِ عَنْهُمْ وَأَمَانَتُهُمْ وَفَدَى يُنْهَمُوا إِلَى دَلَّتِهِمْ عَلَى الْخَيْرِ وَالشَّرِّ بِأَرْسَالِ الرَّسُولِ
وَبَيْنَهُمْ سَبِيلُ الْهُدَى كَذَا أَقْلَى بْنُ عَبَّاسٍ قَاتَحِيُّ الْعَمَى عَلَى الْهُدَى
إِلَى اخْتَارَدِ الْجَهْلِ وَالْكَفْرِ عَلَى الْإِيمَانِ فَأَخْلَقَنَّ تُهُمْ صِدِيقَةُ الْعَذَابِ الْهُمُورِ
إِلَى صِبَغَةِ مِنَ السَّاءِ مَهْلِكَةِ الْعَذَابِ وَالْمَوَانِ وَالذَّلِّ وَاضْافَتَهَا إِلَى الْعَذَابِ وَصِفَةِ
بِالْهُمُورِ لِلْمَبَالَةِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ⑰ مِنْ اخْتِيَارِ الْضَّلَالَةِ وَبَخْيَانِ الَّذِينَ
أَمْتَنُوا وَكَانُوا أَيْتَقَنُونَ ⑱ مِنْ تِلْكَ الصَّاعِدَةِ.

وَأَدْكُرْ يَوْمَ يُحْشَرُ قَرْنَافِعُ وَيَعْقُوبَ بِفَتْحِ النَّوْنِ وَضُمِّ الشَّيْنِ عَلَى صِبَغَةِ
الْمُتَكَلِّمِ الْمُبَتَّى لِلْفَاعِلِ أَعْدَأَهُ اللَّهُ بِالنَّصْبِ عَلَى الْمُفْعُولِيَّةِ وَالْمُبَاتِونَ بِعَضِ الْيَاءِ وَ
دَفَّتِهِ الشَّيْنُ عَلَى الْبَسَاءِ لِلْمُفْعُولِ وَأَعْدَأَهُ اللَّهُ بِالرَّفِعِ إِلَى التَّائِرِ قَمِمْ بُيُوزُعُونَ ⑲
إِلَى يَسَّاقَوْنَ وَبِدِلْ نَعَوْنَ إِلَى النَّادِرِ وَقَالَ قَتَادَةُ وَالسَّدِّيُّ يَجْسِسُ أَوْلَمْ عَلَى خَرْ هَمْ لِتَلَاحِقَوْنَ
قَالَ الْبَيْضَادِيُّ وَهِيَ عِبَارَةٌ عَنْ كَثْرَةِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّىٰ ابْتَداَشِيَّةٌ إِذَا مَبَحَّأَهُ وَهَا
أَذَا حَضَرَهَا وَمَا زَانَهَا لَتَأْكِيدَ اتِّصالَ الشَّهَادَةِ بِالْحَضُورِ شَهِيدٌ عَلَيْهِمْ سَمِعُهُمْ
وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ⑳ قَالَ السَّلَّيُّ جَمَاعَةُ
الْمَرَادِ بِالْجَلْوَدِ الْغَرِيفِ وَقَالَ مَقَاتِلُ يَنْطَقُ جَوَارِحَمْ رَوِيَ مُسْلِمٌ عَنْ أَنَسَ قَالَ كَنَاعِمُ رَسُولُهُ
اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضْحَكَ فَقَالَ هُلْ تَنْدَرُونَ مِمَّا أَخْنَكَ قَلْنَانَ اللَّهُ رَسُولُهُ
أَعْلَمُ قَالَ مِنْ مُخَاطِبَةِ الْعَبْدِ رَبِّهِ يَقُولُ يَارَبِّ الْمُتَحْرِفِ مِنَ الظَّلَمِ فَيَقُولُ هَلْ قَاتَ
فَيَقُولُهُ فَإِنَّ لَا أَجِيزُ عَلَى نَفْسِي الْإِشَاهَدُ أَمْنِي فَيَقُولُ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ
شَهِيدًا وَبِالْكَرَامِ الْكَاتِبِينَ شَهِيدًا فَيَخْتَمُ عَلَى فَيْهِ وَيَقَالُ لَهُ دَكَانَهُ نَدَانَهُ فَيَنْطَقُ بِأَعْلَالِهِ
شَهِيدًا بَيْنَهُوَ بَيْنَ الْكَلَامِ فَيَقُولُ بَعْدَ الْكُنُّ وَسَقَى لَعْنَكَ أَنَّا ضَلِّلْنَا وَلِي حَدِيثُ إِبْرَاهِيمَ
أَيْ حَامِلُهُ أَغْنَمْ نَهَانَهُ هَذِهِ مُسْلِمٌ فَيَقُولُهُ عَلَيْهِ وَيَقَولُ لَهُ دَكَانَهُ نَدَانَهُ

اى الذين يخرون الى النار لهم لئم شهد شتم عليئنا بعد الكن و سحقاً عنك
انماضي و هذالسؤال تزكيت والوا نطقنا الله الذي أتصق كل شيء ذي نقط
و هو خلقكم أقول مررت و رأيت ترجعون ٢١ فناء الطرف للحصر ولا همة
ورعاية القواصل و هذالاجملة يحمل ان يكون من تمام كلام الجواح و ان يكون استثناؤا
مثل ما بعدة -

روى الشيخان في الصحيحين والبغوي عن ابن مسعود قال جمع عند البيت
ثقييان و قرشى او قرشيان و ثقفى كثير شحم بطنهم قليل فقل لهم فقال لهم
اترون ان الله يسمع ما نقول قال لا اخر يسمع ما اهمنا لا يسمع ان اخفينا و قال لا اخر
ان كان يسمع اذ اهمنا فانه يسمع اذ اخفينا قال البغوي قيل الثقفى عبد ياليل القرشيان
ختنا دبعة و صفوان اب امية فنزل الله تعالى كذلك تستترون اى آية
قال البغوى معناه تستفون عند الکثرا هل العلم و قال مجاهد ستفون و قال تادة
تظنون يعني ما كنت تسترون الفواحش من جوار حكم مخافته ان يشهد
عليكم سمعكم و لا ابصركم و لا جلوكم كما كنت تسترونها عن الناس
عفافا فالفضيحة فالمعني ما كنت تظنون ان جوار حكم عليكم وفيه تنبيه
و لكن ظنتم اى الله لا يعلم كثيرا ايمانا تعملون ٢٢ فلذلك اجرتم
على ما فعلتكم و ذلك اى ظنك هذا امتداد قوله ظنككم الذي ظنتنكم بحسب
اى اهلكم خبران له و يجوز ان يكون ظنككم بدلا من اسم الا شادة و اذ لكم
خبره فاصبحتكم من الخسيرين ٢٣ ثم اخبر عن حالم فقال فإن يصيروا
في النار فالنار مكتوئ لهم لا ياخذونهم عننا وإن يستعقبو افما هم من
المغتربين ٢٤ اى ان طليوا العتبى وهو الجوع الى ما يحبون ويسترضون بهم
فما هم بمحابين الى ذلك و قيسنا اى بعشنا و كلنا و قال مقاتل هياانا عطف
على قوله في صدر السورة فاغرط اكثرهم و قالوا قلوبنا في اكبادنا و بينهما مفترض
لهم اى الكافرين قرنا جاء جميع قرنين كثرا ماء بع كريمه يعني نظرا من الشياطين

يستولون عليهم استيلاء القبيض على البيض وهو القشر وقيل أصل القبيض البطل ومنه المقاضنة للعاصفة فـ **رَبِّ يَوْمَ الْحُجَّةِ مَا بَيْنَ أَيْلَى يَهُمْ** من أمر الدنيا وابناء الشهوات **وَمَا خَلَفَهُمْ** من أمر الآخرة فدعوهما إلى التكذيب وانكار البعث **وَحَقٌ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ** اع كلية العذاب في **أَمْمِهِمْ** حال من الضمير المجرور أي كائنين في جملة أمم قبل خلت **مِنْ قَبْلِهِمْ** صفة لام **مِنْ أَجْحِنْ وَالْأَنْسِ** وقد علوا مثل أعمالهم صفة أخرى **لَا مُمْلِأُتُمْ كَمْ كُنْتُمْ أَخْسِرِينَ** (٢٣) باشاد موجبات العذاب على موجهات الرحمة تعليل لا ستفقاً في العذاب والضير لم وللامم.

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِهِمْ كَلَّا تَسْمِحُوا لِلَّهِ أَنْ يَرَى إِنَّ الْقُرْءَانَ وَالْغُوا رفيبه قال ابن عباس كان بعض يوم صيالي بعض اذ رأيتكم محمدًا يقول فعاد ضربه بالرجزو لشعر الغواوى قال مجاهد الغواوى بالمكان والصغير وقال الضحاك اكرزوا الكلام فقطعوا عليه ما يقول وقال السدى صحوافي وجهه **لَعَلَّكُمْ تَغْلِيمُونَ** (٢٤) محمدًا على قراءته فلئن يقنت الذين **كَفَرُوا** وضع المظہر موضع الضمير سجيلاً للكفر ولله لا شئ على نسمول هذه **الْحُكْمُ لِهِمْ وَلِغَيْرِهِمْ عَلَى أَنْ يَأْتِيَنَّهُمْ** **أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا إِيْعَامِلُونَ** (٢٥) اي سيئات اعمالهم او المعنى **لَمْ يَنْهُمْ** جزاء كفرهم الذي هو اسواما كانوا يعملون في الدنيا ذلائق مبتدا الى اأسوء **جَزَاءُ أَعْدَادٍ أَعْلَمُ اللَّهُ بِهِمْ النَّارُ** عطف بيان للجزاء او خبر مخدوف **لَهُمْ فِيهَا** **ذَادُ الْخُلُلِ** اي دار الا قامة بجزاء منصوب على المتصريه لفعله المقددي اي يجزون والجملة تأكيد لما سبق **بِمَا كَانُوا بِإِيمَانِهِمْ** اي يتبعوا اي القرآن **يَجْحَلُونَ** ○ اي ينكرون الحق او المعنى يلغون عند قراءة القرآن وذكر الحمد للذي هو سبب اللغو وقال **الَّذِينَ كَفَرُوا** اعطاف على مضمون الكلام السابق اي عندهما ذلائق العذاب وفالرا يعني يقولون بعد ما يلقوون في النار **رَبَّنَا الَّذِينَ أَضَلْنَا** **مِنْ أَجْحِنْ وَالْأَنْسِ** يعنون شيطان النوعين الحاملين اي هم على الضلال والعصيان وقيل هما ابليس وفابيل بن ادم كما سنا الكفر والمعصية قرأ ابن عاص

و ابن كثير و يعقوب داير بكر والسوسي أرضاً بالتحقيق اي بسكون الراء ههنا خاصية وقوف اللام على باء خنلاس كسر الراء واليأ قلن باشاعها في جعلها مفتحة اقول اولى فـ النـار
لـيـكـوـنـ مـاـمـنـ الـسـفـلـيـنـ (٢٩) اي فـ الدـرـكـ الـاسـفـلـ منـ النـارـ قالـ ابنـ عـبـاسـ
لـيـكـوـنـ مـاـمـنـ اـبـاـمـنـاـ .

إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ اعْتَرَفُوا بِرِبِّهِمْ بَيْتَهُ وَاقْرَأُوا بِوْحْدَانِهِ ثُمَّ أَسْتَقَامُوا إِذَا التَّزَمُوا الْمِنَاجَةَ الْمُسْتَقِيمَ قَالَ الْمُحْلَى نَزَّلَتْ فِي أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ وَثُمَّ لَتَرَاهُ عَنِ الْأَقْرَافِ الْرَّتِيْقِ وَالْمَرَادُ بِكُلِّ أَسْتَقَامَةِ الْاعْتَدَالِ وَعَدْمِ الزَّرِيعِ كُلُّ انحرافٍ عنِ الْحَقِّ بِوْجَهِهِ مِنَ الْوَجْهَ كَلِّ الْاعْقَادِ كَلِّ الْأَخْلَاقِ كَلِّ الْأَعْمَالِ .

قال في القاموس استقاماً اعتدال و قومته عدلته فهو قديم و مستقيم و منه الصراط المستقيم للطريق السوى الذي يوصل سالكه إلى المطلوب البتة . قال استقامة فقط مختصر شامل لجميع الشائع من آلاتيأن بالمامورات والاجتناب عن المنهيات على سبيل الدوام والثبات ومن ههنا أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم سفيان بن عبد الله الشفقي حين قال يا رسول الله قل لي في الإسلام فوؤا لا أسئل عنه أحداً بعدك وفي رواية غيرك قال قل أمنت بالله ثم أستقم . رواه مسلم قال البغوي مثل أبو بكر الصديق عن الاستقامة فقال إن لا تشرك بالله شيئاً و قال عمر بن الخطاب الاستقامة على الأمرا الذي لا تروع روعان التعالي و قال عثمان بن عفان أخلصوا العمل لله وقال على أدوات الفرشض و قال ابن عباس استقاموا على أداء الفرشض و قال له دوي عن أبي بكر الصديق انه قال ما تقولون في هاتين الآيتين إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ شَرَّ

أَسْتَقَامُوا وَالْمُنْكَرُ فِي الْأَيَّامِ إِنَّمَا يُظْلِمُهُمْ قَالُوا الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ هُمْ عَلَى هُوَ مُهَاجِرُونَ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ لَمْ يَأْتِهِمْ بِظُلْمٍ كُلُّمَا يَنْبُوَا لَقَدْ حَلَّتْهُمْ عَلَى مُرْشِدِيهِنَّ الَّذِينَ لَمْ يُؤْمِنُوا كُلُّمَا يُبَيِّنُوا لَهُمْ بِظُلْمٍ فَنُقُولُ بَعْدَ لِدَرِ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ أَسْتَقَامُوا فَلَمْ يَرْجِعوا إِلَيْنَا ثُمَّ كَذَافَ أَذَالَةَ الْمُخْفَى لِلشَّيْءِ وَلِيَ اللَّهِ الْعِزْمُ وَرُوَى النَّسَائِيُّ وَالْبَزَارُ وَالْبَوَيْلِيُّ وَغَيْرُهُمْ عَنِ الْأَنْسِيِّ قَالَ قَرَأْنَا عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الْأَيْتَرَاتِ الْأَيْتَنَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ أَسْتَقَامُوا فَلَمْ يَرْجِعُوا إِلَيْنَا مِنَ الْأَيْمَانِ

الحسن استقاموا على مرأى الله فأعمدوا بطيءاً عن واجتنبوا معصيته و قال معاذ و عكرمة
 استقاموا على شهادة أن لا إله إلا الله حتى تلحوظوا بالله وقال مقاتل استقاموا على المعرفة
 فلم يرتدوا . فكلما عبارات عماد كرنا فإن قول عمر ليس تقدير على الأمر والنبي ولا تروع
 رؤغان الشالب وقول على وابن عباس وكذا قول الحسن شامل جميع ما فرض الله علينا
 أو لا جتناب عنه في العقائد والأخلاق والأعمال . وقول إلى يكرا لا تشرك بالله شيئاً و
 قول عثمان أخلصوا الله العمل بيان لعدم الرياء والسمعة في شيء من الأعمال وهو لغاف
 من قول معاذ و عكرمة . فلا استقامة لا تصور بدون فناء القلب النفس و الحصول
 بالمعرفة بالله على ما أصطلح عليه الصوفية وذلك قول مقاتل وقال قتادة كان الحسن
 إذا ألاه ذهنه ألا ية قال اللهم أنت ربنا فاذ قننا الاستقامة وكان الحسن رأساً لصوفية
 ينتهي أكثر السلاسل إليه .

تَتَرَّزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ عند الموت كذا قال ابن عباس وقال قتادة
 ومقاتل اذا أقاموا من قبورهم وقال وكيع بن الجراح البشري يكون في ثلاثة مواطن
 عند الموت وفي القبر وعند البعث **أَلَا تَخَافُوا إِنْ مَفْسَدَةً لَان تَتَرَّزَّلُ عَلَيْهِمُ**
 يتضمن معنى الوحي الذي فيه معنى القول او مخففة من التقيلة اسه ضمير الشأن
 او مصدراً دية يعني لا تخافوا على ما تقدموه عليه من امر لا خرة كذا قال معاذ
وَلَا تَخْرُزُوا على مخالفتم من اهل وليل فانا نخالفكم في ذلك فالخوف غير يتحقق
 لتوقع مكروه والحزن غم يتحقق لتوقعه في مكروه من فوات نافع او حصوله ، ضار
 وقال عطاء بن أبي رباح لا تخافوا ولا تخزنوا على ذنبكم يعني لا تخافوا العقاب لا تخزنوا
 على صدور العصيّان فكان الله يغفر لهم **وَأَبْشِرُوكَمْ بِإِلْجَنَّةِ الَّتِي لَنْتَنَزَّلْتُمْ**
تُوَعَّدُونَ (٣) في الدنيا على لسان الرسل اخرج ابو نعيم عن ثابت البهانى انه
 قرأهم المسجد حتى بلغ الى قوله **تَتَرَّزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ** فقال بلغنا ان العبد المؤمن
 حين يبعث من قبره يتلقاه الملائكة الذين كانوا معه في الدنيا فيقولون لا تخافوا لا تخزنوا
 وبالبشر بالجنة التي كنت توعد قال فیا من الله خوفه ويقر عينه **تَخْنُونَ أَوْلَيَاً وَكُرْمَ**

**فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا يَعْنِي كَمَا مَعَكُمْ فِي الدُّنْيَا تَحْفَظُكُمْ مِنَ الشَّيَاطِينِ وَلَا يَمْكُرُ بِالْخَيْرَاتِ وَ
نَحْنُ أَوْ لِيَأْتِيَ كُفُرُ فِي الْآخِرَةِ لَا يَنْفَارُنَا حَتَّى تَرْجِعُنَا إِلَيْهِ وَلَكُمْ فِيهَا إِيمَانٌ فِي الْجَنَّةِ
مَا تَشْتَرَى أَنْفُسُكُمْ مِنَ اللَّذَاتِ وَالْكَرَامَاتِ وَلَكُمْ فِيهَا مَاتَّلَ عُوْنَانَ ③**

إِيمَانٌ مَاتَّمُونَ مِنَ الدُّعَاءِ بَعْدِ الْطَّلْبِ وَهُوَ أَعْمَمُ مِنَ الْأُولَى نَرِزُ لَهُمَا شَاءَ مِنْ غَفْوَرِ

شَرِحِيْمِ ④ نَرِزُ لِأَحَلِّ مِنْ مَائَةِ عَوْنَانَ وَفِيهِ اشْعَادُ بَنِ مَاتَّمُونَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى

مَا يَعْطُونَ مَاءً لِيَخْصُّ بِهَا لَمْ كَانَ نَزَلَ لِلضَّيْفِ أَخْرَجَ الْبَزَارَ وَابْنَ أَبِي الدُّنْيَا رَبِيعِيْقَى

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكَ لَتَنْتَظِرُ إِلَى الطَّيْرِ فِي الْجَنَّةِ

فَقَسْتَهُ يَهْيَهُ فِي خَرْبَيْنِ يَدِ يَكْ مَشْوِيْاً وَأَخْرَجَ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ أَبِي أُمَّامَةَ إِلَى الرَّجُلِ

مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ لِيَشْتَرِيَ الطَّيْرَ فِي الْجَنَّةِ فِي خَرْبَيْنِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَقْعُدَ عَلَى خَوَانِهِ لِمَنْ نَصَبَ

دَخَانَ وَلَا تَنْسَهْنَادَ فِيْكَ مَلِيْمَتَ حَقِّ يَشْبَعُ ثَمَّ يَطِيرُ وَأَخْرَجَهُ التَّرْمِذِيُّ وَخَسْنَهُ

وَبِيْهِقِيْ قَالَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُ إِذَا شَتَمَهُ كَانَ

حَمْلَهُ وَضَعْهُ وَسَنَهُ فِي سَاعَةٍ كَمَا يَشْتَمِيْنَ إِنَّهُنَّ هَنَادِيُّ الَّذِينَ هُدُوا

سَعِيدٌ قَلَّتْنَا يَارَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْوَلَدَ مِنْ قَرْنَاهُ الْعَيْنِ وَتَمَّا مَسَرَّهُ فَهُنَّ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ

فَقَالَ إِذَا شَتَمَهُ إِلَى أُخْرَاهُ وَأَخْرَجَ الْأَصْبَهَانِيَّ فِي التَّرْغِيبِ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ

وَلَعِرْفَعَ قَالَ إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَتَمَّنِي الْوَلَدَ نَيْكُونُ حَمْلَهُ وَرَضَاعَهُ فَطَامَهُ

وَشَبَابَهُ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ وَأَخْرَجَ الْبَيْهِقِيْ مَرْفُوعًا بِلِفْظِهِ إِنَّ الرَّجُلَ يَشْتَهِي الْوَلَدَ

الْجَنَّةَ فَيَكُونُ إِلَى أُخْرَاهُ وَأَخْرَجَ فِي التَّارِيخِ وَالْبَيْهِقِيْ خَوَاهُ -

وَمَنْ أَحْسَنَ يَعْنِي لَا أَحْبَابُهُنَّ قَوْمٌ مُّتَّسِنُ دُعَاءُ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ

إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَتَوْحِيدِهِ وَعَيْلَ صَالِحَيْنِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّهِ وَقَالَ إِنَّمَا

مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ ⑤ تَفَاهُرًا وَأَخْنَادًا إِلَّا إِسْلَامٌ دِيَنًا وَمَنْ هُبَّا مِنْ قَوْلِهِمْ

هُنَّ أَقْوَلُ فَلَانَ لَهُ بَهْ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَيِّدِنَا وَالسَّدِيْقِ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ وَقَالَ الْحَسَنُ هُوَ الْمُؤْمِنُ أَجَابَ اللَّهُ فِي دُعَوَتِهِ وَعَيْلَ صَالِحَيْنِ فِي أَجَابَتِهِ

وَقَالَ إِنَّمَا مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ وَقَالَتْ عَائِشَةُ أَدْرِي هَذِهِ الْآيَةُ نَزَلتَ فِي الْمُؤْمِنِيْنِ وَقَالَ

ابو امامۃ الباهلی دعاً ای اللہ یعنی اذان و عیم صالحاً صلی رکعتین بین الاذان والإقامة
 قال قبیس بن حاذم عیم صالحاً هو الصلوة بین الاذان والإقامة عن عبداللہ بن معلق
 قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم بین کل اذانین صلوة بین کل اذانین صلوة قال فی
 الثالثة بین کل اذانین صلوة لمن شاء - متفق علیه وعنه انس بن مالک قال لا اعلم
 وقد دفعه انس ای النبي صلی اللہ علیہ وسلم قال لا يرد الدعاء بین الاذان والإقامة -
 دوایہ ابو داؤد والترمذی

فصل فی فضل الاذان عن معاویۃ قال سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم يقول المؤذنون اطول الناس اعناقاً يوم القيمة . دوایہ مسلم و عن ابی سعید
 الخدراً قال قال رسول اللہ علیہ وسلم لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس ولا شی
 الا شهد له يوم القيمة دوایہ البخاری و عن ابی هریرۃ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم
 الامام رضامن والمؤذن مؤمن اللهم ارشد الائمة واغفر للمؤذنين - دوایہ احمد و ابو داؤد
 والترمذی والشافعی و عن ابی عباس قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم من اذن سبع
 سنین محتسباً كتب له براءۃ من النار . دوایہ الترمذی و ابن ماجحة و ابو داؤد و عن
 ابن عمر رضی اللہ عنہما قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ثلاثة على کثبان الجنة عبد الله
 حق اللہ و حق مولاہ و رجل امر قوماً و هم به راضون و رجل ينادی بالصلوات الخمس
 کل یوم ولیله . دوایہ الترمذی وقال هذی احدی ثیغت غریب و عن ابی هریرۃ قال قال رسول
 اللہ صلی اللہ علیہ وسلم المؤذن يغفر له مدى صونه و يشهد له کل رطب و یابس شاهد
 الصلوة يكتب له خمس و عشر دون صلوة و يکفر عنه ما بینها . دوایہ احمد و ابو داؤد و
 ابن ماجحة و عن سهل بن سعد رضی اللہ عنہما قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم
 ثنتان لا ترداں او قلماً ترداں الرعاء عند النداء و عند الپاس حين یلم بعضهم بعضًا
 و عن ابن عمر رضی اللہ عنہما ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال من اذن شقی عشرة سنة
 وجبت له الجنة و كتب له بتاؤ ذینه فی کل یوم ستون حسنة و بكل اقامۃ ثلاثون حسنة
 لـ عن عمر بن الخطاب انه قال لو اطقت الاذان مع الخلافة لا ذلت . من درجه اللہ .

رواية ابن عاجة وعنه قال كنا نؤمرون بالذلة عند اذان المغرب - رواه البيهقي في الفتاوی الكبیر -

فصل في جواب الاذان عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على قيام من صلحت صلواته صلى الله عليهما عثرا ثم سلوا الله في الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبعى الا للعبد من عباد الله وارجون انكم اذا هونتم سائل الى الوسيلة حلت عليكم شفاعتى.

ثنا مسلم وعمر قال قال رسول الله صلى الله عليهما عثرا اذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر فقال احدكم الله اكبر الله اكبر الحديث يعني يقول مثل ما يقول المؤذن وحين يقول حى على الصلوة وحى على الفلاح يقول لا حول ولا قوة الا بالله دخل الجنة رواه مسلم وعن عبد الله بن عمر قال رجل يارسول الله ان المؤذنين يفضلوننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل كما يقولون فاذ انتهيت فقل تعط - رواه ابو داود.

ولا تستوي الحسنة ولا السيئة في الجزا وحسن العاقبة ولا الثانية

مزينة لتها كيد الفرعى مما امكن للانسان فلا بد ان يختار الخصلة الحسنة على الخصلة السيئة فليختار الصبر على الغضب والحلم على الجهل والغفور على الانتقام والسماع على البغل والشجاعة على الجبن والوفاة على العناد ادفع بالنقى اي بالخصلة التي هي احسن المراء بالاحسن ههنا الزائد في الحسن مطلقا اذ لا حسن في السيئة اصلا قال ابن عباس امر بالصبر في مقابلة من يغضب عليه بالحلم في مقابلة من يجهل عليه وبالغفور في مقابلة من يئى اليه وقيل معناه لا تستوي الحسنة في جزئها ولا تستوي السيئة في جزئها تمايل بعضها فوق بعض في الحسن والسوء فاما افترضك من بعض اعدائك سيئة فادفعها بامحسن الحسنات كما لو اساء اليك دحيل فالحسنة ان تعمق عنده والنقى احسن ان تخسر اليه فاذا الذي بينك وبينه عد او اذا لم يفاجأة اضيف الى الجنة والعامل فيه معنى المفاجأة والمعنى فوجى ذلك وقت صبيرورة الذي بينك وبينه عدا واما الذي في حبيم (٤)

الذى ابتداه خبر وادى اطرف لمعنى التشبيه و قوله اذ قع الى اخره جملة مستأنفة
كانه قيل كيف اصنع اذا اساء احد الى فقال ادفع قال مقاتل بن حبان نزلت في ابي
سفيان بن حرب وليس بسد يد لان الاية مكية واسلام ابي سفيان كان بعد الفتن
وَمَا يُلْقِي أَهْلَهُ أَجْلَهُ معتبرة اى ما يلوى هناء الخصله وهي مقابلة الاساءة بالاحسان إِنَّمَا
الَّذِينَ صَبَرُوا عَلَى مُخْلَفَةِ النَّفْسِ وَالْهَوَى وَمَا يُلْقِي أَهْلَهُ إِلَّا ذُو حَظٍ عَظِيمٍ (٢٥)
من التهليات الصفاتية والذ انتهت فان النفس اذا تخلت عنها الصفات الحسنى انسللت
من صفاتها السوائى وَإِمَّا يَرْجِعُنَّكَ عطف على ادفع وما زاش اذا اتصلت بان الشرطة
مِنَ الشَّيْطَنِ تزغ التزغ شبه النفس والشيطان يتزع كانه ينفس ويبعد على
المعصية وفي القاموس تزغه كمعناه طعن نيه وتزغ بهم افسد واغرى وسوس وهو
نعل الشيطان اسند الى تزغه مجازاً على طريقة جدا جدا وعلى هذا من الابتداء
او ازيد بالتزغ المستند اليه النار وصفا للشيطان بالمصدر (مبانفة ومن الشيطان
بيان له حال منه ولمعنى دان وسوس نيك الشيطان وحمل على الا تقام مقابلة
الاساءة بالاساءة قَاتَّعَهُ اللَّهُ مِنْ شَرِّهِ ولا تطعه هن اجراب الشرط وجواب لا مر
محذوف اي يدفع الله عنك إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ لِاسْتَغْاثَةِ تَكَلِّمِي (٢٦) بيتك
وصلاحك -

وَمِنْ أَيْنِهِ الْيَدُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ فان كل واحد منها
تل على وجوب وجود صانها وصفاته الكاملة وحد انتها لَا تَسْجُدُ وَلَا تَشْمِسُ
وَلَا تَلْقِمُ لانها مخلوقات مأمورات مثلكم وَاسْجُدُوا إِلَيَّهِ الَّذِي كَحَلَكُهُنَّ الضمير
للاربعة المذكورة والمقصود تعليق الفعل بها اشعارا بابها من عداد مالا يعلم بخفاياها
إِنْ كَنْتُمْ رَأَيْتُمْ تَعْبُدُونَ (٢٧) فان السجود يختص لله تعالى وهذا اموضع السجود
عند الشافعى رحمة الله لا قرار ان الامر به وهو مروى عن ابن مسعود وابن عمر اخرج
الطاوی بسنده عن عبد الرحمن بن يزيد يذکون عبد الله بن مسعود كان يسبح فللاية
الاولى من خم وخارج بسنده عن نافع عن ابن عمر مثله فَإِنْ أَسْتَكِرُّ وَأَعْنَ الْمُتَنَاهِ

و السجود شرط حذف جزاءه و اقيم علته مقامه تقديره فـإِنْ أَسْتَكِنُهُ إِلَيْهِ فَأَلَّا يَضُوعَهُ
 لـأَنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ عِنْدَهُ بِغَيْرِ مُتَكَبِّفَةٍ وَ هُمُ الْأَنْهَىءُ وَ الْمُلَائِكَةُ وَ الْأَوْلَيَا كَمِيمُونَ
 كَلَهُ يَأْتِيُّهُ وَ الْمَهَارُ وَ هُمُ لَا يَسْمَهُونَ ٢٨

عطف او حال اي لا يسمون بل يتلذذون
 به قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجح يا بلال قال ابو حنيفة سمه الله هذ اوضع السجود
 وهو المرئ عن ابن عباس اخرج ابن أبي شيبة في مصنف الطحاوى عن مجاهد عن ابن عباس
 انه كان يسبح في الأية الأخيرة من حم تزيل و زاد في دوایة ذاتي رجلًا يسبح عن
 قوله لـإِنْ كُنْتُمْ لَيْتَمَا كُتْبَهُ تَعْبُدُونَ فـقَالَ لَهُ قَدْ عَجَلْتَ وَ أَخْرَجَ الطَّحاوِيُّ عَنْ مجاهد قـال
 سـالـتُ عـنـ إـبـنـ عـبـاسـ عـنـ السـجـودـ الذـىـ فـيـ حـمـ قـالـ اـسـجـدـ بـأـخـرـ الـآـيـتـيـنـ وـرـوـىـ الطـحاـوـيـ
 أـيـضاـ بـسـنـدـ لـأـبـيـ وـأـئـلـ أـنـهـ كـانـ يـسـبـحـ فـيـ الـآـيـةـ الـآـخـيـرـةـ مـنـ حـمـ وـرـوـىـ عـنـ إـبـنـ سـيـرـينـ
 مـثـلـهـ وـعـنـ قـتـادـةـ مـثـلـهـ قـالـ صـاحـبـ الـبـيـنـ أـيـةـ هـنـ أـقـولـ عـنـ قـالـ إـبـنـ هـامـرـ كـونـهـ قـولـ عـنـ غـيـرـيـبـ
 وـأـخـدـ أـبـوـ حـنـيـفـةـ هـذـ القـوـلـ لـلـاحـتـيـاطـ فـأـنـهـ كـانـ السـجـودـ عـنـدـ تـعـبـدـهـ وـهـنـ لـأـيـضـهـ
 التـاـ خـيـرـاـ لـأـلـيـةـ الـآـخـيـرـةـ وـأـنـ كـانـ عـنـدـ لـأـيـسـمـهـونـ لـمـ يـسـجـدـ قـبـلـهـ عـنـيـتـاـ.
 وـقـالـ الطـحاـوـيـ مـاـ حـاـصـلـهـ أـنـ السـجـودـ فـيـ الـآـيـةـ الـآـخـيـرـةـ هـوـ مـقـضـىـ النـظـرـ وـذـلـكـ
 أـنـ أـبـيـنـ السـجـودـ الـمـتـقـفـ عـلـيـهـ هـوـ عـشـرـ سـجـدـاتـ مـنـهـاـ الـاعـرـافـ وـمـوـضـعـ السـجـودـ مـنـهـاـ قـولـهـ
 إـنـ الـذـيـنـ عـنـدـ رـبـكـ لـأـيـسـتـكـبـرـونـ عـنـ عـبـادـتـهـ وـلـيـسـحـونـهـ وـلـهـ يـسـجـدـ وـنـ وـمـنـهـاـ عـنـ
 وـمـوـضـعـ السـجـودـ مـنـهـاـ وـلـهـ يـسـجـدـ مـنـ فـيـ السـمـوـاتـ وـمـنـ فـيـ الـأـمـرـ مـنـ طـوـعـاً وـكـهـاـ طـلـبـاـ
 بـالـغـلـبـاـ وـذـالـأـمـالـ وـمـنـهـاـ الـخـلـ وـمـوـضـعـ السـجـودـ مـنـهـاـ عـنـدـ قـولـهـ وـلـهـ يـسـجـدـ مـاـ فـيـ السـمـوـاتـ
 وـمـاـ فـيـ الـأـمـرـ مـنـ ذـكـيـةـ إـلـىـ قـولـهـ لـمـرـؤـونـ وـمـنـهـاـ بـنـ إـسـرـائـيلـ وـمـوـضـعـ السـجـودـ مـنـهـاـ
 عـنـدـ قـولـهـ وـبـخـرـوـنـ إـلـاـذـ قـانـ سـجـدـ إـلـىـ قـولـهـ خـشـوـعـاـ وـمـنـهـاـ مـرـيمـ وـمـوـضـعـ السـجـودـ
 مـنـهـاـ عـنـدـ قـولـهـ إـذـ اـتـتـلـىـ عـلـيـهـمـ فـأـيـتـ الرـحـمـنـ خـوـدـ اـسـجـدـ أـوـ مـبـيـتـاـ وـمـنـهـاـ الـجـعـ وـالـمـتـقـفـ
 عـلـيـهـ بـيـهـاـ عـنـدـ قـولـهـ أـلـمـ تـرـأـتـ اللـهـ يـسـمـحـ لـهـ مـنـ فـيـ السـفـرـ وـمـنـ فـيـ الـأـمـرـ مـنـ الـأـيـةـ
 وـمـنـهـاـ الـفـرـقـانـ وـمـوـضـعـ السـجـودـ مـنـهـاـ عـنـدـ قـولـهـ وـإـذـ أـقـيلـ لـهـ مـاـ سـجـدـ وـالـرـحـمـنـ قـالـوـاـ وـمـاـ
 الرـحـمـنـ الـأـيـةـ وـمـنـهـاـ الـنـسـ وـمـوـضـعـ السـجـودـ مـنـهـاـ لـأـيـسـمـهـ وـلـهـ اللـهـ الـلـهـ يـخـرـجـ الـجـبـ الـأـلـيـةـ

وَمِنْهَا الْمُتَنَزِّلِ وَمَوْضِعُ السَّجْدَةِ مِنْهَا عَنْ تَوْلِهِ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِاِبْنِنَا الْأَيَّةِ وَمِنْهَا حَسْنَتْرِيل
وَمَوْضِعُ السَّجْدَةِ مِنْهَا عَنْ تَوْلِهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ يَعْبُدُونَ ذَذِبْعَضُهُمْ وَهُمْ لَا يَسْكُنُونَ وَكَانَ
كُلُّ مَوْضِعٍ مِنَ الْمَوَاضِعِ الْمَذَكُورَةِ مَوْضِعًا لِأَخْبَارِ يَعْقِفُ مِنْ اسْتِكَارَ الْمُتَكَبِّرِينَ أَوْ مِنْ خَشْوَعِ
الْخَاسِعِينَ وَلِزَمْنَةِ مُخَالَفَةِ الْمُتَكَبِّرِينَ وَمَوْافِقَةِ الْخَاسِعِينَ وَلَيْسَ شَيْءًا مِنْهَا بِمَوْضِعٍ
أَمْرِيَ السَّجْدَةِ وَقَدْ رَأَيْنَا السَّجْدَةَ مَذَكُورًا فِي مَوْضِعَيْنِ أُخْرَى بِصِيغَةِ الْأَمْرِ مِنْهَا قَوْلَهُ تَعَالَى أَقْرَبَتِي
لِبَرِيكَ وَأَسْجُدُهُ أَنْ وَمِنْهَا كُنْ مِنَ السَّاجِلِيَّينَ وَلَيْسَ هُنْكَ سَجْدَةٌ بِالْجَمَاعِ فَالنَّظرُ يَقْضِي
أَنْ يَكُونَ كُلُّ مَوْضِعٍ فِيهَا الْأَمْرِيَّةِ سَجْدَةٌ يَحْمِلُ عَلَى الْأَمْرِ بِالْعِبَادَةِ وَالسَّجْدَةُ الْمُهَلاَّتِيَّةُ
وَكُلُّ مَوْضِعٍ فِيهَا الْأَخْبَارِ يَكُونُ هُنْكَ سَجْدَةُ التَّلَادَرَةِ وَهَذَا النَّظرُ يَقْضِي أَنْ لَا يَكُونُ فِي
الْحَجَّ سَجْدَةً ثَانِيَةً لَا نَهِيَ بِلِفْظِ الْأَمْرِ حِيثُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ادْكُنُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا وَمَا
رَأَيْتُكُفُرَدَ مِنْ شُرْقَالِ أَبْرُونَيْفَةَ هِيَ سَجْدَةُ صَلَاةِ تِيَّةِ يَدِلُّ عَلَيْهَا الْمَقَارِنَهُ بِالرَّكُوعِ
وَأَنْ لَا يَكُونُ فِي هَذِهِ السُّورَةِ عَنْ الْأَيَّةِ الْأُولَى سَجْدَةً لِكُونِهِ بِصِيغَةِ الْأَمْرِ وَإِذْ يَكُونُ فِي
عَنْ الْأَيَّةِ الْآخِيَّةِ لِكُونِهِ بِصِيغَةِ الْأَخْبَارِ . وَهَذَا النَّظرُ يَقْضِي أَنْ يَكُونُ فِي سُورَةِ
صَّفَّ سَجْدَةً تَلَادَرَةً كَمَا قَالَ أَبْرُونَيْفَةَ خَلَافَ الْغَيْرِ لَا نَمْوَلُ مَوْضِعَ السَّجْدَةِ مِنْهَا أَخْبَارِ لَيْسَ
بِأَمْرٍ وَهُوَ قَوْلُهُ فَأَسْتَعْصِمُ رَبَّهُ وَخَرَّأَكُلَّهُ وَأَنَّابَ وَكَذَا فِي سُورَةِ اذَالسَّمَاءُ اَشْقَتَ
فِي قَوْلِهِ فَمَالَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ وَإِذَا فَرَأَى عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ لَا يَسْجُدُونَ فَإِنَّهُ مَوْضِعَ
أَخْبَارِ لَيْسَ بِأَمْرٍ غَيْرَانَ هَذَا النَّظرُ يَقْضِي أَنْ لَا يَكُونُ فِي سُورَةِ الْجَمْعِ اَقْرَاسِجَدَةَ
لَا نَمْوَلُ مَوْضِعَ السَّجْدَةِ مِنْهَا قَوْلَهُ تَعَالَى فَأَسْجُدُمُ ذَا يَتَوَدَّعُ أَعْمُدُهُ وَقَوْلَهُ تَعَالَى وَاسْجُدُمُ اَقْرَبَهُ
وَهَذَا بِصِيغَةِ اَمْرٍ لَكَنَّ أَبْرُونَيْفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَرَكَ النَّظرَ هُنْكَ لَا تَبَاعُ مَا قَدَّثَتْ عَنْ دُعَى
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ كَمَا ذَكَرُنَا هُنْكَ وَقَدْ قَالَ مَا لَكَ لَا سَجَدْتُ فِي الْمَفْصِلِ . قَلَّتْ
وَقَدْ ذَكَرْنَا فِي سُورَةِ الْحِجَّةِ مَا يَدِلُّ عَلَى أَنْ فِيهَا سَجَدَتِينَ فَاللَّهُ أَعْلَمَ .

وَمِنْ أَيْتِهِ أَى دَلَّلَ قَدْرَتِهِ كُلَّ تَنَزِّلَ الْأَرْضَ حَاسِشَةً بِاِبْسَ

غَرَاءِ الْأَنْهَى فِيهَا مُسْتَعَدَّ مِنَ الْخَشْوَعِ بِعَقِيْفَةِ التَّذَلِّ فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا أَمْاءً
أَهْنَزَّتْ أَيْ تَرَكَتْ وَرَبَّتْ أَيْ عَلَتْ وَأَنْتَفَعْتْ بِخَرْجِ الْنَّبَاتِ إِنَّ الَّذِي أَحْمَمَ

إِنَّمَا يَنْهَا لِمُحْكَمِ الْمَوْقِعِ بِمَا قَدِيمَةَ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مِّنِ الْاحْمَاءِ وَالْأَمَاتِهِ
 قَدِيرٌ ۝ إِنَّ الَّذِينَ يُكَحِّدُونَ فِي أَيْتَنَّا قَالَ مَا هُدْيُونَ فِي أَيْتَنَّا
 بِالْمَكَاءِ وَالْتَّصْدِيَّةِ وَاللَّغْوِ وَاللَّفْظِ وَقَالَ تَنَادِيَةً يَكْبُدُونَ أَيَّا تَنَادَىَ السَّدَىَ يَعْانِدُونَ
 وَيَشَائُونَ قَالَ مَقَاتِلَ نَزَلَتِ فِي أَبِي جَهْلِ قَلْتُ وَاللَّفْظُ يَعْمَلُ مِنْ يَلْحَدُ بِالْتَّكَنِ يَبِي الْأَنَامِ
 دُمْ يَلْحَدُ بِالْخَرْفِ وَالْتَّأْوِيلِ الْبَاطِلِ الْمُخَالَفِ لِتَأْوِيلِ الْسَّلْفِ لَا يَحْقُونَ عَلَيْنَا
 فَلَا يَأْمُنُوا عَنِ الْجَزَاءِ وَلَا يَنْتَقِمُ أَفَمَنْ يُلْقَىَ الْمَرْتَةَ لِلَّا كَوَافِعَ لِلْعَطْفِ عَلَى مَحْذَوْتِ
 تَقْدِيرِهِ يَقْعُرُ هُولَاءِ الْكُفَّارِ وَيَعْبُونَ بِأَنْفُسِهِمْ أَفَمَنْ يُلْقَىَ فِي التَّارِيَخِ مِثْلَهِ
 خَيْرٌ أَمْ مَنْ يُلْقَىَ أَمْنًا يَوْمًا لِقِيمَةِ أَخْرَجَ أَبْنَ الْمَنْذُرِ عَنْ بَشِيرِيْنِ فَتَخَرَّجَ
 قَالَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْأَيْتَةُ فِي أَبِي جَهْلِ وَعَدَارِينِ يَاهَسَ وَقَيْلَ مَنْ يُلْقَىَ أَمْنًا هُوَ حَرَّةٌ وَقَيْلَ
 عُثْمَانَ وَاللَّفْظُ يَعْرِمُ وَغَيْرَهُمْ ذَكَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْأَتْيَانُ أَمْنًا فِي مَقَابِلَةِ الْأَنْقَاعِ فِي النَّارِ
 مِبَالَغَةٌ وَكَانَ الْقِيَاسُ أَنْ يَقَالَ أَفَمَنْ يُلْقَىَ فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ لَا يَنْخَادِ
 الْكَلَامَ أَنَّ الْأَقْرَبَ أَمْنًا خَيْرٌ مِنْ يُلْقَىَ فِي النَّارِ فَكَيْفَ مِنْ يَكْرُمُ وَيَدْلُو خَلَجَتِ الْجَنَّةِ عَمَلُوا إِلَيْهَا
 الْكُفَّارُ مَا شَدَّدُمْ مِنَ الْكُفُورِ الْمَاعِنِي إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝ فَاجَازَ يَكْرُمَ عَلَى
 مَا تَعْمَلُونَ فِيهِ تَهْدِيْدٌ شَدِيدٌ

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَبِي الَّذِيْرَى إِنَّ الْقُرْآنَ لَمَّا جَاءَهُمْ مَنْ مَعَ جَلَّهُ أَبْدَلَ مِنْ
 قَوْلِهِ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحَدُونَ أَوْ مَسْتَأْنَفُ وَخِبَارُ مَحْذَوْتِ مَثُلُ مَعَانِدُونَ أَوْ هَاكُونَ
 أَوْ يَجَازُهُمْ بِكَفَرِهِمْ وَقَبْلَ تَوْلِيهِمْ مَنْ بَعْدَ أَوْ تَلَكَّ يُسَانِدُونَ مَنْ مَكَانَ بِنَيْعَيْنِ وَرَأَيَهُ
 إِنَّ الْقُرْآنَ لَكِتَبٌ عَزِيزٌ ۝ حَالَ أَوْ اسْتَئْنَافٌ قَالَ الْكَلْبِيُّ عَنْ أَبْنَ عَمَاسَ أَيِّ
 كَرِيمٌ عَلَى اللَّهِ وَقَالَ تَنَادِيَةً أَعْرَأَهُ اللَّهُ فَلَا يَجِدُ الْبَاطِلَ أَيْتَيْهِ الْبَاطِلَ
 مَنْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا مَنْ خَلْفَهُ قَالَ تَنَادِيَةً وَالسَّدَىَ الْبَاطِلُ هُوَ الشَّيْطَانُ
 لَدُنْ عَرَبِنَ الْخَطَابِ قَالَ أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ فَضُوعَهُ فِي مَوَاضِعِهِ لَا تَسْعَوْنَاهُ وَأَذْلَمُهُ
 لَهُ عَنْ أَبْنَ عَمَاسَ فِي تَوْلِهِ أَعْلَمُوا مَا شَدَّدُتُ قَالَ لَاهُلِ الْبَدْرِ خَاصَّةً وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ الْخَنِيِّ ذَكَرَ
 أَنَّ السَّمَاءَ فَرَجَتْ يَوْمَ بَدْرٍ دَنْقِيلَ إِعْمَلُوا مَا شَدَّدُتُ ۝ ۱۷ مِنْ دِرْجَةِ اللَّهِ

لا يستطيع ان يغيره او يزيد فيه او ينقص منه قلتُ وهو يعم شيئاً طالع الناس والجن كما ان بروا فضيلاً زادوا في القرآن عشرة اجزاء فلم يستطعوا اوردة الله كيدهم وزادوا في بعض الآيات وبعض الالفاظ كما قالوا في قوله تعالى إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِدٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَذَا عَلَىٰ دِسَيْطَمِ
 الَّذِينَ ظَلَمُوا إِلَىٰ حُكْمِيَّتِي مُنْقَلِبٌ يُنْقَلِبُونَ وَخَوْذُكَ فَانْتَمْ نَعْلَوْكَ ذَلِكَ وَابْطَلَ اللَّهُ
 عَلِمْ فَلَمْ يَلْتَحِقْ بِالْقُرْآنِ قَالَ الزَّجَاجُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ مَحْفُوظٌ مِّنْ أَنْ يَنْقَصَ مِنْهُ فَيَا تَيَّهُ
 الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدِيهِ أَوْ يَرَادُ فِيهِ فَيَا تَيَّهُ الْبَاطِلُ مِنْ خَلْفِهِ وَعَلَىٰ هُذَا صَعْنَى الْبَاطِلِ
 الْزِيَادَةُ وَالنَّفَصَانُ وَقَالَ مُقاَلٌ لَا يَا تَيَّهُ التَّكَنِيَّبُ مِنَ الْكِتَبِ الَّتِي قَبْلَهُ وَلَا يَجِدُ بَعْدَهُ
 كِتَابٌ يَبْطِلُهُ وَيُنْسِخُهُ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ كَامِلِ الْحَكْمَةِ حَمْبِيدٌ ٢٦٧ مُحَمَّدٌ
 كُلُّ مُخْلُوقٍ بِمَا ظَهَرَ عَلَيْهِ مِنْ نِعَمٍ وَهُوَ حَمْبِيدٌ فِي نَفْسِهِ لَا يَحْتَاجُ إِلَىٰ أَنْ يَحْدُثَ عِبْرَةً فَإِنْ يَقُولُ
 لَكَ إِلَّا مَا قَدِرْتَ قَيْلَ لِلرَّسُولِ مِنْ قَبْلِكَ قَيْلَ هُذَا تَسْلِيَةٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بِأَنَّهُ مَا يَقُولُ لَكَ كُفَّارِ مَكَّةَ قَلْ قَيْلَ مِثْلُهُ لِلْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِكَ أَنَّهُ سَاحِرُكَنَّا إِنَّمَا فَاصْبِرْكَمَا
 صَبِرْ وَأَلَا تَغْمُ بِهِ وَقَيْلَ مَعْنَاهُ مَا أَوْسَى الْمِلَكُ لِأَمْثَلِ مَا أَوْسَى الْيَمِّ مِنَ التَّوْحِيدِ أَصْوَلُ
 الدِّينُ وَالْوَعْدُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْوَعْدُ لِلْكَافِرِينَ وَقَيْلَ مَقْولُ الْقَوْلِ قَوْلَاتٌ رَّتِكَ لَذُرُّ
 مَعْفِرَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَدُوْعَةٌ عَقَابٌ أَلِيمٌ ٢٦٨ لِلْكَافِرِينَ وَالْجَمْلَةُ عَلَىٰ لَا وَلَ
 مُسْتَأْنَفَةٌ -

وَكَثَّا قَالَ الْكُفَّارُ قَتْرَا حَأْ وَتَعْنَتَاهُلَ انْزَلَ الْقُرْآنَ بِلِغَةِ الْجَمْعِ يَعنُونَ كَمَا
 انْزَلَتِ التَّوْرِيدَهُ وَلَا يَجِيلُ نَزْلَتِكَ لَكُو جَعْلَنَهُ إِي لَوْ جَعَلْنَا هُنَّا إِلَيْكَ الرَّذْلَى تَقْرَأُهُ
 عَلَى النَّاسِ قُرْءَ إِنَّمَا عَجَمِيَّا إِي مَقْرُوا بِلِغَةِ الْجَمْعِ لَقَالُوا يَعْنِي أَهْلَ مَكَّةَ لَوْلَأَ
 هَلَا فُصِّلَتْ بَيْنَتِي بِلِغَةِ الْعَرَبِ حَتَّىٰ فَهَنَّا هَذِهُ الْجَمْلَةُ مَتَصَلَّهُ بِجَمِيلُ ادَدَهُ
 فِي صَدَدِ السُّورَةِ فِي مَدْحِ الْقُرْآنِ اعْنَى كِتَابٌ فُصِّلَتْ إِيَّاهُ عَمَّا عَجَمِيَّ وَعَرَبِيَّ
 قَرَا هَشَامَ عَجَمِيَّ بِهَمْزَهَ وَاحِدَهُ مِنْ غَيْرِهِ مِنْ عَلِيِّ الْخَبِرِ يَعنِي كِتَابٌ عَجَمِيَّ وَرَسُولُ عَرَبِيٌّ
 دَكَّوَهُنَّ بِغَلَاظَهُهُ - ابْرَاهِيمَ
 دَالْبَاقُونَ بِهَمْزَتَيْنَ عَلَىٰ إِلَّا سَتَفَهَا لِلْكَارَ فَقَرَأَ أَبُو بَكْرَ وَحَمْزَهُ وَالْكَسَانِيَّ بِهَمْزَتَيْنَ مَحْقَقَتَيْنَ
 وَالْبَاقُونَ بِهَمْزَهَ وَمِدَهَ دَقَالُونَ وَأَبُو هَمْزَهُ وَيَهْمِيْعَانَهُلَانَ مِنْ قَوْلَهُمَا دَخَالَ الْأَلْفَ بَيْنَ
 اَيْ بِهَمْزَهَ مَسْدَلَهَ - ابْرَاهِيمَ

المرجنة المحققة والمملينة وورش على صله في أول المرجنة الثانية الفارق من غيرها فاصل بينها
بابن كثيراً يصان على أصله في جعل الثانية بين بين من غيرها فاصل وهذا أثر دوبيك
ذكوان في هذا المقام خاصة تقال مقالات وذاك أن رسول الله صلى الله عليه كان يدخل على
يبار غلام لعامر الحضر في وكان يهودياً أعمى يكنى إيا فكيفه فقال المشركون إنما يعلم به سائر
فضله سيده وقال إنك تعلم حمدنا فقال بسأدهو يعلم فنزل الله هذه الآية وخرج
ابن جوير عن سعيد بن جبير قال قالت قريش ولا نزل هذا القرآن أعمى وعربياً
فأنزل الله لقاؤاً نولاً فصلتْ آياته الآية ونزل الله بعد هذه الآية فيه لكل لسان
قال ابن جيرروا القراءة على هذه العبارة بلا استفهام قوله يا عمي هو أى القرآن للذين
أَمْنَوْهُدُّى من الصلاة وَشَفَاعَ التكير للتعظيم آى هدى وَشَفَاعَ عظيم لما
في الصد وردن البخل ورذائل اوصاف القلب النفس وقيل شفاء من الامراض الوجع
وَالذِّينَ لَا يَعْلَمُونَ مبتدا خيره في أذ أزهم وَفَرَأَى ثقل لقوله وَهُوَ عَلَيْهِمْ
عمى اي ظلمه وشباهه قال قتادة عموع عن القرآن وصوماعنه فلا ينتفعون به و
الاخش جوز العطف على معهم عاملين والمجبر ورمقد مر الموصول عند عطف
على الموصول في للذين أمنوا هدى وَشَفَاعَ أو لِئَلَّا يُنَادُونَ مِنْ
مَكَانٍ بَعِيْدٍ ②٢٢ تشيل لهم في عدم قبوليهم وعدم استعمال له عنصراً
به من مسافة بعيدة.

وَلَكِنْ أَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَبَ فَآخْتَلَفَ فِيهِ جَوَابُ لِقَسْمِ مُخْذَلِفٍ
يعنى اختلاف قوم موسى بالتصديق والتکذيب كما اختلف قريش في القرآن
وَلَكِنْ كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ زَيْلَكَ في تأثير العذاب عن الملك بين الى يوم
القيمة او الى اجل معلوم لقضى بنيهم لفرغ من عن ابهم وجعل اهلاً لكم
وَلَأَنَّهُمْ أَيُّ الْمَكَذِّبِينَ لِفِي شَلِيقٍ مِنْهُ أَيُّ مِنَ الْتَّوَذَّةِ أَوْ مِنَ الْقُرْآنِ ②٢٣
موقع في الريبة من عمل صاحب الحاشية فليس به نفع ومن أساء فعليه
مضاره ومما ذكر بظاهره للبعيد ②٢٤ فلا يضيع عمل المحسنين ولا يزيد على

جزاء المسيئين اود دصيغة المبالغة تعرضا على الكفار باذنهم هم الظلامون المبالغون في الظلم والله سبحانه لا يتضور منه الظلم اصلاً لأن الظلمان يتصرفون احدى ملائكة غيرها بغير إذنه.

إِلَيْكُمْ دُعَمُ السَّاعَةِ اي علم وقت قيامها يريد الله تعالى يعني يجب على كل من سُئِلَ عَنْهَا ان يقول الله اعلم اذا لا يعلمها الا هو وَمَا تَخْرُجُ مِنْ شَهَرٍ^١
مِنْ أَكْمَافِهَا اي من اوقيتها جمع كف بالكسر قرآناتع و ابن عامر و خصص شهراً على الجموع والباقيون شهراً على التوحيد بارادة الجنس وما نافيه ومن الاولى مزيدة للاستغراف وثماً ات في محل الرفع ويحتمل ان يكون ماموصولة معطوفة على العتقا ومن بيانه بخلاف قوله وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى فانها نافية ومن زائدة البة وَلَا تَضَعُ اى انشى لَا يعْلَمُه اى الامر وَلَا بعله حسب تعلقه به والمرد انه كما لا يعلم بالساعة غيره كذلك لا يعلم بما يخرج من الشهرين وما تحمل انشى الا هو قوله لَا بعله استثناء مضرغ يتوجه الى الافعال الثلاثة على سبيل التنازع اعمل الاخير وقد روى الاولين وَكَوْمَ مِنَادِيْهِمْ اى يوم ينادي الله المشركون بقوله اين شر كاعيٰ ترأ ابن كثير يفتئي الياء والباقيون باسكنها يسأله الله تبارك وتعالى اين شر كاعيٰ التي كنتم تزعمونها الله قالوا اى المشركون اذ لك اعلمتك اذن مَا مِنْ اِنْ شهيدٍ^٢ اى من يشهد لهم بالشر لا الجملة حال يعني يتبرعون عنهم ولما عاينوا العذاب او المعنى ما من امن احد يشاهده هم لا هم غابوا عننا وَصَلَّ عَنْهُمْ يعني لا ينفعهم او غاب عنهم فليرون مَا كَانُوا يَدْعُونَ اى يعبدون وَنَقِيلُ ذَلِكَ الْيَوْمِ يعني في الدنيا وَظَلَقُ اى ايقنوا مَا كَاهُمْ مِنْ هُجُّصٍ^٣ اى هجر بـ الظن معلق عنه بحروف النفي وقيل جملة النفي ست مسد المفعولين.

لَا يَسْتَهِمُ اَيْمَلُ الْإِنْسَانُ الكافر مِنْ دُعَاءِ الْحَسِيرِ لا يزال يسئل الله تعالى المال والغنى والصحة وَلَمْ مَسَّهُ الشَّرُّ اى الشدة من الفقر

وَالْمَرْضُ فِيْكُوْسُ اَىْ فَهْوَيُوسُ مِنْ دِرْحَمَةِ اللَّهِ قُسُوْطُ ٤٩١ مِنْ دِرْحَمَتِهِ وَلَكِنْ اَذْقَنَهُ اَىْ الْكَافِرُجَوَابُ قَسْمُ مَحْذَافِ رَحْمَةَ مَلَأَ عَافِيَةً مَمْتَأِمْنَ بَعْدِ ضَرَارِ اَىْ مَسْتَهُ كَيْقَوْكَنَ هَذَا لِي جَوَابُ لِلْقَسْمِ لِفَظَوْ وَلِشَرْطِ مَعْنَى يَعْنِي هَذَا اَحْقَى لِمَانِي مِنْ الْفَضْلِ وَالْعَلْمِ، اَوْ هَذَا لِي دَائِمَّاً لِي زَوْلُ وَمَمَّا اَظْلَنَ الشَّاعَةَ قَائِمَّهُ اَىْ تَقْوِرُمَ وَلَكِنْ تَرْجَعَتِي رَبِّي قَرَأَ بِعَمَرِ وَنَافِعِ بِخَلَافِ عَنْ قَالَوْنِ بِقَمِ الْيَاءِ وَالْبَاتِونِ بِاسْكَانِهِ اِنْتَ لِي عَنْدَكَ لِلْحَسْنَى يَعْنِي كَانَ قَامَتِ الْقِيَامَةَ عَلَى تَوْهُمِ لِكَانِ لِي عَنْ اللَّهِ الْحَالَةُ الْحَسْنَةُ مِنَ الْكَرَامَةِ وَذَلِكَ لَا عَتْقَادَهُ اَنْ مَالَهُ مِنَ الدُّنْيَا اِنَّمَا هُوَ لَا سُتْفَاقَهُ الْكَرَامَةُ الْغَيْرُ الْمُنْفَكُ عَنْهُ فَلِتَنْتَيْلَنَّ الَّذِينَ لَكُرُّ وَجَوَابُ قَسْمِ عَدْنَوْ وَالْفَاءِ لِلْسَّبِيلَهُ بِمَمَّا حَكِمْلَوْ اَقَالَ اَبْنَ عَبَّاسَ لِنَفْتَنَهُمْ عَلَى مَسَاوِي اَعْمَالِهِمْ وَلَكِنْ يَقْتَهُمْ مِنْ عَذَابِ عَلِيِّيَّظِ ٥٠ لَا يَعْلَمُنَ التَّفَصِيِّ عَنْهُ قَرَأَ اَذْنَعَمَنَا عَلَى الْإِنْسَانِ الْكَافِرِ اَغْرَضَ عَزِّ الشَّكْرِ وَنَّا بِحَلَانِيهِ اَىْ شَفَى عَطْفَهُ وَقِيلَ الْجَانِبُ كَنَايَةُ عَنِ النَّفْسِ كَالْجَنْبُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى جَنْبُ اللَّهِ يَعْنِي ذَهَبُ بِنَفْسِهِ وَتَبَاعِدُ عَنْهُ بِكَلِيَّتِهِ لِكَمالِ الْغَلْفَةِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرْفُ وَدَعَاءُ عَنِيَّضِ ٥١ اَىْ كَثِيرُ مُسْتَعَرِّمَّا لَهُ عَرْضُ وَسَيْعُ لِلَا شَعَارِ بِكَثْرَتِهِ وَالْعَرْبُ يَسْتَهِلُ الطَّوْلُ وَالْعَرْضُ فِي الْكَثْرَه يَقْلُ اَطْالَ فِي الْكَلَامِ وَالْدَّعَاءِ وَاعْرَضَ اَىْ كَثْرَهُ وَالْعَرِيشُ اَلْبَلَغُ مِنَ الطَّوْلِ اَذْ الطَّوْلُ اَطْولُ الْامْتَادِ اِذْنَ فَإِذَا كَانَ عَرْضُهُ كَذَلِكَ فَمَا ظَنَكَ بِطَوْلِهِ مِنْ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى جَنْبَهُ تَعْرِضُهَا السَّهْوَاتُ وَلَا مَنَفَاةُ بَيْنَ قَوْلِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرْقُ يُؤْمِنْ تَنْوُطُ وَبَيْنَ قَوْلِهِ فَلَذُ وَدَعَاءُ كَرِيُّضِ لَهُ اَلْاوَى فِي قَوْمٍ اُخْرَينَ وَلَعْلَ الاَوَى فِي الْكَفَارِ وَلَا يَنْيَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ وَمَنْ يَقْتَطُرُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الصَّالِحُونَ وَالثَّانِيَةُ فِي الْغَافِلِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ . وَجَازَانِ يَكُونُ كَلَا الْاِيَّتِينَ فِي الْكَفَارِ وَالْمَرَادُ اِنْمَا مَذَسَّهُمْ شَرُّ عَوْا مُخْلَصِيْنَ لَهُ الدِّينِ فَإِذَا رَوْا اَتَاهُنَّ فِي الرِّجَاهَةِ يَتَسْوَلُوْنَ قَطْنُوا بِخَلَافِ الْمُؤْمِنِينَ الصَّالِحِينَ فَإِنَّمَا لَا يَقْنَطُونَ وَبِرَدَنَ فِي تَأْخِيرِ الْاِجَاهَةِ تَحْكِمَهُ قَالَ

لطف القرآن إلا القناة

رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم اما ان یجعلہا مام واما ان یبن خراہا مم (له) او یقال
کیونکی قنوط بالقلب وذو دعاء عویض باللسان او قنوط الصنم وذو دعا من الله تعالى
مسئلة من احباب اسجاپ دعا ده فی الشدة فلیکثر الدعا عفی الرخاء کذا و در
فی حدیث رواه له)

قُلْ إِنَّمَا يُتَقَبَّلُ مِنْ إِنْ كَانَ الْقَرْآنَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرُتُمْ بِأَنَّمَا
مِنْكُمْ هُوَ فِي شَفَاقٍ بَعْيَلًا (٢٤) هذہ الجملة متصلة بقوله تعالیٰ قُلْ هُوَ لِلَّهِ بَيْتُ
أَمْتَوْا هُدًى وَشِفَاءً کان الاصل من اضل منکم فوضع الموصول موضع الفیہ شرح
حالهم و تعلیلًا لمزيد ضلالهم کانه فی تأویل قوله ان کان القرآن من عند الله کان حقاً
بل اشبهه و كان الكفر به شقاً بعیداً من الحق و انت قد كفرت به فلا اضل منکم
سَنُزِّلُهُمْ أَيْتَنَا فِي الْأَفَاقِ قال ابن عباس يعني منازل الامم الخلالية و في انسیم
يعني يوم بدر و کذا اقل قتادة و قيل في انسیم البلايا ولا امراض و قال مجاهد السديق
في الافق ما يفتح القراء على محمد صلی اللہ علیہ وسلم و المسلمين و في انسیم فتح مکة و قال
عطاء و ابن زید في الافق يعني في اقطار السماوات ولا ادنى من الشمس والقمر
والنجوم والنبات ولا شجاع ولا نهاد و في انسیم من لطیف الصنعة و بدایع الحکمة
قال البيضاوى في الافق يعني ما اخبره عن النبي صلی اللہ علیہ وسلم من الحوادث الآتية و
اثنا دالنوادل لماضیة وما بس الله له و مختلفاته من الفتوح والظهور على حالک الشرق
والغرب على وجه خارق للعادة و في انسیم ما ظهر في این اهل مکته و ما حل بهم
او ما في بد ن الانسان من عجائب الصنع الله على کمال القدرة حقيقة بتباين
کرام و آنکه الحق ای القرآن من عند الله و الرسول مؤید من الله او التوحید مؤید
من الله و دین اللھحق او دین اللھحق او لکم یکفی بریک الماء زائدۃ و ربک فی محل البرفع
على الفاعلية ولا تزاد الباء في الفاعل إلا مع کف آنکه على کل شئ شفید (٢٥) بدل
من الفاعل والمعنى ای کم یکف ان ربک على کل شئ شفید ولا استفهام لان کلام الواو للعطف
على محمد و تقدیره انشک فی عاقبة امرک و لم یکف انه تعالیٰ على کل شئ فھید متحقق

فيحقق امرك باظهار الآيات الموعودة كما حرق سائر لا شيماء الموعودة او انه تعالى مطلع فيعلم حالك وحالهم او المعنى المرجعية للانسان عن المعاصي ولم يكف له داداً انه تعالى مطلع على كل شيء لا يخفى عليه خافية فيجازيه عليهما وقال مقاتل اولم يكف بربك شاهداً على ان القرآن من الله شهادته على ذلك جعله مجرراً وقال النجاشي معنى الكفاية ان الله تعالى بين من الدلائل ما فيه كفاية يعني اولم يكف بربيك شاهداً الا انه على كل شيء شهيد لا يغيب عنه شيء -

أَذْرِكُنَّهُمْ يعني كفار مكنة في مصرية ايشك مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ أَنْ هُنَّ الْبَعْثَ
والجزء **أَذْرِكُنَّهُمْ** يكمل شئ محيط (٤٢) علماً بآجالها وتفصيلها مقتدر عليها لا يفوتها
شيء منها وانه محيط بكل شيء احاطة ذاتية غير متکيفة لا يفوت شيء منها -

تمت سورة فصلت تفسيرها من التفسير المظہری في اليوم

الثامن والعشرين من شهر صفرهن السنة الثامنة بعد الشهد

ومائتين من الهجرة على صاحبها الصلوة والسلام والتحمیة

وينتهي ان شاء الله تعالى تفسير سورة الشورى

والحمد لله رب العالمين وصل الله تعالى

على خير خلقه من اصحابه

اجمعين ،



سُورَةُ الشُّورِي مَكْبِيَةٌ وَهِيَ ثَرَادٌ فَمُخْمَسُوا يَةٌ

رَبِّ يَسِّنْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَمَمْ بِالْعَلِيِّ

حَمْ ① عَسْق ② قَالَ الْبَغْوَى سَعْلَ الْحَمْسَى بْنَ الْفَضْلَ لِيَقْطِعَ حَمْ عَسْقَ وَمْ يَقْطِعَ كَهْيَعْصَ فَهَالَ لَهَا سُورَةٌ مِنْ سُورَاتِهِ أَحَمْ فَجَرَتْ بِهِ نَظَارَهَا وَلَانَّ حَمْ مُبْتَدَأٌ وَعَسْقٌ خَبْرَهُ وَلَا هُوَ عَلَىٰ أَيْتَيْنِ دَاعِوَاتِهِ مُثْلَ كَهْيَعْصَ وَالْمَصْ عَدْتَ أَيْتَهُ وَاحِدَةٌ وَقَيْلٌ أَهْلُ التَّأْوِيلِ لِمَ يُخْتَلِفُونِي كَهْيَعْصَ وَاحِدَاتِهِ أَنَّهَا حَرْوَنَ لِلْجَهْيَةِ لَا غَيْرَ اخْتَلَفُوا فِي سُحْرَ وَاحِدَةٍ جَمَّا بَعْضُهُمْ مِنْ حَيْزِ السُّحْرِ وَجَعَلَهَا فَعْلًا مَعْنَاهُ سُحْرٌ أَيْ قَضَى مَا هُوَ كُلُّهُ وَرَوْى عَكْرَمَةُ عَنْ أَبْنِ عَمَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ حَمْ حَلْمَهُ مُجْدَدًا عَلَيْهِ سَنَادِهُ قِدْرَتِهِ أَقْسَمَ اللَّهُ بِهَا وَقَالَ شَهْرِبَنْ حَوْشَبْ وَعَطَاءُ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ حَرْبَى يَعْزِيزُهَا الْذِلِيلِ وَبَيْزَلُ فِيهَا الْعَزِيزَ مِنْ فَرِسْ مَلِكٍ يَتَحُولُ مِنْ قَوْمٍ إِلَى قَوْمٍ أَخْرَى عَدْلَ قَرْيَشٍ يَقْصِدُهُمْ سَيِّدُ الْكَرْبَلَى قَدْرَةُ اللَّهِ النَّافِذَةُ فِي خَلْقِهِ وَرَوْى عَنْ أَبْنِ عَمَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ لِيَسِّنْ مِنْ نَبِيِّ صَاحِبِ الْكِتَابِ الْوَقْدَ أَوْحَيَتِ إِلَيْهِ حَمْ عَسْقَ حِيثُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى كَذَلِكَ يُوحَى إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْأَنْلَبُ لِقَمَرُهُ الْحَكِيمُ ③

الْمُصَبِّبُ فِي حَكْمِهِ أَيْ مُنْلَهُ مَا فِي هَذِهِ السُّورَةِ مِنْ الْمَعْنَى أَوْ الْمَهَامَ مُثْلَ أَيْمَانَهَا أَوْ حَمْهَا الْيَكَ وَالْيَكَ وَالْيَكَ وَالْيَكَ ذَكْرٌ بِلِفْظِ الْمَضَارِعِ عَلَى حَكْمَيْتَهُ الْحَالُ الْمَاضِيَةُ لِلْكَلَّةِ عَلَى اسْتَهْلَكِ الْوَسْعِ وَانَّ أَيْمَانَهُ مُثْلَهُ عَادَتْ تَعَالَى قَلَبَهُ وَيُوَدِّعُ بِكَسْرِ الْمَهَامَ عَلَى الْمَضَارِعِ الْمُبْنَى

للفاعل والله فاعله وتراث كثیر يفتح الماء على البناء للفعيل على ان كذلك مرفوع على الابداء
اى مثل ذلك ويتحقق خبرة المسند الى ضمیره او كذلك منصوب على المصدر ويتحقق مسند
الى اليك والله مرفوع على انه فاعل لفعل محن وف دل عليه السوال المقرر يعني من يوى
الى الله فقال الله كما في قول الشاعر ليك بزياد ضارع لخصوصه على البناء للفعيل
والعزيز الحكيم صفتان له مفردتان لعلوشان المعنى به او الله مبتدا العزيز وما به
اخبار العزيز الحكيم صفتان وكذا قوله **ما في السمون** وما في الرضا
صفة بتقدير النزى او حال **وهو العلى** على خلقه العظيم ^(٢) حل انحرافه
وهو على الوجه الآخر جلتان مستأنفتان مفردتان لعزته وحكمته .

تکاد ترآن نفع والکائن بالیاء العناية لان الفاعل مؤنث غير حقيقي البائع
بالبناء الفرقانية لتأنيث **السمون** يتقطرون اى يتشفقن من عظة الله تعالى
ولعل شأنه يدل عليه ذكره بعد قوله العل العظيم وقبل يتقطرون من قول المشركين
اغن الله ولد انظيره في سورة مریم **لقد حشتم شیما** اذ **تکاد السمون** يتقطرون
وفبل يتشفقن من كفرة الملائكة قل رسول الله صلى الله عليه وسلم اهات السلم
وخفها ان تاط والذى نفس محمد بيده ما فيها موضع شب الالافيه جمهور علاك ساجد
يسلم الله بمحنة رواه ابن ماردة عن انس درواه البغوي بلفظ ما فيها موضع قد
الا وعليه ملك قائم ادراك اوساجد . قرأ البصريان وابو بكر يتقطرون من الانقطاع
من فو قيقت اى يبتدئ الانقطاع من جهتهم الفرقانية وتخصيصها على الادل
لان اعظم لايات وادى على علو شأنه وعلى الثاني ليدل على ان الانقطاع من
تجهم بالطريق الاولى وعلى الثالث لازدحام الملائكة على فوق وقبيل الضمير لا من
فات المواء بها الجنس وهذا على الثاني **والملايكة يسيرون** اى ينزلون عمما
يقول الظالمون من نسبة الولد وكل ما لا يليق بشأنه خصوصا لما يرون من عظمة الله
له الاطيبي صوت الاتاب واطح الابل اصواتها وحيثها اى ان كفرة ما فيها من الملائكة تناثرها
حتى اهت .. نهاية منه رحمة الله .

سبحانة ملابسین بِحَمْدِ رَبِّنَا إِذَا شَكَرْنَاهُ وَلَيْسَ عَفْرَوْنَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ
 من المؤمنين اداه حق المشاركه في اليمان والجمله حال أَكَرَّانَ اللَّهُ هُوَ الْغَفُورُ
 لا دَلَامَه أَلَّا حَمِيمٌ بِمَوْالِيْنَ أَتَخَذُ وَامْنُ دُونَهُ أَوْ لِيَاءَ شَكَاءَ وَانْدَادًا
 اللَّهُ حَقِيقَتُ عَلَيْهِمْ رَقِيبٌ عَلَى أَحْوَالِهِمْ وَاعْمَالِهِمْ يَصْنَعُ عَلَيْهِمْ فِي جَاهَنَّمْ بِمَا وَمَا
 أَنْتَ عَلَيْهِمْ يَامِدٌ بِوَكِيلٍ ② بِمَا كُلِّمُوكُلُّ الْمُطَلَّبِ مِنْهُمْ أَوْ مُوْكَلُوكُلُّ الْمُرْهُومِ
 كَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ إِذَا شَرَأْتَ إِلَيْهِ مَصْدِرَيْوْجِيْ وَقُولَهُ قُرْءَانًا عَزَّرِيْجَا
 مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ وَهُوَ شَارِطٌ إِلَى مَعْنَى الْأَيْةِ الْمُتَقْدِمَةِ فَإِنَّهُ مَكْرُفٌ فِي الْقُرْآنِ فِي صَوْاصِنَ
 نَيْكُونُ الْكَافُ مَفْعُولًا بِهِ وَقُولَهُ قُرْءَانًا عَزَّرِيْجَا حَالًا مِنْهُ لِتَنْذِيرًا مَرَّ الْقَرَى إِلَى أَهْلِهَا
 وَهِيَ مَكْتَبَةُ فَانَ الْكَثُرَى الْعَرَبُ خَرَجُوكُلُّهَا إِلَيْكَ الْعَرَبُ لِيُنَصِّرُوكُلُّهَا فِي اعْلَاءِ
 كَلْمَةِ اللَّهِ وَقَرِيْلِ الْأَرْهَنِ كَلْمَاهَا مَشَرِّقَهَا وَمَغْرِبَهَا وَجَنُوبَهَا وَشَمَالَهَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضَلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِخَمْسٍ بُعْثَتُ إِلَى النَّاسِ كَمَّةً وَذَخَرْتُ شَفَاعَتِي
 لِأَمْتَى وَنَصَرْتُ بِالرَّبْعِ شَهْرًا أَمَّا مِنْ وَشَهْرًا خَلْفِي وَجَعَلْتُ لِي الْأَرْهَنِ مَسْجِدًا وَأَطْهَوْهُ
 وَاحْلَتُ لِي الْغَنَامَ وَلَمْ يَجِلْ لِأَحَدٍ تَبَلِّي رَوَاهُ الطَّبرَانِيُّ بِسَنْدِ صَحِيحِ عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدِ
 وَرَوَى مَسْلِمٌ فِي الصَّحِيفَةِ وَالْتَّرمِذِيِّ عَنِ أَبِي هَرَيْرَةَ قَوْلِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَضَلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ
 بِسَمْتِ اعْطَيْتُ جَوَامِعَ الْكَلْمَمِ وَنَصَرَتُ بِالرَّبْعِ وَاحْلَتُ لِي الْغَنَامَ وَجَعَلْتُ لِي الْأَرْهَنِ
 طَهْوًا وَمَسْجِدًا وَأَرْسَلْتُ إِلَى الْخَلْفَنَ كَافَّةً وَخُوتَمَ بِالنَّبِيِّوْنَ وَتَنْذِيرًا يَوْمَ الْجَمِيعِ
 إِلَى لِتَنْذِيرِهِمْ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ الَّتِي يَجْمِعُ فِيهِ الْأَدْلَوْنَ وَالْأَخْرُونَ حَذْفَ ثَالِيَّ مَفْعُولِي
 تَنْذِيرِ الْأَوَّلِ وَأَوْلَ مَفْعُولِيِّ الثَّانِي لِلْتَّهْوِيلِ وَالْتَّعْمِيَّهِ لَأَرْبَيْتُ فِيْهِ اعْتَرَاضًا لِأَحْمَلِ
 لَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ قَرِيْقَ فِي الْجَنَّةِ وَقَرِيْقَ فِي السَّعِيرِ ③ تَقْدِيرَةُ قَرِيْقِهِ مِنْهُمْ
 فِي الْجَنَّةِ كَقَرِيْقِهِمْ فِي السَّعِيرِ وَضَمِيرُهُمْ لِلْمُجْمُوعِيْنَ لِلْكَلَّةِ الْجَمِيعِ عَلَيْهِ
 وَالْجَلَّاتِيْنَ مَنْصُوبِيْتَانِ عَلَى الْأَحَالِ مِنْهُمْ إِذَا دَبَنْذَ رَهْمَهُ بِيَوْمِ جَمِيعِهِنَّ كَاثِيْنَ مَتَقْرِقِيْنَ فِي
 دَارِيِّ التَّوَابِ وَالْعَقَابِ إِذْ مَسْتَأْنَفَتَانِ عَنْ عَمَدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ وَقَالَ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ذَاتِ يَوْمِ قَابِعِنَّ عَلَى كَفِيْهِ وَمَعْهُ كَتَابَانِ قَالَ إِنَّدِرُونَ مَا هَذَا نَكْتَابَانِ

قَنَا لَا يَادِ سُولَ اللَّهِ فَقَالَ لِلَّذِي فِي يَدِهِ أَمْيَقْ هُنَّ أَكْتَابُ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ بِأَسْمَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَسْمَاءُ أَبَاهُمْ وَعَشَّارُهُمْ وَعَدْ تَهْمَ قَبْلَ أَنْ يَسْتَقِرُوا فِي الْأَصْلَابِ وَقَبْلَ أَنْ يَسْتَقِرُوا فَانْطَفَقَ الْحَرْمَ
 أَذْهَرَ فِي الطَّيْنَةِ مِنْهُ لَوْنٌ فَلَيْسَ بِزَانِي مَنْمُوكًا نَاقْصٌ مِنْهُمْ إِجَالٌ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ
 الْقِيَامَةِ ثُمَّ قَالَ لِلَّذِي فِي يَسَارِهِ هُنَّ أَكْتَابٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ بِأَسْمَاءِ أَهْلِ النَّارِ وَأَسْمَاءُ أَبَاهُمْ
 وَعَشَّارُهُمْ وَعَدْ تَهْمَ قَبْلَ أَنْ يَسْتَقِرُوا فِي الْأَصْلَابِ وَقَبْلَ أَنْ يَسْتَقِرُوا فَانْطَفَقَ الْدِرَاجَمَ
 أَذْهَرَ فِي الطَّيْنَةِ مِنْهُ لَوْنٌ فَلَيْسَ بِزَانِي فِيمْ وَلَا نَاقْصٌ مِنْهُمْ إِجَالٌ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ
 الْقِيَامَةِ - فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍونَ فَقِيمَا الْعَمَلَ أَذْهَرَ أَعْمَلُوا وَسَدَ دَوَادَ قَلْبَهُمْ حَسَبَ
 الْجَنَّةِ يَخْتَولُهُ بَعْلُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَنْ عَمَلَ أَيَّ عَمَلٍ وَأَنْ صَاحِبُ النَّارِ يُخْتَلِمْ لَهُ بَعْلُ
 أَهْلِ النَّارِ وَأَنْ عَمَلَ أَيَّ عَمَلٍ ثُمَّ قَالَ تَرْبِيَّتُ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعَيْرِ عَدْلٌ مِنَ اللَّهِ
 عَزَّ وَجَلَّ - دَوَاهُ الْبَغْوَى وَكَذَادُوْيِ التَّرْمِذِيِّ -

وَكُوشَاءُ اللَّهِ لَجَعَلَهُمْ أَمَةً وَأَحْلَّهُمْ عَطْفَ عَلَى مَضْمُونِ فِرْقَتِ الْجَنَّةِ
 أَيَ الْأَقْوَى يَفْتَرُونَ فَرِيقَيْنَ قَالَ أَبْنُ عَبَّاسٍ عَلَى دِينِ وَاحِدٍ وَقَالَ مَقَاتِلُ عَلِيِّ بْنِ الْأَسْكَمِ
 لِقَوْلِهِ تَعَاً وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ جَمِيعُهُمْ عَلَى أَهْدَى وَلَكِنْ يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ
 بِالسَّدِيقَةِ إِلَى دِينِ الْإِسْلَامِ وَالظَّالِمُونَ الْكَافِرُونَ مَالِكُهُمْ مَنْ وَرَى وَلَا نَصِيبُهُ^٨
 أَعْلَمُ بِهِ خَلْمَ فِي رَحْمَتِهِ فَلَا يَكُونُ لَهُمْ وَلِيَ يَدْعُ عَنْهُمُ الْعَذَابَ وَلَا نَهْيَ عِنْهُمْ مِنَ النَّارِ وَلَدَدَ
 تَغْيِيرَ الْمُقَابِلَةِ لِلْبَأْسِ الْغَتَّةِ فِي الْوَعِيدِ إِذَا الْكَلَامُ فِي الْأَنْذَارِ أَمَّا تَحْذِنُ وَأَعْطَفُ عَلَى الظَّالِمِينَ
 الْأَيْةُ أَمْ مُنْقَطَعَةٌ بَعْدِ بَلْ لِلْأَضْرَابِ وَالْمُزَّمَّلِ لِلْأَنْكَارِ بَعْدِ الْكَافِرِونَ لَمْ يَتَخَذْ وَاللهُ وَلِيَا وَنَهِيَا
 بِلِهِ اتَّخِذَ وَمِنْ دُونِهِ كَالْأَصْنَامِ وَالشَّيَاطِينِ أَوْ لَبِيَّا لَمْ يَبْنِي ذَلِكَ إِلَّا لِمَعْنَى لِيَسِ
 الْمُتَخَذِّنُ وَأَلْهَمَهُ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ جَوَابُ شَبَطِ مَحْدُوفٍ مُثِلُّ أَنْ ارَادَ وَأَلْهَمَهُ فَاللَّهُ
 هُوَ الْوَلِيُّ يَعْلَمُ هُوَ الْحَقِيقَةُ بَأَنْ يَتَخَذَ وَلِيًّا وَهُوَ بَحْرُ الْمُؤْمِنِيَّ كُلُّ نَفْسٍ مَاعْلَمَتْ
 وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ^٩ هَذِهِ الْجَلَّةُ فِي مَقَامِ التَّعْلِيلِ لِقَوْلِهِ هُوَ الْوَلِيُّ وَ
 قَالَ أَبْنُ عَبَّاسٍ فَاللَّهُ وَلِيَكَ وَلِيَكَ مِنْ نَبْعَكَ أَيَّ نَاصِرٍ وَأَيَا هُمْ وَالْفَاءُ حِينَئِنْ
 لِمَجْدِ الْعَطْفِ لِلْجَنَّاءِ الشَّرْطِ

وَمَا اخْتَلَفْتُمْ إِبَاهَا النَّاسُ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ مِنْ أَمْلَادِنِي فَحُكْمُهُ مَفْوَضٌ إِلَى اللَّهِ
 يَحْكُمُ بِوْمِ الْقِيَامَةِ بَيْنَمَا هُنَّ مِنَ الْمُبْطَلِ وَقِيلَ مَا اخْتَلَفْتُمْ فِيمِنْ تَأْوِيلِ مَشَا به
 فَاجْعَوْنَاهُ إِلَى الْحُكْمِ مِنَ اللَّهِ ذَلِكُمُ الَّذِينَ يَحْكُمُ بَيْنَكُمُ اللَّهُ أَعْلَمُ قَلْ لَمْ يَأْمُدْ ذَلِكُمُ اللَّهُ
 رَبِّي بَدِيلٌ مِنَ اللَّهِ أَوْ عَطْفٌ بِيَانٍ عَلَيْهِ تَوْكِيدٌ فِي دَكِيدِ الْإِعْلَامِ وَفِي الْأَمْرِ كُلِّهَا
 وَلَكِنْهُ أَنْتَ بِكَمْ ⑩ أَيْ ارْجِعْ فِي الْمَعْصِلَاتِ فَإِنَّ السَّمْوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْ مِثْلِهِ
 حَبْرٌ أَخْرَلُ لَكُمْ أَوْ خَبْرٌ مِبْتَدَأٌ لَمْ يَزُوفْ أَوْ صَبَدَ أَخْبَرَهُ مَا بَعْدَهُ جَعَلَ لَكُمْ دُمَّ مِنْ أَنْفُسِكُمْ
 مِنْ جَنْسِكُمْ أَرْجَأً وَأَجَأً نَسَاءٌ وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَيْ جَعَلَ لِلَّا نَعَمَ مِنَ الْأَنْعَامِ لَذَوَّابًا
 أَوْ جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ أَصْنَافًا أَوْ ذَكْرًا وَأَنَّا نَأْجُلُهُ جَعَلَ عَلَى التَّقْدِيرِ بِالْأَوَّلِينَ حَالٌ تَقْدِيرٌ
 قَدْ يَدِينَ رَؤُوكُمْ أَيْ يَكْتُرُكُمْ مِنَ اللَّهِ رَعْ وَهُوَ الْبَيْتُ الْمُبِيرُ لِلْخَاطِئِينَ وَلَا نَعَمْ تَغْلِيْبًا
 فِيهِ أَيْ فِي هَذَا التَّبَيْرِ وَهُوَ جَعَلَ النَّاسَ وَلَا نَعَامًا زَوْجًا لِيَكُونَ بَيْتُمْ تَوَالِدٌ وَقِيلَ
 يَكْتُرُكُمْ بِالْتَّزْوِيجِ لَيْسَ كَمُتْلِهِ شَيْءٌ إِلَّا ذَلِيلٌ وَالْمَعْنَى لَيْسَ هُوَ كُشْئٌ فَادْخُلْ لِلْمَثَلِ
 لِلْتَّأْكِيدِ كَقُولَهُ فَإِنْ أَمْتَوْا يُمْثِلُ مَا أَمْتَنْتُمْ بِهِ وَقِيلَ الْكَافُ ذَلِيلٌ وَمَعْنَاهُ لَيْسَ
 مَثْلُهُ شَيْءٌ بِذَلِيلٍ وَيَنْسَبُهُ قَالَ أَبْنُ عَمَّاسٍ لَيْسَ لَهُ نَظِيرٌ وَقِيلَ هَذَا مِنْ بَابِ الْكَنَائِيَةِ
 نَظِيرٌ قَوْلُهُمْ مِثْلٌ لَا يَفْعُلُ كَذَنْ أَعْلَى قَصْدِ الْمِبَالَغَةِ فِي نَفْيِهِ عَنْهُ فَإِنَّهُ أَذْانِي عَنْ
 يَنْسَبِهِ وَيَسْلُ مَسْدَهُ كَانَ نَفْيُهُ عَنْهُ بِالْأَطْرَيِقِ الْأَوْلِيِّ وَإِذَا كَانَ كَنَائِيَةً فَلَا يَقْتَضِي
 أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلٌ فَانِ فِي الْكَنَائِيَةِ لَا يُشَرِّطُ تَحْقِيقُ الْمَعْنَى الْحَقِيقِيِّ كَمَا يَقُولُ فَلَازِ طَبِيلٌ
 النَّجَادَوَانِ لَمْ يَكُنْ لَهُ بِهَا أَصْلًا وَنَظِيرَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى يَدِينَ أَهُمْ مَبْسُوْطَتَانِ كَنَائِيَةُ عَنْ
 كُونِهِ جَوَادًا مَعَ اسْتِخَالَةِ الْجَارِحةِ وَقِيلَ مَعْنَى مِثْلٍ صَفَرَهُ أَيْ لَيْسَ كَصَفَرَتِهِ صَفَرٌ شَيْءٌ
 وَهُوَ الشَّمِيعُ الْبَصِيرُ ⑪ لَكُلِّ مَا يَسْمِعُ وَيَبْصُرُ وَكُلِّ سَمْعٍ وَبَصِيرَةٍ فَسَمْعٌ وَبَصِيرَةٌ
 مَسْتَعِدٌ مِنْهُ تَعَالَى كَانَ ذَكْرَهُ مِنَ الْأَنْلَاثِ لَا يَتَوَهَّمُ أَنَّهُ لَا صَفَرَ لَهُ كَمَا أَنَّهُ لَا مِثْلٌ لَهُ مِنْ قَلَبِيِّ
 السَّمْوَاتِ وَالْأَرْضِ أَيْ خَرَاثُ الرِّزْقِ فِي السَّمَادَاتِ وَالْأَرْدَنِ قَالَ الْكَلْبَاجِيُّ لِمَطْرِ
 وَالنَّهَاتِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْرِئُ رَأْيَ يَوْسُفَ وَيَضْيِقُ عَلَى فُتُّ مشِيتِهِ

ابنلة وامننا إِنَّا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيهِمْ ۝ فَيَفْعَلُ عَلَىٰ مَا يَبْنِي.

شَرَعَ لَكُمْ مَا أَنْتُمْ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ الَّذِينَ مَا وَضَعَتْ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكُمْ يَأْمُدُ وَمَا وَضَعَنَا بِهِ إِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَىٰ

يعني ان دين الاسلام الذي شرع الله لهامة محمد صلى الله عليه وسلم ليس امراً مبتداً بل هو دين الانبياء كلام قان الحق لا يكون الا واحداً او ماذا بعد الحق الا الصدال فما انكر من اهل الكتاب الا تعنّت وعناداً عن ابن مسعود قال خطط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خصاً ثم قال هذاسبيل الله ثم خط خطوطاً عن يمينه وشماله وقتل هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعوه وقرأوا أن هذاصراطى مستقىماً تَسْعُهُ الْأَيْةُ وَإِهَا
احمد والنسائى والداروى وذلك الدين هو لا يمان بالله وحده وبصفاته وبأنبيائه وكتبه وملاكته والبعث بعد الموت وبكل ما جاء به الانبياء والاتيان بما امر الله به ولا ننكر عمانتى عنه . وهذا المرجاع للشرع متافق عليهما والنسخة في بعض الاحكام العملية لا يستلزم اختلاف الاديان الا لترى ان النسخة قد يكون في دين نبى واحد فان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على بيت المقدس ستة عشر شهراً ثم صلى على الكعبة فكمان هذا الاقتباس اختلاف الاديان فكذلك الاختلاف في الفروع في شرائع الانبياء لا يقتضي اختلاف الدين فان ملك الكل لا تيان بما امر الله به ولا ننكر عمانتى عنه ان **أَقِيمُوا الَّذِينَ** ان مفسرة **لَا ذِيَّنَا وَلَا صَيْنَا** فان فيها معنى القول او مصدرية والمصدر منصوب بدل من ماؤضى مفعول شرع او مرفوع خبر مبتدأ محدث فاي هو يعن **خُذُوا مَا أَنْتُمْ رَسُولُ بَلَادِنِي وَانْحِرَافُ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ** باتباع الاراء الالهاء او بالتعصب والعناد فان افتراق امة محمد صلى الله عليه وسلم الى ثلاث وسبعين فرقة انشاها باتباع الاراء **وَلَا هُوَ إِلَهُ وَهُوَ الْمَرَادُ** بما ذكرنا من حدث رسول الله صلى الله عليه انه خط خططاً وقال هذاسبيل الله وخطوطاً وقال هذاسبل على كل منها شيطان وترى اليهود والنصارى الاديان بمحمد صلى الله عليه انشاها من العناد والتعميم وعن على رضى الله عنه قال لا تفرقوا فاي جماعة رحمة والفرقة عن اب وعن ابى ذر

فأقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من فارق الجماعة شيئاً فقد خلع ربة الإسلام من عنقه - دواه
 أهل دايداً و دعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدا الله على
 الجماعة رواه الترمذى بسنده حسن و عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إن الشيطان ذئب الإنسان كذئب الغنم يأخذ الشاذة والفاصلة والنائحة وأياكم
 متفقة منه دوته - منه دوته دوته - منه دوته دوته
 والشعب عليكم بالجماعة والعاممة دواه احمد كبر على المشتري كثيرون لما ذكر عنهم
إِلَيْهِ مِنَ الَّذِينَ دَعَوْنَا القوم الناطق بالتوحيد وترك الصنام **أَلَّهُ يَجْتَبِي** أى يصطفى
**إِلَيْهِ أَهِيَّ إِلَيْهِ أَهِيَّ مَاتَدْعُونِمِهِ أَهِيَّ نَفْسَهُ مَنْ كَيْنَاءَ سَوَاءَ وَجَدَ مِنَ الْجَنَّةِ
 سعي وارادة اولاً وَبِهِ دَعَى إِلَيْهِ مَنْ يَنْدِبُ (٢) أى يتقبل اليه قالت العصبة
 من يجتبه ويجد به الى نفسه من غير اختياره فهو مراد الله وهم الانبياء
 والصلبيون ومن انا ب الى الله فهذا الله فهو المريد وهم اولياء الله الصالحون
 من عبادة -**

وَمَا تَفَرَّقُوا عطف على شرع قال ابن عباس يعني اهل الكتاب **إِلَيْهِ مَنْ**
يَعْدِي مَاجَاهَهُمْ أَعْلَمُ من الكتب التماوية السابقة بان دين الانبياء عليهم
 واحد وان الذى ادى الى محمد صلى الله عليه وسلم هو النهى جاء به ابراهيم و
 موسى وعيسى بغياناً **بِيَنَهُمْ** قال عطاء بغياناً بينهم على محمد صلى الله عليه وسلم
 يعني تكريباً واستطلاعاً قال في القاموس بمعنى عليه يعني بغياً علاوة وظلم وعدلاً واستطلاع
وَلَوْلَا كَلِمَةُ سَبَقَتْ من رثيك في تأثير العذاب إلى **أَجْلٍ مُسْمَى** إلى حد
 الجناء **لَقِضَى** بيتهم اي بين من ومن كفر في الدنيا بما استحصل المبطلين استيلاء
الْمُحْكَمِ **وَلَمَّا** **الَّذِينَ أُوذُوا** **رَثُوا** **الْكِتَابَ** يعني اليهود والنصارى **مِنْ بَعْدِهِمْ**
 اى بعد انبيائهم وقيل بعد الامم الخالية وقيل المراد مشركي مكة **الَّذِينَ أُوذُوا**
الْكِتَابَ اى القرآن من بعد هم اى بعد اهل الكتاب **لَهُ شَاقٌ مِنْهُ** اى من
 كتابهم لا يعلمهونه كما هو ولا يؤمنون به حق الايمان او من القرآن **مُرِيبٌ** (٢)
 مقلقاً او مدخل في الريبة -

فَلِذِلِكَ أَيُّ السُّفْرَقِ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ قَادِعٌ لِلْفَاعْنَى جَوَابًا مَا لَمْ يَحْدُثْ تَقْدِيرًا
 إِمَّا أَنْتَ فَأَدْعُ النَّاسَ إِلَى اقْتَامَةِ الدِّينِ وَعَدْمِ التَّفْرِقِ وَاتِّبَاعِ مَا أَوْتَتِيَتْ وَإِسْتِقْرَارًا
 عَلَيْهِ كَمَا أَمْرَتَ وَلَا تَكْنِيْعًا أَهْوَاءَهُمْ إِلَزَانَةً وَقُلْ أَمَّنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ
 مِنْ كِتْبٍ أَيْ بِجَمِيعِ الْكِتَابِ الْمُنْزَلَةَ كَمَا قَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نُؤْمِنُ بِمَا يَعْصِيْنَ وَلَا يَكْفُرُونَ
 بِمَا يَعْصِيْنَ دُجِيْرِيْدُونَ أَنْ يَكْتَنُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا وَأَمْرَتَ بِالْعَدْلِ لِإِعْلَمِ بَيْنَهُمْ
 فِي تَبْلِيفِ الشَّائِعِ وَالْحَكْمَيْنِ الْمُتَخَاصِمَيْنِ الْأَوَّلُ اشْهَادًا إِلَى كَمَالِ الْفَوْةِ النَّظَرِيَّةِ وَهَذَا
 اشْهَادًا إِلَى كَمَالِ الْفَوْةِ الْعَلْمِيَّةِ أَللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ خَالقُ الْكُلِّ وَمُتَولِّ أَمْرِهِمْ
 لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ كُلُّ بَيْزِيْرٍ عَلَى حَسْبِ عَمَلِهِ لَا حُجَّةَ إِلَى خُصُوصَةِ
 بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ مَحْلُّ أَعْمَالِكُمْ لَا يَضُرُّنَا وَأَعْمَالُنَا لَا يَضُرُّكُمْ إِنَّمَا نَدْعُوكُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ
 نَصْحَّا لَكُمْ فَلَا وِجْهٌ لِلْخُصُوصَةِ وَالْعَدْوَةِ كَانَ نَزْوُلُ هَذِهِ الْآيَةِ فِي مَكَةَ قَبْلِ الْأَمْرِ بِالْقَتْلِ
 دَالْمَعَادَاتِ فَنَسْخَتْهَا آيَةُ الْقَتْلِ وَقُولَهُ تَعَالَى إِلَيْهَا الَّذِينَ أَصْنَوُا لَأَنَّهَا أَنْتُمْ
 عَدُوُّكُمْ أَوْ لِيَأْتِيَ إِلَيْكُمْ أَبَيْنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدُوُّ وَالْبَغْضَاءُ أَبْدَاهُتُمْ
 بِاللَّهِ وَحْدَهُ أَللَّهُ يَجْمِعُ بَيْنَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُحَكِّمُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمُصِيرُ ⑤

أَخْرَجَ ابْنُ الْمَنْذُرُ عَنْ عَكْرَمَةَ قَالَ لِمَا نَزَّلْتَ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ
 يَذْهَلُونَ فِي دِيْنِ اللَّهِ أَفَوْجًا فَأَقْلَى الْمُشَرِّكُونَ بِمَكَةَ لِمَنْ كَانَ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
 قَدْ دَخَلَ النَّاسُ فِي دِيْنِ اللَّهِ أَفَوْجًا فَأَخْرَجُوهُمْ بَيْنَ أَظْهَرِنَا فَعَلَى كُمْ تَقْيِيمُونَ بَيْنَ
 أَظْهَرَنَا فَنَزَّلْتَ وَالَّذِينَ يُحَاجِجُونَ فِي اللَّهِ أَيْ فِي دِيْنِهِ وَأَخْرَجَ عَبْدَ الرَّزَاقَ
 أَنَّهُ ثَالِثَ تَتَادَةٍ هُمُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى قَالُوا كَتَبْنَا بَنًا قَبْلَ كُتُبِكُمْ وَنَبِيَّنَا قَبْلَ نَبِيِّكُمْ
 فَنَحْنُ خَيْرٌ مِنْكُمْ فَهَذِهِ خَصْوَمَتْهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا مَأْتَيْتَ لَهُ أَيْ بَعْدَ مَا سَيَقْتَلُ
 النَّاسُ دُعَوْتَهُمْ فَأَسْلَمُوْا وَدَخَلُوا فِي دِيْنِهِ لِظُهُورِ مَجْرِيَتِهِ وَحَسْنِ دُعَوْتِهِ حُجَّتِهِمْ
 دَأْخِلَّتْهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ أَيْ خَصْوَمَتْهُمْ بِأَطْلَةِ زَائِلَةٍ أَوْ الْمَعْنَى مَا يَزْعُونَ حِجَّةَ فَهُوَ
 الْحَقِيقَةُ شَبَهَتْ بِأَطْلَةٍ وَعَلَيْهِمْ عَصَبَ مِنَ اللَّهِ لِمَا عَانِدَهُمْ وَلَهُمْ عَنَّ أَبْ
 شَدِيلٍ ⑯ عَلَى كُفْرِهِمْ

آنَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ إِذْ جِنْسُ الْكِتَبِ يَأْلُمُ بِالْحَقِّ إِذْ مُتَلَبِّسًا بِهِ بَعِيْدًا مِنَ الْبَاطِلِ
 وَيَا يَعِيشُ بِهِ اَنْزَلَ مِنَ الْعَقَائِدِ الْحَقَّ وَالْحَكَامَ وَأَمْبِيْرَانَ قَالَ فَتَادَةً وَمُجَاهِدًا وَمُقاَلَ بِالْعَلَى
 سَمِيَ الْعَدْلَ مِبْرَانَ الْمَبْرَانَ الْمَبْرَانَ الْمَبْرَانَ الْمَبْرَانَ الْمَبْرَانَ الْمَبْرَانَ الْمَبْرَانَ الْمَبْرَانَ
 وَنَحْنُ عَنِ الْبَغْسِ وَقِيلَ لِرَبِّ الْمَلَائِكَةِ اَنْ تَوَازَنْ بِهِ الْعَدْلُ وَتَسْوِي بَيْنَ النَّاسِ وَمَا
 يَدْرِيْكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبَ ^{١٦} قَالَ الْكَسَائِيُّ إِذْ قَرِيبًا تَيَانَهَا فَاتَّبَعَ الْكِتَابَ
 وَاعْمَلَ بِالشَّرْعِ وَانْطَبَعَ عَلَى الْعَدْلِ قَبْلَ اَنْ نَفَاجِئَنَّ السَّاعَةَ يَؤْذِنَ حِينَئِذٍ اَعْمَالَكَ
 وَيَوْمَيْنِ جَرَأْكَ وَقِيلَ تَذَكَّرُ الْقَرِيبُ كَمَا هُنْ بِعِنْدِ ذَاتِ قَرْبٍ اَوْ لَمْ يَأْتِ السَّاعَةُ بِعِنْدِ الْبَعْثَ وَ
 جَمَلَةً لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبَ سَدَّ مَسْدِ الْمَفْعُولِينَ لِيَدْرِيْكَ وَلَعَلَّ عَلَقَ الْفَعْلُ عَنِ الْعَمَلِ
 قَالَ مُقاَلَ ذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّاعَةَ وَعِنْهَا قَوْمٌ مِنَ الْمُشَرِّكِينَ فَقَالُوا
 تَذَكَّرُ بِيَمِيْنِ السَّاعَةِ فَانْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى كِتَابَهُ مُسْتَحْجِلٌ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا اسْتَهْنَاءً
 وَظَنَّا اَنَّهَا غَيْرَ اِتِيَّةٍ وَالَّذِينَ اَمْنَوْا مُشْفِقُونَ مِمَّا اَخَافُونَ مِنْهَا اَخْتَالَ الْعَذَابَ
 وَيَعْلَمُونَ اَنَّهَا اِحْقَاقُ الْحَالَةِ لِمَا اَنْذَلَ اللَّهُ تَعَالَى اَنَّ الَّذِينَ يُمَارِدُونَ فِي السَّاعَةِ اَيِّ
 يَجَادُونَ فِيهَا وَيَشْكُونَ فِي اِتِيَانَهَا فِي الْقَامُوسِ الْمَرْيَةِ بِالْكَسْ وَالضَّمِ الشَّكْ وَالْجَدَلُ
 وَمَارَادَهَا مَسَارَةً شَكْ وَاصْلَ ذَلِكَ مِنْ مَرْنَتِ النَّاقَةِ اَذْ اسْسَيْتَ ضَرَّعَهَا بِشَدَّةِ الْحَلَبِ
 لَكَنَّ كُلَّا مِنَ الْمُجَادِلِينَ يَسْتَخْرِجُ مَا عَنْدَ صَاحِبِهِ بِكَلَامِ فِيهِ شَدَّةٌ لَفْتِيْ ضَلِيلٌ بَعِيْدٌ ^{١٧}
 عَنِ الْحَقِّ فَإِنَّ الْبَعْثَ اَشَبَّ النَّاقَاتِ بِالْمَحْسُوَاتِ فَمَنْ لَمْ يَهْتَدِ إِلَى تَحْوِيزِهِ مَعَ كَمَالِ
 قَلْرَةِ اللَّهِ بَعْدَ دَلَالَةِ الْكِتَابِ وَالسَّنَةِ عَلَيْهِ شَهَادَةُ الْعُقْلِ عَلَى اَدَارِ الْجَنَاحِ اَوْ فَهْوَ بَعْدَ مَنْ
 اَلْهَتَهُ اِلَى حَاوِرَةِ اللَّهِ لَطِيفٌ بِعِيَادَةٍ ^{١٨} قَالَ اَبْنُ عَبَّاسٍ حَفَّيْهِمْ قَالَ عَكْرَمَةُ
 يَا زَبَّهُمْ قَالَ السَّدِيْرُ رَفِيقٌ وَقَالَ مُقاَلَ لَطِيفٌ بِالْبَرِّ وَالْفَاجِرِ حِيثُ لَمْ يَهْلِكُمْ جَزَاءُ
 لِمَعَاصِيهِمْ وَقِيلَ لَطِيفٌ فِي اِيَّهَا الْمَنَافِعُ وَصِرَاطُ الْبَلَاءِ مِنْ وَجْهِهِ بِلَطْفِ اَدَارَكَهُ
 قِيلَ لَطِيفٌ بِالْغَوَامِضِ عَلَيْهِ وَعَظِيمٌ عَنِ الْجَرَائِمِ حَلَمَهُ وَيَنْشِرُ الْمَنَافِعَ وَيَسْتَرُ الْعَيْوبَ
 وَيَعْطِي الْعِبَادَ فَوْقَ الْكَفَايَةِ وَيَكْلِفُهُ بِالطَّاعَةِ دُونَ الطَّاقَةِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ مَا يَشَاءُ
 فَيَنْتَصِسُ كُلُّا مِنْ عِبَادَهُ بِنَوْعٍ مِنَ الْبَرَاعِمَا اَقْتَضَتْ حَكِيمَتُهُ كُلُّ مَنْ يَرْزُقُ مَنْ مُؤْمِنٌ كَافِرٌ وَذَوِي

روح ذئوم من يشاء الله ان يرزقه - قال جعفر بن محمد عليهما السلام اللطيف في الرزق من وحدين
احدهما انه جعل رزقك من الطيبات والثاني انه لم يدفع اليك بهمة واحدة **وهو القوي**
ابا هرقد رته **العزيز** (١٩) المنبع الذي لا يُعدُّ والمحل تحال او تذيل .

مع

مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْأُخْرَةِ الْحَرثُ فِي الْأَصْلِ الْقَاءِ الْبَدْرِ فِي الْأَرْضِ وَيُقَاتَلُ
لِلرَّزْعِ الْحَاصلِ مِنْهُ وَفِي الْقَامُوسِ الْحَرثُ الْكَسْبُ بِجَمِيعِ الْمَالِ وَالرَّزْعِ وَالْمَرَادُ هُنَّا ثَوَابُ الْآخِرَةِ
شَبِيهُ بِالرَّزْعِ مِنْ أَنَّهُ ثَمَرَ لِلْعَلْمِ فِي الدُّنْيَا وَلَذُكْرِ الْمُقْبِلِ الْدُّنْيَا مِرْعَةُ الْآخِرَةِ أَوْ شَبِيهُ
بِالْكَسْبِ أَيْ مَا حَاصَلَ مِنْهُ فَإِنَّهُ يَحْصُلُ بِمَا يَكْسِبُ فِي الدُّنْيَا نَزِدُهُ فِي حَرْثِهِ أَيْ فِي
كَسْبِهِ وَرَزْعِهِ فَنَعْطِيهِ بِالْوَاحِدِ عَشَرَ إِلَى سَبْعِ مَائَةِ كَمْثُلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَ سَبْعَ سَنَامِلَ فِي
كُلِّ سُنْبُلَةٍ مَا كَاهُ حَبَّةٌ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا أَيْ يُرِيدُ بِعِلْمِ نَصِيبِهِ
مِنَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا شَبِيهًًا عَلَى مَا قَسَمْنَا لَهُ وَمَالَهُ فِي الْأُخْرَةِ مِنْ نَصِيبِهِ (٢٠)
عَطَفَ عَلَى نُؤْتِيَتِهِ عَنْ عَمَرِ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا الْعَمَلُ بِالنِّيَاتِ
وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوْيَ فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِ فَهُجِرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ مَنْ كَانَ
بِعِرْ قَاتِلِ دُنْيَا يَصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةً يَتَزَوَّجُهَا فَهُجِرَتُهُ إِلَى مَا هَا جَرَالِيهِ مَنْ تَفَقَّعَ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي بْنِ كَعْبِ
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِشَهْرِ هُنَّا الْأَمْتَةُ بِالسَّنَاءِ وَالرُّفَعَةِ وَالنُّصُبِ وَالْمُتَكَبِّرِ فِي الْأَرْضِ
فَمَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ عَلَى الْآخِرَةِ لِلَّهِ نَبَأَ لَهُ مَنْ يَكُونُ فِي الْآخِرَةِ نَصِيبٌ - رِوَاهُ الْمَغْوِي .

أَمْرُكُمْ شَرِكُوا الْأَمْرُ مُنْقَطِعَةٌ بِعَنِي بِلِ الْأَمْرَةِ لِلَّا يَكُونُ كَارِبَعَنِي بِلِ الْأَمْرِ مَا زَعْمَوْنَاهُ كَاهُ اللَّهِ
سَبْحَانَهُ خَصَصَ الشَّرَكَاهُ بِهِمْ لَا هُنْ أَخْدَنْ وَهَاشَ كَاهُ شَرَكَاهُ وَأَيْ تَلَكَ الشَّرَكَاهُ لَهُمْ مِنْ
الَّذِينَ مَكَلَّفُوا ذَنْ بِهِ اللَّهُ قَالَ أَبْنَ عَمَاسَ شَرِعَوْدَيْنَ أَغْبَرَدَيْنَ الْأَسْلَامَ يَعْنِي
الشَّرَكَاهُ وَانْكَارَ الْبَعْثَ وَالْعَلَمَ لِلَّهِ نَبَأَ وَاجْمَلَةً مُتَصَلَّهَ بِقُولَ شَرَعَ لَكُمْ وَمِنَ الْتَّيْبَيْنِ وَقَبْلَ
اَمْرُ مُتَصَلَّهَ مُعَادَلَهَ جَمَلَهُ مَحْنَ ذَفَهُ مُصَدَّرَهُ بِالْمَهْنَهَ تَقْدِيرَهَا يَقْبِلُونَ مَا شَرَعَ اللَّهُ اَمْ
يَقْبِلُونَ مَا شَرَعَ لَهُمْ شَرَكَاهُ كَاهُهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَتَهُ الْفَصْلُ أَيْ الْقَضَاءُ السَّابِقُ بِتَاخِرِ
الْجَزَاءِ أَيْ يَهْرَأَ الْقِيَامَهَ كَما قَالَ بِلِ السَّاعَهُ مُؤَعِّدُهُمْ لَقْضَى بَيْنَهُمْ أَيْ بَيْنَ الْكَافِرِينَ
وَالْمُؤْمِنِينَ وَهُمْ مَنْ تَعْذَبُهُمْ مَنْ كَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْجَهَنَّمُ مُعْتَرَضَهُهُ وَإِنَّ الظَّالِمِيْنَ

اى المشركين لهم عذاب أليم ① في الآخرة وضع المظہر موضع المضمر لبيان استفهام
والتقدير ائم لهم عن اب اليم لما كانوا ينكرون نه تنرى **الظلمين** اى المشركين يوم
القيمة مشفقيين خائفين مفعول ثان تنرى او حائل **مهما كسبوا** اى من جراء ما كسبوا
من الشرك والمعاصي وهم اى جزاء ما كسبوا **لهم لا محالة اشقووا** لهم يشقوا عمال
والذين امنوا وعملوا الصالحة في رؤضاءات **الجنة** اى اطيب
بقاعها وانزه بالهم ما يشاءون اى ما يشتهرون ثابت لهم عذاب **بريم** ذلك
الذى ذكرت من نعيم الجنة **هو الفضل الكبير** ② الذى يصغر دونه
في الدنيا **اذ لك** الثواب الذى **يبشر** ترأ ابن كثير واب عمر وومنه والكسائي **يبشر**
بالتفقيق من البشرة والباقيون من المفعيل الله به عباده **الذين امنوا**
و عملوا الصالحة

قل يا محمد لا **اسلككم عليكم** اى على ما اقاطاه من التبليغ والبشرارة
اجرًا اى نفعا الا **المودة** في القربي حال من المودة اى لا ان تودوني القرابة
منكم والجلة معتبرة دروى البخارى في الصحيح بسنده عن عبد الملك بن ميسرة قال
سمعت طاء وسا انه قال سئل ابن عباس عن المودة في القربي فقال سعيد بن جبير
القربى الـ محمد فقال ابن عباس بعـلـت ان النبي صـلـىـلـهـ عـلـيـهـ سـلـمـ لم يكن بطن من قريش
الا كان له فيهم قربة فقال لا ان تصلو ابيعى وبينكم من القرابة قال البعوى وكذلك
دوى الشعيب عن ابن عباس قال المودة في القربي يعني ان تحفظونى قربى وتودونى
وتصلوا ارجى - واليه ذهب معاهد وعكرمة ومقاتل والسدى والضحايا نقل عكرمة
لا **اسلككم** على ما ادعوكم اجزا الان تحفظونى وقربى بيعى وبينكم وليس كما يقول
الذابون - قال البعوى قال قوم هـذـهـ الـاـيـتـ منـسـخـةـ وـاـنـأـنـزـلـتـ بـكـةـ وكان المـشـركـونـ
يـؤـذـونـ سـوـلـ اللـهـ صـلـىـلـهـ عـلـيـهـ فـاـنـزـلـ اللـهـ هـذـهـ الـاـيـةـ فـاـمـ هـمـ عـوـدـةـ دـوـلـ اللـهـ صـلـىـلـهـ عـلـيـهـ
وـسـلـمـ وـصـلـتـ رـحـمـهـ فـلـمـاـهـ جـارـىـ الـمـدـيـنـةـ وـأـوـاهـ الـأـنـصـارـ وـنـصـرـ وـهـاـ حـبـ اللـهـ اـنـ يـلـحـقـهـ
باـخـوانـهـ مـنـ الـأـنـبـيـاءـ عـلـيـمـ السـلـامـ حيثـ قـالـواـ وـمـاـ أـسـلـكـمـ عـلـيـهـ مـنـ أـجـرـانـ أـجـرـ عـلـىـ الـأـعـلـىـ

رَبِّ الْعَالَمِينَ فَانْزَلَ اللَّهُ فَنْ لَا إِلَهَ مِنْ كُمْ عَلَيْهِ أَجْرٌ فِي مَنْسُوْحَةِ هَذِهِ الْأَيْةِ وَيَقُولُهُ قُلْ لَا
 إِلَهَ مِنْ كُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنْتَ مُشْكِلٌ لِّغَيْرِهِ مِنَ الْمُشْكِلِيْنَ وَغَيْرُهُ مِنَ الْأَيَّاتِ وَإِنَّ هَذَا ذَهْب
 الصَّحَاكَ بْنَ مَزَاحِمَ وَالْحَسِينِ بْنَ الْفَضْلِ قَالَ الْبَغْوَى وَهَذَا قَوْلٌ غَيْرُ مَرْضِيٍّ لِّنَمُودَةِ
 الْبَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَفَ الْأَذَى عَنْهُ وَكَنْ امُودَةً أَقَارِبَهُ مِنْ فَرَائِصِ الَّذِينَ قَلَّتْ
 لَا شَكَّ انْمُودَةً رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاقَادَ بِهِ فَرِيْضَةً مُحَكَّمَةً لِّإِحْتِمَالِ النَّسْعَ
 لِّحَدِيثِ اَنْسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَؤْمِنُ اَحَدُكُمْ حَتَّىْ اَكُونَ اَحَبَّ
 اِلَيْهِ مِنْ وَالِدَاهُ وَوَلِدَاهُ وَالنَّاسِ اَجْمَعِينَ - وَعَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 ثَلَاثَةٌ مِنْ كُنْ فِيهِ وَجْدٌ بِهِنْ حَلَاوَةُ الْإِيمَانِ مِنْ كَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ اَحَبَّ اِلَيْهِ مَا سَوَّا هُنَّا
 وَمِنْ اَحَبِّ اَبْعَدَ اَلا يَجْبَهُ لَهُ اللَّهُ وَمِنْ بَيْرَةَ اَنْ يَعُودُ فِي الْكُفَّرِ بِعِدَانَ اَنْقَدَهُ اللَّهُ مِنْهُ
 كَمَا يَكُرَهُ اَنْ يَلْقَى فِي النَّارِ - رَوَى الْحَدِيثَيْنِ الشِّيخَيْنَ فِي الصَّحِيفَيْنِ وَعَلَى ذَلِكَ انْقَدَ
 الْاجْمَاعُ - لَكِنْ يَكُنْ اَنْ يَقَالُ اَنَّ الْمَنْسُوْحَ اَنْمَاهُوا اَمْرَاهُ تَعَارِفُهُ بِسَوْالِ الْاجْرِ
 وَدَوْيِ اَبْنِ نَجِيْمٍ عَنْ بَعَاهِدِ عَنْ اَبْنِ عَبَّاسٍ فِي مَعْنَى الْأَيْةِ اَلَا اَنْ تَوَدُّوا اللَّهُ وَتَتَقَرَّبُوا
 اِلَيْهِ بِطَاعَتِهِ - وَهَذَا قَوْلُ اَبْنِ حَسَنٍ قَالَ هُوَ الْقَرْبُ اِلَى اللَّهِ يَقُولُ لَا التَّقْرِبُ اِلَى اللَّهِ وَ
 التَّوَدُّدُ اِلَيْهِ بِالطَّاعَةِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ - وَقَالَ بَعْضُهُمْ مَعْنَاهُ اَلَا اَنْ تَوَدُّوا قِرَابَتِيْ عَتْرَتِي
 وَتَخْفَظُونِي فِيهِمْ وَهُوَ قَوْلُ سَعِيدِ بْنِ جَبَرٍ وَعَمْرُو بْنِ شَعْبٍ اَخْرَجَ اَبْنَ اَبِي حَاتِمٍ فِي الْطَّبِيرِ
 وَابْنِ مَرْدُوْيَةِ عَنْ اَبْنِ عَبَّاسٍ قَيْلَ يَأْرِسُوْلُ اللَّهِ مِنْ قِرَابَتِكَ هُوَ لَاءُ قَالَ عَلَى
 وَفَاطِمَةَ وَابْنَاهُمَا -

وَاسْتَدَلَ الرَّوَاْفِضُ بِهَذِهِ الْأَيْةِ مَعَ هَذِهِ الْحَدِيثِ عَلَى حِصْنِ الْخَلَافَةِ فِي عَلَى
 وَبَطْلَانِ خِلَافَةِ الْخَلِفَاءِ الْثَّلَاثَةِ الْمُرْضِيَّيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ اَجْمَعِينَ وَجَاهَ احْتِجاجَهُمْ اَنْهُمْ
 قَالُوا وَجَبَ حَبْ عَلَى هَذِهِ الْأَيْةِ مَعَ هَذِهِ الْحَدِيثِ بِشَوْحَبٍ غَيْرِ عَلَى لِيسَ بِوَاجِبٍ وَجَوبٍ
 الْحَبَّ يَسْتَلِزُهُ وَجَوبُ الطَّاعَةِ فَهُوَ الْأَمَامُ لَغَيْرِهِ - وَقَوْلُهُ هَذَا بَاطِلٌ بِوَجْهِ اَحَدِهَا
 اَنَّ هَذِهِ الْحَدِيثَ غَيْرُ صَحِيفٍ فِي اسْنَادِهِ حَسِينٌ الْاشْعَرِيُّ شَيْعِيٌّ غَلِيْطٌ وَهَذِهِ الْأَيْةُ مُكَيَّةٌ
 دَلِيلُكَ لِفَاطِمَةَ حِيتَشَدُ وَلَدَّ تَأْنِيْمَهَا اَنَّ اَسْلَمَ اَنْ حَبَ عَلَى وَفَاطِمَةَ وَابْنَاهُمَا وَاجِبٌ

لکن لانسلم ان حب غيرهم ليس بواجب كيف و قد قال رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم حب ابی بکر و عمر ایمان وبغضها کفر - دواۃ ابن عدی عن انس وقال رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم حب ابی بکر و عمر من الایمان وبغضها کفر و حب الانصار من الایمان وبغضهم کفر و حب العرب من الایمان وبغضهم کفر ومن سب اصحابی فعلیه لعنة الله ومن حفظت فیہم فاتا احفظه يوم القيمة - دواۃ ابن عساکر عن جابر و قال رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم حب الانصار ایة الایمان وبغض الانصار ایة النفاق - دواۃ النساء عن الس و قال رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم حب قریش ایمان وبغضهم کفر و حب العرب ایمان وبغضهم کفر و من احب العرب فقد احبني و من ابغض العرب فقد ابغضني - دواۃ ابطرابی في الاوسط عن انس و قوله ان من وجب محبتہ يكون اماماً مفترض الطاعة باطل -

وقيل هذه الآية لوجوب محبتة من حرم عليهم الصدقة وهم بنو هاشم وبنوا المطلب الذين لم يتقربوا إلى المحاھلية ولا في الإسلام وقيل هم أهل على وعيقى بحفر وعباس وفيم قوله صلی اللہ علیہ وسلم افني تارك فیکم التقلین كتاب الله واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي عن زيد بن ارقم قال قام رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم فینما خطبیاً بما عبیدتني خاطبین مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد الایمان الناس انما أنا بش يوشك ان يأتيي رسول رب فاجب وانا تارك فیکم التقلین او لعائنا كتاب الله فيه المدى والنور فخذ وابكنا ب الله واستمسكوا به فتحت على كتاب الله ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي قال البعوى قيل لزيد بن ارقم من اهل بيته قال هم أهل على وأهل عقيب وأهل عباس . فان قيل كيف امر رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم بسؤال مودته او مودة اقربائه اجزأ على تبلیغ الرسالة مع ان التبلیغ كان عليه فریضة ولا يجوز طلب الاجرة على داء الفریضة بل على العبادة النافلة ايضاً لما ذكرنا في تفسیر قوله تعالى كأن يُرید حرف اللئی ان توثره منها و مآلها في الآخرة من نصیب قوله صلی اللہ علیہ وسلم من عمل منهم عمل الآخرة للذين لا يملكون له للأخرة نصیب - قلنا اطلاق الاجر على ما امر النبي صلی اللہ علیہ وسلم

رسواله على للتبيّع انساً هو على المجاز والمشكلة فأن لا جر للسائل على الحقيقة ليس إلا ما يكون نافعاً له مسؤولاً عنه فاعمه به وهو هنا ليس كذلك بل أنا سأـال النبي صلى الله عليه وسلم أمت موذنه وموذقاً قريباً ثـة وأصرها الله سبحانه وتعالى يسئل ذلك لكي ينتفع الناس بمحبته فأن حبـة النبي صلى الله عليه وسلم مثـمة لمحبـة الله تعالى وقربـه موذنه وموذجـة لكمـل الـيمان ومن هـنـا قولـاً انـا قولـاً انـا قولـاً في تـأـوـيلـاً الآية لا سـلـكـوا جـراً لـالـانـ تـوـدـواـ القـربـاـيـ وـاهـلـ بيـتـيـ وـعـترـقـيـ وـذـلـكـ لـانـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ كـانـ خـاتـمـ النـبـيـنـ لـانـ بـعـدـاـ تـنـصبـ للـدـعـوـةـ إـلـىـ اللهـ بـعـدـاـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ عـلـمـاءـ اـمـتـهـ منـ اـهـلـ الـظـاهـرـ وـالـبـاطـنـ وـذـلـكـ اـصـرـاـهـ تـعـانـيـهـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـنـ يـأـمـرـ اـمـتـهـ بـمـوـذـنـهـ اـهـلـ بـيـتـهـ لـانـ عـلـيـئـاـ رـضـىـ اللهـ عـنـهـ وـلـامـةـ مـنـ اوـلـادـهـ كـانـواـ اـقـطـاـيـاـ لـالـكـلـاتـ الـوـلـاـيـةـ وـمـنـ اـجـلـ ذـلـكـ قـالـ رسولـ اللهـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـنـ مـيـنةـ الـعـلـمـ وـعـلـىـ بـابـهـ رـوـاـهـ الـبـزـارـ وـالـطـبـرـانـيـ عـنـ جـابـرـوـلـهـ شـواـهدـ مـنـ حـدـيـثـ اـبـنـ عـمـرـ وـابـنـ عـبـاسـ وـعـلـىـ دـاخـيـهـ وـصـحـحـ الـحـاـكـمـ وـمـنـ اـجـلـ ذـلـكـ تـرـىـ كـثـيرـاـ مـنـ سـلـالـسـ الـمـشـائـعـ تـسـتـقـىـ إـلـىـ اـمـةـ اـهـلـ الـبـيـتـ وـمـضـىـ كـثـيرـ مـنـ اوـلـيـاءـ فـيـ السـادـاتـ الـعـظـامـ مـنـهـمـ غـوـثـ الـقـلـيـنـ مـعـىـ الـدـيـنـ عـبـدـ الـقـادـرـ الـجـيلـيـ الـحـسـنـيـ الـحـسـينـ دـيـماءـ الـدـيـنـ الـتـقـشـيـنـيـ وـالـسـيـدـ الـسـنـدـ مـوـذـنـ وـالـجـشـقـيـ وـسـيـدـ مـعـدـنـ الـدـيـنـ الـجـشـقـيـ وـابـوـ الـحـسـنـ الشـاذـلـيـ وـغـيـرـهـ وـمـنـ اـجـلـ ذـلـكـ قـالـ رسولـ اللهـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـفـ تـارـكـ فـيـكـ التـقـلـيـنـ كـتـابـ اللهـ وـعـترـقـيـ .

وقـالـ أـكـثـرـ عـلـمـاءـ الـتـقـسـيـمـ الـأـسـتـشـاءـ مـنـقـطـعـ وـلـاجـرـ مـسـتـعـلـ فـيـ مـعـناـءـ الـحـقـيقـيـ فـالـمـعـقـىـ لـأـسـلـكـمـ أـجـراـقـطـ وـلـكـنـ اـذـكـرـكـمـ مـوـذـنـ فـيـ الـقـرـبـيـ وـاـذـكـرـكـمـ قـرـبـتـيـ صـنـكـمـ كـمـاـ وـرـدـ فـيـ حـدـيـثـ زـيـدـ بـنـ اـرـقـمـ اـذـكـرـكـمـ اللهـ فـيـ بـيـتـيـ وـمـاـ يـدـلـ عـلـىـ سـوـالـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ مـوـذـنـ نـفـسـهـ وـاقـرـبـاـيـهـ كـانـ لـيـنـتـفـعـ بـهـاـ اـمـتـهـ قـولـهـ تـقـيـ وـمـنـ يـقـنـتـرـ فـتـ حـسـنـةـ اـىـ مـنـ يـكـتبـ حـسـنـةـ وـالـمـاـدـ بـاـحـبـ رـسـولـ اللهـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـالـهـ وـنـوـابـهـ وـلـاـ فـلـ مـنـاـ سـبـةـ لـمـنـهـ الـجـلـةـ جـاـسـيـقـ لـكـنـ الـلـفـظـ عـامـ يـعـكـلـ حـسـنـةـ تـرـدـ لـهـ فـيـهـ حـسـنـاـ وـذـلـكـ اـنـ حـبـ اـلـ رـسـولـ اللهـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـهـمـ مـشـائـعـ

الطريقة) مثل المزيد في حب النبي صلى الله عليه وحبه صلى الله عليه وسلم مثل المزيد في حب الله تعالى من هنأ قال الصوفية يحصل للصوفى والا الفتناء فى الشيش ثم الفناء فى الرسول ثم الفناء فى الله تعالى - والفناء عبارة عن شدة الحب بحيث ين هل نفسه عند ذكر المحبوب حتى لا يرى من نفسه ولا من غيره عنها ولا اثر اماعد المحبوب وقيل هذك الاية نزلت في أبي بكر الصديق وموته للنبي صلى الله عليه وسلم - روى
البعارفى الصحيح عن أبي بكر الصديق رضى الله عنه انه قال ارقوا محمدًا فى اهل بيته ان الله عفوٌ يغفر ذنوب من يحب رسوله وأولياءه لعل هو الملا بقوله
تعالى يعفه لك الله ما تقدّم من ذلك مماثراً من ذنب أوليائك وأحبائك
شكور (٢٣) على طاعته ومحبته .

اَمْ يَقُولُونَ امر منقطعة والجملة متصلة بقوله قل لَا اَسْكُمُ عَلَيْهِ اَجْرًا
ومعنى المزة الانكار والتوبينه قبل للأضراب عن اداء الاجر يعني انهم لا يؤدون اجر
الرسالة بل ايقولون يعني كفار مكة افترى محمد على الله كذا بآيات عوى النبوة
والقرآن فـ **إِنَّ لِلَّهِ أَعْلَمُ** يختبر على قلبك جملة معترضة اوردت استبعاداً
للافتراء عن مثله بلا شواهد على ذلك يجترى عليه الا من كان مخدوماً على قلبه جاهلاً
بربه فما من كان دال بصيرة معرفة بربه فلا وكافه قال ان يشا الله خدا لا يختم على
قلبك لتعترى بلا فتراء عليه وقال مجاهد يربط على قلبك بالصبر حتى لا يشق عليك
آذا هم وقولهم انك مفتر و قال فتادة يعني طبع على قلبك فينسنك القرآن وها
اتاك فأخبرهم انه لو افترى على الله لفعل به ما اخبر في هذه الآية و **وَيَعْلَمُ اللَّهُ**
أَلْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ يكلمهاته استبيان لغنى الانتراء عمبا يقوله بأنه
لو كان مفتر لمحاه اذا من عادته تعلى محوا الباطل واثبات الحق برحيمه وبقضائه
او بوعده بمحق باطلم واثبات حقه بالقرآن او بقضاء الذى لا مرد له قال الكسائى
فيه تقديم وتأخير مجازة والله يمحوا الباطل وهو في محل الرفع وليس بمحض وصفاً
على يخته لان المحوغ غير معلق بالشرط بل هو عن مطلق وانما حذفت الواو في الخط

يَا نَبِاعُ الْفَظْلَكَمَا حَذَنَ فَتَقَلَّبَتْ قَلْبَهُ يَدْعُ إِلَيْهِ أَهْسَانُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ بَارِزَيْةً . وَقَدْ فَعَلَهُ الْفَنِي
بِأَطْلَمْ دَاعِيَةِ الْإِسْلَامِ . مَا أَنْزَلَ مِنْ أَيَّاتٍ إِلَّا هُنَّ عَلَيْهِمْ بِئْرَاتُ الصَّدَقَةِ وَرِّ
قال البغوي قال ابن عباس وكذا اخرج عنه الطبراني بسنده ضعيف انه قال لما
أنزل قل لآشْكُمْ عَلَيْهِ آجُزًا لِّأَمْوَادِكِ الْقُرْبَى وَقَعَ فِي قُلُوبِ قَوْمٍ مُّهَاجِرِيْ
هُذَا بِرِيدَانَ يَخْتَنُ عَلَى أَقْارَبِهِ مِنْ بَعْدِهِ فَنَزَلَ جَبْرِيلُ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُمْ أَهْمَوْهُهُ وَأَنْزَلَ اللَّهُ
هَذِهِ الْأَيْةَ فَقَالَ الْقَوْمُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنَّا نَخْهَدُ إِنَّكَ صَادِقٌ فَنَزَلَ وَهُوَ الَّذِي
يَنْبَلِّ التُّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ قَالَ أَبْنُ عَبَّاسٍ بِرِيدَانَ أَوْ لِيَاءَهُ وَاهْلَ طَاعَتِهِ
يَقَالُ قَبْلُكُ مِنْهُ الشَّيْءُ إِذَا خَذَنَهُ وَجَعَلَتْهُ مِبْدَأَ قَبْولٍ وَقَبْلُكُ عَنْهُ إِذَا عَزَّلَهُ
عَنْهُ قَبْلُ التُّوْبَةِ تَرَكَ الْمُعَاصِي نِيَّةً وَفَعْلًا وَلَا تَبَكَّلْ عَلَى الطَّاعَةِ نِيَّةً وَفَعْلًا وَقَلْ
سَمْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التُّوْبَةُ الْأَنْتَقَلَ مِنَ الْأَحْوَالِ الْمَذْمُومَةِ إِلَى الْأَحْوَالِ الْمَحْمُودَةِ
وَذَكَرَ الْبَيْضَانِيُّ عَنْ عَلَى كَرْمَلَهُ وَجْهَهُ هِيَ اسْمٌ يَقُولُ عَلَى سَتَةِ مَعَانٍ عَلَى الْمَاضِيِّ مِنْ
الذِّنْبِ النِّدَامَةُ وَلِتَقْبِيعِ الْفَرَائِضِ الْعَادَةُ وَرَدَّ الْمَظَالِمُ وَإِدَاهَةُ النَّفْسِ فِي الْطَّاعَةِ
كَمَا ذَبَّهَا فِي الْمُعَاصِي وَإِذَا ذَهَبَ إِلَيْهَا مَرَأَةُ الطَّاعَةِ كَمَا ذَهَبَتْ إِلَيْهَا حَلْوةُ الْمُعَاصِي وَالْبَكَاءُ
بِدَلْ صَحْنَكَ ضَحْكَتْ وَرَوَى البغوي في شرح السنة عن ابن مسعود صَوْقَانَ النَّدَمَ
تُوْبَةُ وَالنَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ .

فَصَلَّ عَنْ حَارِثَ بْنِ سُوِيدٍ قَالَ دَخَلَتْ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ أَعْوَدَهُ فَقَلَّ سَعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اللَّهُ أَفْرَحُ بَنْوَةَ عَبْدَهُ مِنْ رَجُلٍ (أَظْنَهُ قَالَ)
فِي بَرِّيَّةٍ مُّهْلَكَةٍ مَعَهُ رَاحْلَتَهُ عَلَيْهَا طَاعَامٌ وَشَرَابٌ فَنَزَلَ لَنَامًا فَأَسْتَيقْظَهُ قَدْ هَلَكَ
رَاحْلَتَهُ نَطَافٌ عَلَيْهَا حَتَّى ادْرَكَهُ الْعَطْشُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى حَيْثُ كَانَتْ رَاحْلَتِي فَأَمْوَاتَهُ
فَرَجَعَ فَأَغْفَى فَأَسْتَيقْظَهُ فَادْهَى عَنْهُ عَلَيْهَا طَاعَامٌ وَشَرَابٌ - رَوَاهُ الْبَغْوَيُ (١٤) -
وَرَوَى مُسْلِمٌ عَنِ النَّسْرِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ أَشَدَ فَرَحَّا
بَنْوَةَ عَبْدَهُ حَيْنَ يَتُوبُ إِلَيْهِ مِنْ أَحَدِ كُوَّكَانَ رَاحْلَتَهُ بِأَرْضِ فَلَلَّا فَانْقَلَبَتْ وَعَلَيْهَا طَاعَامٌ
وَشَرَابٌ فَأَيْسَى مِنْهَا فَاقْتَلَ شَيْرَةً فَأَضْطَبَجَ فِي ظَلَمَاهَا قَدْ يَسَّ منْ رَاحْلَتَهُ فَيَبْنَاهُ هُوكَنَ لَكَ

اذا هو برآقائمه عند فاخذ بخطامها ثم قال من شد الفرح اللهم انت عبدي اذ اناريك اخطأ من نشدة الفرح - وروى مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله العبد اذا اغترف ثمر تاب تاب الله عليه متفق عليه وروى مسلم ايضًا عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وسلم من تاب قبل ان تطلع الشمس من صحراء تاب الله عليه . وروى ابن ماجة واليهى عن ابي مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه التائب من الذنب كمن لا ذنب له .

وَيَعْفُوا عَنِ السَّيِّئَاتِ صغيرها وكبيرها بالتنورة وبلا توبه لمن شاء روى الشيحان في الصحيحين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (لمن ي عمل خيراً قط) لا هله اذا مات فخر قوه ثم اذا روان نصفه في البر ونصفه في البحر فواشه لمن قدر الله عليه ليعد بنه عذاباً لا يعذ به احد من العالمين فلما مات فعلوا ما امرهم فاصروا الله البحار فجمع ما فيه دامر البحار فجمع ما فيه ثم قال لهم فللت هذا اقل من خشتيك يا رب وانت اعلم فغفر لهم . وروى احمد عن ابي الدرداء انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر ولمن خاف مقام ربي جئتكم قال قلت وان زني وان سرقا يا رسول الله فقال الثانية ولمن خاف مقام رب ربي جئتكم فقلت الثانية وان زني وان سرقا يا رسول الله فقال الثالثة ولمن خاف مقام رب ربي جئتكم فقلت الثالثة وان زنى اربق يا رسول الله قال وان رغم اني ابي الدرداء ويعلم ما تفعلون ^(٢٥) ترا حزنة والكسائى ومحض بالتأم الفرقانية قالوا هون خطاب للمشركين والباباون باللياء التحتانية لانه بين خبرين عن قوم غريب قبله عن عباده وبعداه ويزيد هم من فضليه وكيسنكيه عطف على يقبل الله بين امنوا وعمدوا الصالحيت اي يستجيب الله دعاء هم اذا دعوا فين في الام كما حنف في رأى اكالو هم وقال عطاء عن ابن عباس معناه ويثبتت الذين امنوا قال البيضاوى معنى الاستجابة الا ثابتة على الطاعة فانها كذلك عاء وطلب ومنه قوله صلى الله عليه وسلم افضل الدعا مالحمد لله اخرجه الترمذى والنمسائى وابن ماجة وابن جبان

من حديث جابر رضي الله عنه أعلم روى عن إبراهيم بن ادهم أنه قيل له ما بالنا ندعه فلا ينجب قال كان
 تعالى دعاك لو لم تجيبيه ويزيد همّاً يعطيهم زائداً على مأساله واستحقوه همّاً
 فضلها قال أبو صالح عن ابن عباس يشفعهم في أخوانهم ويزيد همّاً من فضلهم في أخوان
 أخواتهم والكفرون كتمهم عند أبا شحلا دعا (٢٦) في مقابلة مال المؤمنين من التراب
 والفضل والجلدة معطوفة على قوله وهو الذي يقبل التوبة.

وَلَوْبَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِيَادَةٍ قَالَ الْبَغْوَى قَالَ حِبَابُ بْنُ الْأَرْدَانِ فَيَا
 نَزَّلْتَ هَذِهِ الْآيَةَ وَذَلِكَ أَنَّا نَظَرْنَا إِلَيْنَا فِي قَرِيبَةٍ وَالنَّصِيرِ وَبَنِي قَينِقَاعَ فَتَمَنَّيْنَا هَذِهِ
 فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَوْبَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِيَادَةٍ لِلْبَغْوَى لِتَكْبِرُوا وَأَفْسِدُوا فِي
 الْأَرْضِ بَطْرَاءً وَلَبْغَى بِعَضِّمٍ عَلَى بَعْضٍ اسْتِبْلَاءً وَاسْتِلْعَاءً وَقَالَ أَبْنُ عَبَّاسَ بْنِ يَحْيَى
 طَلَبُهُمْ مَنْزَلَةٌ بَعْدَ مَنْزَلَةٍ وَمَرْكَبٌ بَعْدَ مَرْكَبٍ وَمَلْبِسًا بَعْدَ مَلْبِسٍ وَأَصْلَ الْبَغْوَى الْجَاهْدَى
 عَنِ الْأَقْصَادِ فِيهَا يَجْزِي كَيْنَيْةٌ وَكِيفَيْةٌ وَلَكُنْ يَنْزَلُ عَلَى أَذْاقِهِمْ يَقْدِرُ بِقِنْصِيَةِ
 حَكْمَتِهِ مَا يَسْنَأِ المَوْصُولُ مَفْعُولٌ لِيَنْزَلُ وَيَقْدِرُ حَالُهُ مَنْهُ مَقْدِمٌ عَلَيْهِ إِذْهَبِ عِيَادَةٍ
 حَبِّيْرَ بْنَ حَصِيرَ (٢٧) يَعْلَمُ خَفَا يَا حَالَمُ وَمَا يَؤْلُ إِلَيْهِ أَمْرُهُمْ أَخْرَجَ الْحَامِرَ وَصَحَّ عَنِ
 عَلِيِّ دُعْيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ نَزَّلْتَ هَذِهِ الْآيَةَ فِي أَصْحَابِ الصَّفَةِ وَذَلِكَ أَنَّمَا قَالُوا لَوْلَا وَانْ لَنَافَتُوا
 الْفَنِي وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ عَنْ عَمَّرِ وَبْنِ حَرِيَثٍ مَثَلَهُ رَوَى الْبَغْوَى بِسَنَدٍ عَنِ النَّسْبَانِ
 عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ جَبَرِيْلِ عَنْ أَنَّ اللَّهَ نَعَمَ قَالَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ لَهَانِ
 لِي وَلَيْأَيْ فَقَدْ يَأْرِزَنِي بِالْمَحَارَبَةِ وَإِنِّي لَأَغْضِبُ لَوْلَيْأَيْ كَمَا يَغْضِبُ الْمَلَيِّنُ الْحَرَدُ دَمَّا
 تَقْرَبُ إِلَيْهِ عَبْدِيُّ الْمُؤْمِنِ بِعَشْلِ ادَعَمَا فَتَرْضَتُ عَلَيْهِ وَمَا ذَلِكَ عَبْدِيُّ الْمُؤْمِنِ يَقْرَبُ بِ
 إِلَيْهِ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أَحْبَبَهُ فَإِذَا أَحْبَبَهُ كَتَمْتُ لَهُ سَمَاعًا وَبَصَرًا وَيَدِيًّا وَمَوْيَيْدًا أَنْ دَعَانِي
 أَجْبَتُهُ وَأَنْ سَالَتِي أَعْطَيْتُهُ وَمَا تَرَدَدْتُ فِي شَئْ أَنَا عَلَهُ تَرَدَدِي فِي قَبْضِ رُوحِ عَبْدِيِّ
 الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاعِنِهِ وَلَا يَدْلِي لَهُ مِنْهُ وَأَنَّ مِنْ عِبَادِيِّ الْمُؤْمِنِ لِمَنْ
 يَشْتَغِلُ بِالْبَابِ مِنَ الْعِيَادَةِ فَأَكْفَهُ عَنْهُ لَا يَدْخُلُهُ عَجَبٌ فَيَقْسِدُهُ ذَلِكَ وَأَنَّ مِنْ عِبَادِيِّ
 الْمُؤْمِنِ لِمَنْ لَا يَصْلُحُ إِيمَانَهُ لَا الْفَنِيُّ وَلَا فَقْرَنَّهُ لَا فَسَدَهُ ذَلِكَ وَأَنَّ مِنْ عِبَادِيِّ

المرء من يرث بخطه ايمانه لا الفرق ولو اغنىته لا فدحه اذ لا نوان عن عبادى المؤمنين لـ (يعلم
ايمانه لا الصفة ولو استحقه لا فدحه) ذلك وان من عبادى المؤمنين لـ (لا يصلح ايمانه
الا السقم ولو اصحابه لا فدحه) ذلك ان ادبر امر حبادى بعلى في تلوهم ان عليهم خبراء
وَهُوَ الَّذِي يُنْزَلُ عَطْفَهُ عَلَى قَوْلِهِ وَهُوَ الَّذِي يَعْلَمُ التَّوْبَةَ فَمَا ذَكَرَ مِنْ الشَّرِطَةِ
معترضة قوانا فـ (وَابن عاصروها صاحب بالتفعيل والباقيون بالتفعيف) **إِنَّمَا**
الْقَيْثَى إِنَّمَا اى انظر النافذ الذى يعمتهم من العجب **مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا إِنَّمَا** اى ايش
الناس من نزوله **وَيَلْتَهِ رَحْمَتَهُ** اى مطر **أَوْ دَرْزَقَهُ** في السبل **وَاجْبَلَ مِنَ النَّاسَ**
واعيون **وَهُوَ الرَّؤْلِيُّ** الذى يتولى عبادة باحسانه وينشر **أَحْمَدُ** **الْمَسْعَى**
للحمد في نفسه وعلى احسانه **وَمَنْ أَيْتَهُمْ إِنِّي مِنْ دَلَائِلِ دِحْوَهُ وَوَدِهِ** ده
وقد دته وصفات كماله **خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ** فانها بذواتها وصفاتها
تدل على وجود صانع قادر حكيم **وَمَا يَكُنُ فِيهَا عَطْفٌ عَلَى السَّمَادَاتِ وَعَلَى خَلْقِهِ مِنْ**
دَارِيَّةٍ من **دَارِيَّةٍ** على اطلاق اسم المسب للسبب فحيثما يشتمل الملائكة واجنون
ال شيئاً طين **وَالْأَنْسَ** **وَسَائِرَ الْحَيَاةِنَاتِ** او المرادم **مَا يَدِيَّ بِعَلَى الْأَرْضِ** **وَمَا يَكُونُ فِي**
الشَّيْئَيْنِ يصدق انه فيهما في الجملة **وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ** **وَ**
فيجمع **أَيْمَانَ الْقِيَامَةِ** -

وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مَصِيرَةٍ فِيمَا كَسَبْتُ أَيْدِيَكُمْ اى بسب
معاصيككم وما شرطية او موصولة متضمنة لمعنى الشرط **وَكُنْتُكُمْ جُنُّ بالفَاءِ فِي خَدْرَهُ**
على قراءة المجهود **وَقَرَأَنَافُهُ** **وَابن عاصروها** **كَسَبْتُ** **بِغَيْرِ الْفَاعِدِ** **وَكَذَا هُوَ مَصَاحِفُ الْمَدِينَةِ**
وَالشَّامِ **لَمْ يَذْكُرْ الْفَاءَ** **أَسْتَعْنُكُمْ بِمَا فِي الْبَاءِ** من معنى السبيبة **وَيَعْقُوْعُ** **عَنْ**
كُثُرٍ **وَ** **عَطْفٌ** **عَلَى** **الْجَلْدَ الْأَسْمَيَةَ** او معترضة قال الحسن لما نزلت هذه الآية
قال رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** **الَّذِي نَفَى بِيَدِهِ** **مَامِنْ خَرْشِ عَوْدِ** **وَلَا**
أَخْتَلَاجُ عَرْقِ الْأَبْدَنْبِ **وَمَا يَعْفُوَ اللَّهُ عَنْهُ كَثُرٌ** **وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ** قال قال رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**

لـ **كَذَا** **أَبْيَاضُ** **فِي الْأَصْلِ** ،

عليه وسلم وحسب المعمون كفارة لخطاياه . دواه الحاكم في المستدرك والبيهقي دروى البغى
 الأوصي الممن انتقم منه عن رضى الله عنه قال لا اخربكم بفضل آية من كتاب الله عزوجل حدثنا
 يهار رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أصابكم من مصيبة فیما كسبت أيديكم وعفوا
 عن كثيرون سأفسرها لك يا على ما أصابكم من مرض اعقوبة او بلاء الدنيا فيما
 كسبت أيديكم والله عزوجل أكرم من ان يتثنى عليهم العقوبة في الآخرة وما عفا الله
 عنه في الدنيا فما الله احكم ان يعود بعد حفوة . دواه احمد وغيره قال البيضاوى الاية
 مخصوصة بالغير مبين فان ما أصاب غيرهم فلا سباب آخر منها تعرى به للاجر العظيم
 بالصبر عليه قال البغى قال عزمه ما من نكبة اصاب عبداً فما فوتها ابن نب لم يكن
 الله ليغفر له الابها او درجة تلميذ ابن الله ليبلغه الابها وفاما نفقة سبعين في
 الامر من ذاتين ما قضى عليكم من المصائب حال من مفعول اصابكم او عطف
 على جملة ما أصابكم وعطف على هذا قوله وما لكم من دون الله من قوى
 يحر سکونه لا نصیر (٣) يد فهماعنكم .

ومن أبايتها الجوار فرأى ابن كثير الجواري بألياء وصلاؤ وفناونا في ابو محمد
 دصلأ فقط والباقيون بجذفهم في السجن السفن الحاديه فيه
 كالأعلام (٣) اي كالجبال صفة للجوار وكذا الجلة الشرطية التالية على طريقه ولقد
 أمر على المؤمن يسبّي إن يشأ يسّكِن الرّبْحَ الق تجري بها فيظلّنَ اي
 يبقين بعد سكونهار والدَّ اي ثوابت على ظهره اي ظهر الجرا لا تجري ان
 في ذلك لا يلت تكيل صنّا شکون (٣) جملة معتبرة اي ايات كلام من
 لأن من صفة المؤمن الصبر في الشدة والشكري الرخاء قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا يماني نصفان فتصف في الصبر ونصف في الشكر . دواه البيهقي
 في شعب الایمان عن انس أويؤ يقهر عطف على فيظلّنَ اي اور ان يشأ
 يسّكِن الرّبْحَ نبيؤ يقهر بد وام سكون اي يملأ اهلعن بغراها قيل عطف على
 يسّكِن الرّبْحَ والتقدير او يرسلها عام صفتنيو يقهر بما كسبوا اي بسببي ما كسب

اهليا من المعاشر ويفعُّ عن كثيرون ^(٢٤) اى وينفع ناسا على العفو منهم بطلة معتبرة
اد معطوفة على ما سبق والتقديرات يتضمنها مسكن الربيع ^{كَيْطَلَنَ رَوَكَنَ} او كن او برسلا عاصفة
في يوْنَهَنَ او طيبة ^{فَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ} وانما حذف ما جذف اقتضاءاً على لقصوة ^{يَعْلَمْ}
قرآن اتفاق داين عامر بالرعن على الاستئثار بالباكون بالنصب عطفنا على علة مقدرة
^{دَابِرْ جَعْفَرْ}
لا سكان الربيع ولا يباقي اى ان ^{يَشَأْ يُسْكِنْ الرِّبْعَ} ليتقم من اهل السفينة ولعلهم
الذين يجحدون ^{فِي أَيْتَنَا} بالتكذيب ولا يطال وقيل هو معطوف على الجزم
وتصب تضييق الواقع جوابا للاشياء الستة بتقدير ان عطف المصدر على المصدر
يعنى ان ^{يَشَأْ إِنْهَ} اسكان الربيع واهلاك قوم واجحاء قوم وعلم من يجادل في اياتنا
بأنه ^{مَالَهُمْ مِنْ مَحْيِصِ} ^(٢٥) من العذاب الجملة سدّت مسلسل المفعولين
ليعلم معلق عنها يعلم بحرف النفي اى يعلم الذين يكتبون بالقرآن ولم يعتبروا
بآيات الرحمان اذا صاروا الى الله بعد البعث ان لا مهرب لهم من العذاب او يعلمون
حين يحيط بهم الرياح في البحر ان لا مهرب لهم من الغرق.

فَمَا أُخْزِنَتُمْ مِنْ شَيْءٍ فِي الدُّنْيَا فَمَنَاعَ الْحَيَاةَ اِذْ نُبَوَّنَاعَ الْحَيَاةَ
الذين ^{ذُرُّوا} اى تمنعون به مدة حياتكم القريبة الفانية ليس منها زاد المعاذ فاجروا
في طلبها واقتصر واعلى ما يكفيكم عينا يلهيكم ^{وَمَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الثَّوابِ} في التواب في
دار الجزاء ^{خَيْرٌ} منها كثرا وكيفا خالص منفعة بلا شوب مشقة ^{وَمَا بَقِيَ}
لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ^(٢٦) دوى عن على دهوك الله
عنه انه تصدق ابو بكر بما له فلامه جمله فنزلت هذه الآية ملاواي موصولة
تضمنت معنى الشرط من حيث ان ايتام ما او تواسب للتمتع بها في الحياة الدنيا
نجاهت الفاء في جوابها بخلاف الفانية. وفي الآية بيان ان المؤمن والكافر
يستويان في ان الدنيا ممتاع لما يتمتعان به فاذا صاروا الى الآخرة كان فائضا
الله ^{خَيْرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرًا لَا شَرِّمَ} عطف على قوله
لِلَّذِينَ آمَنُوا قِرْأَمْزَةَ وَالْكَسَائِيَّ كَبِيرًا لَا شَرِّمَ على الواحد ههنا في سورة النجم
دخلت. ابو محمد

وَالْبَأْقُونَ كَيْدُرَ بِالْجَمْعِ وَالْفَوَاحِشُ هِيَ الْكَبَائِرُ وَقَالَ السُّنْتُ هِيَ الْزَّنِي وَقَالَ مُقَاتِلٌ
 مَا يُجُوبُ الْحَدْدَ قَدْ ذَكَرَنَا الْكَبَائِرُ فِي سُورَةِ النَّسَاءِ وَإِذَا أَمَّا غَضِبُوكُمْ هُمْ يَغْفِرُونَ (٢٧)
 عَطْفٌ عَلَى يَجْتَنِبُونَ وَالظَّرْفُ مُتَعَلِّقٌ بِيَغْفِرُونَ وَبِنَاءً يَغْفِرُونَ عَلَى ضَيْرِهِمْ حُسْبَرًا
 لِلْدَّلَالَةِ عَلَى إِنْهِمْ أَحْقَاءٌ بِالْمَغْفِرَةِ حَالُ الْغَضَبِ وَالْجَمَلَةُ مَعْطُوفَةٌ عَلَى الْصَّلَةِ وَالْمَوْصُلِ
 إِمَامُهُ وَرَعْطَفًا عَلَى الَّذِينَ أَمْنَوْا إِذَا مُنْصُوبٌ عَلَى الْمَدْحِ أَوْ الْمَرْفُوعِ وَأَكْنِيَنَ
اسْجَابُوا لِرَبِّهِمْ إِذَا اجْبَوْهُ إِلَى مَادِعَاهُمْ إِلَيْهِ مِنْ طَاعَتْهُمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
 وَأَمْرُهُمْ شُورَى مَصْدَرٌ كَلْفَتِيَا بِعَنْ التَّشَاؤِرِ إِذَا يَتَشَاءُرُونَ بِيَنْتَهُمْ نِيمَا
 يَبْدِلُهُمْ لَا يَجْلُونَ وَلَا شَكَّ أَنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا اسْتَشَارَ مَؤْمِنًا يَشِيرُهُ بِمَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ
 فِي الدَّارِيْنَ يَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَا عَنِ الْمُنْكَرِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 الْمَسْتَشَارُ مَؤْمِنٌ - رَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هَرِيْرَةَ وَالْتَّوْمَذِي عَنْ أَمْرِ سَلَّمَةَ وَابْنِ مَاجَةَ
 عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ بِسَنْدِ حَسْنٍ عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 الْمَسْتَشَارُ مَؤْمِنٌ فَإِذَا اسْتَشِيرَ فَلَيْشَرَهُ أَهْوَانُ صَانِعِ الْفَسَدِ - وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ فِي
 الْكَبِيرِ بِسَنْدِ حَسْنٍ عَنْ سَمْرَةَ بْنِ جَنْدِيَّا بِالْمَسْتَشَارِ مَؤْمِنٌ أَنَّ شَاءَ اشْرَادُهُ شَاءَ
 لَمْ يَرِشْ وَمَمَّا سَرَّ فَتَهُمْ يَنْفِقُونَ (٢٨) فِي سَبِيلِ الْخَيْرِ عَطْفٌ وَحَالٌ
وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمْ الْبَغْيُ إِذَا الظُّلُمُ وَالْعُدُوانُ هُمْ
 يَنْتَصِرُونَ (٢٩) إِذَا يَنْتَقِمُونَ مِنْ ظَلَمٍ مِّنْ غَيْرِهِمْ يَعْتَدُ دَا قَالَ بْنَ زَيْدًا
 جَعَلَ اللَّهُ الْمُوْمِنِينَ حَسَنِيْنَ صَنْفًا يَعْفُونَ عَنْ ظَالِمِهِمْ وَصَنْفًا يَنْتَقِمُونَ مِنْهُمْ
 وَهُمُ الَّذِينَ ذَكَرَوْا فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّهُمْ كَثُرُوا يَكْرَهُونَ أَنَّ
 يَسْتَذَلُوا فَإِذَا قَدِرُوا عَفْوًا قَالَ عَطَاءُهُمُ الْمَوْعِنُونَ الَّذِينَ اخْرَجُوا مِنْ مَلَكَتِهِمْ بِغَيْرِ
 عَلِيهِمْ يَعْنِي مِنْ غَيْرِ حَقِّ الْأَنَّ يَقُولُوا إِنَّا بَنَاهُمُ اللَّهُ شَعْمَكُمُ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ حَتَّى
 انتَصَرُ وَأَصْنَمْنَ ظَلَمَهُمْ - وَقَالَ الْبَيْضَانِيُّ وَصَفَمُ بِسَارِثِيَّهَا تَالِفَالْفَضَائِلِ مَنْهَكَرَاهُهُ
 الْتَّنَمَّلُ وَهُوَ لَا يَخَالِفُ وَصَفَمُ بِالْغَفْرَانِ فَإِنَّهُ يُنْبَئُ عَنْ عَزِيزِ الْمَغْفُورِ وَلَا تَنْصَارُ عَنِ
 مَقاوِمَةِ الْخَصْمِ وَالْحَلْطَعِنِ الْعَاجِزِ مُحَمَّدٌ وَعَنِ الْمَتَغلِبِ مَذْمُومٌ لَأَنَّهُ أَجْرَاءَ دَاعِرَاءَ

على النبي - تلُّ البَاغِيَ أَنْ كَانَ ظَالِمًا مَتَدِيًّا عَلَى حَقِّ اللَّهِ شَفَاعَةً عَلَى عَامَةِ الْمُؤْمِنِينَ فَلَلَا دَلِيلٌ بِالْأَحْجَابِ
هُنَاكَ الْإِسْقَامُ وَسُدُّ بَابِ الْفَتْنَةِ - وَإِنْ كَانَ مَتَدِيًّا عَلَى نَفْسِهِ أَحَدٌ فَلَا إِنْقِصَارٌ وَلَا إِنْقَاهَنَّ غَيْرَ
إِعْتِدَاءِ لِهِ مِنْ جَاهَزَ لَكَنَّ الْعَفْوُ وَالْأَصْلَاحُ وَدُفْعُ السَّيِّئَةِ بِالْحَسَنَةِ أَفْضَلُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ -

وَلَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ سِيمَانَجَرَا اسْتَهْلَكَ مِنْهُمْ عَنِ التَّعْدِيِّ فِيهِ فَقَالَ وَجَزْءٌ وَسَيِّئَةٌ
سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا جَلَةٌ مُعْتَرِضَةٌ سَيِّئَةٌ لِتَشَبَّهِمَا فِي الصُّورَةِ وَلَا يَنْتَسِعُ عَنْ تَنْزِيلِ
بَهِ أَوْ لَذَّهِ أَسْوَمَّ مِنَ الْعَفْوِ قَالَ مُقَاتِلٌ يَعْنِي الْقَاصِصِ فِي الْجَهَاجَاتِ وَالدَّمَكِ وَقَالَ مُجَاهِدٌ
وَالسَّدَّى هُوَ جَوَابُ النَّبِيِّ إِذَا قَالَ أَخْرَاكَ اللَّهُ نَبِيُّكُولَّ أَخْرَاكَ اللَّهُ وَإِذَا شَتَمَ أَحَلَ شَتَمَهُ
بِمِثْلِهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْتَدِيَ - وَقَالَ سَفِيَّانُ بْنُ عَيْنَةَ قَلْتُ لِسَفِيَّانَ الشَّوَّرِيَّ مَا قَوْلُهُ
عَزَّ وَجَلَّ وَجَزْءٌ وَسَيِّئَةٌ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا إِنَّ كَانَ يَشْتَكِنُ رَجُلٌ لِشَمَمِهِ أَوْ يَفْعُلُ بِكَثْرَةِ تَنْقُولِ
بَهِ فَلَمَّا جَدَ عَنْهُ شَيْئًا فَسَالَتْ هَشَامُ بْنُ جَبَرَةَ عَنْ هَذِهِ الْأُبَيَّ فَقَالَ الْجَارُ إِذَا
جَرَحَ يَقْتُصِي مِنْهُ وَلَبِسَهُ هَوَانَ يَشْتَكِنُ فَتَشَتَّهُ وَيُؤْبَدُ قَوْلُ هَشَامٍ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ الْمُسْتَبَّانُ شَيْطَانًا يَتَهَازِّرُ وَيَتَكَادِيَانَ - دَوَاكَ الْأَحَدِ وَالْبَخَارِيَّ فِي الْأَدَبِ لِبَسِدِ

لَهُ عَنْ أَبْنَيْهِ حُونَ قَالَ كَنْتُ أَسْأَلُ عَنِ الْإِنْتَصَارِ وَعَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَمَّا أَنْتَصَرَ بَعْدَ ظَلَمِهِ كَانَ يَأْكُلُهُ مَاعِلَيْهِ
مِنْ سَبِيلِ فَحُلَّ ثَقَلُ عَلَى بْنِ ذِيْبِ بْنِ ضَرَّاعَ عَنْ أَمْرِ مُحَمَّدٍ اسْرَاءَ ابْيَهُ قَالَ أَبْنَيْهِ حُونَ رَوَى زَعْوَانُ الْأَنْهَاكَانُتْ تَدْخُلُ
عَلَى الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ تَهَمَّتْ قَالَتْ تَهَمَّتْ أَمْ الْمُؤْمِنِينَ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَنَا ذِيْبُ
بْنُ جَحْشَ فَجَعَلَ يَصْبِعُ بِيَدِهِ شَيْئًا فَقَلَتْ بِيَدِهِ شَيْئًا ذَنْتَهُ لِمَنْ أَمْسَكَهُ تَهَمَّتْ ذِيْبُ تَهَمَّعَ لِعَائِشَةَ فَزَانَ
نَابَتْ أَنْ تَهَمَّتْ نَفْلَتْ أَنْ عَائِشَةَ سَبِيلَهَا فَسَبِيلَهَا فَأَنْظَلَتْ ذِيْبَهَا عَلَى نَفَلَاتِهِ أَنْ عَائِشَةَ وَنَعَتْ بِكَمِ رَفْعَلَتْ
خَمَادَتْ فَالْمَهْمَةَ فَقَالَ لِمَنْ أَنْهَاهُ عَيْبَهُ أَبِيكَ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ فَانْصَرَفَتْ فَقَالَتْ لِهِمْ إِنِّي تَلَوَّتْ كَنْ أَدْكَنَ أَفَقَالَتِي كَنْ أَدْكَنَ
قَالَتْ وَجَاءَ عَلَى إِلَيْهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَكَاهَهُ فِي ذَلِكَ - اخْرَجَهُ أَبُو دَادُ مِنْهُ بِرَدَادَهُ مُضِبْعَهُ ١٠٧٦ عَنِ الْأَبِي
هَرِيْرَةَ أَنَّ رَجُلًا شَقَمَ إِبْكَرِ وَالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ يَحْالِهِ جَالِسًا فَجَعَلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَجَهَّبُ يَتَبَسَّمُ فَلَمَّا اكْرَدَهُ عَلَيْهِ
بعْضُ قَوْلِهِ نَفَضَبَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ رَقَمَهُ فَلَحَقَهُ إِبْكَرٌ فَقَالَ يَارَسُولُ اللَّهِ كَانَ يَشْتَمِنِي دَانِتْ جَالِسٌ بِلَهَادِ دَتْ
بعْضُ قَوْلِهِ خَبِيتْ وَقَمَتْ قَالَ إِنَّهُ كَانَ مَعَكَ مَلَكٌ يَرِدُ عَنْكَ فَلَمَّا دَدَتْ عَلَيْهِ بَعْضُ قَوْلِهِ قَعَ الشَّيْطَانُ
فَلَمَّا كَانَ لَا قَدْمَ مِنَ الشَّيْطَانِ ثُمَّ تَلَكَ يَا إِبْكَرَ ثَلَاثَ هَنَّ حَقَّ مَا مَنَ عَبْدٌ طَلَعَ مَظْلَمَةً يَغْهَرُهُنَّاهُ ٢٥٤

صحيح عن عياض بن حارث قوله صلى الله عليه لا يكون العائز شهاده ولا شفاعة يوم القيمة.
رواية مسلم وابوداود عن أبي الداء لكن قوله صلى الله عليه وسلم لمستئذن ما قال إنما يكفي
منها حق يتدارى المظلوم. رواية أحمد ومسلم وابوداود عن أبي هريرة يدل على كون البادي
أظلم مما يحب له نوع رخصة فمن عقاب عن ظلم صاحبه وأصلح بينه وبين ظلمه
فاجرة على الله اي ان الله ياجرها لا محالة قال البعوى قال الحسن اذا كان يوم القيمة
نادى مناد من كان اجره على الله فليقم فلا يقوم الا من عقام فرأه الله الآية
لَا يُحِبُّ الظَّلَمِيْنَ (٢٠) المبتدين بالسب والتجاذب وذين على مثل فلان تمام
وقال ابن عباس الذين يبدون بالظلم.

وَلَمَنْ انتَصَرَ بَعْدَ ظَلَمِهِ المصادر مضاف الى المفعول اي بعد ظلم
الظالم ايها **فَأَوْلَئِكَ** اي المنتصرين **مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ** (١٧) بل للعانته
والمؤاخذة **قَرَاتِهَا السَّبِيلُ** بالعقاب في الآخرة والمعانته والمؤاخذة ذالك نيا
عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ يهدونهم بلا ضرار ويؤذونهم في أنفسهم
اداموا لهم اعراضهم بغير حق **وَيَنْعُونَ فِي الْأَرْضِ** يغیر الحق في
القاموس بمعنى بغياً غلاً وظلم وعد عن الحق واستطال **أوْلَئِكَ لَهُمْ**
عَذَابًا أَلِيمًا (١٨) **وَلَمَنْ** صَبَرَ عطفه على من انتصر وبينهما اعتراض اي
من صبر على ظلم من ظلم عليه **وَغَفَرَ** الظالم ولم ينتصر مبتداً احذف حرفه
اي فهو افضل الناس واقيم علته مقامة هي قوله **إِنَّ ذَلِكَ الصَّابِرُونَ** **لَمَنْ**
عَزَّزَهُ الْأَمْوَالُ (١٩) اي من معزوهاته بعف المطلوبات شرعاً قال مقاتل يعني من
الاموال التي امر الله بها و قال الزجاج الصابر يُؤتى بصباره الثواب فالرغبة في الغواب
اتم عزم.

وَمَنْ يُضْلِلَ اللَّهُ فَمَآلَهُ مَنْ وَرَيَ اي ناصي بيته اي ملحوظه
ويمنعه من عذاب الله **مَنْ** بعده اي بعد خذلان الله ايها بحالة معترضة
وَلَرَى الظَّلَمِيْنَ ايها المخاطب لما ذكرناه **وَالْعَذَابُ أَبَ** اي حين يرون العذاب

ذكر بلفظ الماضي تحقيقاً يقتضي لونَ هُلْ إِلَى مَرَدِّهِ قَنْ سَبِيلٍ (٢٢) الجملة قائم مقام المقولين التي اى تراهم تائين هذن القول استفهام لفظاً ومعناه السوال يسئلون الرجعة الى الدنيا. وَتَرَاهُمْ يُعَرَّضُونَ عَلَيْهَا أَوْ عَلَى التَّارِيَخِ عَلَيْهَا العذاب خَشِعَيْنَ اى خائفين متذ لليدين متقاوصين مِنَ الدُّلُّ اى مساليفهم من التزل ينظرون حال بعده حال من فاعل يُعَرَّضُونَ مِنْ طَرْفِ خَفْقٍ اى يبتدىء نظرهم الى النار من تحرير لا جفانهم ضعيف كالصبور ينظر الى السيف بمسارقة النظر خوناً وذلةً في نفسه وقبيل من بمعنى الباء و قَالَ الَّذِينَ امَسْكُوا إِنَّ الْحَسِيرِيْنَ الَّذِينَ حَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيْهُمْ يعني من تبعهم في الكفر بالتعريض للعداب الخلد وقبيل المراد بالأهل الحور فأنهم خسرون بعدم وصولهم اليهن المعدة لهم في المحتلة لـأَمْنَوْيَمَ الْقِيمَة ظرف للحسران والقول في الدنيا او للقول اى يقولون اذا داوه هم على تلك الحال كذا زال ظلمين في عَذَابٍ مُّقِيمٍ (٢٣) دَائِمٌ تِمامٌ كلامهم او تصديق من الله بهم وَمَا كَانَ كُوْهُمْ مِنْ أَوْلَيَاءِ رَبِّهِمْ اى بيد فرعون العذاب عنهم قَنْ دُونَ اللَّهُ حَالٌ مِنْ أَوْلِيَاءِ وَمَنْ يَضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ (٢٤) لا يوصي الى الحق في الدنيا او الى الجنة في العقبى قد نسداً عليه طرق الخبر كلها.

إِسْتَبْعِيْبُو الرَّبِّكُمْ اى اجيبوا داعي الله محمد اصل الله عليه وسلم مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمَ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ اى لا يرد الله بعد ما لعكم به وصن صلة لم رد وقبيل صلة يأرق اى مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمَهُ من الله لا يمكن رد وذلك يوم الموت او يوم القيمة مَا كُلُّهُ مِنْ مُكْبِرٍ اما فريلحثون اليه يوم ميئز وفالمكم مِنْ شَكِيرٍ (٢٥) اى النكار لما افتر فتموا لاته مد وتن في صحائف اعمالكم ويشهد عليه السنتم وجوار حكمكم اعمالكم من نكر بغیر ما بكم فَإِنْ أَعْرَضُوا عَنْ اجابتكم يا محمد فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيْظاً حزن فجزاء الشر طواتيم تعليي مقامه تقد يرك فلا خزن لـأَنَّ مَا أَرْسَلْنَاكَ لِغَيْرِهِمْ رَفِيْبَاً مُواحدَ اعلى عراضهم إِنْ عَلَيْكَ

إِلَّا الْبَلَغُ وَقَدْ بَلَغَ تَعْلِيلَ لِقُولِهِ مَا أَرَى سُلْطَانًا كَعَلِيهِمْ حَفِيظًا وَلَا قَاتِلًا إِذَا أَذْقَنَا إِلَّا سَيْئًا
 امَادَ بِهِ الْجِنُّ مَثَارَ رُحْمَةً أَيْ نِعْمَةً فِي الدُّنْيَا قَالَ أَبْنَ عَبَّاسٍ يَعْنِي الْفَتَنَاعِدُ الصَّحَّةُ فَرَحِيجٌ
 وَهَمَّا وَإِنْ تُصْبِهُمْ سَيِّئَةً مِنَ الْقُطْطِ أوَ الْفَقْرِ أوَ الْمَرْضِ بِمَا قَدَّ مَتَّ أَكْيُونُ
 أَيْ بِسَبِّ مَعْلُومِيهِمُ الَّتِي قَدْ مَوَهَّ دُعْبِرَ بِالْأَيْدِي لَكَنْ أَكْثَرُ الْأَفْعَالِ هِيَ أَفَاقَتِ إِلَّا سَيْئًا
 كُفُورٌ ⑥٨٦ بلِيقَ الْكُفَّارِ مَا تَقْدِيمُهُمْ مِنْ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ يَنْسِي وَيُجَاهِدُ بِأَقْلَ شَيْءٍ مِنَ الشَّرِّ
 جَمِيعُ مَا أَسْلَفَ عَلَيْهِمُ النَّعْمَ وَيَنْكِرُ الْمُبْلِيَّةَ وَيُعَظِّمُهَا وَلَا يَتَنَاهُ فِي سَبِّهَا وَهَذِهِ الْحُكْمُ
 وَأَنْ اخْتَصَّ بِالْجُنُونِ مِنْ جَازَ أَسْنَادَهُ إِلَى الْجِنُّ لِغُلْبَتِهِمْ وَانْدَرَاجُهُمْ فِيهِ وَتَصْدِيرُ
 الشَّرِطَيَّةِ الْأَوَّلِيِّ بِأَذَادَ وَالثَّانِيَةِ بِأَيْنَ لَكَنْ إِذَا قَاتَةُ النِّعْمَةِ مُحَقَّقَةٌ مِنْ حِيثِ اهْتَمَّ عَادَةَ اللَّهِ
 تَعَالَى يَقْضِيهِ سِرْجَمَتَهُ الْذَّانِيَّةَ بِخَلَافِ اصَابَةِ الْمُبْلِيَّةِ وَاقِيْعَلَةِ الْجِنِّ اعْمَقَامَهُ وَضَعَنَ
 الظَّاهِرُ مَوْضِعُ الضَّيْرِ فِي الْثَّانِيَةِ لِلَّذِلَّةِ عَلَى أَنْ هَذِهِ الْجِنُّ مُوسَمٌ بِكُفَّارِ النَّعْمَةِ
 لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَلِهِ التَّصْرِيفُ فِيهَا كِيفَ يَشَاءُ مِنْ أَنْعَامِ إِنْقَاصَتِ
 الْجَمَلَةِ مُتَصَّلَّةً بِقُولِهِ وَمِنْ أَبْيَاتِهِ الْجَوَارِيَّ خَلُقَ مَا يَشَاءُ تَعْلِيلَ مَا سَبِقَ وَقُولُهُ
 يَقْهُبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَّا ثَالِثًا إِلَيْهِ تَقِيلُ بِيَانَ الْخَلْقِ يَعْنِي يَهْبِطُ لِعَصْنِ النَّاسِ أَنْ شَيْءٌ
 لَا يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ ذَكْرٌ قَيْلُ مِنْ بَيْنِ الْمَرْءَةِ تَبَكِيرُهَا بِأَكْلَانِيَّةٍ قَبْلَ الذِّكْرِ لَوْا نَالَ اللَّهُ تَعَالَى بِالْأَثْاثِ
 وَيَهْبِطُ لِمَنْ يَشَاءُ إِلَلَّهُ لَوْرٌ ⑥٦٧ فَلَا يَكُونُ لَهُ أَكْلَانِيَّةٌ وَجَهْمُ ذَكْرَ أَكْلَانِيَّةٌ
 وَرَأَنَا ثَالِثًا فِي جَمِيعِ لِهِ بَيْنَهَا فِي وَلَدِهِ الْذِكْرُ وَلَا نَالَتْ وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيقَيَّةً
 فَلَا يَوْلَدُ لَهُ وَقِيلُ الْجَمَلَةِ بِدِلْمَنْ يَخْلُقُ بَدِلَ الْبَعْضَ إِرَتَةَ عَلِيِّمَ بِإِخْلَقِ قَدِيدَرٌ ⑥٦٨
 عَلَى مَا يَشَاءُ قَيْفَعْلِ بِحَكْمَتِهِ وَأَخْتِيَارِهِ.

قَالَ الْبَغْوَى قَالَتِ الْيَهُودُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ الْأَكْلَمُ اللَّهُ وَتَنْظَرُ إِلَيْهِ أَنْ كُنْتَ نَبِيًّا
 كَمَا كَلَمَهُ مُوسَى وَنَظَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَمْ تَنْظِرْ مُوسَى إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَانْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَعَادَ كَانَ
 لِبَشَرٍ أَيْ مَاصِحٌ لِهِ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا وَحَيْيًا وَمَا عَطَفَ عَلَيْهِ مُنْصُوبٌ عَلَى مُصَدِّيَّةٍ
 لَا نَمْنَ وَدَأَنِيَّ حَجَابٍ صَفَّةَ كَلَامِ مُحَمَّدٍ وَفَوْ وَلَا دِسَالٌ نُوعٌ مِنَ الْكَلَامِ وَهُوَ مَا كَانَ بِتَوْسُطِ
 الرَّوْسَى وَجَازَ إِنْ يَكُونُ مُنْصُوبٌ أَعْلَى الْحَالِ وَيَكُونُ الْمَصْرُ بِعَنِيَ الْمَفْعُولُ تَقْدِيرَهُ الْأَمْوَالِ

او مسقاً من درائج حباب او مرسلات الوجي في اللغة الاشارة السريعة والماد هنا كلاماً خفيماً غير مركب من حروف مقطعة متعاقبة يلقيه تعلق قلب النبي صل الله عليه وسلم في المنام او اليقظة ويعبر عنه باللامار و هو تعم المشافهة به كما ورد في حدث المراج دما وعده في حدث المؤوية في الآخرة والمهتف به كما اتفق لموسى على طوى والطهور لكن قوله أوْ مِنْ وَرَأَيْ حِجَابٍ يخص بالاول فالآية دليل على جواز المؤوية لا على امتناعها فقلت لكن ما ذكر المبعوث في شأن نزول الآية دليل على نفي النظر الى الله عند الوجي في الدنيا فالمراود بالوجي هنالك القاء كلام بسيط في القلب وبقوله وَنْ وَرَأَيْ حِجَابٍ كلام مسموع بلا توسط الملك بغیر معاشرة كما اتفق لموسى في طوى و الطهور لكن اقال المبعوث أوْ يُرِسِّلُ رَسُولًا اما جبريل او غيره من الملائكة فِي وَحْيٍ ذلك الرسول الى المرسل اليه يَا زَيْدَنَه اي باذن الله ما يشاء ثم ترأب جمود يرسل فيويحي بالنصب عطفاً على وحيما تقدیمان المصدرية وقرآناف بضم الامر وسكون الياء در فعا على لا مستئناف فتكلم الله حينئذ يخصر فيها كان بلا واسطة الملك ويقابله ارساله للملك بكلامه الى الانبياء عن عائشة رضي الله عنها قالت ان الحادث بن هشام سأله رسول الله صل الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف يأتيك الوجي فقال رسول الله صل الله عليه وسلم أَحْيَانًا يا تيني مثل ضلصلة الجرس وهو اشد على فيفص عفى وقد وعيته عنه ما قاتل واخانا يقتتل لملك دجلة فيكلمني فاعي ما يقول - قالت عائشة ولقد ابته ينزل عليه الوجي في اليوم الشديد البرد فيفص عنه وان جبينه لينفص عرقاً - متفق عليه وعن عبادة بن الصامت قال كان النبي صل الله عليه عليه اذا نزل عليه الوجي كرب لذلك وترتب عليه دواه مسلم وعن ابن عباس قال اقام رسول بمكة خمس عشر سنة يسمع الصوت ديري الضوء سبع سنين ولا يرى شيئاً ثم ان سنتين يوحى اليه واقام بالمدينة عشر او توفي وهو ابن خمس وستين سنة - متفق عليه وعن عائشة قالت ادلي بعمرها به رسول الله صل الله عليه وسلم من الوجي الرؤيا الصادقة في النوم الحدث - متفق

عليه أنتَ عَلَىٰ عن صفات المخلوقين حَكِيمٌ (٥) يفعل ما يقتضيه حكمته
نكلم تارةً بغير وسط وتارةً بوسط -

وَكُنْ لِّكَ اٰي لِحَمَاءٍ كَا يَحَاشَنَا إِلَى سَأْفَرِ الرَّسُولِ أَوْ كَمَا وَصَفَنَا لَكَ أَوْ حَيْثُجَ
رَأَيْتُكَ رُوْحًا اٰي كَتَابًا وَهُوَ الْقَرْآنُ كَذَا قَالَ الْكَلْمَىٰ وَمَالِكُ بْنُ دِينَارٍ وَقَالَ السَّدِيقُ مُسَاهٌ
رَوْحَالَانِ الْقُلُوبَ يَحْيِي بِهِ كَمَا يَحْيِي الْأَبْدَانَ بِالْأَدَوَاحِ وَقَالَ الرَّبِيعُ الرُّوحُ جِبْرِيلُ
وَالْمَعْنَى أَرْسَلَنَا إِلَيْكَ جِبْرِيلُ وَمَا قَالَ أَبْنُ عَبَّاسٍ أَنَّهُ النَّبِيُّ وَقَالَ الْمُحَمَّدُ الرَّحْمَةُ
نَالَ مَرَادَهُ إِيَّضًا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ أَثْرُ النَّبِيَّ وَالرَّحْمَةِ مِنْ كُمْرَنَ الَّذِي نُوحِيَ إِلَيْهِ الْمِيكَ
ظَرْفُ مُسْتَقْرٍ لِرُوحِ اٰي دُوْخَانًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَنْدُرُ إِلَيْ قَبْلَ الْوَحْيِ حَالٌ
مِنْ كَافِ الْيَكْنَى مَا الْكِتَبُ سَدٌ مَسْدَدُ الْمَفْعُولِينَ لِتَدْرِي وَحْرُفُ الْاسْتِفَاهَ مَعْلُقَهُ
عَنِ الْعَمَلِ وَلَا إِلَيْمَانُ يَعْنِي شَرْأَعَهُ وَمَعْاْمَلَةُ الْقِيَّاطِيَّاتِ إِلَيْهِ غَيْرُ السَّمْعِ
نَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ اسْحَاقَ الْمَادِ بِلَا يَمَانَ فِي هَذِهِ الْمَقَامِ الْصَّلَوةُ كَمَا فِي تَوْلِهِ تَعْلَىٰ
مَا كَانَ اللَّهُ لِيُبَصِّرَ إِيَّاهَا كُفُّرٌ وَهُنَّ التَّفَسِيرُ مُبَقِّيُّ عَلَىٰ نَاهِيَّ أَهْلِ الْعِلْمِ اتَّفَقُوا عَلَىٰ
أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ الْسَّلَامُ كَانُوا مُلْهِمِينَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَىٰ لَا يَمَانُ بِالصَّانِعِ الْمُتَوَحِّدِ
بِصَفَاتِ الْكَمَالِ الْمُنْزَهِ عَنِ النَّقْصِ وَالْزَّوْالِ وَمَا قَاتَلَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كَانَ قَبْلَ الْوَحْيِ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ دِينِ ابْرَاهِيمَ فَشَتَّىٰ لَا يَصْمَاعُهُ الْعُقْلُ وَالنَّقْلُ فَانَّهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَمِيَّاً لِمَرِيقَةِ الْكِتَابِ وَلَمْ يَكُنْ دِينِ ابْرَاهِيمَ شَائِعًا فِي زَيْشِ
كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجَهَارَةَ غَيْرَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْغُبُ إِلَى الْخُلُوَّةِ ثَلَاثَةَ وَيَمْكُنُ
أَنْ يَقُولَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَلًا مُحَقِّقًا بِحَقِيقَةِ الْإِيمَانِ لَكِنْ لَعْ
يَدِرَاتُ هَذِهِ الْحَالَةِ إِيمَانٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَلِكِنْ جَعَلَنَّهُ قَالَ أَبْنُ عَبَّاسٍ يَعْنِي إِلَيْهِنَّ وَقَالَ السَّدِيقُ مُؤْودًا
نَظَةُ الْجَهَلِ تَهْدِي إِلَيْهِ مِنْ شَنَاءِ مِنْ عَبَادَةِ نَادِيَ نُوصِلُهُ إِلَى الْعَقِيقَةِ الْمُحَقَّةِ فِي
الدُّنْيَا وَإِلَى الْجَنَّةِ وَإِلَى مَرَاتِبِ الْقَرْبِ فِي الْآخِرَةِ وَإِذَا كَيْمَنَ لَهُمْ لَهْدِيَّ النَّاسِ كَافَةً إِلَىٰ
صَرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ (٥) وَسَوْلَةُ سَلَامٍ الْمُوَصَّلُ إِلَى الْمُحَاجَنَ وَالْمَلَادُ بِالسَّدِيقِ هُنَادِرَةٌ

الطريق وراط الله بدل من الاوول الّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعْمَدَ الْخَلَائِقَ كُلَّهُ فِي الْأُجْرَ بِارْتِفَاعِ
الْوَسَاطَةِ وَالْعَلَاقَاتِ وَنَبِيًّا عَنِ الْمُطَبِّعَاتِ وَعِيدًا لِلْجَمِيعِ مِنْ دُنْلَهُ أَحَمَّ تِفْسِيرَ سُورَةِ الشُّورَى
مِنْ تِفْسِيرِ الْمُظہری بِيَمِنِ السَّبْتِ ثَلَاثَةٌ عَشَرَ مِنَ الرَّبِيعِ الْأَوَّلِ مِنَ السَّنَةِ الثَّالِثَةِ مِنْ بَعْدِ الْمُهْرَةِ
وَمَا تَبَيَّنَ وَبِتَلَوِهِ تِفْسِيرَ سُورَةِ الزُّكْرَفَ أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى مَصْلِي اللَّهُ تَعَالَى عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدَ الْأَنْعَمَيْهِ

فِهِرْسُ تِفْسِيرِ سُورَةِ الْدَّخَانِ مِنْ تِفْسِيرِ الْمُظہری

الصفحة	الموضوع	النحو	الموضوع
٣٥٨	ـ حديث ما مثل قومٍ بعد هؤلاء إلا في الجنة	ـ حديث ما مثل قومٍ بعد هؤلاء إلا في الجنة	ـ ما ورد في البعث انه يمطر السماء فينبتئون
٣٥٩	ـ ما ورد في افلاط الساعة وتزول عيسى عليه السلام	ـ	ـ ما يقال عند دكوب الدابة.
٣٦٠	ـ حديث انترقت اليهود الى حدٍ سبعين فرقة والنصارى الى اثنين وسبعين	ـ حديث انترقت اليهود الى حدٍ سبعين فرقة والنصارى الى اثنين وسبعين	ـ حد بيت فاطمة بضعة مني.
٣٦١	ـ حديث امة الى ثلاثة وسبعين	ـ حديث امة الى ثلاثة وسبعين	ـ ما ورد في كون الدنيا مهاناً عند الله مبغوضاً
٣٦٢	ـ حديث لما تاب نبي على ملة كافر على اليهود والنصارى	ـ حديث لما تاب نبي على ملة كافر على اليهود والنصارى	ـ حد بيت النهاجر على هل الآخرة والآخر على
٣٦٣	ـ حديث خليلان مؤمنان وخليلان كافران الحديث	ـ حديث خليلان مؤمنان وخليلان كافران الحديث	ـ على هل الدنيا ولدنيا الآخرة حرام على هل الآخرة
٣٦٤	ـ حديث ابين المخابين في جهنم اظلم تحت ظلي	ـ حديث ابين المخابين في جهنم اظلم تحت ظلي	ـ حد بيت من احب دنياه اضر باخترونه ومن احب
٣٦٥	ـ حديث يجمع الله بين المخابين في الله يوم القیمة	ـ	ـ اخرته اضر بدنياه.
٣٦٦	ـ ما ورد في خليل الجنة وتمارها	ـ	ـ حد بيت ايا رجل كسب ما لا من حلال
٣٦٧	ـ ما ورد في دعاء اهل النار مالكام دعاء الله	ـ	ـ حد بيت اجلوا اني طلب الدنيا.
٣٦٨	ـ سجحانه	ـ	ـ ما ورد في كون امر الخلاة في قريش.

فِهِرْسُ تِفْسِيرِ سُورَةِ الْدَّخَانِ مِنْ تِفْسِيرِ الْمُظہری

٣٦٩	ـ ما ورد في ليلة النصف من شعبان	ـ ما ورد في فضل ليلة النصف من شعبان
٣٧٠	ـ ما ورد في شباب الجنة	ـ ما ورد في ايام الساعة الخاتمة لزوال عيسى عليه السلام

٢٦٦ ٢٦٨	ما ورد في الموروف شعارات الجنة - ما ورد في فضل سورة الدخان .	٢٤٢	الحديث مامن عبد الاول في الماء بابان باي ثم يصح منه عمله وباب ينزل منه سراقه فإنما نقله وكيا عليه .
------------	---	-----	---

فهرس تفسير سورة الباحية من التفسير الظاهري

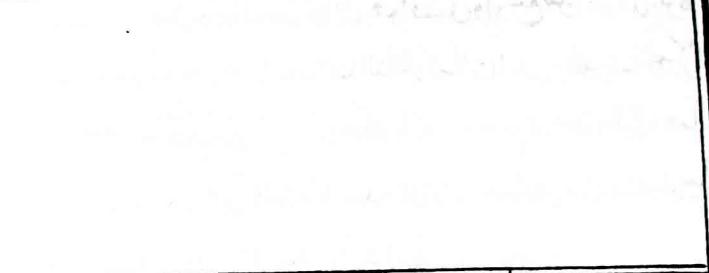
٢٩٢	حديث لا تسأله بعد الموت من مستقب	٣٨٨	الحديث لا تسأله فالله هو واله
٠	حديث يقول الله تعالى الكبير إِنَّ	٣٨٩	الحديث يكال إِنَّا لِكَمْدُونَ حِنْمَجَاثِينَ -
	الحديث	٣٩٠	الحديث كلها تحت العرش فإذا كان المتعذ

فهرس تفسير سورة الأحقاف من التفسير الظاهري

٣١٣	نحو النبي صلى الله عليه وسلم من عزاب الله	٣٩٨	قصة اسلام عبد الله بن سلام لأبي لهان رواه عنه
٠	ما كان يقول اذا عصفت الريح او	٣٩٣	الحديث من امر ثم املت الحديث
	رأى السحاب او المطر	٠	الكلام في اقل مدة العمل والثرة -
٣١٤	في اعلى العزائم من الرسل	٣٩٥	ذكر بعض مناقب أبي بكر الصديق رضوانه عنه
٣١٨	حل بستان الله نيا لا ينبغي لها إلا	٣٩٨	ما ورد في ترك القبور للطلاق عيش النبي صلى الله عليه وسلم واسف
	محمد الحديث	٣٩٢	الحديث ما دللت رسول الله صلى الله عليه وسلم استجعا
	ما ورد في صبرني من لا سبياء على ايمان		من حكمانا ما كان يتهم كان اذا رأى غنيما
	قوته .		اد رجأ عرف ذلك في وجهه .

فهرس تفسير سورة الحج من التفسير الظاهري

٣٢٣	الحديث الله ليغاث على طلبي افا استغاثة	٣٦٠	والذاء في الاسارى
	في اليوم ما ثمرة		الحديث لا يزيد المطائفة من اسفي مقلقون
٣٢٤	تول الجن درضى الله عنه معرفة الله حراما	٣٦٢	على الحق الحديث
	على من لغير نفسه شرعا من الكافر .		متى درد في سراتب الشهادة و ذهليهم
٣٢٥	تول احمد بن حنبل في لعن يزيد .	٣٦٣	يُعن بعسى عنه دينه يوم القيمة
	مسئلة من شرع في صلاة او صوم تطوعا	٣٦٤	الحديث ما انت في الدنيا بالاعوف باذوا حكم
٣٢٦	هل يجوز للفاسد وهل يجب عليه	٣٦٥	ومساكنكم من اهل الجنة
	القضاء بالفاسد وما ورد فيه		تول الله على الله عليه سلم لمحة انت احب بلا داش
٣٢٧	ما ورد في فضل بلا فناق وذم المخل	٣٦٦	الي الله دلي لعمي بخوجي لما تراج منك
٣٢٨	الحديث لوكان الدين عن المثلث بالشنا والهم	٣٦٧	ما ورد في انوار الحمد درد شدار الجنة .
	راجل من فارس .	٣٦٨	ما ورد في اثناء طال الساعة .



سُورَةُ التَّرْخُوفُ فَلَيْسَتْ وَهِيَ سُورَةٌ مَّا نَوْزَأْنَا إِنَّ

رَبِّ لَيْسَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَمَمْلُوكٌ بِالْحَيْثَ

آمَّا ۝ وَالْكِتَابُ الْبَيِّنُ (١) اى القرآن الذى هو مبين اى مظہر بلجلاً طريق الهدى من الضلالة فانه يقتضى الإبان به والإيان به بوجوب العلم بما يحتاج اليه الناس من الشريع المشرفة للفلاح في الدنيا والآخرة . الواول للقسم او للعطف ان كان حمّ مقسمًا به وحواب القسم **أَقَاتَ جَعْدَنَه** اى ذلك الكتاب فـ **قُرْءَانًا عَرَبِيًّا** اقسم بالقرآن على انه جعل قرآن عربياً وهو من البدائع لتناسب المقسم به والمقسم عليه كقوله تعالى **وَشَنَاكَ أَهْمَا اعْرِيشَ وَلَعِلَّ اقْسَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِالشَّيْءِ اسْتَشَادَ بِمَا يَقْسِمُ إِلَى لَالَّةِ** عليه **لَعْلَكُمْ أَيْ لَكِ تَعْقِلُونَ** (٢) اى صيغناها مقررةً بلفتكم لتفهموا معانيه والا فالقرآن من صفاته **تَعَالَى غَيْرُ مَخْلوقٍ وَلَمْ يَكُنْ** اى القرآن عطئت على اى **أَمِ الْكِتَابِ** اى اللوح المحفوظ فانه اصل كل كتاب لقوله تعالى **بِلْ هُوَ قُرْءَانٌ تَجْيِيدٌ** في كوجه **مَحْفُوظٌ** قال ابن عباس اول مخلق الله القلم فاصره ان يكتب بما يريد ان يخلق فالكتاب عنده ثم قرأوا إله في **أَمِ الْكِتَابِ كُلَّ يَنْتَأْيِ عَنْدَنَا عَنْدَنِي** وقرأها غير متكييف ولا مكاف في قبيل تقديره محفوظاً لدینا من التغيير **كَعِلَّ** رفع شأنه من ان يدركه احد او نفي شأنه في الكتب السماوية لكونه مجهزاً من بينها قال الجعد للالف الثاني رضى الله عنه القرآن في سائر الكتب السماوية منزلة المراكز من الافترة

برى كذلك بنظر الكشف فالمكر كذا صل داجن لللائحة بل هو افضل وادع من تمام الدائرة
وانما يظهر بنظر الكشف اخصر لكونه ادخن وبعد من الناظر كما ان القمر يظهر للناظر وكذا
للائحة الباللة مع كونه اوسع منها حكيم^(٢) ذو حكمة بانفة او حكم لا ينسى خيراً وهما
خبران كانا في ام الكتاب متعلق بعلى واللام لا يمنع ادراك مستقر حل منه ولدينا
بل منه احوال من ام الكتاب او من المستك في قوله في ام الكتاب -

أَفَضَرِبُ عَنْكُمُ الْتِيَّارَ صَفْحَى الْمَرْأَةِ لِلْنَّكَارِ وَالْفَاءُ لِلْعَطْفِ عَلَى مَحْذُوفٍ
تقدير اهلكم فتضرب عنكم الذكر اي القرآن يقال ضربت عنه واضربت عنه
اذ اتركت وامسكت عنه وصفحة مصدروم غير لفظه يقال صفت عنه اذا عرضت
عنهم الترک ولا بعد اعراض او مفعول له او حمل يعني صافحين داصله ان تغنى الشفيف
عنفك ولا نكار راجع الى الاهمال وترك الذكر وهو نكاراً يكون الامر على خلاف ما ذكر من
ازان الكتاب على لقتم ليه هوك و يمكن ان يكون العطف على جملتنا انه في ام الكتاب وعلى
حكيم ولا نكار راجع الى معنى القاعدة بعد كون القرآن كذلك نضر بعنكم الذكر
أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُّسِرِّفِينَ^(٥) قرآناع دجارة والكسائي إن بحسب المفردة على
ان الجملة الشرطية خارجة للحق خرج المشكوك استهلاك ام واعشاراً ابان الا سراف
اما لا يحيوز العقل اتي انه فكانه محال مفروض والجزاء محد وفادل عليه ما قبله
والمعنى عـ إن كـنـتـمـ قـوـمـاـ مـسـرـفـيـنـ فـيـنـ هـمـلـكـوـ فـتـضـرـبـ عـنـكـمـ الـذـكـرـ صـفـحـاـ وـقـرـأـ الـبـأـوـنـ

بقسم المفردة تقديره كان كـنـتـمـ مـسـرـفـيـنـ وهو في الحقيقة علة مقتضية لترك الا عراون
جعلها علة للأعراض فاردعليها اهمنة الانكار والمعنى ان ترك عنكم الوعي ومسك
من انزال القرآن فلا ناصركم ولا تناكم من اجل اسرافكم في الكفر قال اللغوي قال
قتادة والسطو كان هذ القرآن دفع حين ردها او ائل هذنه الامة لم يلوكوا ولكن الله
عاد عليهم لعائده ته ورحمته فكره عليهم عشرين سنة او ماشاء وقال بمحاهد السادة
معناه انفرض عنكم وترككم فلانا يكتب بغيركم .

وَكُمْ أَرْسَلْنَا مِنْ رَّبِّي فِي الْأَوْلَيْنَ^(٦) يعني ارسلنا فيهم كغير امن اتهموا

وَمَا يَأْتِيهِمْ أَدَاءً وَمَا كَانَ يَأْتِيهِمْ عَلَى حِكَايَةِ الْحَالِ الْمُاضِيَةِ عَطْفًا وَهَذَا مِنْ بَقِيَّةِ مَنْ زَانَهُ وَبَنَى فِي مَحْلِ الرُّفْعِ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ^٧) المستثنى المفرغ منهوب على الحال من المفعول اى الاكائين على صفة الاستهزاء وعلى انه صفة لمصدر عذر وفای ما يأْتِيْمْ مِنْ بَقِيَّةِ اتِيَانًا إِلَّا اتِيَانًا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ او على الظرف اى ما يَأْتِيْمْ بَقِيَّةِ فِي زَمَانٍ إِلَّا كَانُوا فِيهِ يَسْتَهْزِئُونَ بِهِ كَاسْتَهْزَاءٌ قَوْمَكَ بَلْ تَسْلِيَةٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ اى من المسرفين يعني اهل مكانتهم في المتفاوت من الخطاب الى الغيبة اشد حال من مفعول اهلكنا الحزن تقدیره فاهلكنا الاولين حال كونهم اشد من مشركي مكانتهم

بَعْضُهُمْ اى قَوْةً تَبَيَّنَ نَسْبَةً اَشَدَّ اَوْ مَفْعُولَ مَطْلَقٍ لَاهْلَكْنَا مِنْ غَيْرِ لَفْظِهِ وَمَضِيِّ مَثَلُ الْأَوْلَيْنَ^٨ اى سبق في القرآن فصتهم العجيبة في اهلاكم التي حقها ان يسير مسيدا للمثل وفيه وعد للرسول صل الله عليه وسلم ووعيد للمستفزين بمثل ماجرى على الاولين -

وَلَئِنْ سَأَلْتُهُمْ اى كَفَارَمَكَةٍ جَوَابٌ قَسْمٌ مَعْذُوفٌ مِنْ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ لَيَقُولُنَّ خَلْقُهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ^٩ لعله لازم مقوله ان مادل عليه اجلأ اقيم مقامه تقريرا لازما المحجة عليهم فا لهم قالوا الله كما حكى عنهم في مواضع اخرين وهو الذي من صفتة ما ذكر من الصفات ويجوز ان يكون هذاما قول لهم وبما بعد استئناف الذي جعل لكم المرض مهددا اى فراشا كالمهد الصبي وجعل لكم فيما سبلا يسكنونها لعلكم تهتدون^{١٠} اى لكن تمتد والى مقاصدكم او الى حلقة الصياغ بالنظر في ذلك والذى نزل من الشهادتين ينقد اى بقدار ينفع ولا يضر فاشترى نادا التفات من الغيبة الى التكلم اى حسينا به بليلة مهينات كذ لك اى اخراجا وانشاءا مثل ذلك لا نشاء اى شاهلا من بالمطرت خرجون^{١١} تشنرون من تبوركم احياء اى لكن خرجون جملة معترضة روى الشیخان في الصحيحین عن ابی هاریر قال قال رسول الله صل الله علیه وسلم

صَابِينَ الْمُقْتَحِمِينَ أَرْبَعُونَ قَالُوا يَا أَبَا هِرَيْرَةَ أَرْبَعُونَ يَوْمًا قَالَ أَبْيَتُ قَالُوا أَرْبَعُونَ شَهْرًا قَالَ أَبْيَتُ
 قَالُوا أَرْبَعُونَ عَامًا قَالَ أَبْيَتُ ثُمَّ نَزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ عَمَّا فِي نَبَاتٍ كَمَا يَنْبَتُ الْبَقْلُ وَلَيْسَ
 مِنْ إِنْسَانٍ شَيْءٌ إِلَّا تَبَلَّى إِلَّا عَظِيمًا وَاحِدًا وَهُوَ عَجَبُ النَّبَابِ وَمِنْهُ يُرَكِّبُ الْخَلَقَ . وَأَخْرَجَ
 أَبْنَى أَبِي حَاتَمَ عَنْ أَبْنَى عَبَّاسٍ وَأَبْنَى جَرِيرَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبَرٍ قَالَ يَسِيلُ وَإِذْنُ اصْلَى
 الْعَرْشَ فَنَتَبَتَّ مِنْهُ كُلُّ دَابَّةٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ثُمَّ يَطِيرُ الْأَرْدَواحُ فَيُؤْمِنُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ
 فَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْهَيَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكَ . وَأَخْرَجَ أَبْنَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَنْسٍ
 قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْعَثُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاءُ طَشَ عَلَيْهِمْ .

**وَالَّذِي حَقَّ لَرَبِّ رَاجِحٍ أَيِّ اصْنَافِ الْخَلَائِقِ كَطَّهَا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ
 الْفُلْكِ وَإِذَا نَعَمْرَ مَا تَرْكَبُونَ** ⑬ أَيْ مَا تَرْكُونَ عَلَى تَعْلِيَّبِ الْمُتَعَدِّدِيِّ نَفْسِهِ
 عَلَى الْمُتَعَدِّدِيِّ بَغِيرِهِ أَذْيَقَ الْمُرْكَبُ اللَّادِبَةَ وَرَكِبَتْ فِي السَّفِينَةِ أَوْ الْمُخْلُوقِ لِلرَّكُوبِ
 عَلَى الْمُصْنَعِ لَهُ أَوْ الْفَالِبِ عَلَى النَّادِرِ لِذَلِكَ قَالَ لِتَسْتَوْا عَلَى ظُفُورِ رَهَى ظَهُورِ
 مَا تَرْكَبُونَ وَجَمْعُ الْمُعْنَى شَمَّ تَنْ كَرْمَوْا بَلْوَكَمْ نَعْمَهَ رَكْمَهَ إِذَا سَنَوْ يَنْمَهَ
 كَلْمَيَهَ بِمَقْلِيلِ الْمُرْكَبِ فِي الْبَرِّ وَالْجَرِّ وَتَسْخِيرِهَا وَتَقْوِلُهَا وَبِالسَّنْتَكِ حَامِدِيَّنَ عَلَى
 النَّمَهَ سَبْحَنَ أَيْ اسْبَحَ سَبْحَانَ اللَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ⑭
 مَطْبِيقِيْنَ مِنْ أَقْرَنِ الشَّيْءِ إِذَا الطَّاقَةَ وَأَصْبَلَهُ وَجْدَهُ قَرِينَهُ إِذَا الصَّعْبَ لَا يَكُونُ قَرِينًا
 لِلْمُضَيِّفِيْنَ جَلَّهُ وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ حَالَ مِنْ هُنَّا وَمِنْ ضَيْرِنَا وَلَا إِلَيْهِ رَتِّنَا
لِمُنْقَلِبِيْنَ ⑮ أَيْ رَاجِعُونَ وَجْهَ اتِّصالِهِ بِمَا سَبَقَ إِنِ الرَّكُوبُ لِلنَّقلِ وَالنَّقلَةِ
 الظَّمَنِيِّ هُوَ الْنَّقْلَابُ إِلَى اللَّهِ أَكَلَاهُ مُخْطَرٌ فِي نَبْغِيِّهِ أَنَّهُ يَغْفِلُ عَنْهُ وَيَسْتَعِدُ لِلْلَّقاءِ
 اللَّهُ هَذِهِ الْجَمْلَةُ تَحَالُ أَخْرَرُوْيَ أَبُودَاؤُدُّ وَالْتَّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَالْبَغْوَيِّ عَنْ أَبِي بَنِ
 أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ لَمَّا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الرِّكَابِ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ فَلَمَّا أَسْتَرَى قَالَ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ ثُمَّ قَالَ سَبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَتِّنَا
 كَمُنْقَلِبِيْنَ شَعْدَنَ اللَّهَ ثَلَاثَةً وَكَبِيرَ ثَلَاثَةً فَمَ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِذَنْبِي
 فَإِنَّكَ لَا تَغْفِرُ الذَّنْبَ إِلَّا أَنْتَ . ثُمَّ غَمْلَنَ هَقِيلَ لِهِ مَا يَضْمِنُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِيْنَ قَالَ رَأَيْتُ

رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل مثل مانعت وفكل مثل ما نلت ثم ضحك فقلت ما يضحك
يابني الله قال بحسبك عبد اذا قاتل لا الله الا الله ظلمت نفسى فاغفر لى انه لا يغفر الذنب
الا انت قوله الذى جعل لكم الارض مع ما عطف على من الموصولات دمع صدراها صفاها
للعزيز العليم وعلى تقديره استئناف انباء لم يبد اخذ وف او مفعول لا عنى.

وَجَعَلُوا اللَّهَ مِنْ عِبَادَهُ جُزَءًا إِي وَصَفَوهَا بَنَانَ لَهُ جُزَءًا مَعْطُوفٍ عَلَى قَوْلِهِ
وَلَئِنْ سَأَلْتُهُمْ وَجَهَ اتِّصالَهُ بِهِ أَنْ بَيْنَ الْكَلَامِينَ تَنَاقِصٌ فَإِنَّمَا بَعْدَهُ اعْتِرقَا لَهُ
خَالِقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَصَفَوهَا بَنَانَ لَهُ جُزَءًا وَمَا يَقْرَبُ إِلَيْهِ يُسْتَحِيلُ إِنْ يَكُونَ وَاجِهًّا وَ
يُسْتَحِيلُ إِنْ يَكُونَ خَالِقًا وَالْمَرَادُ بِهِ قَوْلُهُ الْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللَّهِ إِذَا لَشَكَ إِنَّ الْوَالِدَ لِيُنْلِقَ
مِنْ نَطْفَةِ الْوَالِدِ وَالنَّطْفَةُ جُزَءٌ مِّنْهُ وَلَنْ لَكَ سَمَى الْوَالِدُ جُزَءًا أَوْ بَعْضَهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله
عليه وسلم فاطمة بضعة مني اغضبها أغضبني - رواه البخاري عن المسور بن
خرمة وعند احمد واحمداه بلفظ فاطمة بضعة مني يغضبني ما يغضبني ويبسطون ملبيسيه
وَإِنَّ الْأَنْسَابَ تَنْقَطِعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غَيْرِ نَسْبِ وَصَهْرٍ إِنَّكَ إِلَّا إِنْسَانٌ لَكَنْفُرُ زَانِ جَهُولٌ
مُبِينٌ ⑩ ظاهر الكفران : مفترط الجمل حيث لم يعرف ما ينبي في ان يسب الله
سبحانه وما لا ينبي -

أَمْ إِنَّهُنَّ اللَّهُ بِسَاحِدٍ وَمَمَّا يَخْلُقُ بَنْتٌ وَأَصْفِيكُمْ حِبَابِيَّنِينَ ⑪

عطف على يخلق او حال من ياعله والجملة مستأنفة مقدرة بالقول تقديره قل لهم
أَمْ إِنَّهُنَّ مِمَّا يَخْلُقُ بَنْتٌ وَأَصْفِيكُمْ بِالْبَنِينَ وَمَنْ ثُرَّجَازُ الْخَطَابِ وَأَصْفِيكُمْ
وَلَا فَهُوَ واقع بين كلامين مسندين الى الغيب اعني وَجَعَلُوا اللَّهَ مِنْ عِبَادَهُ جُزَءًا ۝
وَإِذَا بَشَرَ أَحَدُهُمْ وَأَمْرَ مِنْ قَطْعَةِ بَعْنَى الْمَهْزَةِ لِلتَّوْبَيْنِ وَلَا يَكُونُوا تَعْبُدُونَ بِالْخَطَابِ
عن قوله من الله ولذا يعني انهم لم يقنعوا على ان جعلوا الله جزءا حتى جعلوا الله من
خلوقاته اجزاء خسيسة مما اختير لهم وبغض الاشياء اليهم يحيث اذا بشرواهم
بها اشتغلهم كسائل وإذا أبى شر أحد هم بما ضرائب للرحمين مثلما في
بالجنس الذي جعل له مثلما اذ الولد لا يدان باثل الوالد او المراد بالمثل الوصف الحال

والمعنى اذا بشئ احد بالوصف الذي جعل للرجل وصفاً اى كونه ماماً انتي ظل وفمه مسدداً شديداً السواد من غاية الانكارة **وهو كظيم** (١٤) صلوقب من الكرب الجلة الشرطية بتقداير المبتدا احال من ضميرهم في المقدر تقديره وقل لهم اما تغذى مما يتحقق بناها **وأصفكم بالبنين وهم اذا اتيت احمد هم بالانوثة** ظل وفمه مسوّد او هو كظيم او من ينشؤ في الحلية قرا حفص وجزءة والكلائ بضم الياء وفتح النون وتشدید الشين اي يربى والباقيون بفتح الياء وسكون النون وتحقيق الشين اي ينبع ويکبر في الحلية يعني النساء فان حسنهن منحر في الصورة نيتزن بالحلية ليزددن حسنهن بخلاف الرجال فان حسنهم غالباً بالمعاني والاوصاف وذلك غير محتاج الى الحلية وفيه اشمام بان النشافى الزينة من المعاشر فعل الرجل لاختنبوها من ذلك ويتزينون بلباس التقوى **وهو في الحصائر** اي في الحاجة بالسان بالسان خير مميين (١٥) اي غير مظهر حجهن لقصاص عقلهن وضعف ابرهن قلوبهن قال قنادة ما يتكلموا امراة ترين ان تتكلموا بمحاجتها الا تكلمت بالمحاجة عليها من ينشؤ منصوب معطوف على بناء ولامزة كورت لتأكيد الانكار والتوجيه والتعجب والغاية انما هي لاختلاف الصفات والمعنى امر اخزن من خلواته بناء مبغوضات مكروهات موجهات لسود الوجه ناشيات في الحلية ضعيفاً قلباً وقالباً وعقلأً وجازان يكون مرفوعاً مبتدأ المخروف الخبر معطوف على مبتدأ مخدوف تقديره امن كان شأنه ما ذكر ومن ينشؤ في الحلية ومن هو في الخصم غير مميين ولله الله سبحانه -

وَجَعَلُوا الْمَلائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبْدُ الرَّحْمَنِ لِيَأْتِيَنَا فِي عَابِرِ كَفِيرٍ
عند بالنون سائدة دفع الدال على الظرف والباقيون بالباء المفتوحة فالالف وضم الـ الدال على انه بجمع عبد والجملة عطف على قوله و**وَجَعَلُوا** الله من عباده جزءاً يعني انهم وصفوا الله سبحانه هكلا يليق به تعلي من انهم له ولهم خلقه وذلك تحبير لشأنه تساود وصفوا الملائكة الذين هم خيار عباد الله ومقربوه قرباً غير متكييف بكل نعم انا ثاد ذلك تحبير لشأنهم

أَتَهُمْ وَأَخْلَقُهُمْ قَرَأُهُمْ الْمَدِينَةَ أَشْهِدُوْا بِمَزْتَيْنِ الْأَدْلِي لِلْأَنْكَارِ وَتَعْلِيْلِ التَّشْبِيْعِ
الذِّكْرُ وَالثَّانِيَةُ هِرَةُ الْأَفْعَالِ مَضْمُومَةُ مَسْهَلَةٍ وَسُكُونُ الشَّيْنِ عَلَى مَالِمِيمِ فَاعْلَمُ قَالَتْ
مِنْ دَوْلَيْتَ إِنِّي نَشِطُ بِخَلَافِ عَنِّي خَلَبِيَنِ الْمَزْتَيْنِ الْأَنَّا وَالْمَاقُونِ بِهِمْزَةُ وَاحِدَةٌ مَفْتُوحَةٌ
لِلْأَسْتِفَاهَمِ فَغَمَّ الشَّيْنِ وَالْمَعْنَى عَلَى الْقِرَاءَةِ الْأَدْلِي أَخْحِضُهُ وَأَخْلَقُهُ وَعَلَى التَّانِيَةِ أَخْحَضُهُ وَأَخْلَقُهُ
(١٩) خَلَقَهُمْ حِينَ خَلَقُوا إِنَّا سَنَكْتَبُ شَهَادَةَ تَهْمِهْمَهُ عَلَى مَلَائِكَةِ اهْمَهْ بَنَاتَ اللَّهِ وَسَكُونَ
عَنِّيَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَوْبِيْجًا أَخْرَجَ إِبْنَ الْمَنْدَرِ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ قَالَ نَاسٌ مِنَ الْمَنَانِتَيْنِ إِنَّ اللَّهَ
صَاهِرُ الْجَنِّ خَرَجَتْ بَيْنَهُمُ الْمَلَائِكَةَ فَنَزَلَتْ فِيهِمْ وَجَعَلُوا الْمُتَّيْكَةَ أَلَّيْنَ هُمْ عِبْدُ الرَّحْمَنِ
إِنَّا وَقَالَ الْبَغْوَى قَالَ الْكَلْبَى وَمَقَاتَلَ مَتَّا قَالَ أَهْلُكَةَ هَذِهِ الْقَوْلِ سَالِمُ الْبَنِي صَنِيَّ اللَّهِ
عَلَيْهِ وَسَلَمَ مَا يَدِي رِبِّكُمْ اهْمَهْ بَنَاتَ اللَّهِ قَالُوا أَسْمَعْنَا مِنْ أَبَانَا وَنَعْمَنْ نَعْلَمُ اهْمَهْ لِمَرِكَنَهُ بَعْدَا
فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى سَنَكْتَبُ شَهَادَةَ تَهْمِهْمَهُ وَيُسْكُونُ عَنْهَا فِي الْآخِرَةِ -

وَقَالُوا عَطَفُهُ تَوْلَهُ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ تَوْشَاءَ الرَّحْمَنِ إِنَّا لَا نَعْبُدُ الْمَلَائِكَةَ
مَا عَبَدَنَّهُمْ يَعْنُونَ الْمَلَائِكَةَ قَالَهُ قَتَادَةَ وَمَقَاتَلَ وَالْكَلْبَى وَقَالَ مَجَاهِدُهُ يَعْنُونَ الْمَلَائِكَةَ
اَسْتَدِلُّو بِأَبْنَى مَشِيَّةَ عَدِمِ الْعِبَادَةِ عَلَى اِمْتِنَاعِ النَّفِّ او عَلَى حَسْتَهَا وَذَلِكَ باطِلٌ كَالْمَشِيَّةِ
يَرْجِعُ بَعْضُ الْمَكَنَاتِ عَلَى بَعْضِ مَأْمُورَاتِهِ اَكَانَ او مَنْهِيَّا لِلْحَسْنَى اَكَانَ او قَبِيْعَا وَذَلِكَ جَهْلُهُمْ
نَقَالَ هَكَاهُمْ بِنْ لِكَ اَيِّ بَأِيدِيْعُونَ مِنْ اَنْهَا بَنَاتَ اللَّهِ اَو اَنْهَا رَاضِيَّ بِعِيَادَتِهِمْ اِنْ
عَلِمُوا مَسْتَنِيَّ الْحَسِّ او عَقِيلِ مَوْجِبِ الْعِلْمِ اَنْ هُمْ لَا يَخْرُصُونَ
(٢٠) اَيَّا كَيْدَ لِمَا سَبِقَ اِيَّا يَقُولُونَ قَوْلًا باطِلًا بِالظَّنِّ وَالْتَّهْبِيْنِ - اَبْدَأَ اللَّهُ سَجَّانَوْ جَوَاهِرَ فَادْزَعَهُمْ
وَحَكَى غَبَّرْتُهُمُ الْمَزِيْفَةَ ثُمَّ نَفَى اِنْ يَكُونُ لَهُمْ بِهَا عِلْمٌ مِنْ طَرِيقِ حَسْنٍ او عَقْلٍ شَرِمَ
اَصْرَبَ عَنْهُ اِلَى نَكَارَانِ يَكُونُ لَهُمْ سَنَدٌ مِنْ جَهَةِ النَّقْلِ فَقَالَ اَهْمَتَيْهُمْ كِشَهَماً اَمْ
مَتَّصَلَتْ مَعَادَلَةٍ بِقَوْلِهِ اَشْهِدُوْ اَخْلَقُهُمْ يَعْفُ اَشْهِدُوْ اَوْ قَتَخَلَقُمْ اَمْ عَلِمُوا بِكِتَابِ سَمَاوَى
اَتَيْهُمْ هِمْ قَبْلِهِ اَيِّ مِنْ قَبْلِ الْقَرْآنِ اَوْ قَبْلِ اَدَعَاهُمْ يَنْطَقُ عَلَى صَحَّةِ مَا قَاتَلَهُمْ
بِهِ مُسْتَهْمِسِكُونَ
(٢١) اَيِّ بَنْ لِكَ الْكَنَابَ بَلْ قَالُوا عَطَفُهُ عَلَى قَوْلِ اَمْ اَتَيْهُمْ
يَعْنِي مَا شَهِدُوا وَأَخْلَقُهُمْ وَمَا اَتَيْهُمْ كَيْتَا بَأِبْلِ يَتْفَوَهُونَ هَذِهِ الْقَوْلِ تَقْلِيْدٌ اَحِيثُ قَالُوا

لَنَا وَجَدْ نَا يَا إِنَّا نَأْكُلُ أُمَّةً عَلَى دِينٍ وَمِلْتَ سَمِيتَ أَمَّةً لَهَا يَوْمٌ كَالرَّحْلَةِ لِلْمَحْوِ الْيُقَالُ
بِجَاهِهِ عَلَى مَاءِ وَمَا قَاعِلَنَا تَلَكَّرُهُمْ مُهْتَدُونَ (٢٢) يعنى لا جنة لهم عقلية ولا نقلية وإنما
جحوديهم تقليلياً باهت عراجهم وسوا ذلك التقليلياً اهتداءً و كذلك ما أرسلنا من
تَبَّاكَ فِي فُرْقَيَةٍ مِنْ تَلَكَّرِ الْأَقَالِ استثناءً مفزع صفة لقرية اي الافقية
قالَ مُهْتَرِفُوهَا اى من هو هارباً تَأَوَّجَدْ نَا يَا إِنَّا نَأْكُلُ أُمَّةً لَهَا يَوْمٌ كَالرَّحْلَةِ لِلْمَحْوِ
مُهْتَدُونَ (٢٣) تسليمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم باب التقليل في خروذ ذلك
ضلال قد يروا ان مقدديهم ليضللهم لكن لم علم مستند الى شئ من اسباب العلم وفي
تحصيص المترفين اشعار بان التنعم سبب للبطالة والصرف عن النظر الصحيح الى التقليل
قَلَّ قَرَأْ حَفْصٌ قَالَ بِصِيغَةِ الْمَاضِي عَلَى أَنَّهُ خَبَرَ عَمَّا قَالَهُ النَّذِيرُ وَالْأَقَوْنُ بِصِيغَةِ الْأَمْرِ
وَابْنُ عَمِّرٍ. الْمُسْدَدُ حَكَيَّةً لِأَمْرِ مَاضٍ أَوْ حَدِيثٍ مِنْ قَبْلِ إِلَيْهِ الْمُؤْمِنُونَ
الْأَدَلُ سِيَاقُ الْكَلَامِ حِيثُ قَالَ فَإِنْ تَقْرَبْنَا مِنْهُمْ بِلْفَظِ الْمَاضِي أَوْ كُوْحِشْتَكْرُمْ تِرْأَبُ الْجَعْفُ
جَهْنَمَ عَلَى الْجَعْفِ دَالِيَّاتُونَ جَهْنَمَ عَلَى الْفَادِ وَالْمَزَّةُ لَا سَتْهَمَ الْأَنَّاكِرُ وَالْوَادُ لِلْحَالِ تَقْدِيمُ
أَتَسْبِعُونَ أَبَاءَكُمْ لَوْ جَهْنَمَ كُفَّرُ أَهْدَى اى بين وطريقة اهدى مهتماً وجدهم على
أَبَاءَكُمْ قَالُوا اى تَلَكَّرُ الْكَافِرُونَ فِي جَوَابِ النَّذِيرِ دِنِ إِنَّا يَأْمَأْ رَسِلْتُمْ لِهِ اى بما
أَدْمَلَكَ بِهِ أَنْتَ وَمَنْ تَبَّاكَ كُفَّرُونَ (٢٤) وَانْ كَانَ ذَلِكَ اهدى اقتناط النذير من
أَنْ يَنْظُرَ وَأَوْ يَنْفَكِرُ وَأَفِيهِ فَإِنْ تَقْرَبْنَا مِنْهُمْ بِالْأَسْتِصْلَادِ فَإِنْظُرْ كَيْفَ كَانَ
عَاقِبَةُ الْمُكْدِنِ بَيْنَ (٢٥) وكذلك سنتكم من كن بك فلاختمن بتلك بضم -

وَرَأَذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَهْبَيْهِ وَقَوْمَهُ لَيْكَنِي دِرْأَأَ اى بِرْئَى مَصْدَرْ وَضُعْ
موضع النت مبالفة ولذا يثنى ولا يجمع مهتماً تعبدُونَ (٢٦) اى من عبادتكم او
من معبدكم يعني اذكر وقت قوله ليروا كيف تبرأ عن التقليل وتمسك بالبرهان او يقلل
ان لم يكن لهم بدل من التقليل فانهم يعترفون به اشرف اباءكم لالذين قطّرَنِي
اي خلقني استثناءً منقطع او متصل على ان يعموا على العلم وغيرهم فانهم كانوا يعبدون
الاوثان او صفة على ان ما موصوفة اي الـ يـ اـ من المـ تـ عـ دـ وـ نـ اـ غـ يـ الرـ خـ لـ قـ فـ

فَاتَّهُ سَيِّهْلِيْبَيْنَ (٢٧) اى سيبئتي على البداية او يشد في فوق ما ارشد في اليه
وَجَعَلَهَا اى جعل ابراهيم هذك الكلمة اى كلام التوحيد المفهومه من قوله اى برأء الى
سَيِّهْلِيْنَ كَلِمَةً يَا قِيَةً فِي عَقِيَّةٍ اى عقيبة اى ذيته قال قتادة لا يزال في ذريته من
يعبد الله وحده وقال القرطبي جعل الله تعاو صية ابراهيم ياقية في نسله وذرية
وقال ابن زيد يعني قوله أسمكت لرث العالَمِيْنَ وقرأ هو سُمِّكُ الْمُسْلِمِيْنَ لعائِمُهُ
بِرْ حَعُونَ (٢٨) اى اذكر قول ابراهيم لعل اهل مكة يرجعوا الى دين ابراهيم
دوصيته كُلَّ مَتَّعْتُ اضراب عن قوله تَعَلَّمْتُ يَزِّحُونَ هُوَ لَكُمْ يُعَقِّي كفار مكة
المعاصرين للنبي صلى الله عليه وسلم وآباء هُمُ الَّذِينَ مَا تَوَاعَلُوا شر ليعق لحر
اعاجلم بالعقوبة على كفرهم حتى يَجَأُهُمُ الْحَقُّ اى القرآن وقال الفتح للسلام
وَرَسُولُكُمْ مُّبِينٌ (٢٩) اى ظاهر الرسالة بالمعجزات او مظاهر التوحيد بالحجج الابيات
او مظاهر حكم الله سبحانه وَكَتَأْجَأُهُمُ الْحَقُّ اى القرآن قَالُوا هَذِهِ آيَاتُهُنَّ
سِحْرٌ سُمُّوهُ سِحْرًا لِلْجَنِّ هُمْ عَنْ مَعَارِضِنَا يَرْكُفُونَ (٣٠)

اخوه ابن جرير من طريق الفحakan عن ابن عباس قال لما بعث الله محمد اصلى الله
عليه وسلم انكرت العرب ذلك و قالوا الله اعظم من ان يكون رسوله بشرا افالله
تعالى امانته للناس عجبنا اذ وحيناها الى رجُلٍ مِّنْهُمْ وانزل وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ
إِلَّا جَاءَ لِفَتَّاكِرِدَتِ الْأَيَّةِ عَلَيْهِمْ فَلَوْلَا دَانَ كَانَ بِشَرٍّ فَغَيْرُ مُحَمَّدٍ كَانَ أَحْقَى بِالرَّسُولَةِ
وَحِينَئِذٍ قَالُوا إِنَّا نَرِزُّكَ هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرِيَّتَيْنِ
اى من احدى القرىيتين مكة والطائف عَظِيْمٌ (٣١) ببلجاه والملك فان الرسالة
من الله منصب عظيم لا يليق الا لعظيم ولم يعلمونها رتبة روحانية يستدعي عظم
النفس بالتجلى بالفضائل والكلمات القدسية وكمال الاستعداد للتجلى الذاتية
والصفاتية لا التزخرف بالزخارف الديبوية. واخرج ابن المنذر عن قتادة قال قال
الوليد بن المغيرة لو كان ما يقول محمد حقا انزل على هذ القرآن وابن مسعود التقط
فنزلت هذه الآية. وقل البغوى قال مجاهد يعنون عتبة بن ربيعة من مكة و

عبد باليل بالطائف وقيل الوليد من مكة ومن الطائف حبيب بن عمر وبن عبد الشفقي و
يرى هذا عن ابن عباس قال الله تعالى أعلمهم **وَهُمْ يَقِنُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ**
يُعْنِي النَّبِيَّةَ اسْتَفْهَمَا لِكَادَ فِيهِ تَجَهِيلٍ وَتَوْبِينَ وَتَعْبِيْبٍ مِنْ تَحْكُمِهِمْ نَحْنُ قَسْمَنَا بَيْنَهُمْ
مَعِيشَتُهُمْ إِذَا مَا بَهْ عِيشَمُونَ الْأَرْضَ فِي الْأَخِيُّوْةِ الدَّانِيَّةِ تعلييل للتجهيز التوبين
وَرَدَّعْنَا بَعْضَهُمْ قُوقَ بَعْضٍ دَرَجَتْ تَمَيُّزَنَ النَّسْبَةِ يُعْنِي دَفَعَنَادِ رَجَاتِ
بعضهم فوق بعضه بل لك والمجاهه يجعلنا بعض غنيا وبعضهم نقيرا وبعضهم مالكا و
بعضهم مملوكا **لِبَرَخَنَ** متعلق برغنا **بَعْضَهُمْ بَعْضَهُمْ سُحْرِيَّةً** مُسْخَرَةً في العلـ
له والباء للنسبة قال قنادة والضحايا يملك بعضهم بما لهم بعضا بالعبودية و
الملك لا يقدر لهم ان يزيد في معيشته وينقص في معيشة غيره ولا ان
يعترض على الله فيما فعل من القبض **وَرَحْمَتَ رَبِّكَ** يعني النبوة وما يتبعها
خَيْرَ وَهَا يَجْمَعُونَ (٢٢) من حطام الدنيا فاذ المقدرا لهم ان يختبر
نفسه الرفعه في الدنيا فاني لهم ان يجعلوا النبوة التي هي اعلى صرات الانسانية
حيث شاءوا والعظيم عن الله من رزق النبوة لامن رزق متاع الدنيا والجملة
عطفا او حالا .

ولما كانت العظمة عند الكفار بكثرة حطام الدنيا بين الله سبحانه ونه كون
الدنيا عند الله خفيراً مبغوضاً بقوله **وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ كَفُوراً مَّا**
وَأَحْلَةً يعني كفارة الحبهم الدنيا العاملة لذلة خلفتهم عن الاخرى الاجلة ان مع صلته
مبتدأ وخبره محدث اي حاصل وجواب لو لا قوله **لَجَعَلْنَا إِنْ يَكُفُرُ**
بِالرَّحْمَنِ لِبِيُوتِهِمْ بدل اشتغال من قوله **مَنْ يَكُفُرُ** اوعلة كقولك وهبته
له ثوبأ لقميسه سقفها قرأ ابن كثيره ابو بصر بفتح السين وسكون القاف على
الواحد بارادة الجنس والباقيون بضم السين والقاف على بجمع السقف مثل
رَهْنٌ وَرُهْنٌ قال ابو عبيدة ولا ثالث لهما وقيل هو جمع سقيف وقيل جمع سقوف
جميع الجمع من فضائله ومعارج اى مصادر ودرج من فضله لم يذكر الصفة

هُنَّا كَتِفَاء بْنُ كَهَافِ الْمَعْطُوف عَلَيْهِ اعْنَى سُقْفًا عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٢٤﴾ اعْنَى يَعْلَوْنَ السُّطُوح وَ لِبْيُو تَهْمَأْ بُوَا بَا وَ سُرْرًا جَمِيع سَرِيرَائِي وَ جَعَلْنَا لَمْ سَرَّا مِنْ فَضْةٍ عَلَيْهَا يَسْكُونَ ﴿٢٥﴾ وَ زُخْرُفًا عَذِينَةٌ عَطْفَعٌ عَلَى سُقْفٍ أَوْ ذَهَبَ كَمَانٍ قَوْلَهُ تَعَانِي أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زَخْرُفٍ فَنُوْ مَعْطُوفٌ عَلَى مَحْلٍ مِنْ فَضْةٍ وَ ذَلِكَ إِذَا تَخْصِيمُ النَّاسِ بِالْكُفَّارِ لَكُونُهَا مَبْغُوضَةٌ عَنْ اللَّهِ وَ الْكَافِرِ مَبْغُوضَةٌ يُعْطَى الْمَبْغُوضُ وَ إِنْ كُلَّ ذَلِكَ الْمَذْكُورَاتُ مِنْ سُقْفَ الْفَضْةِ وَ مَعَارِجَهَا وَ أَبْوَابَهَا وَ سُرَّهَا وَ زُخْرُفَهَا الَّتِي أَمْتَكَعَ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا تَرْأَعُهُمْ وَ حَمَرَهُمْ وَ هَشَامٌ بَخْلَافُ عَنْهُ لَمَّا مَسْلَدَهُ فَلَمْ نَافِيَهُ وَ لَمْ تَأْ دَانِ بِعِصَمِهِ دَانِ بِعِصَمِهِ وَ لَمَّا امْتَكَعَ بِعْنَى الْمَعْنَى وَ مَا ذَلِكَ الْمَذْكُورَاتُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَا بِقَاءٌ سَاوِيَهُ اعْتَدَادُهَا عَنْ اللَّهِ وَ لِيَاقِتُ بِتَحْفِيفِ لَمَّا فَانَّ عَنْقَفَةٌ مِنَ الْقِيلَةِ وَ الْأَهْرَافِ رَدَّةٌ وَ الْأُخْرَةُ إِلَى الدَّارِ الْآخِرَةُ مَتَحْقِقَةٌ عِنْدَ رَبِّكَ إِذَا فِي عَلْمِهِ وَ قَضَاهُ لِلْمُتَّقِيْنَ ﴿٢٦﴾ مِنَ الشَّرِكِ وَ الْمَعَاصِي نَيْهُ دَكَلَةٌ عَلَى أَنَّ الْعَظِيمَ هُوَ الْعَظِيمُ فِي الْآخِرَةِ لِأَنَّ الدُّنْيَا وَ اشْعَارُهَا مَأْجُولَهُ لَمْ تَجْعَلْ زَخَارَفَ الدُّنْيَا كَلِمَاتَ الْمُؤْمِنِينَ وَ جَعَلَ بَعْضَهَا لَعْنَهُ اللَّهِ وَ ذَلِكَ إِنَّهَا مَبْغُوضَةٌ لِلَّهِ تَعَالَى حِيَّاتُهُنَّ تَجْعَلُ كَلِمَاتَ الْكَافِرِينَ لَوْلَا خَافَةً اجْتِمَاعُ النَّاسِ عَلَى لَكْفَرٍ وَ لَوْكَانتْ حَسْنَةً مَرْضَهُ لَهُ تَعَالَمَ يُعْطَى كَافَرَ مِنْهَا شَيْئًا.

عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صل الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء وفي رواية قطرة من ماء رواه الترمذى والضياء و عن المستور بن شداد احد بنى فهر قال كنت في الركب الذين دتفوا مع رسول الله صل الله عليه وسلم على السفلة الميتة فقال رسول الله صل الله عليه وسلم اترون هذه هانت على اهلها حتى القوها فقالوا من هو اهنا القروها قال رسول الله صل الله عليه فوالدينا اهون على الله من هذه على اهلها رواه البغوى و اخرج ابو عميم عن داود بن هلال الضبي قال مكتوب في صحف ابراهيم عليه السلام ياد نبيا اهون على الابرار الذين تزيين لهم اقدامهم في تلوهم بغضنك والصلود عنك ما خلقت من اهون على منك كل شأنك صغير و الى الغنائم تصر قضيت عليك يوم خلقتك اركان

لأحد ولا يدوم لك أحد وإن بخل بك صاحبتك وشح عليك طوبى للإبارادين اطلعوني عن قلوبهم على الرضاعوا طلعوني من خياراتهم على الصدق والاستقامة طوبى لهم ما عندى من المجزء أدا وفن والى من قبورهم يسى أماهم والملائكة تحاتون بهم حقاً بلغ بهم إلى ما يرجون من رحمتي . وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة و ملعون ما فيها إلا ما كان من الله عزوجل . رواه الصياء وروى ابن عاصمة عن أبي هريرة والطبراني في الوسط بسنده صحيح عن ابن مسعود صرف عن حمزة بلفظ لا ذكر الله ما وراءه أو عالماً أو متعلماً . والبزار عن ابن مسعود نحوه بلفظ لا إماماً معروفاً أو نبياً غير منكر أو ذكر الله . والطبراني في الكبير بسنده صحيح عن أبي الدرداء صرف عن حمزة بلفظ لا ما ابتغي به وجه الله عزوجل . وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا داران كدار له ومال من كمال له ولها يجمع من لا عقل له . رواه أحمد والبيهقي بسنده صحيح و رواه البيهقي عن ابن مسعود موقعاً عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن سنته فإذا فاتك الدنيا فارق السجين والستة . رواه أحمد والطبراني والحاكم المستدرك والبوعظيم في الحلية وعنه أبي هريرة قتل تلك تكل رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر . رواه أحمد ومسلم في الصحيح والترمذ وروى البيهقي والحاكم عن سلمان والبزار عن ابن عمر يعني إن المؤمن وإن كان في نعيم فل الدنيا بال بالنسبة إلى ما أعدل له في الآخرة من الشراب سجن وسنة والكافرون وإن كان في ضر وبلاع فالدنيا بال بالنسبة إلى ما أعاد له في الآخرة من العذاب جنة والله أعلم . فأن قيل روى صاحب السنن الفرج ورس عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدنيا حرام على هؤلء الأخرة والأخرة حرام على هؤلء الدنيا والدنيا والأخرة حرام على أهل الله مما يعني ذلك قوله تعالى مثناه عندي والله أعلم أن حرم الدنيا حرام على هؤلء الآخرة يعني على المؤمنين لا الاستفهام بتنازع الدنيا حيث قال الله تعالى تحاصل مَنْ حَرَمَ زِيَّةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِبَادَهُ وَالظَّيْبَانَ بَعْنَ الرِّزْقِ قُلْ هُنَّ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا حَالِئَةً يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَمَنْ أَرْتَكَ بِنَحْبِ الدُّنْيَا أَصْنَاعًا مُغْرِيَةً فَتَمَاقَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم

من لحب دنياه اضر بأخرته ومن احب آخرته اضر بدنياه فأثروا اما يبقى على ما ينفي - رواه
 احمد والحاكم في المستدرك بمسند صحيح عن أبي موسى ولآخرة يعني حظوظ الآخرة حرام على اهل
 الدنیا يعني من هذه الدنيا لا غير يعني الكفار وفيهم قال الله تعالى مم من يقول ربنا إتنا في
 الدنيا وما في الآخرة من خلائق الدنيا والآخرة يعني حبها حرام على اهل الله وهم الذين
 امتلاّن لهم من حب الله تعالى لا تلتقت فلولهم الى شيء من الدنيا والآخرة غير الله سبحانه
 دوى ان دارعة البصريّة اخذت في احدى بديه أخذه فأمن عاء وفي الامر قطعة من
 نار نقى لها اين تربدين قالت اريد ان اطفئها وفهموا حرق الجنة كيلا يعبد الناس
 الله تعالى طعافى الجنة ولا ينوف من النار بحال صار وجهه تعالى - قال المجد للإمام الثاني
 رضى الله عنه وكان هذا مبنياً على السكر منها يأكل كابد للمؤمن ان يطعن في الجنة
 لا لنفسها يأكل لكونها حلال لوجه الله تعالى ويتعود من النار لكونها حلال بسخط الله تعالى
 وغضبه تعود بالله منها - فان قيل القتل بخطام الدنيا ما لم يكن من حرم ماتحت الله تعالى
 والحق العبد جائز ما ذكرناه طلب المعاش جائز بليل فريضة حيث قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم طلب الحلال فريضة بعد الفريضة - رواه الطبراني والبيهقي
 عن ابن حسعود فما معنى الدنيا وجها - قلت معنى حب الدنيا اي شرارها على الآخرة
 والاتهام في الکتساب بما اولى اتهاما بحسبه يغفل عن الکتساب الشواب واجتناب العذاب
 والحر من على جمع المال وطول الامر وذمم الاغنياء خيراً من الفقر وتعظيم الاغنياء
 فوق تعظيم الفقير لاجل غناه لا لدفع مضره او مكافأة احسان او غير ذلك من
 غرض مشروع او ان يريد علوه في الارض او نساداً - واما طلب المعاش وكسب
 الاموال (من رجال لا تليهم هم تجارة ولا يبيع عن ذكر الله وقام الصلاة وابتاعه
 الزكوة يخافون يوم تقلب فيه القلوب والآباء) لا نفاق على نفسه حتى
 ينتفو على عيادة قدره وعلى عياله اداء حقوقهم ولا نفاق في سبيل الله وليس كروه
 بل منها ما هو واجب ومنها ما هو مستحب منها ما هو مباح قال رسول الله صلى الله عليه
 ايمارجل كسب ملائكة من حلال فاطعم نفسك او كساها فمن دونه من خلق الله كان له

بـه زكـوةـ رواهـاـ بنـ حـبـانـ فـيـ صـحـيـحـهـ مـنـ حـدـيـثـ أـبـيـ سـعـيـدـ وـلـكـنـ المـسـنـونـ الـاجـالـ فـيـ طـلـبـ الدـنـيـاـ قـالـ رـسـولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـلـهـ أـجـلـواـ فـيـ طـلـبـ الدـنـيـاـ فـانـ كـلـمـيـسـ لـمـأـخـلـقـ لـهـ رـوـاهـ اـبـنـ مـاجـةـ وـالـحاـكـمـ

**وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ إِذَا مَنْ يَرْعَضُ عَنِ الْقُرْآنِ وَيَتَعَامِلُ عَنْهُ
لَفَطَ اشْتَغَالَهُ بِاللَّذَاتِ وَإِنَّهُ كَمَّا فِي الشَّهْوَاتِ يَقُولُ عَشْوُتُ إِلَى فَلَانَ عَشْوَأً إِذَا قَهَّتْنَ
مُهْتَدِيًّا وَعَشْوُتُ عَنْهُ إِذَا اعْرَضْتَ عَنْهُ كَمَا يَقُولُ عَدْلُتُ إِلَى فَلَانَ وَعَدْلُتُ عَنْهُ إِذَا
مُلْتَ إِلَيْهِ وَعَنْهُ وَرَغَبْتُ فِيهِ وَرَغَبْتُ عَنْهُ قَالَ الْخَلِيلُ بْنُ احْمَادَ اصْلُ الْعَشْوَانِ الْنَّظرُ
بِبَصَرٍ ضَعِيفٍ تُقْيِضُ لَهُ شَيْطَانًا فَرَأَيْقُوبَ يُقْيِضُ بِالْيَاءِ التَّحَتَانِيَّةِ عَلَى صِيفِهِ
الْغَائِبِ وَالظَّاهِرِ فِي رَابِعِ الْرَّجَانِ وَالْبَاقِونَ بِالْبَلْوَنَ عَلَى التَّكَلُّوِ وَالنَّعْظِيمِ أَنْصَبَتْهُ
لَهُ شَيْطَانًا وَنَضَهَ إِلَيْهِ وَنَسْطَ عَلَيْهِ فَهُوَ إِلَيْهِ شَيْطَانُ لَهُ قَرِيبُينَ ③ لَا يَفَارِقُهُ
وَبِزِينَ لَهُ السَّيَّاتِ وَيُخْيِلُ إِلَيْهِنَّ عَلَى الْمَدِيِّ وَلَا تَهْمَمُ إِلَيْهِنَّ الشَّيَاطِينُ لَيَحْسُدُونَ وَلَا
إِيَّاهُمْ يَنْعُونَ جَمْعَ الضَّيْرِ نَظَرًا إِلَى مَعْنَى مِنَ الْمَوْصُولَةِ وَهُمُ الْعَاشِينُ عَنِ السَّبِيلِ
إِيَّاهُمْ سَبِيلُ الْمَدِيِّ جَمْلَةً مَعْرَضَةً وَيَحْسَبُونَ إِيَّاهُمُ الْعَاشُونَ ④ لَمْ يَمْتَدُوْنَ ⑤
إِيَّاهُمْ عَلَى الْمَدِيِّ إِبْتَأِيْلَةً حَالَ مِنَ الضَّيْرِ الْمَنْصُوبِ مِنْ لِيَصِدِّ وَهُمْ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ نَاسًا
غَایةَ لِحْسَبِهِنَّمْ فَرَأَاهُمْ بَكْرَ صَلَحةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ذَاتَاهَ رَهْوَنِيَّةَ قَوْمَ نَقَالُ ابْوَكَرُ الْمَسَانِدُونِيَّ فَقَالَ
اَدْعُوكُمْ إِلَى عِبَادَةِ الْلَّاتِ وَالْعَزِيِّ قَالَ ابْوَكَرُمَا الْلَّاتِ قَالَ رَبِّنَا قَالَ مَا الْعَزِيِّ قَالَ بَنَاتُ نَقَالُ ابْوَكَرِ
مِنْ اَدْمَنَ نَسْكَتَ طَلْحَةَ وَلِمَحِبِّهِ فَقَالَ طَلْحَةَ لِاصْحَابِهِ اَجِبُوكُمْ اَرْجُوكُمْ فَسَكَتَ الْقَوْمُ فَقَالَ طَلْحَةَ
قَمْ بِاَيْمَانِكُمْ شَهِيدًا لِلَّهِ لَاَلَّهُ وَلَاَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَانْزَلَ وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ
لَقَيْتُهُ لَهُ شَيْطَانًا الْأَبِيَّةَ ⑥**

لَهُ عَنْ عَمَدَ بْنِ عَثَمَانَ الْمَخْزُومِيِّ إِنْ قَرِيبَيْنَا قَاتَلَتْ تَبِعُوا الْكَلْرَنَجَةَ مِنْ اَصْحَابِ بَحْرِ مَوْلَى اَشْعَلَيْهِ سَلَمَ وَجَدَ
يَأْخُذُنَّهُ فَقَيْضُوا لَهُ بَكْرَ صَلَحةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ذَاتَاهَ رَهْوَنِيَّةَ قَوْمَ نَقَالُ ابْوَكَرُ الْمَسَانِدُونِيَّ فَقَالَ
اَدْعُوكُمْ إِلَى عِبَادَةِ الْلَّاتِ وَالْعَزِيِّ قَالَ ابْوَكَرُمَا الْلَّاتِ قَالَ رَبِّنَا قَالَ مَا الْعَزِيِّ قَالَ بَنَاتُ نَقَالُ ابْوَكَرِ
مِنْ اَدْمَنَ نَسْكَتَ طَلْحَةَ وَلِمَحِبِّهِ فَقَالَ طَلْحَةَ لِاصْحَابِهِ اَجِبُوكُمْ اَرْجُوكُمْ فَسَكَتَ الْقَوْمُ فَقَالَ طَلْحَةَ
قَمْ بِاَيْمَانِكُمْ شَهِيدًا لِلَّهِ لَاَلَّهُ وَلَاَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَانْزَلَ وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ
لَقَيْتُهُ لَهُ شَيْطَانًا الْأَبِيَّةَ ⑥

قَالَ أَيُّ الْعَاشِ لشَيْطَانِهِ أَلِتَبَيِّهِ أَوْ الْمَنَادِي مَحْذِفْ تَقْدِيرِهِ يَا قَرِينَ لَكِيْتَ بَيْتِنِيْ
وَبَيْتِكَ بَعْدَ الْمُشَرِّقِيْنِ أَيْ بَعْدَ الْمَشْرِقِينِ أَيْ بَعْدَ الْمَشْرِقِ الْمَشْرِقِ وَثَنِيَ دَيْنِي
 اصْبِيفَ الْبَعْدِ الْيَمَامِيْاً أَوْ الْمَرَادِ مَشْرِقَ الصَّيفِ وَمَشْرِقَ الشَّتَاءِ فِيْشَ القَرِينِ^{٢٨}
 أَنَّتِي قَالَ أَبُوسَعِيْدِ الْمَعْدُرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا بَعْثَ أَكَافِرَ زَوْجِ بَنِيهِ مِنَ الشَّيْطَانِ
 فَلَا يَفْارِقُهُ حَتَّى يَصِيرَ إِلَى النَّارِ۔ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَكُنْ يَنْفَعُكُمُ الْيَوْمَ إِنِّي فِي الْآخِرَةِ
 إِذْ ظَلَمْتُمْ إِذْ تَبَيَّنَ لَكُمْ أَنْ كُنْتُمْ كُمْ وَظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَإِذْ بَدَلْتُمْ مِنَ الْيَوْمِ
 أَنْتُكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشَتَّرِيْكُونَ^{٢٩} لَأَنْ حَقَّكُمْ أَنْ شَرَّكُوا إِنْتَمْ فَقَنَّا وَكُمْ
 فِي الْعَذَابِ كَمَا كُنْتُمْ مُشَتَّرِكِينْ فِي مُوْجَبِهِ وَجَبَرُوا إِنْتَمْ يَسِدُّنَ الفَعْلَ إِلَيْهِ يَعْنِي لَيْسَ فَعْلَكُمْ
 كُونَكُمْ مُشَتَّرِكِينْ فِي الْعَذَابِ كَمَا يَنْفَعُ الْوَاقِعِينَ فِي أَمْرِ صَعْبِ مَعَادِنَتِمْ فِي تَحْمِلِ أَعْيَاثِهِ
 وَتَقْسِيمِهِ كَمَذَلَّةِ شَدَائِدِهِ لَأَنْ لَكُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ وَمِنْ شَيَاطِينِكُمُ الْحَظَّ الْأَوْفَى لِلْآخِرَةِ
 الْعَذَابِ وَجَازَانِ يَكُونُ جَلَّتِهِ وَكُنْ يَنْفَعُكُمْ حَلَّاً مِنْ فَاعِلِيَّةِ قَالَ بَيْتِيْنِيْ وَيَكُونُ يَغْيِيْلَةَ الْقَافَةَ
 مِنَ الْغَيْبَةِ إِلَى الْخَطَابِ۔

أَفَأَنْتَ يَا مُحَمَّدَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِيِ الْعُمَى وَمَنْ كَانَ فِيْ ضَلَالٍ
مُشَبِّهِيْنِ^{٣٠} عَطْفَ عَلَى الْعَمَى بِاعتِبَارِ تَفَارِثِ الْوَصِيفِيْنِ وَلَا سَتْفِيَامِ لِلْأَنْكَارِ وَالْتَّعْبُ
 وَالْفَاءُ لِلْعَطْفِ عَلَى مَحْذِفِ تَقْدِيرِهِ غَيْرَ أَنْتَ تُرِيدَ أَنْ تَهْدِيْمَ فَإِنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ يَعْفُ
 لَسْتَ تَقْدِرُ عَلَى هُدَى الْكَفَلَادِ بِعَدِّ تَرْزِمَ عَلَى الْكُفُرِ وَاسْتَغْرِيَتِمْ فِي الْضَّلَالِ
 بِحِبْسِ صَارِظَةِ الْكُفُرِ عَلَيْهِمْ غَشَاوَةٌ عَلَى أَعْيُنِهِمْ وَوَقْرًا فِي أَذْانِهِمْ كَانُوكُمْ لَا يَسْمَعُونَ
 كَلَامَكَ وَلَا يَبْصِرُونَ طَرِيقًا تَهْدِيْمَ إِلَيْهِ فِيْ أَمَّا كُلُّ هَبَئِنِيْ بِكَ أَنْ شَرْطِيَّةَ اتَّصَلَتْ
 بِمَا الزَّادَةَ الْمُؤْكَدَةَ بِعِنْزَلَةِ الْمَرْأَةِ الْقَسْمِ فِي اسْتِحْلَابِ التَّوْنِ الْمُؤْكَدَةِ وَالْمَعْنَى فَانَّ
 نَقْبِضُكَ قَبْلَ تَعْذِيْمِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ^{٣١} بَعْدَكَ فِي الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ
 عَلَةٌ بِحِزْنِكَ أَعْمَدَهُ فَأَقْبِلُ مَقَامَهُ يَعْنِي لَا تَخْرُنَ فَإِنَّكَ مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ أَوْ تَرِيشَكَ
 فِي الدُّنْيَا إِلَيْنِيَّ وَعَدَنَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُمْقَنَدَارُونَ^{٣٢}
 لَحْمَرَا ذَكَرَ يَعْنِي لَا تَعْبُجَ فَانَّا عَلَى تَعْذِيْمِ مَقْتَدَدَوْنَ لَا يَقُولُونَ نَاعِدُهُمْ مَقْتَنَدَوْنَ

المراد به مشارکة انتقام الله منهم يوم بدر وهذا قول أكثر المفسرين وقال الحسن فنادة
عنى به أهل الإسلام من أمة محمد صلى الله عليه وسلم وقد كان بعد النبي صلى الله عليه
 وسلم نقاء شديدة فاكره الله نبيه صلى الله عليه وسلم ذهب به ولم يرها في أمته لمن الذي
 يفر عينه وابقى النفة بعد دروی ان النبي صلى الله عليه وسلم ارى ما يصيب امة
 بعدة فما رأى صاحباً منبسطاً حتى تبضه الله - قلت لعل ذلك مقتل حسين عليه
 السلام وما فعل بعد ذلك بنوا امية وعن عبد الرحمن بن مسعود العبدى قال
 قرأ على بن أبي طالب هذه الآية فقال قد ذهب نبيه وبقيت نعمته في عدوه
 فاسْتَمْسِكْ بِاللَّذِي أُرْحَى إِلَيْكَ مِنَ الْوَحْيِ الْمُتَلْوَى وَغَيْرِ الْمُتَلْوَى حَفْظَهُ أَعْلَى
 بِهِ الْفَاعِلُ لِلسُّبُّبَيْةِ وَالْجَلَةِ مَتَصَلَّةٌ بِقُولِّ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا كَثِيرًا بَيْنَهَا مَعْتَرَضًا
 إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِبِّمٍ^(٣) لا عوج له هذه الجلة في مقام التعليل للأمر
 با الاستمساك -

وَإِنَّهُ أَيُّ الْقُرْآنِ لِذِكْرِكَ فَلَكَ أَيُّ شُرُكَ وَلِقَوْمِكَ قَرِيبُهُ الجلة حال
 من فاعل استمسك قال البغوي روى الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي
 صلى الله عليه وسلم كان اذا سئل من هذ الامر بعد ذلك لم يجب بشيء حتى نزلت هذه
 الآية وكان بعد ذلك اذا سئل من هذ الامر بعد ذلك قال ليس بشيء . ولكن اروى عن علي
 له وعن عدي بن حاتم قال كنت قاعداً اعند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رب لئن
 نشرت فيكم فنقال قل آلل ذرك ولقومك وسوف تشكرون نجعك لذكر الشرف لقولي في كتاب ثم قال ألم يد
 عيش بينك الأقواء بين وآخفض جنادك بين الآباء من المؤمنين فالحمد لله الذي جعل الصداق من قلبي
 والشهد من قولي رحمة عمة من قولي . ان الله ثم العبد اظهره ويطئنا نكان خيراً العرب قريشاً هي الشجر المباركة التي
 قال الله في كتابه مثلكم طيبة كثيرة كثيرة طيبة يعني قريشاً أصلها ثابتة وفوقها السماء يقول اصلها لهم وفوقها
 في السماء الشرف الذي فرقهم الله بالاسلام الذي حد اهم لموجلهم اهلهم ثم انزل عليهم سورة من كتابه يكمل
 كل الباقي كثيرة الى ان تراها قال عدي بن حاتم ما رأيت رسول الله صلى الله عليه ذكر عند قريش بخير قط الا من حق
 ينتسبون ذلك السر وللناس كلهم في درجه ما كان كثيراً ما يتلو هذه الآية وإن ذكر ذرك ولقومك وسوف
 تشكرون « منه برداته تربته »

رضي الله عنه و عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال هن الامر في قريش ما بقي اثنان و عن معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول ان هن الامر في قريش لا يعادهم احد الاكب الله على جهه ما اقاموا الدين . وقال مجاهد القوم هم العرب القرآن لم شرف اذنل بل قدم ثم يختص بذلك الشرف الا شخص فلان شخص عن العرب حتى يكون الا كثرة قريش ولمن هاشم وقيل ذلك شرف لك بما اعطيك من الحكمة ولقوتك المؤمنين بما هم سو و تسلو ^{الله} يوم القيمة عن القرآن و عمابدكم من القديام محقق جلة معترضة و سئل عطف على فاستمسك من ارسلنا من قبلك من سلنا اجعلنا من ذون الرعنين الرقة يعبدون ^(١) قال البعوى اختلف العلماء في هذ المسؤولين قال عطلاع عن ابن عباس رضي الله عنهما انه لما اسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم بعث الله له ادم و ولد من المرسلين فاذن جبريل ثم اقام و قال يا محمد تقدم فصل بهم فلما فرغ من الصلوة قال جبريل سل يا محمد من ارسلنا قبلك من رسلينا لا ية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا السائل قل اكتفيت - و هن اقول الزهرى و سعيد بن جابر و ابن ذيد قالوا جمع له الرسل ليلة اسرى به ان يستلم فلم يشك ولم يسئل وقال اكرز المفسرين معناه وسائل امم من ارسلنا من قبلك و علماء دينهم يعني موسى اهل الكتاب وهذا اقول ابن عباس في سائر الروايات و مجاهد و قتادة والضحاك والسدىي والحسن المقاطلين و يدل عليه قواة ابن مسعود و أبي بن كعب و سئل الذين ارسلنا لهم قبلك من رسلينا و معنى الامر بالسؤال التقرير لمشكل قريش انه لم يأت رسول ولا كتاب بهما غير الله عزوجل .

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُولِّىٍ يَا يَتَّبِعُنَا إِلَىٰ فَرْعَوْنَ وَمَلَوْهِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ^(٢) ييبن باقتصاصه متسلية الرسول صلى الله عليه وسلم ومن اقضته قوله لا نزل على رجل من القرآن عظيم لا ستشهد به موسى الى التوحيد فلما جاءه هم يا ياتنا الله تعالى دسالته منها العصابة واليد البيضاء اذا هم صفتها يضر بحوكمن ^(٣) استهزأ بهما لو ما داوه ما لاتمل نيمالا طرف مضاف

إلى جملة بعد هام المتعلقة بمعنى المفاجأة الذي هو عامل في إذا يعف لمن جاءهم به ما يتناقض وفتن
كونهم يضطهدون وحلاة فوجي عطف على قوله **فَقَالَ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَمَا تُرِيكُمْ مِنْ**
آيَةٍ مِنْ آيَاتِ الْعِذَابِ كَاسْتِينَ وَالظُّوفَانَ وَالجَرَادَ وَالقَمَلَ وَالضَّفَادَعَ وَالْمَمَّ وَالطَّسَّ
فانها كانت آيات على صدق موسى عليه السلام **إِنَّمَا تُرِيكُمْ مِنْ**
آخْتِرِهِنَّا إِنَّمَا تُرِيكُمْ حَالَ مَا تُرِيكُمْ مِنْ
يقال ان كل واحدة منها كانت باللغة اقصى درجات لا يجاذب بعشرة يحسب الناظر الى
كل واحدة منها انها اكبر من غيرها والمراد وصف الكل بالكبير كقوله رأيت درجة
كل واحد منهم افضل من غيره وكقول الشاعر **مَنْ تلقَنْ مِنْهُمْ فَقَدْ لَاقَتْ سَيِّدَ**
مثل القوم الذي يسرى بها السارى او يقال بان كل واحد منها مختصة ب نوع من العذاب
فضلة على غيرها بذلك لا اعتبار وأخذن ثم **يُعَذَّبُونَ إِنَّمَا تُرِيكُمْ**
يُرَجِّعُونَ (٢٧) اي لكي يرجعوا عن كفرهم وجلدهم وأخذن كما هم عطف على
وَلَقَدْ أَذْسَلَنَا وَقَاتَلُوا يعني قتل فرعون وقومه لموسى **يَا أَيُّهُ السَّيِّدُ قَرَأَ** ابن عاصي
بعض الماء في آية مصلاً والباقيون بفتحهم على الاصل وقرأ ابو عمرو والكسائي بالالف وتفنا
على الاصل والباقيون آية بغير الف - اطمعوا موسى عليه السلام في ايمانهم وعلقو الانفحة
بهم ايتها على دعائهما وكتشف الصدر عنهم ومع ذلك لم يسموه نبياً وسموه ساحراً كما كانوا
يسعونه قبل ذلك و ذلك من شدة شكيمتهم على لنفرو فرط حماقتهم قال الزجاج دعوه
 بذلك لا اسم لها تقد مرله عند هم من التسمية وقيل انما قالوا هذا تعظيمها وتوقيتها
 له لأن السحر كان عند هم علماً عظيماً وصفةً ممدودة كالتي قالوا لها العالمة الكاذبة
 الحاذقة وهذا اعندي غير سبب لأنهم اتهموا بالسحر لون مرة حين انكروا نبوته وقالوا ان
 هذه السحر مبين قال موسى **أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ مَا تَحَاجَأْتُمْ أَسْعِرُهُنَّ أَوْ كَأَيْمَلُ السَّالِمِينَ**
 لـ معناها يا ايها الذي غلبنا بسحرة ادع لنارك ان يكشف عننا العذاب **بِمَا**
عَاهَدَ عَيْنَدَ لَقَ مَتَعْلِقَ بِأَدْعَى إِيْ بِمَا اعْبَرَ تَنَاعِنَ عَهْدَ الْبَيْكَ بِكَشْفِ الْعِذَابِ إِذَا دَعَوْتَهُ
إِنَّمَا مَهْتَدُونَ (٢٨) ان كشف عن العذاب هنـ جملة مستأنفة فـ قـل عـامـ مـوسـى عـلـىـ السـكـرـ

بكشف العذاب عنهم فكشف الله عنم العذاب قال الله تعالى فَلَمَّا كُشِّفَنَا عَنْهُمُ الْعَذَاب
بِدَعَاءِ مُوسَى عَلَيْهِ لَمَّا هُمْ يَكْتُبُونَ ٥٠ فاجئوا نقض عدتهم بلا بيان واصروا
على كفرهم حين كشفنا عنهم العذاب -

وَنَادَىٰ فِرْعَوْنٌ فِي قَوْمِهِ فِي مُجَمِّعٍ وَفِيَابِيَّنِمْ بَعْدَ كَشْفِ الْعَذَابِ عَنْهُمْ
مخافةً أَنْ يَوْمَنْ بَعْضَمْ قَالَ يَقُوْمِمْ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ إِلَّا نَهْرُ
أَيْ أَهْمَارِ النَّيلِ وَمَعْظَمَهَا أَرْبَعَةِ نَهْرِ الْمَلَكِ وَهَرْ طَلَوْنَ وَنَهْرِ دِيَاطَ وَنَهْرِ تِنِيسَ عَطْفَ
عَلَى مَلَكِ مَصْرَ تَجْرِيَ مِنْ تَجْرِيَ فَرَأَيْفَ وَابْنَ عَمْ وَالبَزِيَ بَقْتَمِ الْيَاءِ وَالبَاقِونَ يَسْكَانُ
يَعْنِي مِنْ تَحْتِ قَصْوَرِيَ وَتَحْتِ اَمْرِيَ او بَيْنَ يَدَيِّيِّ فِي الْبَسَاتِينِ حَالَ وَجَازَانَ يَكُونُ
هَذِهِ مِبْتَدَأ وَإِلَّا نَهَادُ صَفَةَ لَهُ وَتَجْرِي خَبِيرَهُ وَالْجَمَلَةُ حَالَ فَلَا تُبَصِّرُونَ ٥١ ذَلِكَ
أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُمْ أَمْ الْمَلَكَةُ وَالْبَسْطَرَةُ مِنْهُمْ هَذِهِ أيَّمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلَيْسَ لِهِيَ مُهَوَّهِيَنْ ٥٢
ضَعِيفٌ حَقِيرٌ لَا يَسْتَعْدُ لِلرِّيَاسَةِ مِنَ الْمَهَانَةِ تَوْهِيَ الْقَلَتَهُ وَلَا يَكُونُ دُبِيُّيْنُ ٥٣ يَفْصِحُ
كَلَامَهُ لِلشَّغَةِ الْقَوْمِيَّةِ الْمُكَثَّفَةِ فِي لِسَانِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ مَا زَالَتْ مَعْظَمَهَا بِأَدَبِ عَائِدَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
حِينَ قَالَ وَاحْلُلْ عَقْدَهُ مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوْ تَوْلِيُّ وَأَمْرَ مِنْ قَطْعَةِ دُمْعَى الْمَرْءَةِ فِيهَا التَّقْرِيرُ
أَذْتَدَمْ مِنْ أَسْبَابِ فَضْيَلَتِهِ وَقَالَ الْبَغْوَى أَمْ بَعْنَى بَلْ عَلَى قَوْلِ الْكَثَرِ الْمُفْسِرِيْنَ وَقَوْلِ الْفَرَاءِ
الْوَقْتِ عَلَى تَوْلِهِ أَمْ وَفِيهِ أَضْمَانَ تَقْدِيرَةِ فَلَا تُبَصِّرُونَ أَمْ تَبَصِّرُونَ وَبَعْدَ كَلَامَ مِبْتَدَأ
فَأَمْ عَلَى هَذِهِ اِمْتِصَلَتْ وَقَيْلَ أَمْرَ مِتَصَلَّةِ عَلَى اِقْتَامَةِ الْمُسَبِّبِ مَقَامَ السَّبِّبِ فَانْ قَوْلَهُ أَنَا خَيْرٌ
مَعْنَاهُ تَعْلِمُونَ أَنَا خَيْرٌ وَالْعِلْمُ يَكُونُ خَيْرًا أَمْسِبِ لِلتَّبَصِّرِ فَكَاهَهُ قَالَ أَلَا تُبَصِّرُونَ
أَمْ تَبَصِّرُونَ فَتَعْلِمُونَ أَنِّي خَيْرٌ قَلُوْلًا لِالْقَوْمِيَّةِ أَيْ عَلَى مُوسَى أَسْوَرَةٌ هَذِهِ
ذَهَبَ الْفَاءُ لِلْسَّبِيْيَةِ فَانَّ طَعْنَ فَرَعُوْنَ فِي مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْحَفَادَةِ كَانَ سَبِيْبًا
لِتَنْدِيْمِهِ عَلَى نَوَافِتِ الْعَزْوِيَّةِ جَاهَ تَرْأَفَصَ دِيَعَقْوبَ أَسْوَرَةً جَمْعُ سَوَادِ الْبَاقِونَ أَسَوَرَةً
جَمْعُ الْجَمْعِ قَيْلَ أَصْلَهُ أَسَا وَيَرْعُوْنَ اَنْتَأَمِنَ الْيَاءَ وَقَدْ فُرِئَ يِهِ - قَالَ مَجَاهِدُ كَانُوا إِذَا
سَوَدَ وَارْجَلَ أَسْوَرَةً بَسَوَارَ وَطَوْقَةً بِطُوقَهُ مِنْ ذَهَبٍ يَكُونُ ذَهَبُ دَلَالَةً لِسِيَادَتِهِ فَقَالَ
فَرَعُوْنَ فَهَلَّا الْقَوْمِيَّةِ دِبَ مُوسَى عَلَى مُوسَى أَسْوَرَةً مِنْ ذَهَبٍ أَنْ كَانَ سَيِّدًا يَجِبُ عَلَيْنَا طَاعَةُ

أوجاع معه الملكة مقتربين ٥٢ متنها يعين يتبع بعضهم بعضاً يشهدون له
بصدقه ويعتبونه على أمره .

فاستكفت اي فرعون عطف على اداء قومة القبط اي ديجا هم جائلاً و قبيل حلام على الخفة
والجمل يقال استخف رأيه اذا جمل على الجمل داز العين الصواب وقيل اي طلب منم الخفة
في مطاف عنته فاطاعوه فيما امرهم بمن نقض العهد مع موسى عليه السلام ان لهم
كاثوا نوماً في سقيبين ٥٣ فلذ لك اطاعوا ذ لك الفاسق فلما سقونا اي
اغضبونا بالله في اساطير العنايد والعصيان يقال اسف فلان اذا شتت غضب الظرف
متعلق بقوله انتقمينا منهم وهو معطوف على اطاعوه وعطف عليه وتفعله
فاغرقنا هم في بحر الشيل أحجم عين ٥٤ فجعلناهم سلفاً فرأحمة والمسائ
بعض السين واللام قال الفراء هو جمع سليف كرغفي ورغيف من سلف يسلف بضم
اللام فيما اى تقدم او جمع سالف كصيير جمع صابر او جمع سلف كخشيب والباقيون بفتح ما مهد
نت به او جمع سالف خذ مجمع خادم بعف جعلناهم متقدسين ليتعظ بهم الاخرون
ومثلاً عبرة وعظة للاخرين ٥٥ وقيل سلفاً لكافار هذه الامة الى النار ومتلاً
لسن بقى بعد هم وقيل مثلاً للاخرين اي قصة عجيبة يسير مسيراً لا مثال له فيقال
مثلكم مثل قوم فرعون والله اعلم .

١١

اخراج احمد بسنده صحيح الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
لقریش انه ليس احد يعبد من دون الله فيه خير فقالوا المستنصرة عيسى كان
نبياً وعبداصاحاً وقد عبده من دون الله فأنزل الله تعالى وَلَمَّا خَرِبَ بَنْ مَوْرِيَّهُ
مثلاً اى ضربه قريش مثلاً وخرج ابن مردودية والضياء في المحتار عن ابن عباس قال
جام عبد الله بن الزبير الى النبي صلى الله عليه ف قال يا محمد انك تزعم ان الله قد انزل
الكتاب الكافي و ما تعيده دون من دون الله حصلت بجهنم انت لم تأوي ابداً دون قائل نعم قال
قد عبديت الشمس والقمر والملائكة وعذير وكل هؤلاء في النار مع اليهود اذ انكم
سببتم لهم مينا الحسنى أولئك عنها مبعدون ونزلت وكتاباً ضربه ابن موسم مثلما

إِلَى قَوْلِ خَصِّمُونَ إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ⑦٨ فَرَاهُ الْمَدِينَةُ وَالشَّامُ
 وَلِكَسَائِيَّ يَصِدُّونَ بِضَمِ الصَّادِيِّ يَعْرُضُونَ عَنْهُ وَيَكُونُ لَازِمًا مَتَعْدِيًّا إِلَيْهِ يَعْرُضُونَ عَنْهُ
 وَلِكَسَائِيَّ يَصِدُّونَ بِضَمِ الصَّادِيِّ يَكُونُ لَازِمًا مَتَعْدِيًّا إِلَيْهِ يَعْرُضُونَ عَنْهُ
 قَالَ الْكَسَائِيُّ هَمَ الْغَنَانُ مُثْلِي يَعْرِثُونَ بِضَمِ الرَّاءِ وَكَسْهَا إِلَيْهِ يَصِيدُونَ كَذَّا قَالَ سَعِيدُ بْنُ
 الْمَسِيبِ وَقَالَ الصَّحْكَ يَتَجَيَّبُونَ وَقَالَ قَتَادَةُ يَجْزِعُونَ وَقَالَ الْقَرْطَبِيُّ يَصْبِرُونَ . قَالَ
 قَتَادَةُ لَكَاثِرُهَابَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثْلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ يَقُولُونَ مَا يَرِيدُ مِنْهُمْ
 إِلَيْهِ نَعِدُهُ وَنَخْذُهُ إِلَيْهِ كَمَا عَبَدَتِ النَّصَارَى عَلَيْهِ وَقَالَ الْقَوْاءُ الْمَهْتَجَكُ لِلْكَهْبَيْنِ
 بِتَحْقِيقِ الْمُهْتَجِنِ وَالْفَ بَعْدِهِمَا وَالْبَاقِونَ بِتَسْهِيلِ الثَّانِيَةِ وَبَعْدَهُمَا الْفَ وَلَمْ
 يَدْخُلْ أَحَدُهُمُ الْفَابِينَ الْمَحْقَقَةَ وَالْمَسْهَلَةَ حَبْرًا أَمْ هُوَ يَعْنُونَ مُحَمَّدًا أَصْلَى
 اللَّهَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَبَدُهُ وَنَطَعَهُ وَنَزَّكَهُ فَتَنَاهَا وَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ وَالسَّدِئِيُّ أَمْ هُوَ
 يَعْنُونَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالُوا يَزْعُمُ مُحَمَّدًا أَنَّ كُلَّ مَنْ عَبَدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فِي الْمَنَاسِ
 تَرْضَى أَنْ يَكُونَ لِلْمَهْتَجَنَّ مَعَ عَيْسَى وَعَزِيزٍ وَالْمَلَائِكَةَ فِي النَّارِ مَا ضَرَبُوكُمْ كَهْبَيْنَ كَهْبَيْنَ
 لَكَ إِلَاجَدَ لَأَلَى الْجَدَلِ وَالْخُصُومَةِ بِالْبَاطِلِ لَا لِلْتَّمِيزِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ
 لَا نَمْ قَدْ عَلِمُوا إِنَّ مُحَمَّدًا أَصْلَى اللَّهَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيَرِيدُ عَبَادَةَ نَفْسِهِ أَوْ قَدْ عَلِمُوا إِنَّ قَوْلَهُ
 مَا تَعْبُدُونَ وَمَنْ دُوْنُ اللَّهِ حَصْبُ بَهْنَنَ الْمَرَادُ مِنْهُ لَا صَنَمْ فَانَّ مَا لَيْبِرِدُ وَيَ
 الْعُقُولُ يَكُلُّ هُمْ قَوْمٌ خَصِّمُونَ ⑦٩ شَدَادُ الْخُصُومَةِ حِرَاصٌ عَلَى الْجَاهِ
 اعْتَادُوا بِالْخُصُومَةِ عَنِ ابْنِ امَّامَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مَا أَنْتُ قَوْمٌ بَعْدَ هَذِي كَانُوا عَلَيْهِ لَا وَتَوَا الْجَدَلُ ثُوَقَرَ مَا ضَرَبُوكُمْ كَهْبَيْنَ لَكَ إِلَاجَدَ لَأَ
 يَكُلُّ هُمْ قَوْمٌ خَصِّمُونَ . رَأَوَاهُ الْبَغْوَى وَكَذَّا دَرَوْيَ اَحْمَدُ وَالْتَّرمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ
 وَالْحَكْمَى الْمَسْتَدِرِكَ .

إِنْ هُوَ إِلَيْهِ عَيْسَى لَا يَعْبُدُ اللَّهَ لَيْسَ ابْنَهُ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ بِالنِّدْبَةِ وَالْزَّلْفَى
 وَجَعَلْنَا مَثَلًا إِلَيْهِ أَمَّا عَجَيْبًا كَالْمُثَلِ السَّائِرُوَاتِيَّةُ وَعِبْرَةُ يَعْرُفُونَ بِهِ قَدْرَةُ اللَّهِ
 عَلَى مَا يَشَاءُ حِيثُ خَلَقَ مِنْ غَيْرِ إِلَهٍ لِتَبَيَّنَ إِسْرَائِيلَ ⑩ وَكَوْنُ شَاءَ إِلَى أُخْرَهُ

جنة معرضة لبيان قدرة الله تعالى **لَجَعَلْنَا مِثْكُمْ أَيْ خَلْقَنَا مِنْكُمْ أَيْ لَأَنْسَى وَالْمُنْتَهَى**
لَا هُنَّ كَمْ وَجَلْنَا بِكُمْ مَلَكُكُمْ فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ (٦) أَيْ يَخْلُفُونَكُمْ فِي الْأَرْضِ
 يَعْمَلُونَ الْأَرْضَ وَيَعْبُدُونَنِي وَيَطْبِعُونِي وَقَبْلَ يَخْلُفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًاً يَعْنِي أَنْ حَالَ عِيسَى
 وَانْ كَانَ عَجِيْلًا فَخَنَ قَادِرُونَ بِمَا هُوَ عَجِيبٌ مِنْهُ وَانَّ الْمَلَائِكَةَ مُثْكُمُونَ مِنْ حَيْثُ أَنْهَا ذَوَاتٌ
 مُمْكِنَةٌ يَخْتَلِفُ خَلْقَهَا تَوْلِيمًا إِكْمَاجًا زَخْلُقَهَا أَبْدًا عَامِنَ اِنِّي لَمَّا اسْتَحْقَاقَ الْأَنْوَهِيَةَ وَالْأَنْسَابَ
 إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَرَأَيْهُ يَعْنِي عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَعَلَمَ لِلسَّاعَةِ عَزِيزًا إِذْ نَرَوْهُ مِنْ أَشْرَاطِ
 السَّاعَةِ يَعْلَمُ بِهِ قَرْبَهُ أَبْرَأَنَّ عَبَاسَ وَابْنَ هَرِيْرَةَ وَقَتَادَةَ وَإِنَّهُ لَعَلَمُ السَّاعَةِ بِقُطْمَ
 الْعَيْنِ وَاللَّامِ إِذْ اِمَادَةً وَعِلْمَةً -

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ أَنْتُمْ إِذْ أَنْزَلْتُ أَبْنَيْ
 مِرْيَمَ فِيْكُمْ وَأَمَّا مِنْكُمْ مِنْكُمْ - دَوَاهُ الشَّيْخَانَ فِي الصَّحِيحَيْنِ وَعَنْ حَذْنِيْفَتِبِنِ اسْمَدِ
 التَّفَارِي قَالَ أَطْلَمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ نَتَذَمَّنُ أَكْرَنْفَالِ مَا تَنْكِرُونَ قَلْوَانَدَ كَرِ
 السَّاعَةِ قَالَ أَهْمَالَنَّ تَقْوِمُهُ تَرْوَاقِهِمَا عَشْرًا أَيَّاتٍ فَذَكَرَ الدُّخَانَ وَالْمَجَالَ وَالْمَدَّا بَةَ
 وَطَلْعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهِ وَأَنْزَلَ عِيسَى أَبْنَ مِرْيَمَ وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَثَلَاثَةَ خَسَوْتَ
 خَسَفَ بِالْمَشْرُقِ وَخَسَفَ بِالْمَغْرِبِ وَخَسَفَ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَأَخْرَذَلَكَ تَأْرِخْرَجَ مِنْ
 الْيَمِّ تَطَرَّدَ النَّاسُ إِلَى مُخْشِرِهِمْ - وَفِي رَوَايَةِ وَفِي الْعَاشرَةِ وَرَبِيعِ تَلْقَى النَّاسُ فِي الْبَحْرِ -
 دَعَاهُ مُسْلِمٌ وَعَنْ التَّوَاصِ بْنِ سَعْيَانَ قَالَ ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدِّجَالَ
 فَذَكَرَ حَدِيثًا طَوِيلًا فِي تَصْنَتِهِ إِلَيْهِ أَنْ قَالَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيْحَ أَبْنَ مِرْيَمَ فَيُنْزَلُ عَنِ الْمَنَارَةِ
 يَضْلُلُ شَرِقَ حِشْقَ بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ وَاضْعَافُ كَتْفَهُ عَلَى أَجْمَعِ مَلَكِيْنِ إِذَا طَأَطَادَهُ
 قَطْرَ وَأَذَارَ فَعَنْ تَحْدِرِهِ مُثْلِجَانَ كَالْمُؤْلُوْهُ الْحَدِيثِ - رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسُكَ بِيَدِهِ لَمْ يُوشِكَنْ أَنْ يُنْزَلَ فِيْكُمْ عِيسَى
 أَبْنَ مِرْيَمَ حَكْمًا عَدَدًا فَيُكَسِّرُ الصَّلِيبَ وَيُقْتَلُ الْخَنْزِيرُ وَبَعْضُ الْجَنَّةِ وَيَفِيْضُ مَلَكٌ
 حَقِيقًا يَقْبِلُ أَحَدَ حَقِيقَيْكُونَ السَّجَدَةَ الْأَحَدَ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا - رَوَاهُ الشَّيْخَانَ
 فِي الصَّحِيحَيْنِ وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِهِ أَبْنَيْنَ الْبَيْزَكَنَّ أَبْنَ مِرْيَمَ حَكْمًا عَدَدًا فَيُكَسِّرَ

عن الصليب ولقيتني الحنربر ولم يضمن المحبة وترك القلاص فلا يسمى عليها وليد هيئ التبا
وليد هيئ الى المال فلا يقبله احد . دروى مسلعون حل يشجابر فيقول اميركم تعل
صل لنا فيقول ان بعضكم على بعض امراء مكرمة لهذا الامة ذكر البغى فما في بيت
المقدس والناس في صلاة العصر فيتأخر الامام فيقد ما عيسى يصل على فريعة
محمد صلى الله عليه وسلم ويقتل الحنربر ويكسر الصليب يخرب البيع والكتائب فيقتل
النصارى الا من امن به . وكل احسن وجماعة الصميم راجع الى القرآن يعني ان القرآن
لعلم لساعة يعلم بقيامها ويخبركم يا حوالها واهوالها فَلَا تُمْتَرِنُ بِمَا أَنْهَاكُمْ
يعنى لما كان عيسى سببا للعلم بقيام الساعة اي فلا تشکن فيما قال ابن عباس لكنه
وَاتَّبَعُونَ قَرْأَابُورِمْ وَبِلَيَاءِ وَصَلَّى فقط والمأثور بعدها صلاؤه وفقا يعني اتبعوا هن
او شرعى اد رسول وقيل هو قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ امران يقوله تقديره و
قل اتبعوني هَذَا الذي ادعوكم اليه حَرَأَطْمَسْتَقِيمَ ٦١ لا يصل سالكه
تعليق لقوله اتبعوني وَلَا يَصُدُّ تَكْلِمَ اي لا يمنعكم الشيطان عن متابعتي
الجملة معطوفة على قوله اتَّبَعُونَ إِنَّهُ لَكُفُرٌ كُدُّ وَمُكْيَنٌ ٦٢ ظاهر عداه
حيث اخرجكم عن الجنة وعرضكم على البالية ويصدكم عن اتباع الحق والوصول
الى الجنة -

وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ اي بالمحاجات او ما يكفي لا ينجي او بالشهائع
الواضحات قال قُلْ حَشْلَمْ بِالْحِكْمَةِ اي بالعلوم الحقة الباء بعفون مع اللتدية
وَلَا بَيْنَ كُلْمَ مُتَعْلَقٍ متحدا وتقديره وجتنكم لا بين لكم بعض الِّذِي
تَحْتَلِفُونَ فِيهِ وذلك ان اليود صاروا بعد موسى عليه السلام احتك وسبعين
فقة باختلاف لا هو اعلم فلم يجاء عيسى عليه السلام صد هم عن العقائد الباطلة و
هذا اهمال الحق والصواب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه افترقت
اليهود على احدى وسبعين فرقا توفرقت النصارى على اثنين وسبعين فرقا ففقر
امتي على ثلاثة وسبعين فرقة . رواه اباهادا و دالترمذى والنمسائى وابن ماجة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ النَّجَاجُ الَّذِي جَاءَ بِهِ عَيْسَى فِي الْأَنجِيلِ إِنَّمَا هُوَ بَعْضُ النَّاسِ اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنْ بَيْنِ أَهْلِهِمْ فِي هَذِهِ الْأَنجِيلِ مَا احْتَاجُ إِلَيْهِ فَأَنْقَلَ اللَّهُ الْفَاءَ لِلسَّبِيلِيَّةِ فَإِنْ جُعِلَ عَيْسَى بِالْمُكْتَبَ سَبِيلُ التَّقْوَى وَأَطْبَعُوهُنَّ (٢٤) نَيْمًا بِلِّغَهُ عَنْهُ إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبُّهُنَّ وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُهُمْ دُونَ خَيْرِهِ بِيَقِنَّتِي أَمْرَهُمْ بِالطَّاعَةِ فِي هَذِهِ الْأَنْجِيلِ وَهُوَ اعْتِقادُ التَّوْحِيدِ وَالْقَبْدَابُ شَرْلَعُ هَذَا صَرَاطًا مُّسْتَقِيمًا (٤٥) اشارةً إِلَى جَمْعِ الْأَمْرَيْنِ وَهَذَا تَمَّةً كَلَامُ عَيْسَى إِذَا سَتَّافَ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى يَدِلُّ عَلَى الْمُقْتَضَى لِلطَّاعَةِ فِي ذَلِكَ

فَأَخْتَلَفَ الْأَخْرَابُ الفرق المتخوزة عطف على قال تدرجكم من بينكم
 اى بين قوم عيسى كما مر في الحديث انهم تفرقوا الى اثنين وسبعين فرقا او من بين النصارى واليهود قوله اي هلاك عظيم للذين طلموا انفسهم باتابع الموى ورفض ما نطق به الكتاب والسنة من المتخزبين من عذاب يوم اليموم (٤٥)
 اي من ناداهنوا لفاما للسببية فان اختلفتم سبب الموت والملائكة عن عبد الله بن عمار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايا تین على امتی كما اتي على بني اسرائیل حذرا النعول بالنعول حتى ان من كان منهم من اتي امه علامية لكان من امتی من يمسع ذلك وان بني اسرائیل تفرقوا على شنتين وسبعين ملة وتفترق امق على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار لا ملة واحدة قال وامن هي يا رسول الله قال ما ان اعلمه بآصحابي رواة الترمذی وفي رواية احمد وابي داؤد عن معاوية ثنا شتان وسبعون في الدنيا روا واحدا في الجنة وهي الجماعة هل ينظرون ون يعني قريشا و الذين ظلموا يعفون لا ينتظرون شيئا الا الساعۃ آن کاتریھم بدل من الساعۃ اي اتیانا بعفی انها نیمة لا محالة فکانهم ينتظرون اتیانا بعفتهنما بغاۃ و هم لا يشعرون (٤٦) اي غاذون عنهم شنعوا لهم بالدنيا و انكارهم لما والجملة حل من فاعل ينظر ون او مفعول تأثیرهم الا خلاء يوم میزان بعضهم ليبعض عذر لـ الا المتخزین المتنقین (٤٧) روى البغوي عن علي رضي الله عنه قال في هذه الآية خليلان مؤمنان وخليلان كافران فمات احد المؤمنين فقلل يلاب ازلا

كان يأمرني بطاعة سولك ويأمرني بالخبر وينهاني عن الشر ويخبرني إلى ملائكتك يا رب فلاتضلي بعدي وأهدنـا كما هدى تقـيـاً وكـرـمـاً كـما أـكـرمـيـاً فـاـذـامـاتـ خـلـيلـهـ المـعـمـنـ جـعـ بيـنـهـاـيـقـولـ لـيـثـنـ اـحـدـ كـمـاـ عـلـىـ صـاحـبـهـ فـيـقـولـ نـعـمـاـ لـاخـ وـنـعـمـاـ لـخـلـيلـ وـنـعـمـاـ لـصـاحـبـ قـالـ وـيـمـوـتـ اـحـدـ لـكـافـيـنـ فـيـقـولـ يـأـدـبـ اـنـ فـلـاـ ئـاـكـانـ يـنـهـاـيـ عنـ طـاعـتـكـ وـطـاعـتـهـ سـوـلـكـ دـيـأـمـرـيـ بـالـشـ دـيـنـهـاـيـ عنـ الـخـبـرـ وـخـبـرـيـ اـنـ غـيـرـ مـلـاقـيـكـ فـيـقـولـ بـسـ لـاخـ وـبـشـ الـخـلـيلـ وـبـشـ الصـاحـبـ عـنـ اـبـيـ هـرـيـةـ قـلـ قـلـ رـسـوـلـ اـللـهـ عـلـيـهـ سـلـمـ اـنـ اـللـهـ يـقـولـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ اـيـنـ الـمـقـابـوـنـ بـجـلـالـ الـبـيـوـمـ اـظـلـمـ فـيـ خـلـلـ يـوـمـ كـاظـلـ الـاظـلـيـ .

رواية مسلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان عبدين خاما في الله عزوجل واحد في المشرق وأخر في المغرب بجمع الله بينهما يوم القيمة يقول هذان الذي كنت تعبه فتى . رواية البيهقي في شعب الإيمان والله أعلم .

بِعَبَادَ لَا خُوفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تُخَرَّبُونَ ٤٨
بتقدير القول مستأنفة أخرى تقديره يقول الله للتحابين المتقيين يومئذ يأبهادكم لا خوف علىكم اليوم ولا أنتم تخربون روى البخاري عن المعمري بن سليمان عن أبيه قال سمعت أن الناس حين يبعثون ليس منهم أحد لا فرع فنادي منادياً
أَمْنُوا إِنَّا يَتِمُّ صَفَةَ الْمُنَادِي وَكَانُوا مُسْلِمِيْنَ ٤٩ حال من فاعل أمنوا أي الذين امنوا مخلصين غير ان هذه العبارة أكد فيها الناس كلهم منها غير المسلمين
أَذْهَلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَرْ وَاجْلَمْ إِنْ سَاءَ كُمُ الْمُؤْمِنَاتِ تُخَبَّرُونَ ٥٠

إي تساعدن ساردن ايظهر حماره اي اثره على وجوهكم او تزيتون من الخبر ومحسن الهيئة او تكرمون اكراماً بليغاً والحدقة فيما وصف بهم . وهذا الجملة ايضا خطاب للمنادى انت لهم مهداً او آرْ واجْلَمْ معطوف عليه و تُخَبَّرُونَ خبره وجاذان يكون
آمنتو تأميداً ..

للفقيه المستتر في **أَذْهَلُوا وَأَرْ وَاجْلَمْ** معطوف على الفقيه المستتر وجملة تُخَبَّرُونَ حمله

يطافُ عَلَيْهِمْ أَيْ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ مِنْ لَدُنْ مُغْلَبٍ وَمَنْ يُصْحِحُ حَافِ بِعِصْمَةٍ دَعْلَى الْقَصَاعِ
 الْوَاسِعَةِ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ بَعْ كَوب وَهُوَ نَامٌ مُسْتَدِيرٌ مَدْ وَرَأْسٌ كَاهِيٌ بَهِ
 الْجَمَلَةِ مُسْتَأْنَفَةٌ لَخَرِيٌّ وَفِيهِ التَّفَاتٌ مِنَ الْخَطَابِ إِلَى الْغَيْبَةِ وَفِيهَا أَيْ فِي الْجَنَّةِ
 عَطْفٌ عَلَى يَطَافٍ مَا تَشَهِّدُهُ فَيَرِي الْأَقْصَى قَرَاءِلَلِ الدِّينَةِ فَالشَّامُ وَحْفَصُ هَذَا
 وَكَذَا هُوَ مِصَاحِفُهُمْ وَالْمَاقُونَ شَسْرَهُ بَحْدَ فَضْبَرِ الْمَفْعُولِ وَتَلَذُّلُ الْأَعْيُنِ
 أَيْ تَلَكَ طَهُدُ مِنْهُمْ مَا تَشَهِّدُهُ نَفْسُهُ فَالصَّوْفُ الْذَّي مُشْتَهِاهُ الْوَصْلُ الْعَرَبَانُ بِلَكِيدُ وَدَفَعَ
 دُرْبَهُ اللَّهِ سَبَحَانَهُ فَلَهُ ذَلِكُ وَأَمَاغِبَرَهُ فَلَهُ مِنْ نَعَاءِ الْجَنَّةِ مَا يَشْتَهِيهِ رَوْيُ الْبَغْوَى عَنِ
 عَبْدِ الرَّحْمَانِ بْنِ سَابِطٍ قَالَ رَجُلٌ يَأْرُسُولُ اللَّهِ فِي الْجَنَّةِ خَيْلٌ فَإِنِّي أَحَبُّ الْخَيْلَ
 قَالَ إِنِّي خَلَقَ اللَّهُ الْجَنَّةَ فَلَا تَشَاءُ تَرْكُ فَرَسَّا مِنْ يَأْتُونَهُ حَلَاءً فَطَيْرٌ فِي أَقْجَةٍ
 شَلَّتْ وَلَا فَعْلَتْ قَالَ أَعْرَابِيٌّ يَأْرُسُولُ اللَّهِ فِي الْجَنَّةِ إِبْلٌ فَإِنِّي أَحَبُّ إِبْلٍ فَقَالَ يَأْرُسُولُ
 إِنِّي يَدْ خَلَقَ اللَّهُ الْجَنَّةَ أَصْبَتَ فِيهَا مَا شَهِّدَتْ نَفْسُكَ وَلَذَتْ هَذِهِكَ - وَرَوْيُ التَّرمِذِيِّ
 وَالْبَيْهَقِيُّ مِنْ بُرْدَةٍ نَعْوَةٍ وَأَخْرَجَ الطَّهَرَانِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ (سَنَدُ جَيِّدٌ مِنْ عَمَدِ الرَّهَانِ بِنْ سَاعِدٍ)
 وَالْتَّرمِذِيُّ عَنِ ابْنِ أَيُوبِ الْفَصْلِ لِلْأَوَّلِ أَعْنَى ذَكْرَ الْخَيْلِ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَلَدُونَ ①
 فِيهِ التَّفَاتٌ مِنَ الْغَيْبَةِ إِلَى الْخَطَابِ وَتَلَافِي الْجَنَّةِ إِلَيْكُمْ أَوْرَثَ تَمْوَهَ الْمَبَدِئِ
 تَعْمَلُونَ ② الْجَنَّةُ خَبْرُ الْمُبَتَدِئِ وَالْمُوَصَّلِ صَفَةُ لَهَا وَالْجَنَّةُ صَفَةُ الْمُبَتَدِئِ وَالْمُوَصَّلِ
 حَبْرٌ وَالْجَمَلَةُ حَلَلَ مِنْ فَاعْلَى ادْخُلُوا اخْرَجَ ابْنِ ابْنِ حَاتِمٍ عَنِ ابْنِ هَرَيْرَةَ قَالَ قَالَ يَأْرُسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ مِنْ أَهْلِ النَّارِ يُرِي بِهِ مَنْزِلَتِهِ مِنَ الْجَنَّةِ حَرَقَ نَيْقَوْلُ لَوْأَلَ اللَّهَ
 هَدَى إِنِّي لَكَنْتُ مِنَ الْمُتَقَبِّلِينَ وَكُلُّ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ يُرِي مَنْزِلَتِهِ مِنَ النَّارِ يَقُولُ فَأَكُنْ
 لِيَنْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَى اللَّهُ يَقُولُ شَكْرًا - قَالَ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مَا مِنْ أَحَدٍ لَا وَلِهِ مَنْزِلٌ فِي الْجَنَّةِ وَمَنْزِلٌ فِي النَّارِ وَمَنْ مِنْ مَرْثِ الْكَافِرِ مِنْ زِلَّةٍ مِنَ الْجَنَّةِ
 فَنَلَكَ تَوْلِهِ تَحْمَلَتِ الْجَنَّةُ إِلَيْكُمْ أَوْرَثَ تَمْوَهَ هَامِسَاتِكُمْ تَعْمَلُونَ كُلُّ فِيهَا كَارِهَةٌ
 كَشِيرَةٌ كَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ③ الْجَمَلَةُ الظَّرِفَتِ حَالٌ اخْرَجَ الْبَزَارَ وَالْطَّبَرَانِيُّ عَنْ تَلَانَ
 قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا يَنْزَعُ دَجْلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنْ غَرَّهَا

الاعيin في مكانها مثلها - اخرج البزار عن أبي موسى الاشعري عن النبي صل الله عليه وآله قائل ز الله
تبارك وتعالى لما تخرج أدم من الجنة نزدة من شمار الجنة وعلمه صفة كل شيء فشاركم
هذه من شمار الجنة غير أن هذه تغير وترك لا تغير - وآخر ابن أبي الدنيا عن ابن
مسعود انه كان بالشام فذكروا الجنة فقال ان العتقد من هنا قيدها من همنا الصناع
وآخر ابن أبي الدنيا عن ابن عباس قال ان المرأة من شمار الجنة طولها اثني عشر
د راغليس لما عجم

إِنَّ الْمُجْرِمِينَ اي الكاملين في الاعرام وهم الكافرون لأنهم جعلوا اقساماً
للمؤمنين في عذاب جَهَنَّمَ خَلِدُونَ (٢) هذه الجنة وما بعد مستانا نفتان
لَا يُفْتَرُ وَعَنْهُمْ إِرَايٌ لا يخفف عنهم من فترت عنه الحس اذا سكنت قليلاً وهم
فِيهِ إِعْذَابٌ مُّبِيلُونَ (٥) اي ليسون من النجا واما ظلمائهم
وكذلك كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ (٦) ونادوا عطف على خبران يملك اسم
مخاذن النار ليقضى عليةَا اي لمتنا رثى فنسريع قال الله تعالى او قال فالله
بعد الف سنة إِنَّكُمْ مُّكَثُونَ (٩) مقيمون في العذاب لخلاص لكم بموت ولا
غيرة اخرج ابن حجر وابن ابي حاتم وابن ابي الدنيا والبيهقي عن ابن عباس في هذه
الأية قل يمكت هم الف سنة ثم يجيئهم إنكم مكثون وآخر هناء والطبراني
وابن ابي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي وعبد الله بن احمد في زوائد الزهر عن عبد الله
بن عمرو وبن العاص قال ان اهل النار ينادون ما لك يا ملك ليقضى علينا رثى
فيذ رهوار بعين عاملا لا يجيئهم ثم يرد عليهم إنكم ما كثون ثم ينادون ربهم
رثينا غلبتك علينا شفوتنا وكتنا فما صلاكين رثينا آخر جننا فما زنا عذنا فما
ظلمون فيذ رهوم مثل الدنيا مرتين لا يجيئهم ثم يجيئهم احسوا فيهم لا تكلمون
قال فما يكلم القوم بعد ما يكلمها وما هو لا زفيرا الشهيق - وآخر سعيد بن
منصور والبيهقي عن محمد بن كعب انه قال لا هل النار خمس دعوات يجيئهم الله في الرابعة
فاذا كانت الخامسة لم يتكلموا بعد ما ابدأ يقولون رثينا امتنا اشترين واحييتنا اشترين

فَاعْتَدْنَا يَدُنْ بِكَا فَمَلَى إِلَى سُرُورِ جَنَّةِ أَدَمَ كَيْمَانَهُ إِذَا دَعَى اللَّهَ وَحْدَهُ لَكَفَرْتُمْ
وَإِنْ يُشَرِّكْنِي بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ثُمَّ يَقُولُونَ رَبُّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَإِذَا جَعَنَا
نَعْمَلْ صَاحِحًا إِنَّا مُؤْمِنُونَ فِي جِبِيلِهِمُ اللَّهُ فَدُوْقَاهُمْ نَسِيْمُ لِقَاءَ يَوْمَكُمْ هُنَّ أَنَّا لِسَبِيلِكُمْ
وَذُو قُوَّادَنَا أَبَ الْخُلُلِ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ثُمَّ يَقُولُونَ رَبُّنَا أَجْزَأَنَا أَجْلَ قَرِيبَ
نَجْبَ دُخُولَتِكَ وَنَتَّبِعُ الرَّسُولَ فِي جِبِيلِهِمُ أَوْ لَعْنَكُو نَوْنَا أَقْسَمْنِي مَنْ قَمَلْ مَا لَكَعْنَقْنِي ذَوَالِ
ثُمَّ يَقُولُونَ رَبُّنَا أَخْرَجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الْأَنْجَى كُنَّا نَعْمَلْ فِي جِبِيلِهِمُ اللَّهُ أَوْ لَعْنَعْنَهُ دُكْنَهُ
مَكَّا بَيْتَنَ كَرْفَيْهِ مَنْ تَنَكَّرَ وَجَاءَ كَمَّ الْتَّنَيْرِ فَدُوْقَاهُمْ لِظَّالِمِيْنَ مِنْ نَصِيرِهِمْ يَقُولُونَ
رَبُّنَا غَلَبْتَ عَلَيْنَا شَفَوْتَنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّيْنَ فِي جِبِيلِهِمُ اللَّهُ أَخْسَرْنَا فِيهَا وَلَا يَكْنِنْ
نَلَانِيَّكُلُّمُونَ بَعْدَهَا

لَقَدْ جِئْنَكُمْ بِالْحَقِّ بِالْحَقِّ بِالْحَقِّ بِالْحَقِّ بِالْحَقِّ بِالْحَقِّ بِالْحَقِّ بِالْحَقِّ بِالْحَقِّ بِالْحَقِّ
قال ضمير الله ولا بخواب عنه فكافأه تعالى توفيق جوابه
بعد جواب الملاك
وَلِكُنَّ الْقَرْكُمْ لِلْحَقِّ كِرْهُونَ (٤٠) لما اتى عه خلاف القس أمر أبرموما
أمر منقطعة بمعنى المزنة للإنكار ولا ضد اب عن كراهة الحق والترق فيه يعنى بل حكموا
أمر مكرأ برسول الله صلى الله عليه وسلم او امرأ في تكذيب الحق ورد له ولوقتها
على كواهيتها **فَإِنَّا مُبِرِّمُونَ** (٤١) عحكمون أمرأ في مجازاتهم

اخراج ابن جرير عن محمد بن كعب القرني قال بينما ثلاثة بين الكعبة داسنا رها
قرشيان وشققيان وقرشى نقال واحد هم ترون الله يسمع كل ما نتنا
الآخر اذا جهتم سمع وادا سارتم لم يسمع فنزلت أمر يحيى بن حبيب
للانكار ولا ضراب يعنى بل يحيى بن حبيب **أَنَّا لَا سَمِعْ سَهْمَيْ حَدِيثَنَا فَنَسِمْ**
بدلك و بخواهم اي تناجيهم بلى سمعها **كَذَّلِكَنَا** اي الملاك المحفظة نايفا
لدى يهم ملائكون يكتبون (٤٢) ذلك

فَلَمَّا كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَمَّا قَرَأْنَاهُ وَالْكَسَافَ بِضْمِ الْوَاسِكَوِ الْكَلَ
فَإِنَّا أَوْلُ الْعَبْدَيْنَ (٤٣) منكم فان النبي اعلم بالله وبما يعلمه بما لا يصح

وأدلى بتعظيم ما يوجب تعظيمه ومن يعظم الوالد يعظم ولدُه قال رسول الله صلى الله عليه
فاطمة بضعة مني يربى ماراها . وفي رواية فمن أغضبها أغضبني . رواه البخاري عن
مسور و لا يلزم من ذلك جواز البنوة لله سبحانه و عبادته اذا الحال قد يستلزم المحابي
المراد فيها على ابلغ الوجوه كقوله تعالى لو كان فيهم الرقة الا الله لفسد تأثيرات المتشعرة
بانتقاء الطرفين وإن لا يشعر به ولا ينفيه فانها الجنة الشطر المقود ان انكاره
صلى الله عليه وسلم للولد ليس لعناد بل لو كان اول الناس بالاعتراف بذلك
قال السدى وقيل معناه ان كان الله ولدي ذمكم فانا اول العابدين الله الموحدين
له من اهل مكة يعني لست قائلًا كما زعمتم . وقيل العابدين بمعنى الانفين اي
الجاهدين المذكرين لما زعمتم . وقيل معناه انا اول من غضب للرحمان ان يقال
له ولدي القاموس عبد بالتحريك الغضب والحر ب الشديد والندامة وهلامة
النفس والحرص ولا تکار عبده لفرح في الكل والمناسب في المقام الغضب لا ينكر
قال البغوي وروى عن ابن عباس ان كان بمعنى ما كان للرحمان ولدًا فاما اول
العابدين الشاهدين بذلك يعني ان نافية ليست بشرطية سبحان كـ **بِ**
الشَّمْوَرِ وَالْأَرْضِ كَبِّ الْعَرْشِ كُمَّا يَصِفُونَ (٨٢) من كونه
ذا ولد فان هذه لا جسام لطول بقائهما براء عما يتصرف به سائر الاجسام من
توليد المثل فيما ظنك بمقدار عها و خالقها فـ **رُهْمُ يَحْمَدُ يَحْمُدُ ضُوَافِي باطِلِم**
بَحْرُ وَمِنْ جَوَابِ الْأَمْرِ وَيَلْعَبُوا فِي دُنْيَا هُمْ حَتَّى يُلْقَوْا يَوْمَهُمُ
الَّذِي يُبَعَّدُونَ (٨٣) فيه العذاب يعني يوم القيمة وهو دليل على
ان قوله لهم جهل واتباع هوى و انهم مطبع على قلوبهم يعذبون
في الآخرة .

وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ قال قتادة
يعنى بعده في السماوات والأرض لا الله غيره اى لا مستحق لان يعبد غيرها
والظرف متعلق به لانه بمعنى المعبد او متضمن معناه كقولك هو حاتم في الميدان

وَهُوَ الْحَكِيمُ فِي تَدْبِيرِ خَلْقِهِ الْعَلِيِّمُ (٨٣) بِمَا كَعْمَهُ هَذَا بَنْذَلَةُ الدَّلِيلِ عَلَى سَقْفَاقَهِ
 الْعِبَادَةِ وَهَذِهِ جَمَلَةٌ مَعْتَرَضَةٌ مُؤْكَدَةٌ لِمَا سَبَقَ وَكَنْ أَمَّا عَطْفُهُ عَلَيْهِ وَتَبَرُّكُ الَّذِي لَهُ
مَلَكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا يَبْيَسُ مِمَّا مِنْ كَاسِنَاتِ الْجَوَّ وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ
 أَيُّ الْعِلْمُ بِوقْتِ قِيَامِهِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٨٤) لِلْجَنَّاءِ فَرَاً بْنُ كَثِيرٍ وَحَزَّةُ وَالْكَسْلَانُ الْبَلَيْهُ
 الْقَنْيَةُ عَلَى الْغَيْبَةِ وَالْبَأْتُونُ بِالْتَّاءِ عَلَى الْخَطَابِ وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ
 أَيُّ بَعْوَنَهُ الْكُفَّارُ وَهُمْ لَا صَنَامَ مِنْ دُوِينَهِ أَيُّ دُونَ اللَّهِ الشَّفَاعَةَ كَمَا نَعْمَلُوا
 إِنَّهُمْ شَفَاعَاءُ عَنْ أَنْفُلِهِمْ لَا مَنْ شَهِدَ مِنْهُمْ بِالْحَقِّ أَيُّ بَقُولُ لَهُ لَا إِشَائِنَ
 مُنْقَطِعٌ وَجَازَانُ يَكُونُ مَنْصُلًا وَالْمَارِدُونُ الْمَلَائِكَةُ فَإِنَّهُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْمَلَائِكَةَ إِيْضًا وَ
 يَقُولُونَ إِنَّا بَنَاهُنَا بَنَاتُ اللَّهِ وَهُنْ يَعْلَمُونَ (٨٥) أَيُّ يَعْتَقِدُونَ بِقَلْوبِهِمْ مَا يَشَدِّدُهُ
 السَّنَنُ وَلَئِنْ سَأَلْتُهُمْ أَيُّ الْكُفَّارُ الْعَابِدُونَ لِنَفِيرَ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِمْ لَكَيْقُوْلُنَّ
 اللَّهُ لَتَعْدُ دَرَسَنَادُ الْخَلْقِ إِلَى الْمُجَادِدَاتِ فَكَيْشِيُّوْفُلُونَ (٨٦) يَبْنِي إِذَا اعْتَرَفُوا إِلَى اللَّهِ
 خَالِقَهُمْ كَآغِرِيَافِينَ يَصْرُفُونَ عَنْ عَبْدَتِهِمْ إِلَى غَيْرِهِ وَقَيْلِهِمْ قَرْأَاعَصَمْ دَحْرَمَةَ بِالْجَرَادِ وَكَسْرَ
 الْمَاعْطَفَةِ عَلَى السَّاعَةِ يَعْنِي عَنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَعِلْمُ قَوْلِهِ وَالْبَاقِونَ بِالنِّصْبِ حَمْ الْمَاءِ
 عَطْفًا عَلَى رَسَّهُمْ وَعَلَى حَلْلِ السَّاعَةِ أَوْ بِأَضَارِهِ فَعَلَى يَعْنِي قَالَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 شَاكِبًا إِلَى دَبَّهُ قَيْلَهَ يَرِبَّتْ إِنَّ هُوَ لَا يَعْنِي كَفَارَكَمَةَ قَوْمًا لَا يُؤْمِنُونَ (٨٧) فَاصْفَحُ
 عَنْهُمْ هُوَ إِنَّهُمْ فَاعْرُضُ عَنْ دُعَوتِهِمْ أَسْتَأْعِنُ إِيمَانَهُمْ وَقُلْ سَلَّمُ يَعْنِي بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ تَارِكَةٌ
 تَسْلِمُونَ مِنْنَا وَنَسْلِمُ مِنْكُمْ فَسُوفَ يَعْلَمُونَ (٨٨) جَزَاءُ عَقَائِدِهِمْ وَأَقْوَالِهِمْ أَعْلَاهُمْ
 تَسْلِيَةٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرْأَاهُلُ الْمَدِيَّةِ وَالشَّامِ بِالْتَّاءِ عَلَى الْخَطَابِ
 دَالِيَّا قَوْنَ بِالْيَاءِ عَلَى الْغَيْبَةِ قَالَ مَقَاتِلُ نَسْنَتِهَا أَيْتَ السِّيفِ

تم تفسير سورة الزخرف من التفسير المظہری (ويتلوه ان شاء الله تعالى)

تفسير سورة الدخان) يوم لاربعاء الرابع والعشرين من الربيع الاول سنة ثمان

بعد الف ومائتين الحمد لله رب العالمين وصلى الله تعالى على خير خلقه محمد

والذارعه اجمعين

سُورَةُ الدُّخَانِ كَسْتَ وَ تَسْعَ خَنْجَنْ آيَةٌ

رَبِّ يَسِيرُ لِسِمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَمَهْرُ بِالْخَيْرِ

أَحَمَّ ① وَالْكِتَابُ الْمُبِينُ ② المظہر للحال واحرام ای القلن والواد للعطفان كان حمّ مقسماً به ولا فللقسم والجواب قوله إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ بِسِنِ الْقُرْآنِ فِي لَيْلَةٍ مُّبِرَّكَةٍ لِمَا فِيهَا نَزُولُ الْقُرْآنِ السبب للمنافع الدينية والدنيوية وفيها نزول الملائكة والرحمه واجابة الدعاء وهي ليلة القدر ركناً قتادة وابن زيد قالاً انزل الله القلت في ليلة القدر من امر الكتاب الى السماء الدنيا ثم نزل به جبريل عليه السلام على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَجْوَى فِي عَشْرِينَ سَنَةً . وما قبل ائتمان ليلة النصف من شعبان فليس بشئ لقوله تعالى شهورَ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ وَقُولَه تَعَالَى أَنْزَلَنَا هُنَّ فِي لَيْلَةِ الْقُدْرِ وَمَارِدُوا عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ أَوْ عَهْ عَنْ جَدِّهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ يَنْزِلُ اللَّهُ جَلَّ شَانِهِ لَيْلَةَ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ إِلَى السَّمَاوَاتِ الدُّنْيَا فَيُغَيِّرُ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا إِنْسَانٌ فِي الْأَرْضِ لَا يَنْفَعُهُ شَحْنَاءُ وَمُشْرِكَاتُ اللَّهِ . رواه البغوي لا بد على نزول القلن في تلك الليلة إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ ③ الناس عن عناب الله في القرآن جلة مستأنفة او بدل اشتئان من قوله إِنَّا أَنْزَلْنَا هُنَّ فِي هَمَّا يُفْرِقُ إِنْ يَفْعَلُ وَيَقْضِي كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٌ ④ ای الحكماء متibus بالحكمة اواسناد بمحاذی يعني حکیم صاحبہ جلة مستأنفة او صفة ثانية للليلة وفيه تنبيه على ان

كُونه مفرق الأمور المحكمة يستدعي أن ينزل في القرآن الذي هو من عظائمها تال البغوى قال ابن عباس يكتب من أمر الكتب في ليلة القدر ما هو كائن في السنة من الخير والشر والأرزاق والاجال حتى الحاج يحج فلان ويحج فلان وقتل الحسن وبمحاهن وقتادة ببره في ليلة القدر في شهر رمضان كل اجل وعمل وخلق ورثي وما يكون في تلك السنة وقال عكرمة هي ليلة النصف من شعبان ببره فيه غير السنة وينسخ الأحياء من لاموات قلنا زاد فيهم ولا ينقض منهم أحد دوي البغوى عن محمد بن الميسرة بن الإخفش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقطع لأجل من شعبان إلى شعبان حتى ان الرجل ليسكم ويولده ولقد أخرج أسم في الموتى بوروى أبوالضئع عن ابن عباس ان الله يقضى الأقضية في ليلة النصف من شعبان ويسلمها إلى ادبارها في ليلة القدر أَمْرًا أَقْرَنْ عَنْدِ نَارِيْ اعْفَى بَعْدَ الْأَمْرِ امرًا حاصلًا من عند نار على مقتضي حكتنا وهو مزيد تفخيم الامر وبحوزان يكون حلا من كل أمر أو أمرًا أو من الضمير المستكن في حكيم وجاذب يكون مفعولا به ليفرج بذلك من كل أمر وجاذب يكون المراد بالامر طلب الفعل على سبيل لا ستعلاء وقع مصدر الباقي او لفعله مضمون حيث ان الفرق به او حلا من احدى ضمائر أنا نزلناه يعني امررين او مأمورا به إِنَّكُمْ أَمْرُ رَسُلِيْنَ ⑤ محمدًا صلى الله عليه وسلم ومن قبله من الرسل بدل اشتغال لقوله إنكما مأذن ربكم اي أنا نزلنا القرآن لأن من عادتنا نهاد وادسال الرسل بالكتب الى العباد رَحْمَةً مِّنْ رَّبِّكُمْ مفعول الله للإرسال ولتفريق كل أمر حكيم او مفعول به لرسلين قال ابن عباس رأته مني بخلقي ونقاء عليهم بما بعثنا عليهم من الرسل وضع المظاهر موضع الضمير للأشعار بيان الريوبية اقتضت ذلك إِنَّكُمْ هُوَ الشَّمِيعُ الْعَلِيمُ ⑥ اي يسمع اقوال العباد ويعلم احوالهم وهو ما بعد تفقيق لريوبنته فانها لا تغت الاملن له هذه الصفات رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَ هَذِهِ أَهْلَ لِكَوْنِهِ رَبٌّ بِالْجَرْعَى نَهْ بَدْلَ مَنْ قَوْلَ رَبِّكَ وَالْبَاقُونَ بِالرَّبِّعَ عَلَى إِنَّهِ خَيْرٌ لَكُلِّ أَنْوَاعِ الْمُجْعَلِ الْعَلِيمِ وَخَيْرٌ مِنْهُ أَهْنَافٌ إِنَّهُ وَهُوَ لَكُلِّهِمْ مُؤْمِنٌ ⑦ هلا طحذفت حراؤه يعني ان كنتم من اهل الايمان في العلوم او ان كنتم موقفين في

اقرار كعاص مُسْئِلَتُكُمْ مَنْ خَلَقَهَا فَقَلْتُمْ لَهُ عِلْمًا تَمَرَّدَ ادَانَ لَكُمْ مِنْ كَمَا قَلَّنَا ادَانَ لَكُمْ مِنْ مَيْدِنِ الْمَقِينِ
 فَإِنْ قَنَوْذَلَكَ ادَانَ كَنْتُمْ مَوْقِنِينَ بِأَنَّ اللَّهَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فَإِنْ قَنَوْذَلَكَ ادَانَ مُحَمَّدًا رَسُولَ
 اللَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَيُّ لَا يُسْتَعْنُ بِالْعِبَادَةِ غَيْرُهُ لَا لِخَالِقِ سَوَابِلِ الْجَنَّةِ مُقْرَنَةً لِفَوْلَهِ بِالْسَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضَ ادَخِلَّهُ أَخْرَلَانَ يُبُّحِي وَيُبَيِّنُ كَمَا تَشَاهَدُونَ ادَخِلَّهُ أَخْرَلَانَ ادَحَالَهُ مَنْ هُوَ
 رَجُلُكُمْ وَرَبُّ ابْنَ إِيمَانِ الْأَوَّلِينَ ⑧ ادَخِلَّهُ أَخْرَلَانَ ادَبْدَلَهُ مَنْ هُوَ يَلْكَنُ هُنْفَرِيَّ
 شَكَّلِيَّ مِنَ الْبَعْثَةِ ادَمَنَ اصْرَابَهُ مِنَ الْإِيْقَانِ يُلْعَبُونَ ⑨ حَالَ مِنَ الضَّهِيرَ
 فِي الظَّرْفِ اى يَلْهُونَ بِالْقُرْآنِ دِيْسَتَهُونَ بِكَ يَأْخُمِنَ قِبَهُ التَّفَاتَ مِنَ النَّطَابِ إِلَى
 الغَيْبَةِ -

فَأَرْتَقِبْ يَا حَمْدَاللَّاءِ لِلْسَّبِيَّةِ يَوْمَ تَأْتِيَ السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مَبِينٍ ⑩
 يَعْتَنِي النَّاسُ يَوْمَ مَفْعُولٍ بِهِ كَذَلِكَ تَقِبْ وَاحْتَلْفُوا فِي هَذَا الدَّخَانِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
 رَدِّبِنَ عَمْرَ وَالْحَسْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ مِنَ اشْرَاطِ السَّاعَةِ اتَّخَرَجَ ابْنُ جَوَرِ وَالْعَلَيْفِ الْبَغْوَيِّ
 مِنْ حَدِيثِ حَذِيفَةَ يَقُولُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ادَأْيَاتُ الدَّخَانِ وَنَزَولُ عَيْسَى بْنُ
 مَرِيَمَهُ وَنَادَ تَخْرُجَ مِنْ تَعْرِدَتِ ابْنِ تَسْوِقِ النَّاسِ إِلَى الْمُحْسِرِ تَقِيلَ مَعْدَمَ ادَفَالِ الْوَاقِلِ
 حَذِيفَةَ يَأْدُسُولَ اللَّهَ مَا الدَّخَانُ فَتَلَاهُ هَذَهُ الْأَيَّةُ يَوْمَ تَأْتِيَ السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مَبِينٍ يَلْهَا
 بَيْنَ الْمَشْرَقِ وَالْمَغْرِبِ يَكْتُبُ ارْبَعِينَ يَوْمًا وَلِيَلَّةً فَامَّا الْمُؤْمِنُ فَيُصَيِّبُهُ كَهْيَةُ الزَّكَةِ
 وَامَّا الْكَافِرُ كَمَنْزُلَةِ السَّكَرَانِ تَخْرُجَ مِنْ مَنْخَرَهُ وَذَنْبِهِ وَدَبْرَهُ وَأَخْرَجَ الْطَّبَرَانِيُّ بِسَدِّ جَيْدِ
 عَنْ ابْنِ مَالِكِ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ قَالَ دَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ اَنْ دِيْكَمَانِزَرَكَمَثْلَاثَ الدَّخَانِ
 يَأْخُذُ الْمُؤْمِنَ كَالْزَكَمَةِ وَيَأْخُذُ الْكَافِرَ فِي نَتْفَنَهُ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ كُلِّ سَمْعِ نَبِيِّهِ وَالْأَبْتَهِ وَالثَّالِثِ
 الدَّجَالِ - لَهُ شَوَاهِدُ قَوْلِهِ هَذَا عَذَابُ الْلَّيْلِ ⑪ رَبَّنَا كَشِفَ عَنَّا العَذَابَ ابْ
 مَقْدِرِ بِالْقَوْلِ وَقَعَ حَلَّا وَقَوْلِهِ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ⑫ وَعَلَى مِنْهُمْ بِالْأَيَّامِ اَنْ كَشِفَ
 عَنْمِ الْعَذَابِ تَقْدِيْكَ يَقُولُ الْكَافِرُونَ مِنَ النَّاسِ هَذَا القَوْلُ أَكْثَرُ لَهُمُ الْذَّكَرِيَّ
 اَيُّ مِنْ اَيِّنْ لَهُمُ الْتَّذَكُّرُ وَلَا تَعْاَظِ بِهِنَّ الْحَالَةُ الْاَسْتِفَيَا مِنْ لِلْكَادِ وَالْجَلَّةِ مُسْتَأْنَفَةَ
 قَوْلُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى في جَوَابِهِ هَلْ يَتَنَزَّلُونَ وَقَدْ جَاءُهُمْ بِعْنَى وَالْحَالَ اَنْ قَدْ جَاءَهُمْ

امثالاً مقبل ذلك **رسول عظيم الشأن ظاهر البرهان مبين** (١٣) يظهر به ما هو أعلم
منه في إيجاب الأدلة من الآيات والمعجزات **ثم توأعنة و قالوا معلم فجئون**
يعني قال بعضهم هو معلم علمه بشرطه هو علاماً بمعنى لبعض ثقيف قال بعضهم هو مجئون
لأنماكاشفوا العذاب بقدر اربعين يوماً جواب لقولهم ربنا أكثف عن العذاب
لأنماكاشفوا العذاب أكثف قليلاً أو ذماناً قليلاً وهو ما باقى من أيامهم وأما بقى
من عمر الدنيا **لتحكم عائدون** (١٤) إلى الكفر تعيل لقلة زمان الكشف.

يوم يب Krish البطشة الكبيرة إلى يوم القيمة ظرف لما دل عليه
قوله **إذا منتقمون** (١٥) لا تستقىون لأن إن يمحز عنه وإن كانوا من مسعود هذا
التفسير روى البيهقي عن أبي الضحى عن مسروق قال بينما جل يحدث في كندة فقال
يجمع دخان يوم القيمة فإذا خذل باسماع المتألقين وبصار لهم ويأخذ المؤمنين كهيئة
الزكام ففر عن ذاته ابن مسعود وكان متkickاً فقضى بخلص نقال من علم فليقتل
ومن لم يعلم فليقتل الله أعلم فان من العلمان يقول لما يعلم الله أعلم فان
الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما أسلك عبادك من أجر وما أنا من المتكفين
وان تريشاً ابطوا عنك السلام فدع عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم
اعنى عليهم بسمك كسيع يوسف فاخذن ثم سنة حتى اهلكوا فيها وأكلوا الميتة والعظام
ويرى الرجل ما بين السماء والأرض كهيئة الدخان بفاءة ابو سفيان فقال يا محمد
جئت لأسر بصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله نفراً فإذا تقب يوم تارى
السماك بدأ حاب مبين إلى قوله أنا كاشفوا العذاب قليلاً حتى استنقى لهم
النبي صلى الله عليه وسلم ثم عادوا إلى الكفر كما قال الله تعالى **لتحكم عائدون يوم يب Krish**
البطشة الكبيرة أي يوم يدار أنا منستقىون - وخرج النبي عن ابن مسعود قال
خمس قل مضيف النزام والرود والبطشة والغمر والدخان - ودعى الجباري في الصحيح
عن ابن مسعود قال إن تريشاً ما استقصوا على النبي صلى الله عليه وسلم عا عليهم
بسرين كسيع يوسف ناصباً لهم تحطيقاً أكلوا العظام فجعل الرجل ينظر إلى السماء

فيري ما بینه وبينها كعية اللخان من الجهد فأنزل الله فارثقب يوم ناق السماك بدخان
 مبين ناق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل يا رسول الله استسق لمصر فانها قد هلكت
 فاستسقى فسوق قنصلت راتا كا شفوا العذاب قليلًا إتك عائدون فلتا اصابتهم لرقه
 عادوا إلى ما كانوا فأنزل الله يوم نبطش البطش الكبير إنما منتقوه يعفي يوم بد
ولقد فتننا اي امتحنا وبلوأجواب قسم مخدوف قبلهم اي قبل كفار مكة
قوم فرعون معه وجاء هم رسول عظيم الشأن عطفوا على حال كريمه ١٤
 على الله او على المؤمنين اوف نفس لشرف نسبة وفضل حبيب هو موسى عليه السلام
 ان آدؤ الى اي عباد الله ان مصدرية اي بان ادوا الى بني اسرائيل واسلوهم
 معى ولطقو هم لا تعنبو هم اوان ادوا الى حق الله من اليمان وتبول الدعوه
 يا عباد الله والمراد بعباد الله فرعون وقومه وجازان يكون ان مفسره كان مجوع
 الرسول يكون برسالة ودعوة ففي معنى القول او مخففة من التقيلة إنك لكم
رسول من الله مبين ١٥ على وجهه ادغير متهم لدلاة المعجز على صدق
 والجملة تعليل لا دوا وان لا تعلوا على الله عطف على آدؤ اي لا ترفع على
 بخلاف متهانت وترك الطاعة وان كان لا دلي في وجهها اتفى فرمانع رابن كثير وابو عمرو بن قتيبة
 الياء والباء قون باسکانها **آتني كفر بسلطين مبين** ١٦ اي برهان بين على صدق
 الجملة علة للنبي فلذلك كلامين مع الاداء وتعليق مع السلطان مناسبة بينة فلما قال
 ذلك توعده بالرجم فقال **آتني عذت برئي وركب ان تحيون** ١٧
 اي من آتني ترجموني قرأ ورش بالباء وصلة فقط والباء قون بمحنة فيها الحالين قال
 قنادة ان تقتلوني بالرجم و قال ابن عباس شتموني و تقولوا ساحر و ظاهر هو
 الاول لأن موسى عليه السلام لو استعاد من الشتم لما شتمه وقد قالوا له ان ساخرين
 وإن **لهم توسي على فرأ ورش بفتح الياء والباء قون باسکانها اي ان لم تصدقوني في**
فاعتذر لون ١٨ قرأ ورش بالباء والباء قون بمحنة فيها اي تكونوا بمعزل من الاخير لباقي
 ولا تعرضوا على بسوم قد عاربة بعد ما ذنبوا ولم يتركوا وادوا **ان هؤلاء**

قُوْمٌ مَّجِرِّمُونَ ۲۶ ای مشرکون تعریض بالدعاع علیهم بذکر ما استوجبوه به
ولذلک سی دعاء.

فَاسْرِ الفَاجِزَائِيَّةِ وَالْمَجْلَةِ مَقْدَرَةٍ بِالْقَوْلِ يَعْنِي فَإِحْبَابُ اللَّهِ وَقَالَ إِنْ كَانَ لَأَمْرِكُذلِكَ
فَاَسْرِقُوا نَابِعَ وَابْنَ كَثِيرٍ بِوَصْلِ الْمَنْزَةِ مِنْ سَرِّيَّةِ الْبَاقِونَ بِهَمْزَةِ الْقَطْعِ مِنَ الْأَسْوَاءِ
يَعْبَادُونَ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ وَهُمْ بِنَا سَائِلُوْنَ لَيْلًا نَّهَارًا مُّتَبَعِّدُونَ ۲۷ يَنْبَغِي لَكُمْ فِي
دُرْقِهِ اذَا عَلِمْتُمُوا بِخَرْجِ جَمَلَةِ مَسْتَأْنَافَةٍ وَأَنْزَلَكَ الْبَحْرَ اذَا خَرَجْتُ عَنْ اصحابِكَ
رَهْوًا حَلَّ مِنَ الْبَحْرِ ای مفتوحًا ذِي الْجُوَاهِرَةِ دَاسِعَةً اوساًكَنَا عَلَى هِبَّتِهِ وَلَا تَضَرُّهُ بِهِ صَاحِبُكَ
حتى يلتئم قال تقاده لَمَّا قطع موسى الْبَحْرَ عَطْفَ لِيَضِبَّ الْبَحْرَ بِعَصَاهِ حَتَّى يَلْتَمِعَ وَخَلَّ
ان يبتعد فرعون وجندوه نقيل له اُنْزَلَ الْبَحْرَ رَهْوًا كَمَا هُوَ تَبَيِّنَ ذُهُوًا مَصْدَرٌ بِعَنْ
الْفَاعِلِ إِثْرَهُمْ جُنَاحُهُمْ مُّغَرِّقُونَ ۲۸ **الْمَجْلَةِ مَسْتَأْنَافَةٍ** في مقام التعليل كُمْ
شَرَكُوا ای انْزَلَوكَثِيرًا مِنْ جَهَنَّمْ وَعَيْوَنَ ۲۹ **وَزُرْدُوْعَ وَمَقَامَ**
كَرِيمِ ۳۰ ای حافل مزينة ومنازل حسنة وَرَعْمَةٍ كَوْافِهَا فِي هِبَّتِهِ
ای متنبعین جلة كُمْ تَرَكُوكَ امعترضه كَذَلِكَ قال الكلبی معناه كذلك افعل بين
عصانی وقيل معناه الا مركذ لك وَأَوْدَرَ شَهْنَامَ عَطْفَ عَلَى الْمَقْدِرَةِ سَلَبَنَاها
منهم واودتناها **قَوْمًا أَخْرَيْنَ** ۳۱ ای بَنِ اسْرَائِيل او عَطْفَ عَلَى تَرْكَوْا فِيمَا
بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ عَطْفَ عَلَى مضمون الكلام السابق
ای اهلكو كفاؤا فِيمَا بَكَتْ دَهْذا بِهِ اعْزَنْ عن عدم الْأَكْرَاثِ بِهِ لِكُمْ وَدَعْمِ الْأَعْتَادِ
بِعِجْوَدِهِمْ كَقَوْلِمْ فِي نَقِيقِ ذَلِكَ **بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَكَسَفَ عَلَيْهِمُ الشَّمْسُ** قَدِيد
هو على الحقيقة وَذَلِكَ بخلاف المؤمن اذ امات تَبَكَّ عَلَيْهِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ روَى الترمذی
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد الاوله في السماء بابان باب
يصعد منه علمه وباب ينزل منه رزقه فاذ امات فقد اه و بكيا عليه . دروى . ابن جریر
والبيهقي في شعب الایمان عن ابن عباس انه سُئل عن قوله تعالى فِيمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ
وَالْأَرْضُ قال نعم انه ليس احد من الخلائق الا له باب في السماء ينزل منه رزقه

ويصعد بيه علم فإذا أمات المؤمن فاغلق باب عن السماء فقدم بي علىه وإذا انفتح مصلاً عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ - اخرج ابن جرير عن شراح بن عبيدة الحضرمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عما مات مؤمن غربة غابت عنه ففيما مات به لا يكتب عليه السماء ولا رض ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ ثم قال انهما لا يبكيان على كافر و ما كانوا منظرين ^(٢٩) ممهلين إلى ذات آخر عطف على هنوكوا -

وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ ^(٣٠)
 يعني قتل الا بناء واستبقاء النساء واستبقاء الرجال واستعمالهم في الاعمال الشاقة
مِنْ فِرْعَوْنَ بدل اشتغال من العذاب او جعله عن ابناء فراطه في التعذيب على
 المجاد او على حذف المضاف اي من عذاب فرعون فهو بدل الكل او حلال من العذاب اي
وَاقْتَمَنْ جَهَنَّمَهُ او خبر مبتدأ محدث اي هو لئلا كان عاليًا اي متقدراً من
أَمْسِرِفِينَ ^(٣١) في العتو والشارة وهو خبر ثان اي كان متقدراً من احوال
 من الضيرو في عاليًا اي كان رفيق الطبقة من بينهم والجملة معترضة او مستأنفة و
لَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ يعني موسى بن اسائيل على علیم حال اي عالمين باهم احقاء
 بذلك او اخترنا بني اسرائيل على علم متنا باهم يزيفون في بعض الاحوال على
الْعَلَمَيْنَ ^(٣٢) اي على عالمي زمانهم و آتَيْنَاهُمْ مِنَ الْأَيْمَنِ كفلق الچه وتظليل
 الغمام وانزال المحن والسلوى مما فيه يبلو اصحابي ^(٣٣) قال قتادة نعمه بينة
 وقال ابن زيد ابتلاء لهم بالرخاء والشدة وفراوة نبلوكه بالشر و الحجر فتنه -

إِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ يعني كفار قريش اذ الكلام فيه وقصة فرعون دقومه مسوقة للدالة
 على اتهم مثلهم في الاصراد على الفضالة والازدراء عن مثل ما حل به لم يفدو ^(٣٤)
إِنْ هُمْ لِلَّامُوتُ تَنَاهَا إِلَّا وَلِي يعني ما العاتبة ونهاية الامر لا الموت الا في المزيلة

للحيوة الدنيا ولا قصد فيه إلى الشهوات موتة ثانية كما في قوله تعالى **زید الحجۃ الاردن دمات**.
وقيل لما قيل لهم انكم تتوتون موتة تعقبها حياة كما تفقدون موتكم موتة كذلك قالوا لآن هي الموتة
التي تعقبها الحياة إلا الموتة الأولى دون الثانية وما نحن بمنشرين ^{ثين} ^(٥) ايميقو
بعد الموت **فَأَتُوا يَا بَأْبَائِنَ الَّذِينَ مَا تَوَاحَطَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَالْمُؤْمِنُينَ جَزَاء**
شرط محمد وفيه ان كان العبث بعد الموت هكذا فـ **أَتُوا يَا بَأْبَائِنَ إِنَّكُمْ صَدِيقُنَّ** ^(٦)
في أنا نبعث بعد الموت شرط مستغن عن الجحاء بما مضى **أَهُمْ خَيْرٌ** في الفقرة والشوكه
والكترة من قوم تتبع **آخْرَ قَوْمٍ** تتبع خيرهم استفهاماً نكاراً وقرير يعني لسموا خيراً
من قوم تتبع كانوا خيراً منهم . وتبع اسم رجل سمي تبع الكترة اتبعه قيل كانت
التباعية رجلاً كل واحد سمي تبعاً له يتبع صاحبه . ذكر محمد بن إسحاق وغيره
عن ابن عباس وغيره قالوا كان آخر التباعية هو أسد أبو كرباب بن مليك ذكر
البغوي قصته في تفسير هذه الآية وذكرت القصبة في تفسير سورة ق لأن قد سبق
مني تفسير تلك السورة . ذكر الله تعالى توصه ولعبيدين صدراً قد أسلم وكذلك به قومه قال
محمد بن إسحاق في المبتدأ وأبن هشام في النجاشي أن بيت أبي أيوب الذي نزل فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمة المد بنت بناته تتبع الأهل أسله بستان بن سعد ذكرت
قصتها في سورة الجمعة والله أعلم **وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ أَهْمَمُ الْكَافِرَةِ**
كعاد وثمود ونحوهم عطف على قوله **قَوْمٌ تَبْعَثُ آهَلَكُنَّهُمْ** استئناف أو حال بأضمار قد
أو خبر للموصول أن استئنف به **إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ** ^(٧) اى مشركون
تعليق وبيان للجامعة المقضي للأهلاك .

وَمَا مَخْلَقَنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا اى بين الجنسين
لَعِيَّنَ ^(٨) اى لا هم ذا علين فعله عيناً باطلأ والجملة ماخلقنا السماء وأيات الخ
حال من مضمون الكلام السابق المتضمن لا نكار العبث تقديره انكره البعث الحال
انه ماخلقنا السادات والأسرهن **وَمَا بَيْنَهُمَا لَعِيَّنَ** بدل خلقناهما لاستثنى لال بهما
عمل وجودنا وصفات كمالنا ولا يتلاءم ماخلقتهما **إِلَوْ يَا حَقَّ** اى لا ظهاد الحق

من التوحيد وجوب الطاعة لنتياب المطیع ونعت العاصي هذه الجملة تاكيداً ومقدراً
 لما سبق ولنكن أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٢١) إنما احتفت للاستدلال ولا بتلاء لقلة
 نظرهم وانهم في الدنيا إن يَوْمَ الْفَصْلِ اي يوم القيمة الذي يفصل فيها الحق
 من المظلوم والحق من المبطل بما يجزء مِيقَاتَهُمْ اي ميقات حشرهم وجزاً لهم
أَجْمَعِينَ (٢٠) هذه الجملة مقدراً لما سبق من ان خلقها للاستدلال ولا بتلاء
يَوْمَ لَا يُعْنِي بَدْلَ مِنْ يَعْمَلُ الفصل او ظرف ملائكة الفصل له للفصل اي
 يعم لا ينفع مَوْى من قربة او غيره عَنْ مَوْى اي موئي كان شيئاً مزلاً لاغناء
 بجعل منفعة او دفع مضره وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ (٢١) اي يعنون من العذاب
 والضير لموئل الاول باعتبار المعنى انه عامر لا مأمن رَحْمَةُ اللَّهِ بالغفور قبل
 الشفاعة وهم المؤمنون فانه يشفع بعض لبعض ويؤذن لهم في الشفاعة دخلي
 المستثنى الرفع على البديل من المستتر في يُنْصَرُونَ او النصب على الاستثناء إِنَّهُ
هُوَ الْعَزِيزُ الغالب الذي لا يستطيع واحد ان ينصر من اراد تعذيبه
الرَّحِيمُ (٢٢)

أخرج سعيد بن منصور عن أبي مالك قال ان ابا جهل كان يأتي بالتمر والزبيب يقول
تَرْقُوا هُنَّ الْزَّقْرُومُ الَّذِي يَعْدُكُمْ بِهِ مُحَمَّدُ ذكر نزلت إِنْ شَجَرَتِ الْرُّقْرُومُ (٢٣)
طَعَامُ الْأَرْثَيْمِ (٢٤) اي كثيراً لاثم وهو الكافر هذه الجملة الى اثرها وما بعدها و
 هو قوله إِنَّ الْمُتَقْبَرِينَ الى اخرها بيان لما سبق من ذكر الفصل والفرق بين الحق
 والمبطل كَالْمُهْلِلِ خبراً خرلان وهو ما يزيد في النادر من المعدنيات وقيل
 دردي الزيت الاسود كذلك في القاموس يَعْلَمُ خيراً خرلان قرأ ابن كثير وخصص بالبياع
 التجوية على ان الصغير للطعام او الزقوم لا للمهمل اذا الجملة حال من احد هم او الباقيون بالنتائج
الْفَوْقَانِيَةُ على ان الصغير للشجرة فِي الْبُطْوَنِ (٢٥) اي بطون الكفار كَعَلَى
الْأَحْرَمِيْمِ (٢٦) اي غالباً ناً مثل غالياً ندوى البغوي عن ابن عباس قال رسول الله
 صل الله عليه وسلم ايها الناس اتقوا الله حق تقاضي ثواب قطعة من الزقوم قطرت على

الارض لا هات على اهل الدنيا معيشتهم فكيف بن هو طعامه ليس له طعام غبرة وآخر
الترمذى وصححه والنسائى وابن ماجحة وابن ابي حاتم وابن حبان وحاكم والبيهقى نحوه
ذا خرج عبد الله بن احمد فى ذوائن الزهد وابن عثيمين ابى عمر الخوارزمى فى هذه الاية قال بلغنا
ان ابن ادم لا تهش منها هشة الا فشت منه مثلها خدا و^و اى يقال لنزيرانية
خدا و^و اى لا ثيم وجلة يقال خيرا خرا ان **فَاعْتِلُوهُ** ^و اهل الكوفة وابو جعفر و
ابو عمر وبكس النساء والباقيون بضمها وهم المفتان ^{اى} ادعوه قهرا والعتل الاخر
بعامع الشعى وجره بقهر ^{اى} سوء **أَجْحِيْمٍ** ^(٢) اى وسطه ثم صلبيقا
فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَدَدِ أَبْلَجِحِيْمٍ ^(٣) كان اصله صلبيقا فوق رأسه الحسين
فقيل صلبيقا فوق رأسه عن ابا هوا الحسين للبالغة اضيف العذاب الى الحسين للتخفيف
وزيادة تهديد الدليلة على ان المصوب بعض هذا النوع ذق تقديره قاتلين ذق
هذا العذاب **إِنَّكَ قَرَالْكَسَائِيْ بِفَتْنَةِ الْمَنَّةِ** اى لاذك والباقيون بكسها على لا بدء
أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيْمُ ^(٤) فذمك قال البيهقى قال مقاتل ان خادن النساء
يضرب على رأسه نينقيب رأسه عن دفاعه فيصبه فيه ماء حميما قد انتى حرها ثم
يقال ذق **إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ إِنَّكَ يُفُودُكَ أَنَّا إِبَاهِلَ الْوَادِيِّ**
اكر هم ويقول هذا احزنة النار على طريق الاستخفاف والتربيز وآخر جلاموى في
مفارزه عن عكرمة قال لقى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا جهل فقال ان الله امرني
ان اقول لك اولى لك فاؤلى قال فنزع ثوبه من يده وقال ما يستطيع لي انت ولا صاحبك
من شئ لقد علمت ان امنع اهل البطاء وان العزيز الكريم نقتله الله يوم بدر واذله
دعيرة بكلته وانزل ذق **إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيْمُ** - وآخر ابن حجر عن ثقاته نحوه
إِنَّهُذَا الْعَذَابُ مَا كُنْتُ تُفَوِّبُ بِهِ شَمَّرُونَ ^(٥) اى تشكون و
تماردون فيه -

إِنَّ الْمُتَّقِيْنَ فِي مَقَامِ قَرَاهِلِ الْمَدِيْنَةِ الشام بضم الميم على نهضة
اى اقامه والباقيون بفتح الميم اى موضع اقامته **أَمْيَنْ** ^(٦) يؤمن فيه ماصحبه عن

الاذات ولا يتعال في جهنم **وَعِيُونٌ** (٥) بدل من مقام حي به لللان على نفاهة
 داشتله على ما يسئلنه به من الماكل والمشارب **تَلْبِسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَ**
أَسْتَبْرَقَ خبرثان او حال من الضمير في الجار والخبر در او استئناف الشندس عرق
 من الحريم **وَلَا سَتَبْرَقُ مَأْغَلَظُهُمْ** منه اخرج ابن ابي حاتم وابن ابي الدنيا عن كعب
 قال لوان توئامن شباب الجننة ليس اليوم في الدنيا لصيق من ينظر اليه ما حلته
 اوصادهم وآخر الصابوني في المأكلي عن عكرمة قال ان الرجل من اهل جنة
 ليسليس الحدة تكون في ساعته سيعون لونا **مَتَّقِيلِينَ** (٦) في مجالسهم
 ليسناس بعضهم ببعض **كَذَلِكَ أَيْ الْمَرْكَذُكَ وَزَوْجُهُمْ بِحُورِ رَ**
عِيَنَ (٧) الجملة حال بتقدير قد او عطف على خبران اي الزمان هم
 وقرنا لهم ولذلك عدى بالباء وليس من عقد التزدريج لانه لا يقال زوجت
 بامرأة قال ابو عبيدة جعلناهم ازواجا لهم كما نتزوج النعل بالنعل اي جعلنا
 اثنين اثنين والمحور النساء التقىات البياض بمحادفيهن الطرف من بياضهن
 وصفاء لونهن جمع حوراء والعين جمع العيناء وهي العظيم العلينين - اخرج
 الطبراني عن ابي امامية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الحور
 العين من الزعفران - وآخر البيعفي مثله عن انس مرفوعا عن ابي عباس
 موقوفا وعن مجاهد كذلك وآخر ابن المبارك عن زيد بن اسلم قال ان الله
 تبارك وتعالى لا يخلق الحور العين من تراب انما خلقهن من مسلك وكافر دين
 وزعفران - وآخر ابن ابي الدنيا عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لوان حوزا بزقت في بحر لعن ذلك البحر من عذوبة ريقها - وآخر ابن ابي الدنيا
 عن ابن عباس قال لوان حوزا اخرجت كفها بين السماء والارض لا فتن الحلق
 بحسنها ولو اخرجت نصيفها كان الشمس عند حسنة مثل الفتيلة في الشمس لا ضوء لها
 ولو اخرجت وجهها لا ضوء حستها ما بين السماء والارض - وآخر هناد عن حيأن
 بن احيلة قال ان نساء اهل الدنيا اذا دخلن الجنة فضلن على الحور العين

باعمالهم في الدنيا -

يَدْعُونَ فِيهَا يُكْلَى فَإِذَا قَاتَاهُمْ أَشْتَهُوا هَمْنَابِنَ ٥٥ من نقادها و مضارتها الجملة حال آخر اخرج ابن حاتم و ابن المنذر في تفاسيرها عن ابن عباس قال مافي الدنيا تمرة حلوة ولا مرة لا وهي في الجنة حتى أخذظل . و اخرج ابن حاتم و ابن جرير والبيهقي عن ابن عباس قال ليس في الدنيا ممما في الجنة الا اساماء **لَا يَدْرُوْنَ فِيهَا الْمَوْتَ** بل يحيون دائمًا حال آخر الاموتة **أَلَا وَلَى الْإِسْتِشَاءِ مِنْ قَطْعٍ أَوْ مَتْصِلٍ وَالضَّيْرِ لِلآخِرَةِ وَالْمَوْتِ أَوْ أَحْوَالِهَا وَ** الجنة والميت يشارفها بالموت ويشاهدها عند فكانه فيها . او الاستثناء المبالغة في تعليم النفي وامتناع الموت فكانه قال لا يدرون فيها الموت الا اذا امكن ذوق الموت الاولى في المستقبل كقوله تعالى لا تشکوا ما تمحى اي وكم يعذب النساء لاما قد سلقت و وقفهم عن اب الجحيم ٥٦ الجملة حال من فاعل لا يدرون بتقدير قد او عطف على اخبار ان قضلا متن رياض مصدر لفعل المقدر اي فضلوا فضلًا منه واعطوا كل ذلك عطاءً منه لا حقاً على الله تعالى عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل احداً منكم عمله الجنة ولا يحييه من النار ولا أنا إلا برحمة الله . دواه مسلم ذلك هو الفوز العظيم ٥٧ **كَا نَخْلَاصُ مِنَ الْمَكَارَةِ وَفُوزَ بِالْمَطَالِبِ** .

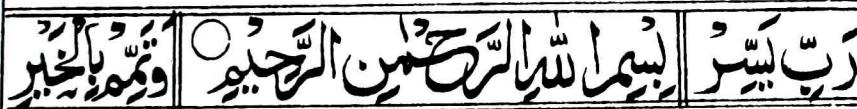
فَإِنَّمَا يَسْرِرُنَّهُ إِنَّ الْقُرْآنَ يُلْسِنَاتِكَ حال من الضمير المنصوب اي من ليساً بلغتك **لَعَلَّهُمْ يَتَّسَرَّنَّكُرُونَ** ٥٨ اي لكي يفهموا ويتذكرة الجملة متصلة بقوله اي انزل لئا في كيله ميادكة وهو فن لكة للسورة **فَإِذْ تَقِبُ** جزاء شرط محد وف تقديره وان لم يتدرن كانوا . فاذ تقب اي فانتظر يا محمد ما يحل بهم **إِنْتَهُمْ مِنْ تَقْبِيْونَ** ٥٩ ما يحل بهم فانتظر نصارك انتم منتظرون قهرك بزعمهم . روى الترمذى بست ضعيف عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأم اللخافى ليلة اصبح يستغله سبع

الف ملك - وروى ابضاً عنه سند ضعيف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حمد الدخان في ليلة الجمعة غفر له - وروى ابن الصيرين عن الحسن رضي الله عنه أنه سئل عن ترأُس سورة الدخان في ليلة الجمعة ما تقدم من ذنبه - وروى الطبراني بسند ضعيف عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حمد الدخان في ليلة الجمعة أو يوم الجمعة يغفر له بيته في الجمعة ثم تفسير سورة الدخان من التفسير المظہری بفضل الله وحسن توفيقه يوم لا حداث من والعشرين من شهر الربيع الأول من السنة الثامنة بعد الف ومائتين من الهجرة صلى الله تعالى على صاحبها ديتلوه

تفسير سورۃ الجاثیة ان شاعر الله تعالى دالحمد لله رب العالمین
وصلی الله تعالى علی خیر خلقه محمد وآلہ واصحابہ اجمعین۔ ۶۔ ۷۔

٠





حَمْرٌ ① تَنْزِيلُ الْكِتَابِ أَنْ جَعَلَ لَهُمْ مِبْدَأَ خَبْرَةَ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ وَإِنْ
 جَعَلْتَهَا تَعْدِيَ الْحَرَفَ وَكَانَ تَنْزِيلُ مِبْدَأَ خَبْرَةَ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ فِي انتقامَةِ
 الْحَكِيمِ ② فِي تَسْبِيرَةِ وَعْلَى لَتَوْيِيلِ الْأَوَّلِ مِنَ اللَّهِ صَلَةَ تَنْزِيلِ وَقِيلَ لَهُمْ مِقْسَمٌ
 بِهِ وَتَنْزِيلُ الْكِتَابِ صَفَاتُ وَجَوَابُ الْقُسْمِ إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ حِينَ
 لَا يَبْتَدِئُ دَالَّةُ عَلَى قَدْرِهِ اللَّهُ وَحْدَهُ لِلْمُؤْمِنِينَ ③ يُحَمَّلُ إِنْ تَكُونُ الْأَيَّةُ
 عَلَى ظَاهِرِهِ هَلْوَانٌ يَكُونُ الْمَعْنَى أَنْ فِي خَلْقِكُمْ كَمَا فِي قَوْلِهِ وَفِي خَلْقِكُمْ كَمَا فِي خَلْقِكُمْ
 مِنْكُمْ مِنْ نَطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلْقَةٍ ثُمَّ مِنْ مَضْغَةٍ إِلَى أَنْ صَارَ إِنْسَانًا وَفَاءَ بِيَتٍ مِنْ
 كَمَّا بَيَّنَ جَازَانَ يَكُونُ عَطْفًا عَلَى الضَّمِيرِ الْمُبَرِّجِ وَرَوَاهُ حَسْنٌ أَنْ يَقُولَ أَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى
 خَلْقِكُمْ فَإِنْ بَثَهُ وَتَنْوِعَهُ وَاسْتِبَاعَهُ لَمْ يَتِمْ بِهِ مَعَاشَهُ إِلَى غَيْرِكُمْ لَكَ أَيَّتِ دَلَالَةٍ
 عَلَى وَجُودِ الصَّبَانِ الْمُخْتَارِ وَوَحْدَتِهِ وَكَمَّا لَتَهْرَجَهُ دَالِكَسَائِي وَيَعْقُوبُ أَيَّاً مِنْهُوَ
 يَكْسِي النَّاءَ عَطْفًا عَلَى سِمَانِ دَالِبَاقَونَ بِالرُّفْعِ عَطْفًا عَلَى مَحْلِهِمْ لِقَوْمٌ
 لِبُوقَتُونَ ④ إِنَّهَا إِلَّا اللَّهُ دَانِ الْبَيْتَ حَقًّا وَأَخْتِلَافُ الْأَيَّلِ وَ
 الْتَّهَارِ صِيفًا وَشَتَاءً وَفِي ذَهَابِهِ وَمُجِيئِهِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ
 مِنْ سَمَارُقٍ إِلَى مَطْرِ سَاهِ دَنْقَالَكُونَ سَهْبَهْ فَأَحْيَاهُ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ

مَوْتَهَا إِذْ جَعَلَهَا تَحْصُرَ يَقِنَ الرَّسُولُ بِمَحَاجَةِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَخْتِلَافِ جَهَاتِهَا وَأَحْوَالِهَا قَرْأَ حَمْزَةَ وَالْكَسَائِيَ الرَّسُولُ عَلَى الْإِفَرَادِ بِاعْتِدَارِ الْجِنْسِ وَالْبَاقِونَ عَلَى الْجَمْعِ بِاعْتِدَارِ جَهَاتِهَا وَغَيْرِهَا قَبْلًا وَدُبُودًا وَجَنْوَبًا وَشَمَاءً أَيْتَ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ⑤ الدَّلِيلُ نَيْوَمُنُونَ أَوَ الْمَعْنَى لِقَوْمٍ أَوْ عَقْلٍ فَإِنَّ الْكُفَّارَ كَلَّا نَعَامِلْهُمْ أَضْلَلْ قَرْأَ حَمْزَةَ وَالْكَسَائِيَ وَيَعْقُوبَ أَيَّاًتَ مَنْصُوبًا بَكْسَ النَّاءِ وَالْبَاقِونَ بِالرَّفِيعِ وَهُوَ عَطْفٌ عَلَى مَعْوِلِ عَامِلِيْنَ مُخْتَلِفِيْنَ كَلِمَةٌ فِيْ مَعْنَى الْابْدَاءِ وَكَلِمَةٌ إِنَّ وَالْجِئْرُ وَرَمْقَدِمٌ لَا يَضْمِنُ فِيْ اُوْيَصِبَ أَيَّاًتَ عَلَى الْأَخْتِصَاصِ أَوْ تَرْفُعَ بِأَضْمَارِهِ قَالَ الْبَيْضَانِوَيِّ الْخَلَافَ الْمُهَاوِلَ الشَّكَالَ الْخَلَافَ الْأَيَّاتِ فِي الْدَّقَّةِ وَالظَّهُورِ وَالظَّاهِرِ إِنَّ الْعِيَارَةَ وَلَا فَالْأَيَّاتَ وَلَا يَقَانَ وَلَحْدَهُ وَهُوَ مِنْ ثَمَرَاتِ الْعُقْلِ فَإِنَّ الْعُقْلَ السَّلِيمَ يَقْتَصِي لَا يَمَانَ بِمَبْدِعِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهَا إِنَّ الْأَيَّاتَ أَيَّتَ اللَّهُ دَلَائِلَ قَدْرَتِهِ مُبَتَّدِيَا وَخَبَرَ نَتَّلُوْهَا عَلَيْكَ حَالَ عَاهِدَهَا مَعْنَى الْأَشَارَةِ وَخَبْرَ شَانِ يَا لِلْحَقِّ مُتَلَبِّسِيْنَ بِهِ أَوْ مُتَلَبِّسِتِهِ فِيَّ حَدِيثِ يَحْدِيثِ الْفَاعِزِيَّةِ تَقْدِيرَهِ فَإِنَّ لَمْ تَؤْمِنْ بِيَّاً يَاتَ اللَّهُ فِيَّ حَدِيثِ حَدِيثِ بَعْدَ اللَّهِ إِيْ بَعْدَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَيْتَهُ الْدَّالِلَةَ عَلَى دِجَوَةِ يُؤْمِنُونَ ⑥ أَيْ كَفَادِمَكَةَ إِيْ لَا يُؤْمِنُونَ قَرْأَ ابنِ عَامِرِ وَحَمْزَةَ وَالْكَسَائِيَ وَابْوِيْكَرُ وَيَعْقُوبَ بِالنَّاءِ الْفَوْقَانِيَّةِ عَلَى أَلَا نِقَاتَ مِنَ الْغَيْبَةِ إِلَى الْخَطَابِ وَالْبَاقِونَ بِالْمُعْتَنَانِيَّةِ عَلَى الْغَيْبَةِ

وَيُلِّيْلُ لِكِلِّ أَفَّاكِ كِذَابِ أَثِيْمِ ⑦ كَثِيرًا لِمَ ارِيدَ بِهِ الْفَضْرُ بِنَ الحَادِثِ هَذِهِ الْجَملَةُ إِلَى أَخْرَهَا مُعْتَرِضَةٌ يَسِمُّعُ أَيَّتَ اللَّهُ صَفَهُ لَا ثِيمَ تَشَلِّي عَلَيْهِ حَكَلَ مِنَ الْأَيَّاتِ أَوْ مِنَ الْفَهْيِرِ الْمَرْفُوعِ شُمَرَ يُصْرِّ عَطْفٌ عَلَى يَسِمُّعَ وَثُمَّ لَا سَنْبِعَادَ الْأَصْرَارَ بَعْدَ سَمَاعِ الْأَيَّاتِ مُسْتَكِبِرًا عَنِ الْإِيمَانِ كَانَ مُخْفَفَةً مِنَ التَّقِيلَةِ وَحَذَفَ ضَيْرُ الشَّائِنِ إِيْ كَائِنَ لَهُمْ يَسِمُّعُهَا الْجَملَةُ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ إِيْ يَصْرُمُ شَائِنًا لِغَيْرِ السَّامِعِ فَبَشِّرَهُ بَعْدَ أَيَّبِ الْأَثِيْمِ ⑧ الْفَاءُ لِلْسَّبِيْبَةِ وَالْبَشَارَةُ خَبَرُ يَظْهَرُ الْسَّرِّ وَدُعَى بِشَرْتَهُ وَاسْتَعْمَلَ هُنَّا نَهَكِمًا فِي خَبَرِ يَظْهَرُ الْأَخْرَنَ عَلَى بِشَرْتَهُ

وَلَدَ أَعْلَمَ عَطْفَهُ عَلَيْهِ مِنْ أَيْنَنَا شَيْئًا يَعْنِي أَذْبَلَهُ فَعَنِ الظَّرْفِ
مَتَعْلَقُ بِقُطْلِهِ لِشَخْصِهِ كَمَا الضَّبَرُ لَشَيْءٍ لَكَمَا بَعْنَى الْأَيَةِ أَوْ لَمَا يَاتَنَا كَمَا هَزَرُوا
مَهْزُورًا بَهْ بَهْ يَعْنِي بِاَدَرَالِي الْإِسْتَهْزَاءُ أَوْ لَيْكَ لَهُمْ أَيْ سَكَنًا كَمَا هَزَرُوا
ذَوَاهَانَةً فِي الْقُبُورِ جَلَّتْ مَسْتَانَفَتْ مِنْ وَرَائِهِمْ بِحَمْنَهُ حَالٌ مِنْ هَمْفِي أَوْ لَيْكَ
لَهُمُ الْوَرَاءَ اسْمُ لِلْجَمَّةِ الَّتِي يَوَازِيهَا الشَّخْصُ مِنْ خَلْفِهِ أَوْ جَهْنَمْ قَدْ أَمْ
بِأَعْتَبَارِهِمْ مَتَوَجِّهُونَ إِلَيْهِ وَخَلْفُهُمْ مِنْ حِيثُ أَنَّهُ بَعْدَ أَجَالِمِهِ وَلَا يَعْنِي أَلَا يَدْعُونَ
عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا مِنْ الْأَمْوَالِ وَلَا وَلَا دَثْنَيَا مِنْ عَنِ ابْلَهُ اللَّهِ وَلَا يَغْنِي عَنْهُمْ
مَا أَتَخْنَ وَأَمْنَ دُوْنِ اللَّهِ وَلِيَاءُ أَيْ مَا عَبْدَ وَهَهُ مِنْ أَلَا صَنَامُوا لَذِينَ
أَتَبْعَوْهُمْ مِنْ الرَّؤْسَاءِ مَا مَصْدِرِيَةُ أَوْ مَوْصُولَةُ وَجَلَّتْ كَلِيلُهُ إِلَى أَخْرَهَا حَالَ لَذِينَ
ضَمَرِلَمْ فِي أَوْ لَيْكَ لَهُمْ وَلَهُمْ عَدَّ أَبْ عَظِيمٌ ⑩ حَالٌ أَخْرَهُنَّهُنَّ
أَيْ الْقُرْآنَ هَذِي أَيْ مَا بِهِ الْمَدِيَةُ مِنْ الضَّلَالَةِ جَلَّتْ مَعْتَرَضَتْ وَالَّذِينَ
كَفَرُوا إِلَيْتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَدَّ أَبْ مِنْ رِجْزٍ وَهُوَ شَدَّ الدُّعَابِ
أَلِيمٌ ⑪ قَرَأَ بْنُ كَثِيرٍ وَيَعْقُوبُ وَحْفَصٌ بِالرَّفِعِ عَلَى أَنَّهُ صَفَةُ عَدَّ أَبْ
وَالْبَاقِونَ بِالْجَرِ عَلَى أَنَّهُ صَفَتِ رِجْزٍ وَجَمْلَةً وَالَّذِينَ يُنَّ كَفَرُوا أَعْطَفَهُنَّ
هَذِهِ الْأَهْدَى -

اللَّهُمَّ إِنِّي سَخَّرَ لَكُمُ الْجَنِّ مِنْتَدِيَ وَخَبْرَايِ جَعْلَهُ امْلَسْ
السَّطْنَ يَطْغُو عَلَيْهِ مَا يَتَخلَّلُ كَلَا حَشَابٌ وَلَا يَمْنَعُ الْغَوْصَ فِي إِلْتَجَرِي الْفَلَكُ
رَفِيُّهُ يَأْمُرُهُ بِسُخْرِيَةِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ الْأَذْاقَ بِالْتَّجَارَةِ وَالْغَوْصَ
وَالصَّيْدِ مِنْ فَضْلِهِ حَالٌ مِنَ الْمَفْعُولِ الْمَذْدُوفِ لِتَبْتَغُوا وَلَعَلَّكُمْ
لَشَكِرُونَ ⑫ عَطْفَهُ عَلَيْهِ لِتَبْتَغُوا إِلَى لِتَشْكِرُوا هَذِهِ النَّعْمَةِ وَجَلَّتْ اللَّهُ إِنِّي
سَخَّرَ لَكُمُ الْجَنِّ مَتَصلٌ بِمَا سَبَقَ مِنْ أَيَّاتٍ قَدْ رَتَّهُ تَعْلَمَا وَمَا يَبْيَنُهُ مَعْتَرَضَاتِ وَ
سَخَّرَ لَكُمُ الْجَنِّ عَطْفَهُ عَلَيْهِ سَخَّرَ مَقَافِي السَّمَوَاتِ مِنْ شَمْسٍ وَقَرْنَجَهُ مَاءَ وَثَلْجَ
وَغَيْرَهُمَا وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ حَيْوانٍ وَنَبْتٍ وَمَعْدَنٍ دَعَيْنَ وَنَهَرٍ حَمِيدَيَا

تاكيداً وحال يعني جعلها سخراً لا موضع نفها اليكم متىًّا حال من ما أدى سخراً
 جيئاً كائنة منه تعالى أو خبر لمحذف اى هي جميعاً من الأخبر لما في السمات مع ما عطف
 عليه سخراً لكم تكريباً لمن لا أول أو خبر لما في الرحمن قال ابن عباس جميعاً منه اى كل ذلك
 سخراً منه وقال الزجاج كل ذلك تفضل منه اى في ذلك لا ياتِ لِقُومٍ يُفَقِّرُونَ^(١)
 في مجائب صنعة تطاًفي يومنون

قال البغوي قال ابن عباس وقتادة ان رجلاً من بني غفار شتم عمر رضي الله عنه بمكنته فهم عراة يبطنش به فأنزل الله قل لِكُنْ يُنَأَّمِنُوا أحد المقول
 لدك لتجواب الامر عليه وهو قوله يغفِرُوا اى قل لهم اغفر دا ان تقل لهم
 اغفروا يغفروا اي يعفوا يصفحوا لِكُنْ لَا يُرْجُونَ اى لا يتونعون
 يغافون أَيَّامَ اللَّهِ اى وتأئمه باعد ائمه من قولهم ايام العرب لوقا شعم يعني
 لا يتونعون الا وقفات التي وقها الله لنصر المؤمنين وثوابهم وقال البغوي قال
 القرطبي والسدسي نزلت في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل مكة كانوا في
 اذى شديد من المشركيين قبل ان يؤمروا بالقتال فشكوا ذلك إلى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فأنزل الله هذه الآية ثم سختها آية القتال لِيَجْزِيَ ترَا ابن عامر
 وجمزة والكسائي بالنون على الشكل والتقطيم والباقيون بالياء التحتانية اي لِيَجْزِيَ
 بخلف ابو محمد الله وقرأ ابو جعفر بضم الياء التحتانية وفتح الزاء على لينا المفعول والفعل حينئذ
 مستدا إلى مصدر ركأ اي لِيَجْزِيَ الجَزَاءُ كذا قال الكسائي والمراد بجزاء ما يجزى به
 فإن الاستدال إلى المصدر رسمياً عند وجود المفعول به ضعيف وقال ابو عمرو وهو حکمن
 والمجار والمجرور متعلق بقوله يغفِرُوا قَوْمًا يعني يجزى المؤمنين على صدورهم
 على اذية الكفاد او يجزى الكافرين جزاءً كاماً لا ينقص منه بالانتقام في الدنيا
 او يجزى كلها بما كانوا يكسيون^(٢) من الخيرا والشر^(٣) عمل صالحًا
 فلينهسيه اي يعمل لنفسه فان ثوابه لهاؤ منْ أَسَاءَ قَعِيلَهَا اي يعمل على لسان
 وباله يعود عليه شَهَرًا لِرَتِكْمَ تُرْجَعُونَ^(٤) يعني بعد ما استحققت

الشواب والعقاب بالاعمال ترجعون الى ربكم فيجادلوكم عليهما ان عباداً مخيراً وان شرّاً فشراً
وَلَقَدْ أَتَيْنَاكُمْ إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ التوراة ولا يحيل والزبر و الحكم
 حيث جعلنا فيهم اهل الحكم من العلماء والملوك **وَالنَّبِيُّونَ** خصها بالذكر لكثرتها
 الانبياء فيهم **وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ** الماء والسلوى وغيرهما من الاطعمة
 اللذينة المحلاة **وَفَضَّلْنَاهُمْ** بمن اتب الفخر بالله تعالى رجاع الضمير الى بني اسرائيل
 يا عتباً كون الانظار بعضهم وهو الانبياء على **الْعَلَمَيْنَ** ١٦ اي على عالمي
 زمامهم قال ابن عباس لم يكن من العالمين احد في زمامهم اكرمه الله ولا احب اليه
 منهم وهن الاية تدل على ان خواص البشر افضل من خواص الملائكة **وَأَتَيْنَاهُمْ**
بِئْنَتِ اَرْمَرَى ادلة بينة في امرالدين بمحبت حصل لهم العلم بكل ما
 يجب به العلم ولا عتقاد وحصل لهم العلم **عِبَثَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ما حتى
 عرفوه كما لا يغرنون **أَبْنَاءَهُمْ فَمَا اخْتَلَفُوا** في امرالدين او في امر محمد صلى الله عليه وسلم
إِلَّا مَنْ يَعْدِ مَا جَاءَهُ هُمُ الْعَلِمُ بحقيقة الحال **بَعْيَّا بَيْنَهُمْ** اي عدا و
 وحسداً او انباءاً للهوى والشهوات لا بناء على عزم مستند الى دليل وهذا ابدل
 على ان افتراق اليهود والنصارى الى احدى وسبعين فرقة او اثنان وسبعين
 فرقاً لهم يكن مبنياً على دليل لكن ذلك افتراق امة محمد صلى الله عليه وسلم الى
 ثلاثة وسبعين ليس مستند الى دليل بل انما هو باتباع الوهم في مقابلة
 النصوص القاطعة كالمعتزلة تشبيثوا بأدلة الغلا سفة ذعماً منهم يكن العقل
 كاف في كثيرون الادراكات والمحاجمة قالوا الموجود لا يكون لا جسماً او باتساع
 الحسد والعناد كالعدا نفع واحواله وتحوذك **إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ**
 بالموarden والجازة يوم **الْقِيَامَةِ** **فَيَمَّا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ** ١٧
 من امرالدين -

شَمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَتِي طريقة حقة وصراط مستقيم
 بعثت عبيها الرسل كلها - على شريعة مفعول ثان يجعلنا **بَيْنَ الْأَرْمَرَى** امرالدين

فَإِنَّمَا يَأْتِي مَحْمُدُ الشَّرِيعَةِ الْحَقَّ الْفَاعِلُ السَّبِيلُ وَلَا تَتَسْعِمُ أَهْوَاءُ الَّذِينَ بَيْنَ
 لَا يَعْلَمُونَ ١٨ خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والخطاب لا منه يعني لا يتبع
 اهون اهوا الذين ليس لهم علم من الكتاب سواء كان لهم جهل موكب كالفلسفه او جهل
 بسيط مثل دو ساعه فيشي كانوا يطريقون للنبي صلى الله عليه وسلم لاجمع الى دين ابا عيسى
 نازهم كانوا افضل منك او كان لهم علم لكنهم تركوا العمل بالكتاب بعمل ادا وآلهة بتأنيلات
 فاسدة فكان لهم لا يعلمون مثل احيار اليهود وعلماء الفرق الضالة بل اهوا من اهوا
الاسلام لانهم يعني ان الدين يستتبعونك الى غير الطريق الحق ان اتبعهم لكن
 يُغْنِدُوا اى لب يدعوا عنده من عذاب الله شيئاً من صوب على المفعليه
 ومن اللوح الحال مقدم عليه بيان له او على المصدريه اي شيئاً من الاغناء ومن في
 موضعه ايمانه للتبييض الجمله في مقام التعليل للنبي عن اتباع اهواهم وإن
الظالمين بعضهم أو ليما بعضاً اذا المجانسة عمل الانضمام فلا تخزن انت
 منهم اولئه والله ولهم المتقين ١٩ فاتخنه ولهم بالتقوى واتباع الشرعية
 قيل هذه الجملتان كناية عن قوله وانهم لا يضرونك لكن الظالمين بعضهم او ليما
 بعضهم والله ولهم المتقين وكيف بين الوكا يبين ذلا يضرتك لقوه ولا يه الله هلا
 اي القرآن او اتباع الشرعية يصادر اسباب تبصر للناس يظهر به وجوهه فلا حرج
 في الدارين وهل هي من الصلال ورحمة من الله لقوله يُؤْفِنُونَ ٢٠
 باهه من الله تعالى.

أَمْ حَسِيبَ عطف على هذه ابهاءاً برام منقطعة ومعنى المزءة فيها انكارا لحسين
 والتوييج ومعنى بل الا ضراب عن ايقاظهم بان القلب بصائر ورهن اي يعني انهم لا يرون ذلك
 بل حسب الذين اجترحوا اعلى لتسبيه السيئاتِ اى يجعلهم مثلاهم وهو ثانى مفعول يجعل ذلك في نظر
امْنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ اي يجعلهم مثلاهم وهو ثانى مفعول يجعل ذلك في نظر
 من مشركي مكة قالوا المؤمنين ان كان ما تقولون اي البعث حقاً لفطحين عليكم زلة الارضة
 كما ففتننا في الدنيا سواؤه تراجمة والكسافى ومحض بالتهمب على البطل من قوله
 يحيى ابو محمد

كَالَّذِينَ أَمْتُوا بِكَلِمَاتِهِنَّ أَشْتَهَى لِوَالْحَالِ مِنَ الْفَسِيرِ الْكَافِ أَوْ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ وَأَكَافِ حَالِ وَ
 كَعِيَا هُمْ وَمَمَّا تَهْمِمُ فَاحْمِلْ لَسْوَاهُ وَالضَّيْبَانَ الْمَوْصُولَ لِلَّادِلَةِ كَمَا كَانَ الضَّيْبَانُ لِلثَّانِي
 سَوَّا كَوْهَ حَالِ مِنَ الْمَوْصُولِ الثَّانِي وَجَازَ إِنْ يَكُونَ الضَّيْبَانَ لِلْفَرِيقَيْنِ دَسْوَلَةَ بَدْلَ مِنْ قَائِلِينَ
 أَمْتُوا الْحَالَ مِنَ الْمَوْصُولِ الثَّالِثِ وَضَمِيرَ لَادِلَ دَفَرَأَ الْبَاقِونَ سَوَاءً بِالرُّنُغِ عَلَى أَنَّهُ خَيْرٌ لِّيَأْتِيُ
 وَمَمَّا تَهْمِمُ مِبْتَدَأَ وَالْجَملَةَ بَدْلَ مِنَ الْمَفْعُولِ الثَّانِي وَجَازَ كَوْنَ الْجَملَةِ مَفْعُولًا ثَانِيَاً وَاسْتَهْنَـ
 يَبِينُ الْمَقْضِيَّ لِلْأَنْكَارِ أَوْ حَالِ وَالضَّيْبَانِ لِلْفَرِيقَيْنِ وَالْمَعْنَى اِنَّكَارَانِ يَسْتَوِيَا بَعْدَ الْمَمَـ
 فِي الْكَرَامَةِ لِوَزْتِ الْمَوْاخِذِ كَمَا سَتَوْافِي الرِّزْقِ وَالصَّحَّةِ فِي الْحَيَاةِ لِلْدُّنْيَا وَقِيلُ الضَّيْبَانِ
 لِلَّهِ يَقِينِ وَالْجَملَةَ مِسْتَأْنَفَةً وَالْمَعْنَى الْمُؤْمِنُ مُؤْمِنٌ بِحُبِّ اللَّهِ تَعَالَى الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالْكَافِرُ
 مِبْغُوضُ اللَّهِ تَعَالَى الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ سَاءُ مَا يَحْكِمُونَ (٢١) حُكْمُهُمْ هُنَّ بِالْمَسَاوَاتِ
 قَالَ الْبَغْوَى قَالَ مَسْرُوقٌ قَالَ لِرَجُلٍ مِّنْ أَهْلِ مَكَّةَ هُنَّ اِمْقَامًا إِخْيَكُمْ تَعْمِلُ الدَّارِعَـ
 لَقَنْ وَاللَّهُ ذَا تَلِيلَةً أَصْبَحَ أَوْكَرَ بَنْ يَصْبِحُ يَقِيرًا أَيْمَانَهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ يَرْكِعُ بَهَا وَيَسْجُدُ وَ
 يَبْكِي أَمْرُ حَسِيبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يُجْعَلُهُمُ كَمَا لَدِيْنَ أَمْتُوا وَعَمِلُوا
 الصَّلِيلُتُ الْأَبْيَـةَ -

وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ أَيْ لِيَدِهِ عَلَى وِجْدَهِ
 وَقَدَّرَتْهُ وَصَفَاتُ كَمَالَهُ كَانَ دَلِيلَ عَلَى مَا سَبَقَ يَعْقِي خَلْقَهُنَّ الْأَشْيَاءَ لَيْسَ عَلَى سَبِيلِ
 اللَّهِ وَالْعِبْدِ بَلْ هُوَ مُتَلِّبٌ بِالْحَقِّ الْمَقْضِيِّ اِنْتِصَادُ الْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ وَالتَّقَوْتِ
 بَيْنَ الْمُسْعَى وَالْمُحْسَنِ فَإِذَا مُرِيَنَ ذَلِكَ فِي الْمَحِيَا الْأَبْدَانِ يَكُونُ بَعْدَ الْمَمَـ
 عَصْفُ عَلَى قَوْلِهِ بِالْحَقِّ لَا هُنَّ فِي مَعْنَى الْعَلَةِ أَوْ عَلَةِ مَحْذُوفَةٍ مِّثْلِ لِيَسْتَدِيلُ النَّاسُ
 بِهَا عَلَى الصَّانِعِ وَقَدْ رَتَهُ وَعَدَنَهُ وَلَيَقُومُوا عَلَى طَاعَتِهِ وَلَيَخْرُجُ كُلُّ نَفْسٍ مُّحَسِّنَةً
 وَمُسْبِطَةٌ بِمَا كَسَبَتْ مِنْ حِبْرَاوْشَ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (٢٢) بِنَفْسِ ثَوَابِ
 أَوْ نَصْعِيفِ عَذَابِ دَسْوَلَةِ ظَلَمَّا مَعَ اِنْ فَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى بِكُونِ ظَلَمًا لِاجْلِ الْمَشَـ
 فَانَّهُ لَوْ فَعَلَهُ غَيْرَهُ لَكَانَ ظَلَمًا كَمَا لَا يَتَلَاقُهُ وَالْخَتِيَارُ -

أَفَرَأَيْتَ الْفَاءَ لِلْمَطْفَعِ عَلَى تَحْذِيفِ تَقْدِيرِهِ اِتَّهَمَ انْ تَهْبِيْمَ فَرَأَيْتَ

مَنْ اتَّخَذَ إِلَهًا هُوَ عَدُوٌّ وَمِنْ شَرِطِيَّةٍ وَجَاهَةٍ اتَّخَذَ مَعْمَلاً عَلَيْهِ شَرِطٌ عَلِفَتْ
 دَائِيَّتُهُ عَنِ الْعَمَلِ فَمَنْ يَهْدِي إِلَيْهِ جَزَاءُهُ وَهُوَ أَهُمُّ مَفْعُولٍ أَوْ لَمْ يَتَّخِذْ إِلَهًا مَفْعُولٌ ثَانٌ
 يَعْنِي جَعْلُهُ هُوَ عَبُودَةٌ فَإِنْ تَرَكَ امْتِشَالَهُ أَوْ امْرَأَ اللَّهِ وَلَا نِتَهَىَ عَنْ مَنْ تَأْتِيهِ وَاتِّبَاعُ هُوَهُ
 فَكَانَهُ يَعْبُدُهُ - قَالَ أَبْنُ عَبَّاسٍ وَالْمُحْسِنُ وَقَاتِدَةُ ذَلِكَ الْكَافِرِ اتَّخَذَ دِينَهُ مَا يَهْدِي إِلَيْهِ يَهُوَ
 شَيْئًا إِلَارْكَبُ لَأَنَّهُ لَا يَؤْمِنُ بِاللَّهِ وَلَا يَخْافُهُ وَلَا يَحْرِمُ مَا حَرَمَ اللَّهُ . وَقَالَ الْآخَرُونَ مَعْنَاهُ
 اتَّخَذَ مَعْبُودَةً هُوَهُ فَيَعْبُدُ مَا يَهْدِي إِلَيْهِ نَفْسَهُ أَخْرَجَ أَبْنُ جَرِيرٍ وَابْنُ الْمَنْذُرَ وَكَذَّبَ الْبَعْضُ
 تَوْلِي سَعِيدَ بْنَ جَهْرَيْهِ أَنَّهُ كَانَ الْعَرَبَ يَعْبُدُونَ الْجَمَارَةَ وَالْذَّهَبَ وَالْفَضْلَةَ فَإِذَا وَجَدُوا
 أَحْسَنَ مِنْ أَهْوَلِ دَمْوَةٍ وَكَسْرَةٍ وَعَبْدًا وَالْأُخْرُ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْأُدْيَةُ قَالَ الشَّعِيلُ تَنَاسِي
 الْمَهْوِيَّ لَأَنَّهُ يَهُوَ صَاحِبُهُ فِي النَّارِ أَصْنَلَهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمِ أَيِّ عَالَمٍ بِضَلَالِهِ وَ
 فَسَادِ اسْتَعْدَادِهِ وَتَقْبِيلِهِ عَلَى مَا سَبَقَ فِي عِلْمِهِ بِاَنَّهُ ضَلَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُ رَوْيَ اَحْمَدَ
 عَنْ دِجْلِيْلِ مِنْ اَصْحَابِ دِسْوَلِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقَالُ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ دَخَلَ
 عَلَيْهِ اَصْحَابَهُ بَعْدَ وَهُوَ يَكْبُرُ فَقَالَ لَوْلَاهُ مَا يَبْكِيكَ الْمُرْيَقَلُ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ خَلَ منْ شَادِبِكَ ثُمَّ اَتَرَهُ حَقِّ تَلْقَافِي قَالَ بَلِيْلَ وَلَكِنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ تَبْضَعُ بِمِبْنَهُ قَبْضَتْهُ وَلَا هُنْ خَرِيْبُ بِالْيَدِ لَا خَرِيْبُ
 وَقَالَ هُنْ لَهُنَّ دَاهِنُونَ وَهُنْ دَاهِنُونَ وَلَا اَبْلَى - وَلَا اَدْرَى فِي اَيِّ الْقَبْضَتَيْنِ اَنَا وَخَلْتُمْ
عَلَى سَهْمَةٍ وَقَلْبِيْهِ فَلَا يَسْمَعُ الْمَوْعِظَةَ لَا يَتَنَكَرُ فِي الْأَلْيَاتِ وَجَعَلَ عَلَى
بَصَرِّهِ غَشْوَةً فَلَا يَنْظَرُ بَعْنَانَ الْأَسْتِبْصَارِ وَلَا يَتَبَارَدُ قَرَأْحَزَةَ غَشْوَةَ نَفَتِ الْقَبَيْنِ
 وَسَكُونَ الشَّيْنِ وَالْبَاقِونَ غَشْوَةً وَجَازَانَ يَكُونُونَ مِنْ مَوْصُولَةٍ وَهُنَّ مَعَ صَلَتْهَا أَوْلَى
 مَفْعُولَى رَأَيْتَ وَثَانِيَّهَا مَحْدُونَ وَفَتَقْدِيرُهَا أَرَأَيْتَهُ فَهَنْتَدَى وَعَلَى هُنْ اَقْوَلَهُ فَمَنْ
 يَهْدِي إِلَيْهِ مِنْ يَعْلَمُ اللَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى تَوْلِيَّهُ رَأَيْتَ وَلَا سَتْفِيَّا مَلِلَانَكَارَ وَمَعْنَاهُ
 لَا تَهْدِي بَهُ أَحَدٌ بَعْدَ اَضْلَالِ اللَّهِ اِيَّاهُ وَجَمِيلَةَ اَفْرَأَيْتَ مَعْتَرِضَةَ اَقْلَانَنَ كَرْوَنَ (٣)
 عَطْفٌ عَلَى مَحْذَدَ وَفَتَقْدِيرَهِ لَا تَعْقِلُونَ فَلَانَنَ كَرْوَنَ -

أَخْرَجَ أَبْنُ جَرِيرٍ وَابْنُ الْمَنْذُرَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ كَانَ اَهْلَ الْجَاهْلِيَّةَ يَقُولُونَ اَغْنَى

يَهْلِكُنَا اللَّيلُ وَالنَّهَارُ فَانْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَقَاتَلُوا عَطْفَنَ عَلَى مَضْمُونِ الْكَلَامِ السَّائِقِ إِذْ ضَلَّ
الْكَافِرُونَ بِأَتِبَاعِ الْبَوْيَ وَقَاتَلُوا فَاهِئَيَ إِذْ الْحَيَاةُ شَيْئًا لَا حَيَاةً تَنَا اللَّهُ نُبَيَا الَّتِي خَرَفَتْ يَهْلِكُنَا
نَهْوَتْ فِي بَعْضِ الْأَدْقَاتِ وَنَحْيَيَنِي بَعْضَهَا بِبَيَانِ لَقْصِ الْحَيَاةِ عَلَى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَقَوْلُهُ
كَتْوَتْ وَنَحْيَيَ الْأَيْدِيلُ عَلَى نَقَابِ الْحَيَاةِ بَعْدِ الْمَوْتِ فَإِنَّ الْوَادِ لِلْجَمْعِ الْمُطْلَقِ كَذَاقَ الْأَنْجَاجِ
وَمَا يَهْلِكُنَا إِلَّا اللَّهُ هُرْ عَطْفَنَ عَلَى الْمَوْتِ وَنَحْيَيَ إِذْ مَا يَهْلِكُنَا إِذْ مَوْلَانَا الْمَوْلَانُ وَالْمَوْلَانُ فَإِنَّ
بِسْوَرِ الزَّمَانِ يَهْرُمُ الْمَرْعِيَّوْتُ وَحَاصِلُ ذَلِكَ اِنْكَارُ الصَّانِعِ الْوَاجِبِ وَجُودُهُ الْدُّهْرِ
فِي الْأَصْلِ مَدَةً بِفَاعِلِ الْعَالَمِ مِنْ مَيْدَادِ اِجْوَدَهَا إِذْ اِنْفَضَنَّهُ تَمَّ بِعِرْبِهِ عَنْ كُلِّ مَدَةٍ
مِنْ يَدِهِ بِخَلَافِ الزَّمَانِ فَإِنَّهُ يَطْلُقُ عَلَى الْمَدَةِ قَلِيلَةً كَانَتْ أَوْ كَثِيرَةً وَمَا كَرِمُ بِذَلِكَ
مِنْ عِلْمٍ فَإِنَّ الْعِلْمَ إِنَّمَا يَحْصُلُ بِالْبَدِيلِ اِهْدَى الْبَرْهَانِ وَلَا ثُنْيَ مِنْ ذَلِكَ بِلِلْبِرهَانِ
قَائِمٌ عَلَى وَجْدَ الصَّانِعِ الْقَدِيمِ الْحَكِيمِ الْجَمْلَةُ حَلَّ مِنْ فَاعِلِ قَالَوا إِنَّ هُرْ إِلَّا
يَظْنُونَ ②٢٢ إِذْ يَحْكُمُونَ بِلَا عِلْمٍ وَبِلَا دَلِيلٍ تَاكِيدُ لِمَا سَبَقَ عَنْ إِذْ هَرِيَّةَ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسْبِو الْدُّهْرَ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدُّهْرُ دَوَّاهُ مُسْلِمُ دَرْدِي
الْبَغْوَى بِلِفْظِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَا تَقْلِي إِنَّ أَدْمَرِيَا خَيْبَيْهِ الدُّهْرِ فَإِنَّ إِنَّ الدُّهْرَ وَرَسْلِ
اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَإِنْ شَيْتُ قَبْضَتْهَا وَمَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ سَبَ الدُّهْرَ مِنْ كُوْمِبَنِي عَلَى
ذَعْكِرِ إِنَّ الدُّهْرَ فَاعِلُ لِلْتَّوَابَ وَالْحَوَادِثِ - وَجَالِ الْحَوَادِثِ وَمُنْزَلِهِ الْوَاقِعُهُوَ اللَّهُ
تَعَالَى لَا غَيْرَهُ فَسَبِّكُو يَرْجِعُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَتَقْبِيلُهُ مَعْنَى تَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدُّهْرُ
إِنَّ اللَّهَ دَاهُودُهُرِيَا خَالِقُ الدُّهْرِ وَمَا فِيهَا فَسَبِّكُ الدُّهْرَ زَعْمًا مِنْكُمْ بِإِنَّهُ الْخَالِقُ لِلْأَشْيَاءِ
مِشْرِكُكُ فَاجْتَنِيَّوْهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ -

وَإِذَا اِنْتَلَى عَلَيْهِمْ أَيْتَنَا بَيْتَنَا إِذْ اِنْتَلَى عَلَى حَالِكُونَهَا دَاضِحَاتِ الْمَكَالَةِ عَلَى خَلَافِ
مُعْتَقَدِهِمْ وَعَلَى الْبَعْثِ بَعْدِ الْمَوْتِ أَوْ مَبِينَاتِ لِذَلِكَ مَمَّا كَانَ جُحَّةَ قُمْ مُتَشَبِّهً
لِمَعَارِضِهِمْ شَيْئًا إِلَّا إِنَّ قَالُوا اِنْتَوْا اِنْتَوْا بَأَيْنَا إِنَّ كُنْتُمْ صَدِيقِيَّنَ ②٢٣
فِي دَهْوِيِ الْبَعْثِ وَهَذَا إِشْ طَ مُسْتَغْنَ عنِ الْجَزَاءِ بِمَا مَضِي سَاهِ جُحَّةً عَلَى حَسْبِهِ نَهْ
أَوْ عَلَى اِسْلَوبِ قَوْلِهِ هَذِهِ تَحْيَيْهِمْ بَيْنَهُمْ ضَرَابِ وَجَيْعَهُوَنَهُ يَلْزَمُهُمْ عَدَمَ حَصُولِ الشَّعْ

حَلَّ امْتِنَاعٌ مَطْلُقًا رَجْلَةً إِذَا تَسْلَى عَلَيْهِمْ عَطْفٌ عَلَى قَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَا تُنَا الْمُسَيَّأَ قُلْ اللَّهُمَّ
 يُخْبِيكُمْ إِلَى أَيِّ وَقْتٍ شَاءَ شَهْرٌ يُمْبَيْتُكُمْ إِذَا دَادَكَمَادَتِ الْحِجَاجُ ثُمَّ يُجْعَلُكُمْ
 لِلْجَزَاءِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَلْمَةً إِلَى ذَانَةٍ أَوْ بَعْنَى الْأَمْرَاءِ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رِبَّ
 فِيهِ لَانْ دِعَةَ اللَّهِ حَقٌّ وَمَنْ قَدَّرَ عَلَى إِلَّا بِدِعَةٍ أَعْقَدَ رَعْلَى إِلَادَاعَةٍ وَالْحَكْمَةُ بِقَضَى الْمُجَازَةِ
 وَالْجَمْلَةُ تَأْكِيدٌ لِمَا سَبَقَ وَلِلِكْنَ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ٢٦ (٢٦) سَرَّةُ اللَّهِ
 عَلَى ذَلِكَ لَقْلَةٌ تَفْكِرُهُمْ وَتَصُورُهُمْ عَلَى مَا يَحْسِبُونَ جَمْلَةٌ قُلْ اللَّهُمَّ يُخْبِيكُمْ إِلَى
 أَخْرَهَا مَسْتَأْنَفَةً.

وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ تَعْبِيرٌ لِلْفَرْدَةِ بَعْدِ تَغْصِيصِهَا وَالْجَمْلَةِ
 عَطْفٌ عَلَى خَلْقِ اللَّهِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقْوِمُ السَّاعَةُ يَوْمَئِنْ
 بَدْلٌ مِنَ الْأُولَى وَالظَّرْفُ مُتَعْلِقٌ بِقَوْلِهِ يَخْسِرُ الْمُبْطَلُونَ ٢٧ (٢٧) إِذَا يَظْهَرُ
 خَسْرَانُهُمْ بَانٍ يَصِيرُونَ إِلَى النَّارِ وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاهِشَيَّةً عَطْفٌ عَلَى يَخْسِرُونَ
 قَالَ الْمَغْوِيُّ جَاهِشَيَّةً يَعْنِي بِأَرْكَثَةٍ عَلَى الرَّكْبَينِ هِيَ جَلْسَةُ الْمُخَاصِمِ بَيْنَ يَدِيِّ الْحَاكِمِ يَنْتَظِرُ
 الْقَضَاءِ قَالَ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجْتَهِلُ لِلْخُصُومَةِ بَيْنَ يَدِيِّ اللَّهِ تَعَالَى ذَكْرُهُ
 فِي سُورَةِ الْحَجَّ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَاهَدُنَّ إِنْ خَحْمَانٌ أَخْتَصَمُوا فِي دَرَبِّهِمْ - قَالَ سَلَمانُ الْفَارِسِيُّ
 أَنَّ فِي الْقِيَامَةِ سَاعَةً وَهِيَ عَشْرُ سَنِينَ يَخْرُجُ النَّاسُ فِيهَا جَنَاحَةً عَلَى رَكْبَهُمْ حَتَّى إِبْرَاهِيمَ
 يَنَادِي نَفْسَيِّ لَا سَلَكْتُ لَا نَفْسِيِّ - وَقَيلَ مَعْنَى كُلِّ أُمَّةٍ جَاهِشَيَّةً إِذَا مَجَمَعَهُ مِنْ الْجَهَوَةِ
 وَهِيَ الْجَمَاعَةُ ذَكْرُ الْجَزْرِيِّ فِي النَّهايَةِ حَدِيثُ أَبْنِ عُمَرَ الْأَنْصَارِ يَصِيرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 جَثَّا إِذَا جَمَاعَةٌ تَتَبَعُ نَبِيَّهَا تَرْدِي هَذِهِ الْمُفَظَّةَ جَثَّيْ بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ جَمَاعَةُ جَاهِشَيَّةٍ وَهُوَ
 الَّذِي يَجْلِسُ عَلَى رَكْبَتِيْ وَأَخْرُجُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَحْمَدَ فِي ذَوَائِلِ الزَّهْدِ دَالِبِيْ فَقِيْ عَنْ
 عَبْدِ بْنِ ثَانِيَةَ قَالَ ذَالِرَسُولُ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا كَمَرَ بِالْكَوْرَمِ دُونَ جَهَنَّمَ جَاهِشَيَّنِ
 ثُمَّ قَرَأَ سَفِيَّاً وَتَرَى كُلِّ أُمَّةٍ جَاهِشَيَّةً قَالَ أَبْنُ حِمْرَةَ الْمَرَادُ بِالْكَرْمِ الْمَكَانُ الْعَالَى الَّذِي
 عَلَيْهِ أَمَةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلِّ أُمَّةٍ تَرَأْ يَعْقُوبَ بِالنَّصِيبِ عَلَى نَدِبَلِ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ
 أَوْ تَأْكِيدٌ وَمَا بَعْدَ صَفَةً أَوْ مَفْعُولَ ثَانٍ وَالْجَمْرُو رِبَارِنِيْ عَلَيْهِ أَنَّهُ مُبِتَدَأُ أَخْبَرَهُ تَذَلُّ عَلَى

إِلَى كِتَبِهَا إِلَى صُحْيَفَةِ أَعْمَالِهَا إِقْرَأْ كِتَابَكَ لَهُ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا عن أنس عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال الكتب كلها تحت العرش فإذا كان الوقت بعث الله الرسخ فتطيرها
باليهود والشمامئيل اول خط فيها إقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً دواه
البيهقي **الْيَوْمَ بَحْرُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ** (٢٨) صحفة ثانية او خبرتان
لقوله كل أمة بقدر درجتها اي يقال لهم **الْيَوْمَ بَحْرُونَ** الى قوله **تَعْمَلُونَ** او مستطرة
هذا **كِتَبُهَا** اي صحفة اعمالكم التي كتبها الكرام لاكتابيون بما مننا ضاف الى نفسه
لتلك الملائكة وكتابنا صفة لهذا الخبر ينطبق عليهكم اي يشهد عليكم
بما عملتموه مما اخبران لكم او ينطبق حال والعامل معنى الاشارة **إِلَى الْحَقِّ** اي
بالصدق بلا زيادة وتفصيات **إِنَّا كِتَابَ سُتُّونَ** اي نستكتب الحفظة **مَا**
كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٢٩) وتقليل معنى سنتين اي نأخذ لسحة وذلك ان المكين
يرفعان عمل الا نسان فيثبت الله منه ما كان له ثواب او عقاب ويطرح منه اللغو
نحو **وَلَهُمْ هَلْمَادَهْبَرْ** وهذا الجملة في مقام التعليل لينطبق.

فَامَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصِّلَاةَ فَيُدْخَلُهُمُ رَبُّهُمْ
في **رَحْمَتِهِ** التي جملتها الجنة والجملة تفصيل لما اجمل في قوله **الْيَوْمَ بَحْرُونَ**
مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ **ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمَبِينُ** (٣٠) اي الظفر الظاهر
خلوصه عن الشوائب و **امَّا الَّذِينَ كَفَرُوا** اي قال لهم **فَأَعْنَتُنَّ** اي
تشلي **عَلَيْكُمْ** الاستفهام لا نكار المنفي وتقدير المنفي ولفاء للعطف على مخذلة فـ
تقديره المرأ لكم رسلي فلم تكون اي اية تشلي **عَلَيْكُمْ** فخذل قوله فيقال لهم وقوله
الْعَرَبَكَ تَمُرُّدُ سُلَى الکفاء بالمقصود واستغنا للقرينة **فَاسْتَكِبْرُ تُمُرُّ** عن الایمان
بهذه الجملة مع ما عطف على مضمون ما سبق يعني قدركم رسلي وثبتت عليكم
اي اية **فَاسْتَكِبْرُ تُمُرُّ** عن الایمان بها **وَكُنْتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ** (٣١) اي توافق
عاصتكم الكفر والاجرام وكانت المقابلة يقتضى ان يكون الكلام **وَامَّا الَّذِينَ كَفَرُوا** ايجامكم
ردا في غضب الذي من جملته بمحنة لكن عدل الى هذا انتقامه أعلى موجود الغضب **وَرَدَا**

قَبِيلٌ عطف على قوله **إِسْكَنْدَرْ تُعْيِنُ فَإِذَا قُبِيلَ لِكَرَانَ وَعَلَى اللَّهِ بِالْبَعْثِ حَقٌّ**
 يحمل الموعود والمصدر يعني الموعود او متعلق الوعد فهو البعث حق كائناً لا محالة
وَالسَّاعَةُ قرأ حمزة بالتنصب عطفاً على اسم ان والباقيون بالرفع عطفاً على محله
لَا رَبِّ فِيهَا اي في اتياها لا سخالة الخلف فيما اخبر الله به **قُلْدُمْ مَا نَدْرَى**
مَا السَّاعَةُ اي شئ الساعة استعملها ان **نَظَرْنَ** **الْأَظْنَانَ** اصله نظر ظنان
 فادخل حرف النفي والاستثناء لا ثبات الظن ونفي ماعداها كائنة قال ما نحن الا نظن
 ظنان او ننفي ظنهم فيما يسوى ذلك او يقال ننكر الظن للتحقيق ومنها ان نظن لا اظنان
 ضعيفاً في مرتبة الوهم فان الظن قد يطلق على العلم كما في قوله تعالى **الْحَمْدُ لِلَّهِ** **يُظْهِرُ** **أَنَّهُمْ مَلَأُوا** **نُورًا** **بِهِمْ** وقد يطلق على الوهم فالمرد به اول مطلق العلم
 بالذاتي الوهم والآن نفي الظن بقوله **وَمَا مَنَّ** **بِمُسْتَقِيقَيْنَ** (٢٤) **وَبِذَٰلِكَ**
لَهُمْ سَيِّاتُ مَا عَمِلُوا في الدنباء اي ظهر لهم قبحها وجزاء ما عملوا عطف
 على مضمون ما سبق يعني **أَمَا الَّذِينَ كَفَرُوا** في ديد خلام (٢٥) في غضيبة يذكر لهم
سَيِّاتُ مَا عَمِلُوا **وَحَاقَ** اي نزل **بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ** (٢٦)
 اي جزاء استهزائهم -

وَقَبِيلٌ عطف على بدأ **الْيَوْمَ نَسْكُمُ** اي نترككم في العذاب ترك
 المسني **كَمَا نِسْبَتُمُ لِقَاءَ يَوْمَكُمْ هَذَا** اي كما تركتم عنكم وعنهم المضافة
 اللقاء الى اليوم مضافه المصد راي ظرفين يوم لقاء عبدكم او يوم لقاء جراء اهواكم
وَمَا أُولَئِكُمُ الْتَّارُ وَمَا الَّكُمُ مِنْ نِصْرَيْنَ (٢٧) يخلصونكم منها هذان الجلتان
 امام معطوفتان على مقول قبل اوحلان من مفعول **نَسْكُمُ ذَلِكُمُ اللَّذِينَ** في العذاب
يَا أَيُّكُمُ اي بسب انكم **أَنْخَنْ تُمْأَتِ اللَّهُ هُرْزُ** اي هرز ايها يعني اسمه
 بها ولم تتقدروا فيها **وَغَرَّتُكُمُ الْحَيَاةُ الْتِي** اي حسبتم ان لا حياة سواها
 ولا حساب جلة ذلك الى آخرها مضافه **فَالْيَوْمَ لَا يَخْرُجُونَ** **مِنْ هَذِهِ الْأَحْمَزَةِ**
 والكلائ بفتح الياء وضم الراء على لبني اول للفاعل والباقيون بضم الياء وفتح الراء على البناء

للفعول عطف على قوله **وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْبَطُونَ** (٣٥) **الغبى بالضم**
الرضاعكذا في القاموس **وَلَا سْتَعْتَابَ** الاسترضاء اي لا يطلب منهم ان يرضا بهم بالتبه
 لقوات او انه قد رسول الله صل الله عليه وسلم لا بعد الموت من مستعتاب اي ليس بعد الموت
 من استرضاء لا هنا بالاعمال وتن انقضت زمانها - وفي النهاية **التعبي** الرجوع عن الذنب و
 الاصامة قلل المبغوى اي لا يطلب منهم ان يرجعوا الى طاعة الله تعالى وتقديم المستد
 اليه مع ان الخبر فعل يدل على التخصيص فان الكفار لا يستعثرون بخلاف المؤمنين.
فَلِلَّهِ الْحَمْدُ اي الوصف بالجميل على ونا ثم الوعد المؤمنين والملائكة

رَبِّ السَّمَاوَاتِ بدل من الله **وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** (٣٦) **كرد**
 لفظ الرب لأن لا بوبية كل شئ نعمة مستقلة من الله تعالى على كمال قدرته . ذكر الفاعل
 بين الأرض والسماءات لتناهى هما وترك العاطفة في **رَبِّ الْعَالَمِينَ** للتحاد معنى
 فان **السَّمَوَاتِ** **وَالْأَرْضِ** اي اثار عظمته وكثيرا يأوي ظاهرة فيها او يقال الطرف
 متعلق بمحذف اي يحكم هذه الحكم اهل السماءات واهل الأرض فيما **وَهُوَ**
الْعَزِيزُ **الغالب** الذي لا يغلبه احد ولا يجوز لاحد ان يستنكروه عليه **الْحَكِيمُ** (٣٧)
 فيما ذكر وقضى عن ابي هريرة قال قال رسول الله صل الله عليه وسلم يقول الله تعالى الكبير ياع
 عما ذال العظمة اذاري فمن نازعني واحدا منعا ادخلته النار . وفي رواية قد فته
 في النار . دوافع مسلم .

نعم تفسير سورة الجانية من التفسير المظہری (ويتلاءم تفسير
 سورة الاحقاف ان شاء الله تعالى) والحمد لله رب العالمين وصل الله على
 خير خلقه محمد وآله واصحابه اجمعين في التاريخ الثاني والعشرين
 من الربيع الثاني سنة ثمان بعد الف ومائتين (ستمائة) ذ .

سورة الأحقاف فعلية وخمسين دوافع



رب يسر بسم الله الرحمن الرحيم وتمم بالخير

آخْمَر ① تَبَرِّيْلُ الْكِتَبِ مِنَ اللَّهِ اَعْزِيزُ الْحَكِيمِ ② مَرْتَفِسِيرَةُ فِي سُورَةِ الْجَاهِنَةِ مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَا خَلَقَ مُتَلِّسًا يَالْحَقِّ دَلِيلًا عَلَى رَجُودِ الصَّانِعِ الْقَدِيمِ الْحَكِيمِ وَعَلَى الْبَعْثِ لِلْمَحَاذَةِ عَلَى مَا يَقْتَضِيهِ الْحَكْمَةُ وَالْعَدْلَةُ وَأَجْحَلُ مُسْمَىٰ إِذْ يَقْدِيرُ جَلَّ مُسْمِيَ يَنْتَهِي إِلَيْهِ السَّمَاوَاتُ الْأَنْهَى إِذْ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَأَلَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلُهُمْ رُؤُىٰ عَنْهُمْ نَذَارَةُ عَذَابٍ فِي الْقُرْآنِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مُعْرِضُونَ ③ لَا يَتَفَكَّرُونَ فِي حِمَاذَةِ عُقَلٍ وَجُوْبِ بِسْمِ الْحَمْدَ لِشَاهَدَةِ الْمَعْجزَاتِ وَلَا يَسْتَعْدُونَ لِحَلْوَةِ وَيَدِ عَوْنَ مِنْ دُونِ اللَّهِ الْهَبَةِ بِلَادِ لَبِلٍ قُلْ لَمْ يَأْمُرَ مُحَمَّدًا أَيْتَمْ الْاسْتِفَارَ لِلتَّقْرِيرِ إِذْ جَلَ المُخَاطَبُ عَلَى الْاقْرَارِ مَكَّاتِلُ عُوْنَ إِذْ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَصْنَامًا أَدْرُونَ مَاذَا أَخْلَقُوا مَا اسْتَفَهَامِيَةُ فِي حِلِّ التَّصْبِيبِ عَلَى نَهْ مَفْعُولِ خَلْقَهُوا وَفِي حِلِّ الرُّفْعِ بِعْقَيْ إِذْ نَشَى الَّذِي خَلَقَهُ مِنَ الْأَرْضِ بِيَانِ لِمَا أَفْرَكَمْ نِسْرَكَ أَمْ مَنْقَطَعَةُ إِذْ بَلَ الْمُمْهَارَكَةُ مَعَ اللَّهِ فِي خَلَقِ السَّمَوَاتِ الْمَوْصُولُ مَعَ صَلَتَهُ مَفْعُولُ أَوْلَى لَرَأِيْمِ وَجَلَةِ ارْوَى إِلَى آخْرَهَا مَفْعُولُ ثَانٍ وَالْمَعْنَى اخْبَرُونِيَّ عَنْ حَالِ الْهَنْتَكَمِ بِعَدَاتِ أَصْمَلَ هَلْ يَتَعَقَّلُ أَنْهُمْ خَلَقُوا شَيْئًا مِنْ أَجْزَاءِ الْعَالَمِ وَيَصْوَرُونَهُمْ أَنَّ يَكُونُوا شَرِكَاءَ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ يَعْقِي لَا يَتَصَوَّرُ

ذلك فكيف تكون باستفهام العبادة وتضييق الشرك بالسموات احتراز عما يتهمه ان
للوساطة شركة في ايجاد الحوادث السفلية إِنْتَوْنِي يكتب من عند الله ناطق بالشرك
فَمَنْ قَبْلَ هَذَا الْقَرْآنَ الناطق بالتوحيد وَأَنْشَرَةً اخرج احمد عن ابن عباس عن
النبي صلى الله عليه وسلم أَوْ تَارِيَةً مَنْ عَلِمَ قال الخطط قال معاذ وعكرمة تزى روایة
وقال متادة خاصة وقال الكلبي بقيت في القاموس لا ثر الثوبية من الشعري مَنْ عَلِمَ
الانبياء أَلَا وَلَيْسَ مستند الى الروى القطعى يدل على الشرك إِنْ كُنْتُمْ صَدِيقِينَ ②
في ان الله امر بعبادة الا وثن شرط مستغن عن الجزاء بما صفع يعنى لا دليل على سقطها ما
العبادة عقل ولا نقل.

وَمَنْ أَصْبَلَ عطف على مفولة القول يعنى لا احد اضل من يَدْعُوا اي
يعبد ويطلب حاجاته مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لا يستحبب له اذا دعا له وسع دفاعه
ترضا ان يعلم سائرهم درايى مصالحهم الى يَوْمِ الْقِيَامَةِ اي هادمت الله نهيا وهم
عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ ⑤ لانها اما ماجادات لا يسمع ولا يعقل واما عياد مسخون
مشغلون باحوالهم كعيسى وعزيز الملائكة وَإِذْ أَجْشَرَ الْتَّاسِ يوم القيمة عطف
على لا يستحبب كَانُوا اي كانت العبودون لهم أَعْدَادًا يضر وهم لا ينتفعون وَكَانُوا
يعياد تَرْهِمَ كُفَّارِينَ ⑥ مكن بين قائلين تبرئ كَمَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا اي تأبعين دون
يعنى ليسوا في الدين على منفعة اذا لا ينتفعون في الدنيا ويضر هم في الآخرة فلا اضل من
عبد ها او ترك عبادة الله السميع البصير ان يحيى القادر المحيي . وقيل الضمير في قوله كَانُوا
يعياد تَرْهِمَ كُفَّارِينَ للعابدين القائلين والله دين ما كان مفترى بهن وَإِذَا أَتَتَنِي عَلَيْهِمْ
عطف على قوله وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلُوا نُرُوا أَمْعَرْضُونَ او على يَدْعُوا في مَنْ يَدْعُوا
يعنى وَمَنْ أَصْنَلَ مِنْ قَالَ لِلْحَقِّ هَذَا إِسْحَاقُ مَيْمَنَ إِذَا أَتَتَنِي عَلَيْهِ أَيْتَنَا بِتَنِتَ قَالَ
الَّذِينَ كَفَرُوا وَالْحَقِّ اي لا جله في شأنه والمراد به ليات ووضع موضع
ضميرها وضع الَّذِينَ كَفَرُوا اموضع ضمير المتلو على هم للتبجيل عليهم بالحق وظهور
الصدق وعليهم بالكفر ولا تهماك في الفضلة لَمَّا جَاءَهُمْ أَفَرَأَيْنَا مجيشا اليه

من غير نظر وتأمل هذَا المقام سُكُون مُمْبَثٍ ⑦ ظاهر في كونه سُكُوناً فَرِيقُوْنَ
أَفْتَرِيْهُ سُخْرَىٰ مُحَمَّدٌ قَبْلَ نَفْسِهِ أَمْ مُنْقَطِعَةً اسْتِفْهَامَ لِلَاِنْكَارِ وَالْتَّعْبِيْبِ وَالْأَضْرَابِ عَنْ قَوْلِهِ
إِنَّهُ سُخْرَىٰ إِلَى تَوْلِهِمَا نَهَىٰ مُفْتَرِيْهِ قَلْ يَا حَمْدَهُ إِنْ أَفْتَرِيْتَهُ فَرِضاً لَكَى تَتَبَعَّوْنَ فَلَمْ تَمْلِكُوكُمْ لَيْ سِنَّةٌ أَعْلَى تَقْدِرُونَ إِنْ تَرْدَوْعَنِي شَيْئاً مِنْ عَذَابِ اللَّهِ
فَكَيْفَ أَجْلَزُ عَلَىَ اللَّهِ وَأَعْرِضُ نَفْسِي لِلْعِقَابِ مِنْ غَيْرِ تَوْقِعِ نَفْعٍ وَلَا دُفْعٍ ضَرٍّ مِنْ قَبْلِكُمْ
هُوَ أَعْلَمُ إِنَّ اللَّهَ أَعْلَمُ مَا تَرْيَكُونَ أَيْ تَخْوِضُونَ فِيهِ مِنْ تَكْذِيبٍ أَيْ تَهْ
دِ القَوْلِ بِإِنَّهُ سُخْرَىٰ مُفْتَرِيْهِ كَفَىٰ بِهِ الْبَاءُ ذَائِدَةً وَالضَّمِيرُ فِي مَحْلِ الرِّفْعِ عَلَىِ الْمَفْاعِلِيَّةِ
شَهِيدِيْاً أَبَيْتُنِي وَبَيْتُكُمْ يَعْنِي أَنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ لِي بِالصَّدَقِ وَالْمُبْدَعِ
بِخَلْقِ الْمَعْجَزَاتِ وَعَلَيْكُمْ بِاللَّذِنْبِ وَلَا إِنْكَارُ وَهُوَ عَبْدُ مَجْزَاءٍ إِنَّا صَنَّعْنَاهُمْ وَهُوَ
الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ⑧ وَعَدَ بِالْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ مَنْ تَابَ وَمَنْ دَاشَعَارِ حَلْمَهِ
عَذَمْ وَعَدَمْ أَسْتَجِيْعُ الْهُمَّ بِالْمُتَعَذِّبِ مَعْ عَظَمِ جُرْمِهِ .

فَلَمَّا كُنْتُ بِدُّعَامِنَ الرَّسُولِ اى بد بعماً مثل نصف ونصيف يعني
لست بأول الوسل ادعى مالعيل عه احد قبلى بل قد بعث قبلى كثيرون من الرسل ذلم
تنكرون نبوتي بعد شهادة المعجزة - او لست اقدر على مالعيل يقد دالرسل من قبلى
وهو لا تيان بالمقترحات كلها وَمَا أَذْرِي مَا يَفْعَلُ بِي وَلَوْ يَكُنْ مَا هُمْ بِهِ
مَضْبُوْتٌ اوا ستفهمية مرفوعة ولا لتأكيد النفي المشقق على مَا يَفْعَلُ بِي والتقدير
مَا أَذْرِي مَا يَفْعَلُ بِي وَلَكَمَا يَفْعَلُ بِكُمْ قيل معناه مَا أَذْرِي مَا يَفْعَلُ بِي وَلَكَمْ يوم
القيمة فلما نزلت هذه الآية فرح المشركون وقالوا واللات والعزى ما امرنا وامر
محمد عند الله لا واحد وماله علينا مزية وفضل ولو لا انه ابتدع ما يقولون من
ذات نفس كخبرة الذي يعتبه ما يفعل به فانزل الله ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك وَمَا كَانَ حَرْنَقَاتُ الصَّحَابَةِ هُنَّا لَكُمْ يَانِي اللَّهُ قَدْ عَلِمْنَا مَا يَفْعَلُ بِكُمْ وَلَدَّا
مَا يَفْعَلُ بِنَا فانزل الله ليدين بخل المؤمنين وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتُ الْأَيْمَانَ وَانْزَلَ وَبَشِّرَ
الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ كَفْرَهُنَّ اللَّهُ فَضْلًا كَبِيرًا في حين الله ما يفعل به دهرم قال البغوي هذا

قول الس وفتادة والحسن وعكرمة قالوا اتفاقي هن اتبيل ان يخربه بغير ان ذنبه عما يعتني
 فلنسخ ذلك وهذه القول عندي غير مرضي اذ لا يخلو سورة من القرآن غالباً مكيبة كانت الفتن
 من العدل للمؤمنين والوعيد للكافرين وكان من اول ما يبعث الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان آتى زعيميه رئيسيه الأئمرين يعيى بعد اب الله ان لم يؤمنوا في هذه السورة وهذا
 الكتاب مصلحة لسائنا اخرين يحيى البيهقي الدين طلمواد يشرى للحسينين ان ائمرين
 قالوا اذهبنا الله تقدما ستقاموا فلما تحقق عليهم ولا هم يجرون نون او لئن اصحاب
 الجنة الاية وكيف يكون عاقبة المسلمين والمشاركين غير معلوم له صلى الله عليه وسلم وغير
 من ذكر في الكتاب فانه يقتضي اعراض الكافرين ما امرنا وامر محمد عند الله الا واحد
 وما نرى لك علينا من فضل فائي فائلا في ترك دين الآباء واتباع الرسل ونزوول
 قوله تعالى يغفر لك الله ما تقدّم من ذنبك وما تأخر وقوله ليدين خلق المؤمنين
 و المؤمنات جنات بعد بضع عشر سنة تأخير للبيان عن قت الحاجة وذلك الحال.
 فان قيل روى البهوي يستدلا عن خارجة بن يزيد قال كانت ام العلاء الانصارية

تقول لما قد المهاجرن افترعنوا انتصار على سكانهم فطارنا اعنان بن مظعون
 رضي الله عنه في السكفي فرض فرضا صناعة ثم انه توفي فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت
 فقلت رحمة الله عليك يا سائب شهادتي ان قد اكرمه الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 ما يدريك ان الله قد اكرمه قلت لا والله لا ادرى فقال النبي صلى الله عليه ما هو فقد اتاك
 اليقين من ربها واني لا رجل الخير والله ما ادرى وانا رسول الله ما يفعل بي ولا يكتم قال
 فواشة لا اركي بعد احدا ॥ بد اقتل ثم رأيت لعثمان بعد فنوم عينيا تجري فقصصتها
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذلك علمه . و هذه الحديث يؤيد قول مثقال
 معناه ما ادرى ما يفعل بي ولا يكتم يوم القيمة ولا قاما معنى لمن الحديث قلنا مقتضى
 هذه الحديث انه لا يجوز الحكم قطعا على شخص معين بالنجاة او بالهلاك لانه ادعاء علم
 الغيب ولا علم على البواطن والسرائر الله سبحانه غير ان الرجل اذا كان ظاهر حاله
 خيراً يرجوه الخير ومعنى قوله صلى الله عليه ما ادرى وانا رسول الله ما يفعل بي

وَلَا يَكُنْ أَنْهَ قَدْ تَلَقَّى اللَّهُ عِلْمُهُ لَا وَلَيْنَ وَلَا هُوَ مِنْهُ وَمَعَ ذَلِكَ مَا أَذْرِي تَفْصِيلًا مَا يُفْعَلُ بِي
وَلَا يَكُنْ فِي جَزَاءِ كُلِّ عَمَلٍ مُخْصُوصٌ فَكَيْفَ دِرِيَتَ أَنِّي فِي حَقِّ رَجُلٍ مُعِينٍ إِنَّ اللَّهَ قَدْ
أَكْرَمَهُ - وَقَيْلَ مُثْلُ هَذِهِ التَّادِيلِ فِي الْأَيْةِ اِيَّهَا قَالَ وَاعْنَى الْأَيْةِ مَا أَذْرِي مَا يُفْعَلُ بِي
وَلَا يَكُنْ فِي الدَّارِيْنِ إِذَا لَعْمَلَ بِالْغَيْبِ وَهَذِهِ الْأَيْةُ بِسَيَّاقِ الْأَيْةِ
إِنَّ الْكُفَّارَ كَانُوا يُرِيدُونَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَتَبَعَّمَ فِي الدِّينِ وَيَطْمِعُونَ
بِجُمُوعِ الْأَمْوَالِ لَهُ وَإِنْكَاحِ الْأَزْوَاجِ بِالْاسْوَقِ هُوَ وَرَبُّ ذُونَهِ وَيَخْرُجُ فَوْنَهُ عَلَى تَرْكِ الْإِتْبَاعِ
فَمَقْتَضِيُّ سَيَّاقِ الْأَيْةِ إِنَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْهُمْ يَأْتُونَهُ لِيَطْمِعُوا مِنْهُمْ وَكَمْ
يَخْفَفُونَ وَيَعْلَمُنَّهُمْ غَيْرُ قَادِرِيْنَ عَلَى مَا أَرَادُوا بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ كَلَاهُمَا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى يَعْلَمُ
مَا يَشَاءُ وَيَفْعُلُ مَا يَرِيدُ فَمَعْنَى الْأَيْةِ مَا أَذْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا يَكُنْ مِنَ النَّصْرِ وَ
الْخَذْلِ وَإِنَّا لَا أَتَبْعَكُمْ عَلَى شَيْءٍ مِنَ التَّقَادِيرِ

إِنْ أَتَيْتُمْ إِلَّا مَا يُؤْتَى إِلَيْتُ مِنَ الْقُلُّ لَا تَرْكَ - أَبْدَأْتَ أَقَالُ الْبَيْضَانِيَّ جَوابَ
عَنِ اقْتِرَاحِ الْكُفَّارِ لِأَخْبَارِ عِمَالِهِ بِرَحْبَةِ الْغَيْبِ وَعَنِ اسْتِعْجَالِ الْمُسْلِمِينَ
أَنْ يَعْتَلُصُوا مِنْ أَذْيَ المُشَرِّكِيْنَ وَبِهِ قَالَ الْبَيْغُرِيَّ قَالَ جَمَاعَةُ تَوْلِيْمَ مَا أَذْرِي مَا
يُفْعَلُ بِي وَلَا يَكُونُ فِي الدِّينِ وَمَا فِي الْأُخْرَةِ فَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ فِي الْجَنَّةِ وَمَنْ كَذَّ بِهِ
فَهُوَ فِي النَّارِ ثُمَّ اخْتَلَفُوا فَنَقَالَ أَبْنَ عَبَّاسَ لَمَّا اشْتَدَ الْبَلَاءُ بِاصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى سُوْلَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِيَّمَأْيِرِيَ النَّائِمَ وَهُوَ بِكَةٌ
أَرْضٌ سَيَّاخٌ دَخَلَ رَفْتَهُ يَهْمَاجِرَ إِلَيْهَا فَنَقَالَ لَهُ اصْحَابُهُ مَنْ تَهْمَاجِرَ إِلَيْهَا فَسَكَتَ
فَانْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْأَيْةَ مَا أَذْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا يَكُونُ إِنْزَلٌ فِي مَكَانٍ أَوْ اخْرَجَ وَإِيَّاكُمْ
إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي رَفَعْتُ لَيْ - وَقَالَ بَعْضُهُمْ مَعْنَى مَا أَذْرِي مَا يُفْعَلُ بِي لَا يَكُونُ إِلَيْهِ
مَا ذَرَيْتُ أَمْرِيَ فِي الدِّينِ أَمْ أَنْ أُخْرِجَ كَمَا أَخْرَجْتُ الْأَنْبِيَاءَ مِنْ قَبْلِي مِنْهُمْ أَبْرَاهِيمَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأُقْتُلَ كَمَا قُتِلَ بَعْضُ الْأَنْبِيَاءَ مِنْ قَبْلِي مِنْهُمْ يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنْتُمْ
إِيَّاهَا الْمُصْدَقُونَ تَخْرُجُونَ مَعِيَ وَتَرْكُونَ أَمَّا مَا ذَرَيْتُ أَبْكُمْ وَمَا أَذْرِي مَا يُفْعَلُ بِكُمْ
إِيَّاهَا الْمُكَذِّبُونَ الرَّمُونَ بِالْجَمَارَةِ كَمَارَهِيَ قَوْمُ لَوْطٍ أَمْ بِنَحْسَفٍ بِكُمْ كَمَا خَسَفَ بِقَارُونَ أَمَرَ

اى شئ يفعل يكم ما فعل يلام المكروه ثم اخيره الله عز وجل ان يظهر دين على الاديان كلها فقال هؤالى ارسل رسوله بالمرادى رحيم الحق ليظهره على اليهود نجده وقال في امته ما كان الله ليعد بهم وانت فهم وما كان الله معن بهم وهم ليس بغيره وان فاخره ما يصنع به وبامنه هذا قول السدي واما انا لاذن غير للكافرين من عذاب الله محبين ⑨ بين الانذار بالشواهد المبينة والمعجزات المصداقة يعنى لست مدعي العلم الغيب ولا مسلطا عليهم اكرهكم على الايمان.

**قُلْ أَرَاكُمْ أَخْبَرْتِي عَادَ حَالَكُمْ إِنْ كَانَ الْقُرْآنَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
وَكُفَّرُتُمْ بِهِ حَالَ بِتَقْدِيرِ قَدَّرْتُمْ بِهِ إِيمَانَ الْمُشْرِكِونَ وَبِجُوزَانَ يَكُونُ
الْوَادِي لِلْعَطْفِ عَلَى فَعْلِ الشَّرْطِ وَكَنَ الْوَادِي قَوْلَهُ شَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَرِّيَّ**

اسراءيل قال قتادة والضحاك هو عبد الله بن سلام بن الحادث ابو يوسف من ولدي يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام روى البخاري البهقي عن انس و محمد بن اسحاق عن جل من آل عبدالله بن سلام عنه ولا ماما احمد وبعقوب بن سفيان عن عبد الله بن سلام والبهقي عن موسى بن عقبة وعن ابن شهاب قتل عبدالله بن سلام لما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفت صفتة واسمها وهى نتنى والنرى كنا نتوقع له نكنت مسرى الثالث صامتا عليه حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فلما قدم نزل معاذى بني عمرا بن عوف فاخبره جل بيقدرمه وانا في رأس نخلة اعمل فيها وعمتى خالة بنت الحادث تختى جالسة فلما سمعت بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم كبرت فقلت لو كنت سمعت بموسى بن عمرا ما زدت ثالث قلت لها اي عمدة هو والله اخر موسى بن عمرا ان وعلى دينه بعث بما يبعث به قلت فلن اذن قلت ثم خرجت الى رسول الله صلى الله عليه فلما ان لایبت وفهم عرفت ان وجهليس بوجه كذاب فكان اول ما سمع من النبي صلى الله عليه قوله يا ايها الناس اطعموا الطعام وافشووا السلام وصلوا الارحام وصلوا بالليل والناس نيا مرتل خلو الجنة بسلام . فقال يا محمد انى سائلك عن ثلاثة لا يعلمون

الابنی ما اول اشر اس اط الساعۃ و ما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابیه او الى امه
وما هن الا سوا للذی فی القمر فھل اخیری بھن جبریل انقاذا قال جبریل قل تعمق قال
ذاك عذر دایمود من الملائكة اما اول اشر اس اط الساعۃ فنا تخرج على الناس من المشرق
الى المغرب و ما اول طعام ریا كلها اهل الجنة فزیادة كبد الحوت اذا سبق ماء
الرجل ماء المرأة تزع الولد و اذا سبق ماء المرأة تزمعت و اما سواد الذی فی القمر فاما
كانا شمسین قال الله تبارک و تعلی و جعلنا اللیل و النیار ایتین فحکینا آیة المیل
فالسواد الذی رأیت هو المحو فقال اشهد ان لا إله الا الله و انك محمد رسول الله
ثم رجع الى اهل بيته فامرهم فاسلموا و كتم اسلامهم

ثم خرج الى رسول الله صلی الله علیه وسلم فقال ارى اليهود قد علمت ان سیدهم
وابن سیدهم و اعلمهم و ابن اعلمهم و انهم قوربھت و انهم ان يعلموا بآسلامي
من قبل ان تستلهم عني بجتوئي ويقولون في ما ليس في فاحب ان تدخلني بجهنم
بيوتك فادخله رسول الله صلی الله علیه وسلم بعض بيوته و ارسل بنی الله صلی الله علیه وسلم الى اليهود قد خلوا عليهم فقال يا معشر اليهود و يلکم ان قو الله فرا الله الله
لا اله الا هو انكم لتعلمون ان رسول الله وقد جئتكم بالحق فاسلموا فقالوا ما نغانمه
فقال ای دجل فيکم عبد الله قالوا خيرنا و ابن خيرنا و سیدنا و ابن سیدنا نا و اعلمنا
وابن اعلمنا قال ارأيتم ان اسلمتم قالوا اعاده الله من ذلك قال لابن سلام اخرج عليهم
فخرج فقال اشهد ان لا إله الا الله و اشهد ان محمدًا رسول الله يا معشر اليهود ان قو الله
واقبلوا ماجاءكم به فوالله ایکم لتعلمون انه لرسول الله حقاً تجد و نہیکتوب عنكم
في التوراة اسسه و صفتھ فانی اشهد انه رسول الله و اؤمن به و اصدقه اعرفه قالوا
کذب انت اشر نا و ابن اشر نا و نقصوا قال هذالذی کنت اخاف يارسول الله
ما اخبرك انهم قوربھت اهل غدر و کن بـ و فجر قاظھر اسلامه داسلام اهل بيته
واسلت عمتہ ابنة الحارث محسن اسلامها

له بھت بعثت كصبر و صلیت بهم الصلوة في البيت وهو الكذب ثم سکن الماء تخفیتاً منه و هم افظ

داخراً الطبراني بسند صحيح عن عوف بن الأبيه قال انطلق النبي صل الله عليه وسلم ذات يوم في حرب مع اليهود فلما وادن عليهم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر اليهود اذنني اشهدكم منكم يشهدون ان لا إله إلا الله وإن محمد رسول الله يحيط الله عن كل يهودي تحت اديم السماء الغريب الذي عليه سكتوا فلما جاء به منهم احد ثم انصرف فاذ ادخل من خلفه نقل كما انت يا محمد واقتيل فقال اتى رجل تعلموني منكم يا معشر اليهود قالوا يا الله ما نعلم فيما رأينا جلاؤ كان اعلم بكتاب الله ولا افقه منه ولا من ابيك قيمك ولا من جدك قبل ابيك قال فلما أشهد بالله انه لنبي الله الذي تحدوه في التوراة قالوا لكن بت ثم رد عليهم وقالوا شرعاً اذا نزل الله تعالى هذه الآية وخرج الشیخان عن سعید بن ابی وقاص قال ما سمعت النبي صل الله عليه وسلم يقول لا حدثى على وجه الارض انه من اهل الجنة الا عبد الله بن سلام و فيه نزلت هذه الآية وفِيهَا شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قائل الرواى عن ملك وهو عبد الله بن يوسف شیخ العماري لا ادري قل ملك الآية او ف الحدیث . واخرجه ابن جریر عن عبد الله بن سلام قال في نزلت و شَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وعلى هذه التقدیر الآية مد بینة لان اسلام عبد الله بن سلام كان بالمدينة ولنقطة مثل في قوله تعالى وَمُثْلِهِ زائدة والضمير للقرآن والمعنى شَهِدَ شَاهِدٌ عليه اي على كونه يعني القرآن من عند الله او المعنى وَشَهِدَ شَاهِدٌ على مثل ما قلت اي على كون القرآن من عند الله فاما من عبد الله بن سلام واستدلل على ذلك من مسلم ياعشر اليهود .

وذكر مرسوق نزول الآية في عبد الله بن سلام وقال والله ما نزلت فيه لان الهم نزلت بحکمة وانما اسلام عبد الله بن سلام بالمدينة ونزلت الآية في حاجة كانت من رسول الله صل الله عليه لقومه ومعنى قوله شَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ انه شَهِدَ موسى وشهادته بما في التوراة خبر بعثة محمد صل الله عليه على مثله اي مثل القرآن وهو ما في التوراة من المعانى المصدقة للقرآن فاما موسى عليه السلام

منها محمد

خَسْرٌ
القُسْبَر
الْمَهْرِي
الْأَخْفَافِ
وَانْسَكَبَتْ مِنْ أَيْمَانِ يَامِشْتَرِيشْ وَجَوَابُ الشَّرْطِ دَهْتُولِرَانْ كَانَ مِنْ عَنْيُ اللَّهِ مُحَمَّدْ رَفْ
تَقْدِيرَةٍ فَمِنْ أَضْلَلَ مِنْكُمْ أَوْ الْسَّتْرِ ظَالِمِينَ يَدْلِيلُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي إِلَى الْقُوْمِ
الظَّالِمِينَ ⑩ وَهِيَ جَمَلَةٌ مُسْتَأْنِفَةٌ ذَانْ قَيْلَ اغْعَلَ الشَّرْطَ اعْنَى كَانَ مِنْ عَنْيُ اللَّهِ
كَذَرَ تَمْ بِهِ وَشِرْ شَاهِدَهُ مِنْ بَيْنَ إِسْرَائِيلَ نَامَنْ وَاسْكَبَرْ تَمْ كَلَمَاهَا مِنْ زَوْرَهُ
وَقَوْهَمَا فَمَا وَجَهَ اسْتَهْلَكَ حَرْفَ إِنْ يَهْمَا وَهِيَ تَسْتَعْمِلُ فِي مَوْضِعِ الشَّكِ قَلْتُ إِنْ
الْوَأْوَفِي الْبَجْلَ كَلَمَاهَا لِلْجَمْعِ وَاسْتَعْمِلَ كَلَمَةً إِنْ لِلتَّوْبِينِ وَإِيَادِ الْمَجْزَ وَمَوْقِعِ الشَّكِ
لِلْدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ عِنْدَ الْعُقْلِ السَّلِيمِ الْكَفْرُ مَعَ كَوْهَمَا مِنْ عَنْنَ اللَّهِ وَالْأَسْتَكْبَارِ
مَعَ شَهِادَةِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَإِيَمَانِهِ فَهُوَ نَظِيرُ قَوْلِهِ إِنْ كُنْتُ تَوْمَأْ مُسِرَّافِينَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَعْطَفَ عَلَى قَوْلِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْحَقُّ الْأَيْمَةِ لِلَّذِينَ يَنْهَا
أَمْنُوا مِنْهُمْ أَيْ فِي حَقِيقَتِهِ كَوْلَ كَانَ دِينُهُمْ صَلِي شَعْلِيَّةَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَ إِلَيْهِ
مُخْرِجُ ابْنِ جَوْرِيُونَ قَتَادَةَ قَالَ اتَّا اسْنَاسُ مِنَ الْمُشَرِّكِينَ خَنْ اعْزُ وَخَنْ خَيْرَ فَلَوْ كَانَ
خَيْرًا مَا سَبَقُنَا إِلَيْهِ فَلَانَ وَفَلَانَ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْأَيْمَةُ وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمَذْرِعَنَ عَوْنَ بْنَ
ابِي هَدَادَ قَالَ كَانَتْ لِعْنَبِنَ الْخَطَابَ امْتَهَنَتْ قَبْلَهُ يَقَالُ لَهَا ذَنِينَ ذَنِينَ ذَنِينَ ذَنِينَ
عَلَى اسْلَامِيَّاتِي تَفَقَّنَ وَكَانَ كَفَارُ قَرْيَشْ يَقُولُونَ لَكَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُنَا إِلَيْهِ دِينِ
ذَانِزَلَ اللَّهُ فِي شَانِهَا هَذِهِ الْأَيْمَةُ وَأَخْرَجَ ابْنَ سَعْدَ خَوْهَهُ عَنِ الْفَحْمَانِ وَالْمَحْسَنِ ذَفَالِ الْبَغْوَى
هَبَّا عَلَى نَزْوَلِ الْأَيْمَةِ السَّابِقَةِ فِي عَمَدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامَ إِنَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ الْمُهُودِ
لِلَّذِينَ أَمْنُوا مِنَ الْيَهُودِ لِوَكَانَ دِينُ مُحَمَّدٍ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ يَعْنِي عَمَدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامَ
وَاصْحَاهُهُ وَأَذْ لَكَرِيْهَتْ دُوْأِيْهُ أَيْ بِالْقُرْآنِ كَمَا اهْتَدَى بِهِ أَهْلُ الْإِيمَانِ ظَرْفَ
لَمْحَنَ دَفَ مُثْلِلَ ظَهُورِ عِنَادِهِمْ وَاضْلُلُوا وَهُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِ قَالَ الَّذِينَ كَذَرَ وَأَعْطَفَ
عَلَى لَمْحَنَ دَفَ تَعْلُقَ بِهِ الظَّرْفَ قَوْلَهُ فَسِيَقَوْلُونَ هَذِهِ إِلَفُ قَدِيْمُهُ ⑪

الْفَاءُ لِلْسَّبِبَيَّةِ فَإِنْ هَذِهِ الْقَوْلُ مُسَبِّبُ لِظَّهُورِ عِنَادِهِمْ وَضَلَالِهِمْ وَهُوَ كَوْلُمَ آسَاطِيُّهُ
الْأَذْلِيلِيَّتُ يَعْنِي اكَادِيْبُ الْأَوْلَيْنِ يَعْنِي اخْتَلَقُنَ هَذِهِ اهْلُ لِرْفَانَ السَّابِقِ ثُمَّ تَلَقَّاهُ

وَمِنْ قَبْلِهِ أَيْ قَبْلِ لِقَاءِنْ هُوَ جَرْأَوْلَهُ كِتَابٌ مُّوسَى التُّورَةُ إِنَّمَا يُقْتَدِي بِهِ حَالَ مِنَ الْهُدَىِ الْمُسْكَنِ فِي قَبْلِهِ وَرَحْمَةً مِنَ اللَّهِ عَلَى النَّاسِ لِيَفْرُزُوا إِلَى فَلَاحِ الدَّارِينَ وَاجْلَهُ مُعْتَرَضَةً وَهَذَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى مُصَدِّقٌ لِكِتَابِ مُوسَى وَلِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاعْجَازِهِ صَفَةً لِكِتَابِ لِسَانًا عَرَبِيًّا حَالَ مِنْ ضَمِيرِ كِتَابٍ فِي مَصْدَاقٍ أَوْ مِنْهُ لِتَعْصِيَصِ بِالصَّفَةِ وَعَامِلِهَا مَعْنَى الْإِشَارةِ وَفَائِدَتِهَا إِلَاشْعَارِ الْمَدَدَلَةِ عَلَى أَنَّ كَوْنَهُ مَصْدَقًا لِلتُّورَةِ كَمَا دَلَّ عَلَى أَنَّهُ حَقٌّ دَلَّ عَلَى نَهْ وَحْيٍ وَتَوْقِيفٍ مِنَ اللَّهِ أَوْ مَفْعُولٍ بِهِ لِمَصْدَقٍ بِجَذْفِ مَضَافٍ أَيْ مَصْدَقٍ ذَالِسَانِ عَرَبِيٍّ وَهُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَّمَ لِيُبَيِّنَ رَأْيَ قَرْآنِهِ وَالْبَيْنِي بِخَلَافِهِ وَابْنِ عَامِرٍ وَيَعْقُوبَ بِالنَّاءِ لِلنُّطَاطَابِ أَيْ دَابِرِ جَعْفَرٍ أَبْوَ مُحَمَّدٍ لِتَنْزِيلِ يَاهُوَلِ الْغَيْثِيَّةِ أَيْ لِيُبَيِّنَ رَأْيَ الْكِتَابِ أَوَاللهُ أَوَالرَّسُولُ مُتَعْلِقٍ بِعِمْلِهِمْ هَذَا كِتَابٌ أَيْ اِنْزَلَ لِتَنْزِيلِ الَّذِينَ ظَلَمُوا النَّاسَ مِنْ بِالْكُفَّارِ وَلِبَشَرِيَّ مَصْدَرِ الْفَعْلِ مُحَذِّنٌ وَفِي وَلِيُبَيِّشِ بِشَرِيَّ أَوْ مَفْعُولِهِ مَعْطُوفٌ عَلَى مَحْلِ لِيُبَيِّنَ رَأْيِهِ وَهَذَا الْإِيجُوزُ الْأَعْلَى قِرَاءَةِ لِيُبَيِّنَ رَأْيَ بَصِيرَةِ الْغَائِبِ وَيَكُونُ الضَّهِيرَةُ تَقْعِيْتِيَّ بِكُوْنِ فَاعِلِهِ وَفَاعِلِ الْفَعْلِ الْمَعْلُولِ بِهِ دَاحِدًا وَهُوَ اِنْزَلَ وَجَادَانِ يَكُونُ خَبَرًا مُبَتَّلًا عَنْهُ فَأَيْ هُوَ الْجَهَةُ عَطْفَهُ عَلَى جَلَّهُ قِيلَهُ لِلْمُحْسِنِينَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ قَاتَلُوا رَبِّنَا اللَّهَ تَعَالَى أَسْتَقْبَلُهُمْ قَدْ ذَكَرْنَا تَفْسِيرًا لِاستِقْبَالِهِ مِنْهُمْ فِي تَفْسِيرِ حَمْرَ السَّبِيْلَةِ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ بِعَذَابِهِ لَوْلَا تَعْنَى حُكْمَةُ مَكْرُوهَةٍ وَلَا هُمْ يَحْزُنُونَ ۝ عَلَى نَوَافِتِ مُحَبُّوبِ وَالْفَاءِ لِتَضْمِنِ الْأَمْمَ مَعْنَى الشَّرْطِ أَوْ لِتَقْبَلَ أَصْحَابِ الْجَنَّةِ خَلِيلِيْنَ فِيهَا حَالَ مِنَ الْمُسْكَنِ فِي اِصْحَابِ وَالْعَامِلِ فِيهِ مَعْنَى الْإِشَارةِ وَالْجَلَةِ فِي مَقْامِ التَّعْلِيلِ لِنَفْيِ الْخَوْفِ بِحَرَاءَءَءَ مَصْدَرِ الْفَعْلِ دَلَّ عَلَيْهِ الْكَلَامُ إِلَى جُوزٍ وَاجْزَاءٍ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ مِنْ أَكْتَسَابِ الْفَضْلِ أَكْلِ الْعَلْمِيَّةِ وَالْعَمْلِيَّةِ -

وَوَكَبِيبَنَا الْأَنْسَانُ الْأَدَمُ لِلْعَبْدِ وَالْمَلَدُ بِهِ أَبْوَ بَكْرٍ الْمَدِيقِ دَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَوِيَ عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ الْأَيَّةَ نَزَّلَتْ فِي أَبِي بَكْرٍ وَهُوَ الْمَرْدُ عَنْ عَلَى دَضِيَ اللَّهِ قَالَ نَزَّلَتْ فِي أَبِي بَكْرٍ أَسْلَمٍ أَبْوَاهُ جَمِيعًا وَلَمْ يَجْتَمِعْ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ أَبْوَاهُ فِي الْإِسْلَامِ غَيْرَهُ وَقَالَ السَّدِيقُ

والضحاك فرلت في سعد بن أبي وفا وفلاخ وفلاخ ناقصته في تفسير سورة العنكبوت وقيل
اللام للحسن وإن كان نازلاً في أبي بكر أو سعد وذللت لا يقتضيه سياق الآية كما سنشير إليه
بِوَالِدَيْهِ متعلق بمحمد وفأبيه إن يحسن بوالديه وهما أبو حافث عثمان بن عمر وامر
الخير بنت العباس بن الصخرة عمراً حسناً لكن أقر أبا الكوفيون من لا فعال فهو منهوب
على المصدرية وقرأ آباءاً وآباءاً حسناً من الجهد فهو بدل اشتغال لقوله **بِوَالِدَيْهِ** منصوب
على محله حملته أمّة كرههاً أي ذات كره فربحال من فاعل حملته أو حمل ذات كره
 فهو مصدر رفع وهو المشقة قرأ أهل المجاز وهم شام وابو عمر وبفتح الكاف في المضعين
والباءون بضمها وهم المغتان وقيل المضموم اسم والمفتوح مصدر **وَوَضَعَتْهُ**
كرههاً جلتان معتبرستان في مقام التعليل للأمر بالاحسان وفيما اشعد بمعزى
استحقاق الأمر في الاحسان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صل امك ثم امك ثم امك
ثعاباك ثم ادناك فادناك . وقد مر المحدث في سورة العنكبوت .

وَحَمِلَهُ وَفَضَلَلَهُ وهو الفطام والمراد به الرضاع تسمية الملنوز مر باسم
اللازم وقرأ يعقوب وفضله وهمما بتقدير المضاف مبتدأ بعد خبرهاً اي مدة حمله وفضاعه
تلخون تلخون امعترضة أخرى لبيان شدة المشقة في مدة طولية يستدل بهذه الآية
على أن أقل مدة الحمل ستة أشهر لقوله تعالى **وَفَضَالَهُ** في عامين فإنه اذا ذهب منها
له عن قنادة عن أبي الحبيب بن الجلاسون الدؤي قال رفعتي على مراة مدة ستة أشهر فسأل عنها أصحيف
البنى صلى الله عليه وسلم فقال على رجم عليها لاترى انه تلخون يقول وحمله وفضاله ستة أشهر فأقال دفص الله في عامين
نكان الحال منها ستة أشهر فتركها عمر ثم بلغنا أنها ولدت آخر ستة أشهر عن جابر ان ابن عباس
أخيراً ان لصاحب المرأة التي اتى بها عمر وضفت ستة أشهر فانكر الناس ذلك قلت لهم كيف تتظلمون كييف
قتلت اقراء حمله وفضاله ستة أشهر وألا دهق خوبين كاملين قلت لكم الحال قتل
ستة قتلت كما السنة قال اتنا خبر شهراً قتلت داربة وعشرين شهراً حوكن كاملان ليخرج الله من الحال ما شئه يغيره
فاستراح ثم لف قوله . وعن أبي عبيدة مولى عبد الرحمن بن عوف قال رفعت امراة الى عثمان لدت لستة أشهر
قال هلا رفعت الى امراة ما زادها الا جاءت بشرة فقال ابن عباس اذا مكنت الرضاعة كان الحال ستة

عامين بقى للحمل ستة أشهر فعليه اتفاق الامنة في أقل مدة الحمل واختلفوا في أكثرها فقال
ابو حنيفة سنتان وعن مالك روايات اربع سنين وخمس سنين وسبعين سنين وقول الشافعى
اربع سنين وعن ابي حمزة روايات المشهور مكن هب الشافعى والآخرى مكن هب الى حنيفة وجه
قول ابي حنيفة قول عائشة الولد لا يبقى في بطن امه أكثر من سنتين ولو بقدر ذلك معمول
دفى روايته ولو بقدر ذلك مغزى قال ومثله لا يقل الا سمعاً اذا المقدرات لا تدرك بالرأى
كلت يحفل ان يكون قوله اعلى تقدير العحة مبنياً على التجربة في جريان العادة كقول مالك
والشافعى قلت والاستدلال بمدة الاية على اقل مدة الحمل مبني على كون الامر في الانسنا
للحسن وان كان للمرء فلا كان حيئاً ببيان لواقعته حال والاستدلال بهذه الاية على
مذ هب ابي حنيفة ان مدة الرضاع ثلاثون شهراً لا يجوز وقد مر الكلام فيه في غيرها
من مسائل الرضاع في سورة النسا عرف تفسير قوله تعالى وَمَهَا تَكُمُ الْأَلَّا أَذْصَنْتَنِ
روى عن عكرمة عن ابن عباس في تفسير هذه الاية انه قال اذا حملت المرأة سنتة اشهر
ارضعتها حدو شرين شهراً واداحت ستة اشهر او صنعتها ربعه وعشرين شهراً والله اعلم
حق اذ ابلغ متعلق بفعل محن و معطوف على وضعيته تقديره ورياه حق
إذ أبلغ أشلت و بلغ أربعين سنة عطف على بلغ يعني وبلغ كمال عقله كان
ابو بكر صحابي النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان عشرة سنة و ذلك بلوغ الاشدا وكان
النبي صلى الله عليه وسلم حيئاً ابن عشرين سنة في تجارة الى الشام و لكنه بلغ اربعين
سنة من بالنبي صلى الله عليه وسلم دعا به و قال ربي أوزعني فرأى رفيق النبي
يقتله اليأعا وبالباقيون بما كانوا يأكلون المعنى المهم و تبلي معناه الكفت اي اجعلني بمحبت اذع
نفسه يعني اكفره من الكفر ان **أَشْكُرْ نَعْمَتَكَ الَّتِي أَتَعْمَلْتَ عَلَيَّ وَعَلَى**
وَالِّي الهدى لله للاسلام او ما يبعه و غيره **وَأَنْ أَعْمَلْ صَالِحًا تَرْضَهُ**
نكر صالحا للتعظيم او لانه اراد نوعاً من الحسن يستجلب بضراء الله قال ابن عباس
فاجابه الله تعالى نعا عقنا تسعة من المؤمنين يعذبون في الله ولم يرد شيئاً من الحبر الا
اعانه الله عليه و دعا ايضاً **وَأَصْبِرْهُ لِنِفْرِيْتِي** فاجابه الله فلم يكتن له لدلا

أمنوا بجحيناً فاجتمع له أسلاماً بريه وأولاده جميعاً كذا قال ابن عباس وادرك أبو تھافھة صحیۃ النبي
صلی اللہ علیہ وسلم وابنه ابوبکر وابنہ عبد الرحمن بن ابی بکر وابن عبد الرحمن ابو عتیق
ولم يكن ذلك لاحد من الصحابة افی تُبَيَّنَ إِلَيْكَ عن الکفر عن كل ما لا يرضاه اللہ او
يشغل عنك ای من المُسْلِمِينَ ۝ (١٥) المخلصین قول حجی اذ ابلغ الى اخراه دلیل
على ان الامر في الانسان للعبد فاذ لو كان للجنس لا يستقيم ذلك لأن تأخیر النعمة
القدیمة الى بلوغ اربعین سنة لا يجوز فالایتھ کاہیۃ عن الواقع فاذ رضی اللہ عنہ آمن
وهو ابن اربعین سنة والمعتبر من الشرک ما كان بعد الایمان . فان قبل المروی
ان اباهه ایتھا فتحا فاتحہ اسلام يوم الفتح وكان ابوبکر حینش ابن ستین سنة وكان نزد الایتھ
قبل الهجرة كان سورۃ فمکیۃ وحين بلغ ابوبکر اربعین سنة كان ابو تھافھة کافراً فكيف
یوصی اللہ بالاحسان به وكيف يقول ابوبکر آنتم علی وعلی والدی قلنا قد روی
ان ابا بکر اسلام وهو ابن ثمان و ثلاثة سنۃ واسلم ابوه بعد ذلك بستین و كان
ابوبکر حینش ابن اربعین سنۃ فلعل هذة الروایۃ هي الصیحة وعلى تقدیر نزول الایتھ
بمکنة واسلام ایتھا فتحا بعد الفتح قلنا الوصیۃ بالاحسان للوالدین الكافرین ايضاً
جائرة قال اللہ تعالیٰ سورۃ العنكبوت وَ حَثَّنَا إِلَيْسَانٌ بِرَوَادِ الْدِيْنِ حُسْنًا وَ إِنْ جَاهَهُ
لِتُشْرِكَ بِنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطْعِمُهُمَا وَ الْمَرْادُ حِينشَ بِنْ عَمِّتِكَ أَنْعَمْتَ عَلَيْكَ مَا يَعْمَلُ
نعمت الدین والد نیا والله اعلم قلت و على تقدیر کون الامر للجنس يقال معنی الایتھ
انه اذا بلغ الانسان انسدا يعني بلغ مبلغ الرجال شکر الله تعالیٰ على کامل جسدہ ثواذا
بلغ اربعین سنۃ شکر الله سبحانہ على کمال عقلہ الله اعلم :

أوْلَيْكَ ان كان المراد بالانسان الجنس فاما شارة الى عامۃ الموصوفین بالصفات
المنقدة ظاهر وان كان المراد به ابوبکر او سعد فاما شارة الى البیه هو من كان مثله الصفات
المذکورة فن کرحمہما بکرو سعد في ضمن العموم على سبيل الکتابۃ وهو بلغ من المرجع
فانه کدعی الشئ مع بینة وبرهان **اللَّذِينَ نَتَّقَبَّلُ فَعَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا**
فان المباح حسن ولا پثار عليهما او هي من قبيل اضافۃ الصفة الى موصوفها يعني

نقبل عنهم ما عملوا احسن مما عمله غيرها ونتجاوز عن سبئياتهم فلاناً قاتم على شئ من هناءٍ أجزئه والكسائي ومحض سبقٍ ونتجاوز بالذون على التكلم والتعظيم وأحسن من صوتها على المفهولية والباقيون بالياء على الغيبة والبناء للمفعول وأحسن مرفوعاً على انه مسند اليه في اصحاب الجنة خبر بعد خبر لا دليل احوال من الفيء المجرد في عندهم وعن سبئياتهم اي كانتين في اعدادهم او مثابين او معددين فيهم وعد الصدق مصدر مؤكدة ل نفسه فان يتقبل ويتجاوز وعذر اي وعدت وعد الصدق واضافته الوعد الى الصدق من قبيل حاتم المحو د الذى كانوا يوعدون (١٤) في الدنيا والجملة مستأنفة لبيان جزاء الانسان المذكور.

والذى قال لى اللد اذ ادعوه الى اليمان با الله ولا قزاد الموصول مبتداً خبره او ليك وايجات مسنانة اخرى لبيان حكم من خالف المذكورين او لكلما وهي كلمة كراهة قرأتانع ومحض بالتنوين وكس الفاء وقرأ ابن كثيرون ابن عاصي يفتح الفاء بغير تنوين والمهاتون بكسر الفاء بغير تنوين أتعذر اعني ترا هشام بنون واحدة مشددة والباقيون بـ بنون مكسورتين وقرأ نافع وابن كثير بفتح الياء والباقيون بـ اسكانها ابن جعفر ابن محمد والا ستقى امر للانكار والتوبیخ في مقام التعليل للتائيف ان آخر من قبرى حيئاً بعد الموت وقد خلت اقروون من قبيل الجملة حال من فاعل خرج وهو اجملة مخدوفة معطوفة على هذه الجملة تقديره ولم يخرج احد منهم وهم اي ابعاد يسكتغرين الله اي يقولان الغياث بالله مدرك او يسئلانه تعالى يغيشه بالتوقيف للايمان الجملة حال من والديه وليلك مصدر لفعل مخدوف اي هلكت هلاكات والجملة مقدرة بالقول اي ويقولان له وليلك امن بالله وبالبعث بعد الموت إن وعل الله بالبعث حق هذه الجملة في مقام التعليل للامر بلا يمان فيقول ذلك الولد الكافر الذي فاهن أ وعد لا اساطير اكاذيب الذؤلين (١٥)

اخرج البخاري من طريق يوسف بن ماهك قال كان مروان على الچاذ استعمل معه
 خطب بجعل يزن كوزينه معاديه لكي يبايع له بعد ابيه فقال له عبد الرحمن بن أبي بكر شيئاً
 فقال خذ وقل خل بيت عائشة فلم يقدر وفقال مروان هذا الذي انزل الله فيه
 ذا الذي قال لوالدته يا فتى تکملاً أتعد ابني فقالت عائشة من وراء المحادي انزل الله
 فينا شيئاً من القرآن لأنك انزل عذري وروى انه غضب عبد الرحمن بن أبي بكر
 بقول مروان وقال هنا سنة المراقلة ان بirth الابناء ملك الآباء . واخرج ابن أبي
 حاتم عن السدى وعن ابن عباس مثل قول مروان وقال نزلت في عبد الرحمن
 بن أبي بكر قبل اسلامه ثم اسلم عبد الرحمن وحسن اسلامه . وقال البغوي قال بن
 عباس والسدى وبما هد نزلت في عبد الله وتقبيل في عبد الرحمن بن أبي بكر كان
 ابوه يدعوه الى الاسلام وهو يأبى ويقول احيوى عبد الله بن جدعان دعاء مربين
 كعب ومشايخ قريش حتى اسئلهم عما تقولون . قلت وقول من قال أنها نزلت في الحسين
 بن أبي بكر أنها نشام من قول مروان وقد سمعت ان قول مروان أنها كان مبنية على لعناد
 قال البغوي وانكرت عائشة ان يكون هذه في عبد الرحمن بن أبي بكر وقالت إنما
 نزلت في فلان سمته رجلاً . وقال الحافظ ابن حجر وتفى عائشة اصم اسناداً داوی
 بالقيوبل وقال البغوي والصحیح انها نزلت في كارفعاً لوالديه المسلمين كذا اقل المحسن
 وقتادة وقال الزجاج قول من قال نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر قبل اسلامه
 يبطله قوله تعالى أَوْلَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ إِيمَانُهُمُ الْقَوْلُ بِأَنَّهُم
 أهل النار فكان عبد الرحمن كان من افضل المسلمين في ايمانه اي معهم كافرة
 قَدْ خَلَتْ إِيمَانُهُمْ مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِلَائِسِ بِبَيَانِهِمْ و
 جملة قد خلت صفة لا مثوا في ايمان متعلق بحق وهو صلة للموصول والموصول
 خيراً سمه الاشارة والجملة خبر لقوله والله الذي قال لوالدته يرب انت هم كانوا
 خسيسين (١٨) تذيبيل .
 وَلِكُلِّ درجتِهِمَا عَمِلُوا إِيمَانًا مِّنْ جِزَاءٍ مَا عَمِلُوا مِنَ الْخَيْرِ وَمِنْ أَجْلِ

سأعملوا قال البغوي قال ابن عباس يزيد من سبق إلى الإسلام فهو أفضل من يختلف عده ولو بساعة وقال مقاتل ولكل فضائل ياعمالهم فيوينهم حزاءاً عمالهم وقيل لكل واحد من الفريقين المؤمنين والكافرين درجات منازل ومراتب عند الله يوم القيمة بتاعتهم فهما فيهم عليهما قال ابن زيد في هذه الآية درجات أهل النّار دين هب سفال ودرجات أهل الجنة هن هب علوّاً **وَلِبِيَوْ فِيهِمْ قُرَأْبَنْ كَثِيرًا** وابو عمرو وهشام وعاصم بالبياع على الغيبة والباطون بالنون على التكمل والتعميم وهو معطوف على علة مدحه لفعل مخدوف تقديره فعلنا ذاك اد فعل الله ذلك لحكمه ومصالحه ولبياع **أَعْمَالَهُمْ إِذَا جَزَاءً مَا عَمِلُوا وَهُمْ لَا يَظْلَمُونَ** (١٩) بنقص ثواب إنفاقه عقاب حآل من الضمير المنصوب-

وَيَوْمَ يُعرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ اي يعن بون بها اصله يعرض النّار عليهم فقلب ميالحة لقوله عرضت النّاقة على الحوض أذهبتم مقدد بالقول اي يقال لهم أذهبتم و هونا صب اليوم قرأ ابن كثير و ابن عامر و ابو جعفر ويعقوب أذهبتم بلا ستفهام نقر ابن ذكران بهزتين حقيقة بغيرة من وابن كثير وابو جعفر ويعقوب و هشام هزنة و مدن و هشام اطول مما على اصله ابن كثير يسئل الشافية على اصوله والباتون بهزنة واحدة على الخبر قال البغوي مدربيين - ابي محمد ابي بشار خان - ابي محمد ابي هزنة سهلة ابي هزنة بوجعد - ابو الحسن كلها فصيغتان لأن العرب تستفهم للتوضيح وتترك الاستفهام **كَلِيْبِتِكْ لِلَّذِينَ** في **حَيَاةِكُمْ الَّذِيْنَ** اي باستيفاء ما كتب لكم خطأ منها في الدنيا و اسمى معنى **رِبَّهَا** مما يكتب لكم منها شئ **فَالْيَوْمَ الْفَاءُ لِلسَّبِيلِيَّةِ** عطف على سمت متعلقة بجزء و نعنة اب الهون اي العذاب الذي فيه ذل و هو ان **بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكِرُونَ** في **أَكْرَدِصِ بِغَيْرِ الْحَقِّ** و **بِمَا كُنْتُمْ تَفْسِعُونَ** (٢٠) اي بسبب الاستكبار الباطل والفسق عن طاعة الله -

قال البغوي و يخ الله الكافرين بالمعنى في الدنيا فاثر النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الصالحين اجتناب اللذات ل الدنيا راجأه لثواب الآخرة روى الشيغان

في الصحيحين عن عم دفعه الله عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه فذا هو مضطجع على رمال حصى ليس بينه وبينه فراش قد اثر الممال في جنبه متكيًا على سلة من ادم حشو ماليك قلت يا رسول الله ادع الله فليتوسع على امتك فان فارس والروم قد وسع عليهم وهو لا يهدى ون الله فقال اوفي هذا انت يا ابن الخطاب اوئل تون محبت لهم طيباً لهم في الحياة الدنيا . وفي روايتما ترضى ان تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة .

وفي الصحيحين عن عائشة ما شيع أبا محمد من خبر الشعير يومين متتابعين حتى تبعض رسول الله صلى الله عليه وسلم . وروى البخاري عن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة انه مر يوم بين ابيهم شاة مصلية فعرفه زباني ان يأكل و قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يشبع من خبر الشعير . وروى عن عائشة قالت لقد كان يأتي علينا شهر مأمور فيه نار وما هو إلا الماء والتمغiran جزء الله النساء من الانصار خيراً اربما اهدين لنا شيئاً من اللعن . وروى احمد والترمذى وابن ماجة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت الليالي المتتابعة طا ويا واهله لا يجدون عشاء وكان أكثر خبرهم خبر الشعير . وروى الترمذى عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد أخذت في الله تعالى يخاف احد ولقد أؤذيت وأما يؤذى احد ولقد انت على ثلاثة من بين ليلة ويله وليل طعام يأكله ذو كبد الاشي بياديه ابطي ليل قال الترمذى ومعنى الحديث حديث حسن حرج النبي صلى الله عليه هارباً من مكة ومعه ليل انما كان معه ليل من الطعام ما تتحمل تحت ابطه . وروى البخاري عن أبي هريرة قال رأيت سبعين من أصحاب الصفة ما منهم رجل عليه داءاماً ازار واماً كسر قد ربطوا على عنقه فلم يأبلع نصف الساقين ومنها ما يبلغ الكعبين فيجمعه بيد الـ كراهية ان ترى عورته وروى البخاري عن انس انه مشى الى النبي صلى الله عليه وسلم يخرب شعير واهلة سبخة ولقد رهن النبي صلى الله عليه وسلم درعاً بالمدينة عندها بودي واخذ منه الشعير لا هله ولقد سمعته يقول ما أسمى عند آل محمد صاع بروكاصاع حب

وأن عنك تسع نسوة وروى الترمذى عن أبي طلحة قال شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الجوع فرعناع بطننا عن جحر حجر فنح رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه عن جحر بن .
وقال الترمذى هذا حديث غريب وروى مسلم عن عبد الرحمن قال جاء ثلاثة
نفر إلى عبد الله بن عمر وفان عندَه فقالوا يا أبا محمد والله ما نقدر على شيء لا نفقه
ولا دابة ولا متعة فقال لهم ما شئتم شئتم رجعتم علينا فما عطيناكم ما يسرا له لكم
وأن شئتم ذكرنا أمرك للسلطان وإن شئتم صبرتم فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول إن فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء يوم القيمة إلى
الجنة باربعين نسمة قالوا فانا نصبلا نسل شيئاً . وروى أحمر عن معاذ بن جبل
إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث به إلى اليمين قال إياك والنعمان
عبد الله ليسوا بالمنتعمين . وروى البيهقي في شعب الإيمان عن علي رضوانه
فنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رضى من الله باليس من الرزق رضى الله
عنه بالقليل من العمل . وروى البغوى عن عبد الرحمن بن عوف انه أتى بطعام
وكان صائمًا فقال قاتل مصعب بن عمير وهو خبر من ف يكن في بردة ان غطى رأسه
بدت رجلة وان غطى رجلة بدارسة قال ولم يقال قاتل حزنة وهو خير من ثم
بسط لنا من الدنيا ما بسط او قال اعطينا الدنيا وقد خشينا ان تكون حسنة لنا
عجلت لنا ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام . وروى عن جابر بن عبد الله انه
رأى عمر بن الخطاب حماماً معلقاً في يديه قال ما هذه يا جابر ثلث اشتهرت
لحمها فاشترطته فقال عمر فكلما اشتهرت يا جابر اشتريت اما تغافل هذه
الأية أذ هبتم طيباً تكفر في حيَا تكُمُ الدُّنْيَا وقد روى القصة من حديث
ابن عمر . وفي رواية من حديث جابر اما يجد احدكم ان يطوي بطنه بحاد
دابن عمده . وروى رازين عن زيد بن اسلم قال استسقى يوماً ماء
لمجيء ماء قد اشيب بعسل فقال انه طيب لكنني اشع الله عزوجل نفي على
قوله شهوا تم فقال أذ هبتم طيباً تكفر في حيَا تكُمُ الدُّنْيَا داسْلَمْ تغافلها

فَاخَافَ أَنْ تَكُونَ حَسْنًا تَنَا جَعَلَتْ لَنَا فَلَمْ يَشُرُّ بِهِ.

وَإِذْ كُرِدَ أَخَاعَاجَيْنِي هُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ أَنْزَرَ قَوْمَهُ عَادَ إِذْ مَعَهُ

اضيف اليه بدل اشتغال من اخاءعاد اي اذكر وقت اندراه بالاحقاف اي في
الاحقاف قال ابن عماس الاحقاف بين عمان ومهرة وقل مقاصل متاذل عاد كان باليمين
في حضرموت بوضع يقال لها مهرة تنسب اليها اهل المهرية وكانوا اهل عهد سيارة
في الربيع ناداه اح العود رجعوا الى منازلهم وكانوا من قبيلة ادم قال قتادة ذكر لنا
ان عاد كانوا واحيائين باليمين كانوا اهل رمل مشرقيين على لحر بار من يقال له يشجر

له من سالم بن عبد الله بن عمر كان يقول ما نعني بذلك العيش ان امر بصنفار المطر
فسقط نائم بباب الحنطة فيخربلنا دناً مروانه بيب فيبيزن لدنافي الاسعاف حتى اذا صار مثل
عين اليعقوب اكتنا هذ ادشر بنا هذ ولكن ازيد ان تستيق طيباً تنا هذ ناس معنا الله يقول ذهبيم
طيباً تكفر في حيَا تكفر الذئب . وعن قتادة قال ذكر لنا ان عمر بن الخطاب كان يقول لو شئت كنت
اطيبكم طعاماً ما بينكم لما شأولكني استيق طيباتي وذكر لنا ان عمر بن الخطاب لما قدم الشام مني
له طعام لم يقبله مثل قال هنا خالق اهل المسلمين الذين ما قروا هلا يشيرون من خبر الشعبي قال
خالد بن الوليد الجنة فاغرورقت عيناً عمر فقال له ان كان حظنا من هذ الخطأ هذ هو الجنة لقد
باذهلنا بعدين . وعن تميم بن هلال قال لمن حضر يكثرون شيئاً امير المؤمنين عمر صوته عنه كان
ادا قرب طعاماً فناها فقال له عمر والله لطعاً من انا قال يا امير المؤمنين ان اهل بيصغون لطعمها هؤلئه
من طعامك فاختطف عاصم على طعامك فقال ثكلتك عن انا زرافى لو شئت اهربت بشارة ذئبة سمينة
فالقى عنها شعرها ثم امرت بيل قيق نجح في خرتة فجعل خبرها امرقاً او امرت بصاع من ذبيث فجعل
في سعن حتى يكون كدر الغزال فقال حفص ان اراك تعرف لين الطعام فقال عمر ثكلتك امك الذي
نفسى بيده لا ولا كراهيته ان ينقص من حسنات يوم القيمة لا شركتك في لين الطعام وعذل الحسن
قال قلم دند اهل لمصر على عمر مع ابي موسى نكان له كل يوم خبر ملث فربما وافقناها مادونه بل بين
درها وافقناها الفد ائن اليابسة قد دقت ثم اعلى تحدراها وافقناها بالعلم الذي هي هرقليل قال وقال
لنا عذر الله لقدر تقديرك وكراهيتك لطعمي انا اوا الله لو شئت لكتت اطيبكم طعاماً وادركم

وَالاَحْقَاف بِحَقْفٍ وَهُوَ الْمُسْتَطِيلُ الْمَعْوِجُ مِنَ الرِّوَايَاتِ قَالَ ابْنُ زَيْبٍ هِيَ مَا اسْتَطَاعَ مِنَ
الرِّوَايَاتِ كَهِيَةً الْجَبَلِ وَلَعْنَيْلَانَ يَكُونُ جَبَلًا وَقَالَ الْكَسَائِيُّ هِيَ مَا اسْتَدَلَّ مِنَ الرِّوَايَاتِ
وَقَدْ خَلَتِ النَّذِيرَاتِ مِنْ رَأْيِ مَضْتِ الرُّوْسَلِ جَلَّتْ مَعْتَرَضَتُهُ لِوَحْالِ مَنْ فَاعَلَ اِنْزِدَعْيَنِي
وَالْحَالَ اَنَّهُ اِنْزَدَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْكَ اَيْ قَبْلَ هُودٍ نَوْحٍ وَغَيْرَهُ وَمِنْ خَلْفِهِ اَيْ
بَعْدَ صَالِحٍ وَابْرَاهِيمَ وَلَوْطَ وَغَيْرَهُ مُوْثَلٌ اِنْدَادِهِ اَلْهُودُ اَلْأَلَّا تَعْبُدُ وَالْأَكْلُ اللَّهُ اَنْ مُفْسُدٌ
لِاِنْزَدِ رَأْوَمُصْلِدِيَّةٍ تَبَقَّدِ يَرَابِيعَهُ فَانَّ النَّقِيَّ عَنِ الشَّئْ اِنَّ اَرْعَنِ مَضْرُبَتِهِ اِنْ قَرَأَ
نَافِعَ وَابْنَ كَتَبِيَّ وَابْنَ عَمِّ وَبَقْتِمِ الْيَاءِ وَالْيَاءِ قَوْنَ بِاسْكَانِهِ اَخْتَافَ عَلَيْكُمْ اَنْ عَبْدَتُمْ
وَابْوَ جَعْفَرَ - اِبْرَاهِيمَ - اَبَيْعُمْ غَيْرَ اللَّهِ عَنْدَ اَبَيْ بَيْمَ كَظِيْمِ (٢١) اَيْ عَظِيمٌ بِلَوْهَةٍ قَالُوا اَجَتَتْنَا
اَسْتِفْهَامَ تَقْرِيرَلَتَّا فَقَدْنَا اَيْ تَصْرِفَنَا عَنْ الْمُهَتَّمَنَا اَيْ عَبَادَتْهَا قَاتَتْنَا
بَيْنَ اَتَعْدُ نَأْمَنُ اَعْذَابَ عَلَى النَّشَرِ لَكَ اِنْ كُنْتَ مِنَ الْعَصِيدِ قَيْنَ (٢٢)
فَاوْعِدُكَ شَرَطٌ مُسْتَغْنَ عنِ الْجَزَاءِ بِمَا مَضَى قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ بِوقْتِ عِذَابِكَ
عِنْدَ اللَّهِ اَيْ يَا تِيكَمْ فِي وَقْتِ مُقْدَرِهِ مِنَ الْمُسْتَقْبِلِ وَلَا يَسْتَلزمُ عَدْمَ وَقْتِ العَذَابِ
اَلَّا كُنَّى كَادَ بِاَوْلَادِهِ دُخُلَ لِنَيْهِ فَاستَعْجَلُوا وَأَبْلَغُوكُمْ مَا اَرْسَلْتُ بِهِ
الِّيْكَمْ مِنَ التَّوْحِيدِ وَلَا حَكَامَ وَلَا اَخْمَدَ بِنَزْولِ الْعَنَابِ اَنَّ لِمَرْتَؤِ مُنْوَا وَلِكَبِيْرِ
قرآنَافِ وَابْوِعِرِ وَالْبَرِيْزِيِّ بِقَتْمِ الْيَاءِ وَالْيَاءِ قَوْنَ بِاسْكَانِهِ اَذْرَكْمَ فَتَّوْقَى
تَجْهِيْلُونَ (٢٣) لَا تَعْلَمُونَ اَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْقَدِيرُ وَالرَّسُلُ اَنَّمَا يَعْثُورُوا
مِنْ دِينِ مُبْلِغِيْنَ لَا مَعْذَلَيْنَ وَلَا مَقْتَرِحِيْنَ -

فَلَمَّا دَأَدَ الْاَهْمَرِ عَلَيْهِ اَمَّا تَعْدُ نَأْ وَهُوَ الْعَذَابُ اَوْ مِنْهُمْ تَفْسِيرُهُ
عَارِضًا اَيْ عَلَيْهِ سَحَابٌ يَعْرَضُ اَيْ يَبْدَأُ وَفِي عَرْضِ السَّمَاءِ لِمُسْتَقْبِلِ
أَوْ دَيْرِهِمْ وَتَنَكَّلُوا قَدْ حُبِسَ عَنْهُمُ الْمُطْرَقِبُ ذَلِكَ سَنَتَيْنِ (وَقَدْ مَرَّ قَصْمَتُمْ
فِي مَشْوَرَةِ الْاَعْرَافِ وَغَيْرَهَا) اَسْتَبَشَ وَابْهَادَ قَلْوَاهَنَ اَلَّذِي نَزَأَ عَكَرِضَ
سَحَابٌ يَعْرَضُ صَمْطَرُنَ اَيْ يَاتِيْنَا بِالْمَطْرَقِبُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى اَوْ قَالَ هُودُ لِيْسَ هَذَا
سَحَابًا مَعْنَى اَكَمَّا زَعْمَمْ بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُ قَرْبَهُ مِنَ الْعَذَابِ بِرَبِيعِ

خبر مبتدأ المحذوف أى هي او بدل من الموصول فيهما عن أبي صفة لربع السيف (٢٣) صفة عذاب تُلَقَّرَأَيْهِ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ بَهْرَانِ فَسْمِهِ مِنْ مَا وَالْمَاءِ
يَا مُرِدَّهَا أى رب الرحيم بجاءت الريح الشديدة تحمل الفسطاط وتحمل الظعينة
 حتى ترى كما أنها جرادة وأول ما يعرفوا أنها عذاب اذا رأوا ما كان خارجاً من حيارهم
 من رجال عاد وأموالهم تطير بهم الريح بين السماء والأرض فدخلوا بيوتهم
 وأغلقوا أبوابهم فجاءت الريح فقلقت أبوابهم وصرعتهم وأمر الله الريح فامالت
 عليهم الرمال وكانوا تحت الرمل سبع ليالٍ وثمانية أيام ثم أمر الله الريح فلَكَفَتْ
 عنهم الرمال فاحتفلتهم فرممت بهم في البحر فَاصْبَحُوا لَوْبِرَى عطف على قال
 الله او قال هُوَ الْمَحْدُودُ قَرْعَاعَصْ وَحْزَنَةُ وَعَقُوبَ وبضم اليماء للغيبة على
 البناء للمفعول إِنَّ مَسِكِنَهُمْ بالضم عند هم على انه مفعول ما لم يسم فاعله
 والباقيون بالبقاء للخطاب يعني لا ترى يا محمد او يا مخاطب مطلقاً ومساكينهم
عِنْهُمْ بِالنَّصْبِ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ كَذَلِكَ أَيْ جَنَاءَ مِثْلَ حِزَامِ جُزِيَ الْقَوْمَ
الْمُؤْجِرِ مَبِينَ (٢٤) روى أن هؤلا عليه السلام لما أحسن بالربيع اعترضوا عليهم
 في الخطير عن عائشة قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مستحيلاً فلما
 حتى أرى منه لها قاتنا كان يتسم وكان اذا رأى فيما أو رأى عرف ذلك فوجه
 متفق عليه وفي رواية عند البيعى نقلت يا رسول الله ان الناس اذا داوا
 الغيم فرجوا جاء ان يكون فيما المطر وادارايتها عرف في وجه الكراهة فقل
 يا عائشة ما يؤمنك ان يكون فيه عذاب قد عن بقوم بالريح وقد رأى قوم
 العذاب فَقَالُوا أَهُدُّ أَعْارِضُ مُمْطَرًا - وعنها قالت كان النبي صلى الله عليه
 اذا عصمت الريح قال اللهم انى اسئلتك خيراًها وخير ما فيها وخير ما ارسلت به
 واعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت به وادعك بغير لونه
 خرج ودخل واقتيل وادبر فاذ امطرت سرى عنه تعرفت ذلك عائشة فسألته
 فقال لعله يا عائشة تكملا قال عاد فلم تأذن لهم عاد ضامن ستقبل اذ دعائهم

مع

وَالْوَاهِدُ أَعْلَمُ مُمْطَرٌ نَا - وَفِي رِوَايَةِ دِيْقُولِ أَذْارِ الْمَطْرِ رَحْمَةً - مُتَفَقُ عَلَيْهِ وَفِي
رِوَايَةِ عَنْ دَادِ وَالنَّسَائِيِّ وَابْنِ مَاجَةَ وَالشَّافِعِيِّ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَذْارَ الْبَصَرِ نَاصِيَّاً مِنَ السَّمَاءِ تَرَكَ عَدَدَ وَاسْتَقْبَلَ وَقَالَ أَنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَافِيهِ
الْمَحْدِيثِ - وَعَنْ أَبْنِ عَيَّاْسِ فَاهِبِ الْرِّبِيعِ قَطَ الْجَثَنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَكْبَتِيهِ
وَقَالَ اللَّمَّا جَعَلَ لِي أَرْحَمَتُهُ لَا تَخْعُلْنِي عَدُوًّا لِلْمَحْدِيثِ - رِوَاةُ الشَّافِعِيِّ وَالْبَيْهَقِيِّ -

وَلَقَدْ مَكَنَّهُمْ يَعْنِي عَادِي **فِيمَا إِنْ مَكَنَّا كُمْ** فِيهِ مِنَ الْقُوَّةِ وَالْمَالِ
مَا مُوصَلَةً أَوْ مُوصَفَةً وَانْ تَأْنِيَةً وَهِيَ أَحْسَنُ هُنَّا مِنْ مَا تَلَّا يَلْزَمُ التَّكَارِسَ
لِفَظَائِيِّ فِي الدَّى اَوْ فِي شَئِيْعَةِ مَكَنَّا كُمْ فِيهِ - أَوْ شَطَيْهَةَ وَالْجَوَابَ سَحْدَفَ وَالْتَّقْدِيرِ
وَلَقَدْ مَكَنَّا هُمْ فِي الدَّى اَوْ فِي شَئِيْعَةِ مَكَنَّا كُمْ فِيهِ كَانَ بِغَيْرِكُمْ كَثُرَادَ زَانَهُ يَعْنِي
مَكَنَّا هُمْ فِيمَا مَكَنَّا كُمْ فِيهِ وَالاَوَّلُ اَظْهَرَ لِقَوْلِهِ تَعَاهَسَنَ أَقْتَانًا وَكَانُوا أَكْثَرَ
مِنْهُمْ وَأَشَدَّ تَوْءَةً رَأَيْتَ أَوْ جَعَلْنَا كُمْ سَمَّ عَابِيَّا يَعْنِي اسْمَاعَالْأَبْصَارَ
وَأَفْدَدَ قَلُوبَأَلِيْعَرْتَنَّا تَلَكَ النَّعْمَ وَيَسْتَدِلُّوا بِهَا عَلَى مَا نَحْنُمَا وَيَرَاطْبُوا عَلَى شَكُورَهَا
فَمَا أَخْتَنَى عَنْهُمْ سَمْعَهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْدَدَهُمْ يَعْنِي شَئِيْعَةَ
مِنْ زَانَهُ يَعْنِي لِمَنْ يَفْعَمُهُ شَئِيْعَةَ مَنْ مَكَنَّا مِنَ النَّفْعِ لَذَكَانُوا أَيْ بَحْدُ وَنَّ
بِالْأَيْتِ اللَّهُ طَرَافَ جَرِيَ التَّعْلِيلِ مِنْ حِيثَ أَنَّ الْحُكْمَ مُرْتَبٌ عَلَى مَا أَضَيَّفَ
إِلَيْهِ فَهُوَ عَلَةٌ لَمَّا أَغْنَى وَحَاقَ أَيْ نَزَلَ بِهِ فَمَمَّا كَانُوا بِهِ
يَسْتَهْزِئُونَ (٢٧) مِنَ الْعَذَابِ

وَلَقَدْ أَهْكَلَنَا مَا حَوْلَكُمْ يَا أَهْلَ مَكَةَ مِنَ الْقَرَى بِحَرْشِودَ
وَارْضِ سَدِ وَمَقْرَى قَوْمِ لَوْطَ وَالْمَرَادِ اَهْلَهَا وَصَرَقَفَنَا الْأَيْتِ أَيْ كَوْدَنَا الْمَجَحَ
وَالْبَيْنَاتَ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٢٨) أَيْ لَكَيْ يَرْجُوُوا يَعْنِي أَهْلَ مَكَةَ عَنْ كَفَرِهِمْ
تَعْلِيلَ لِلصِّرَافِ وَفِي التَّقَاتِ مِنَ الْخَطَابِ إِلَى الْغَيْبَةِ فَلَوْلَا نَصْرَهُمْ فَلَا يَنْعَمُ
مِنْ عَذَابِ اللَّهِ الَّذِينَ أَتَّخَذُنَّ وَأَيْ الَّذِينَ اتَّخَذُنَّ وَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ
فَرِبَّا نَّا الْمَقَةَ أَيْ الْمَهَةَ يَتَمَّ بُونَ بِهَا الْلَّهُ حِيثَ قَالُوا هُوَ لَرَعْ شَفَعَأُونَا عَنْ دُونِ اللَّهِ

اول مفعولي أَخْدُ والرابع الى الموصول مَحْنَوْف وثانية كَفُرْ بِاَنَّا دَهْتَهْلَ او اعطَفْ
بِهَانَ او الْهَفَةَ مَفْعُول ثَانٍ وتَرْ بَا اَنَّا حَالَ او مَفْعُول لَهُ عَلَى اَنَّهُ يَعْنِي الْقَرْبَ او مَفْعُول مَطْلَقَ
اَيَ اَخْتَلَ تَقْرِبَ اَلَّهُ بِكَلِّ صَلَوةً عَنْهُمْ اَيَ غَابُوا عَنْ نَصْرِهِمْ عِنْدَ نَزْولِ الْعَذَابِ
وَامْتَنَعَ اَنْ يَسْتَهْلِكُوا بِهِمْ اِمْتَنَاعَ اَلِسْتَهْلَكَ بِالضَّالِّ وَذَلِكَ اَيَ اَنْخَادَ الَّذِينَ هُنَّ اَشَاهِمْ
إِفْلَهُمْ كَذَّبُهُمْ وَصَرْفُهُمْ عَنِ الْحَقِّ وَقِيلَ ذَلِكَ اَشارةً إِلَى اِنْتَفَاعِهِمْ وَهُوَ مِبْتَدَأ
إِفْلَهُمْ بِحَذْفِ الْمَضَافِ خَبَرَةَ وَالْمَعْنَى وَذَلِكَ اَيَ اِنْتَفَاعُهُمْ هُمْ لِزَافِكُمْ اَيَ لِتَرَاهُمْ
وَالْجَمَلةُ مَعْتَرَضَةً تَلْبِيَانَ سَبْبَ الْمَشَادِلِيَّةِ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ②٨ اَيَ
اَفْتَرُوْهُمْ نَهَا الْهَمَةَ

اخراج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود قال ان الجن هبطوا على النبي صلى الله عليه
 وهو يقر القرآن بطن نخلة فلما سمعوه قالوا أَنْصِتُوْا قالوا صبره وكانوا تسعه اهل
 ربعة فأنزل الله وَإِذْ صَرَّ فَنَا اَيَ اَهْلَنَا أَلْيَاتِكَ هَذِهِ اَجْلَهَةَ اِلَى اَخْرَهَا مَعْتَرَضَةَ
 لتسليمة النبوة على الله عليه وسلم نفراً وهي جماعة دون العشرة وجمع الفارق من الحزن قال ابن عباس كانوا يسبعون من
 جن نصيبي فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلاً الى قومهم وقال الاخرون كانوا تسعه قال المبغري وهي عاصم عن زيد
 ان دبرعة من التسعه الذين استمعوا القرآن يَسْتَقِعُونَ الْقَرْءَانَ حَالَهُنَّ فَلَمَّا
اَحْضَرُوْهُ اَيَ الْقُرْآنَ اوَ الرَّسُولَ فَلَوْا أَنْصِتُوْا قَالَ بَعْضُهُمْ لِيَعْصِنَ سَكُوتَهَا
سَمِعَ فَلَمَّا قُضِيَ اَيَ اَمْ دَفَعَهُمْ مِنْ قِرَاءَتِهِ وَلَقُوا اَنْصَارًا اِلَى قَوْمِهِمْ مِنَ الْجِنِّ
مُتَذَرِّبِنَ ②٩ خَوْفِينَ دَاعِينَ بِاَمْرِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَقَدْ ذَكَرْنَا الْقَصْةَ
بِجُوْهِهَا فِي سُورَةِ الْجِنِّ لَا سَبَقَ مِنْ تَفْسِيرِهَا قَالُوا يَقُولُونَ مَا اَسِمَّعْنَا
كِتَابًا نَزَّلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ قَالَ عَطَاءُ كَانَ دِيَنَمِ الْيَهُودِيَّةِ قَلَّتْ لِعْلَى
 معنى قوله أَنْزَلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ نَا سَخَّا اللَّتَوْرَةَ بِخَلَافِ الْأَنْجِيلِ وَالْبِرْدِ فَانْهَا لِعَرِ
 يكوننا ناسخين لكتاب من احكام التوراة حيث قال الله تعالى في عيسى عليه السلام
وَيَعْلَمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالْتَوْرَةَ وَالْأَنْجِيلِ وَقَالَ حَكَمَيَّةً عَنْهُمْ كَلِّ كُمْ بَعْضَ
الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْهِمْ مَصْلِحَةً قَلِّ أَبْيَنَ بَلَّ يَهُ مِنَ الْتَوْرَةِ وَالْأَنْجِيلِ غَيْرِهَا

من الكتب السماوية تحال من فاعل انزل او صفة ثانية لكتابي او كذا قوله يهدى إلى الحق من العقل والطرق مستقيمه^{٢٠} من الشارع يقوه من الأجيال
 داعي الله محمد أصل الله عليه وسلم إلى السلام وأمنوا به يغفر لكم
 مِنْ دُنْوِيْكُمْ مَا كَانَ حَقَّا لَهُ بخلاف المظالم فانها لا يغفر بالآيمان ويعذر^{٢١}
 مِنْ عَذَابِ أَلِيْمٍ^{٢٢} فاستجاب لهم من قومهم خمسين رجلاً من
 الجن فرجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه فوا فقوه في البطء فقرأ عليهم القرآن فامرهم
 ونها هم وفهم دليل على انه صلى الله عليه وسلم كان مبعوثاً إلى الحزن والأسوأ
 وقد ذكرنا اختلاف العلماء في حكم مؤمن الجن في سورة الجن ومن لا يحيى
 داعي الله فليس به عجز في الأرض اي لا يعجز الله فيفوته اذا
 الا إذا الله تدع به وليس له من دونه أولياء لا يمنعونه من عذاب
 الله هذه الجملة حال من فاعل ليس بعجز والجملة الشرطية اعنى من لا يحيى اي
 الله ثم معترضة أولياء اي الذين لم يحيوا داعي الله في ضليل
 مهين^{٢٣} فان المدعاة منحصرة في اتباع الرسول

أَوْ كُفَّارُوا الْاسْتَقْبَامُ لِلأنْكَارِ وَالْوَادِ الْعَطْفُ عَلَى الْمَحْدُوفِ وَفِنْدِيرَة
 ايمكرون هؤلاء الكفار منبعث بعد الموت ولغيره اي لم يعتقد وان
 الله الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَكُنْ إِلَيْهِ^{٢٤} اي لم يتعجب
 ولم يعجز بخلقه من^{٢٥} فان قدرت ذاتية لا ينقص ولا يقطع بالاجداد باللهدين
 يُغَيِّرُ الْبَاءَ زَائِدَةً وَاسْمَ الْفَاعِلِ فِي مَحْلِ النَّصِيبِ^{٢٦} انه مفعول ثان ودرجة خمول
 الباء على عبير ان المفترحة ان ائم مع جلتها اقام مقام مفعولي يروا والنفي في الفعل
 القلوب يتوجه الى المفعول الثاني - هذا قراءة الجمود وفي قراءة قابن مسعود قادرا
 بغير الماء وقرأ يعقوب يقدِّر بصفة الفعل المضارع على ان يتحى الموتى
 بِكَلِّ إِنْكَارٍ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَدِيرَةٌ^{٢٧} وَكِيمَرَ يَعْرِضُ الْمُرِينَ
 كُفَّارُوا عَلَى النَّارِ متصوب يقول ضمير تقدير يقل لهم اليُسْ هذ الشارة

إلى العذاب بالنار الذي يتكرر منها في الدنيا **يَا أَيُّهُكُمْ قَالُوا إِنَّ الْكَفَّارَ فِي الْجَوَابِ**
بَلِّي وَرَدَتِنَا يَقْسِمُونَ بِأَنَّهُمْ يَعْرَفُونَ به حين لا ينفعهم الأقراف **قَالَ إِنَّ**
يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى حِينَئِنْ فَلَذُّ وَقْوَالْعَذَابَ الفاء للسببية فان كونها حلقاً
مَعَ امْكَلَهُمَا يَا هَلَّفِ الدُّنْيَا سَبِبَ لِلذُّوقِ بِمَا كَنْتَ فَكَفَرُوكُنْ ٣٢ - اي
بِسَبِبِ كَفَرِكُفَفِ الدُّنْيَا وَمَعْنَى الْأَصْرَهُ وَلَا هَانَةُ وَالْتَّوبَيْنِ وَجَلَّةُ وَيَوْمَ يُعَرَضُ الْمُ
مَتَصَلَّهُ بِقَوْلِهِ وَيَوْمَ يُعَرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُو طَبِيبَاتِكُمْ
وَمَا بَيْنَهَا مُعْتَرِضَاتٍ.

فَاصْبِرْ يَا مُحَمَّدٌ عَلَى أَذْيَ الْكَفَّارِ الفَاءُ لِلْسَّبِبِيَّةِ يعني اذا علمت انهم يذوقون
عَذَابَ النَّارِ فَاصْبِرْ وَلَا تَهْتَمْ لِلانتِقامِ كَمَا صَبَرَ إِنَّهُمْ يَوْمًا
الْعَزَمُ إِنَّهُمْ يَوْمًا الصَّابِرُ وَالثَّابِتُ وَالْمَجْدُ مِنْ الرَّسُولِ قبلاً فانك من جملتهم
وَاخْتَلَفُوا فِيهِمْ قال ابن زيد كل رسول كان صاحب عزم فان الله لم يبعث نبياً
إِلَّا كَانَ ذَا عَزْمٍ وَحَزْمٍ وَرَأْيٍ وَكَمَالٍ عَقْلٍ وَمِنْ لِلتَّبْيَنِ. وقال بعضهم الانبياء
كَلَامُهُ دُلُواعْزَمُ الْأَيُونِسُ بْنُ مُتَّى لِلْجَلَّةِ كانت منه الا نزى انه قيل للنبي صلى الله
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُكْمِ وقيل الایونس والا ادم لقوله تعالى وَلَمْ
يَجِدْ لَهُ عَرْمًا وَقَالَ قَوْمٌ هُمْ بَنْجَاءُ الرِّسُولِ المَذَكُورُونَ في سورة الانعام وهو
شَانِيَّةُ عَشْرُ إِبْرَاهِيمَ وَاسْعَاقَ وَيَعْقُوبَ وَنُوحَ وَدَاؤُودَ وَسَلِيمَانَ دَائِرَبَ
دِيَوْسُوفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَزَكْرِيَا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَالْيَاسَ وَاسْمَاعِيلَ السَّيْمَعَ.
دِيَوْسُونَ وَلَوْطًا قال الله تعالى بعد ذكرهم **أَوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فِيهِنَّ هُمْ**
أَفْتَرَاهُ وَقَالَ الْكَلِيْيُّ هُمْ الَّذِينَ أَمْرَوْا بِالْجَنَاحِ وَأَظْهَرُوا الْمَكَاشَفَةَ مع اعلماء الله قيل
هُمْ سَتَةُ نُوحٌ وَهُوَ وَصَالِحٌ وَلُوطٌ وَشَعِيبٌ وَمُوسَى وَهُمُ الْمَذَكُورُونَ على النسق
فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ وَالشَّعْرَاءِ قال مقاتل هُمْ سَتَةُ نُوحٌ صَابِرٌ على اذى قومه وابراهيم
صَابِرٌ عَلَى النَّارِ وَاسْعَاقٌ صَابِرٌ عَلَى الذَّنْجِ ويعقوب صَابِرٌ على فقد ولده وذهابه
وَيَوْسُفُ صَابِرٌ فِي الْبَئْرِ وَاسْبَعِنَ دَائِرَبَ صَابِرٌ عَلَى الضرِّ وقال ابن عباس

وقادة هم نوح وابراهيم وموسى وعيسى اصحاب الشائع مع محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم
اجمعين خمسة قال الشيخ محيي السنن البغوي ذكرهم الله على التخصيص في قوله قرأت أحد تنا
من النبئين ميثاقهم ومينك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم وفي قوله
تعالى شاع لكم من الديان ما أدى به توحيداً والذى أدى حبنا اليك وما وصينا به ابراهيم
وموسى وعيسى وقال الشيخ احمد المجد دلallof الشافى رضى الله عنه هم سبعة ادم
دونوح وابراهيم وموسى وعيسى وسيد الرسل محمد صلى الله عليه عليهم اجمعين وسلم
اما الخمسة فلما ذكر من تخصيصهم للبيتات وكونهم اصحاب الشائع ومن جاء خلفهم آية
شائعة واما ادم فلا جرم يكون هو صاحب شريعة جديدة لكونه مقدما على غيره .

روى البغوى عن مسروق قال قالتني عائشة قائلى رسول الله صلى الله عليه
ياعائشة ان الدنيا لا ينبعى لمحمد ولا لايل محمد ياعائشة ان الله لم يرض من اولى
العزم لا الصبر على مكرورها والصبر على محبوها ولم يرض الا ان كلفنى ما كلفهم
وقال فاصبر كما صبر او لوا العزيم من الرسول وانى والله ما بدل من طاعته
وانى والله لا صبرت كما صبروا واجهنا كما اجهدنا ولا قرة الا بالله (له)
عن ابن مسعود قال كان انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكى بنى من
الانبياء ضرب بقومه فادمهوا وهو يسمى الدمر عن وجهه ويقول الدمر اغفر لقومي فهم
لا يعلمون - منافق عليه ولا تستريح لهم اى لitan على لفاذريش بندر
العذاب عليهم فانه نازل بهم في وقت لا محالة . كانه ضجر وضيق قلبه بكفرة مخالفاته
قومه فاحب ان ينزل العذاب بين ابي مهتم فامر بالصبر وترك الاستعمال شعر
اخبر عن قرب العذاب فقال كأتهـمـ يـوـمـ بـرـوـنـ مـاـيـوـ عـدـ وـنـ من العذاب
في الآخرة لـمـ يـلـبـثـوـ أـنـ في الدنيا ذـمـاـنـاـ إـلـاـ سـاعـةـ من نـهـاـيـةـ لا استقراروا
من هوله مدة ليثمن في الدنيا حتى يحسبونها ساعة ولا نملمضى وان كان طويلا
فهذا نقضى صاركان لم يكن دحملة كأتهـمـ واقع موقع التعليل لعدم الاستعمال

ـ هـ هـ نـاـيـاـضـ فـيـ الـاـصـلـ

فَتَعذِّبُ الْكُفَّارَ ثُمَّ قَالَ بَلَغْ أَيْ هَذَا الَّذِي وَعَظَمْتُ بِهِ أَوْ هَذِهِ السُّورَةُ أَوْ هَذِهِ الْقُرْآنُ
وَمَا فِيهِ مِنْ بَيْانٍ بَلَغْ مِنْ أَنَّ اللَّهَ أَكْبَرُ إِيمَانٌ كَفَافٌ يَأْتِيَهُ اتِّبَاعُ الرَّسُولِ وَتَكْبِيرُ الْبَلَاغِ لِلتَّعْظِيمِ
وَالْتَّخْيِيرِ وَتَقْيِيلُ الْبَلَاغِ مِنْدِ اخْبَرَهُ لَهُمْ وَمَا بَيْنَهُمْ اعْتَرَاضٌ أَيْ لَهُمْ وَقْتٌ يَسْلُغُونَ إِلَيْهِ
كَانُوكُمْ إِذَا بَلَغُوكُمْ رَأْسًا وَرَاوَ امَا فِيهِ اسْتِقْصَرٌ وَامْدَدَهُمْ فَهُمْ فَهَلْ مِنْ يُهْكِلُ اسْتِفْهَامَ
لِلْإِنْكَارِ أَيْ لِيُهْكِلُ بِالْعَذَابِ أَحَدًا لِلْقَوْمِ الْفَسِيقُونَ (٥) الْخَارِجُونَ
عَنِ الْإِنْتِعَاظِ أَوِ الظَّاهِرِ عَتْقَالِ الزَّاجِجِ تَاوِيلُهُ لِيُهْكِلُ مَعَ رَحْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلِهِ لِلْقَوْمِ
الْفَاسِقُونَ - وَلِهَذَا قَاتَلَ قَوْمًا فِي الرِّجَاءِ لِرَحْمَةِ اللَّهِ أَيْتَاهَا نُوْرًا مِنْ هَذِهِ الْأُرْبَةِ -
الْحَمْدُ لِلَّهِ دُبُّ الْعَلَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٌ وَآلُهُ
وَاصْحَابُهِ اجْمَعِينَ تَمَتْ تَفْسِيرُ سُورَةِ الْاحْقَافِ مِنْ التَّفْسِيرِ الْمُظْهَرِيِّ
الثَّالِثُ عَشَرُ مِنْ الْجَمَادِيِّ الْأَوَّلِ مِنْ السَّنَةِ الثَّامِنَةِ بَعْدِ الْقَسْطَلَةِ
دِمَائِتَيْنِ وَيَتَلَوُهُ تَفْسِيرُ سُورَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
اَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى - كَيْ -



سُلْطَانُ الْمُحَمَّدِ صَاحِبِ الْأَمْرِ عَلَيْهِ وَهِيَ سُوْلَةُ الْقِتَالِ وَهِيَ شَانٌ ثَانٌ لِثَوْزَانِيَّةٍ

رَبِّيْسُ وَتَمَّ بِالْخَيْرِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَّذِينَ كَفَرُوا وَأَصْدَلُوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَمْنَعُوا النَّاسَ عَنِ الدُّخُولِ
فِي الْأَسْلَمِ إِذَا مَتَّعُوا بِعْنَانَ الدُّخُولِ فِي سُلُوكِ طَرِيقِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ① أَيْ
جَعَلُوهُمْ أَضَافِعَةً مُجْبَطَةً حِيثُ لَمْ يَقْصِدُوا بِهَا وَجْهَ اللَّهِ وَلَمْ يَجِدُ لَهَا ثَرَابًا وَلَمْ يَجِدُونَ بِهِ لُفْرًا
الَّذِينَ يَنْهَا فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَإِذَا دَبَّلُوا عَالَمًا مَا كَانُ مِنْهَا حَسْنًا فَإِنَّ الظَّاهِرَ كَمَا طَعَامُ الْأَطْعَامِ وَصَلَةُ الْأَدْعَاءِ
وَفَكُ الْأَسْأَرِي وَحَفْظُ الْجَوَارِ وَقَالَ لِضَمَّانِكَ ابْطُلْ كَيْدَهُمْ وَمَكْرَهُمْ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَعَلَ
الَّذِي بِعَلِيهِمْ وَالَّذِينَ أَمْتَوْا وَعَمِلُوا الصَّلِحَاتِ وَأَمْتَوْا بِهَا نَرْزَلَ
عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَخْصِيصُ الْمَنْزِلِ عَلَيْهِ مَا يَجِدُ الْإِيمَانُ بِهِ تَعْظِيْمًا
لَهُ وَأَشْعَارًا بَانَ لَا يَمَانَ لَا يَتَمَّ بَدْ وَنَهَا لَا أَصْنَلَ مِنْهُ وَشَامِلَ بِجَمِيعِ الْإِيمَانِيَّاتِ
وَلَذِكْرِ أَكْدَهُ بِقُولِهِ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ اعْتَرَاضًا عَلَى طَرِيقَةِ الْحَصْرِ بِجَازِ
أَنْ يَكُونَ حَلَّا قَيْلَ حَقْيَتِهِ كُونَهُ نَاسِخًا لَا يَسْعَى لَكَفَرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمُّ أَيْ غَفْرَهَا
دَسْتَرَهَا لَا يَمَانَ وَاعْالَمُهُ الصَّاكِحةُ وَأَصْلَحَهَا كَفَرُهُمْ ② أَيْ حَالِمُ فِي الدُّنْيَا
بِالْغَرْبَى لِلْأَعْدَاءِ وَتَوْفِيقِ الْطَّاعَةِ وَالْحَفْظِ عَنِ الْمَعَاصِي وَتَسْلِطِ الشَّيْطَانِ وَفِي الْآخِرَةِ
بِالْخَلُودِ فِي التَّعْيِيمِ وَرَضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْنِي عَصْمَهُ إِبْرَاهِيمَ حِيَّا تَمَّ أَخْرَجَ
إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ تَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَأَصْدَلُوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ هُوَ مُشَرِّكٌ وَمُهَاجِلٌ

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ هُمْ لِنَصْرَاتِكُلْتُ وَاللِّفْظُ عَامِرٌ ذَلِكَ اشارةٌ الى ما مأمور من
الا ضلال والتكفير ولا صلاح مبتدأ خبره بـيَأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَتَبْعَثُوا الْبَاطِلَ
اى الشيطان وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا أَتَبْعَثُوا الْحَقَّ من رَبِّهم اى القرآن
كُلُّ لِكَ اى ضرئاً مثلك الضرب يضر بـاللَّهُ أَعْلَمُ بـلِلْمَسَارِ كَمَنَّا لَهُمْ (٣)
الضمير راجع الى الناس ادالى المذكورين من الفريقين على معنى انه يضر بـلِلْجَلِيلِ النَّاسِ
حق يعتبره امثال الفريقين جعل الله تعالى اتباع الباطل مثلاً لعمل الكفالة والا ضلال
مثلاً لخبيثهم وانتفاع الحق مثلاً للمؤمنين تكفيرون السبئيات مثلاً لفوزهم.

فِيَّذَا الْقِيَمَتِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا من المقاء وهو الحرج ضرب الرتقا بـالرِّقَابِ
اصله ناضر بـالرِّقَابِ ضرراً فخذن الفعل واقيم المصد رمقاه مضناً الى المفعول
للتآكيد والاختصار بغيره عن القتل اشعاراً باهذا ينبغي ان يضر بـالرقبة ما امكن
فانه مفض الى القتل غالباً دون غيره من الجراحات حَتَّى إِذَا أَخْنَمْتُهُمْ
اى اكتر تعرقتم واغلظتموهم من التخين بمعنى الغليظ قشداً والوثاق
اى فامسكوا عنهم دارس وهم وشد واوثاقهم واحفظوه كيلا يهروا والوثاق بالفتح
والكسر ما يوثق به فَإِمَّا مَنَا بَعْدَ وَمَمَّا فِدَّ اى ثاماً ماتون عليهم بلا طلاق
بعد لا س وشد الوثاق مثناً او يفدون نداءً - قال اللغوي اختلف العلماء في حكم
هذا الاية فقال قوم هي منسوحة بقوله تعالى أَتَلُوا الْمُشْرِكِينَ حيث وجدهم مخوضون بالبعض
وقوله تعالى إِمَّا شَقَقَهُمْ فِي الْخَرْبِ فـشَقَقَهُمْ ممن خلقهم فعلى هذا القول
ذهب قتادة والضحاك والسدي وابن جعفر وهو قول الاوزاعي وبه قال
ابوحنيفه رحمه الله في رواية - قلت قوله تعالى شَقَقَهُمْ ممن خلقهم لا يصلحه ناسخاً
لهذه الاية وقوله تعالى أَتَلُوا الْمُشْرِكِينَ حيث وجدهم مخوضون بالبعض
حيث جاز استراق الاسارى بالجماع واستبقاء هرمدة لذا عند ابي حنيفة
ومالك فبقى خفي الدلاله في الباقى فلا يصلحه ناسخاً لذاته الاية لكونها قطعية - و
ذهب الآخرون الى انه لا محكمة ولا مأمر بالخيار في الرجال العاقلين من الكفار اذا

دقعوا في الأسر بين أن يقتلهم أو يسترهم عليهم نيطلقهم بلا عوض أو يفاجئهم
بالمال أو باسألي المسلمين والبيه ذهب ابن عمر وبه قال الحسن وعطا وائلز الصحابة
والعلماء وهو قول الثورى والشافعى وأحمد واسحاق وقال ابن عباس لما كثروا المسلمين
داشت سلطانهم أزل الله عزوجل فى الأسرى فاما منا بعد وإنما فداء وهذا
هو الأصح والأختار لأنه عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء بعده
قلت فهذا الأية ناسخة لقوله تعالى ما كان ليئن أن يكون له أسرى حتى يُتْجَنَّ في
الأرضين تُرْبَدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كَيْمَنُ فَانْهَا
نزلت في غزوة بد رستنة اثنين وقد من رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأسرى
بعد ذلك في الحديبية سنة ست وغير ذلك عن أنس بن ثانية رجل من
أهل مكة هبطوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من جبل التنعيم متسلحين
يريدون غزوة النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فأخذهم سليمانًا سنجي لهم
وفي رواية فاعتقهم فانزل الله تعالى وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيهِمْ عَنْكُرُ وَأَيْوَبْ كُفْرُ
عنهم يُبَطِّنُ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَطْقَرَ كُفُّرَ عَلَيْهِمْ رواه مسلم وقد ذكرنا
مسائل أحكام الأسرى واختلاف العلماء وما ورد في المباب من الأحاديث
في سورة الانفال في تفسير قوله تعالى ما كان ليئن أن يكون له أسرى
حتى يُتْجَنَّ في الأرضين .

حَتَّى تَضَعَّ الْحَرْبُ إِذَا هَلَّ الْحَرْبُ إِذَا الْمُحَارِبُونَ وَذَارُهَا يَعْنِي
انقلالها وهي لا سلحة يعني ينقطع الحرب ولم يبق إلا مسلم أو مسلم وقيل إلا وذار
الأنصار المعنى يعني أهل الحرب من المشركين أناهم بآمان يتوبون من كفرهم ويؤمنوا
بإله ورسوله وقيل حتى تضع حربكم وقتلكم أو زار المشركين وقبائح أعمالهم
بأن يسلموه المعنى انتخلوا المشركين بالقتل ولا سرت حتى يدخل محل الملل
كلها في إلا سلام جعل الله سبحانه انقطاع الحرب غاية للغريب والشدو والمن
والفداء وللمجموع يعني هذه الأحكام حاربة حتى لا يكون حرب مع المشركين

بِزَوْالِ شَوْكَتِهِ وَذَلِكَ عِنْ نَزْوَلِ عَبْيَى بْنِ مَرْيَوْعَلِيهِ السَّلَامُ عَنْ أَنَّ بْنَ حَصَّبِينَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِبِزَالِ طَائِفَةٍ مِّنْ أَمْقَى بَقَائِلَوْنَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ نَادَ لَمْ حَتَّى يَقْاتِلَ أَخْرَهُمُ الْمُسِيْحُ الدَّجَالُ . رَوَاهُ ابْوَدُ دُورُوْيِي الْبَعْوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلِفْظِ الْبَهَادِ مَاضِيَ مِنْذَ بَعْشَى اللَّهِ إِلَى أَنْ يَقْاتِلَ أَخْرَامَقِ الْجَالِ ذَلِكَ خَبْرٌ مِّنْ تَبَدِّلِ الْمُؤْمِنِيْنَ دُلْكَ أَوْ مِنْ تَبَدِّلِ الْأَخْبَرِيْنَ هَذِنَ دَفَّ أَيْ ذَلِكَ ثَابِتٌ أَوْ مَفْعُولٌ لِفَعْلِ مَحْدُوفَ أَيْ اغْلُوا بِهِمْ ذَلِكَ فَهُوَ تَأْكِيدٌ لِمَا سَبَقَ وَكَوْبَشَأَتِ اللَّهُ كَلَّا تَنْصَرُ مِنْهُمْ أَيْ لَا تَنْقُمُ مِنَ الْكُفَّارِ إِنْ يَهْلِكُهُمْ مِنْ غَيْرِ تَعْبُدِهِمْ فِي الْبَهَادِ وَلَكِنْ امْرُكُمْ بِالْقَتَالِ لَيَبْلُوُ ابْعَضُكُمْ بِبَعْضٍ أَيْ لِبَلْوَانِيْمَنِينَ بِإِنْ كَافِرُوكُمْ بِإِنْ يَجْاهِدُوهُمْ فَيُسْتَوْجِبُوكُمُ الشَّوَّابُ وَإِنْ كَافِرُوكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ بِإِنْ يَعْجِلُوكُمْ بِالْعِقْوَبَةِ بِإِنْ يَأْيِدُوكُمْ كَيْ يَرْتَدَعُ بَعْضُهُمْ مِنَ الْكُفَّارِ يُسْتَقْبَلُ بَعْضُهُمُ الْنَّارُ وَالْجَهَنَّمُ بِبِيَانِ حُكْمَةِ شَرِيعَةِ الْقَتَالِ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَى اسْتِيَاصَالِمِ بِلَا تَخْشِمُ قَتَالُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَرَأَاهُمْ أَهْلَ الْبَصَرَةِ وَحَفْصُ قُتِلُوا بِضْمِ الْقَافِ وَكَسْ التَّاءُ عَلَى الْبَنَاءِ لِمَفْعُولِهِمْ مِنَ الْمُجَاهِدِوْنَ هُمُ الشَّهِيدُوْنَ وَالْبَاقِوْنَ قَاتَلُوا بِالْأَلْفِ مِنَ الْمَقَاتِلَةِ وَهُمُ الْمَجَاهِدُوْنَ فَلَكُنْ يَبْخُسَ أَعْمَالَهُمْ ② خَبْرٌ لِمِبْتَدَأِ الْمَوْصُولِ الْمُنْتَضِمُ لِمَعْنَى الشَّرِطَيِّ لَا يَبْطِلُ أَعْمَالَهُمْ بِأَرْتِكَابِ الْمَعَاصِي بِلَيْكَرْ سَيِّئَاتِهِمْ وَيُثْبِتُ عَلَى حَسَنَاتِهِمْ اخْرَجَ الْبَزَارُ وَالْبَيْهَقِيُّ وَالْأَصْفَهَانِيُّ فِي التَّرْغِيبِ عَنِ اَنْسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّهِيدُوْنَ ثَلَاثَةٌ رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ مُحْتَسِبًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَرِيدُ أَنْ يَقْاتِلَ وَيُقْتَلَ يَكْتُرُ سُوَادُ الْمُسْلِمِيْنَ فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ غَفْرَتْ لَهُ ذَنْبُهِ كُلُّهَا وَاجِبِهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَيُؤْمِنُ مِنَ الْفَزْعِ الْأَكْبَرِ وَيُزْوَجُ مِنَ الْحُورِ الْعَيْنِ دِيْجَلَ حَلَةُ الْكَرَامَةِ وَيُوْضَعُ عَلَى رَأْسِ تَاجِ الْوَقَارِ وَالثَّانِي رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ مُحْتَسِبًا يَرِيدُ أَنْ يُقْتَلَ وَلَا يُقْتَلَ فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ كَانَ رَكْبَتِيَّةً مَعَ ابْرَاهِيمَ خَلِيلَ لِرَجَانَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ فِي مَقْعِدِ صَدَقَةٍ عِنْدَ مَلِيْكِ مُقْتَدِيٍّ رَدَالثَّالِثُ رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ

وَمَا لَهُ مُحْتَسِبٌ إِلَّا إِن يَقْتَلَ وَيُقْتَلُ فَإِن ماتَ أَوْ قُتِلَ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَاهِرًا سَيِّفَهُ وَاضْعَفَهُ عَلَى عَاقِلٍ وَالنَّاسُ جَاثُونَ عَلَى الرُّكُبِ يَقُولُونَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ إِنَّا نَأْتُنَا إِلَيْكَ مَاءً ثَمَّا وَأَمَوَالًا لَهُ حَقٌّ يَأْتُوا مِنَ الْأَبْرَاجِ فَرَحْتُ الْعَرْشَ فَجَلَسْتُ عَلَيْهَا يَنْظُرُونَ بَيْنَ يَدَيْهِمْ بَيْنَ النَّاسِ لَا يَعْدُونَ ثُمَّ الْمَوْتُ وَلَا يَفْتَنُونَ فِي الْبَرْزَخِ وَلَا يَفْزُ عَنِ الصِّيَغَةِ وَلَا يَهْمِمُ الْحَسَابُ وَلَا الْمِيزَانُ وَلَا الْصِرَاطُ وَلَا هُمْ يَسْأَلُونَ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَوْا وَلَا يَشْفَعُونَ فِي شَيْءٍ إِلَّا شُفْعَوْا وَيُعْطَوْنَ مِنَ الْجَنَّةِ مَا حَبُّوا وَيَبْتَئُونَ مِنَ الْجَنَّةِ حِيتَ أَحْبَبُوا إِلَهًا أَعْلَمُ.

أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال ذكر لنا انه نزلت هذه الآية الذِّيَّنَ قُتُّلُوا في سَيِّئِ اللَّهِ يَوْمَ مَارِدٍ وقد نشب فيهم الجرح أحاث القتل وقلنادي المشركون بوعيد أهل هيل فنادي المسلمين الله اعلى اجل فقال المشركون ان لنا العزى ولا عزي لكم فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم قُلُولُ اللَّهِ مُوَلَّا نَّا وَلَا مُوَلَّا لَكُمْ

سَيِّدُنَا يَهُومُ في الدنيا إلى الرشك وفي الآخرة إلى الدرجات العلي وَيُصْلِحُ بَأْكَهُمْ ⑤ اي حالم في الدارين امامي الدنيا فلم يقتل دجوا في القتلى تعليباً او لا ينم لما خرجوا للقتال ورضوا بان يُقْتَلُوا اعطوا ثوابهم في الدارين داما في الآخرى فلم يقتل ولم يقتل بان يكفر شيئاً لهم يقبل حسناتهم ويرضى خصمهما لهم - اخرج ابن عباس في الحلية عن سهل بن سعد والبزار و البيهقي في شعب اليمان عن ابن عمر قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ثلاثة يقضى الله تعالى عنهم يعنى دِيْوَنَمْ يوم القيمة رجل خاف العدو وعلى بيضة المسلمين وليس عند الله قرة فادا ان ديننا فاتنا فباتخ به سلاحاً وتقوى به سبيلاً الله نعمات قبل ان يقضيه هن اى يقضى الله عنه ورجل مات عند اخوه المسلم فلم يجد ما يكفيه منه فاستقرض فاشترى به كفتا فمات وهو لا يقدر على قضايائه فهذا يقضى الله عنه يوم القيمة ورجل خاف على نفسه العنت فتعطف بنكاح امراة فمات ولم يقض فان الله يقضى عنه يوم القيمة وآخر اطبراني في الاوسط بسنده حسن قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم

اذا التقى الخلاائق يوم القيمة فادخل اهل الجنة واهل النار النار نادى منكى
 يا اهل الجمجم تتاركوا المطالب ميسنكمو ثوابكم على الله تعالى **وَيَدْخُلُهُمْ جَنَّةً عَزَّرَ فِيهَا لَهُمْ** ① اي يبين لهم منازلهم في الجنة حق يهتدوا الى مساكنهم من
 غير استدلال كاتم سكانها من خلقوا فيكون المؤمن اهدى الى منزله و درجهه
 و زوجته و خدامه منهم الى منزله و اهله في الدنيا اهذا قول اكثر المفسرين عن ابن
 هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذى بعثنى بالحق ما ان قم
 في الدنيا باعترف بازاوجكم و مساكنكم من اهل الجنة بازواجهم و مساكنهم - رواه
 في حديث طويل ابن جويث تفسيره والطبراني وابويعلى والبيهقي في البعث وغيرهم
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ تَنْصُرَنَا اللَّهُ أَيْ تَنْصُرُوا دِينَهُ وَرَسُولَهُ
يَنْصُرُكُمْ عَلَى عِدْكُمْ وَمُبْتَدِئُتُكُمْ ② في القيام بحقوق
 الاسلام والمجاهدة مع الكفار -

وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَّأَ لَهُمْ مصدرا لفعل واجب اضماره سعا فتعسو
 تعسا والجملة خبر للوصول او مفسر لتأصيه قال ابن عباس معناه بعدهم وقال
 ابوالعالية سقوطا لهم وقال الضحاك خيبة لهم و قال ابن ذيد شتا لهم قال الفراء
 نصب على المهد على سبيل الدعاء و قيل معناه في الدنيا العترة وفي الآخرة التردى
 في النار و يقال للعذاب المربردة و اقيمه تعسا و صدا لعاد في القاموس التعس
الْمَلَكُ وَالْعَذَارُ وَالسُّقُوطُ وَالشُّرُّ وَالبُعْدُ وَالانْهَاطُ وَأَضْلَلُ أَعْمَالَهُمْ ③
 لا هناء كانت في طاعة الشيطان عطف على تاصب تعسا ذلك التعس والا ضلال
يَا أَيُّهُمْ أَيْ بَسِيبِ أَنْهُمْ كَرِهُونَ أَمْ أَنْزَلَ اللَّهُ يَعْنِي الْقُرْآنَ لِمَا فَيْدَهُ مِنَ التَّوْحِيدِ
 والتکاليف المخالفه لما الفوه و اشتهرت انسفهم فاحبظ **أَعْمَالَهُمْ** ④ كرده
 اشعراً بان ذلك من لوازم الكفر **أَفَلَمْ يَسِيرُو** و ايمنى هل مكته في الارض
 الاستفهام للاكار و الفاء للعطف على عذابه تقديره المخرجوا **أَفَلَمْ يَسِيرُو** في الأرض
فَيَنْظُرُوا و احوال للنبي او معطوف عليه اي قلم ينظر و الکيف كان عاقبة

الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْأَمْمَ إِلَّا سَلَّمَ لَهُمْ أَيْمَانُهُمْ عَلَى
أَنفُسِهِمْ وَاهْلِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ مُسْتَأْنِدُهُمْ وَلَكُفَّارُهُمْ يَعْنِي أَهْلَمَةَ وَضَعْ
الظَّاهِرُ مَوْضِعُ الضَّاهِرِ لِلتَّسْجِيلِ عَلَى كُفَّارِهِمْ أَمْتَانُهُمْ ۝ ۱۰ أَيْ أَمْتَانُ تِلْكَ الْعَاقِبَةِ وَالْقُرْبَةِ
أَوَ الْمُنْكَرِ كَانَ التَّدْمِيرُ يَهْلِكُ عَلَيْهِمَا ذَلِكَ النَّصْرُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْقَهْرُ عَلَى الْكَافِرِينَ بِإِنَّ اللَّهَ
مَوْلَى الَّذِينَ أَمْتَنُوا أَيْ وَلِيَهُمْ وَنَاصِرُهُمْ فَيُغَيِّبُهُمْ وَيُوْنِقُهُمْ وَيُسَدِّدُهُمْ وَيُنْعِي
عَنْهُمْ خَطَرَاتُ الشَّيْطَانِ حِيثُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ عَيَّادَيْ كَيْسَرَ لَكُكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَ
أَنَّ الْكَافِرِيْنَ الَّذِينَ قَدْ دَعَلَيْهِمُ الْكُفُرُ وَسُلْطَانُ الْشَّيْطَانِ لَمْ يَمْلِي لَهُمْ ۝ ۱۱
إِنَّ اللَّهَ يُدِحِّلُ الَّذِينَ أَمْتَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّتِ تَجْرِي
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَأَيْمَنُتُهُنَّ بِمَنَاعَ الدُّنْيَا إِيَّا مَئَا
قَلَّا شَوَّالَ وَيَأْكُونُ كَمَا نَأْكَلُ صَفَةً لِمَصْدِرِ دُخْنَةِ وَفَوْ وَمَا مَصْرِبَةَ إِلَيْهِمْ
إِلَّا زَعْمَمْ حَرِيصِينَ غَافِلِينَ عَنِ الْمُنْعَمِ تَارِكِينَ شَكْرَةَ غَيْرِ خَافِقِينَ عَنِ الْعَاقِبَةِ
وَالَّذِي رَمَتُوْيَ إِيْ مِنْزَلَ وَمَقَامَ لَهُمْ ۝ ۱۲ الْجَمِلَةُ حَالُ مَنْ فَاعَلَ تَأْكُلُونَ
وَكَائِنُونَ إِيْ كَثِيرٌ مِنْدَمَنْ فَرِيَةٌ إِيْ أَهْلَ فَرِيَةٍ حَنْفَ الْمَضَافِ وَاجِرِي عَلَى
الْمَضَافِ أَهْلِهِ احْكَامَ الْمَضَافِ فَقَالَ هَيْ أَشَدَّ قَوَّةً صَفَةً لِقَرِيَةِ رُوْيَى لِفَظِ
الْفَرِيَةِ وَأَنْتَ الضَّاهِرُ مِنْ فَرِيَتِكَ الَّتِي أَخْتَرَ جَنَّاتَ إِيْ اخْرُجْكَ أَهْلَهَا
اسْتِدَلَ لِأَخْرَجِ الْبَيْهِمَ بِأَعْتَابِ النَّسْبِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا أَخْرَجَ
مِنْ مَكَّةَ لِأَجْلِ إِيْدَاءِ أَهْلَهَا أَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى وَذَكْرَهُ الْبَغْوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسِ رَضِيَ
اللهُ عَنْهُمَا إِنَّهُ قَالَ لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْغَارِ اتَّقَتَ
إِلَى مَكَّةَ وَقَالَ أَنْتَ أَحْبَبُ بِلَادَ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ وَاحِبُّ بِلَادَ اللَّهِ إِلَى دُلُوانِ الْمُشَرِّكِينَ لَهُ
يُخْرِجُنِي لِمَ أَخْرَجَنِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ أَهْلَكْنَاهُمْ خَيْرَ مِنْهُمْ
الضَّاهِرُونَ الْمَرَادُ مِنَ الْفَرِيَةِ أَهْلَهَا ذَلِكَ كَا صَرَّكُمْ ۝ ۱۳ حَكَايَةُ حَالِ مَاضِيَّةِ إِيْ
فَلَمْ يَكُنْ لَمْ حَيَنَّ نَاصِرًا فَمَنْ كَانَ اسْتَغْفِرَمْ لِلْأَكْلِ وَالْفَامِ لِلْفَظْفَعِ عَلَى مَحْذِوفِ
تَقْدِيرِهِ أَيْسَتُوْيَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِي اللَّهُ مُوْلَاهُ وَالْكَافِرُ الَّذِي لَمْ يَمْلِي لَهُ أَصْلَكَنَ كَانَ

عَلَى بَيِّنَتِهِ مِنْ كُرْبَاءِ اى عَلَى يَقِينٍ مُسْتَنِدٍ إِلَى حِجَّةٍ مِنْ عَنْدِ رَبِّهِ إِلَى الْقُرْآنِ أَوْ مَا يَعْلَمُ
وَالْحِجَّةُ الْعُقْلَمَةُ كَالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُؤْمِنُونَ كُمَّنْ زَيْنَ لَهُ اى زَيْنَ لَمْ
الشَّيْطَانُ سُوَّعَ عَمَّا لَمْ^{١٢} مِنَ الشَّرِّ وَالْمُعَاصِي وَاتَّبَعُوا هَوَاءَهُمْ فَعَبْدُهُ لَهُ وَثَانٌ بِلَا شَبَهَهُ لَهُمْ فَضْلًا عَنْ حِجَّةٍ.

مَثْلُ الْجَنَّةِ وَعِدَ الْمُتَقْوَنَ الضَّيْرُ الرَّاجِعُ إِلَى الْمَوْصُولِ
مَحْذُوفٌ اى دُعِيَّ بِهَا الْمُتَقْوَنُ . مَثْلُ الْجَنَّةِ اى صَفَتُهَا الْعَجِيْبَةُ مِنْهَا مَحْذُوفٌ
الْخَبَرُ تَقْرِيْبَهُ يَتَلَقَّبُكُمْ فِيمَا يَعْدُ وَقَيْلُ خَبْرَهُ كُمَّنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ
أَمْثَلُ أَهْلِ الْجَنَّةِ كَمَثْلِ مَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ اَوْ أَمْثَلُ الْجَنَّةِ كَمَثْلُ جِزَاءِ مَنْ
هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ فَعَرِيَ عَنْ حِرَفِ الْإِنْكَارِ وَحِدْفِ مَا حِدْفَ اسْتَغْنَاءُ بِجَرِيٍّ
مُثْلَهُ تَصْوِيرُ الْمَكَابِرَةِ مِنْ يَسُوئِي بَيْنِ الْمُتَسَكِّبِ بِالْبَيْنَةِ دَالِتَّا بَعْدَهُ بِكَابِرَةٍ
مِنْ يَسُوئِي بَيْنِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَقَيْلُ خَبْرَهُ فِيهَا أَنْهَرٌ مِنْ مَاءٍ صَفَةُ لَهَا
غَيْرُ أَيْسِنِ الْجَمِيلَةِ اَنْ لَمْ يَكُنْ خَبِيرُ الْمَثَلِ فَهُوَ مَا اسْتَشَافَ لِشَرْحِ الْمَثَلِ
اوْحَالَ مِنَ الْعَادِ الْمَحْذُوفُ اى مَثْلُ الْجَنَّةِ وَعِدَ بِهَا الْمُتَقْوَنَ كَائِنَةً
فِيهَا أَنْهَادٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ أَيْسِنِ قَرَابَنَ كَثِيرٌ بِالْقُصْرِ وَالْبَاقُونَ بِالْمَدِّ هَالْغَنَانِ
اى غَيْرِ مُتَغَيِّرِ طَعْمِهِ وَلَا رِيحِهِ كَمَا يَتَغَيِّرُ مِيَاهُ الدُّنْيَا بِطُولِ الْمَكَثِ وَأَنْهَرٌ مِنْ
لَبَنِ لَمْ يَتَغَيِّرُ طَعْمُهُ كَمَا يَتَغَيِّرُ الْمَاءُ الدُّنْيَا إِلَى الْحِمْوَضَةِ وَغَيْرُهَا
وَأَنْهَرٌ مِنْ حَمْرَلَدَّةٍ اى لَذِبَّنَةٍ تَانِيَتْ لَدَّا اوْ مَصْدَرَنَعَتْ بِهِ باضْمارِ
اى ذَاتِ لَدَّةٍ اوْ تَجْبُوزِ الْمَهَالَقَةِ لِلشَّرِبِينَ هَلَا يَكُونُ فِيهَا كَراَهَةُ دَعْيٍّ وَلَا
غَائِلَةُ سَكَرٍ وَخِسَادٍ بَخْلَافِ خَمْرِ الدُّنْيَا فَانْهَا كَرَبَّةُ عَنْدِ الشَّرِبِ وَأَنْهَرٌ مِنْ
عَسَلٍ مَصْفَى لِمَنْخَالِهِ الشَّمْعِ وَلَا فَضْلَاتُ الْخَلِّ غَيْرُهَا .

عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ حَيْدَةَ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ انْ فِي الْجَنَّةِ
بِهِرِ الْمَاءِ وَبِهِرِ الْعَسَلِ وَبِهِرِ الْلَّبَنِ وَبِهِرِ الْخَمْرِ ثُمَّ يَشْقَى الْأَنْهَارُ مِنْهَا . رَوَاهُ التَّرمِذِيُّ
وَصَحَّحَهُ وَالْبَيْعَقْنَى وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْهَارَ الْجَنَّةِ

يُفجِّرُ مِنْ جَبَلِ مَسْكٍ - دَوَاهُ ابْنِ حَمَّاْنَ وَالْحَاكِمُ وَالْبَيْهَقِيُّ وَالطَّبَوَانِيُّ وَابْنِ الْحَاتِمِ وَعَنْ أَنْسٍ
 مَسْرُوفٍ قَالَ أَنَّهَا رَأَتِ الْجَنَّةَ بَخْرَىٰ مِنْ غَيْرِ أَخْدُودٍ وَدَرَواهُ ابْنُ الْمِيَارِكَ وَالْبَيْهَقِيُّ وَعَنْ أَنْسٍ
 قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلَّكُمْ تَطْغَوْنَ إِنَّهَا رَأَتِ الْجَنَّةَ أَخْدُودٍ وَدَفَّ الْأَرْضَ
 لِوَاللَّهِ أَتَهَا سَاجِّةٌ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ حَافِتًا هَا خِيَامُ الْلَّؤْلُؤِ وَطَيْمَهَا الْمَسْكُ الْأَذْفَرُ -
 وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِيَحَانَ وَجِيحَانَ وَالْفَرَاتَ وَالنَّيلَ
 كَلَّا يَأْمُنُ أَنَّهَا رَأَتِ الْجَنَّةَ - دَرَواهُ مُسْلِمٌ وَعَنْ عَمْرِ وَبْنِ عَوْفٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَةً أَنَّهَا رَأَتِ النَّيلَ وَالْفَرَاتَ وَسِيَحَانَ وَجِيحَانَ وَأَرْبَعَةً جَبَالَ مِنْ
 جَبَالِ الْجَنَّةِ أَحَدُهُ الطَّوْدُ وَلَبَنَانُ وَدَرْقَانُ (لَهُ) وَعَنْ كَعْبَ الْأَحْبَارِ قَالَ نَهْرٌ
 النَّيلُ هُوَ نَهْرُ الْعَسْلِ وَنَهْرٌ دَجْلَةُ نَهْرُ الْلَّبَنِ وَنَهْرٌ الْفَرَاتُ نَهْرُ الْخَمْرِ فِي الْجَنَّةِ وَنَهْرٌ سِيَحَانُ
 نَهْرُ الْمَاءِ فِي الْجَنَّةِ - دَرَواهُ الْبَيْهَقِيُّ وَذَكَرَ الْبَغْرِيُّ تَوْلَ كَعْبَ نَهْرٌ دَجْلَةُ نَهْرٌ مَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ
 وَنَهْرٌ الْفَرَاتُ نَهْرٌ لَبَنُمْ وَنَهْرٌ مَصْوَرٌ نَهْرٌ خَمْرٌ هُوَ نَهْرٌ سِيَحَانٌ نَهْرٌ عَسْلٌ وَهَذِهِ لِلْأَنْهَارِ
 الْأَرْبَعَةُ تَخْرِيجٌ مِنْ نَهْرِ الْكَوْثَرِ -

وَلَكُمْ فِي مَا مِنْ كُلِّ الشَّمْرِتَ صَنْفٌ عَطْفٌ عَلَى فِيهَا أَنْهَادٌ عَنْ أَبِي عَيَّاشٍ
 قَالَ مَا فِي الدُّنْيَا ثُمَّ حَلْوَةٌ وَلَا مُرْتَلَةٌ لَا وَهَيْ فِي الْجَنَّةِ حَتَّى أَخْنَظَلَ - دَرَواهُ ابْنُ الْحَاتِمِ
 وَابْنُ الْمَنْذُرِ فِي تَفْسِيرِهِمَا وَعَنْ أَبِي عَيَّاشٍ قَالَ لَيْسَ فِي الدُّنْيَا مَا فِي الْجَنَّةِ إِلَّا هُوَ سَامٌ
 دَرَواهُ ابْنُ جَرِيرٍ وَابْنُ الْحَاتِمِ وَمُسْلِمٌ دَفِي مَسْنَدٍ وَهَنَادِي الزَّهْدِ وَالْبَيْهَقِيُّ وَعَنْ
 ثُوبَانَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا يَنْزِعُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنْ
 شَهْرٍ هَلَا أَعِيدُ فِي مَكَانِهِ مَثْلَهُ وَمَغْفِرَةٌ مَنْ كَرِهَ فِي رَبِّهِ فَبُرَأَ مِنْهُمْ أَبْدًا
 مَعَ احْسَانِهِ إِلَيْهِمْ بِمَا ذَكَرَ بِخِلَافِ السَّيِّدِ لِلْعَبْدِ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّهُ قَدْ يَسْخَطُ عَلَيْهِ عَطْفٌ
 عَلَى الصَّنْفِ الْمَعْنَوِيِّ وَإِمْبَدَّ أَحَدِهِ مَعْنَوِيَّ إِلَيْهِ مَغْفِرَةٌ مَنْ دَهَمَ كَمَنٌ
هُوَ خَالِدٌ فِي التَّارِيَخِ هُنَّ أَعْلَى تَقْدِيرِكُونَ مِثْلُ الْجَنَّةِ مَبْدَأَ الْمَعْنَوِيِّ الْخَبْرُ وَأَكُونُ

خبره فيما أثار عَبْدُ اللهِ الْمُبْتَدَأ مَحْنَ وَ قَدْرَهُ إِذَا مَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ
 أَوْ بَلْ مَنْ كَوَلَهُ كَمْنَ رُبَّتَ لَهُ وَ مَا بَيْنَهُ اعْتَرَاضٌ لِبَيْانِ مَا يَنْتَازُ بِهِ مَنْ رُبَّتَ سُوْرَةُ
 عَمَلِهِ مَنْ هُوَ عَلَى بَيْتَنَاهُ مَنْ رَبَّهُ فِي الْآخِرَةِ تَقْرِيرًا لِنَكَارِ الْمَسَاوَةِ وَ سُقْوَاتِهِ
 حَمِيمَةً عَطْفًا عَلَى حَوْلَتِهِ نَظَرًا إِلَى لَفْظَهُ مَنْ وَجْهَ سُقْوَاتِهِ نَظَرًا إِلَى مَنْهُ لِقَطْعِ
 أَمْعَاءِهِمْ ⑯ لِشَدَّةِ الْحَرَقِ خَرَجَتْ مِنْ أَدْبَارِهِمْ

أَخْرَجَ أَبْنَى الْمَنْزِلَ رَعْنَى أَبْنَى جَرِيجَ قَالَ كَانَ الْمُؤْمِنُونَ وَ الْمُنَافِقُونَ يَجْتَمِعُونَ عَنْ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَسْتَعْنُ الْمُؤْمِنُونَ مِنْهُمَا يَقُولُ وَيَعْوَنُهُ وَ يَسْتَعْنُ الْمُنَافِقُونَ
 وَ لَا يَعْوَنُهُ فَإِذَا خَرَجُوا سَأَلُوا الْمُؤْمِنِينَ مَاذَا قَالُوا إِنَّا فَنَزَلْنَا مَنْهُمْ قَرْبَى فَيَسْتَعْنُ
 إِلَيْهِمْ عَطْفًا عَلَى وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَنَتْهُمْ وَ مَا بَيْنَهُمْ مَاعْتَضَنَاتْ وَ هُمْ لِلنَّافِقُونَ
 يَسْتَعْنُونَ قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَلَا يَعْوَنُهُ وَ لَا يَفْهَمُونَهُ تَهَاوَنَاهُ وَ تَغَافَلَاهُ وَ لِمَا لَهُ
 يَعْقُدُ وَ نَهُ حَقَّا حَقَّيْلَ إِذَا أَخْرَجَ كُوَا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا إِنَّا نَرَادُ ضَبْرَى فَيَسْتَعْنُ نَظَرًا
 إِلَى لَفْظَهُ مَنْ وَجْهَ ضَبْرَى خَرَجُوا وَ قَالُوا نَظَرًا إِلَى الْمَعْنَى لِلَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ
 مَاذَا إِذَا مَا لَدَنِي قَالَ مُحَمَّدٌ إِنَّهَا السَّاعَةُ مِنْ قَوْلِهِ أَنَّهُ لِمَنْ تَقْدِمُ مِنْهُ مُسْتَعَدٌ
 جَارِحةً لِلْأَنْفِ دِمْنَهُ أَسْتَأْنَفَ وَ أَسْتَنْفَ وَ هُوَ ظَرْفٌ بِمَعْنَى وَ قَاتَمُونَ تَنَفَّا وَ حَالَ
 مِنَ الْفَيْرِيفِ قَالَ قَرَائِبُ أَبْنَى كَثِيرٍ فِي دِوَانِهِ بِالْقَصْرِ وَ الْبَاقِونَ بِالْمَدِ وَ مَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ
 قَالُوا ذَلِكَ اسْتَعْلَامًا وَ اسْتَهْزَاءً وَ لِكِيلَكَ الَّذِينَ صَبَّعَ اللَّهُ عَلَى قَلْوَدِهِمْ
 فَلَذِكَ تَهَاوَنُوا بِكَلَامِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَ أَتَبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ⑰
 وَ لَذِكَ اسْتَهْزَءَ وَابْرَهُ وَالَّذِينَ اهْتَدَ وَ ابْلَهُ كَلَامِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ زَادَهُمْ اللَّهُ بِكُلِّ كَلَامِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَدَى
 عَلَيْهِ وَ بِصِيرَةٍ وَ مَشْرِحٍ صَدَرَ قَوْلَهُمْ تَقْوَاهُمْ ⑱ إِذَا دَنَقْمَ للْعَمَلِ
 بِمَا امْرَدَاهُ وَ بَيْنَ لَهُمَا يَتَقَوَّنُ بِهِ مِنَ النَّارِ قَالَ سَعِيدُ بْنُ جَهْرَاءَ تَأْهِمُ
 ثَوابَ تَقْوَاهُمْ -

فَهُمْ لَيَنْظَرُونَ إِذَا مَا يَنْتَظِرُونَ يَعْنِي كَفَارَهُمْ إِلَّا الشَّاعَةُ إِذَا تَأْتِهِمْ

بَعْتَهُ بِدَلِيلِ الْسَّتَّالِ مِنِ السَّاعَةِ وَلَا سْتَفْهَامُ لِلأَنْكَارِ وَالْمَعْقُولُ أَنِ السَّاعَةَ أَتَيَةٌ بِفَتْتَةٍ
 لَا حَالَةٌ فِيهِمْ لَا يَنْتَظِرُونَ إِلَى السَّاعَةِ وَابْجَلَهُ الْاسْتَفْهَامِيَّةُ جِزَاءُ شَرْطِ هُدُوفِ تَقْرِيرِهِ
 أَنْ لَمْ يَتَوَبُوا وَلَمْ يَتَسَأَلُوا عَوْنَى الطَّاعَةِ فَلَا يَنْتَظِرُونَ لِلتَّوْبَةِ وَالطَّاعَةِ إِلَوْقَاتِيَّاتِ
 السَّاعَةِ وَحِينَئِذٍ لَا يَفْعَمُ التَّوْبَةُ وَلَا يَسْتَطِعُونَ الطَّاعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا يَنْتَظِرُ أَحَدٌ كَمَا لَا غَيْرٌ مَطْعَنِيًّا وَنَفْرًا أَمْسِيًّا وَأَمْرَصَّا
 مَفْسَدًا وَهُرْمًا مَفْنَدًا وَمَوْتًا مَهْقَرًا وَالْجَاهَلُ وَالْجَاهَلُ شَرْغَائِبُ مُنْتَضِلُو الْعَثَّا
 وَالسَّاعَةُ أَذْهَبُهُ وَأَمْرَرُ لَهُ) فَقَدْ يَجَاءُ أَشْرَأْطُهَا تَعْلِيَلٌ عَلَى اثْنَيْانِ
 السَّاعَةِ إِذَا مَا دَانَهَا وَعَلَمَ أَمَانَتَهَا مَنْ يَشَقُّ الْقَمَنَ كَاللَّهِ تَعَالَى أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَشْقَى
 الْقَمَنَ وَمِنْهَا الدَّخَانُ وَمِنْهَا بَعْثَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِيُّ مُسْلِمٌ وَلِبْنٌ مَاجِهٌ
 عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بِاصْبِعِيهِ هَكُنْدًا بِالْوَسْطَى وَالْقَنْ تَلِي
 الْإِبَهَامَ بَعْثَتُ أَنَا فِي السَّاعَةِ كَمَا تَيَّنَ . وَرَوَى أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَةَ وَالتَّرمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ عَنْ
 أَنَسٍ تَحْوِهَ وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ لَاحِنْ شَنْكَمْ بَحْدِيَّثٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَا يَجِدُ ثَكْمَبَهُ أَحَدٌ غَيْرِيِّ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ يَقُولُ أَنَّ اشْرَاطَ السَّاعَةِ
 أَنْ يَرْفَعَ الْعِلْمَ وَيَكْثُرَ الْجَهْلُ وَيَكْثُرَ الرُّزْنُ وَيَكْثُرَ شَرْبُ الْمَخْرُ وَيَقُولُ الرَّجُلُ وَتَكْثُرُ النِّسَاءُ
 حَقِّيْكَيْتُ كَوْنُ لِخَمْسِينَ اُمْرَأَةً قَيْمَوْ وَاحِدًا . وَفِي رَوَايَةِ يَقُولُ الْعِلْمُ وَيَظْهَرُ الْجَهْلُ . مَتَّفَنَ
 عَلَيْهِ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ بَيْنَمَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْدُثُ أَذْجَاءُ اعْرَابِيَّا
 فَقَالَ مَتَّى السَّاعَةِ قَالَ إِذَا ضَيَّعْتَ الْأَمَانَةَ فَانْتَظِرْ السَّاعَةَ قَالَ كَيْفَ أَضَاعْتَهَا قَالَ
 إِذَا وَسَدَ الْأَمْرَالِيْ غَيْرَا هَلَهُ فَانْتَظِرْ السَّاعَةَ - رَوَاهُ الْجَهَارِيُّ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَخْدَنَ الْفَيْءُ دُولَةً وَلَا مَانَةً مِنْنَا وَالْوَزْوَةَ
 مَغْرِيَّاً وَتَعْلَمَ لِغَيْرِ الدِّينِ وَأَطْاعَ الرَّجُلَ اُمْرَأَ تَوْعِنُ أَمْهَ وَادْنِي صَدِيقَهُ وَاقْصِي ابَاهُ
 وَظَهَرَتِ الْأَصْوَاتُ فِي الْمَسَاجِدِ وَسَادَ الْقَوْمُ فَآسَقُمْ وَكَانَ زَعِيمُ الْقَوْمِ أَرْذَلُمْ وَأَكْرَمُ

هـ هَكُنْدَا بِيَاضِ فِي الْأَصْلِ ..

الرجل مخافة شر وظهرت القينات والمعاذف وش بت الخوار ولعن انحرفة الامامة
ولهم افاد تقبوا عند ذلك ريحان حراء وزلزلة وخشقاً ومسخاً وقد فات اياتتنا بع
كظام قطع سلكه فتبايع - دواده الترمذى وعن على رضى الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ادع امني خمس عشرة خصلة حل بهم البلاء وعد هن
الخصوص ولم يزد كرويعلم العلم لغير الدين وقال رب صديقه وجفاهاه وقال شرب
الخمر ولبس المحرير - دواده الترمذى وهذة الجملة كالعلة لا تبايعها بعنة فأَنِّي لَهُمْ
إِذَا جَاءَهُمْ لِسَاعَةٍ ذُكْرًا لَهُمْ (١٨) الفاء جزائية لش طخذ وف المعنى ان
تأتيهم الساعية بغنة فكيف يكون لهم ذكرهم اي وقت مجدهما كيف يتذكرون
اد حينئذ لا ينفعهم الذكر -

كَأَعْلَمُ أَنَّهُ إِذَا الشَّاءَ لَكِ إِلَهٌ إِلَّا إِلَهُ اللَّهُ الفاء للسببية اي اذا علمت
سعادة المؤمنين وشقاؤة الكافرين فاشتبه انت يا محمد على ما انت عليه من العلم
باليوحديانية وتمكيل النفس باصلاح احوالها وافعالها النافع يوم القيمة
وَاسْتَغْفِرُ لِذَنْبِكَ هضم النفس واذلهذا اللتقدير في العبادة بالنسبة
الى جلال ربك وعظمته وليس به امتلك وقد فعله صلى الله عليه وسلم حيث

له عن أبي بكر الصديق عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليكم بلا الله إلا الله الاستفادة
فاكثر وامنهانات ابييس قال اهلكت الناس بالذنب واهلكوني بلا الله إلا الله الاستفادة
ذلك اهلكتم بالاهواء وهم يحسبون انهم مهتدون - وعن عبيبي بن طلحه بن
عبيبي الله ان عمر راي طلحه حزينا فقال له مالك قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اني اعلم كثة لا يقلها عبد عند موته لا نفس الله عده كريمه واشرق لونها قي ما يسره وما منعه
ان استلمها عنها الا الفدورة عليه حتى مات نقال عمر اني لا اعلمها قال لا تعلم كلها هي اعظم من كلها
امرها عده لا الله إلا الله قال نعم الله هي وعن عثمان بن عفان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مات وهو يعلم ان لا الله إلا الله دخل الجنة منه بوزنه مرتين - ١٢ -

قال انه ليغاف على قلبي وانني لا استغفر الله في اليوم مائة مرة - دوأه مسلم وأحمد أبو داود
 والنسياني من حيث الاخر المزيف قلت لعل غين القلب كنافية عمّا يرى الصوفى في نفسه
 من ظلمات الامكان بعد ها يسند كمالاته الى جانب الرحمن قال الجيد دلاله الشافى
 روى الله عنه معرفة الله تغادر ام على من لم ير نفسه شرعاً من الكافر فهو بخى قيل عليه
 كيف يتصور ذلك مع ما يرى نفسه مؤمناً حقاً لا اقل منه وبرى الكافر كافراً لا محالة ومحفظ
 فضل الایمان على الكفر من ضروريات الدين - احباب عنه بان كل ممكن موجود فهو
 لا يخلو عن ظلمة الامكان ونور الوجود المستعار من الرحمن فالعالوف بالله يرى في نفسه
 غالباً جانباً العدم ولا مكان وما فيه من الوجود واتباعه من الکمالات يجد ماستعداً من
 الملك المنكأن امتنالاً لا مكران الله يأمركم أن تؤذوا الأذمانت إلى أهليها يرى في
 من سواه وهذا المعرفة لا يزاهم معرفة فضل الایمان على الكفر باختلاف الاختلاف
 والاختيارات وسعة العلم ولا درايات يخالف الغافل برى وجوده وكمالاته مستنداً
 الى نفسه دينادى انا خير من ولا حول ولا قوة الا بالله و للمؤمنين والمؤمنات
 اى استغفار لذنبهم بالاعوالهم والترخيص على ما يسندى لغير انهم
 دفع اعداء البار وحد المضائق اشعار لفترط احتياجهم وكثرة ذنبهم وانها جنس اخلاق البغى
 هذا الکواه من الله تعالى لمن لا امة حيث امر بهم صالح الله عليه وسلم ان يستغفرون لذنبهم
 وهو الشفيع المجاوب لهم والله يعلم متقلبكم ومثوابكم (١٩) قال ابن عباس
 متقلبكم مصر لكم و منتشر لكم في اعمالكم في الدنيا و مثوابكم مصيريكم في الآخرة في الجنة
 او النار وقال مقاتل وابن جرير من صفاتكم لا شتغالكم بالنهار و مثوابكم ما وئتم منكم
 بالليل وقال عكرمة متقلبكم من اصحاب الاباء الى ارحام الامهات و مثوابكم مقامكم
 في الارض فقال ابن كيسان متقلبكم من ظهر الى بطن و مثوابكم مقامكم في القبور وال地下水
 انه عالم بجميع احوالكم فلا يخفى عليه شيء منها فاحذر روه والخطاب المؤمنين وغيرهم
 وينقولون الذين آمنوا احرضا منهم على بجهاد لولا نزلت سورة ناصرنا

بِإِيمَادٍ فَإِذَا أَنْزَلْتُ سُوْرَةً مَحْكُمَةً وَذَكَرْتِهَا أَقْتَالَ إِلَى اسْمِ
بِإِيمَادٍ قَبْلَ مَعْنَى مَحْكَمَةٍ مُبَيِّنَةٍ لَا يُحْتَمَلُ وَجْهًا لِاُلْوُجُوبِ الْفَتَالِ وَقَالَ قَنَادَةُ كُلِّ سُورَةٍ
ذَكَرْتِهَا إِيمَادٍ فِي مَحْكَمَةٍ لَكَنْ دُجُوبُ الْفَتَالِ نَسْخَةً مَا كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ مِنَ الصَّلْبِ الْمَهَادَنَةِ
كَلَّا لِي رَدْعَلِيهِ النَّسْخَةُ وَهُوَ مَاضٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَلَّا لِي سُورَةٌ ذَكَرْتِهَا الْفَتَالِ كَانَتْ هِيَ أَشَدُ
الْقُرْآنِ عَلَى الْمَنَافِقِينَ رَأَيْتَ إِلَيْهِنَّ فِي قُلُوبِهِمْ مَرْضًا إِلَى
ضَعْفٍ وَجِنَاحٍ يَتَنَظَّرُونَ إِلَيْكَ جِبِيلًا مَخَافَةً نَظَرًا لِمَغْتِيَّ عَلَيْهِ
مِنْ الْمَوْتِ فَأَوْلَى لَهُمْ ① إِلَى خَيْرِ لِهِمْ طَاعَةً إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ
فِي إِيمَادٍ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ إِلَى قُولٍ سَمِعْنَا وَاطَّعْنَا فَإِذَا أَعْزَمَ إِلَّا مُرْ
إِلَى جَدِ الْأَمْرِ إِلَى أَصْحَابِ الْأَمْرِ عَلَى الْفَتَالِ فَإِلَى اسْنَادِ الْيَهُودِ حِاجَزَ أَوْ الْمَعْنَى لِزَمْدَرْفِرْضِ
الْفَتَالِ فَلَوْصَدَ قَوْلَ اللَّهِ نِيَّا زَعْمَوْنَ اِلْكَرْسِ عَلَى إِيمَادٍ لِكَانَ خَيْرًا
لَهُمْ ② دِجْلَةً لَوْصَدَ قَوْلًا جَزَاءً شَرْطٍ وَقَبْلَ جَزَاءَ الشَّرْطِ مَحْدَدٌ فَ
وَهَذَا كَمْسَتَانْفَةٌ تَقْدِيرَهُ فَإِذَا أَعْزَمَ إِلَّا مُرْ لَمْ يَصِدْ قَوْلَ اللَّهِ وَلَوْصَدَ قَوْلَ اللَّهِ
لِكَانَ خَيْرًا لَهُمْ فَرَمَلَ عَسَيْتُمْ نِيَهَ التَّفَاتَ مِنَ الْغَيْبَةِ إِلَى الْخَطَابِ إِلَى
فَهُلْ يَتَوَقَّعُ مِنْكُمْ إِلَيْهَا أَصْحَابُ الْجِنِّ إِنْ تَوَلَّ يَتَمْ إِلَى اعْرَضْتُمْ عَنْ
مَتَابِعَةِ الرَّسُولِ شَرْطٌ مَسْتَغْنَى عَنِ الْجَزَاءِ لَوْقُوعَهُ فِي جَمِيلَةٍ تَدَلُّ عَلَى الْجَزَاءِ
أَنْ تُقْسِدُوا فِي إِلَرَضِ بِالْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي لِأَجْلِ مُخَالَفَةِ الرَّسُولِ وَ
نُقْطِطُعُوا إِلْرَحَامَكُفْرُ ③ إِلَى تَخَالِفِ الْقَوْلَاتِ بِأَكْرَمِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُجَاهِدِينَ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَإِنْ مَعَ جَمِيلَتِهِ فَاعْلَمْ لَعَسَيْتُمْ وَلَا سَتَقْهَامْ لِلَّا نَكَارِ بِعِي لَا تَكُونُوا
بِعِيشَتِ يَتَوَقَّعُ مِنْكُمُ الْفَسَادُ فِي الْأَرْضِ بِالْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي وَقْطَعُ الْأَدْحَامِ.

لَهُ عَنْ بَرِيلَةٍ قَالَ كَنْتُ جَالِسًا عَنْدَ عَمِّي إِذْ سَمِعَ صَاحِحًا قَوْلًا يَأْبِرُنَا انْظَرْ مَا هَذَا الصَّوتُ
فَنَظَرَ ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ جَارِيَةً مِنْ قَرِيبِهِ تَبَاعُ إِهْمَافِتَالِ عَمِّي ادْعُ الْمَهَاجِيَّنَ وَلَا نَصَادِ فَلَمْ
يَمْكُثَ الْأَسْعَاهُ حَتَّى امْتَلَّتِ الدَّارُ وَالْجَيْهَةُ فَحَمِدَ اللَّهُ وَاثْنَيَ عَلَيْهِ فَقَالَ رَبِّصَفِيَّ اتِيَّةَ

أولئك يعف المفسدين في الإرهق والقطاعين الارحام مبتدا خبره **آل زين**
لعنهم الله اي ابعدهم عن رحمته **فاصمه لهم** عن استبعاع الحق **واعلمي بصلاتهم**
 عن ملاحظته هذه الجملة في مقام التعليل للإنكار في قوله **فهل عسيتم** وقوله **لهم ادع بالذين**
 في قوله **بهم مرض** المناقون والمرض الشك والنفاق وقوله **فأولى لهم** اي فوبيل
 شدید لهم **أنقل من الويل** او من الولى بمعنى القرب او نقل من الـ **الـ** معناه **الـ** **الـ**
 عليهم **بان يليهم المكره او يؤل اليه امرهم** وطاعة وقول معروف مبتدا
محمد **دف الخبراء** وطاعة **وقول معروف** **خير لهم وحكاية** عن **تهم** اي يقولان
 طاعة اي امرنا طاعة **وقول معروف** **فلو صدّت قوا الله** فيما قالوا ان امرنا طلاق
 لكان **خيرا لهم** لكنهم **كن** **بواهله عسيتم** ان **توكلتم** **امر الناس** يعني تأمرت
 عليهم ان **تفسدوا في الإرهق** **بالظلم** **نزلت** في **بني امية** **وبني هاشم** **پيدل عليه** قراءة
 على بن ابي طالب **ان توکلین** بعض النساء والواو على البناء للمفعول اي ان **وليتع**
 ولا **جائزه** **خرجتم** معهم في الفتنة **وعاديتهم** **أولئك الذين** **لعنهم الله** **فاصمه لهم**
واعلمي ابصارهم قال ابن الجوزي انه روى الفاضي ابويعلى في كتابه المعتمد
 الاصول بسنده عن صالح بن احمد بن حبيب انه قال **قلت** **لابي** يا ابا بت يزعم
 بعض الناس **انا** **نحب** **يزيد** **بن معاوية** **فقل** **احمد** **ياابني** **هل يسوغ** **من** **يؤمن**
باليه **ان** **يحب** **يزيد** **ولم** **لا** **يلعن** **رجل** **لعنه الله** **في** **كتابه** **قلت** **ياابتا** **اين** **لن** **الله**
يزيد **في** **كتابه** **قال** **حيث** **قال** **فهل عسيتم** **ان توکلتم** **ان توکلتم** **ان توکلتم** **واني** **ازکر من**
تقطعوا **الحاكم** **ماعليك** **الذين** **لعنهم الله** **فاصمه** **واعلمي ابصارهم**.

(حاشية صفة سابقا) اما بعد نقل تعلمون كان فيما جاء به محمد صلى الله عليه الفطيعة قال الا قال
 فلما قات اصحاب فكم فاشبة ثم قائل عسيتم ان توکلتم ان توکلتم ان توکلتم واني الامر من دنقطعو
 از حاكم ثم قال واني قطعية اقطع من ابتساع امر امرئ فذكر قد واسع الله لكم قالوا اذا صنع عايد لاك سكتب
 في الالاق ان لا يبتاع امر حرا نها قطعية رحمة الله يحل منه برد الله مضعوه - ١٢ -

أَذْلَى مِنْ دَابِرِهِنَّ الْقُرْءَانَ أَيْ لَا يَتَصْفُونَ بِمَا فِيهِنَّ الْمَوَاعِظُ وَالْزُواجُرُ
 فَيَتَعَوَّلُونَ عَلَى الْحَقِّ وَالْاسْتِفَاهَ لِلْمَكَارِ وَالتَّوْبِينَ وَالْغَاءِ الْعَطْفِ عَلَى مَحْذُوفٍ تَعْدِي بِهِ عَوْنَانٌ
فَلَمَّا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْءَانَ أَمْرٌ عَلَى قُلُوبٍ أَفْقَالَهَا ٢٣ انتقال القلوب استعداده
 بالكتنامة شبه القلوب بالخناش واثبت لما يناسب الخناش من لا اقبال على درجة التخييل
 ولضائلا لا قبال الى القلوب للدلالة على انها اقبال مناسب لها مخصوصة به لا جناس لا قبال
 المعمودة وهذا الكلمة كنافية عن عدم لاستعداد دوني قابلية القلوب لانتاج باتكلمية
 فلا يفهمون مواعظ القرآن دان تدبر وافرضنا . وتتنكير قلوب بلان المراد قلوب بعض
 منهم او للاشعار بانها لا يمكن اصرها في القساوة او لفرط جمالها كانها محبهم مكتنزة
 روعاً بالبغى عن هشام بن عبد الله عن أبيه قال نلاد رسول الله صلى الله عليه وسلم آذن يتدبرون
الْقُرْءَانَ أَمْرٌ عَلَى قُلُوبٍ أَفْقَالَهَا فقال شابٌ من أهل اليمن بلى على قلوب أفقالها
 حتى يكون الله يفتحها او يفرجها فما زال الشاب في نفس عمره حتى فاستعان به .

إِنَّ الَّذِينَ أَرْتَدُوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ ئى على ما كانوا يفعلونه من
 الكفر مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى قَالَ عِرْوَةُ هُمْ كُفَّارٌ أَهْلُ الْكِتَابِ
 كُفَّرٌ وَّأَبْعَدُهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَا عُرِفُوا وَجَدُوا نِعْتَنِي التَّوْذِيدَ وَقَالَ
 ابْنُ عَيَّاضَ وَالضَّحَّاكُ وَالسَّدِيقُ هُمُ الْمُنَافِقُونَ الشَّيْطَانُ سَوْلٌ لَّهُمْ إِنَّ
 سَوْلَهُ لِمَ اقْتَرَافِ الْكَبَائِرِ مِنَ السُّؤَالِ وَهُوَ لَا سُرْعَاءُ وَقِيلُ حَلِيمٌ عَلَى الشَّهَوَاتِ مِنَ السُّؤَالِ
 وَهُوَ الْمُتَمَنِّي وَأَمْلَى لَهُمْ ٢٤ **قَرَأُهُ أَهْلُ الْبَصَرَةِ بِضمِ الْأَلِفِ وَكَسِ اللَّامِ وَفتحِ الْيَاءِ**
 على ماله يسم فاعله من الماضي وقرأها جاهد بأسكان الياء على صيغة المضارع المتسلع
 من لا انفال وروى هذه القراءة عن يعقوب والمعنى داناً أَمْلَى لَهُمْ إِنَّهُمْ إِنْهَمُوا وَالَّذِي

له دعن سهل بن سعد تدل قوله صلى الله عليه وسلم **أَذْلَى مِنْ دَابِرِهِنَّ الْقُرْءَانَ أَمْرٌ عَلَى قُلُوبٍ**
أَفْقَالَهَا فقال شابٌ عند النبي صلى الله عليه وسلم بلى والله عليهما اقبال ما حتى يكون الله هو يفتحها له وفي
 تمثال عن ذلك الشاب ليستعمله فقيل قبل مات ^{١٢} منه برد الله مضعه .

اللهم ادا استئناف والباقيون يفتح الاف اي اماني الشيطان يعني مدلهم في الامال والاماكن
وجملة ان الذين اذ تذرعوا واستأنفتهن جواب ما سبب ذلك ذكر اي تسويف الشيطان
وذهاب الله سبحانه يا تهمنا اي بسبب انهم قالوا لذين كرهوا ما نزل الله
اي قال اليهود الذين كدهوا بالبني صلي الله عليه بعد ما تبين لهم نعنه من التوراة للمناقص
او قتل المتناقون لهم واحد الغريقين للشريكين سلطنتي علهم في بعض
الاذى اى في بعض اموركها في بعض ماتأمردون به كالنفعون عن الجهد والموافقة
لهم في الخروج معهم ان اخرجوا وعلى التعاون على عداؤة محمد صلي الله عليه وسلم
والله يعلم لسرارهم ٢٦ حالهن فاعل قالوا القراء اهل الكوفة غير ابي بكر
يكسر الهمزة على المصدر والباقيون يفتحها على انه جمع السر ومن اسرارهم قوله
هذا الذى انشأه فكيف الفاء للسببية ولا ستفهام للتعميّب لذا تهمن
الظرف متعلق بفعل محدوف تقديره فكيف يختارون اذا توفتهم الملائكة
يضربون حال من الملائكة وجوههم وآذارهم ٢٧ بمقام من
حاديذ ذلك التوفى على هن التوجه يا لهم اي بسبب انهم اتبعوا ما اسخط الله
قال ابن عباس بماكتروا من التوراة وكفر واجحدوا صلي الله عليه وسلم وكرهوا
رسوانه اي ما يرضاه من لا يؤمن والجهاد وغيرهما من الطاعات
فاخط اعمالهم ٢٨ لذلك -

آمْ حِسَبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرْضٌ اَيْ نَفَاقٌ اَمْ مُنْقَطِعَةٌ
بِعْنَى بَلْ وَالْهَمْزَةُ وَالْكَلَامُ مُتَصَلٌ بِقَوْلِ الشَّيْطَانِ سَوْلَ تَقْرُبُ اَوْ بَقْلُهُ اَمْ عَلَى قُلُوبِ
اَنْفَالِهَا اَنْ لَنْ يَخْرُجَ اللَّهُ اَضْعَافًا تَهْمُرُ (٢٩) اَيْ لَنْ يَظْهَرَ اَنَّهُ لِرَسُولِهِ
وَالْمُؤْمِنِينَ اَحْقَادُهُمْ عَلَيْهِمَا مُنْقَطِعَةٌ لِلَا ضَرٌ اَبِ عَمَّا سَبَقَ وَلَا سَتْفَاهٌ لِلَا نَكَارٌ
عَلَى حَسْبِهِمْ وَلَوْنَشَاءُ لَا رَيْنَدُهُمْ اَيْ لَا عَلِمْنَا اَكُمْ وَاعْرَفْنَا كُمْ جَلَةً مُعْتَرِفَةٌ
اوْحَالٌ بِتَقْدِيرٍ وَخَنْ لَوْنَشَاءُ لَا دَيْنَكُمْ قَلْعَرْ فَتَهْمُرْ بِاعْلَمَنَا لِسِيمِهِمْ هُمْ
اَيْ بِعَلَمٍ مَا تَهْمُرُ اَتِ نَسَمَمْ بِهَا وَاللَّامُ كَامِ الْجَوابُ كَرْدَتْ فِي الْمُعْطَرُفِ قَالَ الْبَغْوَى قَالَ

اَنْ فَمَا خَفَى عَلَى دِسْوَلِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بَعْدَ نَزْوَلِ هَذَا الْأَيَّةِ شَيْءٌ مِّنَ الْمَنَافِقِ إِنَّمَا يَعْرَفُ بِسِيمَ وَكَتْبَتْهُ هُرُفٌ فِي كُتُبِ الْفَوْلِ جَوَابٌ قَسْرٌ مَعْدُوفٌ وَكُتُبُ الْفَوْلِ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَنْ بَعْدِهِ إِلَى تَعْرِيفٍ وَتَوْرِيدٍ وَالْمَعْنَى أَنَّكَ تَعْرَفُونَ فِيمَا يَعْرَضُونَ مِنْ تَهْجِينٍ أَمْرُكَ وَأَمْرُ الْمُسْلِمِينَ وَلَا سُنْهُ زَاءُهُمْ وَالذِّرْمَ بِصُورَةِ الْمَدْحُ قَالَ الْبَغْوَى فَكَانَ بَعْدَهُمْ إِلَّا يَتَكَلَّمُ مَنَافِقُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا عَرَفَهُ بِقَوْلِهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ ۝

الْحَسَنَةُ مِنَ الْقَبِيْحِ فَإِنْ حَسِنْتُمْ لَا يَعْلَمُ وَقِيمَتِهِمْ إِنَّمَا سُوْيَ مَاقِيرٍ قَبِيْحُ ذَاتِكُمْ وَالرُّزْنِي يَتَعْلَمُ بِالنِّيَّاتِ وَلَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ فَيَجِازِي كُمْ عَلَى حَسْبِ قَصْدَتِهِ وَنِيَّتِكُمْ وَلَنَبْلُوْتُكُمْ هَذَا نَأْمَرُكُمْ بِالْجِهَادِ وَجَوَابٌ قَسْرٌ مَعْدُوفٌ حَتَّى تَعْلَمُ عَلَيْهَا بَعْدَ الْوُجُودِ كَمَا كُنَّا نَعْلَمُ قَبْلَ الْوُجُودِ بِهِ سَيْكُونُ أَوْ الْمَعْنَى حَتَّى تُبَيَّنَ أَمْعَانُ الْمَعْنَى حَقِيقَةُ يَعْلَمُ أَوْلَيَا وَنَاهَا مُجْهِدِيْنَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِيْنَ عَلَى مَشَاقِ الْجِهَادِ وَلَنَبْلُوْا أَخْبَارَكُمْ ۝

مَا يَخْبُرُ بِهِ عَنْ أَعْمَالِكُمْ فَيَظْهَرُ حَسْنَاهَا وَقِيمَهَا وَأَخْبَارُكُمْ عَنْ أَيْمَانِكُمْ وَمَوَالِيَّكُمُ الْمُؤْمِنِينَ فِي صَدَقَاتِهِمْ وَكَذَّبَهَا قَرْأَهُ ابْرَيْكَرُ الْأَعْمَالِ التَّلَاثَةِ بِالْبَيَّنِ عَلَى الْغَيْبَةِ وَالْضَّيْرِ رَاجِعٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى نِيَّوَافَقَ قَوْلَهُ تَعَالَى اللَّهُ يَعْلَمُ الْبَاقِونَ بِالنُّونِ عَلَى التَّكْلِمِ وَلَنَبْلُوْا بِسَكُونِ الْوَاوِ عَلَى تَقْدِيرِهِ وَنَحْنُ نَبْلُوْا -

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَأَصْدَأُوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ اَمْنَعُوا النَّاسَ عَنِ الْإِيمَانِ وَاتِّبَاعِ الرَّسُولِ وَشَاقَّوْا السَّرْسُولَ إِذَا خَالَفُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ هُمْ قَرِيبَةٌ وَالنَّضِيرُ وَالْمَطْعَمُونَ يَوْمَ بِدْرٍ كَانُوا اثْنَا عَشْرَ رِجَالًا مِنْ كَفَارِ مَكَةَ يَطْعَمُونَ عَسْكَرَ الْكَفَارِ فِي يَوْمِ نُوبَتِهِ لَكُنْ يَضْرِرُ وَاللَّهُ بِكُفْرِهِمْ شَيْئًا مِنَ الْمُضَرِّ إِنَّمَا يَضْرُونَ أَنفُسَهُمْ وَسَيُحْكَمُ أَعْمَالَكُمْ ۝

نَلَاجِدُونَ عَلَيْهَا ثَوَابًا فِي الْآتِرَةِ وَلَا يَنْتَبِعُ عَلَيْهِ مَنْفَعَةٌ فِي

لَهُ وَنَعْمَلُ التَّسَاحِّ فِي الْعَبَادَةِ هُنَّا وَالْفَرْضُ أَنَّهُ قَرَادُ وَيُسَ وَلَنَبْلُوْا بِاسْكَانِ الْوَاوِ وَالْبَاقِي بالفَتْحِ - ابْرَيْكَرُ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ -

الدنيا قال ابن عباس هم المطعون يوم بدر نظيره قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُنْفَقِعُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصْدُرُوا وَأَعْنَ سَيِّلِ اللَّهِ فَسِيْنُفْقُوهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْمَ حَسْرَةً ثُمَّ يُغَلِّبُونَ -

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ (٣٣) قال ابن عباس وعطاها بطلوها بالشك
دانفاق او العجب وقال الكلبي بالرياء والسمعة وقال الحسن بالمعاصي والكماء
داخرا ج ابن ابي حاتم ومحمد بن نصر المرادي في كتاب الصلة عن ابي العالية
قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرون انه لا يضر مع لا إله الا الله
ذنب كمالا ينفع مع الشر لا عمل فنزلت هذه الآية خافوا ان يبطل العمل
بالذنب وكذا ذكر البغوي عنه وقال مقاتل لا تَمُؤْنُوا على رسول الله بسلامكم
فتبطل اعمالكم.

مسالة من شرع في صلوة او صوم او حج او عمرة او غير ذلك تطوعا
يجب عليه الا تتماركلا يجوز له الافساد في ظاهر الرواية عن ابي حنيفة الابذر
كن اذا ذكر صاحب المدائية والقدورى وغيرهما. وهل الضيافة عذر لا فطار
الصوم تطوعا قيل نعم وقيل لا وقيل عذر قبل الزوال لا بعد الا اذا كان في
عدم الفطر عقوق الوالدين فان افسد الصلوة او الصوم بعد الشرع تطوعا
يجب عليه القضاء عند ابي حنيفة وعند مالك وفي رواية المنتقي عن ابي حنيفة
يباح للمتطوع بالصوم الافطار بغير عذر ويجب عليه القضاء وقال الشافعى
وأحمد يجب في العمرة والحج الا تتماركلا القضاء ان افسد بخلاف الصلوة والصوم
وغيرهما من التوافل فانه يستحب عند هما الا تتماركلا قطعا موكلا قضايا عليه
لنا هذه الآية فانها وان كانت واردة في النبي عن ابطال العمل بالشك النقا
او بالمعاصي او بالرياء والسمعة والعجب لكنها بصيغتها يعم الابطال قبل تناهيا
بلا فساد لأن القدر المودي قرينة وعمل وكذا ابعدة بفعل ما يجيء به من الكباش

او الریاء والسمعة والعبیر - ولنا ایضاً الاحادیث متمحلاً بیث عروفة عن عائشة قالت
اھنیت لحصصت شائة وغیر صائمتان نافطرتني فلما دخل علينا رسول الله صلی اللہ
علیہ وسلم ذکرنا ذلك له فقال ابن لا مكانه - دواه احمد من طريق سفیان بن حسین
عن عروفة عن عائشة والتزمدی من طريق جعفر بن برقان عن عروفة عنها بلفظ قال
كنت لحصصت صائمتين فعرفن لنا طعاماً شتهيناها فاكثنا منه فجاء رسول الله
صلی اللہ علیہ وسلم فبدرتني اليه لحصصت فقال يا رسول الله أنا كنا صائمتين فعرفن
طعاماً شتهيناها فاكثنا منه قال أقضيا يوماً آخر مكانه - وكذا الخرج ابو داود للنسائي
عن زمیل عن عروفة عنها واعله البخاری بأنه لا يعرف لزمیل مسامع من عروفة ولا لایزید
مسامع من زمیل وقال الترمذی روى هذا الحديث صالح بن ابی الرضی و محمد بن
على بن ابی لحصصت عن الزهری عن عروفة عن عائشة وروى مالک بن انس وعمی
وعبد الله بن عمر وذیا دین سعد وغير واحد من الحفاظ عن الزهری عن عائشة
مرسلًا ولم يذکر وآنه عروفة وهذا اصح لانه روى عن ابن جریح قال سائل الزهری
احذر تك عروفة عن عائشة قال لم اسمع من عروفة في هذا شيئاً ولكن سمعتني خلافة
سلیمان بن عبد الملک من ناس عن بعض من سال عائشة عن هذا
الحدیث انتی -

قال ابن همام قول البخاری مبني على اشتراط العلم بذلك والمحتمل
الاكتفاء بالعلم بالمعاصرة ولو سلم اعلاه وا علال الترمذی فهو قاصر على
هذا الطريق فانما يلزم لوميکن له طريق آخر لكن روا ابن حبان في صحیحه عن
جوبر بن حازم عن يحيی بن سعید عن عروفة عن عائشة قالت اصبت انا وحصصت
صائمتين متقطعتين الحدیث ورواه ابن ابی شيبة من طريق اخ غيرهما عن
خصیف عن سعید بن جبیر ان عائشة وحصصت الحدیث ورواه الطبرانی في

معه من حدیث خصیف عن عکرمة عن ابن عباس ان عائشة و حفصة كانتا صائمتين الحدیث و رواه البزار من طرق اخر عن الحماد بن ولید عن عبید الله بن عمر وعن نافع عن ابن عمر قال اصبعت عائشة و حفصة صائمتين الحدیث لكن الحماد بن الولید ضعیف واخرج الطبرانی من غير اکل فی الاوسط حمل تناومی بن هادون حد شا محمد بن مخوان الجمال قال ذکرہ محن بن ابی سلمة المکی عن محمد بن عمر و رواه عن ابی سلمة عن ابی هریرة قال اهذیت لعائشة و حفصة هذیة و هما صائمتان فاكلتا منها فذكرنا ذلك لرسول الله صلی الله علیہ وسلم فقال اقضیاً يوماً مکانه ولا تعوداً قال ابن حماد فثبتت هذی الحدیث ثبوتاً لا مردله ولو كان كل طریق من هذی الطریق ضعیفاً لتفسیره و کثرة بحیثه اکیف وبعض طریقہ مما يختبئ به فلتُ والمسل عنده ناجحة وما قال ابن الجوزی ان الامر بالابال يوماً مکانه محول على الاستحباب خروج عن مقتضاه بغیر موجب بل محفوظ مما يجب مقتضاه ویکدہ دھو قوله تعالى لا تُبْطِلُوا آأَعْمَالَكُفَّارِ فلان قیل کیف یقال هذی الاذیة مؤکدة لهذی الحدیث مع ان المخالفۃ ظاهرة فان الاذیة تدل على منع الافطار بعد الشروع وکذا کله فيما على وجوب القضاام والحدیث یدل على جواز الافطار مع وجوب القضاام. قلنا دکلته الاذیة على منع الافطار دکلته على وجوب القضاام فان منع الابطال عبارۃ عن وجوب الاتمام و وجوب الشیء یقتضی وجوب قضاامہ بالمثل المعقول عن الفوات ان کان له مثل وليس فی الحدیث دکلته على جواز الافطار بل على وجوب القضاام فقط و وجوب القضاام یترتب على وجوب الاتمام و حرمة الافطار قوله صلی الله علیہ وسلم لا تعود اصریح فی حرمة الافطار وهذا هو ظاهر الروایة عن ابی حنیفة رحمہ الله.

وفی البیان احادیث اخر ممّا رواه الدارقطنی عن طلحة بن یحییٰ عن عائشة عن عائشة امر المؤمنین قالت دخل علينا رسول الله صلی الله علیہ وسلم فقال اینی اربی الصوم و اهدی له حیس فقال اینی اکل و اصوم يوماً مکانه-

قال الدارقطنی لم يزد هذه المقططف عن ابن عینة غير محمد بن عمر و أبو العباس الباهلي ولم يتبع على قوله واصحه يوماً مكانه ولعله شبه عليه قال الحافظ لكن رواة النساء عن محمد بن منصور عن ابن عینة وكذا رواه الشافعی عن ابن عینة وذكر أن ابن عینة زادها قبل موته بستة انتى قال الحافظ ابن حجر ابن عینة كان في الآخرة تغير و منها مارواه الدارقطنی بسنده عن محمد بن أبي حمید عن ابراهيم بن عبید قال صنع ابو سعيد الخدري طعاماً في عا النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال رجل من القوم في صائم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخوك افترض يوماً مكانه قال الدارقطنی هذا
 بثقة وقال ابن حجر لا يحيط به ومنها مارواه الدارقطنی عن جابر بن عبد الله قال صنع رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاماً في عا النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فلما أتى الطعام تحجى أحد هم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم تخلف لك اخوك وصنع ثم تقول اني صائم كل وصم يوماً مكانه فيه عمر بن حليفة قال ابن عدى كان منها بوضع الحديث وكذا قال ابن حجر و منها مارواه الدارقطنی من حديث ثوبان قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم صائم في غير رمضان فاصابه غماداة فتقى نقاء في عا بوضوء فتوضاً ثم افترض قلت يا رسول الله انا يضنة الوضوء من لقى قال لو كان فريضاً لوجده في القرآن قال ثم صام الغد فسمعته يقول هذا مكان افطاري امس - فيه عتبة بن السكن قال الدارقطنی متزوج الحديث و منها مارواه الدارقطنی بسنده عن محمد بن أبي حمید عن الضحاك بن حمزة عن منصور عن ام سلمة ائمها صامت يوماً تطوعاً فاطرت ذاهرها رسول الله صلى الله عليه ان تقضي يوماً مكانه - قال يحيى الضحاك ليس بشئ و قال ابو زرعة محمد بن حمید كذلك -

احتج الشافعی واحد بآحادیث الاول حدیث جو برهة ان رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم دخل عليهما يوم الجمعة وهي صائمۃ فقال لها صمیت امس قالت لا قال لاتصوم بین خذن اقالت لا قال فاذن نظری . رواه البخاری وروى احمد عن ابی عمر ان رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم دخل على جو برهة فذكر الحديث نحوه الثاني حدیث عائشة ان النبي صلی اللہ علیہ وسلم كان يأتیها فيقول اصمی عندكم شئ تطعمونيه تقول لا ما اصمی عند ناشئ فيقول انى صائم ثم وجاءها بعد ذلك فقالت اهديت لنا هدية خبأنا لك فقال ما هي قالت حيس قال قد صبحت صائمًا فاكل . رواه مسلم ورواية الدارقطنی والبيهقی بلفظاته دخل عليها فقال هل عندكم شئ قلت لا قال فاني اذا صائم قالت ودخل علىي يوماً آخر فقال عندكم شئ قلت نعم قال اذا افتر وان كنت قد فرضت الصوم . الثالث حدیث ام سليم ان النبي صلی اللہ علیہ وسلم كان يصيغ الليل وهو يريد الصوم فيقول عندكم شئ اتاكم شئ قالت فنقول اولم تصيغ صائمًا فيقول بلى ولكن لا بأس ان افتر ما لم يكن نزدك او قضاء رمضان رواه الدارقطنی وفي سنده محمد بن عبید الله العزّى ضعيف الرابع حدیث ابی بحیفة قال أخى النبي صلی اللہ علیہ وسلم بین سلمان وابي الدداء فزار سلمان ابا الدداء فرأى امر الدداء مبتذلة فقال لها ما شافت قائل اخوك ابوالداء ليس له حاجة في الدنيا فجاء ابوالداء وصنع له طعاماً فنقال كل فنقال انى صائم فنقال ما اكل حتى تأكل فاكل فلما كان الليل ذهب ابوالداء وداعيقوم قائل نعم فنام ثم ذهب يقوم قائل نعم فلما كان آخر الليل قال سلمان تعالا ان تصلينا نقال له سلمان ان لربك عليك حقاً ولنفسك عليك حقاً ولا هلاك عليك حقاً فاعط كل ذي حق حقه فلقى النبي صلی اللہ علیہ وسلم فذکر له ذلك فنقال النبي صلی اللہ علیہ وسلم صدق سلمان . قلت هذه الاصادیث لا تدل الا على جواز الافطار للصائم واما على عدم وجوب القضاء فلا خلل

جویزۃ انما یدل علی کراہۃ الافراد بصور الجمیع کما ورد فی حدیث ابی هریثۃ تاں قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لا تصوّر الجمیع الا وتبّله یوماً بعد لا یوماً متفق علیہ ونی لفظ نبی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ان یفرج یوم الجمیع بصور رواۃ مسلم.

وللشانقی احادیث اخر ضعاف مُنْهَا حدیث امرہانی وله طرق ولفاظ
منها ما رواه النسائی من حدیث حمل بن سلمة عن سماعک بن حرب عن هارون بن امرہانی عنیان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم شرب شراباً يَأْتِنَا وَلَهَا النشر ب
نقالت انبیاء صائمۃ لکن کرهت ان ارد سورک نقایل ان کان قضاۓ من رمضان
فاقتضی يوماً مکانیوان کان تطوعاً فان شئت تقضی وان شئت فلا تقضی .
درودی احمد والترمذی وغيرهم امن طرق عن سماعک عن هارون عنہا بل نقطکت
قاعدۃ عند رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فاقی بشراب فشرب منه ثم ناولني
نشر بنت منه نقلت اذ نبیت قال ماذا کتلت کنت صائمۃ فاطرہ تاں امن
قضاء کنت تقضیہ قلت لا تاں فلا تضرک . وسماعک بن حرب ليس بمعتد عليه
اذا انفر کن اقال النسائی وقال البیرقی فی اسنادہ مقال وقال ابن القطان
هارون مھول لا یعرف قلت وہارون قیل ابن امرہانی وقبیل ابن ابیته
دقیل ابن بنته ولطف احمد والترمذی لا یدل علی عدم وجوب الفضاء درودی
ابوداؤد والدارمی وغيرهم امن حدیث جریر عن یزید بن ذیاد عن عبد اللہ
بن الحادث عن امرہانی قال لما کان يوم الفتح فتح مکہ جاءت فاطمة نجاءت ولیدۃ
پیسار رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم و امرہانی عن یمینہ قال فجاءت ولیدۃ
باناء فیہ شراب فناولتہ فشربت منه فقلت يا رسول اللہ قد افترت وکنت صائمۃ
نقایل لها اکنت تقضین شيئاً فقلت لا تاں لا یضرک ان کان تطوعاً . رواۃ
احمد شنا محمد بن جعفر شنا شعبۃ عن حجۃ عن امرہانی وھی جدتہ ای رسول
اللہ صلی اللہ علیہ وسلم خل علیہا يوم الفتح فاقی باناء فشرب ثم ناولني نقلت

انى صائمة فقال ان المتطوع امير نفسه فان شئت فصوبي وان شئت فافطري - ورواه
من حدثت ابي داود الطبلاني شناسة عن جعده عن ابي صالح عنما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم دخل عليها فشرب ثم ناول لها فشربت وقالت يا رسول الله اذ كنت
صائمة فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم الصائم المتطوع امير نفسه ان شاء
صام وان شاء افطر - قال الله هي جعده عن ابي صالح لا يعرف وقال البخاري
نـيـهـ نـظـرـ وـذـكـرـ يـوـمـ الـفـتـحـ عـلـةـ أـخـرـىـ لـلـقـدـحـ فـيـ الـمـحـدـيـتـ اـذـ لـشـكـ اـنـ يـوـمـ الـفـتـحـ
كان في رمضان فكيف يتصور قضاء رمضان في رمضان لا التطوع فيه.

فاختار ابن همام رواية المنتفي عن ابي حنيفة فقال يجوز للتطوع في
الصوم لا فطار بلا عذر لما احتج به الشافعى ويجب عليه القضاء بالنساء لما
احتج به ابو حنيفة جسعاً بين الاحاديث وقال المراد بلا بطال في قوله تعالى
لَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ أَخْرَاجِهِ مَنْ أَنْ يَرْتَبِعْ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ
أَصْلًا وَمَا لَا بَطَالَ بِقَصْدِ الْقَضَاءِ فَلَا دَلَالَةَ لِلْأَيْةِ عَلَى مَنْعِهِ - ثلث المعاذير في
قوله تعالى لا تبطلوا منكرتكم فيشتغل كل ابطال ومن افسد صلاتنا وصوته
بعد الشرع فلا شرك انه ابطل هذه العمل واما القضاء فعمل اخر تدارك
لهذه العمل فلا يجوز الا بطال بلا عذر بمعنى الاية والاحاديث وان دلت
على حواز الالطاف لكن عند التعارض يجب تقديم الاية على احاديث الاحداد
لا سيما الاية محمرة والاحاديث مبيحة للفترف ف يجب تقديم المحمر على المبيح
احتياطاً ولنا ايضاً لقياس على بحث والعمرة التي فلتين فانه لا يجوز افسادها
ويجب فيما القضاء بلا فساد اجماعاً والله اعلم.

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَأَصْنَدُوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّمَا تَوَلَّا
وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ (٢٢) هذه الجملة متصلة بقوله
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَأَصْنَدُوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ الْأَيْةِ فَيُمَارِسُونَ قَبْلَ هَذِهِ الْأَيْةِ
نزلت في اصحاب القليب وحكمه عام في كل من مات على كفره -

فَلَا تَهْنُوا إِذَا لَا تَضْعُفُوا عَنِ الْجِهَادِ وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ فَرَأَى يُوبِرُوجَرَةَ
 يَكُسُّ السَّيْنَ وَالبَاقُونَ بِفَتْحِهَا وَتَدْعُوا بِحِزْبِهِ وَمَبْتَدِئِهِ إِذَا لَا تَنْعُوذُ الْكُفَّارُ مِنَ الصلْحِ
 ابْتِدَاءً أَوْ مَنْصُوبَ بِتَقْدِيرِهِنَّ فِي جَوَابِ لَا تَهْنُوا نَحْنُ اللَّهُ سَبَعَانِهِ عَنْ طَلْبِ الصلْحِ
 ابْتِدَاءً لَأَنَّهُ دَلِيلُ الْجَبَنِ وَالضَّعْفِ **وَإِنْتُمْ لَا عُلُوْنَ** إِذَا الغَالِبُونَ
 الْقَاهِرُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ تَعَالَى الْمَوْعِدِ لِلْمُؤْمِنِينَ الصَّاحِبِينَ حَالَ مِنْ نَاعِلٍ تَدْعُوا
وَاللَّهُ مَعَكُمْ مَعِيَّةً بِلَا كَيْفٍ فَإِنَّ الْيَمَانَ يَقْتَضِي حُبَّ اللَّهِ وَالرَّءُوفِ مِنْ أَحَبِّ
 دَالِّوَاتِ الْعَطْفِ فَبِهِ حَالٌ مِنْ فَاعِلٍ تَدْعُوا وَلِلْحَالِ مِنْ فَاعِلٍ إِعْلُونَ وَكَذَا
 قَوْلُهُ **وَكُنْ يَرِثُ كُمْ أَعْمَالَكُمْ** (٢٥) إِذَا لَنْ يَنْقُصُكُمْ شَيْئاً مِنْ ثَوابِ
 أَعْمَالِكُمْ مِنْ وَتَرَةٍ يَرِثُهَا إِذَا نَقْصَ حَقَّهُ قَالَ أَبْنُ عَبَّاسٍ وَمُقَاتِلٍ وَقَتَادَةَ وَالْفَلْخَ
 لَنْ يَظْلِمُكُمْ أَعْمَالَكُمُ الصَّالِحةُ إِذَا لَا يَبْطِلُهَا -

إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لِعِبَدٍ إِذَا بَاطَلَ لَا يَرْتَبُ عَلَيْهَا فَائِدَةٌ مَعْتَدَةٌ بِهَا
 مَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا ذِكْرُ اللَّهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلنِّيَّا مَلْعُونَةٌ وَ
 مَلْعُونَ مَا فِيهَا إِلَّا ذِكْرُ اللَّهِ وَلَهُ يُشَغِّلُكُمْ عَنَّا يَفِيدُكُمْ إِنْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
وَرَأَنْتُمْ مُنْتَهِيُّوْنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فِي الدُّنْيَا وَتَسْقُوْنَ عِذَابَ اللَّهِ بِمَتَّكُلٍ
 أَوْ أَمْرٍ وَلَا نَتْهَى عَنْ مَا هِيَ بِيُؤْتِكُمْ أَجْوَرَ كُمْ إِذَا ثَوابَ أَيْمَانِكُمْ
 وَتَقْوَاكُمْ فِي الْآخِرَةِ فَعِنْنَيْدَنَ تَكُونُ حَيَاةَكُمُ الدُّنْيَا مَزْرَعَةَ الْآخِرَةِ وَلَا يَكُونُ
لَعْيَا وَلَهُوَا وَلَا يُسْكِلُكُمْ أَمْوَالَكُمْ (٣٦) فَإِنَّهُ غَيْرُ مُحْتَاجٍ إِلَى شَيْءٍ إِنَّمَا
 يَأْمُرُكُمْ بِالطَّاعَةِ وَلَا يَمْأُنْ لِيُثِيكُمْ عَلَيْهَا الْجَنَّةَ نَظِيرَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى أَرِيدُ
مِنْهُمْ مَنْ تَرَازُقُ وَقَبِيلَ مَعْنَاهَا لَا يُسْكِلُكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْوَالَكُمْ كَمَا هُنَّ فِي
 الصَّدَقَاتِ إِنَّمَا يُسْكِلُكُمْ جُزْءاً يُسْبِرُ أَوْ هُوَ رِبعُ الْعِشْرِ أَوْ قُلْ كَشَّافَةً مِنْ مَائَةِ
 وَعِشْرِينَ شَافَةً مِنْ نِمَاءِ مَالٍ فَطَبِيبُوا بِهَا نَفْسًا وَإِذَا هَذَا القَوْلُ ذَهَبَ أَبْنُ
 عَيْنِيَّةَ وَيَدِلُ عَلَيْهِ سَيَاقُ الْأُلْيَا فَهَذِهِ الْجَمِيلَةُ لِدُفْعِ تَوْهِمِ نَشَأَتْ مَذْكُورَ مِنْ
 ذَمِّ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمِنْ خَلْلِ لَا يَمْأُنْ وَالْتَّقْوَى فَإِنَّهُ يَوْهِمُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَأْمُرُ بِصَرْفِ

جميع محتاج الدنيا في سبيل الله ولدفع ذلك الهم قال ولا يسئلوك أموالكم اي جميمها ثم ذكر في مقام تعلييل عدم السوال بالكل قوله إن ~~يُسْأَلُكُمْ وَهَا~~ اي جميعاً ~~فِي حِلْفِكُمْ~~ اي يهدىكم بطلب الكل والاحفاء المبالغة وبلغ انتهاية في الحديث احفوا الشوارب اي استأصلوها في القطع عطف على الشرط ~~تَجْلِي~~ ~~هُوَ~~ بها فلا تعطوهما جزاء للشرط ~~وَيُخْرِجُ أَضْغَانَكُمْ~~ (٢٠) اي يظهر بغضنك والضير في ~~يُخْرِجُ~~ الله تعالى ويؤديه القراءة بالنون او للجملة فانه سبب لاضغان قال قنادة علم الله ان في مسألة الاموال خروج الا ضغان -

هَذَا نَمْهُو لَا يُهَارِفُ تَبَبِيهِ وَأَنْمُهُ مَبْدِيَهُ أَوْ هَذَا خَبْرَهُ وَهُوَ كَلْ
مَنْدِي بِحَذْفِ حَرْفِ النَّدَاءِ وَخَبْرِ الْمَبْدِيِّ أَتَلَكُونَ أَوْ هَذِهِ لَاءُ اسْمِ مُوْهَبِيِّ
وَتَلَعْوَنَ صَلْتَهُ وَالْمَوْصُولُ مَعَ الصَّلَةِ خَيْرٌ لَأَنْتُمْ لِتُتَنَقِّلُوْمَا فَمِنْ أَنْشِيْكُمْ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَهُوَ يَعْمَلُ نَفْقَةَ الْغَزْوَ وَالزَّكُوْهُ وَغَيْرُهَا فِيمَنْكُمْ مَنْ
يَبْخَلُ أَيْ نَاسٍ يَبْخَلُونَ بِمَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ الزَّكُوْهِ وَغَيْرَهَا وَمَنْ
يَبْخَلُ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ فَإِنْ نَفْعَ الْنَّفَاقَ وَضَرَرَ
الْبَخْلُ إِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ فَإِنْ نَفْعَ الْنَّفَاقَ وَضَرَرَ
أَيْ كَوْمَلُ وَارِثَهُ أَحَبُّ الْيَهِ مِنْ مَالِهِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا مَنَّا أَحَدُ الْمَالِهِ
أَحَبُّ الْيَهِ مِنْ مَالِ وَارِثَهُ قَالَ فَإِنْ مَالَهُ مَا قَدِمَ دَمَلُ وَارِثَهُ مَا أَخْرَى دَدَاهُ
الْمَغَادِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَعَنْ أَبِي هَرِيْرَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَأْمَنٌ بِمِمْ يَصِيمُ الْعِبَادُ فِي الْأَمْلَكَانِ يَنْزَلُنَّ يَقُولُ أَحَدُهُمَا اللَّهُمَّ اعْطِهِ مِنْ قَدْرِ
خَلْقَهُ وَيَقُولُ الْآخَرُ اللَّهُمَّ اعْطِهِ مِمْ كَانَ تَلَفًا - مُتَفَقٌ عَلَيْهِ وَعَنْ أَسْأَءِ قَالَتْ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْفَقِي وَلَا تَخْصِي فَيَعْصِي اللَّهُ عَلَيْكَ وَلَا تَوْعِي
غَيْرَ عَنِي اللَّهُ عَلَيْكَ فَأَرْضَحِي مَا أَسْتَطَعْتُ - مُتَفَقٌ عَلَيْهِ وَعَنْ أَبِي هَرِيْرَهُ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْفَقَ يَا أَبْنَاءَنِيْكُمْ
عَلَيْكُمْ مُتَفَقٌ عَلَيْهِ وَاللَّهُ أَغْنَى شَعْرَهُ عَنْ صَدِّقَاتِكُمْ وَأَنْتُمُ الْفَقِيرُ أَمْ

فَإِنَّمَا أَمْرُكُمْ بِمَا أَمْرَكُمْ لَا حَسْيَا جَعْلَتُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ جَهَنَّمَ وَالْجَنَّةَ
 الْفَقَرَ إِذْ أَعْنَى مَقَامَ الْعَدْلِ لِلْحُصُرِ فِي تُولِّ إِنَّمَا يَجْعَلُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنْ تَنْتَوْكُوا
 إِنَّمَا تَعْرُضُونَ إِلَيْهَا الْعُرُبَ عَنْ طَأْعَةِ اللَّهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ وَلَا نِفَاقَ فِي سَبِيلِهِ عَطْفَ
 عَلَى إِنْ تَنْتَوْكُوا إِلَيْكُمْ بَدِيلٌ إِذْ يَقِيمُ مَقَامَكُمْ قَوْمًا غَيْرَ كُمْ لِيَوْمَ تَوَافِيَتُمُوا
 شَهَرٌ لَا يَكُونُ تُوْلَى أَمْثَالَكُمْ^(٢٨) إِنْ يَكُونُ نَفْعُ اللَّهِ مِنْكُمْ قَالَ الْكَلْبِيُّ هِيَ
 كَتْرَةٌ وَالْمَنْجُوعُ وَقَالَ الْأَحْسَنُ هِيَ الْعِجْمُ وَقَالَ عَكْرَمَةُ فَارِسٌ وَأَنَرْمَعُونَ أَبِي هُرَيْرَةَ
 إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَلَاهَذَةَ الْأَرْيَةَ بِسَبِيلِهِ قَوْمًا غَيْرَ كُمْ تُنْتَوْكُوا
 أَمْثَالَكُمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ هُوَ لِأَعْلَمُ الَّذِينَ إِنْ تَوَلَّنَا إِلَيْكُونَا
 أَمْثَالَكُمْ فَقَالَ أَبِي هُرَيْرَةَ إِنَّمَا أَنْتُمْ تُوْلَى أَقْوَمَهُمْ وَلَوْكَانُ الدِّينِ
 أَمْثَالُنَا فَصَرَبَ عَلَى فَخْذِ سَلْمَانَ الْفَارَسِيِّ ثُمَّ قَالَ هُذَا أَقْوَمُهُمْ وَلَوْكَانُ الدِّينِ
 عَنْدَ الْتَّرْيَا لِالتَّنَاؤلِهِ رَجُلٌ مِنْ فَارِسٍ - دَوَاهُ الْبَغْوَى دَوَاهُ التَّرْمِذِيِّ وَالْحَاجِمِ
 وَصَحَّاهُ وَابْنِ حَمَّاْنَ . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَى خَيْرِ
 خَلْقِهِ حَمْدُ وَالْهُدَى وَاصْحَابِهِ اجْمَعِينَ -

قَدْ أَنْفَقَ خَتْمَ تَفْسِيرِ الْمَظْهُرِيِّ بِخَتْمِ سُورَةِ خَتْمِ الرَّسُولِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لَهُ دِنِ الصَّحِيحِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَالْطَّبَوَانِيِّ عَنْ أَبِي مُسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَوْكَانَ
 الْأَمِيلَ عَنْ الشَّرِيفِ يَا تَنَاؤلِهِ رَجُلٌ مِنْ فَارِسٍ - دَوَاهُ أَبُو نِعِيمَ فِي الْحَلْلِيَّةِ عَنْهُ بِلْفَاظِ لَوْكَانَ الْعِلْمِ مَعْلَقًا بِالْتَّرْيَا
 لِتَنَاؤلِهِ لَهُ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسٍ - دَوَاهُ الشَّيْلِيِّ ذِي الْأَلْقَابِ مِنْ حَدِيثِ قَيْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَبَادَةِ عَنْهُ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَادَ الطَّبَرَانِيُّ فِي حَدِيثِ قَيْسِ لِأَسْنَالِهِ الْعَرَبِ لِذَلِكَ هُجَّالٌ (لَدِنْ لَفْظَنَا) عَنْ أَبْنَاءِ فَارِسٍ تَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ
 بْنُ يَسْفَ الصَّالِحِيِّ لِشَانِيَّ تَالَ الشَّيْخُ الشَّانِيَّ يَعْنِي بِكُلِّ الْأَيْمَانِ السَّبُوطِيِّ الْمَارِدِيِّ الْأَحْدَبِيِّ
 وَاصْحَابِهِ رَحْمَمَ اللَّهُ كَانَ ذَكَرَ نَيْلَةَ لِمَ يَلْعَنُ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسٍ فِي الْعِلْمِ مِنْ لِفَغَةِ وَلَكِمْلَعِ اَصْحَابِهِ كَانَ حِيدَ الْأَمَامَ
 إِلَيْ حَنِيفَةَ مِنْهُمْ - وَقَدْ يَلْعَنُ أَوْلَادَ إِلَيْ حَنِيفَةَ مِنَ الْأَدِينِ رَجُلٌ مِنْ لِفَغَادِيَّ نَيْلَةَ مِنْهُمْ أَبُو عَلَى شَرِفِ الْمَدِينَ
 الْمَقْلُنَدِ الْفَاقِنِيِّ وَالْقَطْبِ الْجَمَالِيِّ وَالْقَطْبِ بِرْهَانِ الْمَهَاسِنِيِّ وَالْقَطْبِ عَبْدِ الْقَدَسِ الْكَنْكَنِيِّ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ ۖ ۗ مِنْهُ نُورَ اللَّهِ مِرْقَنَدٌ وَبِرْ دَالَّهُ مَهْبِبُهُمْ

والمسئـل من الله عزـوجلـا ان يجعل ختنـي على خيرـما خـتم عـلـيـه خـتـمـا دـامـةـ محمدـ
 صـلـىـاللهـعـلـيـهـوـسـلـمـ - اللـمـ اـجـعـلـ ثـوـابـخـتـمـ هـذـاـ التـفـسـيـرـ هـدـيـةـاـلـىـ خـيـرـ
 خـلـقـهـ وـخـتـمـ رـسـلـكـ هـمـ صـلـىـاللهـعـلـيـهـوـسـلـمـ وـالـىـ اـصـحـاحـيـهـ الـكـرامـ وـاـوـلـادـهـ الـظـلـمـ
 وـاـزـوـاجـهـ الطـاهـرـاتـ وـاـوـلـيـاءـ اـمـتـهـ خـصـبـوـصـاـاـلـىـ حـضـرـتـ فـمـرـالـدـينـ
 حـبـيـبـ اللهـ المـظـهـرـذـىـ جـعـلـتـ هـذـاـ التـفـسـيـرـ عـلـىـ اـسـهـ وـالـىـ مـشـائـخـهـ
 الـكـرامـ وـحـضـرـاتـ الـعـظـامـ وـصـلـواتـ اللهـوـسـلـامـ عـلـىـ جـمـيعـ اـتـبـاعـ مـحـمـدـ
 رـسـولـ اللهـ صـلـىـاللهـعـلـيـهـوـسـلـمـ وـهـذـاـ يـوـمـالـثـلـاثـاءـالـسـابـعـ وـالـعـشـرـينـ
 مـنـ الـجـمـادـىـ الـاـوـلـ مـنـ الـسـنـةـ الـثـانـيـةـ بـعـدـ الـفـسـطـلـهـ وـمـائـتـيـنـ
 مـنـ هـجـرـةـ النـبـيـ صـلـىـاللهـعـلـيـهـوـسـلـمـ

وـقـدـ حـصـلـ الـفـرـاغـ مـنـ تـصـيـيـعـ الـمـسـوـقـ ذـيـ يـوـمـ الـثـلـاثـينـ الـثـانـيـ مـنـ الـعـشـرـينـ
 مـنـ الـجـمـادـىـ الـاـوـلـ سـنـةـ الـثـامـنـ وـمـحـسـيـنـ بـعـدـ الـفـسـطـلـهـ وـثـلـاثـائـةـ
 دـالـحـمـدـ اللهـ عـلـىـ ذـلـكـ وـنـرـجـوـمـنـهـ الـقـبـولـ وـحـسـنـ الـخـاتـمـ صـلـىـالـلـهـعـلـيـهـ
 جـمـيعـوـسـلـمـ تـسـلـيـمـاـ كـثـيرـاـ - -



بـرـقـةـ الـجـنـوـبـ
 بـرـقـةـ الـجـنـوـبـ
 بـرـقـةـ الـجـنـوـبـ

مـكـتبـهـ رـشـيدـيـهـ سـرـكـيـ روـڈـ
 كـوتـهـ

marfat.com